الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة البليدة2

كلية: العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

دور مراكز إعادة التربية في تقويم السلوك الانحرافي للأحداث

دراسة ميدانية على عينة من الفتيات المنحرفات في مركز إعادة التربية بن عاشور (البليدة)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في: علم الإجتماع

تخصص: علم الاجتماع جريمة وانحراف

إعداد الطالبة:

حمادي دليلة

إ شراف الأستاذة الدكتورة:

بقادة زينب حميدة

السنة الجامعية:2021-2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة البليدة2

كلية: العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

دور مراكز إعادة التربية في تقويم السلوك الانحرافي للأحداث

دراسة ميدانية على عينة من الفتيات المنحرفات في مركز إعادة التربية بن عاشور (البليدة)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في: علم الإجتماع

تخصص: علم الاجتماع جريمة وانحراف

أمام اللجنة المشكلة من:

سواكري الطاهر	أستاذ	جامعة البليدة 2	رئيسا
بقادة زينب حميدة	أستاذة	جامعة البليدة 2	مشرفا ، مقررا
رباحي فضيلة	أستاذة محاضرة أ	جامعة البليدة 2	عضوا
سحنون أم الخير	أستاذة محاضرة أ	جامعة خميس مليانة	عضوا
سليمان فيسة نورة	أستاذة محاضرة أ	جامعة الشلف	عضوا
بن عودة محمد	أستاذة محاضر أ	جامعة خميس مليانة	عضوا

السنة الجامعية:2021-2022

الملخص

تعد ظاهرة انحراف الأحداث من المعوقات الوظيفية للنسق الاجتماعي، حيث تتضح خطورتها و أهمية دراستها من خلال تعدد الجوانب المرتبطة بها، خاصة إذا تعلق الأمر بالأحداث الذين لم يبلغوا سن الرشد.

تركز هذه الدراسة على **دور مراكز إعادة التربية في تقويم السلوك الانحرافي للأحداث**، لاعتبار أن انحراف الفتيات في المجتمع الجزائري يعتبر مؤشر خطير قد يؤدي إلى انعكاسات سلبية في النسق الاجتماعي العام، خاصة للمكانة الهامة التي تحتلها الفتاة في المجتمع ووظيفتها في المستقبل.

ما جعل المجتمع الجزائري بمختلف أنظمته يقوم بإنشاء مراكز خاصة للتكفل بفئة الأحداث المنحرفين، يطلق عليها اسم مراكز إعادة التربية التي تهدف إلى تعديل السلوك الانحرافي للأحداث أو المعرضين لخطر الانحراف أو تحت خطر معنوي.

و بالتركيز عل فئة الفتيات المنحرفات، تم تسليط الضوء على دور تلك المراكز في تقويم السلوك الانحرافي لهن و إعادة ادماجهن من جديد في الأسرة و المدرسة و المجتمع عامة،وفق برنامج توبوي بيداغوجي و طاقم تربوي من مربيين و أخصائيين نفسانيين و مساعدين اجتماعيين وظيفتهم الأساسية إعادة تعديل و تقويم سلوكهن الانحرافي.

اتضح لنا من خلال نتائج الدراسة الميدانية أن وظيفة تلك المراكز هو توفير مكان لإيواء الفتيات المنحرفات فقط، دون التركيز على تطوير القدرات المعرفية و المهارات المختلفة و إعادة تعديل السلوك الانحرافي، حيث أن المشاكل و الصعوبات التي تعاني منها تلك المراكز جعلها تنعكس على أدائها الفعال في إعادة تربيتهن، و بالتالي وجود تلك المراكز أو غيابها يعتبر على حد سواء.

شكر و تقدير

الحمدوالشكر لله عز وجل أولا وأخيرا على توفيقه لي في إنجاز هذا البحث.

ولأن الشكر أقل ما يمكن تقديمه عرفانا بالجميل،

أتقدم بالشكر إلى الأستاذة المشرفة " بقادة زينب حميدة " على نصائحها وتوجيهاتها القيمة وما منحتني من وقتها وفكرها وجهدها الصادق في سبيل البحث العلمي، أتمنى لها مزيدا من النجاح والتميز في عملها.

كما أشكر كل أساتذة علم الاجتماع على كل المجهودات المبذولة خلال سنوات الدراسة الجامعية.

دون أن أنسى كل الذين مدوا لي يد المساعدة في إنجاز الجانب الميداني لهذه الدراسة وأخص بالذكر العاملين في مركز إعادة التربية بن عاشور –البليدة– شكر خاص للأخصائية النفسانية في المركز،فرقة حماية الأحداث للدرك الوطني بولاية البليدة.

كما أتقدم بخالص الشكر والامتنان للأستاذ: **جيجلي عبد الوهاب** الذي كان عونا وسندا لي طيلة إنجاز هذا البحث

شكر خاص للدكتور تيطراوي فتحي والدكتور طاهوة حوة لهما مني جزيل الشكر والامتنان

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيدشكرا.

فهرس المواضيع

الملخص	
شكر و تقدير	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
المقدمة	15
الباب الأول: الإطار النظري العام للدراسة	
الفصل 1: الإطار التصوري للدراسة	**23**
1-1: أسباب اختيار الموضوع	23
1-2: أهمية و أهداف الدراسة	24
1-3:الإشكالية	25
1-4:الفرضيات	29
1-5: صعوبات الدراسة	28
1-6: تحديد المفاهيم.	30
1-7:المقاربة السوسيولوجية	35
1-8 الدراسات السابقة	40
الفصل الثاني:ماهية الانحراف	**56**
تمهيد الفصل	56
2-1 في مفهومية الانحراف، الحدث المنحرف، انحراف الأحداث في الجزائر	56

2-1-1:مفهوم الانحراف	57
2-1-2: مفهوم الحدث المنحرف	60
2-1-3: مفهوم انحراف الأحداث	62
2-1-4: واقع انحراف الأحداث في الجزائر	64
2-2 في ماهية السلوك الانحرافي	82
2-2-1: في مفهومية السلوك الانحرافي	83
2-2-2:أنماط السلوك المنحرف	84
2-2-3: تصنيفات الأحداث المنحرفين	86
2-3 الاتجاهات النظرية المفسرة للسلوك الانحرافي	89
2-3-1:الاتجاه البيولوجي في تفسير السلوك الانحرافي	90
2-3-2:الاتجاه السيكولوجي في تفسير السلوك الانحرافي	93
2-3-3: الاتجاه السوسيولوجي في تفسير السلوك الانحرافي	96
2-3-4:الاتجاهات النظرية المفسرة لانحراف و إجرام المرأة	107
ملخص الفصل	109
الفصل الثالث: العوامل التي تؤدي إلى انحراف الأحداث	**112**
تمهيد الفصل	112
3-1- العوامل الداخلية و علاقتها بالانحراف	112
3-1-1: الوراثة و التكوين العضوي	113
3-1-2: الجنس و السن	115
3-1-3:الإمكانات الذهنية	119
3-1-4: التكوين النفسي و العقلي	120
3-2-العوامل الخارجية و علاقتها بالانحراف	123

3-2-1: العوامل الاجتماعية	124
3-2-2: العوامل الاقتصادية	135
3-2-3: العوامل الثقافية	137
3-2-4: العوامل البيئية الطبيعية	140
3-2-5: العوامل المتكاملة	142
3-3-عوامل انحراف الأحداث في المجتمع الجزائري	143
3-3-1: العوامل الأسرية	143
3-3-2: العوامل الاجتماعية	148
3-3-3: العوامل الاقتصادية	150
3-3-4: العوامل الثقافية	151
3-4- أثر التغيرات الحاصلة في المجتمع الجزائري على انحراف الأحداث	153
3-4-1: مفهوم التغير الاجتماعي	153
3-4-2: عوامل التغير في المجتمع الجزائري	155
3-4-3: أثر التغيرات الاجتماعية على الأسرة الجزائرية	158
3-4-4: أثر التغيرات الاجتماعية على انحراف الأحداث في المجتمع الجزائري	161
ملخص الفصل	163
الفصل الرابع: رؤية سوسيولوجية حول مراكز إعادة التربية و قانون انحراف الأحداث في الجزائر	**165**
تمهيد الفصل	165
4-1- ماهية مراكز إعادة التربية	165
4-1-1:مفهوم مراكز إعادة التربية	166
4-1-2: نشأة مراكز إعادة التربية	167
4-1-3: أنواع مراكز إعادة التربية	174
4-1-4: أهداف مراكز إعادة التربية	176

4-2- الأسس العملية و الواقعية لمراكز إعادة التربية في الجزائر	178
4-2-1: مفهوم التربية و إعادة التربية	179
4-2-2: الفاعلين داخل مراكز إعادة التربية و المهام الموكلة لهم	181
4-2-3: صعوبات عملية إعادة التربية في الجزائر	188
4-2-4: نماذج عالمية من البرامج و الطرق المتبعة في مراكز إعادة التربية	190
4-3- مدخل قانوني خاص بالأحداث المنحرفين	194
4-3-1: نظرة شاملة حول تشريع الأحداث	195
4-3-2: التدابير المقررة للأحداث	200
4-3-3:متابعة قاضي الأحداث لملفات الأحداث في خطر معنوي	204
ملخص الفصل	208
الفصل الخامس:الرعاية الاجتماعية في مراكز إعادة التربية و دورها في الإدماج الاجتماعي للأحداث في المجتمع الجزائري.	**211**
تمهيد الفصل:	211
5-1- ماهية الرعاية الاجتماعية	211
5-1-1: مفهوم الرعاية الاجتماعية	212
5-1-2: نشأة و تطور الرعاية الاجتماعية	214
5-1-3: خصائص و أهداف الرعاية الاجتماعية	215
5-1-4: الفئات التي تعمل مع الأحداث و دورها في الرعاية الاجتماعية لهم	217
5-1-5: المداخل النظرية المفسرة للرعاية الاجتماعية	219

5-2- رعاية الأحداث داخل مراكز إعادة التربية في المجتمع الجزائري	225
5-2-1: الرعاية الاجتماعية	226
5-2-2:الرعاية النفسية	231
5-2-3:الرعاية الصحية	234
5-2-4:الرعاية التعليمية و المهنية	236
5-3- الإدماج الاجتماعي للأحداث المنحرفين	240
5-3-1: مفهوم الإدماج الاجتماعي	241
5-3-2 :الرعاية الاجتماعية في مجال انحراف الأحداث كصورة للإدماج الاجتماعي	242
5-3-3: تلبية حاجات الحدث المنحرف	251
5-3-4: تقويم السلوك المنحرف.	256
5-3-5:دور الشرطة و الدرك الوطني في حماية و إدماج الأحداث	260
ملخص الفصل	268
الباب الثاني : الجانب الميداني	
الفصل السادس:الأسس المنهجية للدراسة الميدانية	**271**
6-1- مجالات الدراسة	271
6-1-1: المجال الزمني	271
6-1-2: المجال المكاني	272
6-1-3:المجال البشري	274
6-2 العينة و طريقة اختيارها	274

3-6 المناهج المتبعة في الدراسة	274
1-3-6:منهج دراسة حالة	275
2-3-6:المنهج الوصفي	276
4-6-أدوات جمع و تحليل البيانات	276
1-4-6:الملاحظة	276
2-4-6: المقابلة	277
3-4-6: أدوات تحليل البيانات	279
الفصل السابع:عرض شبكة الملاحظة ،عرض الحالات، مقابلة العاملين و تحليلها	**282**
7-1- عرض جداول شبكة الملاحظة	282
7-1-1: عرض جداول شبكة الملاحظة و تحليلها	282
7-1-2: الاستنتاج الخاص بشبكة الملاحظة	307
7-2-عرض الحالات و تحليلها	309
7-2-1: عرض خصائص العينة	309
7-2-2: عرض الحالات	318
7-2-3: تحليل محتوى الحالات	385
7-3- عرض مقابلات العاملين في المركز و تحليلها	436
7-3-1:عرض مقابلات العاملين في المركز	436
7-3-2:التعليق و التحليل و الاستنتاج الخاص بالعاملين في المركز	482
الفصل الثامن: التحليل و الاستنتاج الخاص بفرضيات الدراسة	**490**

8-1-التحليل و الاستنتاج الخاص بالفرضية الأولى	490
8-2- التحليل و الاستنتاج الخاص بالفرضية الثانية	500
8-3-التحليل و الاستنتاج الخاص بالفرضية الثالثة	508
8-4- التحليل و الاستنتاج الخاص بالفرضية الرابعة	512
الاستنتاج العام	518
الخاتمة	526
الاقتراحات و التوصيات	528
قائمة المراجع	531
الملاحق	549
الملخص باللغة الأجنبية	

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	تطور انحراف الأحداث في الجزائر خلال فترة 1988-2002	66
02	توزيع المنحرفين حسب السن و الجنس و طبيعة الانحراف	66
03	جدول إحصائي لقضايا (الأحداث الجانحين ذكور) لسنوات 2018-2019-2021	68
04	جدول إحصائي لقضايا (الأحداث الجانحين إناث) لسنوات 2018-2019-2021	72
05	جدول إحصائي لقضايا (الأحداث الضحايا ذكور) لسنوات 2018-2019-2021	75
06	جدول إحصائي لقضايا (الأحداث الضحايا إناث) لسنوات 2018-2019-2021	79
07	جدول خاص بالنشاطات الأسبوعية للفتيات في مركز إعادة التربية	283
08	ملاحظات خاصة بالبرنامج اليومي للفتيات داخل مركز إعادة التربية	284
09	ملاحظات خاصة بالبرنامج اليومي للفتيات داخل مركز إعادة التربية	286
10	ملاحظات خاصة بالبرنامج اليومي للفتيات داخل مركز إعادة التربية	287
11	ملاحظات خاصة بالبرنامج اليومي للفتيات داخل مركز إعادة التربية	289
12	ملاحظات خاصة بالبرنامج اليومي للفتيات داخل مركز إعادة التربية	290
13	ملاحظات خاصة بالبرنامج اليومي للفتيات داخل مركز إعادة التربية	291
14	ملاحظات خاصة بالبرنامج اليومي للفتيات داخل مركز إعادة التربية	293
15	ملاحظات خاصة بالبرنامج اليومي للفتيات داخل مركز إعادة التربية	294
16	ملاحظات خاصة بالبرنامج اليومي للفتيات داخل مركز إعادة التربية	296
17	ملاحظات خاصة بالبرنامج اليومي للفتيات داخل مركز إعادة التربية	298
18	ملاحظات خاصة بالبرنامج اليومي للفتيات داخل مركز إعادة التربية	299
19	ملاحظات خاصة بالبرنامج اليومي للفتيات داخل مركز إعادة التربية	300
20	ملاحظات خاصة بالبرنامج اليومي للفتيات داخل مركز إعادة التربية	303
21	ملاحظات خاصة بالبرنامج اليومي للفتيات داخل مركز إعادة التربية	304

22	ملاحظات خاصة بالبرنامج اليومي للفتيات داخل مركز إعادة التربية	306
23	توزيع أفراد العينة حسب السن	310
24	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	311
25	توزيع أفراد العينة حسب الحالة الصحية	312
26	توزيع أفراد العينة حسب منطقة السكن	313
27	توزيع أفراد العينة حسب مدة التواجد في المركز	314
28	توزيع أفراد العينة حسب سبب التواجد في المركز وحكم القاضي	315
29	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين	316
30	توزيع أفراد العينة حسب طبيعة أسرة الفتاة	317

مقدمة

مقدمة:

اتفق علماء الاجتماع أن ظاهرة انحراف الأحداث تعد من المعوقات الوظيفية للنسق الاجتماعي، حيث تتضح خطورتها وأهمية دراستها، خاصة إذا تعلق الأمر بالأحداث الذين لم يبلغوا سن الرشد، وأقدموا على سلوكيات منافية للقيم والأخلاق والمعايير الاجتماعية والقانون وغيرها.

حيث أن ظاهرة انحراف الأحداث كمشكلة اجتماعية عرفتها وتعرفها كل المجتمعات البشرية وإن اختلفت أسبابها وحدتها من مجتمع إلى آخر، وعليه لا يمكن فهم هذه الظاهرة وتحديد عواملها وأبعادها إلا في السياق الاجتماعي والخصوصية الثقافية التي وجدت فيها.

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات عرف هذه الظاهرة قديما وحديثا،إلا أنها في تزايد مستمر، نظرا للتغيرات العميقة التي شهدها المجتمع الجزائري اجتماعيا وثقافيا وسياسيا واقتصاديا ما جعل تأثير تلك التغيرات تمس كل أنساق المجتمع، وتزيد في نسبة الانحراف والجريمة المتعلقة بالأحداث، وخاصة فئة الفتيات القاصرات الذي يعد موضوع الدراسة الحالية.

وباعتبار فئة الأحداث فئة حساسة في المجتمع، حيث تمثل عماده ومستقبله(المجتمع)،أولت المجتمعات اهتماما كبيرا بالتكفل بها، خاصة إذا اتجهت نحو طريق الجريمة والانحراف.

وإذا سلط الضوء على فئة الفتيات المنحرفات فإن الأمر يزداد قلقا، لأن مكانة الفتاة ذات خصوصية معينة وذات بعد اجتماعي وتربوي وثقافي، فالقاصر اليوم هي الزوجة والأم والمعلمة وربة المنزل في الغد،التي تقوم على رعاية البناء وتنشئتهم تنشئة سليمة، فصلاحها ينعكس على مستقبل المجتمع وفسادها يصيب النسق الاجتماعي في عمقه.

ولتعدد الأسباب والعوامل التي تؤثر على انحراف الفتيات خاصة وظاهرة انحراف الأحداث عامة، ونتائجها السلبية على المجتمع، أولت المجتمعات أهمية بالغة للتكفل بفئة الأحداث المنحرفين وإعادة إصلاحهم وإدماجهم في الوسط السري أولا ثم الوسط الاجتماعي ثانيا، وعلى هذا الأساس أنشأت مراكز خاصة برعاية الأحداث المنحرفين والجانحين التي تضم فئة الذكور والإناث،الذين تعرضوا لخطر الانحراف أو اقترفوا جرائم وانحرافات يعاقب عليها القانون،أو أن ظروفهم الاجتماعية لا تصلح لتنشئتهم تنشئة صالحة فانحرفوا عن الطريق السوي الذي تحدده ثقافة المجتمع.

يتجلى لنا من خلال ما سبق أن لمراكز إعادة التربية مهام تربوية وتنشيئية إصلاحية تهدف في الأساس لتقويم السلوك الانحرافي للأحداث(فئة الفتيات) وتقديم الرعاية الشاملة لهم، وإعادة تربيتهم لضمان عملية الاندماج من جديد.

وفي هذا السياق جاءت الدراسة الحالية كمحاولة للكشف عن الدور الذي تقوم به هذه المراكز لتقويم السلوك الانحرافي للفتيات المنحرفيات، ومدى فعالية البرامج التربوية والتكوينية والتعليمية والصحية والرياضية والدينية في إعادة تعديل السلوك الانحرافي الذي يكون نتيجة الظروف الاجتماعية التي تتعرض لها الفتيات، ومساهمة المراكز في تلبية مختلف الاحتياجات الخاصة بهن كعملية بديلة تساهم في تغيير سلوكهن السلبي الانحرافي إلى سلوك ايجابي سوي،وإسقاط الضوء على النقائص والسلبيات التي توجد في مثل تلك المراكز.

وعليه قسمت هذه الدراسة إلى بابين، الباب الأول وهو الجانب النظري قسم إلى خمس فصول نقدمها كالآتي :

الفصل الأول: بعنوان الإطار التصوري للدراسة وتضمنأسباب اختيار الموضوع، أهمية وأهداف الدراسة، الإشكالية، الفرضيات، صعوبات الدراسة ،تحديد مفاهيم الدراسة،المقاربة النظرية(السوسيولوجية) وأخيرا الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: بعنوان ماهية الانحراف،و تضمن ثلاث مباحث،المبحث الأول بعنوان في مفهومية الانحراف، الحدث المنحرف، انحراف الأحداث في الجزائر وقسم لأربع مطالب، المطلب الأول: مفهوم الانحراف،المطلب الثاني: مفهوم الحدث المنحرف، المطلب الثالث:مفهوم انحراف الأحداث،المطلب الرابع: واقع انحراف الأحداث في الجزائر.

المبحث الثاني بعنوان في ماهية السلوك الانحرافي وقسم لثلاث مطالب، المطلب الأول:في مفهومية السلوك الانحرافي ،المطلب الثاني:أنماط السلوك المنحرف ،المطلب الثالث: تصنيفات الأحداث المنحرفين

المبحث الثالث بعنوان الاتجاهات النظرية المفسرة للسلوك الانحرافيوقسم لأربع مطالب،المطلب الأول:الاتجاه البيولوجي في تفسير السلوك الانحرافي، المطلب الثاني:الاتجاه السيكولوجي في تفسير السلوك الانحرافي، المطلب الثالث: الاتجاه السوسيولوجي في تفسير السلوك الانحرافي،المطلب الرابع:الاتجاهات النظرية المفسرة لانحراف وإجرام المرأة.

الفصل الثالث: بعنوان العوامل الداخلية وعلاقتها بالانحراف، وتضمن أربع مباحث،المبحث الأول بعنوان وقسم لأربع مطالب، المطلب الأول: الوراثة والتكوين العضوي، المطلب الثاني: الجنس والسن، المطلب الثالث:الإمكانات الذهنية، المطلب الرابع: التكوين النفسي والعقلي.

المبحث الثاني بعنوان العوامل الخارجية وعلاقتها بالانحراف، وقسم لخمس مطالب، المطلب الأول: العوامل الاجتماعية، المطلب الثاني: العوامل الاقتصادية المطلب الثالث: العوامل الثقافية، المطلب الرابع: العوامل البيئية الطبيعية، المطلب الخامس: العوامل المتكاملة.

المبحث الثالث بعنوان عوامل انحراف الأحداث في المجتمع الجزائري وقسم لأربع مطالب، المطلب الأول: العوامل الأسرية، المطلب الثاني: العوامل الاجتماعية،المطلب الثالث: العوامل الاقتصادية، المطلب الرابع: العوامل الثقافية.

المبحث الرابع بعنوان أثر التغيرات الحاصلة في المجتمع الجزائري على انحراف الأحداث وقسم لأربع مطالب، المطلب الأول: مفهوم التغير الاجتماعي ،المطلب الثاني: عوامل التغير في المجتمع الجزائري، المطلب الثالث: أثر التغيرات الاجتماعية على الأسرة الجزائرية، المطلب الرابع: أثر التغيرات الاجتماعية على انحراف الأحداث في المجتمع الجزائري.

الفصل الرابع: بعنوان رؤية سوسيولوجية حول مراكز إعادة التربية وقانون انحراف الأحداث في الجزائروتضمن ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوانماهية مراكز إعادة التربية وقسم لأربع مطالب، المطلب الأول: مفهوم مراكز إعادة التربية، المطلب الثاني:نشأة مراكز إعادة التربية،المطلب الثالث:أنواع مراكز إعادة التربية، المطلب الرابع:أهداف مراكز إعادة التربية.

المبحث الثاني بعنوانالأسس العملية والواقعية لمراكز إعادة التربية في الجزائر وقسم لأربع مطالب، المطلب الأول: مفهوم التربية وإعادة التربية ،المطلب الثاني: الفاعلين داخل مراكز إعادة التربية والمهام الموكلة لهم ،المطلب الثالث: صعوبات عملية إعادة التربية في الجزائر،المطلب الرابع: نماذج عالمية من البرامج والطرق المتبعة في مراكز إعادة التربية.

المبحث الثالث بعنوان ومدخل قانوني خاص بالأحداث المنحرفين قسم لثلاث مطالب،المطلب الأول : نظرة شاملة حول تشريع الأحداث،المطلب الثاني:التدابير المقررة للأحداث،المطلب الثالث: متابعة قاضي الأحداث لملفات الأحداث في خطر معنوي.

الفصل الخامس: بعنوان الرعاية الاجتماعية في مراكز إعادة التربة ودورها في الإدماج الاجتماعي للأحداث في المجتمع الجزائري،و تضمن ثلاث مباحث،المبحث الأول بعنوانماهية الرعاية

الاجتماعية، وقسم لخمس مطالب،المطلب الأول:مفهوم الرعاية الاجتماعيةالمطلب الثاني:نشأة وتطور الرعاية الاجتماعية،المطلب الثالث:خصائص وأهداف الرعاية الاجتماعية،المطلب الرابع:الفئات التي تعمل مع الأحداث ودورها في الرعاية الاجتماعية لهم،المطلب الخامس:المداخل النظرية المفسرة للرعاية الاجتماعية

المبحث الثاني بعنوان رعاية الأحداث داخل مراكز إعادة التربية في المجتمع الجزائري وقسم لأربع مطالب، المطلب الأول: الرعاية الاجتماعية، المطلب الثاني:الرعاية النفسية، المطلب الثالث:الرعاية الصحية، المطلب الرابع:الرعاية التعليمية والمهنية،المبحث الثالث بعنوان الإدماج الاجتماعي للأحداث المنحرفين وقسم لخمس مطالب، المطلب الأول:مفهوم الإدماج الاجتماعي، المطلب الثاني:الرعاية الاجتماعية في مجال انحراف الأحداث كصورة للإدماج الاجتماعي،المطلب الثالث: تلبية حاجات الحدث المنحرف،المطلب الرابع: تقويم السلوك المنحرف، المطلب الخامس:دور الشرطة والدرك الوطني في حماية وإدماج الأحداث.

أما الباب الثاني وهو الجانب الميداني تضمن ثلاث فصول نتطرق لها فيما يلي:

الفصل السادس: بعنوان الإطار المنهجيللدراسة وتضمن أربع مباحث، المبحث الأول بعنوان مجالات الدراسة وقسم لثلاث مطالب مطالب، المطلب الأول: المجال الزمني، المطلب الثاني: المجال المكاني، المطلب الثالث: المجال البشري المبحث الثاني بعنوان العينة وطريقة اختيارها، المبحث الثالث بعنوان المناهج المتبعة في الدراسة وقسم لمطلبين، المطلب الأول:منهج دراسة حالة، المطلب الثاني: المنهج الوصفي التحليلي، المبحث الرابع بعنوان أدوات جمع وتحليل البيانات قسم لثلاث مطالب، المطلب الأول: الملاحظة، المطلب الثاني: المقابلة، المطلب الثالث: أدوات تحليل البيانات.

الفصل السابع: بعنوان جداول شبكة الملاحظة، عرض الحالات، مقابلات العاملين في المركز وتحليلها وتضمن ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوان عرض شبكة الملاحظة وتحليلها وقسم لمطلبين، الأول: عرض شبكة الملاحظة وتحليلها، المطلب الثاني: الاستنتاج العام لشبكة الملاحظة، المبحث الثاني بعنوان عرض الحالات وتحليلهاقسم لثلاث مطالب، المطلب الأول :عرض خصائص العينة، المطلب الثاني: عرض الحالات ،المطلب الثالث: تحليل محتوى الحالات، المبحث الثالث بعنوان عرض مقابلات العاملين في مركز إعادة التربية وتحليلها، وقسم لمطلبين، المطلب الأول:عرض مقابلات العاملين في المركز، المطلب الثاني: التعليق والتحليل والاستنتاج الخاص بمقابلات العاملين في المركز.

الفصل الثامن: بعنوان التحليل والاستنتاج الخاص بفرضيات الدراسة وتضمن أربع مباحث، المبحث الأول: التحليل والاستنتاج الخاص بالفرضية الأولى، المبحث الثاني: التحليل والاستنتاج الخاص بالفرضية الثانية، المبحث الثالث: التحليل والاستنتاج الخاص بالفرضية الثالثة، المبحث الرابع: التحليل والاستنتاج الخاص بالفرضية الرابعة.

وأخيرا الاستنتاج العام المتعلق بالدراسة، خاتمة الدراسة، التوصيات والاقتراحات التي توصلت لهم الدراسة.

الباب الأول

الجانب النظري

الفصل الأول

الفصل الأول: الإطار التصوري للدراسة

1-1 أسباب اختيار الموضوع

– الفضاء العلمي للباحثة، ومعناه المساحة التي تتعلق بالمعارف والأفكار، مما دفع إلى اختيار موضوع يتماشى والرصيد المعرفي المتوفر لدينا حول المواضيع التي تتعلق بموضوع الجريمة والانحراف، من خلال دراسة دور ووظيفة وأهداف مراكز إعادة التربية وتأثيرها على تقويم وضبط السلوك الانحرافي للفتيات المنحرفات.

– اهتمام الباحثة بمجال الدراسات الخاصة بالجريمة والانحراف،لأهميتها على مستوى الأفراد والجماعات ،وهذا بتسليط الضوء على مدى فعالية ودور مراكز إعادة التربية في إقلاع الفتيات المنحرفات عن السلوكيات الانحرافية وتقويم سلوكهن وإعادة إدماجهن لممارسة السلوك الاجتماعي السوي.

– معرفة مدى تأثير البرامج المتبعة داخل مركز إعادة التربية وتأثيرها على سلوك الفتاة المنحرفة من أجل اكتشاف التغير الحاصل على سلوكها إن كان موجودا.

– أهمية مرحلة المراهقة في حياة الفرد لما لها من أثر على تشكيل سمات شخصيته، وأي تأثير سلبي أو إيجابي من شأنه أن يعطي آثار نفسية واجتماعية سلبية أو إيجابية سواء كانت حينية أو متأخرة.

– ومن بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو أن أغلبية الدراسات تركز على الأسباب المتعلقة بالتحاق الحدث المنحرف في مركز إعادة التربية والتي تكون خارجية دون معرفة الأهداف والغايات التي تقوم بها المراكز لمعرفة نتائجها على أرض الواقع.

2-1 أهمية وأهداف أهداف الدراسة:

1-2-1-أهمية الدراسة:

-تتجلى أهمية الدراسة من خلال طبيعة الموضوع نفسه، وأهمية مراكز إعادة التربية في التقليل من ظاهرة انحراف الأحداث وخاصة الفتيات

-تمثل ظاهرة الانحراف السلوكي الخاصة بالفتيات المراهقات ظاهرة تستحق الدراسة لما لها من أهمية على مستوى الفتاة القاصرة و المجتمع ككل.

-التعرف على استراتيجيات النظام الداخلي المطبق داخل مراكز إعادة التربية و دوره في إعادة الادماج الأسري و الاجتماعي للفتيات المنحرفات.

-إغفال الظاهرة وعدم التقليل منها، يعتبر هدر للطاقات البشرية وعدم توجيه طاقاتها في تطوير المجتمع وتنميته مستقبلا.

-التعمق في دراسة كل الحيثيات و التفاصيل المتعلقة بمراكز إعادة التربية و انعكاساها على عملية التقويم الجيد للفتيات المنحرفات.

-ميدان البحث في مجال الانحراف والجريمة من الميادين الهامة في علم الاجتماع الجريمة والانحراف

1-2-2-أهداف الدراسة:

-إمكانية الاسترشاد بنتائج هذه الدراسة في التعرف على إيجابيات وسلبيات مراكز إعادة التربية والعمل على تحسينها.

- الوصول إلى نتائج علمية وموضوعية بعيدة عن التصورات الذاتية والمفاهيم العشوائية.

- الوصول إلى طرح جديد حول الظاهرة محل الدراسة مع مراعاة الدقة والوضوح والابتعاد عن العموميات والحشو.

-إضافة نتائج جديدة علمية وعملية إلى التراث المعرفي والعلمي.

-التعرف على نمط وطبيعة البرامج البيداغوجية داخل المراكز في خدمة الفتيات المنحرفات أو في طريق الانحراف.

-التركيز على متغير الجنس، لأن انحرافات الفتاة تعتبر وصمة عار وخطيئة يتم اجتنابها والتستر عنها وعدم الوصول لحلول عملية من أجل تفادي الانحراف العميق أو السلوك الاجرامي مستقبلا.

1-3 الإشكالية:

تعد ظاهرة الانحراف من الظواهر القديمة والمنتشرة في كل المجتمعات، ولكنها تختلف تجلياتها تبعا لاختلاف محددات السلوك والمعايير والقيم السائدة في المجتمع، وكذلك الوضع الاقتصادي والثقافي إلى جانب اختلاف الدوافع والأسباب المؤدية إليها.

وقد اتفق علماء الاجتماع أن ظاهرة الانحراف تعد من المعوقات الوظيفية للنسق الاجتماعي، حيث تتضح أهميتها و ضرورة دراستها من خلال تعدد الجوانب المرتبطة بها،والتي لا تخص فئة الكبار فقط وإنما تتعداها خاصة إذا تعلق الأمر بفئة الأحداث، الذين تورطوا في قضايا وسلوكيات منافية للعرف والمعايير والأخلاق وقد تصل لحد القانون، بحيث أصبحت ظاهرة انحراف الأحداث مشكلة اجتماعية حقيقية سواء ما تعلق الأمر بالحدث المنحرف نفسه أو بمحيطه الأسري أو الاجتماعي بصفة عامة، فهو يشكل تهديدا على نفسه عندما يتعرض وبشدة لرفض ومقاومة الأسرة والمجتمع وعدم تقبلهم لسلوكياته، الشيء الذي يعرضه لمشكلات نفسية واضطرابات سلوكية حادة تزيد من إحباطه وشعوره بعدم تقبل الآخرين له وبالتالي الإحساس بعدم الانتماء الاجتماعي لمجتمعه.

وبهذا قد يصبح ذو تأثير سلبي كبير على المجتمع لأنه أصبح يشكل مصدر للاضطراب لمؤسسات المجتمع ونظمه وأفراده أيضا، وتظهر صعوبة ذلك في عدم قدرة الحدث على إقامة علاقات سليمة مع الغير لإحساسه الدائم بأنه منبوذ وغير مرغوب فيه من طرف أسرته ومجتمعه.

ولهذا تعتبر ظاهرة انحراف الأحداث من المواضيع الهامة التي تناولها الباحثون من عدة جوانب من أجل فهمها والتعرف على أسبابها وأبعادها للتوصل غلى حلول قد تؤدي إلى علاجها والتقليل من تفاقمها في المجتمعات المختلفة

وعلى هذا الأساس فإنه لا يمكن فهم السلوك الانحرافي وتحديده إلا في إطار السياق الاجتماعي والخصوصية الثقافية التي وجدت في إطاره، وباعتبار الدراسة تنصب حول السلوك الانحرافي للأحداث في المجتمع الجزائري، فتعد ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر ظاهرة مرتفعة ومتزايدة منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، وهذا راجع لعدة أسباب تاريخية وثقافية واجتماعية وبجملة التغيرات التي وقعت في المجتمع الجزائري على عدة مجالات اثر في تطور حجم الظاهرة واهتمام العديد من الباحثين والأكاديميين بها. وستتناول الدراسة فئة الأحداث من جنس الفتيات في خطر معنوي أو المعرضون لخطر الانحراف حيث تتمثل انعاسات هذا الصنف في احتمال إقبالهم على السلوك الإجرامي مستقبلا إذا لم يتم الاهتمام بهم ورعايتهم بشكل خاص. وهذا لضمان استقرار المجتمع وبقاءه في إطار ثقافته وقيمه ومعاييره من جانب مواكبة كل التغيرات في جوانب الحياة، وما يصاحبها من توترات وتعقيدات.

ولمواجهة هذا السلوك الانحرافي وضمان استقرار المجتمع، أنشأت مراكز خاصة لاستقبال الأحداث المنحرفين، حيث تقوم هذه المراكز بتقديم كافة أنواع الرعاية والخدمات من أجل تحسين سلوك الأحداث واستعادة توافقهم النفسي والاجتماعي، وإبعادهم عن طريق الانحراف مجددا.

ولقد أنشأت هذه المراكز في الجزائر حيث تعتبر مؤسسات "داخلية مخصصة لإيواء الأحداث الذين لم يكملوا سن 18 سنة قصد إعادة تربيتهم واندماجهم في الوسط الاجتماعي والذين تعرضوا إلى ارتكاب أفعال انحرافية، ولا تخص هذه المراكز بقبول الأحداث المتخلفين بدنيا وعقليا"[1]

---

[1]– يامنة اسماعيلي، ياسين عبد الرزاق اسماعيلي، جميلة عمرون: **سمات الشخصية لدى الجانحين**.الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.2015، ص ص 203–204.

إن العمل الأساسي لهذه المراكز يهدف إلى إعادة تقويم وتعديل سلوكهم الانحرافي وفق برامج وآليات وإمكانيات مادية وبشرية وضعت لأجل ذلك،حيث أن الوظيفة الأساسية لهذه المراكز هي التوصل عن طريق مجموعة من البرامج التربوية والبيداغوجية والنفسية إلى إحداث تغيير وتقويم سلوك الحدث المنحرف،و هذا من خلال التكفل الشامل لمعالجة المشاكل الاجتماعية والنفسية....التي يعانون منها.

حيث تتكفل هذه المراكز بفئة الأحداث المنحرفين من كلا الجنسين، فتتجلي أهداف مراكز إعادة التربية في قيامها على ركائز أساسية تعمل على إعادة إدماجهن وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لهن، وفق عمل بيداغوجي تربوي يعتمد على آليات ووسائل وإمكانيات بشرية ومادية تساهم في تغطية أهم الاحتياجات الأساسية للفتيات المنحرفات.

وعلى هذا الأساس إرتأت هذه الدراسة محاولة التعرف على الاستراتيجية التي تتبعها مراكز إعادة التربية في تعديل و تقويم السلوك الانحرافي للفتيات المتحرفات من خلال التعرف على البرامج التربوية والبيداغوجية التي تعتمدها هذه المراكز تنمية قدراتهن العقلية ومهاراتهن المختلفة من أجل تطوير شخصياتهن للأفضل، ومدى دور الفاعلين في المركز (مربيين، أخصائيين نفسانيين، مساعدين اجتماعيين) في التأثير على الفتيات المنحرفات لتعلم أنماط جديدة من السلوك الاجتماعي، و اكتساب قيم تحدد سلوكياتهن نحو الافضل سواء ما تعلق السلوك داخل المركز أو خارجه، و هذا من خلال عملية التواصل و التفاعل التي تكون بين الفاعلين داخل المركز و الفتيات، في تطبيق مختلف البرامج الموجودة فيه و بالتالي تحقيق عملية الادماج الاجتماعي للفتيات من جديد.

إن المدة التي تقضيها الفتيات داخل المركز و الاحتكاك المتواصل مع الفتيات الأخريات و نتيجة ذلك التفاعل على تعلمهن و اكتسابهن أنماطا جديدة من السلوكيات الجديدة، يسلط الضوع على تحديد دور المركز في قدرته على ضبط و توجيه تلك العلاقات توجيها سليما و صحيحا،من خلال تلبية

الاحتياجات المختلفة لهن، و الرعاية الاجتماعية التي يوفرها المركز لتغطية أهم الاحتياجات الخاصة بكل حالة لضمان تقويم سلوكياتهن الانحرافية وعلى هذا الأساس تم طرح التساؤل الرئيسي التالي:

*ما هو دور مراكز إعادة التربية في تقويم السلوك الانحرافي للفتيات المنحرفات؟وما هي الآليات والوسائل المتبعة من أجل تحقيق ذلك؟

ومن خلال التساؤل الرئيسي للدراسة طرحنا الأسئلة الفرعية التالية:

1-هل تسهام البرامج والمناهج التربوية المعتمدة في مراكز إعادة التربية في تقويم السلوك الانحرافي للفتيات المنحرفات؟

2-ما هو الدور الفعلي للفاعلين (المربيين والأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين) في تقويم السلوك الانحرافي للفتيات المنحرفات؟

3-هل هناك توافق بين أهداف مراكز إعادة التربية في تلبية الاحتياجات النفسية والاجتماعية والثقافية والتربوية للفتيات المنحرفات؟

4-هل ينعكس نمط الانحراف وطبيعة العلاقات السائدة بين الفتيات المنحرفات داخل المركز على تقويم سلوكهم الانحرافي؟

1-4الفرضيات

1- تطبيق البرامج والمناهج التربوية (التعليمية، الصحية، الثقافية، الترفيهية، الرياضية، الاجتماعية، التكوينية، الدينية)المعتمدة في مراكز إعادة التربية يساهم في تقويم السلوك الانحرافي للفتيات المنحرفات.

2- للفاعلين (المربيين والأخصائيين النفسانيين والاجتماعين) بمراكز إعادة التربية دور مهم في تقويم السلوك الانحرافي للفتيات المنحرفات.

3-إعادة تربية الفتيات المنحرفات بمراكز إعادة التربية مرهونة بتقديم خدمات اجتماعية تتوافق مع الاحتياجات التربوية والنفسية والاجتماعية والثقافية لكل فتاة.

4-الخلط بين كل أصناف الانحراف يؤدي إلى تعلم و اكتساب الفتيات المنحرفات لانحرافات جديدة.

1-5 صعوبات الدراسة

ما من دراسة علمية إلا وتواجهها صعوبات سواء من الجانب النظري أو الميداني، ومن بين تلك الصعوبات نذكر:

1-5-1الصعوبات النظرية:

-أخذ الجانب النظري وقت كبير في المعالجة بسبب صعوبة الموضوع الأول الذي كان بعنوان"فعالية مراكز إعادة التربية في تقويم السلوك الانحرافي للأحداث المنحرفين"، حيث لم توجد دراسات تركز على البرامج، وكذلك مفهوم الفعالية يميل لعلم النفس ما جعل السنوات الأولى للباحثة تضيع في البحث دون جدوى، حتى تم تعديل الموضوع في سنوات متأخرة من الوقت المحدد للدراسة.

-معظم الدراسات تركز على أسباب جنوح الأحداث، ما جعل التباعد بين الدراسات الموجودة والدراسة الحالية التي تركز على انحراف الأحداث.

-أغلبية الدراسات تتطرق لدراسة السلوك الانحرافي عند الذكور، وقلة الدراسات التي تعتمد على دراسة انحراف الفتاة.

-صعوبة تحديد مفهوم التقويم في مجال الجريمة والانحراف، حيث كل الدراسات تتطرق للتقويم التربوي الخاص بالعملية التربوية والمناهج التربوية في المدرسة وأغفلت جانب التقويم للسلوك الانحرافي في مراكز إعادة التربية.

1-5-2-الصعوبات الميدانية:

-غلق معظم مراكز إعادة التربية المتعلقة بالبنات في عدة ولايات من الوطن لمدة سنوات.

-تعذر القيام بالدراسة الميدانية في مراكز أخرى بعيدة، التي تفوق قدرة الباحثة.

-ضياع سنوات عديدة في انتظار فتح مراكز إعادة التربية القريبة من منطقة سكن الباحثة.

-قلة الإمكانيات المادية للقيام بالدراسة الميدانية في ولايات الشرق والغرب.

-العراقيل الإدارية للحصول على رخصة إجراء البحث.

- الحصول على الإحصائيات الميدانية الخاصة بقضايا الأحداث من فرقة حماية الأحداث للدرك الوطني في وقت ضيق قبل إيداع المذكرة.

1-6 تحديد المفاهيم:

من الإجراءات الهامة التي تساهم في بناء موضوع البحث الاجتماعي بناءا نظريا، هي صياغة المفاهيم، حيث تمثل هذه الأخيرة مرحلة غير منفصلة عن باقي مراحل البحث، كما يتوقف التحكم فيها على نتائج الدراسة بأكملها، وعليه وظفت في الدراسة عدة مفاهيم أساسية نحاول من خلالها مقاربة الواقع ومحاولة فهمه، وهذا من منطلق الطرح الإشكالي وتساؤلاته، ولهذا اعتمد على طريقة حصر التعاريف التي استقيناها من المراجع التي تناولت المفاهيم محل الدراسة، ونعرض فيما يلي أهم المفاهيم التي ارتكزت عليها الدراسة:

1-6-1مفهوم الدور:

-**لغويا:** يمكن فهم كلمة الدور، "بدلالة الحركة في محيط أو بيئة معينة من الفعل (دار)،دورا،دورانا، بمعنى طاف حول الشيء ويقال أيضا دار حولهن وبه وعليه وعاد غلى الموضع الذي ابتدأ منه"[1].

-**في علم الاجتماع:** "هو سلوك متوقع اجتماعيا ويفترض أن يأتيه الشخص الذي يشغل المركز أو الوضع الاجتماعي، والدور هو الوجع العملي للوضع والمركز الاجتماعي، وهناك صلة وثيقة بين الدور

[1]- إبراهيم مصطفى، وآخرون: **المعجم الوسيط**. القاهرة: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر. 1978، ص302.

والوضع، والوضع أو الدور الاجتماعي هو الذي يحدد ويقرر سلوك للشخص الذي يشغل أو يتبوأ هذا المركز"[1].

-**المفهوم الإجرائي:** نقصد بالدور من خلال الدراسة الميدانية،هي مجموعة من الأفعال والواجبات والوظائف التي يقوم بها مركز إعادة التربية كمؤسسة، تقوم بجملة من المهام من أجل تحقيق أهداف معينة، تتمثل في القيام بالرعاية الشاملة للفتيات المنحرفات من أجل تقويم سلوكهن الانحرافي.

1-6-2 مفهوم مركز إعادة التربية:

يعرفه الباحث محمد سيد فهمي، على أنها"مؤسسات تعد لإيداع الأحداث المحكوم عليهم بقصد إعادة تنشئتهم اجتماعيا، وتأهيلهم وإعدادهم للعودة إلي البيئة الطبيعية بعد إعداد البيئة لذلك"[2]

-**المفهوم الإجرائي:** تعتبر مراكز ذات طابع تربوي اجتماعي، تستقبل الأحداث المنحرفين ونخص بالذكر فئة الفتيات، الأقل من 18 سنة اللواتي التحقن بالمركز نتيجة قرار من قاضي الأحداث، وهذا لتواجدهن في خطر معنوي أو ارتكبوا سلوكيات جانحة يعاقب عليها القانون، حيث تقوم هذه المراكز بتوفير الرعاية الشاملة لهن، وتوفر كل الخدمات بمختلف أنواعها من خلال طاقم بيداغوجي متكامل يتضمن مربيين ومساعديهم، أخصائيين اجتماعيين ونفسانيين وإداريين، من أجل إعادة الإدماج النفسي والاجتماعي لهن وتقويم سلوكهن الانحرافي.

1-6-3مفهوم إعادة التربية:

-**اصطلاحا:**هي"وسيلة للتكيف وإعادة الإدماج الاجتماعي والتكوين الثقافي والإنساني والمهني، وهي أننربيمرةأخربمعنويا وأخلاقيا وبطريقة مغايرة ،فإعادة التربية تفترض أننا أمام أحداث تعرضو لتربية سيئة

---

[1]- عبد المجيد لبصير: **موسوعة علم الاجتماع ومفاهيم في السياسة والاقتصاد والثقافة العامة**. الجزائر:دار الهدى. 2010،ص218 .

[2]- محمد سيد فهمي: **الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية**. ط1. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.2001، ص142.

جعلتبنا ءهمال نفسي يبنى بشكل غير متوازن،وجعلتهم لايتلاءمون مع المحيط ويستوعبونه بطريقة ملتوية وغير متعارف عليها في المجتمع"[1]

-**المفهومالإجرائي:**هي مجموعة الطرق والآليات والبرامج و التقنيات المنبثقة من التربية الخاصة والمستعملة والمدروسة نحو الطفولة المنحرفة وذات السلوك غير سوي، والهدف من إعادة التربية هو إدماج الفتيات المنحرفات وفق قيم ومعايير وثقافة المجتمع، وإكسابهن مهارات وطرق عملية للتعامل مع المواقف الصعبة في الحياة من خلال سلوك سوي يضمن سهولة اندماجهن من جديد في الأسرة والمجتمع.

1-6-4- التقويم:

لغة: "هناك مصطلحان في اللغة وهما التقييم والتقويم، فالتقييم هو تحديد القيمة والقدر ناما الكلمة الثانية وهي التقويم ففيها هذا المعنى بالإضافة على معاني التعديل والتحسين والتطوير.

اصطلاحا: التقويم عملية تخطيط للحصول على معلومات أو بيانات أو حقائق عن موضوع معين، بطريقة علمية لإصدار حكم عليهن بغرض التوصل على تقديرات كمية وأدلة كيفية تسهم في اتخاذ أو اختيار القرار الفضل والتحسين"[2]

-**المفهوم الإجرائي:** نقصد بمفهوم التقويم في مركز إعادة التربية، ليس التقويم الذي يستخدم في العملية التربوية.

حيث أن الهدف من التقويم هو القيام بعملية التقييم الأولية لسلوكيات الفتيات وحصر مهاراتهن وقدراتهن المعرفية والذهنية من خلال المختص النفسي والاجتماعي،ومتابعة ذلك من المربيين المكلفين بالمرافقة

---

[1]-امتثال زين الدين:**النظريات الحديثة في التنشئة النفسية و الاجتماعية**. ط1. بيروت: دارالمنهل اللبناني. 2006، ص 21.

[2]- نادر فهمي الزيزد، هشام عامر عليان:**مبادئ القياس والتقويم في التربية**. ، دون بلد نشر: دار الفكر ، 1998،ص23.

والمتابعة، ثم العمل على التصحيح والتعديل الخاص بالأخطاء السلوكية والتصورات المسبقة لدى الفتيات، حيث يعتبر التقويم على شكل حل لكافة الانحرافات،ولا يتم هذا إلا من خلال جملة من الوسائل تبرز من خلال تحديد جملة من البرامج التربوية والتكوينية والتعليمية...وضمان توفير الاحتياجات المناسبة لكل فتاة من أجل ضمان نجاح عملية التقويم الخاص بالسلوك الانحرافي.

1-6-5السلوك الانحرافي:

"يقصد بالسلوك المنحرف كل سلوك يتعارض أو يخرج على القيم والمعايير الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع أو الجماعة الاجتماعية المعينة"[1]

إن السلوك الانحرافي هو سلوك غير متوافق مع السلوك الاجتماعي السوي،أي الخروج عن السلوك المألوف أو المتعارف عليه من مجتمع معين،حيث يرتبط بهذا المفهوم "بالثقافة المجتمعية فلا يعتبر مفهوم مطلق بل هو مفهوم نسبي يختلف باختلاف الزمان والمكان فما يعد مقبولا في مجتمع قد لا يكون في مجتمع آخر"[2]

وهناك من عرفه على انه"كل خروج على ما هو مألوف من السلوك الاجتماعي"[3]

- **المفهوم الإجرائي:** يقصد به في الدراسة كل السلوكيات التي تقوم بها الفتيات القاصرات والتي يرفضها المجتمع والأسرة، وعلى أساسها تلتحق بمركز إعادة التربية لعلاج الأخطاء السلوكية وتداركها.

1-6-7الحدث المنحرف:

---

[1]- سماح سالم سالم وآخرون:**الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف**.ط1. عمان:دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.2015،ص24.

[2]- المرجع نفسه، ص21.

[3]- مصطفى العوجي:**التربية المدنية كوسيلة للوقاية من الانحراف**. الرياض: المركز العربي للدراسات المنية والتدريب. 1406،ص24.

يعرف الحدث المنحرف من الناحية الاجتماعية بأنه"كل طفل أو مراهق ينحرف بسلوكه عن المعايير الاجتماعية السائدة بشكل كبير يؤدي على إلحاق الضرر بنفسه أو بمستقبل حياته أو المجتمع ذاته"[1]

-**المفهوم الإجرائي:** يقصد بها في هذه الدراسة فئة الفتيات من المجتمع الجزائري واللواتي تتراوح أعمارهن بين 13-18سنة المتواجدين بمراكز إعادة التربية نتيجة لتعرضهن لخطر معنوي أو ارتكابهن سلوكيات انحرافية، ولكن ليست بمتابعة قضائية.

فهي سلوكيات ترفضها قيم وثقافة المجتمع خاصة الهروب من المنزل، التدخين، السلوك العدواني وذلك نتيجة عدة أسباب متداخلة، وفي فترة هروبهن تعرضن لانحرافات وتم إيداعهن في مركز إعادة التربية سواء بأمر من قاضي الأحداث أو من طرف العائلة من أجل حمايتهن وتقويم سلوكهن.

1-6-8 البرامج التربوية والتعليمية:

هي الخطط التي يضعها مركز إعادة التربية، يحدد من خلالها احتياجات الفتيات وقدراتهن ومتطلباتهن الخاصة، وتكون مرفوقة بأهداف يمكن قياسها تلبي احتياجات الفتيات المنحرفات في الفترة التي يقضينها في المركز، وتقوم بتطوير قدراتهن المعرفية والذهنية، وتطوير مهارتهن واكتشاف نقاط الضعف فيها، من أجل تقويم سلوكهن الانحرافي، وتشمل الخطط الجانب التربوي في كل حيثياته من الناحية التعليمية، حيث تقدم برنامج دراسي يتوافق ومستوياتهن الدراسية، ومن الناحية التكوينية (تعلم مهارات وحرف جديدة)ومن الناحية الثقافية(نشاطات تثقيفية تساعد على الاندماج الاجتماعي)، نشاطات رياضية(القيام بالرياضة لما فيها من تعلم قيم التعاون والصبر وسلامة الجسم والتخلص من الطاقة السلبية)، الناحية الدينية(قراءة القرآن، محاضرات تقوي الوازع الديني وتغرس القيم الدينية لهن)،الناحية

[1]- عدنان الدوري:**جناح الأحداث-المشكلة والسبب**. الكويت:ذات السلاسل. 1985،ص28.

الاجتماعية(توطيد العلاقات السرية، الاندماج الاجتماعي..) كل هذه الخطط تدخل ضمن البرامج التربوية والتعليمة، هدفها تعديل السلوك الانحرافي للفتيات المنحرفات في مركز إعادة التربية.

1-7 المقاربة السوسيولوجية:

إن المنطلق النظري من أهم الخطوات التي يقوم عليها أي بحث علمي، والذي من خلاله تتحدد جوانب الدراسة ،والاتجاه الفكري والنظري لها،والنظرية هي " إطار فكري يفسر مجموعة من الفروض العلمية، ويضعها في نسق مرتبط"[1]، وعلى هذا فالنظرية هي الركيزة الأساسية التي بفضلها يكتسب البحث الطابع العلمي.

وبالنسبة لهذه الدراسة تم الاعتماد على:

نظرية التفاعل الرمزي:

لقد تناولت هذه المقاربة بالدراسة والاهتمام العديد من صور السلوك الإجرامي والإنحرافي، وتعتبر من المقاربات الهامة التي يمكن إسقاطها على موضوع دراستنا:

حيث تعرف هذه النظرية على"أنها عملية التفاعل الاجتماعي الذي يكون فيه الفرد على علاقة واتصال بعقول الآخرين وحاجاتهم ورغباتهم الكامنة ووسائلهم في تحقيق أهدافهم"[2]، فاعتبر العديد من العلماء ورواد هذه النظرية من بينهم: "جورج هربرت ميد"، "هربرت بلوم"ر، أنه ومن خلال التنشئة الاجتماعية المبكرة يتعلم الأطفال معظم السلوكيات السوية وغير السوية من الآباء، الأقارب، جماعة الرفاق،المدرسة، الشارع... وبملاحظتهم ومعايشتهم للحياة الاجتماعية من حولهم يقتبسون النموذج السائد ويصبح أداة للتعامل مستقبلا.

---

[1]-سيد أحمد نقاز :**دور البيئة الأسرية بالاشتراك مع باقي المؤسسات الأخرى في ظهور السلوك الإجرامي**. جامعة البليدة: رسالة دكتوراه غير منشورة في علم الاجتماع العائلي.2006، ص39.

[2]- خالد حامد:**المدخل إلى علم الاجتماع**.ط1. الجزائر: جسور للنشر والتوزيع.2008،ص122.

فإذا كان السلوك المتعلم من خلال التنشئة الاجتماعية وعملية التفاعل سواء اللفظي، الرمزي، أو السلوكي، سلوك غير منحرف سيقوم الفرد بإتباعه، أما إذا كان السلوك منحرف فسيقوم بإتباعه.

وعليه فترى هذه النظرية " أن التفاعل الإنساني هو عملية تكوين ايجابية لها أسلوبها الخاص، وعلى المشاركين في هذه العملية أن يحددوا اتجاهات سلوكهم على أساس تفسيرات دائمة للأفعال التي يقوم بها الأخريين، وهم خلال هذه العملية يقومون بتعديل أو بتغيير استجاباتهم لأفعال الآخرين أو إعادة تنظيم مقاصدهم ورغباتهم، ومشاعرهم واتجاهاتهم والنظر في مدى ملائمة المعايير والقيم التي يعتقدونها لكي يستطيعون التكيف والتوافق مع موقف التفاعل، وتنظر التفاعلية الرمزية إلى كل سلوك أو فعل مستمر بين شخصين على أن له تاريخه وانتظامه وتكراره على أساس التوحد أو التعريف المشترك للموقف بين هذين الشخصين".[1]

وتم استخدام هذه النظرية في الدراسة، من خلال عملية التفاعل الرمزية التي تحدث في نموذجين أساسيين:

* **النموذج الأول:** يتمثل في عملية التفاعل التي تحدث بين الفتيات المنحرفات والعاملين داخل المركز من مربيين ومساعديهم، الأخصائيين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع، حيث يعتبرون القدوة والنموذج الذي يعوض الوالدين والأسرة أثناء مكوثهن في المركز، ومهامهم المتمثلة في المرافقة والمتابعة تجعل عملية التفاعل متكررة ومستمرة ن حيث تنعكس على طبيعة العلاقة ومن ثم التأثير في سلوكهن.

* **النموذج الثاني:** يتمثل في عملية التفاعل التي تتم بين الفتيات فيما بينهن وتأثيرها على نمط سلوكياتهن.

---

[1]- علي عبد الرزاق جلبي:**الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع**. الأزاريطية: دار المعرفة الجامعية. 1999،ص ص83 -84.

نظرية الحاجات:

تعتبر نظرة الحاجات من النظريات الميكرو، ولكن نستطيع إسقاطها على عدة مواضيع وفي تخصصات معينة فهي لا تقتصر فقط على المواضيع الخاصة بالجريمة والانحراف، فهي واسعة الاستعمال، ويعتبر العالم أبراهيم ماسلو"MASLOW "من روادها الأوائل.

ولإسقاط هذه النظرية على موضوع الدراسة، يجب التطرق لمفهوم الحاجة والتي تعني،"افتقار إلى شيء إذا وجد حقق الإشباع والارتياح للكائن، والحاجات توجه سلوك الكائن سعيا لإشباعها كما تتوقف كثيرا من خصائص الشخصية على حاجات الفرد ومدى إشباع هذه الحاجات"[1] وتعرف الحاجة أيضا على أنها عدم إشباع يشعر به الفرد ويقوم بكل السبل لتحقيق الحاجة والوصول لهدفه.

إن تلبية حاجات الفرد هو أمر أساسي ومهم، لأنه ينعكس إيجابا على توافقه النفسي والاجتماعي ونموه العقلي والجسدي،و" باعتبار السلوك عبارة عن محصلة من الدوافع وبعبارة أخرى أن الحاجة تستثير السلوك فتتم الاستجابة السلوكية للدوافع، فيتحقق بذلك الإشباع المادي أو المعنوي سواء بطريقة سوية مشروعة أو أساليب غير مشروعة، ويفسر علماء الجريمة سر ارتكاب البعض للجريمة بأنه استجابة لإشباع حاجة ما بطريقة غير سوية"[2]، وباختلاف وتعدد الحاجات من حاجات أولية(كالملبس،المأكل،النوم...)إلى الحاجات النفسية(التوازن النفسي، العاطفة...) إلى الحاجات المعنوية(الصداقة، الانتماء الاجتماعي...)وهذا حسب تصنيفات كل من العالمMASLOW.ERGفإنها تصب كلها في مضمار واحد وهي أن كل حاجة ورغم اختلاف أنواعها فإنها تخدم استقرار الفرد مع نفسه أولا ومع المجتمع ثانيا.

---

[1]– حامد عبد السلام زهران:**علم النفس الاجتماعي** . القاهرة:عالم الكتب. 1984،ص ص، 103–104.

[2]–أم الخير مسعودي:**الاتصال داخل الأسرة وأثره على انحراف الأبناء**.جامعة البليدة: رسالة دكتوراه غير منشورة. تخصص علم الاجتماع الجريمة.2009،ص31.

وباعتبار الفرد كائن اجتماعي، فإن تفاعله مع الأفراد الآخرين يفرض عليه اكتساب الاحترام والتقدير منهم وكإسقاط واقعي لنظرية الحاجات على موضوع الدراسة.

فإن الفتاة القاصرة والتي تتعرض لخطر الانحراف أو الانحراف الأولي تتعرض لأزمات نفسية وعدم استقرار في السلوك والاندماج النفسي والاجتماعي، ما يحتم التحاقها بمركز إعادة التربية لإعادة تقويم سلوكها وفق قيم ومعايير المجتمع، وعليه فالابتعاد عن الأسرة يفرض على المركز احتواء الفتاة وتوفير لها الاحتياجات التي من شأنها أن تحقق الاستقرار والتوازن حيث أن الحاجة للحب والحنان، الحاجة للتقدير والمكانة، الحاجة للقيم الأخلاقية والسلوكية، الحاجة للاهتمام، الحاجة للاستقلالية...من شأنها أن تضمن سلوك سوي للفتاة وغيابها يأثر على نمط السلوك الاجتماعي، وهنا يبرز دور المركز في تلبية تلك الحاجيات.

نظرية الاختلاط التفاضلي:

تعتبر نظرية المخالطة الفارقة التي جاء بها العلم "**إدوين سوزرلاند**" إثراء جديدا وإسهاما مباشرا لأنصار النظريات التي تعتمد على البيئة الاجتماعية في اكتساب السلوك الإجرامي والانحرافي وتعلمه.

-ينطلق **سوذرلاند** في نظرية الاختلاط التفاضلي من عدد من الفرضيات التي ترى"أن السلوك الإجرامي لدى الفرد سلوك مكتسب يتم عن طريق التعلم،بمعنى أن الفرد لا يصبح مجرما بدون خبرة إجرامية سابقة.....كما أن انتقال السلوك المنحرف يحدث عندما يتعرض الفرد لقوتين متعارضتين من الجاذبية الأولى ضرورة احترام الأنظمة والقوانين،والأخرى تجذبه لعدم احترامها وخرقها،فإذا تعرض الفرد للإختلاط بالمجرمين أصبح فريسة سهلة لتعلم الأنماط الإجرامية،ومن ثم ارتكاب الجريمة"[1].

وبصورة عامة تتخلص الفروض التي وضعها **سذرلاند** فيما يلي:

-السلوك الجاني متعلم وليس وراثيا ناتج عن العوامل البيولوجية والوراثية.

---

[1]- الدوري:المرجع المذكور سابقا.ص254.

-السلوك المنحرف والجانح متعلم عن طريق الاحتكاك والتواصل المباشر.

-"يتم تعلم السلوك الجانح خصوصا ضمن جماعة محصورة تميز بالعلاقات المباشرة والشخصية."[1]

ومن خلال هذا الطرح الخاطف لنظرية الاختلاط التفاضلي نجد أن السلوك الانحرافي للأحداث المنحرفين قد يتم تكراره واحترافه بعمق أكبر من خلال الاختلاط والتواصل المباشر بين الأحداث الفتيات المنحرفات داخل مراكز إعادة التربية ونقل الخبرات الانحرافية فيما بينهن، خاصة إذا كانت كل فتاة تتميز بنمط انحرافي معين فتصبح هناك خبرة مشتركة،وهنا تظهر فعالية أو عدم فعالية مراكز إعادة التربية في بلورة هذا السلوك، ومحاولة توجيه واكتساب علاقات ايجابية بين الأحداث المنحرفين فيما بينهم.

نظرية البنائية الوظيفية:

وتعرف بأنها " النظرية السوسيولوجية التي يمكن عن طريقها دراسة الأنساق الاجتماعية، دراسة علمية منظمة... وهي تهتم بدراسة المعوقات الوظيفية لفهم ودراسة الدينامية والتغير."[2]

وترتكز النظرية البنائية الوظيفية على تحقيق مجموعة من العمليات لتحقيق التناسق داخل النسق الاجتماعي وتتمثل في"التكيف، حيث يتطلب النسق التكيف مع البيئة التي تحيط به وبتأمين مجموعة من الوسائل المادية والمعنوية الضرورية للحياة، تحقيق الهدف من خلال تحديد الأولويات لتحقيق أهداف المجتمع أو النسق، التكامل، المحافظة على النمط وإدارة التوتر لتحقيق التوازن."[3]

حيث تم إسقاط هذه النظرية على الدراسة، باعتبار مركز إعادة التربية، نسق اجتماعي مهم من الأنساق الاجتماعية الأخرى، له وظيفة مكملة لدور الأسرة وبديل عنها في حالات الانحراف الأولي أو خطر الانحراف، يهدف إلى تحقيق الاستقرار والتوازن وإعادة الاندماج في حياة الفتيات المنحرفات، من

---

[1]- جمال معتوق: **مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي**. الجزء 1.الجزائر:دار بن مرابط للنشر والطباعة. 2008،ص284.

[2]-فادية عمر الجولاني:**التغير الاجتماعي**. الإسكندرية: مركز الإسكندرية. 1997، ص 146.

[3]- حامد:المرجع المذكور سابقا.ص101.

خلال مجموعة من الوسائل والأهداف والبرامج التي تهدف لتقويم السلوك الانحرافي للفتيات المنحرفات كوظيفة تربوية أساسية.

نـظرية الـتعلم:

تعتمد نظرية التعلم في تفسير السلوك الانحرافي والعدواني للعالم **Bandura**، "أن معظم السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة والتقليد، حيث يتعلم الأطفال السلوك العدواني بملاحظة نماذجوأمثلة من السلوك العدواني... وهناك ثلاث مصادر يتعلم منها الطفل بالملاحظة وهي التأثير الأسري وتأثير القران وتأثير النماذج الرمزية كالتلفزيون"[1]،حيث يقلد الطفل النماذج التي يعتبرها قدوة، أو من الأفراد ذوي مركز عال.

حيث تم اعتماد هذه النظرية في الدراسة من خلال تقليد الفتيات لبعضهن البعض داخل المركز خلال عملية الاحتكاك والتفاعل، واعتبار بعضن البعض نموذج للسلوك الإنساني، فتأثير جماعة الأصدقاء في عملية التعلم تأخذ أبعاد عميقة نتيجة ضعف السلطة الخارجية من قيم ومعايير والتي تحكم جماعة الأصدقاء.

وباعتبار الفتيات المنحرفات داخل المركز يشكلون جماعة أصدقاء يتم تقليد بعضهن البعض بأنماط مختلفة من السلوك الانحرافي.

1- 8الدراسات السابقة

تعتبر الدراسات السابقة من أهم الخطوات المنهجية التي يقوم بها الباحث، وهذا من خلال الإطلاع على كلما توصل إليه من نتائج تخص الظاهرة موضوع البحث، بحيث تمكن الباحث من صياغة

[1]- جمال معتوق:**مدخل على سوسيولوجيا العنف**. الجزائر: دار بن مرابط. 2011،ص236.

الإشكالية وكذا بناء الجانب النظري، فهي "الحجر الأساس للدراسة الذي ترتكز عليه أي دراسة في بداية الأمر كما أنها أساس التحليل الذي تنتهي به الدراسة"[1].

وعليه قمنا بحصر الدراسات السابقة والتي تخدم موضوع الدراسة بما توفر من جهد ووقت وتوفر للمراجع حول موضوع الدراسة في بعض الجامعات الجزائرية للباحثة، وعليه تم التوصل لدراسات أجنبية ودراسات عربية وأخيرا دراسات جزائرية أكاديمية.

1-8-1: الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى: دراسة مارتن جولد Gold Martin عام 1967[2]:

موضوع الدراسة: تغيير سلوك الجانحين داخل المؤسسة الإصلاحية وأثره في توافقهم النفسي.

هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة غلى تحقيق التوافق النفسي للأحداث الجانحين داخل مؤسسة الأحداث في ولاية ميتشجان بالولايات المتحدة الأمريكية.

نتائج الدراسة: خلصت الدراسة على عينة تمثيلية للمجتمع الأصلي إلى:

-لا تحترم برامج المؤسسة مشاعر هؤلاء الجانحين ولا تمثل بالنسبة لهم قيمة معينة ومحددة.

-يحتاج الجانحون داخل المؤسسة إلى البرامج التي من شأنها أن تتعامل مع متغيراتهم النفسية والاجتماعية والصحية.

-يعاني الجانحون من سوء التوافق النفسي لسوء المعاملة داخل المؤسسة.

-عند إعداد البرامج الإرشادية الخاصة والتي شملت جوانب متعددة من الأنشطة اتضح بعد القياس أن هناك تحسنا ملحوظا مما يؤكد على أن الإرشاد النفسي من شأنه أن يغير من سلوك الجانحين.

---

[1] محمد الغريب عبد الكريم:**البحث العلمي، التصميم، المنهج والإجراءات**. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. 1982،ص 58.

[2]- صالح بن محمد آل رفيعي:**العود للانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية**. الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.2002،ص130.

الدراسة الثانية: دراسة جان شازال[1].

محتوى الدراسة:

لقد قام الباحث بدراسة "الطفولة الجانحة" في فرنسا وكان الهدف من الدراسة إعادة التربية التي تهدف إلى دراسة الفتيان غير المتمرسين إلى الانضمام إلى الأطر الاجتماعية، وكذلك التركيز على الإمكانيات والفرص المتوفرة للمنحرف كي يعيد تكييف نفسه مع المجتمع.

نتائج الدراسة:

-إن إعادة التربية في المركز لا تستطيع عامة أن تعطي نتائج طيبة إلا إذا اتبعتها مرحلة للرعاية بصفة الحرية الجزئية أو الرقابة

- إن إعادة التربية تحقق نتائج ممتازة ولكن إذا لم تعمل على القيام بعمل تربوي فعال فإن أكثر من نصفهم سيسقط في الجنوح.

- إن إعادة التربية تهدف غلى هداية حدث غير متكيف إلى النظام في الطر الاجتماعية ولكن لا يمكن الحصول على هذه النتيجة إلا إذا عرض المجتمع بدوره كيف نظمه وبين المشكلات التي يطرحها الحدث.

1-8-2: الدراسات العربية:

الدراسة الأولى:

العنوان: "ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الأحداث الجانحين:دراسة استطلاعية بداري الملاحظة الاجتماعية بالرياض والقصيم (1990)"[2].

إعداد:عبد العزيز الوتيد

---

[1]- جان شازال:**الطفولة الجانحة**. ترجمة: أنطوان عبده، بيروت: المكتبة العالمية.1972،ص99.

[2]- صالح بن محمد آل رفيع العمري:**العود إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية**. الرياض: مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. 2002، ص ص 140-141.

أهداف الدراسة:

-محاولة التعرف على بعض العوامل المؤثرة في مشكلة الجانحين في المملكة العربية السعودية

-التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة هذه المشكلة وطبيعة ممارساتها في مؤسسات رعاية الأحداث

نتائج الدراسة:

-إن العوامل المؤثر في مشكلة الجنوح تكاد تكون واحدة في منطقتي الرياض والقصيم إلا أن هناك بعض العوامل التي تختص بكل منطقة على حدة، نظرا لطبيعة اختلاف نمط المجتمعين حيث تعتبر منطقة الرياض مجتمعا حضريا ومنطقة القصيم شبه حضري

-لا تمارس الخدمة الاجتماعية على أسس علمية سليمة، وتفتقر الممارسة إلى استخدام وسائل العلاج الذاتي والبيئي والمراقبة الاجتماعية والرعاية اللاحقة والتأثير في الأنماط السلوكية.

-قلة عدد الأخصائيين العاملين بداري الملاحظة في القصيم والرياض.

الدراسة الثانية:

العنوان: "فاعلية برامج السجون في تغير اتجاهات النزلاء وسلوكهم"[1].

إعداد: حسن بن محمد عبد الرحمان الأحمري 1914.

لجأت الدراسة إلى المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على المسح الاجتماعي الشامل واهتمت ببرامج السجون، سواء كانت دينية أو ثقافية أو منهجية ومدى تأثيرها على تغير اتجاهات النزلاء وتعديل سلوكهم، وقد خلصت إلى:

[1]- عبد العزيز عبد الله الشعيبي:**أثر الدعوة في الله في إصلاح نزلاء المؤسسة الإصلاحية**. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.2007، ص ص 10-11.

-11% من العينة قد اقتنعوا بضرورة مشاركتهم في البرامج الإصلاحية المعتمدة وهذا لمنفعتهم الشخصية.

-15% من العينة يشاركون في هذه البرامج بهدف إرضاء القائمين على المؤسسات بغية الحصول على العفو.

-ساهمت البرامج الدينية والتهذيبية المقدمة في تعديل سلوك النزلاء بنسبة 11.25%.

- وساهمت البرامج الثقافية في ذلك بنسبة 11%.

-وساهمت البرامج الاجتماعية بنسبة 75.25%.

-ساهمت برامج التدريب المهني بنسبة 11.15%

-ساهمت البرامج الرياضية بنسبة 13.5%.

-أثرت برامج السجون على مجمل علاقات النزلاء بأسرهم بنسبة 15.25%.

-أثرت البرامج على تعديل سلوكيات النزلاء بنسبة 11.25%.

وخلصت الدراسة على أن المشكلات التي تضعف اثر البرامج الإصلاحية تأتي وفق الترتيب التالي:

*انشغال النزلاء بالمشكلات السرية عن متابعة برامج التأهيل.

* الرغبة والتفكك الأسري والشجار مع النزلاء.

1-8-3: الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى:

العنوان: إعادة تربية الأحداث المنحرفين:

بوخروبة حليمة

المذكرة:بحث مقدم للحصول على دبلوم الدراسات المعمقة، جامعة الجزائر، 1983-1984

فرضيات الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحقيق الفروض النظرية التالية:

1 - مراكز إعادة التربية أداة لعلاج الأحداث الجانحين.

2 - إعادة تربية الحدث الجانح مرهونة بالمساعدة التي يجدها عند المربيين.

3 - إبعاد الحدث الجانح عن وسطه الأصلي يتم إذا كان هذا الوسط ضارا.

4 - مراكز إعادة التربية وسط صالح لاستعادة الحدث الجانح توافقه.

محتوى الدراسة: أجريت الدراسة على 80 حدثا تتراوح أعمارهم ما بين 11-17 سنة من مركز الأبيار وبئر خادم 2 بالجزائر العاصمة.

أهم النتائج:

إن مراكز إعادة التربية هي هياكل موروثة من العهد الاستعماري، وأنها أصبحت لا تتناسب مع واقعنا كما لوحظ انه على مستوى الهياكل الإدارية انعدام التنسيق بين مختلف القطاعات المسؤولة، كما أنه على مستوى الإطار البشري فأجور العاملين بالمراكز بين مربيين ومساعدات اجتماعيات ومختصين في علم النفس وإداريين، أجور هؤلاء غالبا ما تكون سيئة مما يحدث اضطرابا في ممارساتهم لمهامهم اتجاه الأحداث المنحرفين.

إن مراكز إعادة التربية قد فشلت تماما في أداء رسالتها بسبب نقص الإمكانيات والموارد المالية

إن هذا الفشل قد أدى إلى هدم الفلسفة التي قامت عليها محاكم الأحداث هدما تاما وشكك في جدوى قرار الإيداع في المركز كوسيلة تقويمية للحدث المنحرف.

- من أهم مظاهر هذا الفشل تبدو في قصور المركز عن تقديم الخدمات التي تحقق إعادة تربية المنحرف الصغير، كعدم الاهتمام الكافي بالفحوص النفسية للكشف عن العوامل الخبيثة في شخصية الحدث والتي تؤدي إلى انحراف سلوكه.

الدراسة الثانية:

العنوان: علاقة مراكز إعادة التربية بجنوح الأحداث.

إعداد: سلوم فاطمة الزهراء.

المذكرة:رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر2005-2006.

الاشكاليات المطروحة:

-ماعلاقة مراكز إعادة التربية بجنوح الأحداث؟وهل يتجاوب نظام مركز إعادة التربية مع المشاكل التي يعاني منها الأحداث المتواجدين فيه؟

فرضيات الدراسة:

1 - يقوم مركز إعادة التربية على نموذج تربوي يسعى لاستيعاب وشمل جميع الفئات الاجتماعية لجناح الأحداث.

2 - النظام المتبع من طرف مركز إعادة التربية لا يتجاوب مع ظروف جناح الأحداث.

محتوى الدراسة: أجريت الدراسة على 50 حدث و5 أعضاء فاعلين، تمت الدراسة خلال أربعة أشهر من جانفي 2005إلى شهر جويلية بفترات متقطعة.

أغلبية الأحداث يتراوح سنهم بين (16-17) سنة بمركز إعادة التربية بئر خادم للبنات، أغلبهن من ولايات الوسط، وسبب دخول المركز الهروب من المنزل.

أهم النتائج:

-الملاحظ في توزيع الأفواج أنه تنظيم لا يراعي فيه الظروف الاجتماعية التي أتت بالحالات غلى المركز ما عدا السن الذي يعتبر المتغير الوحيد، يتم فيه توزيع وتنظيم الأفواج في المركز(لذا نجد الأفواج ملقية بالصغار أو الكبار أو المتوسطين ويمكن لهذا التوزيع أن يكون فيه لقاء أحداث كانت لهم تجربة في الممارسات الانحرافية مع حالات تواجدت بسبب رفضها من طرف العائلة الكفيلة أو نجد أحداث لها تجربة في المركز مع حالات دخلت إلى المركز بسبب طلاق الوالدين وفقدان السند الذي تعتمد عليه.

-يصعب على الحالات متابعة برامج التكوين لأن محتواها لا يساير وضعية الحالات التي تعيش بعيدة عن المحيط الاجتماعي الذي تنتمي إليه.

-توجيه الفتاة إلى التكوين في الورشات بصفة إدارية دون مراعاة متطلبات الفئات في المرحلة التي تمر به وسبب تواجدها في المركز.

الدراسة الثالثة:

العنوان: عود الأحداث للانحراف بين الوسط الأسري ومراكز إعادة التربية.

إعداد: رتيمي أسماء.

المذكرة:رسالة دكتوراه العلوم، تخصص علم الاجتماع الجنائي جامعة الجزائر- 2- 2015/2014

الإشكاليات المطروحة:

-هل الانحراف الناتج عن التصدع السري يمكن اعتباره عاملا مساهما في العود غلى الانحراف مستقبلا؟

-هل لعدم تقبل الحدث للبرامج الإصلاحية داخل المركز وتفاعله معها علاقة بالعود للانحراف من جديد

- هل هناك علاقة بين مدة بقاء الحدث في المركز والخلط بين الحالات المختلفة للأحداث الجانحين والعود للانحراف؟

-هل عدم التكفل السري للحدث المنحرف بعد خروجه من المركز علاقة بالعود غلى الانحراف؟

فرضيات الدراسة:

- كلما كان الدافع إلى الانحراف في المرة الأولى ناتج عن التصدع السري كان احتمال العود غلى الانحراف اكبر.

- هناك علاقة بين عدم تقبل الحدث للبرامج الإصلاحية داخل المركز وتفاعله معها وفرص العود للانحراف.

– هناك علاقة بين مدة بقاء الحدث في المركز والخلط بين الحالات المختلفة للأحداث الجانحين والعود للانحراف.

– عدم التكفل الأسري للحدث المنحرف بعد خروجه من المركز يساهم في العود إلى الانحراف.

محتوى الدراسة: اعتمدت الدراسة على عينة مكونة من 150 حدثا عائدا، من الإناث والذكور الذين تتراوح أعمارهن بين (13–19)سنة، بكل من مراكز إعادة التربية في البليدة، المدية، الجلفة، سطيف. وامتدت الدراسة من جانفي 2014إلى نهاية ديسمبر 2014.

واعتمدت الدراسة على الملاحظة، الاستمارة، المقابلة، دراسة الملفات

أهم النتائج:

– تبين لنا أن إعادة التربية تتطلب تضافر وتكاثف جهود تخصصات متعددة اجتماعية واقتصادية وسياسية، فرغم التطور الذي عرفته هذه المراكز من حيث بناء مراكز جديدة وتجهيزها وتكوين المربيين المختصين في إعادة التربية، غلا أن هناك نقائص، حيث أن العمل التربوي المسيطر فيه لا يزال عملا إداريا بحتا، وإعادة التربية تبقى جانبا ثانويا.

–ولهذا فإن مراكز إعادة التربية في الجزائر لا تزال تبحث عن نفسها ولا تزال في حاجة إلى إعادة التنظيم من حيث البرامج والبحث عن السبل الممكنة إعادة الإصلاح هؤلاء الأحداث والحول دون تكرارهم للسلوك الانحرافي بعد خروجهم من هذه المراكز.

-الدراسة الرابعة:

-العنوان: انحراف الأحداث في الجزائر والإدماج الاجتماعي لهم.

-إعداد: احمد بوكابوس.

-المذكرة:رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1986–1987.

الهدف من الدراسة رصد حالة ظاهرة الانحراف في المجتمع الجزائري ومحاولة الإجابة على جملة التساؤلات والفرضيات المقدمة.

فرضيات الدراسة:

– إن أي اختلال في الوظيفة التربوية للأسرة يكون له تأثير سلبي على علاقة الأبناء بأسرهم مما يعرقل عملية الإدماج الاجتماعي لهم فيما بعد.

– يعمل المركز على إعادة إدماج الأحداث المنحرفين عن طريق التكفل بهم.

– المركز مكان ملائم لإتباع حاجات الأحداث المادية التي افتقدوها في أسرهم.

– للأسرة دور أساسي في عملية إعادة إدماج أبنائها اجتماعيا.

محتوى الدراسة: اتبع الباحث المنهج التاريخي المقارن الذي يسمح له بتتبع الظاهرة خلال مراحلها التاريخية، سواء فيما يتعلق بالجانب النظري أو بالجانب التطبيقي من خلال مقارنتها بالحالات الراهنة.

فقد قام الباحث باختبار عينة تمثيلية لمجتمع البحث المتمثل في الأحداث الموضوعين في مركز إعادة التربية بئر خادم –2–، وتتراوح أعمار الأحداث في العينة ما بين 14–16 سنة، وكان عدد أفرادها 102 فردا.

نتائج الدراسة:

–إن لمراكز إعادة التربية دور هام في عملية إدماج الأحداث في المجتمع من جديد، عن طريق تجديد العلاقة بين الحدث وأسرته وذلك لأهمية الأسرة في عملية إدماج الحدث اجتماعيا عن طريق الزيارات والوسائل، والتي قد تحمل نظرة جديدة لمستقبل العلاقة الايجابية بين الأسرة والحدث.

–إن اغلب الأحداث هم من المتسربين من المدارس في المراحل الأولى والذين هم في خلافات مع أسرهم

–إن اغلب الأحداث المنحرفين الموجودين في المركز يعود سوء تكيفهم الاجتماعي إلى الظروف السرية أكثر من تأثير الموجة الحضارية.

الدراسة الخامسة:

العنوان: الترابط القانوني والاجتماعي لمراكز إعادة التربية بالجزائر، دراسة حالة مركز إعادة التربية بأولاد يعيش.

إعداد: مدني سليمة.

المذكرة: رسالة دكتوراه في علم الاجتماع التربوي 2014-2015.

إشكاليات الدراسة:

التساؤل العام: هل تواكب السياسة الجنائية الجزائرية(التشريع الجنائي) في فلسفتها (مبادئها العامة، تطورات السند (المرجعية) الفكري المعاصر لمدرسة الدفاع الاجتماعي؟

التساؤلات الجزئية:

1 -ما مدى تطابق ممارسات مؤسسات إعادة التربية وإعادة الإدماج الاجتماعي في هذه الفلسفة (التشريعات)

2 -وما مدى تحقيق مؤسسات إعادة التربية والتأهيل بالجزائر لأهدافها(إدماج وإعادة تأهيل النزلاء)

الفرضيات:

3- بالرغم مواكبة فلسفة(مرجعيتها الفكرية) السياسة الجنائية الإجرائية الجزائرية(النصوص القانونية) للسند الفكري لمدرسة الدفاع الاجتماعي، إلا أن الممارسات بمؤسسات إعادة التربية والتأهيل ليست في وفاق تام مع هذه الفلسفة.

4- عدم الوفاق بين المرتكزات الفلسفية للسياسة الجنائية الإجرائية وممارسات مؤسسات إعادة التربية يتسبب في فشل هذه الخيرة في تحقيق أهدافها (التأهيل وإعادة الإدماج.

منهجية الدراسة:

-إجراء مقابلات مع مختصين(علم الاجتماع، التربية،علم النفس، القانون) حول إسهامات كل واحد من هذه التخصصات في دراسة القانون وصياغته.

-صياغة وبناء دليل مقابلات(المحتوى والمحاور، الأهداف والمعلومة المطلوبة)

-تحليل محتوى النصوص التشريعية والنظر في مدى موافقتها للسند الفكري الفلسفي المعاصر للسياسات الجنائية.

-إعداد دليل تحليل محتوى هذه النصوص (التفيئة...).

-تحليل البيانات الخاصة بالاستمارة التي تغطي الفرضيتين الثانية والثالثة.

نتائج الدراسة:

*نظريا يتوفر المركز على مربيين ومختصين في علم النفس ومساعدين اجتماعيين يديرهم المركز ويراقبهم قاضي تطبيق العقوبات ولكنهم يفتقرون إلى الرسكلة والتدريبات.

*هناك مصلحة متخصصة في المساعدة الاجتماعية للمحبوسين والمساهمة في تهيئة وتسيير إعادة إدماجهم الاجتماعي ولكن أثرها لا يظهر.

*يكلف المركز المربيين والمتخصصين في علم النفس والعاملين بالمؤسسة بالتعرف على شخصية النزيل ورفع مستوى تكوينه العام ومساعدته على حل مشاكله الشخصية والعائلية وتنظيم الأنشطة الثقافية والتربوية والرياضة ولكن الأمر شكلي أكثر منه مؤطر وموجه نحو أهداف ويخضع للتقييم.

*قلة من المربيين ذكرت أن سلوك النزيلات يتحسن مع الوقت بعد وصولهن المركز وتلقيهن الرعاية اللازمة، أما البقية فيرون أن ذلك لا يتحقق إلا أحيانا.

*ذكر المربون أيضا أن سلوك المراهقات يصبح أكثر سوءا نتيجة المخالطة.

*تتحسن الحالة النفسية للنزيلات نحو مزيد من الثقة بالنفس والرغبة في تصحيح وضعياتهن الاقتصادية والاجتماعية بعد استضافتهن بالمركز وتلقيهن للرعاية اللازمة في بعض الحيان فقط.

*ذكر اغلب المربيين أن المركز فشل في إعادة الإدماج والتأهيل الاجتماعي للنزيلات، وأضافوا إلى ذلك أمورا منها كون المركز ملجأ لا غير وكونه يعاني من العديد من المشاكل.

*ضعف دور العائلة وقاضي الأحداث في حماية وإعادة إدماج النزيلات وأشار البعض الآخر إلى ضرورة إعادة النظر في القانون الداخلي للمركز للتمكن من العمل في ظروف أحسن.

التعقيب على الدراسات السابقة وكيفية توظيفها:

لقد تم الاعتماد على هذه الدراسات في التعرف على بعض الجوانب المنهجية والتقنية، إلى جانب محاولة مقارنة النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات مع الدراسة الحالية.

تعتبر الدراسات السابقة فرصة علمية للحصول على رؤية علمية شاملة ودقيقة عن التراكم المعرفي في مجال الدراسة، هذه الرؤية تساعد في تحديد المحاور الأساسية لموضوع الدراسة.

من خلال الاطلاع على بعض الدراسات الأجنبية والعربية وجدنا الاهتمام الكبير الذي يوليه الباحثين في ميدان الجريمة والانحراف للمواضيع المتعلقة بجنوح الأحداث ولكن هناك تقصير فيما يخص الدراسات التي تخص انحراف الأحداث، فغالبا ما يتم التركيز على الجنح التي يقوم بها الأحداث، دون التركيز على الانحرافات الأولية والتي تقود للسلوك الانحرافي والإجرامي.

يعتبر الاهتمام بمراكز إعادة التربية من المواضيع التي تدرس كثيرا لاعتبار المؤسسة الإصلاحية دور فعال في تقويم سلوكيات المنحرفين وبالتالي الوقاية من خطر الانحراف والجريمة.

أما عن الدراسات الجزائرية حول ظاهرة انحراف الأحداث، فقد غلب عليها الطابع الأكاديمي، ولم تكن بالكم الوافر رغم أن المجتمع الجزائري يشهد تطورات كبيرة ومقلقة في انحراف الأحداث.

حيث أغلبية الدراسات ركزت على جنوح الأحداث وعن السباب التي تسبقهن وكذلك ركزت على ظاهرة العود دون التركيز على الانحرافات الأولية للأحداث، وغالبا ما تختص بدراسة الذكور دون الإناث.

تكمن أهمية الدراسات العربية في معالجتها للمشكلات التي قد تعترض برامج تأهيل وإعادة إدماج الأحداث المنحرفين أو نزلاء المؤسسات العقابية والإصلاحية ووقوفها على أهم مشكلات الجانحين ومدى ارتباط البرامج والإجراءات المتخذة بالنسبة لطرق وأساليب المعاملة على سلوكيات النزلاء ومدى تقبلهم لها، وكذا الامتثال للضوابط المعتمدة قصد الوقوف على سلبيات وايجابيات هذه التدابير وبذلك تقييم البرامج وتقويمها، وهو ما يشبه موضوع الدراسة الحالية للاستفادة من النتائج ومقارنتها مع مراكز إعادة التربية في المجتمع الجزائري.

وعلى الرغم من هذا، فإنه لا ينفي وجود دراسات كانت بمثابة الأداة المنهجية التي أعطتنا صورة عامة عن الدراسة قبل التحقق من الفرضيات، وتم الاستفادة منها.

فدراسة الباحثة **بوخروبة حليمة**، توصلت لنتائج تقارب بعض النتائج التي توصلنا غليها، رغم طول المدة بين البحثين إلا أن السياسة الإصلاحية لمراكز إعادة التربية لم تشهد تطورا أو حتى تغييرا في مناهجها أو حتى سياستها.

دراسة الباحثة **سلوم فاطمة الزهراء** كشفت عن الأخطاء البيداغوجية في مراكز إعادة التربية، والتي لم يطرأ عليها أي تعديل.

دراسة الباحثة **رتيمي أسماء** والتي تعتبر دراسة حديثة، تطرقت لظاهرة العود وعلاقتها بمراكز إعادة التربية وتوصلت لنتائج علمية تفيد الباحثين للتطرق لجوانب أخرى من البحث الميداني.

دراسة الباحثة **مدني سليمة** حيث تعمقت في الدراسة النظرية للقوانين الجنائية الخاصة بمراكز إعادة التربية، وتوصلت لنتائج هامة تعكس عدم التوازي بين تطبيق القوانين وواقع المؤسسات والمراكز الإصلاحية في الجزائر، حيث تم الاستفادة من الجانب القانوني في دراستها والاستفادة من مقارنة نتائج دراستها بالدراسة الحالية.

رغم تعدد الدراسات إلى أن تقنيات البحث كانت تميل لتطبيق تقنية الاستمارة وأخذ عينة اكبر من الأحداث الجانحين أو المنحرفين، ولكن في موضوع الدراسة الحالية ركزنا على تقنية المقابلة ومنهج دراسة حالة للتعمق في فهم الدور الذي تقوم به مراكز إعادة التربية في تقويم السلوك الانحرافي للأحداث المنحرفين،والتعمق في فهم التفاعلات التي تحدث داخل المركز والعلاقات السائدة بين الطاقم البيداغوجي وهو جانب مهم يكمل ما توصلت إليه الدراسات السابقة.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:ماهية الانحراف

تمهيد الفصل:

يعتبر الانحراف من السلوكيات الاجتماعية غير السوية التي تهدد استقرار المجتمع، نظرا للاختلالات التي يحدثها على جميع أنظمة المجتمع، ويحدث ذلك عندما يتبنى الأفراد مجموعة من الأساليب غير المشروعة اجتماعيا لتحقيق أهدافهم وإشباع حاجاتهم، بمعنى أنهم لا يتقيدون بمنظومة المعايير والقيم المتعارف عليها داخل المجتمع.

إن السلوك الانحرافي سلوك قديم وجديد في نفس الوقت، فهو قديم لارتباطه بوجود الإنسان على وجه الأرض، وما قصة قتل هابيل لأخيه قابيل إلا نموذج حقيقي عن أزلية هذا السلوك.وهو جديد نظرا لتنوع أساليب الانحراف وأنواعه وعوامله وذلك تبعا لطبيعة التغير الزماني والمكاني،وكذلك من حيث التناول والدراسة العلمية له، والانحراف في عمومه لا يخص فئة الكبار فحسب، بل يتعداها إلى فئة الشباب والأطفال المراهقين خاصة، نظرا للتغيرات المختلفة التي يتعرض لها المراهقين خاصة، في هذه المرحلة العمرية كحب الاستقلالية وتأكيد الذات، ونمو الاتجاهات، كما أنه وفي هذه المرحلة العمرية يميل المراهق نحو التمرد والثورة على مختلف النظم الاجتماعية التي لا توافق ميولاته أو اهتماماته أو أفكاره،أو أن تهيئ له الظروف المناسبة لذلك، ومن خلال هذا الفصل نحاول التطرق لماهية الانحراف والحدث وانحراف الأحداث،ومعرفة مختلف أنماط وأنواع السلوك المنحرف التي تخص الحدث المنحرف وكذلك أنواع المنحرفين، وفي الأخيرنتعرض لأهم النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي عند الأحداث بصفة عامة وعند انحراف الفتاة بصفة خاصة.

2-1 في مفهومية الانحراف، الحدث المنحرف، انحراف الأحداث في الجزائر

قبل التطرق لمفهوم الانحراف،علينا أولا أن نتطرق للاختلاف الموجود في تفسير هذا المفهوم،باعتبار أن مفهوم الانحراف بوجه عام مفهوم مرن وأمض وفي معظم الأحيان حسب خصوصية كل مجتمع، فما هو انحرافي في مجتمع ما لا يعد كذلك في مجتمع آخر ،نظرا لتباين المعايير والقيم التي تحتكم كل ثقافة. وعليه نحاول التطرق لهذا المفهوم من وجهات نظر مختلفة حسب التخصصات العلمية المختلفة.

2-1-1: مفهوم الانحراف

إن الأصل في السلوك الانحرافي هو الابتعاد عن الطريق الصحيح،حيث يعرف لغويا بأنه العدول عن أو الميل عن أو تغيير المسار عن الاتجاه المطلوب أو المتوقع، حيث أن هناك العديد من العلماء والباحثين تطرقوا لهذا المفهوم من خلال عدة تعريفات نستدرجها فيما يلي:

يشير الانحراف لغتا إلى فعل انحرف،ينحرف، أي مزاجه مائل عن الاعتدال، فهو يعني الفشل في أداء الواجب أو ارتكاب عمل سيئ وخاطئ.

أما من حيث لاصطلاح فيعرف بأنه" السلوك الإنساني غير السوي لأنه لا يتماشى مع القيم والعادات والتقاليد التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوك الأفراد فهو إذا عدم مسايرة المعايير الاجتماعية أو بمعنى آخر عدم التوافق أو الصراع "[1].

كما يشير مفهوم الانحراف اصطلاحا إلا أنه الانحراف عن الوضع السوي وهي حالة نفسية تحدث في بعض الأحيان للفرد بصفة عابرة، فلا يدرك علاقته بالزمن أو المكان الموجود فيه وأحيانا يعجز عن معرفة ذاته بسبب مرض عضوي أو تناول مواد مخدرة.

---

[1] سامية محمد جابر:**الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي**. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.1998، ص129

كما يعرف الانحراف حسب العالم **لينين** "أنه عبارة عن قوم ضلوا الطريق أو كادوا يضلونه وبدؤوا في الانحراف عنه"[1].

إن الانحراف في مجمله هو عدم التقيد والخضوع للقواعد التي حددها المجتمع ويطبقها أعضاؤه، حيث تعرف سامية جابر "الانحراف بأنه دور يحتاج إلى تعلم من نوع معين،وإلى اكتساب مهارات إجرامية ووسائل فنية،كما يحتاج إلى تدريب وتدعيم كأي دور اجتماعي آخر"[2].

من خلال هذا التعريف لسامية جابر حول الانحراف نجده تتطرق إليه كأنه سلوك مقصود يحتاج إلى تدريب وتعلم ولكن الحقيقة أن الانحراف أحيانا يكون نتاجا لظروف قاهرة تدفع الشخص إلى ارتكاب سلوك انحرافي دون تخطيط أو نية مسبقة في ذلك.

وهناك من يعرف الانحراف بأنه نتاج "للتناقضات والتعارضات التي تظهر في البناء الاجتماعي، أي التعارض بين الأهداف المقررة والوسائل المشروعة،لتحقيق أهداف المجتمع"[3].

إن محتوى هذا المفهوم يشير إشارة واضحة لأهمية التوافق بين أنظمة المجتمع وأهدافه، لأن شخصية الأفراد إنما تنمو وتتكون وتنضج من خلال العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين أفرادها وبناءها الاجتماعي، ولذا كان من المهم وجود صلة تفاعل قوي بينهما، وفي هذا الصدد يعرف JOHNSONالانحراف"بأنه يظهر حينما يتجاوز الفرد حدود المعايير الاجتماعية التي تمثل جزءا من شخصية المجتمع، والمعايير جزء من الدوافع التي توجه أعضاء الجماعة الإنسانية،ولا يشعر الفرد إلا حين يتجاوزها بسلوكه العدواني"[4]، وكذلك من بين العلماء الذين تطرقوا لمفهوم السلوك الانحرافي العالم سكوت scottحيث يعبر

---

[1]– جميل صليبا:**المعجم الفلسفي**.ط1.الجزء1. بيروت: دار الكتاب اللبناني.1973.

[2]– محمد سلامة غباري:**الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين**. القاهرة:المكتب الجامعي الحديث. 1998،ص2.

[3]– محمد محمود مصطفى:**الدفاع الاجتماعي: النظرية والممارسة**. القاهرة: مكتبة عين شمس.2001،ص53.

[4]–معمرداوود:**سوسيولوجية المجتمع الجزائري**.العدد06.عنابة،الجزائر: مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية. جوان2000،ص81.

عن ذلك بقوله أنه"من الظواهر المبهمة المثيرة للقلق والتي لا يمكن تصنيفها بدقة"[1]، تعددت التعاريف المختلفة لمفهوم الانحراف حيث يعرفه العالم كوهن COHEN"أنه سلوك يخالف التوقعات النظامية، أي التوقعات المشتركة والمعترف بها باعتبارها شرعية في نسق اجتماعي معين"[2]من خلال هذا التعريف يمكن القول أن كل سلوك يخرج عن نطاق العرف وماهو سائد في المجتمع يعتبر انحرافا أي أن هذا التعريف يتجاوز العمومية، حيث أنه قد تكون بعض الأفعال غير مقبولة اجتماعيا في بعض المجتمعات، في حين نفس هذه السلوكيات قد تكون مقبولة في عرف وضوابط مجتمعات أخرى.

إن ما تطرقنا له يمكن أن ينطبق على تعريف كلينارد CLINARD" الذي يرى بأن الانحراف، هو تلك المواقف التي يكون فيها السلوك موجها توجيها مستهجنا من وجهة نظر المعايير، ويتميز بأنه قد وصل إلى درجة كبيرة من تجاوز حدود التسامح في المجتمع"[3].

وكذلك في تعريف أخر للدكتورة منال محمد عباس "على أنه سلوك غير سوي ويقصد به السلوك الخارج عن المعايير الاجتماعية والثقافية التي يقرها النظام الاجتماعي أو إحدى الجماعات فيه ولذلك فالسلوك المنحرف في تغيير مستمر وهو متغير بتغير الجماعات واختلاف المناطق والجماعات داخل المجتمع الواحد، ويتغير بمرور الزمن أيضا"[4]. ومن خلال هذا تطرق **السيد علي شتا** للانحراف بمعناه الواسع على أنه"يتمثل في تطبيقه على أي سلوك لا يكون متوافقا مع التوقعات والمعايير التيتكون معلومة داخل النسق الاجتماعي...بحيث أن هذه الأفعال الانحرافية تختلف من مجتمع إلى آخر حسب ظروف المجتمعات وبنائها الثقافي والاجتماعي"[5].

---

[1]–معتوق:**مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي**.المرجع المذكور سابقا،ص299.

[2]–MERTON, R.K.**Social problems end sociological**.New York Harcourt :brace word .1961,p687.

[3]-JESSON,RICHARD.**Society ;personality end deviant behaviour** .Holt :Rinehart endWinston .Inc .1968 .PP23 ,24.

[4]- منال محمد عباس:**الانحراف والجريمة في عالم متغير**.الإسكندرية :دار المعرفة الجامعية.2016،ص28.

[5]- السيد علي شتا:**الانحراف الاجتماعي: الأنماط والتكلفة**.الإسكندرية: المكتبة المصرية.2004، ص ص16-24.

إن تحديد مفهوم الانحراف غاية في الصعوبة،إذ تجمع الكثير من التعاريف على أن مفهوم الانحراف أوسع من أن يقتصر على السلوك الانحرافي،إذ تجمع الكثير من التعاريف على أن مفهوم الانحراف أوسع من أن يقتصر على السلوك الإنحرافي، حيث يشتمل على ثلاثة مستويات هي المستوى السلوكي، مستوى النظم ومستوى التنظيمات الاجتماعية، إن النظرة المتعمقة في مفهوم الانحراف توحي بأنه مفهوم أوسع وأشمل من مفهوم الجناح أن الجناح هو السلوك الذي يقع مرتكبه تحت طائلة القانون لأن فيه اعتداء على القانون والنظام العام.

أما الانحراف فإنه يشمل أنماطا سلوكية مختلفة منها العصيان والقذف والتمرد على الوالدين، السرقة، هتك العرض،الهروب من البيت والمدرسة، القيام بممارسات جنسية غير أخلاقية،التدخين في سن مبكرة،تعاطي المخدرات،الشجار العنيف...وغيرها من الأنماط السلوكية التي لا تقع تحت طائلة القانون، وذلك لصعوبة التحكم فيها وانتشارها الواسع بين أفراد المجتمع.

إن الانحراف هو انتهاك للمعايير والقواعد المجتمعية والخروج عنها، والذي يترتب على مرتكبيها سواء من طرف الجماعة أو المجتمع عقوبات تختلف حدتها ودرجتها حسب نمط الانحراف.

2-1-2: في مفهومية الحدث المنحرف.

لقد أعطيت تعاريف كثيرة للحدث سواء التي جاءت في القوانين الخاصة بالأحداث المنحرفين أو في قوانين العقوبات والإجراءات الجزائية أو تلك التي اعتمدها علمان الاجتماع وعلماء النفس.

• **التعريف اللغوي**:"الحدثمنالحداثةوهيبدايةالعمرأيطفلصغيرالسنبمعنىفتى"[1].

•**التعريف السوسيولوجي والنفسي**": هي تلك الفترة من حياة الإنسان منذ ولادته وحتى يكتمل لديه النضج الاجتماعي الصحيح، و الرشد الكامل"[2].

---

[1]-**القاموس المدرسي**. ط1، الجزائر: المؤسسةالوطنية للكتاب.1999،ص171.

[2]- جعفر علي محمد:**الأحداث المنحرفون**.ط3، بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.1996،ص9.

ويشير مصطلح الحدث من الناحية الزمنية "إلى عمر يتراوح ما بين ست إلى عشر سنوات كحد أدنى، وإلى عمر يتراوح ما بين 16 سنة إلى 21 سنة كحد أعلى، وينظر إلى هذه الفترة بصفة عامة وخاصة من الناحية الاجتماعية على أنها تشتمل على سني العمر التي يطلق عليها الطفولة والمراهقة"[1].

ويعبر عن الحدث المنحرف أنه "من تصدر عليه أفعال منحرفة عن النموذج المتوسط الذي يمثل النموذج السليم، وهي إن صدرت على الكبار لعوقبوا عليها كجرائم،و حسب ايميل دوركايم يمثل صورة لحدث متكامل في نموه النفسي والجسدي والعقلي"[2] وكذلك يعرف العالم Burt بقوله "الحدث المنحرف بأنه الذي يقوم بعمل لا اجتماعي ويكون مخالفا لما ينتظره المجتمع، وما نص عليه في قوانينه"[3]، وبمن خلال هذا التعريف نستنتج أن الحدث المنحرف يختلف حسب خصوصية كل مجتمع، وما تحمله من قيم ومعايير وضوابط تصنف السلوكيات المنحرفة عن غيرها من السلوكيات السوية.

إن مدرسة التحليل النفسي،تشير إلى الحدث المنحرف على "أنه من تسيطر عليه رغبات الهو IBعلى ممنوعات الذات العليا Super Ego أو بتعبير آخر هو من تتغلب عنده الدوافع الغريزية والرغبات على القيم والتقاليد الاجتماعية الصحيحة"[4]، إن الحدث المنحرف يعتبر المراهق الذي يمارس سلوكا انحرافيا خارجا عن العمليات النفسية السوية،بحيث يعبر عن اضطراب نفسي يميز سماته الشخصية ويجعله غير متكيف مع الواقع الذي يعيش فيه وبهذا يصبح منحرف.

يعرف السيد رمضان الحدث المنحرف من وجهة نظر علماء النفس"بأنه ذلك الشخص الذي يرتكب فعلا يخالف أنماط السلوك المتفق عليه للأسوياء في مثل سنه، وفي البيئة نتيجة معاناته صراعا

---

[1]– يحي درويش:**معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية**. بيروت: مكتبة لبنان.2000،ص90.

[2]– مجاهدة شهاب الكتاني:**شخصية الجانح**. ،الرباط: دار الأمان للتوزيع والنشر.1986،ص48.

[3]– المرجع نفسه،ص48.

[4]– منير العصرة:**انحراف الأحداث ومشكلة العوامل**. الإسكندرية :المكتب المصري الحديث.1984،ص26.

نفسيا لا شعوريا ثابتا نسبيا يدفعه لا إراديا لارتكاب هذا الفعل الشاذ كالسرقة أو العدوان أو الكذب أو التبول اللاإرادي أو قضم الأظافر أو الانطواء"[1].

•**التعريفالقانوني** :اختلفت تعريفات الحدث من مشرع إلى آخر،فعرف على أنه من بلغ سن السابعة ولم يبلغ السابعة عشر، وآخر إلى الثامنةعشرة و آخر إلى الحادية والعشرين.

"بحيث يعتبر الإنسان حدثا في فترة محددة من الصغر تبدأ بسن التمييز التي تنعدم قبلها المسؤولية الجنائية وتنتهي ببلوغ السن التي حددها القانون للرشد، والتي يفترض بعدها أن الحدث قد أبح أهلا لتحمل المسؤولية"[2]

إلا أن المشرع الجزائري عرفه على أن" الحدث هو من بلغ سن السابعة، ولم يبلغ الثامنة عشر، فببلوغه السن الثامن عشر يكون قد بلغ سن الرشد الجزائي"[3].

وتم تعريف الحدث المنحرف كذلك من الوجهة القانونية بأنه"الحدث في الفترة ما بين سن التمييز وسن الرشد الجنائي والذي يثبت عليه أمام السلطة القضائية أو أي سلطة أخرى مختصة انه قد ارتكب إحدى الجرائم أو إحدى حالات التعرض للانحراف التي ينص عليها القانون"[4].

وهكذا يمكن القول أن الحدث المنحرف هو الشخص الذي لم يبلغ بعد سن الثامنة عشر سنة والذي ارتكب أفعالا فيها اعتداء على قوانين المجتمع وعاداته وتقاليده وقيمه،وبالتالي قام بسلوك غير مقبول يعاقب عليه المجتمع والقانون.

2-1-3: مفهوم انحراف الأحداث

---

[1]- السيد رمضان:**إسهامات الخدمة الاجتماعية في ميدان السجون وأجهزة الرعاية اللاحقة**. الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية،1995،ص27.

[2]- جيراز كورنو :**معجم المصطلحات القانونية**.ترجمة منصور القاضي.ط1.دون بلد نشر:المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.1998،ص155.

[3]-**قانونالإجراءاتالجزائية**:المادة(442)أمررقم69 /73المؤرخفي 16 سبتمبر1969 .

[4]- عبد اللطيف عبد القوي مصلح:**ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع وعلاقتها بمتغيرات الوسط الأسري**. القاهرة: دار الكتاب الحديث.2010،ص68.

خضع مفهوم انحراف الأحداث لعدة اختلافات حسب التخصص والمجتمع والزمان، بحيث تعرفه اللجنة التشريعية للأحداث المنبثقة عن الأمم المتحدة سنة 1954أن انحراف الأحداث يشمل إحدى الحالتين"–ارتكاب الحدث فعلا يعاقب عليه القانون–وجود الحدث في حالة تجعله محروما من الرعاية الكافية أو بحاجة إلى الحماية والتقويم، ومن هذه الحالات على سبيل المثال: سوء التربية، الإهمال، التشرد، امتهان مهن حقيرة، الشذوذ،نقص التكوين البدني أو الخلقي،فقدان الولي المؤتمن"[1]، تطرق محمد العصرة لمفهوم انحراف الأحداث على أنه"موقف اجتماعي يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية مما يؤدي به على السلوك غير المتوافق أو يحتمل أن يؤدي إليه" [2]، في حين ينظر إليه **(طويرش)** نظرة شاملة لانحراف الأحداث "بأنه ظاهرة تشمل الشخصية ككل في تفاعلها مع البيئات المحيطة بها من اجتماعية وسياسية ونفسية تؤدي إلى مجموعة مضادة اتجاه ما تعارف عليه المجتمع من نظم وقوانين وعادات وتقاليد"[3]، حيث يعرفه الباحث **عبد الله ناصر السدحان** على أنه "هو الموقف الذي يتلبس بيه من كان بين سن السابعة والثامنة عشرة ويكون هذا الموقف فعلا لأمر نهيت عنه الشريعة،أو تركا لأمر أوجبته الشريعة دون أن يكون للفعل أو الترك عذر شرعي معتبر"[4].

إن تطرقنا لمفهوم انحراف الأحداث يقودنا للحديث عن الفترة الحساسة التي يكون فيها الحدث عرضة للانحراف، بحيث تعتبر مرحلة المراهقة وبالتغيرات البيولوجية والنفسية والعقلية التي تحدث لدى الحدث تؤثر عليه إن كانت الظروف غير مشجعة على السلوك السوي، وبهذا عرف البعض من العلماء انحراف الأحداث "على أنه ذلك السلوك غير السوي وغير المألوف الذي يصدر عن الصغير الذي لم يبلغ

---

[1] مجاهدة الشهابي الكتاني:**سوء معاملة الأطفال وعلاقتها بالانحراف**.الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية 2001،ص255.

[2]– العصرة: مرجع سابق،ص 37.

[3]– عبيد طويرش:**انحراف الأحداث في مجتمع الإمارات**.أبو ظبي: مؤسسة الاتحاد والصحافة. 1985،ص12.

[4]– عبد الله ناصر السدحان:**قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث**.الرياض: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض.1994،ص28.

من العمر سبع سنوات وتتوافر به خطورة اجتماعية"[1]إن التعدد والتنوع لمفهوم انحراف الأحداث شغل العديد من العلماء والباحثين في مختلف التخصصات حيث تم وصفه إجمالا باعتباره نمط معين من سلوك الأطفال والمراهقين، بحيث يعتبر خارجا عن القانون وضارا بالمجتمع،بحيث يختلف مفهوم الضرر من مجتمع إلى مجتمع آخر حسب القيم الاجتماعية والخلقية السائدة.

ومن خلال ما تم التطرق له يعرف انحراف الأحداث بأنه "السلوك الذي يقوم به الأحداث دون مرحلة النضج، ويتصف هذا السلوك بأنه مخالف لما توافق عليه المجتمع، وبالتالي لفظة انحراف شاملة يندرج تحتها جميع الذنوب والمخالفات والتصرفات غير المقبولة اجتماعيا وقانونيا،و هي بذلك تشمل الجناح وغير الجناح أي الأفعال التي عاقب عليها القانون وتلك التي لا يعاقب عليها القانون"[2].

2-1-4: واقع انحراف الأحداث في الجزائر

إن مفهوم الانحراف يختلف من مجتمع إلى آخر،ففي حين يكون سلوك الفرد مقبولا في مجتمع ما قد يكون انحرافا وسلوكا غير سوي في مجتمع آخر، وتختلف ظاهرة انحراف الأحداث من مجتمع إلى آخر باعتبار أن لكل مجتمع أوضاعه الاجتماعية والثقافية والاقتصادية الخاصة به.

و المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات تنتشر فيه هذه الظاهرة التي تختلف بدورها عن مثيلاتها في المجتمعات الأخرى، حيث تتميز ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع الجزائري بمجموعة من الخصائص، من بينها أنها كانت محصورة في المناطق الحضرية ذات الكثافة السكانية العالية كالعاصمة وهران،عنابة، إلا أنه في السنوات الأخيرة امتدت أكثر نحو المدن الداخلية،حيث سجلت نسبة كبيرة يمكن مقارنتها بالمناطق الكبرى وعلى رأس هذه المناطق سطيف، سيدي بلعباس حيث يمكن تفسير هذا الانتشار بعدة عوامل ساهمت في ذلك من بينها عامل الهجرة نتيجة الظروف الأمنية المضطربة التي

---

[1]- هيثم البقلي:**انحراف الطفل والمراهق:الأسباب،الوقاية،العلاج،بين الشريعة والقانون**.ط1.القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.2006،ص10.

[2]- المرجع نفسه،ص33.

عاشتها الجزائر أو ما يسمى بالعشرية السوداء،مما أدى إلى لجوء عدد كبير من السكان إلى المناطق الداخلية.

كما يتميز انحراف الأحداث في الجزائر بأبعاد مهمة وجد خطيرة خاصة في المناطق الحضرية، إذ أصبحت تمتاز بالتخطيط والإحكام في التنظيم مثل القتل والسرقة والمتاجرة بالمخدرات...و ينتشر ويرتفع انحراف الأحداث لدى الذكور أكثر منه لدى الإناث، وهذا راجع لخصوصية المجتمع الجزائري الذي لا يصرح بانحراف الفتاة لعدة اعتبارات ثقافية واجتماعية ودينية لأن انحراف الفتاة يتسبب في جلب العار والوصم والتقليل من شأن العائلة وسط المجتمع. لأن نمط انحرافاتها كالبغاء والإجهاض...تحتم على العائلة التستر على ذلك.وفي هذا الصدد يشير محمد عبد القادر قواسمية " حيث أنجنحة الذكر يحكم عليها من درجة الضرر الذي يلحق بالضرر، وبالتالي تشير غلى أن جنح الأحداث الإناث في المجتمع الجزائري، وإن كانت لها نفس خصائص جنح الإناث في بلدان أخرى، فإنها تتميز عنها برد الفعل الاجتماعي"[1].

لتأكيد ما تم التطرق إليه، نستدل بالدراسة التي قامت بها الباحثة **كركوش فتيحة** حول ظاهرة الانحراف في الجزائر من خلال إحصائيات رسمية، وعبرت عن واقع الانحراف في الجزائر من خلال حجمه وتطوره بقولها "تعد الإحصائيات وسيلة مهمة لمعرفة أبعاد مشكلة الانحراف ومدى ما تحتله من حيز في المجتمع، فهي تعطينا صورة بانورامية لأنواع المخالفات المنتشرة باختلاف الجنس والسن بالرغم من أنها لا يمكن أن تعطينا ملامح واضحة عن تطور جنوح الأحداث لأنه في الجزائر وضعت الإحصائيات على أساس الاحتياجات المحلية لكل مصلحة أو إدارة لأنه لا يوجد جهاز رئيسي رسمي ينسق عمل الأجهزة الإحصائية الفرعية"[2].

---

[1]– محمد عبد القادر قواسمية:**جنوح الأحداث في التشريع الجزائري**. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.1992،ص 65.

[2]–فتيحة كركوش:**ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.2011،ص90–91.

الجدول رقم (01):تطور انحراف الأحداث في الجزائر خلال فترة 1998-2002[1].

السنة/العدد	الأحداث المخالفون	النسبة المؤوية	ارتفاع النسبة المؤوية
1998	8077	16.90	-
1999	7942	16.06	01.70-
2000	5108	19.10	14.70
2001	9964	20.90	9.40
2002	12645	26.50	26.90
المجموع	**47736**	**100.00**	**56.60**

من خلال هذه المعطيات فإن انحراف الأحداث في تزايد مستمر ويرجع ذلك لعدة عوامل اجتماعية واقتصادية وأخلاقية وتربوية وكذلك من حيث التكفل الاجتماعي بهذه الفئة ومدى تجاوب الأحداث مع البرامج المخصصة إعادة إدماجهن.

الجدول رقم (02):توزيع المنحرفين حسب السن والجنس وطبيعة المخالفات[2].

الجنس	الذكور			الإناث			المجموع
السن / المخالفات	أقل من 13 سنة	13-16 سنة	16-18 سنة	اقل من 13 سنة	13-16 سنة	16-18 سنة	
السرقات	344	1691	3016	13	30	42	**5136**
ض.ج.ع	311	1456	1813	16	56	45	**3697**
التخريب	130	283	285	01	03	12	**714**
م.بالأخلاق	81	283	363	01	10	18	**756**
ع.أشرار	11	89	228	00	01	02	**331**
المخدرات	05	55	192	01	03	01	**257**
أخرى	98	291	1243	35	22	65	**1754**
المجموع	**980**	**4148**	**7140**	**67**	**125**	**185**	**12645**

[1]- نفس المرجع،نقلا عن **إحصائيات المديرية العامة للأمن الوطني** في شهر مارس،2003. ص 104.
[2]-نفس المرجع،نقلا عن **إحصائيات المديرية العامة للأمن الوطني** في شهر مارس،2003.ص106

يعتبر انحراف الذكور من حيث الحجم ونمط الانحراف يفوق بكثير انحراف الفتاة وهذا راجع لاعتبارات تم التطرق لها سابقا.

نتطرق فيما يلي لإحصائيات الدرك الوطني، التي تمثل قضايا الأحداث من جانبين، الجانب الأول يتمثل في كون الأحداث من فئة الذكور والإناث الجانحين،الجانب الثاني في كون الأحداث من فئة الذكور والإناث من فئة الضحايا.

الجدول رقم(03):جدول إحصائي لقضايا (الأحداث الجانحين ذكور) لسنوات 2018-2019-2020[1].

تصنيف الجرائم	2018		2019		2020		مجموع القضايا خلال حاصل (2019، 2018، 2020)	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الضرب والجرح العمدي	05	20	08	11.94	00	42.10	13	11.04
السرقة بمختلف أنواعها	09	32.14	14	20.89	08	//	31	27.19
إختصاب	//	//	//	//	//	42.10	//	//
الفعل المخل بالحياء + المحاولة	05	20	12	17.91	08	//	25	21.92
ابعاد قاصر	00	//	01	01.49	00	//	01	0.87
حريض قاصر على فساد الأخلاق	02	07.14	00	//	00	//	02	01.85
محاولة الإنتحار	//	04	//	//	//	//	//	//
التحطيم العمدي لملك الغي	01	03.75	00	//	00	//	01	0.87
الهروبمن المزل	00	//	01	1.49	00	//	01	0.87
السب والشتم	//	//	//	//	//	05.26	//	//
حيازة واستهلاك المخدرات	00	//	00	//	01	10.52	01	0.87
تكوين أو الانضمام لجمعية أشرار	01	03.75	16	23.88	02	//	19	16.66
القتل +محاولة القتل العمدي	01	03.75	00	//	00	//	01	0.87
السكر العمومي	01	03.75	00	//	00	//	01	0.87

[1]- إحصائيات الدرك الوطني لفرقة حماية الأحداث: ولاية البليدة 2018-2019-2020

التسبب في حادث مرور	00	//	01	01.49	00	//	01	0.87
التحرش الجنسي	//	//	//	//	//	//	//	//
الفاحشة من ذويالمحارم	//	//	//	//	//	//	//	//
التهديد بالقتل أو العنف	03	10.71	06	08.95	00	//	09	07.98
حجز أو حبس شخص	//	//	//	//	//	//	//	//
تصوير أو استعمال صور في مواقع التواصل	//	//	07	10.44	//	//	07	06.14
حيازة سلام أبيض بدون مبرر شرعي	00	//	01	01.49	00	//	01	0.87
الاختطاف + المحاولة	00	//	00	//	00	//	//	//
المجموع	28	24.56	67	58.77	19	16.66	114	100

يوضح الجدول الذي يتضمن عدد الأحداث الجانحين من الذكور لمدينة البليدة في ثلاث سنوات على التوالي 2018-2019-2020، مجموعة من التصنيفات الخاصة بالجرائم، حيث جاءت أعلى نسبة خلال ثلاث سنوات تقدر ب 27.19% التي تمثل جريمة السرقة بمختلف أنواعها، تليها نسبة 21.92% التي تمثل جريمة الفعل المخل بالحياء والمحاولة، تليها نسبة 16.66% تصنف ضمن جريمة تكوين أو انضمام لجماعة أشرار،ثم نسبة 11.04 % التي تمثل الضرب والجرح العمدي، ثم نسبة 7.89% التي تمثل التهديد بالقتل أو العنف، ونسبة 6.14%تقابلها جريمة تصوير أو استعمال صور في مواقع التواصل الاجتماعي، ثم نسبة 1.75 %التي تمثل جريمة تحريض قاصر على فساد الأخلاق، وأخيرا نسبة 0.87%التي تساوت في كل الجرائم المتبقية على التولي جريمة إبعاد قاصر، ثم التحطيم العمدي لملك الغير حيازة،أو استهلاك المخدرات القتل أو محاولة القتل العمدي تليها جريمة السكر العمومي ثم التسبب في حادث مرور وأخيرا حيازة سلاح ابيض بدون مبرر شرعي.

وعند القراءة النسبية لعدد الجرائم المرتكبة من طرف الذكور في الثلاثة سنوات، نجد أعلى نسبة قدرت ب 58.77% وتمثل سنة 2019، تليها نسبة 24.56 % حيث تمثل سنة 2018، وأخيرا نسبة 16.66 %التي تمثل سنة 2020.

يتضح لنا من خلال هذا التصنيف والنسب الإحصائية التي تمثله، أن السرقة كفعل انحرافي وجنائي يحاسب عليه القانون تصدرت قائمة التصنيفات الخاصة بجناح الأحداث عند الذكور، هذا يبرز لنا التغيرات الحاصلة في المجتمع الجزائري وضعف القدرة المعيشية التي أثرت في السنوات الأخيرة على مستوى المعيشة، حيث أننا نلاحظ ظاهرة عمالة الأطفال بكثرة، حيث أصبح الطفل الجزائري والمراهق على حد سواء يسعى لاستقلاليته المادية في ظل المغريات والمواد الاستهلاكية التي تعرض، تجعل المراهق بحاجة لتلبية رغبته ولو كان بطريقة غير مشروعة فتقليد السلوكيات الاستهلاكية من رفاقه وزملائه واحتكاكه بهم، تجعل المطلب المادي ضرورة للحدث وإن كانت الطرق غير مشروعة.

إن انتشار الفعل المخل بالحياء كجنحة يقوم بها الأحداث في المجتمع الجزائري يوضح لنا العلاقة المباشرة بين الثقافة الاستهلاكية غير المشروعة لكل ما هو اباحي وجنسي وبين الحاجات البيولوجية للذكور وكيفية تلبيتها بطريقة خاطئة في ظل المتغيرات الثقافية التي ضربت القيم الأخلاقية والسلوكية عرض الحائط، ما جعل الممارسات التي تخص الأخلاق من الجرائم التي نشهدها بكثرة في المجتمع الجزائري وبخاصة فئة الأحداث.

أما في ارتفاع الجرائم التي ارتكبها الأحداث الذكور خلال الثلاث سنوات الماضية، نجد أن سنة 2018 شهدت تحولات كبيرة في المجتمع الجزائري سياسيا واقتصاديا واجتماعيا أثر على ارتفاع نسبة الجريمة والانحراف، عكس سنة 2020 التي شهدت ظروفا صحية شهدها العالم ما جعل الجريمة تنخفض بطريقة آلية.

الجدول رقم (04):جدول إحصائي لقضايا (الأحداث الجانحين إناث) لسنوات 2018-2019-2020[1].

تصنيف الجرائم	2018		2019		2020		مجموع القضايا خلال حاصل (2019، 2018، 2020)	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الضرب والجرح العمدي	01	33.33	00	00	00	00	01	33.33
السرقة بمختلف أنواعها	02	66.66	01	100	00	00	03	66.66
إختصاب	//	//	//	//	//	//	//	//
الفعل المخل بالحياء + المحاولة	//	//	//	//	//	//	//	//
ابعاد قاصر	//	//	//	//	//	//	//	//
حريض قاصر على فساد الأخلاق	00	00	00	00	00	00	00	00
محاولة الإنتحار	00	00	00	00	00	00	00	//
التحطيم العمدي لملك الغي	00	00	00	00	00	00	00	//
الهروبمن المزل	00	00	00	00	00	00	00	//
السب والشتم	00	00	00	00	00	00	00	//
حيازة واستهلاك المخدرات	00	00	00	00	00	00	00	//
تكوين أو الانضمام لجمعية أشرار	00	00	00	00	00	00	00	//
القتل +محاولة القتل العمدي	//	//	//	//	//	//	//	//
السكر العمومي	//	//	//	//	//	//	//	//

[1]- إحصائيات الدرك الوطني لفرقة حماية الأحداث: ولاية البليدة 2018-2019-2020

التسبب في حادث مرور	//	//	//	//	//	//	//	//
التحرش الجنسي	//	//	//	//	//	//	//	//
الفاحشة من ذويالمحارم	00	00	00	00	00	00	00	00
التهديد بالقتل أو العنف	00	00	00	00	00	00	00	00
حجز أو حبس شخص	00	00	00	00	00	00	00	00
تصوير أو استعمال صور في مواقع التواصل	00	00	00	00	00	00	00	00
حيازة سلام أبيض بدون مبرر شرعي	00	00	00	00	00	00	00	00
الاختطاف + المحاولة	00	00	00	00	00	00	00	00
المجموع	03	66.66	01	33.33	00	00	03	100

يوضح الجدول الذي يتضمن عدد الأحداث الجانحين من الإناث لمدينة البليدة في ثلاث سنوات على التوالي 2018-2019-2020، مجموعة من التصنيفات الخاصة بالجرائم، حيث جاءت أعلى نسبة خلال ثلاث سنوات تقدر ب 66.66% تمثل جريمة السرقة بمختلف أنواعها، ثم تليها نسبة 33.33% تمثل جريمة الضرب والجرح العمدي، وباقي الجرائم لم تسجل أي حالة فيها.

وعند القراءة النسبية لعدد الجرائم المرتكبة من طرف الإناث في الثلاثة سنوات، نجد أعلى نسبة قدرت ب 66.66% وتمثل سنة 2018، تليها نسبة 33.33 % حيث تمثل سنة 2019، ولم تسجل أية جنحة في سنة 2020.

يتضح لنا من خلال هذا التصنيف والنسب الإحصائية التي تمثله، أن السرقة كفعل انحرافي وجنائي يحاسب عليه القانون تصدرت قائمة التصنيفات الخاصة بجناح الأحداث عند الإناث أن نفس الأسباب أثرت على ارتكاب السلوك الإجرامي المتمثل في السرقة عند الفتيات، لتلبية الاحتياجات المادية التي تفرضها المتغيرات المعاصرة ومتطلبات الأوضاع الاجتماعية في خضم الصراع القيمي والأخلاقي الذي يعيشه المجتمع الجزائري الذي ركز على المظاهر المادية ما جعل القيم المادية هي المحدد للسلوك الإنساني والاجتماعي لدى الفرد.

يعتبر السلوك العدواني والعنيف من المظاهر الجديدة التي ميزت المجتمع الجزائري وخاصة فئة الفتيات، حيث يشهد المجتمع الجزائري تدهور مقلق من ناحية التزام الفتاة بقيم الحشمة والحياء، حيث برز السلوك العنيف والعدواني بشدة في السنوات الأخيرة نتيجة تأثرهن بمشاهدة الأفلام والبرامج التي تدعم كل ما هو عنيف وغريب، خاصة بعد اكتساح المرأة عالم الشعل حيث أصبحت تنافس الرجل في تقلد المناصب العليا، الأمر الذي جعل مكانة الفتاة تتغير نوعا ما وباقترانها بمتغيرات ثقافية واجتماعية أخرى ظهر السلوك العدواني والعنيف كمنافس للذكر وتقليد لصفاته لإثبات الذات وخاصة عند الفتيات المراهقات.

الجدول رقم (05):جدول إحصائي لقضايا (الأحداث الضحايا ذكور) لسنوات 2018-2019-2020[1]

تصنيف الجرائم	2018		2019		2020		مجموع القضايا خلال حاصل (2019، 2018، 2020)	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الضرب والجرح العمدي	13	03.95	18	27.69	10	21.27	41	26.62
السرقة بمختلف أنواعها	02	04.76	03	04.61	01	02.12	06	03.89
إختصاب	00	//	00	//	00	00	00	00
الفعل المخل بالحياء + المحاولة	07	16.66	16	24.61	18	38.29	41	26.62
ابعاد قاصر	03	07.14	03	04.61	05	10.63	11	07.14
حريض قاصر على فساد الأخلاق	02	04.76	03	04.61	05	10.63	10	06.49
محاولة الإنتحار	00	00	00	00	00	00	00	00
التحطيم العمدي لملك الغي	//	//	//	//	//	//	//	//
الهروبمن المزل	05	11.90	05	07.69	03	06.38	13	08.44
السب والشتم	04	09.52	03	04.61	00	00	07	04.54
حيازة واستهلاك المخدرات	//	//	//	//	//	//	//	//
تكوين أو الانضمام لجمعية أشرار	//	//	//	//	//	//	//	//
القتل +محاولة القتل العمدي	00	00	00	00	00	00	00	00
السكر العمومي	//	//	//	//	//	//	//	//

[1]- إحصائيات الدرك الوطني لفرقة حماية الأحداث:ولاية البليدة 2018-2019-2020

التسبب في حادث مرور	//	//	//	//	//	//	//	//
التحرش الجنسي	00	00	00	01	02.12	01	00	0.64
الفاحشة من ذويالمحارم	01	2.38	02	00	//	03	03.07	01.94
التهديد بالقتل أو العنف	05	11.90	10	03	06.38	18	15.38	11.68
حجز أو حبس شخص	00	//	00	01	02.12	01	00	0.64
تصوير أو استعمال صور في مواقع التواصل	00	//	02	00	00	02	03.07	01.29
حيازة سلام أبيض بدون مبرر شرعي	//	//	//	//	//	//	//	//
الاختطاف + المحاولة	00	//	00	00	00	00	00	00
المجموع	42	27.27	65	47	30.51	154	42.20	100

يوضح الجدول الذي يتضمن عدد الأحداث الضحايا من الذكور لمدينة البليدة في ثلاث سنوات على التوالي 2018-2019-2020، مجموعة من التصنيفات الخاصة بالجرائم، حيث جاءت أعلى نسبة خلال ثلاث سنوات تقدر ب 26.62% التي تمثل جريمة الضرب والجرح العمدي وكذلك نفس النسبة لجريمة الفعل المخل بالحياء والمحاولة، ثم نسبة 11.68% تمثل جريمة التهديد بالقتل أو العنف، ثم نسبة 8.44% تمثل الهروب من المنزل أو البحث في فائدة العائلات، ونسبة 7.14 تمثل جريمة إبعاد قاصر، نسبة 6.49 %تمثل جريمة تحريض قاصر على فساد الأخلاق، ثم نسبة 4.54 تمثل السب والشتم، 3.89 %تمثل جريمة السرقة بمختلف أنواعها ثم نسبة 1.94 % ونسبة 1.29 ونسبة 0.64 %مكررة، حيث تمثل الجرائم التالية: الفاحشة من ذوي المحارم،تصوير أو استعملت صور في مواقع التواصل، ثم جريمة حبس أو حجز شخص وأخيرا جريمة التحرش الجنسي.

وعند القراءة النسبية لعدد الجرائم المرتكبة ضد الأحداث الذكور في الثلاثة سنوات، نجد أعلى نسبة قدرت ب 42.20% وتمثل سنة 2019، تليها نسبة 30.51%حيث تمثل سنة 2020، ثم نسبة 27.27% لسنة 2018.

يتضح لنا من خلال هذا التصنيف والنسب الإحصائية التي تمثله،أن جرائم الاعتداءات التي تحدث للأحداث وخاصة الذكور أخذت منحى تصاعدي في مجال انحراف الأحداث ومجال حماية الطفولة، حيث أولى المشرع الجزائري أهمية بالغة في حماية الطفولة من خلال القانون 15/12 الذي يحمي الحدث من كل أضرار نفسية أو جسدية أو أخلاقية تؤثر على نموه السليم وتطوره الايجابي.

حيث يلاحظ أن الجرائم المتعلقة بالسلوك العدواني التي يكون ضحيتها الأحداث تفاقمت بصورة غير مطمئنة في المجتمع الجزائري، فالعديد من الظواهر الدخيلة كالاختطاف والتحرش الجنسي والاغتصاب والتعنيف....مست شريحة الأطفال والمراهقين، وهذا راجع للتغيرات العميقة التي شهدها المجتمع الجزائري، وتشابك المشكلات الاجتماعية دون وجود سياسات بديلة لحل المشاكل الاجتماعية، والتكتم عن

الأضرار التي تلحق بالمراهقين خاصة ما تعلق بالجانب الأخلاقي عوامل ساعدت في بروز الجرائم التي تقع ضد الأحداث في المجتمع الجزائري.

الجدول رقم (06):جدول إحصائي لقضايا (الأحداث الضحايا إناث) لسنوات 2018-2019-2020[1]

تصنيف الجرائم	2018		2019		2020		مجموع القضايا خلال حاصل (2019، 2018، 2020)	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الضرب والجرح العمدي	08	09.87	04	05.26	14	22.95	26	11.92
السرقة بمختلف أنواعها	03	03.70	00	00	00	//	03	01.37
إختصاب	06	07.40	14	18.42	04	06.55	24	11
الفعل المخل بالحياء + المحاولة	09	11.11	05	06.57	08	13.11	22	10.06
ابعاد قاصر	12	14.81	24	31.75	04	06.55	40	18.34
حريض قاصر على فساد الأخلاق	12	14.81	06	07.89	09	14.75	27	12.32
محاولة الإنتحار	02	02.46	00	00	00	00	02	0.91
التحطيم العمدي لملك الغي	//		//	//	//	//	//	//
الهروبمن المزل	12	14.81	08	10.52	09	14.75	29	13.30
السب والشتم	02	14.81	02	02.63	05	08.19	09	04.12
حيازة واستهلاك المخدرات	//	//	//	//	//	//	//	//
تكوين أو الانضمام لجمعية أشرار	//	//	//	//	//	//	//	//
القتل +محاولة القتل العمدي	00	00	00	00	00	00	00	00
السكر العمومي	//	//	//	//	//	//	//	//

[1]- إحصائيات الدرك الوطني لفرقة حماية الأحداث: ولاية البليدة 2018-2019-2020

التسبب في حادث مرور	//	//	//	//	//	//	//	//
التحرش الجنسي	02	02.46	02	02.63	02	03.27	06	02.75
الفاحشة من ذويالمحارم	02	02.46	01	01.31	01	01.63	04	01.83
التهديد بالقتل أو العنف	08	09.87	06	07.87	02	03.27	16	07.33
حجز أو حبس شخص	02	02.46	00	//	01	01.63	03	01.37
تصوير أو استعمال صور في مواقع التواصل	01	01.23	04	05.26	01	01.63	06	02.75
حيازة سلام أبيض بدون مبرر شرعي	//	//	//	//	//	//	//	//
الاختطاف + المحاولة	00	00	00	00	01	01.63	01	0.35
المجموع	81	37.15	76	34.86	61	27.98	218	100

يوضح الجدول الذي يتضمن عدد الأحداث الضحايا من الإناث لمدينة البليدة في ثلاث سنوات على التوالي 2018-2019-2020، مجموعة من التصنيفات الخاصة بالجرائم، حيث جاءت أعلى نسبة خلال ثلاث سنوات تقدر ب 18.34% التي تمثل جريمة إبعاد قاصر، ثم نسبة 12.38% تمثل جريمة تحريض قاصر على فساد الأخلاق، ونسبة 11% التي تمثل جريمة الاغتصاب، ونسبة 13.30% تمثل جريمة الهروب من المنزل والبحث في فائدة العائلات،تليها نسبة 11.92% تمثل جريمة الضرب والجرح العمدي، ثم نسبة 10.06 % تمثل جريمة الفعل المخل بالحياء، ونسبة 7.33% تمثل جريمة التهديد بالقتل أو العنف، ثم نسبة 4.12% تمثل جريمة السب والشتم، ونسبتي 2.75 %مكررة وتمثل جريمتي التحرش الجنسي وتصوير واستعمال صور في مواقع التواصل، وأخيرا النسب التالية على التوالي 1.83% ثم 1.37%، ونسبة 0.91 %،أخيرا 0.35 التي تمثل جريمة الفاحشة من ذوي المحارم،حجز أو حبس شخص،محاولة الانتحار وأخيرا الاختطاف والمحاولة.

وعند القراءة النسبية لعدد الجرائم المرتكبة ضد الأحداث الذكور في الثلاثة سنوات، نجد أعلى نسبة قدرت ب 37.15% وتمثل سنة 2018، تليها نسبة 34.86%حيث تمثل سنة 2019، ثم نسبة 27.98% لسنة 2020.

يعتبر الحديث عن انحراف الفتاة أو كونها ضحية موضوع خاص جدا في المجتمع الجزائري، حيث أن خصوصية الجنس تلعب دورا كبيرا في التحليل وفي دقة الإحصائيات المتوفرة على مستوى مديرية الأمن والأسلاك التابعة إليها.

فالتستر على العديد من الجرائم والانحرافات التي تقوم بها الفتاة أو تكون ضحيتها يشكل فهم عام للظاهرة، لكن مع ذلك فشهدت ظاهرة انحراف الفتيات وإجرام المرأة وكونها ضحية كذلك تطورا كبيرا في المجتمع الجزائري، بسبب تغير مكانة المرأة في المجتمع وما تبعه من نتائج سلبية وايجابية على حد سواء.

يظهر لنا الجدول مجموعة دون غيرها من الجرائم التي كانت ضحيتها فتيات قاصرات وهي جريمة إبعاد قاصر، الفعل المخل بالحياء، الاغتصاب، العنف والشتم، التحرش الجنسي، حيث أن أغلبيتها تندرج ضمن نمط الجرائم الأخلاقية التي تتعلق بجنس الفتيات.

حيث أن انتشار وسائل التكنولوجيا والاتصال وتوسع شبكة العلاقات الاجتماعية والنظرة السلبية للمرأة داخل المجتمع لعدة عوامل أدت إلى جعل الفتيات جانيات أو منحرفات وضحايا في آن واحد.

***الاستنتاج العام للبيانات الإحصائية الخاصة بالقضايا المعالجة في جنوح الأحداث**

يتجلى لنا من خلال الإحصائيات المقدمة من طرف فرقة حماية الأحداث للدرك الوطني لولاية البليدة، التي خصت ثلاث سنوات 2018-2019-2020، أن الجريمة والانحراف التي تخص الأحداث لكلا الجنسين انحصرت في جانبين هامين الأول أن القضايا المسجلة ضد الأحداث لكلا الجنسين كانت أقل، حيث سجلت 118 قضية توزعت على جرائم السرقة، الجرائم الأخلاقية...إلى جانب تسجيل 372 قضية كان فيها الأحداث من كلا الجنسين ضحايا، حيث توزعت على جرائم الضرب والجرح العمدي، الفعل المخل بالحياء، الاغتصاب، التحرش الجنسي، ما يجعل فئة الأحداث كفئة حساسة في المجتمع معرضة لمسارين خطيرين سواء كجانح (منحرف) أو ضحية، وهذا راجع لعدة عوامل ساهمت في ارتفاع الظاهرة وظهور مراكز هدفها الأساسي حماية الأحداث الجانحين والمنحرفين وفي خطر معنوي، حيث تركز هذه الدراسة على دور تلك المراكز في التقليل من حجم الظاهرة خاصة ما تعلق منها بالانحرافات الأولية أو خطر الوقوع في الانحراف لتفادي السلوك الإجرامي وتفكك المجتمع في أنساقه، لاعتبار فئة الأحداث مستقبل المجتمع وتطوره.

2-2:في ماهية السلوك الانحرافي.

يعتبر السلوك المحدد الأساسي لكل شخصية إنسانية، فمن خلال السلوك يمكن أن نصنف الأفراد إلى شخصيات سوية وأخرى منحرفة، حيث يتدخل في هذا التصنيف مجموعة من العوامل والمحددات،

منها نفسية وبيولوجية واجتماعية تتحكم في ذلك، فيصبح الفرد عرضة للانحراف والقيام بسلوكيات يرفضها العرف الاجتماعي بجميع أنظمته، وفي هذا المبحث سيتم التطرق لتعريف السلوك الانحرافي، أنماط الانحراف وأخيرا تصنيفات المنحرفين وخاصة الأحداث.

2-2-1: في مفهومية السلوك الانحرافي.

إن مفهوم السلوك الانحرافي ليس من المفاهيم الحديثة من ناحية النشأة، فهو مرتبط بالسلوك الإنساني منذ نشأة البشرية، فالتراث التاريخي يوضح لنا كيف أن السلوك الانحرافي كان منتشرا في جميع المجتمعات، فالنزاعات القبلية والحروب العشائرية والسرقة والسطو وانتهاك الأعراض والاعتداء على الأنفس والممتلكات ما هي إلا صور من صور ذلك السلوك.

حيث يشير معجم العلوم الاجتماعية أن "السلوك الانحرافي هو الخروج البين عن الطريق السوي أو المألوف أو المعتاد، بحيث يصبح غير مقبول اجتماعيا"[1]،إن مفهوم السلوك الانحرافي حظي كغيره من المفاهيم في العلوم الإنسانية بالدراسة والبحث في مختلف التخصصات، حيث عبر عنه أصحاب المنظور الإحصائي على أن السلوك الانحرافي"باعتباره خروجا عن الاتجاهات الأكثر شيوعا في المجتمع،باعتبار أن السلوك الانحرافي هو الابتعاد عن معدل انتشار معين في المجتمع"[2]

تطرق علماء النفس إلى تعريف السلوك الانحرافي "باعتباره نتاجا للصراعات النفسية اللاشعورية التي تولدت منذ الطفولة المبكرة مع إحباط شديد في الكبر"[3]، يسوقنا هذا التعريف الخاص بعلم النفس أن السلوك الانحرافي إنما يكون نتاجا لتركيبة نفسية غير سوية، بحيث تصبح الرغبات والدوافع الغريزية ذات سلطة وسيطرة على الفرد، بحيث يصبح الأنا غير قادر على مواجهة الواقع الحقيقي للفرد.

---

[1]- أحمد زكي بدوي:**معجم العلوم الاجتماعية**. لبنان:مكتبة بيروت.1976،ص24.

[2]- رمضان السيد وآخرون:**انحراف الصغار وجرائم الكبار**.الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.2002،ص25.

[3]- خيري الجميلي:**السلوك الانحرافي في إطار التخلف والتقدم**. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.1997،ص52.

يعرف علماء الاجتماع السلوك الانحرافي على أنه"خروج عن المعايير والقيم الاجتماعية التي يقرها المجتمع باعتباره محطة ونتاج لتفاعل الإنسان مع بيئته"[1] إن السلوك الانحرافي هو سلوك غير متوافق مع السلوك الاجتماعي السوي،أي الخروج عن السلوك المألوف أو المتعارف عليه من مجتمع معين،حيث يرتبط بهذا المفهوم "بالثقافة المجتمعية فلا يعتبر مفهوم مطلق بل هو مفهوم نسبي يختلف باختلاف الزمان والمكان فما يعد مقبولا في مجتمع قد لا يكون في مجتمع آخر"[2].

2-2-2:أنماط السلوك المنحرف.

تتعدد وتختلف أنواع السلوك الانحرافي حسب الظروف والمواقف والغايات، وفي إيجاز نحاول التطرق لتصنيف السلوك الانحرافي من الناحية الوظيفية إلى مايلي:

أ-الانحراف الفردي:يعبر هذا النوع من الانحراف على أنه ظاهرة شخصية مرتبطة بصفات ومميزات الشخص في حد ذاته،حيث يعبر العلماء على هذا النوع من السلوك الانحرافي على أنه مرتبط بالعامل البيولوجي أو الوراثي للفرد، ولا يرتبط بالمواقف الاجتماعية في حد ذاتها.

ب-الانحراف بسبب الموقف: يفسر بعض العلماء الاجتماعيين والباحثين المهتمين بمجالات الانحراف على أن هذا النوع من الانحراف "يفسر باعتباره انعكاس لوطأة القوة العاملة في الموقف الخارجي عن الفرد أو الموقف الذي يكون فيه الفرد جزءا متكاملا"[3]،ولإيضاح هذاالنمط من الانحراف نتطرق لتفسير العالم الأمريكي Sutherland في تعبيره"أن الموقف مرتبط بالشخص، لأن موقفا معينا ربما يؤدي إلى

---

[1]- محمد بن مسفر القرني:**مدى تأثير العنف الأسري على السلوك الانحرافي لطالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة**. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.2005،ص25.

[2]- سالم:**الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف**.المصدر المذكور سابقا،ص21.

[3]- أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم:**ديناميات الانحراف والجريمة**.أسوان: المكتب الجامعي الحديث.2008،ص11.

ارتكاب شخص لانحراف ما، ولكنه لا يؤدي بآخر لذات الفعل"[1]. فمثال على ذلك أن رب الأسرة يضطر على السرقة على تعرض لأزمات عائلية وكان يعمل في موقع مالي كبنك أو مكتب بريدي.

ج–الانحراف المنظم: يظهر الانحراف المنظم كثقافة فرعية أو كنسق سلوكي مصحوب بتنظيم اجتماعي خاص"تختلف في بعض المظاهر وبخاصة القيم والمعايير والمعتقدات الأساسية عما يسود في الثقافة العامة للمجتمع، وهي أنماط تتميز باحتوائها، سواء مستوى الطبقة أو الحي أو حتى الشلة الصغيرة على عناصر ثقافية جانحة، ومن ثم يكون الانتماء غليها أحد الأسباب الرئيسية المسببة للانحراف"[2].

د–الانحراف السلبي:"هو الذي يقف فيه الشخص موقفا سلبيا مجردا من السلوك الاجتماعي السوي، كما أنها تمثل حالات يتواجد فيها الطفل مثلا أو الحدث رغم إرادته موقفا سلبيا"[3]، ويعبر هذا الصنف عن الانحراف السلبي عن الأطفال في خطر معنوي،كحالات التشرد، أو اختلاط مع جماعات منحرفة دون وجود مأوى للطفل.

هـ–الانحراف الجنائي: وهي حالات الانحراف الناشئة عن ارتكاب جرائم تتناولها تشريعات الأحداث بالتنظيم نتيجة فقدان الرعاية الأسرية التي تدفعه...إلى ارتكابه عملا من الأعمال.

و–الانحراف المرضي:"هو الذي ينشأ نتيجة لظروف اجتماعية تساهم في إحداثه يدفع الشخص إلى أناط السلوك غير السوي"[4]، ومن أمثلة ذلك اللباس غير السوي للفتيات بهدف الإغراء أو ما شابه ذلك...

---

[1]– معتوق:المرجع المذكور سابقا،ص277.

[2]– محمود أبو زيد:**المعجم في علم الإجرام والاجتماع القانوني والعقاب**. القاهرة:دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.2003،ص241.

[3]– عبد الموجود ، المرجع المذكور سابقا، ص47.

[4]– المرجع نفسه، نفس الصفحة.

تتعدد أنواع السلوكيات الانحرافية وأنماطها عند الأحداث في المجتمع الجزائري نظرا للفترة الحساسة التي تصاحبها تغيرات على فيزيولوجية ونفسية وذهنية، وخاصة للفتيات والتي تسوقهم لأنواع انحرافات سنتعرف عليها في الجانب الميداني من الدراسة.

2-2-3: تصنيفات الأحداث المنحرفين:

إن تحديد أصناف المنحرفين يعتبر عملية جد هامة حيث تساعد على التمييز بين المنحرفين الحقيقيين وشبه المنحرفين، ولهذا بذل علماء الاجتماع وعلماء النفس والقانون مجهودات كبيرة في صدد تقديم نماذج متنوعة من أصناف المنحرفين الأحداث وهذا لغرض معرفة خصوصية كل صنف من المنحرفين لاتخاذ الإجراءات والتدابير الوقائية والعلاجية لذلك، لهذا سنحاول التطرق لعدة نماذج من أصناف المنحرفين الأحداث وهذا لغرض إعطاء صورة شاملة.

2-2-3-1: تصنيفات الأحداث المنحرفين حسب علم الاجتماع.

تصنف**Miss Mary Karenter**في كتابها" **الأحداث المنحرفون**" إلى:

-الأحداث المذنبون.

-الأحداث الذين لم تكن لهم ميول إجرامية.

-الأحداث الخطيرون.

-الأحداث الذين قادهم الفقر والعوز إلى الانحراف.

-الأحداث الذين يعيشون وذويهم في فقر مدقع"[1].

2-2-3-2: تصنيفات الأحداث المنحرفين حسب علم النفس

لقد حدد كل من أنجلس وبرسون الطوائف الخمس للأحداث المنحرفين فيما يلي:

-الأحداث الذين يعانون من نقص عقلي.

[1]- العصرة:المرجع المذكور سابقا،ص23.

-الأحداث المصابون بمرض عضوي.

-الأحداث ذوي الوظائف النفسية المختلفة.

-الأحداث ذوي الشخصية السيكوباتية.

-الأحداث العاديون الذين يعانون من نقص في نمو الشخصية"[1]، وفي الغالب نجد هذا النمط من المنحرفين يقومون بسلوكيات شبه منحرفة من خلال تقليدهم واختلاطهم بمنحرفين أكثر خطورة،وضعف شخصيتهم من يجعلهم ينساقون كتابعين في جماعات منحرفة أو شبه منحرفة.

2-2-3-3:تصنيفات الأحداث المنحرفين حسب التشريعات المتطورة

هناك عدة تصنيفات للأحداث المنحرفين حسب القانون الجنائي لكل مجتمع، وبالاهتمام الكبير الذي أولته التشريعات الحديثة للحدث المنحرف والعمل على إصلاحه فهناك صنفين يتم الطرق لهما فيما يلي:

أ-الأحداث الذين يرتكبون أفعالا وضع لها القانون عقوبة معينة،أو بتعبير آخر الأحداث الذين يرتكبون الجرائم التي ينص عليها قانون العقوبات والقوانين الجنائية الأخرى.

ب-الأحداث المعرضون لخطر الانحراف: حيث يعتبر الحدث المعرض للانحراف، صغير السن الذي لم يرتكب جريمة وفقا للتشريعات القانونية الجنائية، إلا أن سلوكه يوجه عام يعتبر مضاد للمجتمع من حيث مظاهره وأفعاله وتصرفاته لدرجة يحتمل أن يصير منحرفا إذا لم تتخذ في حقه التدابير والإجراءات الوقائية المناسبة.

ومن خلال هذا التوضيح الدقيق للصنف الثاني من الأحداث المنحرفين وبدوره ينقسم هذا النوع الثاني إلى عدة تصنيفات تتمثل فيما يلي:

*الحدث المشرد: وهو الذي لا عائل له، وليست له وسيلة مشروعة للعيش.

---

[1]- العصرة:المرجع المذكور سابقا،ص24.

*الحدث المشكل: وهو "الذي يتميز بمشاكل سلوكية أخلاقية ونفسية ويعد من قبيل ذلك الحدث الذي يأبى الطاعة والخضوع للنظام،والحدث المارق من سلطة أبويه، والذي يهرب من المدرسة أو يتعود إلحاق الضرر بنفسه"[1].

* الحدث في خطر: وهو "الحدث الذي يفقد الرعاية أو يتعرض لعدوى الانحراف من مخالطة غيره من المنحرفين أو تردده على الأماكن التي يعيش فيها الانحراف"[2].

2-2-3-4: تصنيفات الأحداث المنحرفين حسب المؤسسات الإصلاحية

يصنف الأحداث المنحرفين حسب السن والجنس وحسب المؤسسات الإصلاحية والسجون ومراكز إعادة التربية إلى ستة أصناف تتمثل فيما يلي:

-الأحداث المحولون من الجهات الأمنية والقضائية.

-الأحداث المودعون من قبل أسرهم الذين يتمردون على السلطة الأسرية.

-الأحداث الذين يهاجرون من الريف ولا يجدون مأوى أو رعاية فتقوم المراكز برعايتهم واستقبالهم.

-الأحداث الذين يقومون بمهنة التسول في الطرقات.

-الأحداث المعتادون على الهروب من المدارس.

-الأحداث الذين تتعرض أسرهم للتفكك الأسري"[3].

من خلال ما تم التطرق له يتجلى لنا أن تصنيفات المنحرفين حسب ما تطرق له المختصين والعلماء في العلوم الإنسانية والاجتماعية تتمحور حول ثلاثة أصناف من المنحرفين.

---

[1]- شتا:المرجع المذكور سابقا،ص28.

[2]المرجع نفسه،ص29.

[3]- حسن محمود:**دراسة اجتماعية لأسر الأحداث المربين بالمؤسسات لمحافظة الإسكندرية**. الإسكندرية: مركز بحوث الخدمة الاجتماعية.1974،ص77.

*الأحداث شبه المنحرفين: حيث أن الملاحظ لفئة المراهقين في واقعنا اليومي يكشف عن وجود عدة أخطاء سلوكية متكررة يقوم بها الأحداث وهي لا تشكل خطرا كبيرا على المجتمع ولكنها تخلق إزعاج وسلوكيات طائشة قد تسبب الضرر مستقبلا، ويمكن لنا استدراج أمثلة تخص هذا النمط من المنحرفين مثل الاحتفالات الليلية بعد مبراة تنتهي بسلوكيات شبه عنيفة أو مزعجة للأفراد في الحي مثلا كالتسبب في كسر الزجاج أو الإزعاج بالألعاب النارية...

*الأحداث المعرضون لخطر الانحراف: وهم الأحداث الذين يقومون بسلوكيات منافية للقيم والعادات والتقاليد المجتمعية، حيث يقومون بسلوكيات غير مقبولة من الناحية الاجتماعية ولو تم الإبلاغ عنها سوف يعاقب عليها القانون، كالهروب المتكرر من المدرسة أو السرقة داخل المنزل أو الهروب المتكرر من البيت، أو التدخين المبكر، أو شرب الكحوليات والمخدرات...ولكن عادة ما يتستر عليها الأولياء خاصة عندما يتعلق الأمر بالفتيات لاعتبارات قيمية وثقافية وأخلاقية تمس سمعة الأسرة، وهذا النمط ما سوف نركز عليه من خلال هذه الدراسة وبالأخص التركيز على السلوك الانحرافي للفتيات.

*المنحرفون الحقيقيون: وهم الأحداث الذين يقومون بسلوكيات انحرافية وإجرامية متطورة واعتادوا القيام بها،بحيث يعاقب عليها قانون العرف والقانون الجنائي،والتي تؤدي إلى إلحاق الضرر بالآخرين وتمس أمن الأفراد داخل المجتمع، وغالبا ما تكون في إطار جماعات انحرافية وإجرامية، كتجارة المخدرات، سرقة السيارات...الخ.

2-3: الاتجاهات النظرية المفسرة للسلوك الانحرافي

لقد تعددت الدراسات والأبحاث والنظريات في تفسير السلوك الانحرافي والإجرامي، لاعتبار أن السلوك الانحرافي بدأ بالظهور مع بداية السلوك الإنساني وتطور بالتطور المجتمعات واختلافها وتباينها ثقافيا وقيميا وأخلاقيا، ولكثرة النظريات البيولوجية والنفسية والاجتماعية والنظرية الإسلامية وتعددها وتنوعها في تفسير السلوك الانحرافي سنتطرق لأهمها فيما يلي

2-3-1:الاتجاه البيولوجي في تفسير السلوك الانحرافي

يعتبر الاتجاه البيولوجي في تفسير السلوك الانحرافي نقطة تحول هامة في دراسة الانحراف والجريمة بعدما كانت معظم التفسيرات ترجع السلوك الانحرافي غلى تفسيرات طوطمية دينية،أو روحية غيبية أو تفسيرات طبيعية ميتافيزيقية.

ولكن الاتجاه البيولوجي يرجع السلوك الانحرافي لمجموعة من الخصائص والسمات البيولوجية الوراثية المتعلقة بأسباب فردية تخص الفرد المنحرف وارتكابه للسلوك غير السوي، بحيث ظهر هذا الاتجاه بقوة على يد العالم الايطالي **لومبروزو**، وعدة علماء برزوا من خلال إسهامات جديدة من نوعها كأول تفسيرات علمية وضعية للسلوك الانحرافي.

اعتمد **لومبروزو** في تفسير السلوك المنحرف والإجرامي على دراسة طبية، حيث اعتمد في تفسيراته على الاختلاف في التكوين العضوي والعقلي للفرد، حيث يختلف هذا التكوين من فرد لأخر.

إن اهتمام لومبروزو بالفرد المنحرف والمجرم ودراسته دراسة علمية يرجع لطبيعة عمله كطبيب مما أتيحت له فرصة الدراسة العلمية للمنحرف والمجرم

تقوم نظرية **لومبروزو** على أساس أن أهم ما يتصف به المنحرف والمجرم هو عدد من الخصائص الجسدية والملامح العضوية الخاصة، وكذالك سمات نفسية معينة تجعله ينقاد غلى الجريمة والانحراف تحت تأثير تكوينه البيولوجي، حيث لاحظ أن "المجرم له صفات خاصة تبدو في عدم انتظام جمجمته، وكثافة الشعر في رأسه وجسمه،وبضيق في جبهته يقابله ضخامة في فكيه، وطول أذنيه أو قصرها، وعدم انتظام أسنانه....أما من الناحية النفسية فقط لاحظ **لومبروزو** تميز المجرم بصفات من أهمها الغرور، والاندفاع والخجل والشعور بالشفقة والرحمة مما يدفعه إلى ارتكاب الجريمة بسهولة"[1] وباختصار فإن **لومبروزو** يختصر الجريمة أنها "استعداد حيواني موروث يدفع الإنسان إلى ارتكاب

[1]-محمد محمد مصباح القاضي:**علم الإجرام**. القاهرة: دار النهضة العربية.1996،ص ص 45-46.

الإجرام بحتمية بيولوجية طاغية لا تترك للظروف البيئية والاجتماعية الحسنة التي يعيشها الشخص أي مجال لتعديل مسيرته الحتمية نحو ارتكاب الجريمة رغم جهود السلطات المختصة لعلاجها والقضاء على أسباب الوقاية منها"[1] يتضح لنا من خلال ما تم التطرق له بأن **لومبروزو** أرجع العوامل الإجرامية إلى الخلل العقلي والاضطراب العاطفي أي التكوين البيولوجي للفرد.

تعتبر نظرية **ارنست هوتون**Earnest Hootenمن النظريات المؤيدة للتفسير البيولوجي للظاهرة الانحرافية والإجرامية، فهو أستاذ أمريكي معاصر،وأجرى أبحاثه على عينة"873 فردا نزلاء السجون والإصلاحيات،بعضهم من الزنوج والعض الأخر من البيض، كما قارنه بمجموعة من بين طلبة الجامعات ورجال الشرطة ونزلاء المستشفيات، وانتهى **هوتون** في نظريته على تأييد نظرية **لومبروزو** حيث لاحظ الاختلاف بين المجرمين وغيرهم من المجموعة الضابطة، وخاصة في شكل العيون والأنف والأذن والجبهة"[2]، إن مضمون نظرية **لومبروزو** و**هوتون** كانت تنطلق من عوامل بيولوجية تعتمد في الأساس على أن المنحرفين والمجرمين "يعانون من خلل في تكوينهم الجسمي اسماه انحطاطا جسمانيا وأرجعه إلى الوراثة"[3].

ظهرت في أربعينيات القرن العشرين دراسة هامة للأمريكي **وليام شيلدون** الذي "قسم تكوين جسم الإنسان إلى أربعة أنواع ووجد أن الجسم العضلي هو أقرب الأنواع صلة بالسلوك الإجرامي، وهذا من خلال دراسة تناول فيها 500 حالة من الأحداث المنحرفين وقارنهم بمجموعة من الأطفال غير الجانحين،

---

[1]– صالح محمد العمري آل رفيعي:**العود للانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية**. الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.2002، ص35.

[2]– القاضي: المرجع نفسه،ص49.

[3]–وفاء محمد علي محمد:**علم الاجتماع الجنائي**.ط1.القاهرة:المكتب العربي للمعارف.2014،ص15.

فوجد أن الأحداث المنحرفين يتميزون ببنية عضلية متينة كذلك يميلون إلى العدوانية وسمات مزاجية مختلفة عن الأطفال غير الجانحون"[1].

إن التقدم الذي شهده العلم في مختلف المجالات العلمية والطبية والبيولوجية، أدت إلى تعدد الدراسات والبحوث فوجدت أن الانحراف والجريمة يكون نتيجة تلف عضوي في المخ والجهاز العصبي وهو اضطراب وراثي تارة ومرضي تارة أخرى.

قام العالم الغربي **جال هوارد** "بإجراء دراسات مخبرية وتحليلية على بعض المجرمين،فوجد أن الشكل الخارجي للجمجمة مختلف بعض الشيئ والعقل له إمكانيات محدودة في الفهم، بحيث يسخر العقل والتفكير نحو ارتكاب الجريمة، بغض النظر عن مكانها أو على من تقع، وهذا بدافع غريزي فغريزة التخريب والفشل تقابلها جرائم القتل والنهب، والغريزة الجنسية تقابلها جرائم الاغتصاب وغيرها"[2]

حاول أصحاب الاتجاه البيولوجي إعطاء تفسير علمي لظاهرة الجريمة،وهذا بالرغم من كونها بقيت سجينة الطرح الحادي، لأنها ركزت على العامل الوراثي وأهملت بقية العوامل التي تساهم بشكل أو بأخر في ظهور السلوك الانحرافي،كما أنه ينطلق من تعميم بعض الحالات الشاذة على بقية أفراد المجتمع بمختلف فئاته، إلى جانب مبدأ حرية الاختيار،من خلال استنادها على المبدأ القائل بحتمية السلوك الانحرافي وغلا كيف يمكن معاقبة المجرم على جريمة ارتكبها لما ورثه من والديه.

رغم كل الانتقادات التي وجهت للاتجاه البيولوجي إلا "أنه كان السباق في مسالة الجريمة والسلوك الانحرافي بجدية،نظرا لكون الجريمة كان ينظر إليها من قبل نظرية ميتافيزيقية، وتأول في العديد من الحالات تأويل لاهوتي،بعيد كل البعد عن الموضوعية"[3].

---

[1]– محمد سلامة غباري:**أدوار الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. 2004،ص95.

[2]–عبد العظيم نصر المشيخص:**الانحرافات الاجتماعية: مشكلات وحلول**.ط1.دون بلد نشر:دار الهدى للطباعة والنشر.2005،ص46.

[3]– معتوق: المرجع المذكور سابقا،ص115.

2-3-2:الاتجاه السيكولوجي في تفسير السلوك الانحرافي:

لقد أثبتت الدراسات والبحوث في علم النفس الجنائي أن كثيرا من حالات الانحراف والجنوح تعود إلى دوافع لا شعورية،تكونت من المراحل الأولى للنمو الشخصي والنفسي للإنسان المنحرف.

ويعتبر سيجموند فرويد Freudفي هذا الاتجاه رائد مدرسة التحليل النفسي، ومن أهم ما كتب وألف وكتب في علم النفس الجنائي، حيث يعتبر "مبدأ اللذة والواقع قانونين ديناميين يحكمان سلوك الفرد الحي العضوي،والإنسان لا يمكنه إغفال ما ولد به (مبدأ اللذة)، ولما كان من الضروري أن يواجه (مبدأ الواقع) فإن التوتر يصبح ضروريا، فمن الأمور الهامة بالنسبة له إذن هو أن يخفض توتره بأحسن طريقة ممكنة أو يستسلم ويخضع له"[1].

لقد ركزت مدرسة التحليل النفسي في دراساتها على الاهتمام بدراسة ماضي المنحرف وتحليله، لتفسير ما قد يحدث له في الحاضر، وذلك نظرا للأثر الخطير الذي تتركه الطفولة المبكرة، خاصة العلاقة مع الوالدين وأثرها في تشكيل شخصية الطفل الراشد فيما بعد،غير أن هذا يقودنا للقول بأن الطفل حقيقة يولد صفحة بيضاء والمجتمع هو الذي يكتب فيها ما يشاء،ولكن هذه الحالة تصلح فقط في المراحل الأولى من حياته،لكن عندما يكبر الطفل وتصبح لديه القدرة على التفكير والتمييز، حينها لا نعتقد بأن دراسة ماضية تفسر لنا ما قد يعترضه في الحاضر من تغيرات واضطرابات فقد نجد أطفالا كانت لهم تنشئة اجتماعية سوية في الطفولة الأولى، ولكنهم تعرضوا إلى سلوكيات منحرفة في مراحل حياته القادمة،و ذلك لعدة أسباب وعوامل "سواء كانت مادية أو معنوية دخل في الدفع ببعض الأفراد مستقبلا نحو السلوك العنيف والعدواني، وهذا الطرح السيكولوجي يتفق معه علم الاجتماع بكون أن إقبال البعض على السلوكيات غير السوية كالعنف والعدوان والجريمة"[2].

---

[1]- عبد الرحمان العيسوي:**علم النفس الاجتماعي:دراسات في المعرفة العربية**. مصر: 1997، ص 70.

[2]- معتوق،المرجع المذكور سابقا،ص23

تشير نظرية فرويد حول السلوك الإنساني عامة ومنه السلوك الانحرافي "إلى أن هناك صراعا عقليا يدور في الذات الدنيا بما تمثله من غرائز ونزعات وميول فطرية،والذات المثالية "الأنا الأعلى" أو الضمير بما تمثله من قيم مكتسبة ومبادئ سائدة في المجتمع"[1].

وبهذا تعمل الذات الشعورية على محاولة التوفيق بين شهوات الذات ورغباتها، وبين قيم الضمير الخلقية التي تفرضها خصوصية كل مجتمع، فإذا حدث توافق فيتناسب سلوك الفرد داخل المجتمع، وإما إذا حدث اختلال بين الرغبات والقيم والضوابط سواء يحصل كبت للفرد وينعكس على شخصيته بالاكتئاب والعقد النفسية، وقد تؤدي إلى سلوك انحرافي وإجرامي مستقبلا.

يمكن القول بأن سيجموند فرويد ومن خلال أبحاثه في إطار تحليله للحياة النفسية للأفراد، أشار إلى أن السلوك البشري هو نتاج مجموعة من العوامل(ولا وجود للصدفة هنا) قد مر بها الفرد في حياته السابقة،و تركت أثرا كبيرا في تكوينه النفسي والشخصي "حيث يقدم لنا تفسيرا للسلوك الجانح باعتباره نتاجا للصراعات الناجمة عن القوى اللاشعورية والقوى الشعورية،بحيث يعجز "الأنا" عن تكييف الميول الفطرية والنزاعات الغريزية لدى الشخص،مع المتطلبات وقواعد الحياة المجتمعية أو عن كليهما وإخمادها في اللاشعور، وإما لانعدام وجود"الأنا الأعلى" أو عجزه عن أداء وظيفته في الرقابة والردع، وفي كلتا الحالتين تنطلق الشهوات والميول الغريزية من قيودها لتلتمس الإشباع عن طريق السلوك الإجرامي"[2]

يميل الكثير من علماء النفس المحدثين على اعتبار السلوك الانحرافي مكتسب ومتعلم من البيئة التي يعيش ويكبر فيها الطفل،كما أن هناك من يعتبر السلوك الانحرافي سلوك شاذا،وذلك لكونه ناتج عن تعلم خاطئ حدث في محيط اجتماعي محدد،و هذا ما ذهبت إليه المدرسة السلوكية والمعرفية التي ترى أن السلوك إنما يتأثر بجملة من العوامل منها طريقة التفكير، المعتقدات، والتوقعات بمعنى أن هناك

---

[1]– سالم:المرجع المذكور سابقا،ص45.

[2]– سيجموند فرويد:**الموجز في التحليل النفسي**.ترجمة:سامي محمود وعلي عبد السلام القفاس.ط1. القاهرة :دار المعارف. 1970،ص85.

علاقة بين السلوك الفردي ونمط تفكير الفرد، وتركيبة شخصيته، وبين المحيط الخارجي وما يحمله من صراعات وتناقضات وقواعد تضبط هذه السلوكيات وتضعها في قالب واحد.

لقد جاءت هذه الآراء والدراسات امتدادا لنظرية العالم **بندورا**Bandura حول تعلم السلوك الانحرافي والعدواني لدى الطفل حيث يجد أن "الطفل نماذج السلوك العدواني الصادرة عن أشخاص ذوي مركز اجتماعي عال، حيث يرى أن هناك أشخاصا مهمين في حياة الطفل مثل الوالدين والمدرسين والرفاق، يمكن اعتبارهم نماذج يستقي منها الطفل سلوكه الاجتماعي بصفة عامة وسلوكه العدواني بصفة خاصة، مثل هذه النماذج التي يراها الطفل هي التي تعلمه كيف ومتى يتصرف بشكل عدواني"[1].

يعتبر العالم **غابر**يال **تارد Tard** أن الانحراف والجريمة"ظاهرة اجتماعية نفسية يتعلمها الطفل، فالسلوك الإجرامي خلق يتطبع عليه الفرد منذ صغره ويسري هذا بين أفراد المجتمع متبعا قانون المحاكاة نفسه"[2]

ما يمكن قوله بعد استعراضنا للاتجاه السيكولوجي في تفسير السلوك الانحرافي،هو تجاهله للعامل الاجتماعي في تشكيل السلوك الإنساني وتكوين شخصية الفرد، لأن هناك أنماط مختلفة سلوكيا بين السواء واللاسواء تتحدد وفق الثقافة المجتمعية.

لقد ركز التحليل النفسي على تحليل وتبيان أهمية الدوافع الغريزية وقدرتها على تشكيل السلوك الإنساني خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة التي تعتبر أساس الدوافع الغريزية والرغبات النفسية.

كما تطرق أصحاب الاتجاه السلوكي للمدرسة السيكولوجية على وجود علاقة مباشرة بين السلوك الفطري والمحيط الاجتماعي الخارجي الذي يعيش فيه الفرد كان في هذه البيئة ما يساعده على اكتساب السلوك السوي كان له ذلك، أما إذا كانت الظروف والبيئة الخارجية غير مناسبة لنمو الطفل نموا سليما كان سلوكه انحرافيا لا يتفق مع ما حدده المجتمع من قوانين وضوابط.

---

[1]– معتوق:المرجع المذكور سابقا،ص144.

[2]–سماح خالد زهران:**الطفل الجاني والمجني عليه**. القاهرة: دار الفكر العربي.2010،ص107.

2-3-3: الاتجاه السوسيولوجي في تفسير السلوك الانحرافي

يعتبر الانحراف من الناحية الاجتماعية خروجا عن السلوك المتعارف عليه من طرف الجماعة المرجعية، فهو إذا مخالفة لنوع معين من القواعد السلوكية السائدة في المجتمع، حيث أن هناك بعض التصرفات التي يحرمها المجتمع على أفراده،لأن المجتمع يقوم على مجموعة من القواعد والمعايير والضوابط الاجتماعية التي تنظم أفراده في مختلف المجالات والقطاعات الاجتماعية،وإذا حدث وأن حاول أحد هؤلاء الأفراد الخروج أو التمرد عليها، فإن المجتمع سوف يصبح عرضة للفوضى والصراع،الذي قد يؤدي إلى عدم الاستقرار والتوازن في البناء الداخلي للمجتمع.

"فالمجتمع إذا هو الذي يحدد ماهية السلوك السوي وماهية السلوك المنحرف أو الإجرامي، وفق القيم والقواعد السائدة والتي يرسمها لنفسه،وعلى ذلك فالانحراف كلمة نسبية تختلف من مجتمع لآخر ومن عصر لآخر"[1].

يتجلى لنا اهتمام علماء الاجتماع بتفسير السلوك الانحرافي والإجرامي من خلال تعدد الاتجاهات النظرية والدراسات المتعلقة بذلك من اتجاه جغرافي، اتجاه اقتصادي،اتجاه اجتماعي ثقافي، إلى اتجاه تكاملي في تفسير الانحراف، وسنتطرق لكل ذلك بإجمال.

2-3-3-1-الاتجاه الاقتصادي:

تبرز أهمية العامل الاقتصادي في مجال الانحراف والجريمة، باعتباره دافعا قويا لارتكاب الأفعال المنافية للقانون، وذلك بهدف إشباع الحاجات الضرورية، ولقد كشفت عدة دراسات مدى تأثير المستوى الاقتصادي للأسرة على ظاهرة انحراف الأحداث

وصل التفسير للظاهرة الإجرامية والانحرافية إلى أقصى مداه مع العالم الهولندي **بونجر**Bongerفي مؤلفه"**الإجرام والظروف الاقتصادية**"، "إن ظاهرة الانحراف والجريمة مرتبطة أشد الارتباط بأسس النظام

[1]- الجميلي:المرجع المذكور سابقا،ص10.

الرأسمالي،فهذا الخير يحمي فكرة المنافسة كثيرا ما يدفع الأفراد إلى الوسائل غير المشروعة...وهذا ما يكون دافعا على ارتكاب الأفعال الإجرامية المختلفة مثل النصب والغش والسب والقذف...ولهذا ربط العالم **بونجر** قد ربط بين كل من الجرائم بأنواعها المختلفة كالقتل،السرقة، البغاء،الاختلاس، الرشوة...أنها كلها تجد أصولها في الفقر.."[1]

ربط العالم **بونجر** انحراف الأطفال بسبب التنشئة الأسرية السيئة لهم وارتباطها بمستواهم الاقتصادي، وما مدى انعكاساتها السلبية.

ومن هنا يتضح أن الوضع الاقتصادي للأسرة ينعكس على نوعية شخصية أفرادها في قدرتهم على تحمل الفقر والعوز ومقاومته،أو عدم التمكن من ذلك، مما يؤدي إلى ارتكاب المخالفات والجنح، وهذا ما ذهب إليه كار ماركس Marx بقوله" أ ن القضاء على المشكلات الاجتماعية ومنها ظاهرة الجريمة، إما يتم بإصلاح النظام الاقتصادي"[2].

لقد ركزت مدرسة **ماركس وإنجلز Marx et Engels**الاشتراكية "منذ سنة 1950 أثر العوامل والظروف الاقتصادية في إحداث ظاهرة الجريمة والجناح،فأكدت وجود رابطة قوية بين النظام الرأسمالي وما ينتج عنه من آثار اجتماعية وبين ظاهرة الانحراف والجناح"[3].

لقد ربط الاقتصاديون الظاهرة الانحرافية والإجرامية بالظروف الاقتصادية معتبرين أن الجريمة والسلوك الانحرافي حصيلة نوعية للظروف الاقتصادية،فعدم المساواة الاقتصادية عامل أساسي في الانحراف والجريمة،التي تمثل رد فعل طبيعي لانعدام العدالة الاجتماعية في المجتمع الرأسمالي.

2-3-3-2- الاتجاه الاجتماعي:

---

[1]- معتوق:المرجع المذكورسابقا،ص201-203.

[2]- يسرى أنور علي وآمال عبد الرحيم عثمان:**علم الإجرام وعلم العقاب**. القاهرة:دار النهضة العربية. 1970،ص19.

[3]-Tournyol du clos, Lorraine, **Les causes de la délinquance in Futuribles.**paris: analyse etperspective :274. avril,2002,p74.

يرتكز الاتجاه الاجتماعي في تفسيره للسلوك الانحرافي على الثقافة والنظم الاجتماعية والعمليات الاجتماعية، وهم يرون أن السبب الذي يرجع إليه السلوك الانحرافي يتعدى التفسير الفردي، ولا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة بنية المجتمع ومؤسساته أي بيئة المنحرف بشكلها الواسع، وكيف يمكن أن تؤثر هذه البيئة على بلورة سلوك الفرد بصورة مباشرة أو غير مباشرة والذي قد يدفعه إلى ارتكاب السلوك المنحرف.

أ -نظرية اللامعيارية:

يعتبر عالم الاجتماع الفرنسي **إميل دوركايم**E.Durkhiemرائد نظرية اللامعيارية وعلاقتها بتفسير السلوك الانحرافي والإجرامي،"تشير اللامعيارية إلى حالة تكون العلاقات فيها بين الأعضاء في عملية تقسيم العمل غير منظمة أو غير متسقة في اتصالها مع بعضها البعض،وفي استمرارها واعتمادها المتبادل، ومن ثم تكشف هذه الحالة عن مظاهر انحرافية، أي تكون مظهرا للانحراف"[1].

يتطرق **إيميل دوركايم** إلى أسباب انتشار الانحراف والجريمة في المجتمع، إلى "القهر والتسلط الذي يمارسه بعض الأفراد ضد البعض الآخر، وهذا ما بينه بوضوح في كتابه "تقسيم العمل الاجتماعي"، فالفقر باعتباره انعكاسا صارخا لانعدام وغياب العدالة الاجتماعية بين مختلف أفراد الطبقات،ينتج عنه معارضة ورفض للقيم والمعايير الاجتماعية والأخلاقية التي يؤمن بها أغلبية المجتمع، وعليه فتكون الجريمة بأشكالها المختلفة صور من صور الرفض الاجتماعي"[2].

قام العلام الأمريكي **روبرت ميرتون**Robert King Mertonبتطوير أفكار **دوركايم** عن اللامعيارية، وافترض أن ثقافة أي مجتمع تتألف من مجموعة أهداف ثقافية مشروعة وذات إجبار اجتماعي أو ضغط ثقافي،و مجموعة من السبل المشروعة ثقافيا لتحقيقها، والاعتراض الحاصل بين أهداف الفرد وفق ثقافة

---

[1]- جابر:المرجع المذكور سابقا،ص 204.

[2]- معتوق:المرجع المذكور سابقا،ص238.

المجتمع قد تتعارض مع الوسائل المشروعة، هذا التناقض الحاصل يؤدي إلى ممارسة السلوك الانحرافي والإجرامي.

يتضح لنا من خلال هذا الطرح أن مفهوم اللامعيارية يختلف في تفسيره عن **دوركايم** في تفسير السلوك الانحرافي، حيث يجد **ميرتون** "أن الظروف الاجتماعية تضع ضغوطا متباينة على الأفراد تبعا للبناء الاجتماعي،وبما أن الأفراد يحتلون مواقع متباينة أيضا فلا بد أن يتكيفوا أو ينسحبوا بشكل مختلف...."[1].

إن أسباب السلوك الانحرافي عند ميرتون يرجع إلى "ردود فعل الفرد وتكيفه مع الضغوطات التي تفرزها ثقافة مجتمعه،حيث أوضح أن البنية الاجتماعية لبعض المجتمعات إنما تعتمد على وضع حدود أو حواجز أمام بعض فئات المجتمع تمنعها من تحقيق هذه الرغبات وتحد من إشباعها لهذه الغرائز أو تجعلها على الأقل صعبة المنال لدى جميع الأفراد والجماعات"[2]

*يتطرق العالم **روبرت ميرتون** إلى أنماط ردود الفعل حسب الثقافة المجتمعية فيما يلي:

"–**الامتثال:** حيث يقبل الأفراد أهداف ومعايير المجتمع المشروعة لتحقيقها

–**الانعزالية(الانسحاب):** عدم قبول أهداف المجتمع ولا وسائله المشروعة لتحقيق هذه الأهداف

–**التجديد:** الميل إلى رفض وسائل المجتمع للحصول على الأهداف مع أف الفرد يقبل ويقدر الأهداف ذاتها

–**الطقوسية:**رفض أهداف المجتمع مع عدم انتهاك قواعد هذا المجتمع

---

[1]– عايد عواد الوريكات:**نظريات علم الإجرام**. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.2004، ص148–149.

[2]– سالم:المرجع المذكور سابقا،ص51.

-**التمرد:**حيث يصبح الفرد متحررا من أهداف المجتمع ونظمه ويستبدل بها أهدافه ووسائله الخاصة لتحقيقها."[1]

تعتبر نظرية اللامعيارية للعلمين إميل دوركايم وروبرت ميرتون، من الإسهامات الرائدة والجادة في مجال علم الاجتماع الجريمة والانحراف، بل هي نقطة تحول هام وحاسم في تغذية النظرية السوسيولوجية في دراسة السلوك الانحرافي والإجرامي.

ب نظرية المخالطة الفارقة:

يعتبر العلام الأمريكي **إدوين سذرلاند Edwin Sutherland**رائد هذه النظرية حسب اختلاف التسميات التي يطلقها العلماء عليها،محاولة بارزة لصياغة نظرية تكاملية في تفسير السلوك الانحرافي والإجرامي، حيث يتطرق سذرلاند إلى المنحرف بتعبيره"يصبح الشخص جانحا بسبب توصله غلى تعريفات أو تحديدات ملائمة لمخالفة القانون"[2].

ويتطرق في موقع آخر من النظرية إلى المحددات المباشرة للسلوك الانحرافي والإجرامي تعتبر كامنة في "مركب الموقف والشخصperson situation complexe، وأن الموقف الموضوعي يحمل أهمية بالنسبة للجريمة بقدر ما يتمكن من توفير فرصة للفعل الإجرامي، علما بأن تحديد ملائمة الموقف، أمر يتوقف على الشخص المتضمن فيه،ووفق ذلك فإن الأحداث المتضمنة في "مركب الموقف والشخص"أثناء وقوع الجريمة لا يمكن فصلها على الخبرات السابقة في حياة المجرم ولا يحدث الفعل الإجرامي إلا إذا وجد الموقف الملائم له كما يحدده الشخص ذاته"[3].

تعتبر نظرية المخالطة الفارقة التي قدمها Sutherland إسهاما مباشرا إثر دعاوي أصحاب البيئة المؤيدين للقول باكتساب السلوك الانحرافي والإجرامي وتعلمه.

---

[1]-عدنان الدوري:**أسباب الجريمة وطبيعة السلوك**.الكويت: ذات السلاسل.1984،ص205.

[2]- جابر:المرجع المذكور سابقا،ص155.

[3]- المرجع نفسه،نفس الصفحة.

حيث قدمت هذه النظرية لأول مرة في مؤلفه الشهير"مبادئ علم الإجرام" وهو المؤلف الذي طوره فيما بعد تلميذه ومعاونه **دولند كريسي Cressey**"[1]

لقد ركز **سذرلاند** في نظريته على وضع أسس وقواعد ثابتة في تفسير السلوك الانحرافي والإجرامي تمتلك نفس خصائص النظريات العلمية في مختلف التخصصات الأخرى.

بحيث ترتبط نفس السباب بوقوع الجريمة، حيث أنه لم يكن راضيا على النظريات التي فسرت السلوك الانحرافي وخاصة نظريات العوامل السائدة كالفقر والتفكك والمرض...حيث يعتبرها عوامل ظرفية وليست ثابتة في تفسير السلوك الانحرافي.

يعتمد **سذرلاند** في تفسير السلوك الانحرافي والإجرامي على اعتباره سلوكا عاديا مثل أي سلوك، يكون مكتسبا بالتعلم عن طريق المخالطة والاتصال بأنماط مختلفة من السلوكيات الانحرافية والإجرامية، والابتعاد عن السلوكيات العادية والسوية، بحيث تعتمد سرعة تعلم السلوك الانحرافي على التكرار والسرعة....بحيث تتطرق هذه النظرية لأهم النقاط المفسرة للسلوك الإنحرافي والإجرامي متمثلة فيما يلي:[2]

-السلوك الإجرامي غير موروث يكتسبه الإنسان بالتعلم.

-يتعلم الشخص السلوك الإجرامي عن طريق الاتصال بالآخرين سواء بلغة التخاطب العادية أو عن طريق الإشارة أو التقليد.

- تتم عملية التعلم بين الأشخاص على درجة متينة من الصلة الشخصية أو على درجة واضحة من الصداقة، فالعلاقة بين هؤلاء الأفراد تكون علاقة أولية مباشرة تختلف درجتها وفقا لمدى تكررها ودوامها وعقدها.

-تتم عملية تعلم السلوك الإجرامي كلا من:

---

[1]- أبو زيد، المرجع المذكور سابقا،ص241.

[2]-Forget ,Jacques**. Sociologie de la délinquance de la justice pénale.**Paris : Editions Erès Projets.2002 ,p43.

أ-"فن ارتكاب الجريمة الذي يكون أحيانا معقدا وأحيانا سهلا.

ب-مبررات السلوك الإجرامي ودوافعه

-ينحرف الشخص ويرتكب السلوك المنحرف إذا رجحت كافة الآراء المحبذة لانتهاك القواعد القانونية على الآراء الناهية عن انتهاك القواعد القانونية، وذلك هو جوهر المخالطة الفارقة الذي يشير إلى التفرقة بين المخالطة السوية والمخالطة المنحرفة.

- تختلف المخاطبة الفاصلة من حيث التكرار والدوام والأسبقية والعمق"[1]

تعتبر نظرية المخالطة الفارقة من أهم النظريات التي اعتمدت في هذه الدراسة،من حيث اكتساب الأحداث المنحرفين وخاصة الفتيات السلوك الانحرافي داخل مركز إعادة التربية، لأنماط جديدة من الانحرافات خاصة للفتيات تحت خطر معنوي وتفاعلهم مع فتيات تفوقهن من حيث درجة الانحراف والخبرة في ذلك، وما مدى تقبل المنحرفات لمثل تلك الأنماط في إطار تطبيق البرنامج التربوي لإصلاحهن وتم التطرق لذلك في المقاربة السوسيولوجية من الفصل الأول في الدراسة.

يتجلى لنا من خلال أهم الأفكار التي تطرقنا لها في نظرية المخالطة الفارقة في تفسير السلوك الانحرافي والإجرامي، أنها تعتبر من النظريات النفسية الاجتماعية التي حققت توازنا نوعا ما في التفسير والطرح الذي أسندته لعوامل فردية واجتماعية.

ج-نظرية الوصم:

تعتبر نظرية الوصم الاجتماعي مجموعة من النظريات، حيث أن العديد من العلماء تطرقوا لها ضمن سياق تفسيري واحد، ولهذا تعددت التسميات لهذه النظريات منها نظرية رد الفعل الاجتماعي،نظرية

[1]- محمد علي :المرجع المذكور سابقا،ص39.

العنونة، حيث تشير الوصمة" إلى العملية التي تنسب الأخطاء والآثام الدالة على الانحطاط الخلقي إلى أشخاص في المجتمع فتصفهم بصفات بغيضة،أو سمات تجلب لهم العار،أو تثير حولهم الشائعات"[1].

ركزت نظرية الوصم على طرحين هامين هما أن طريقة الحكم على بعض الأفراد على سلوكيات معينة تختلف حسب الجماعة، والطرح الثاني أن الأبعاد العكسية أو السلبية للأفراد تدفعهم للأفراد.

إن أهم النقاد والعناصر التي تطرقت لها نظريات الوصم تتمثل فيما يلي:[2]

-تمثل ردود الأفعال المجتمعية قضية إشكالية تجعلها جديرة بالبحث والدراسة.

-السلوك الانحرافي خاصية يسحبها المجتمع على بعض أفراده وجماعاته بناء على ما يتم رصده من هؤلاء من انتهاك لقواعده.

-ميز بين الأفعال بواسطة الرجوع إلى خاصية "رد الفعل" نحوها،و لذلك فإن وجود أية خاصية مشتركة بين الأفعال أو القائمين بالفعل(غير رد الفعل) لا يكون جديرا بتحديد الانحراف أو تفسيره.

-الانحراف مسألة نسبية فما يعد انحرافا في مجتمع ما قد لا يعتبر كذلك في مجتمع آخر.

د- نظرية التفكك الاجتماعي:

يعتبر العالم الاجتماعي الأمريكي **سيلين**، من أهم علماء الاجتماع الذين كتبوا أصول التفكك الاجتماعي كسبب حقيقي للظاهرة الانحرافية والإجرامية وأنه العامل الأساسي والمحرك في ارتكاب السلوك الانحرافي والإجرامي، فمجتمع الأسرة ينشئ الحدث على نمط معين من السلوك، وبانتقاله للمدرسة ثم الحي ثم العمل تتغير أنماط السلوكيات من السواء إلى اللاسواء من خلال اختلاف القيم والمعايير التي تحكم كل وسط، وهذا التفكك الاجتماعي في مسار الحدث قد يقوده إلى ارتكاب سلوكيات انحرافية وإجرامية.

---

[1]- معتوق:المرجع المذكور سابقا،ص260.

[2]- سالم:المرجع المذكورسابقا، ص ص56-57.

تقوم هذه النظرية على الاضطراب في البناء الاجتماعي والتقصير في الداء الوظيفي،هو الذي يؤدي إلى الجريمة والسلوك الإنحرافي.

قد أوضحت نظرية Show، أن أكبر تجمع للمنحرفين والمجرمين "يحدث في مناطق تتسم بالتفكك الاجتماعي،كذلك يرجع (Torsten Sellin) بأخذ صورة تصارع القيم بين الجماعات المختلفة وذلك حين يستجيب الفرد لتعاليم جماعة لا ترى غضاضة في انتهاج السلوك الإجرامي".[1]

لقد ركز **سيلين** على أن المجتمعات الحديثة تكون أكثر عرضة للسلوك الانحرافي والإجرامي عن المجتمعات التقليدية والريفية، وأن صراع المعايير ينتج عن:

-"النمو الثقافي نتيجة الزيادة السكانية وصراع الثقافات والاهتمامات بين الجماعة.

-النمو الثقافي نتيجة لهجرة المعايير من ثقافة معتمدة لمنطقة أخرى، بحيث تمارس المجتمعات تأثيرها على شخصيته وتكوينه الخلقي وتدفعه إذا ما كانت مفككة إلى سلوك إجرامي"[2].

يتجلى لنا من خلال طرح العالم سيلين غلا أن التفكك الأسري هو العامل الوحيد في تحديد السلوك الانحرافي والإجرامي، وهذا الطرح أحادي لأن للسلوك الإجرامي عدة عوامل تحدده.

هـ-نظرية الجماعة المرجعية:

تعتبر هذه النظرية من النظريات التي حاولت تحليل وتفسير السلوك الانحرافي وبالأخص انحراف الأحداث، حيث أطلق عليها كذلك **بنظرية العصبة**،حيث تعتبر أن الحدث في فترة المراهقة يكون تابع لمجموعة من الرفاق بحيث تكون درجة التفاعل فيما بينهم أكبر وأكثر تأثيرا، وتحمل نفس الهدف المشترك والقيم والمعايير التي تحدد الأفراد الذين ينتمون إليها،و إذا كانت هذه الجماعة سوية فإن ذلك سينعكس على الأطراف الفاعلين فيها، أما عكس ذلك فسيكون السلوك الانحرافي والإجرامي.

---

[1]- محمد ناجح:**دور مؤسسات التربية في الوقاية من الجريمة من منظور إسلامي**. القاهرة:المكتب المصري لتوزيع المطبوعات. 1999، ص ص 67-68.

[2]-محمد علي:المرجع المذكور سابقا، ص19.

تتلخص النظرية من خلال الدراسة التي قام بها عالم الاجتماع **فريديريك تراشر** FrédéricThrasher" في دراسة ميدانية قام بها حول (1313) عصبة أطفال في ولاية شيكاجو الأمريكية ضمت 25 ألف طفل من الأحداث والشباب توصل إلى:

-العصبة تخلق بصورة تلقائية من جماعات اللعب التي ينتمي إليها الأطفال، تتطور وتتحول إلى عصبة جانحة من خلال تجارب الصراعات مع الجماعات الأخرى.

-تطور العصبة روح الجسد الواحد والضمير الجماعي فيحمي أفرادها بعضهم البعض.

-تعتبر العصبة عامل مهم يسهل لأفرادها ارتكاب السلوك الإجرامي وانتقال أساليب الجريمة فأفرادها يتبادلون الخبرات الإجرامية.

-تقدم العصبة لأفرادها ما عجزت الأسرة في تقديمه للجانحين، فالعصبة سدت الفراغ الذي يعانون منه."[1]

و-نظرية المناطق الجانحة:

ترتكز هذه النظرية في الأساس على دراسة العلاقة التفاعلية التي تكون بين الفرد والحي، أو البيئة التي يعيش فيها وما يستقيه من يم ومعايير وضوابط تدعم السلوك السوي أو السلوك واللاسوي.

ونجد أن العالم كليفورد شو Clifford Shawيؤكد على لأن ظاهرة انحراف الأحداث مرتبطة ارتباطا وثيقا بالبيئة المحيطة بالحدث في حيه،و هذا من خلال ثلاث عناصر: الوضعية الاقتصادية للسكان،الحراك الاجتماعي لهؤلاء السكان واختلاط الأجناس العرفية"[2]

يتركز فحوى هذا الطرح على أنه كلما كان الحي متوافقا وتابعا لثقافة المجتمع قيميا وأخلاقيا انعكس على الفرد بصورة ايجابية واتجاهه السلوكي يكون ايجابي، أما إذا كان الحي مخالف لثقافة وقيمومعايير المجتمع غير متوافق معها انعكس ذلك على أفراده باكتساب أنماط غير سوية من السلوك وبالتالي إتباعه للسلوك الانحرافي والإجرامي.

---

[1]-Forget, Jacques : Ibid,p38.
[2]-Forget ,Jacques Op.cit.p40.

يقودنا هذا الطرح غلى حصر بعض الأفكار الأساسية لفحوى هذه النظرية من خلال بعض العلماء الذين قاموا بتحديد عناصر الحي الفاسد وتحديد معالمه التي له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بتكوين السلوك المنحرف من خلال:

-"الحي الفقير المزدحم بسكانه والذي يشيع فيه الفقر والرذائل الاجتماعية كمزاولة البغاء، والقمار...

-الحي الذي يحمل خليطا سكانيا يجمع بين أفراد غير متجانسين ومن أقليات متعددة.

-في الأجانب وهو الحي الذي تتخذه أقلية معينة موطنا دائما،و رغم ما يعرف عن تجانس هؤلاء الأفراد الذين يمثلون أقلية واحدة، ولكن هذه الأحياء تنحدر غلى عزلة اجتماعية كبيرة، تشيع فيها الرذيلة والجريمة والجنوح على نطاق واسع، ويكاد يتفق الكثير من العلماء على الدور الكبير الذي تلعبه تلك العناصر الفاسدة وتأثيرها السلبي على النمو السريع للحدث وعلى نجاح المنظومة العقابية في إصلاحه بعد إنهائه لمدة إصلاحه"[1].

2-3-3-2-التفسير التكاملي في تفسير السلوك الانحرافي:

اعتمد هذا الاتجاه في تفسير السلوك الإنحرافي والإجرامي على عدة عوامل فردية واجتماعية، متجنبين بذلك الطرح الأحادي الذي يعتمد أساسا على عامل واحد في تفسير الانحراف والجريمة.

يؤكد أصحاب هذا الاتجاه على اعتماد أكثر من عامل وعلاقته بتعلم واكتساب السلوك الانحرافي.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الانحراف والجنوح"ما هو إلا محصلة مجموعة من العوامل والظروف التي تحيط بالموقف،لأن السلوك يعتبر استجابة لموقف معين يرتبط بالفرد ككائن اجتماعي يعيش في أوساط اجتماعية عديدة : كالأسرة،المدرسة، النادي،المؤسسات المهنية...و غيرها ويتأثر بعوامل متعددة كالعوامل الوراثية، النفسية،الاقتصادية والاجتماعية "[2].

---

[1]- غباري:المرجع المذكور سابقا، ص135-136.

[2]- بدر الدين على:**النظريات الحديثة في تسيير السلوك الإجرامي**. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب. 1987، ص ص 23-24.

يشير حسن الساعاتي من خلال كتابه الخاص ب"**علم الاجتماع الجنائي**" إلى بعض العلماء المحدثين بعد الحرب العالمية الثانية اتجهوا اتجاها تكامليا تجتمع فيه كل النظريات والمدارس والاتجاهات التي تحاول التعرف على أسباب الجريمة وعلى أساس أن ترتكبها هو الإنسان كائن عضوي،نفسي، اجتماعي،أي مكون من أعضاء تؤدي وظائف معينة وفق نفس مفعمة بأحاسيس شعورية أو لا شعورية وسط دوائر بيئية متداخلة ومركبة، وفي إطار ثقافي شامل من القيم والعادات والعراف والتقاليد"[1].

2-3-4:الاتجاهات النظرية المفسرة لانحراف وإجرام المرأة

يعتبر مجال إجرام النساء من المجالات التي لم يتم التركيز عليها في الاتجاهات النظريات المفسرة للجريمة على الرغم من ازدياد الاهتمام بالمرأة في القرن العشرين.

ولكن علماء الإجرام النسوي وعلم الاجتماع المرأة انطلق من أسباب موضوعية في ظهور تيارات واتجاهات علمية تفسر السلوك الانحرافي والإجرامي للمرأة نظرا "لأن النوع يلعب دورا أساسيا وحيويا في تنظيم الحياة الاجتماعية، وكذلك الاهتمام بقضايا النساء وحقوقهن يعد أحد الاتجاهات الحديثة التي يجب أن تأخذ حقها في الدراسة والتحليل من كافة جوانبها، ومنها التفسير النظري للجانب الانحرافي للمرأة لتحديد الأسباب ومن ثم اقتراح سبل الوقاية والعلاج"[2].

2-3-4-1**الاتجاه النسوي الليبرالي:**

الجريمة من وجهة نظر بعض أنصار هذا الاتجاه "ذكورية مما يدعم انخفاض معدلات جرائم النساء وفقا لهذا التفسير، ويرى البعض الآخر أن المساواة بين الرجل والمرأة في العمل والحرية قربت الفروق بين الرجل والمرأة في كافة المجالات مما جعل الجريمة أيضا أكثر تماثلا"[3].

---

[1]- آل رفيعي:المرجع المذكور سابقا، ص 64.

[2]- سالم:المرجع المذكور سابقا، ص59.

[3]- المرجع نفسه،ص59.

إن تغير أنماط التنشئة الاجتماعية أثر على طبيعة السلوك الخاص بالأحداث سواء ذكور أو فتيات، وبالتالي أصبحت تنشئة الفتاة تخضع لمتغيرات عكس التي كانت في الماضي.

2-3-4-2-الاتجاه النسوي الماركسي (الوضع الطبقي):

يؤكد أنصار الاتجاه الماركسي على بساطة "جرائم النساء مقترنة بالرجال ارتباطا بوضعها الطبقي،و يعتقدون أن العنف ضد النساء غير موجود تقريبا في المجتمعات التي لا تعرف الإنتاج السلعي،حيث يتساوى فيها الجنسان"[1] يركز أصحاب الاتجاه الماركسي على أن من يمتلك وسائل الإنتاج تزداد عنده أنماط الاستغلال وبالتالي تؤدي إلى ارتكاب الجرائم، وبهذا إذا اكتسبت المرأة أنماط الإنتاج تزداد سيطرتها، وبالتالي ارتكابها لسلوكيات إجرامية.

2-3-4-3-الاتجاه النسوي الراديكالي (الحتمية أو الطبيعية البيولوجية):

يركز بعض أنصار الاتجاه الراديكالي على الحتمية البيولوجية أو الطبيعة البيولوجية عند مناقشة الجريمة، "فالرجل في قضايا الاغتصاب هو المفترس والمرأة فريسة،و العنف ضد المرأة هو سلوكا شائعا في كل زمان ومكان يعكس سيطرة الرجل على المرأة"[2].

إن أنصار هذا الاتجاه يعتبرون دور الرجل في السلوك الإجرامي والانحرافي أولي نظرا لمكانته الأساسية والمقومات الجسمانية التي يمتلكها، بينما يأتي دور المرأة ثانوي وبالتالي جريمتها وانحرافها تأتي انعكاسا لذلك.

2-3-4-4-الاتجاه النفسي:

فسر **فرويد** ظهور السلوك الانحرافي والإجرامي عند المرأة "سواء اتخذ مظهر رغبتها في أن يكون لها نشاط مهني خارج المنزل، أو فتور في رغبتها في الزواج والأمومة أو ارتكابها أفعالا إجرامية بأن هذه

---

[1]- المرجع نفسه، ص60.

[2]- المرجع نفسه، نفس الصفحة.

المرأة تعاني من عقدة الذكورة فأعراض هذه العقدة تظهر على المرأة في شكل رغبتها في تحقيق ما يتطلع إليه الرجال من نجاح أو شهرة في المحيط المهني والقوة والمال وبدون أي اهتمام للبناء الاجتماعي أو القيم الاجتماعية والسياسية الموجودة في المجتمع"[1]، تركز مدرسة التحليل النفسي على أن المرأة تتميز بإحساس أخلاقي منخفض ودرجة عالة من الغيرة، إحساس المرأة بالتبعية والثانوية ولد لديها حس أخلاقي منخفض وتصور سلبي عن المجتمع وبالتالي مساهمتها في الثقافة الراقية ضعيفة ومنعدمة.

2-3-4-5-الاتجاه النسوي الاشتراكي (التفاعل بين النوع والطبقة):

يرى أنصار هذا الاتجاه،"أن الذكور في معظم الطبقات الاجتماعية يرتكبون معدلات جرائم أعلى من الإناث، ويختلف نمط الجريمة تبعا لاختلاف الوضع الطبقي للذكور، فذكور الطبقات الدنيا والعاملة تختلف جرائمهم عن جرائم ذكور الطبقات العليا كذلك فإن تدني وضع النساء يسهم في انخفاض معدلات جرائمهن"[2].

ملخص الفصل:

من خلال العرض السابق، لماهية الانحراف والسلوك الإنحرافي يتبين لنا أن الانحراف أوسع وأشمل من السلوك الانحرافي والجنوح، وبتركيزنا على انحراف الأحداث عند الفتيات، فإن هذه الظاهرة والسلوك اللاسوي موضوع هام وأساسي شغل بال المفكرين والباحثين على اختلاف مجالهم العلمي.

و قد حاول هؤلاء إعطاء عدة تعاريف للمفاهيم المرتبطة بالانحراف بصفة عامة وانحراف الأحداث بصفة خاصة، ولهذا اختلفت التفسيرات العلمية البيولوجية والنفسية، الاقتصادية والاجتماعية إلى طرح تفسير تكاملي للأسباب والوقائع الكامنة وراء انحراف الأحداث، إلى جانب عدم إغفال الطرح الأنثوي في تفسير الانحراف عند الفتاة، يمكن القول أن تطور ظاهرة انحراف الأحداث والسلوك الانحرافي للأحداث جعل

---

[1]- سامية مصطفى الخشاب:**المرأة والجريمة دراسة اجتماعية ميدانية**. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.1983، ص13.

[2]- سالم، المرجع المذكور سابقا ، ص60.

الاهتمام بدراسته دراسة علمية لرصد أبعاد الظاهرة والخطورة الكامنة ورائها ويتجلى ذلك في أهمية وفئة الأحداث لبناء مستقبل مستقر.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: العوامل التي تؤدي إلى انحراف الأحداث.

تمهيد الفصل:

إن الانحراف بوجه عام وانحراف الأحداث بوجه خاص يتم داخل البيئة الاجتماعية للفرد، وقبل ذلك يتم على المستوى الداخلي والنفسي للحدث، إن تلك العوامل والمؤثرات لها علاقة مباشرة بالسلوك السوي قبل كل شيئ، ومن ثم عدم توافقها مع اعتبارات أخرى يؤدي بها إلى التأثير على السلوك الانحرافي من زاوية أخرى وهي الجانب اللاسوي للسلوك.

بحيث تعتبر الغرائز والدوافع والحاجات الداخلية أحد المؤثرات التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالسلوك بوجه عام.

أما المؤثرات الخارجية من قيم ومعايير وبيئة متعلقة بتنشئة الفرد تعتبر الدافع الايجابي أو السلبي، العامل المدعم أو المثبط نحو الانحراف، من خلال هذا الفصل سنتطرق لهم العوامل الداخلية (البيولوجية والنفسية)المتعلقة بانحراف الأحداث، وكذلك العوامل الخارجية المتعلقة ببيئة الفرد(الاجتماعية،الاقتصادية،الثقافية،البيئية الطبيعية) التي تساهم مساهمة سلبية نحو إقبال الحدث على الانحراف وفي الخير التطرق لأهم العوامل التي تؤدي إلى انحراف الأحداث في المجتمع الجزائري عن طريق عينة من الدراسات الميدانية التي تناولت هذا الموضوع دراسة علمية.

3-1: العوامل الداخلية وعلاقتها بالانحراف

نقصد بالعوامل الداخلية للانحراف تلك الظروف التي تتعلق بشخص المنحرف وتكوينه العضوي والنفسي والعقلي والتي يكون لها علاقة من قريب أو من بعيد بانحراف الحدث.

إن العوامل الداخلية والفردية التي ترتبط بانحراف الحدث من بين أهم المسببات التي اهتمت بها الدراسات القانونية والاجتماعية ببيان دورها نحو ممارسة الانحراف ونشأته وسنتطرق لأهم تلك العوامل العقلية البيولوجية والنفسية في علاقتها بممارسة السلوك الانحرافي عند الأحداث.

3-1-1: الوراثة والتكوين العضوي

نقصد بالوراثة انتقال خصائص معينة من السلف إلى الخلف عن طريق التناسل، حيث أن الباحثين والمتخصصين في مجال الجريمة والانحراف أولو اهتماما خاصا باعتبار أن للوراثة علاقة بارتكاب الانحراف، يعني أن السلوك المنحرف متوارث، وهذا راجع لعدة دراسات علمية "ركزت على أساليب ثلاثة دراسة شجرة العائلة، بعض الدراسات الإحصائية ودراسة التوائم"[1].

3-1-1-1- الوراثة: يستند هذا الأسلوب إلى دراسة عائلة معينة لمعرفة انتشار الانحراف والإجرام بين أفرادها،حيث تعتبر دراسة شجرة العائلة من أهم الدراسات في هذا المجال "دراسة جوك **Jukes**التي قام بها **دوجدال Dugdale**حيث لاحظ أثناء زيارته لسجون ولاية نيويورك ارتفاع معدل الجريمة بين مجموعة من الأفراد المنحدرين من أصل واحد، حيث أوضحت الدراسة أن أصلهم المشترك كان مدمنا الخمر، وكانت الزوجة مشتهرة بارتكاب جرائم السرقة، وان ذرية هذه العائلة على مدى سبعة أجيال متعاقبة ضمت 709 أفراد كان بينهم عدد كبير من القتلة والسارقين والداعرات ومدمني الخمر والمتشردين والمصابين بأمراض عقلية"[2]، لم تتوقف الدراسات المتعلقة بأثر الوراثة في ممارسة السلوك الانحرافي والإجرامي عند دراسة شجرة العائلة، ب امتدت إلى الدراسة الإحصائية لبعض العائلات، حيث أن من أشهر الدراسات في هذا الشأن "الدراسة التي قام بها العالم الألماني **ستمبل Stumple**على عدد من المجرمين العائدين، وعدد من المجرمين الذين ارتكبوا الجريمة لأول مرة، وعدد من غير المجرمين، كما شملت الدراسة حوالي 20 ألفا

---

[1]- زغلول بشير سعد:**دروس في علم الإجرام**. القاهرة:دون دار نشر.2007، ص57.

[2]-المرجع نفسه، ص 57.

من ذوي أقاربهم"[1] وأكدت معظم الدراسات الإحصائية في هذا المجال على أن نسبة الإجرام أعلى في عائلات المجرين منها في عائلات غير المجرمين، وأن الجرائم الخطيرة يكثر ارتكابها في العائلات الإجرامية الخطيرة.

إن أهم الدراسات العلمية التي أجريت حول دراسة السلوك الانحرافي والإجرامي عند التوائم وتعتبر "دراسة الباحث الألماني **لانج Lang**، وقد أجرى دراسته على عدد من التوائم المتماثلة، وكان الهدف من هذه الدراسة هو إظهار مدى التشابه أو الاختلاف بين التوائم من حيث السلوك الإجرامي، وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن التشابه في السلوك الإجرامي بين التوائم المتماثلة بلغ نسبة مرتفعة في حين كانت النسبة منخفضة فيما يتعلق بالتوائم غير المتماثلة، أي التأكيد على دور الوراثة في الدفع غلى ارتكاب الجريمة وخاصة فيما يتعلق بالتوائم المتماثلة"[2] حاول بعض المهتمين بمجال الانحراف والجريمة بالتركيز على العامل الوراثي باعتباره العامل الحاسم في ارتكاب الجريمة والانحراف غير أنه يعتبر من العوامل المؤثرة ولكن في البيئة التي تتيح لأفرادها ممارسة الانحراف والجريمة.

3-1-1-2- التكوين العضوي: يقصد بالتكوين العضوي مجموعة الخصائص الجسدية أو البدنية الظاهرة التي تميز الشخص منذ ولادته، بحيث تعتبر عاهات بدنية تتمثل "في التشوهات والصفات غير الطبيعية في الشكل الخارجي للجسم أو عجز الأعضاء الداخلية أو الخارجية في الجسم عن القيام بعملها الوظيفي الطبيعي، سواء صاحبت الإنسان منذ ولادته أو بعد الولادة: كالعمى والحول والبكم وتشوهات الوجه والإصابات بالشلل والخلل في إفرازات الغدد..."[3].

---

[1]- سالم:**الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف**.المرجع المذكور سابقا ، ص 75.

[2]- المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[3]-مصطفى عبد الحسيب:**ظاهرة جنوح الأحداث**. بحث علمي اجتماعي قانوني لظاهرة جنوح الأحداث. حلب: دون دار نشر.2003، ص5.

حيث أن هذه الخصائص الجسمية قد تعرقل الطفل على اندماجه الطبيعي وسط أقرانه ومحيطه الاجتماعي ومن ثم ارتكابه للسلوك الانحرافي وقد يصل للسلوك الإجرامي كرد فعل غير سوي ورفض لحالته التي تسوء من خلال الإفراط في معاملته بعاطفة زائدة أو إهمال مطلق من أسرته أو أقرانه، حيث يعبر عن ذلك مصطفى عبد الحسيب عن ذلك بقوله"أن العوامل الاجتماعية الأخرى المرافقة للعاهة البدنية عند الحدث من العوامل المساعدة على الانحراف، فمعاملة الحدث المصاب بعاهة، معاملة مختلفة عن أقرانه الأصحاء، سواء بإظهار الشفقة عليه ومعاملته معاملة العطف الزائد، أو معاملته بقسوة مع تهميشه اجتماعيا دون الالتفات إلى حالته النفسية التي ترافق حياته المرضية، يكون لديه شعورا عدائيا أو انعزاليا بحسب كل حالة وينتج عن ذلك عدم تكيفه مع المجتمع والبيئة التي يعيش فيها"[1].

من أهم الدراسات التي أجريت في هذا الصدد، الدراسة التي قام بها العالم **وليام هيلي** سنة 1935، "و التي تناولت 323 طفلا جانحا وجد أن 3% منهم يعانون من اضطراب وشذوذ في نموهم الجسمي، وقد اعتبر **هيلي** هذا العامل سببا في تكوين السلوك الانحرافي"[2] ومن خلال هذا الطرح يتجلى لنا أن هناك بعض العلماء والباحثين يرجع عوامل السلوك الانحرافي عند الأحداث غلى اضطرابات في العمليات الحيوية كاضطرابات الغدد الصماء والتغيرات الناشئة في الأنسجة وعمليات النمو الجسمي غلى جانب العوامل العضوية المكتسبة التي تكون كنتيجة لحادث ما قد يتعرض له الفرد أو اعتلال في الصحة لنقص التغذية بسبب ضعف المستوى الاقتصادي للأسرة كنقص البصر أو الكلام، أو نقص السمع...

3-1-2: الجنس والسن:

[1]- عبد الحسيب:المرجع المذكور سابقا، ص06.

[2]- غباري:**الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين**.المرجع المذكور سابقا، ص9.

يعتبر الجنس والسن أحد أهم المتغيرات الحيوية التي أخذت اهتماما كبيرا لكل من الباحثين والعلماء المتخصصين في مجال الجريمة والانحراف، وتظهر أهمية الجنس والسن في نمط الانحرافومدى تقبلها داخل المجتمع ومن خلال هذا المطلب سنحاول إبراز تأثير الجنس والسن في ممارسة الانحراف.

3-1-2-1- الجنس: مختلف الدراسات التي أجريت عن العلاقة بين الجنس أو النوع كما يطلق عليه بعض العلماء وبين الظاهرة الانحرافية اختلافا واضحا بين انحراف كل من الذكر والأنثى سواء من حيث الكم أو الكيف.

إن اختلاف التكوين العضوي والنفسي في الفتى عن الأنثى، وكذلك اختلاف الدور الذي يؤديه كل منهما في المجتمع يؤثر دون شك على تصرفاتهم الانحرافية والإجرامية.

والشائع أن الإناث أقل إجراما من الذكور " وأقلهن عنفا في استعمال وسائل القتل، وقد يعود ذلك إلى اعتبارات ثقافية واجتماعية وغلى الطبيعة الأنثوية أيضا، والسبب في هذا الاختلاف في مجال الجريمة يعود إلى سببين بارزين:

-السبب الأول: بيولوجي مرتبط بالتكون النفسي والعضوي، فإن أقدمت الأنثى على ارتكاب جريمة ما فلا يكون ذلك إلى تحت ظروف خاصة، ومن ثمة إجرامها قليلا.

-السبب الثاني: ابتعاد المرأة عن الحياة العامة وقلة احتكاكها بالناس، فقد لاحظ تقرير حديث للأمم المتحدة أنه بقدر ما تساهم المرأة في الحياة الاقتصادية بقدر ما ترتفع نسبة إجرامها"[1].

فمعظم الإحصائيات المختلفة أن مساهمة المرأة في ظاهرة الانحراف والجريمة تقل عن ممارسة الرجل وأرجع ذلك إلى عدة عوامل "تتمثل في التكوين البدني والنفسي، فالمرأة أضعف بدنيا من الرجل وبالتالي يقل إقدامها على ارتكاب جرائم العنف، والتجائها غلى وسائل سهلة إذا ما أقدمت على ارتكاب هذه النوعية من الجرائم مثل القتل بالسم. ومن الناحية النفسية فإن التغيرات الفسيولوجية التي تمر بها

[1]- مصطفى حجازي:**تأهيل الطفولة غير المتكيفة: الأحداث الجانحون**. ط1. بيروت: دار الفكر اللبناني. 1995، ص ص56-57.

المرأة في فترات مختلفة من حياتها، والتي ترتبط بطبيعتها كأنثى كالحمل والوضع والرضاعة والحيض، تقف وراء ارتكابها نوعية معينة من الجرائم"[1]،يحتم علينا هذا الطرح على التطرق لنقطة فاصلة وهامة وهي أن الثقافة المجتمعية التي تحدد ما هو مشروع وغير مشروع لكلا الجنسين، تفرض أنماط معينة للفتاة ترتبط بخصوصية تكوينها النفسي والفزيولوجي كالبغاء، نشر الفاحشة...ولكن مع التطورات والتغيرات التي صاحبتها تغير الذهنيات أصبحت الفتاة تقوم بأنماط انحرافية لا تقل خطورة عن الفتى لعدة اعتبارات، ولكن التستر عليها كذلك لاعتبارات ثقافية متعلقة بخصوصية كل مجتمع، جعل انحراف الفتاة سلوك متحفظ عنه.

3-1-2-2- السن: تعتبر مراحل التطور العمري للفرد وما يصاحبها من تغيرات في التكوين العضوي والنفسي له والتأثير المتبادل مع البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الحدث أحد المتغيرات الأساسية التي أولاها علماء الاجتماع والإجرام أهمية بالغة في ارتباطها بالسلوك الانحرافي والإجرامي.

و"من أهم المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان في حياته، وبيان مدى ارتباطها بالظاهرة الإجرامية كما وكيفا، مرحلة الطفولة،و مرحلة المراهقة، ومرحلة النضج،و مرحلة الشيخوخة"[2]

ولكن من خلال هذا المبحث سنركز على مرحلتي الطفولة والمراهقة لأن لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة التي تهتم بانحراف الأحداث وسبق الإشارة لمفهوم الحدث.

أ-مرحلة الطفولة:"تمتد هذه المرحلة حتى سن الثانية عشرة،و تتميز الفترة من التاسعة غلى الثانية عشرة بخطوات نحو الاستقرار النفسي والانتظام في الحياة المدرسية" [3]و خلال هذه المرحلة لا تظهر أفعال انحرافية خطيرة بل قد تبدأ بنشوء بوادر انحرافية إن كانت البيئة المدرسية والسرية مساعدة على ذلك كالإهمال والعنف ونقص الرعاية النفسية والاجتماعية للحدث سواء فتى أو فتاة.

---

[1]- سعد:المرجع المذكور سابقا، ص63.

[2]- المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[3]- سالم:المرجع المذكور سابقا، ص81.

ب–مرحلة المراهقة: وتبدأ من سن الثانية عشرة عند الإناث والرابعة عشر عند الذكور وتمتد حتى سن الثامنة عشر، حيث عبر عنها العلماء باعتبارها" فترة تغيرات كبيرة في نمو الصبي والفتاة، كما نظر إليها الكثير من الباحثين منهم **Stanly hall**، وهو أول من درس المراهقة دراسة علمية في أوائل القرن العشرين بوصفها فترة الشدائد والأزمات والعواصف"[1] كما وذكرنا أن مرحلة المراهقة من المراحل الحساسة في تكوين شخصية الحدث،و لهذا عبر عنها معظم علماء النفس المعنيين بدراسة المراهقة حيث وصفوها ب "فترة الزوبعة النفسية أو العاصفة الذاتية"[2] أشار علماء النفس إلى أن مرحلة المراهقة تتسم بالتوتر الانفعالي والقلق والاضطراب، أو هي فترة تتسم بتقلبات انفعالية عنيفة تتحدد ملامحها" بالثورة والتمرد على الوالدين والمحيطين به في بيئته، وكذا التذبذب بين الانفعال الشديد والتبلد أو الهدوء الزائد، تتسم بالتناقض الواضح في انفعالاته بين الفرح والحزن والانقباض والتهيج، وهذا لانتقاله من حياة الطفولة إلى حياة الراشدين "[3] هذا الاضطراب وعدم التوافق بين الانتقال من مرحلة الطفولة والسلوكيات الطفولية، ومرحلة المراهقة وبداية تحمل المسؤولية يصبح غير مقبول اجتماعيا وقد يؤدي به إلى الإقبال على الانحراف إن أتيحت له الفرصة في ظل تلك التغيرات الانفعالية.

ويضيف **ألكسندر شنايدر** أن المراهقة " تبدأ عندما تنتهي مرحلة الطفولة ويظهر ذلك جليا في التغيرات الجنسية التي تحدث عند الطفل، الذي هو في مرحلة انتقال إلى المراهقة هذا التغيير هو البلوغ، وعند اكتماله يصبح الطفل مراهقا"[4]

إن هذا التغير الحاصل عند الحدث المراهق وارتكابه ممارسات غير مقبولة اجتماعيا نظرا للتغيرات الفزيولوجية والنفسية التي صاحبتها فترة المراهقة، عبر عنها بعض الباحثين بـ**المراهقة**

---

[1]–فيصل محمد خير الزراد:**مشكلات المراهقة والشباب**. ط1. بيروت: دار النفائس.1997، ص16.

[2]– عبد العلي الجسماني:**سيكولوجية الطفولة والمراهقة**. ط1. القاهرة: الدار العربية للعلوم. 1994، ص 193.

[3]– مجدي احمد محمد عبد الله:**علم النفس العام:دراسة في السلوك الإنساني وجوانبه**.الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. 1996، ص191.

[4]-Shneider,**Les Adolescents et les défis du maturité**.Paris : Puf.sans date,p40.

المنحرفة،حيث يتم التطرق إليها باعتبارها "نمط لم ينجح في تطوير معاييره الأخلاقية وبناء الضمير، وتتسم علاقاتهم مع الآخرين بالبرود، يبحثون عن المتعة الشخصية والحصول على اللذة أينما كانت، والإشباع الفوري دون حساب للعواقب، ودون الشعور بالذنب..."[1]، ومن المظاهر اللاسوية التي عبر عنها علماء النفس في تطرقهم للمراهقة المنحرفة ما تطرق له الباحث **عبد الغني الديدي** حيث وجد أن من "سمات هذا النمط أيضا الانحلال الأخلاقي والجنوح المضاد للمجتمع، والانتماء إلى أسرة مفككة أو منحلة أخلاقيا ومستهترة، والأسباب ترجع هنا لمرور الفرد بخبرات شاذة وصدمات عاطفية عنيفة، وقصور الرقابة الأسرية، إضافة إلى تجاهل رغبات الولد وحاجاته..."[2]

3-1-3: الإمكانات الذهنية

اهتم العلماء والمختصين في مجال الجريمة والانحراف بدراسة العلاقة بين الإمكانات الذهنية للفرد واتجاهه نحو الجريمة والانحراف، أي دراسة العلاقة بين العقل والإجرام، "حيث كان السائد في القرن التاسع عشر أن العلاقة وثيقة بين الإجرام والذكاء، وأن الجانب الغالب من المجرمين يعاني من نقص عقلي،و أن كل ضعاف العقول من المجرمين"[3] حيث ركز العلماء والمختصين في هذا الصدد على أن الغباء بوجه عام عامل للسلوك الانحرافي والإجرامي وكلما زادت نسبة الغباء لدى الفرد كلما اقترن ذلك بتوجهه نحو الانحراف والجريمة،بحيث أن بعض الأحداث اللذين يتسمون بصفات غباء غالبا ما يكونون فريسة سهلة للانحراف ومن ثم الجريمة ويستخدمون كطعم لتضليل العدالة ومؤسسات المجتمع من قبل جماعات منحرفة وإجرامية خاصة في التسول والمتاجرة بالمخدرات والقيام بأعمال العنف والشغب...

---

[1] هدى محمد قنأوي:**سيكولوجية المراهقة**. ط1. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. 1992، ص154.

[2]- عبد الغني الديدي: **التحليل النفسي للمراهقة، ظواهر المراهقة وخفاياها**. ط1. بيروت: دار الفكر اللبناني.1995، ص 90.

[3]- عوض جابر سيد وآخرون:**الخدمة الاجتماعية في مجال السلوك الانحرافي**.الإسكندرية:المكتبة الجامعية.2000، ص 61.

إن الاتجاه الحديث في مجال الجريمة والانحراف ركز على كل من عاملا الذكاء والغباء وعلاقتهما في ممارسة السلوك الانحرافي ومن ثم الإجرامي، حيث تتطرق الباحثة **سماح سالم سالم** أن "جرائم الذكاء يتمتع مرتكبوها بقدر كبير من الذكاء، ومن أمثلتهم جرائم التزوير والتزييف وجرائم التجسس وخيانة الوطن، وكذلك جرائم النصب التي يحتاج ارتكابها مقدرة ذهنية عالية لإدراك نقاط الضعف لدى المجني عليه والنفاذ من خلالها وإتمام الجريمة"[1] يتجلى لنا طرح الباحثة من خلال العلاقة الطردية بين الانحراف والذكاء لدى الفرد، أن بعض الأحداث المنحرفين يخططون ويقومون بدهاء ببعض السلوكيات الانحرافية كالسرقة والقيام بأعمال الشغب وقد ترقى لسلوكيات إجرامية بدون ترك أي أثر وبتخطيط مسبق لها.

ومع ذلك لا يمكن أن نجزم بوجود صورة حتمية بين الغباء والذكاء وربطهما بالسلوك الانحرافي والإجرامي لدى الأحداث ولكن يبقى من العوامل المؤثرة.

3-1-4: التكوين النفسي والعقلي

يعتبر التكوين النفسي والعقلي أحد العوامل المهمة في تشكيل شخصية الفرد والتأثير على اندماجه الاجتماعي لما لها من أثر هام في توجيه السلوك سواء نحو الطريق السوي أو الطريق اللاسوي وهذا من خلال البيئة الاجتماعية وسنتطرف في هذا المطلب لأهمية هذين العاملين عند الحدث وعلاقتهما بالسلوك الانحرافي والإجرامي.

أ-**التكوين النفسي:** يقصد بالتكوين النفسي مجموعة العوامل الداخلية التي تؤثر في تكيف الفرد بالنسبة للعوامل الخارجية و"هي من العوامل الأساسية في تشكيل السلوك، فنقص النمو الجسمي أو الزيادة المفرطة فيه، يعرض الطفل إلى سخرية الآخرين، وهذا ما يؤثر على نفسيته ويؤدي به الشعور بالنقص

[1]- سالم، المرجع المذكور سابقا، ص 85.

الذي يحاول تعويضه بطرق مختلفة، قد لا تتفق مع معايير وقيم المجتمع"[1]، حيث ان نقص الحب والحنان والعطف اللازمين "قد تكون له نتائج سلبية قد يدفع الفرد إلى ضعف قدرته في التحكم في دوافعه وانفعالاته، ومن ثم يقوم الفرد بسلوكيات منحرفة، كما أن الإفراط في القسوة يعرض الطفل غالبا إلى خبرات خاطئة وسلوكيات منحرفة خاصة في السنوات الأولى من حياته "[2] حيث أن العقد النفسية التي يعاني منها الأحداث في الصغر خاصة عقدة الشعور بالنقص وعقدة الشعور بالظلم تأثر سلبا على نمو شخصيتهم بطريقة سليمة وقد تقودهم لممارسات انحرافية قد تصل للجريمة الخطيرة، وأحيانا نلاحظ هذه الأنماط الانحرافية من الأحداث الذين تنشئوا في بيئات لا تصلح لذلك فيعانون أمراض نفسية تنعكس بالسلب في تطورهم ونموهم السليم.

تتجلى العلاقة بين التكوين غير السليم للطفل والسلوك الانحرافي من خلال ما تطرق له الباحث ميخائيل يوسف أسعد حيث وجد في الكثير من الأحيان "تؤدي مشاعر الإحباط واليأس وخيبة الأمل، نتيجة الفقر والعوز والحاجة في الأسرة إلى انحراف الشباب وإتباع السلوكيات السيئة، مثل السرقة لشراء ما يسد حاجته من الملابس والألعاب ووسائل الترفيه، وأحيانا شح الوالدين وبخلهما وتقتيرهما بالمصروف على أبنائهما، فالشاب ضمن هذه الأجواء الأسرية سيعاني من الحرمان المادي والعاطفي والرعاية والحب والحنان والعطف والتربية الحسنة، وهي من الضرورات النفسية الأساسية التي يجب أن تتوفر في الأسرة، لينشأ الشاب نشأة صالحة، تقيه مخاطر الجنوح والشذوذ الاجتماعي"[3].

من خلال ما تطرقنا له، نحاول حصر لأهم الأمراض النفسية التي أولاها العلماء أهمية بالغة في ارتكاب الفرد للسلوك الانحرافي والإجرامي.

---

[1]-Openshaw.d.k.thomas d.and Rollins ;**Socialization and adolescent self-esteem**. Adolescence. V 18 .n 70.1983,p 315.

[2]- محمد عارف:**الجريمة في المجتمع**.ط1.القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.1975، ص 283.

[3]– ميخائيل يوسف أسعد:**الشباب والتوتر النفسي**. دون بلد نشر: مكتبة غريب. دون سنة نشر، ص 60.

3-1-4-1- القلق النفسي: يعبر عن حالة من الشعور بالخوف المفرط والذي يصبح عائقا في اندماج الفرد في الحياة الاجتماعية بصورة طبيعية"حيث يؤدي هذا المرض إلى عدم قدرة الفرد على مواجهة مشاكل الحياة فيقدم على الانتحار نتيجة مخاوف وهمية، وقد يدفع الفرد إلى ارتكاب جرائم معينة بسبب الخوف من المستقبل وفقدان الثقة بالنفس"[1]

وفي إسقاط هذا على موضوع الدراسة فإن التكوين النفسي غير السليم للفتاة قد يؤدي بها إلا أن تكون فريسة سهلة للاختلاط بفتيات مثلها وسهولة السيطرة على توجيه اهتماماتها، ومن ثم ارتكابها لسلوكيات انحرافية كالتدخين، الهروب من المدرسة، أفعال مخلة بالحياء...الخ...

3-1-4-2- السيكوباتية: تعبر الباحثة **سماح سالم سالم** عن السيكوباتية "أنها عبارة عن شذوذ في الشخصية يرتبط به اختلال في القيم الأخلاقية والاجتماعية، حيث يأخذ الشخص السيكوباتي من هذه القيم موقف العداء أو عدم الاكتراث....و أهم ما يميزه أنه متجرد من القيم الأخلاقية، يتميز بالأنانية الشديدة..."[2] حيث يعتبر خطير على المجتمع والأفراد وعلى أفراد أسرته بالدرجة الأولى، والحدث السيكوباتي هو منحرف اليوم ومجرم الغد بامتياز، ومن خلال حتمية العلاقة بينهما استنادا لعدة دراسات عالمية أكدت ذلك.

ب-التكوين العقلي: حيث يتضمن مجموعة من العوامل كالنقص العقلي والعمليات المتضمنة فيه كنقص القدرة على التفكير والتذكر، بحيث يعبر على مجموعة من الأمراض أو مرض يصيب الملكات الذهنية للفرد وينقص من قدرته على الفهم وتقدير الأمور وكذلك ضعف التمييز بين السلوك السوي والسلوك المنحرف، ويمكن إجمال أهم الأمراض العقلية التي تؤثر على الرد وتدفعه إلى السلوك المنحرف أو الإجرامي فيما يلي:

---

[1]- كامل شريف سيد:**مبادئ علم الأجرام**. القاهرة:دار النهضة العربية. 2004، ص 154.

[2]- سالم:المرجع المذكور سابقا، ص ص 88-89.

*الصرع: "صورة من صور الهوس الحاد ويصاحب هذا المر نوع من أنواع الاختلاط الذهني يفقد المريض خلاله الوعي كاملا حيث لا يدرك ماهية أفعاله...و يتسم سلوكه بالشراسة والاندفاع ويميل إلى العنف والتدمير، وتظهر لديه ميول عدوانية قد تدفعه لارتكاب جرائم شديدة العنف"[1].

*الفصام:أو ازدواج الشخصية ويعتبر من أخطر الأمراض العقلية التي يعاني منها الإنسان، حيث يعاني حالة من عدم الاتساق في التعبير والتفكير وانحلال تام في الشخصية حيث قد يقوم بانحرافات وجرائم دون أن تكون لها دوافع مسبقة.

*الهستيريا: " وهي اضطرابات وظيفية تصيب الحواس أو أعضاء الجسم كفقد السمع أو البصر أو الإحساس فتبدو كما لو كانت أعراضا لمرض عضوي"[2] ولكنها في حقيقة الأمر تهيآت وتخيلات تصاحب الفرد اتجاه موقف ما أو شخص ما وتصل للسلوك الانحرافي والإجرامي، مثال ذلك سيطرة فكرة التمتع جنسيا بشخص ما، ويصبح هوس بالنسبة له فيقدم الفرد على انتهاك عرضه واغتصابه، وأو قتله إذا سيطرت عليه فكرة الكراهية له، وهي مجرد تخيلات وهمية لا صحة لها من الواقع.

من خلال ما تطرقنا له حول تأثير التكوين العقلي غير السليم على الفرد وارتكابه للسلوكيات الانحرافية والإجرامية فإن هناك أمر لا يجب إغفاله، حيث أن هناك عوامل متعلقة بتكوين عقلي تكون مكتسبة تتضمن الجهل ونقص التعليم والتأخر الدراسي.. بحيث تقود الحدث إلى ارتكابها من خلال الإقتداء بنموذج انحرافي وإجرامي دون وعي بذلك نتيجة لظروف معينة تتعلق بقلة الخبرة في الحياة، أو ظروف أسرية أو ظروف خارجية لها علاقة بالسلوك الانحرافي لدى الحدث وهو ما سنتطرق له بالتفصيل في المبحث الموالي.

3-2: العوامل الخارجية وعلاقتها بالانحراف

---

[1]- سيد: مرجع سابق، ص151.

[2]- سعد:المرجع المذكور سابقا، ص 81.

إن العوامل الخارجية التي لها علاقة مباشرة في السلوك الانحرافي لدى الحدث المنحرف تتعلق بالمحيط الخارجي للفرد والتي تؤثر في تكوين شخصيته واتجاهات سلوكه، وهي متعددة ومتفرعة حيث تتعلق بعوامل اجتماعية وما يحيطها من ظروف أسرية ومدرسية ومحيط العمل وجماعة الرفاق، وكيفية قضاء وقت الفراغ، إلى عوامل اقتصادية مرتبطة أساسا بالأحوال الاقتصادية كالفقر والمستوى المعيشي وحالة السكن، ومنها ما هو متعلق بالبيئة الثقافية المحيطة بالحدث كوسائل الإعلام والدين والعادات والتقاليد، وفي الأخير بعض العوامل الطبيعية التي لها علاقة بالبيئة الجغرافية.

إن هذه العوامل الخارجية نسبية، يختلف تأثير كل عامل فيها بدرجات متفاوتة على الأحداث، ولكن قد تشكل عوامل متكاملة نحو السلوك الانحرافي.

3-2-1: العوامل الاجتماعية

هي التي تتعلق بتكوين الجماعة وأنظمتها المختلفة وما يسودها من قيم ومعتقدات تؤثر في عاداتها وتقاليدها.بحيث تمثل الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، قضاء وقت الفراغ مؤثرات اجتماعية هامة في تكوين شخصية الحدث وتوجيه سلوكه نحو الخطأ أو الصواب.

3-2-1-1-الأسرة وعلاقتها بالسلوك الانحرافي عند الحدث: في التعريف الذي وضعه **محمد أحمد محمد بيومي** يشير إلى أنها " المنظمة الاجتماعية الأولى التي تشكل بنية الشخصية الإنسانية لأبنائها، بشكل مباشر وغير مباشر، بشكل مباشر عن طريق التربية المقصودة،وبشكل غير مباشر على سلوك الأبناء عن طريق المناخ الأسري الذي يسودها، وألوان التفاعل والسلوك الذي يحاول الصغير محاكاته وتقليده"[1] نستنتج من هذا التعريف أن الأسرة أهم بيئة اجتماعية يتأثر بها الفرد في تكوينه عبر مراحل نموه المختلفة.

[1]- محمد أحمد محمد بيومي:**سيكولوجية العلاقات الأسرية**. القاهرة: دار خباء للنشر والطباعة والتوزيع. 1998، ص 14.

يعرفها بورو موريس(M.Porot) من جهته أن " الأسرة عبارة عن مجموعة من الأشخاص من نفس الدم، يقيمون تحت نفس السقف وتتمثل هذه المجموعة في الأب، الأم، الأبناء وعليه يتبين أن هناك معيارين دقيقين للصلة العائلية وهما نفس الدم ونفس البيت"[1] وفي تعريف آخر للأسرة "أنها الجماعة صغيرة الحجم، والتي تتميز بعلاقات وثيقة ومباشرة وعميقة بين أفرادها، وهي أولية أيضا بمعنى أسبقية التأثير، حيث أن الأسرة هي البيئة الأولى التي تقدم الرعاية، وينعكس تأثيرها عليه منفردة في المراحل الحساسة والأولية من نموه"[2]

من التعاريف السابقة الذكر تظهر خصوصية أساسية في الأسرة كونها الجماعة الأولية أي الخلية الاجتماعية الأساسية التي يذوب فيها الفرد عبر التطبع والتشبع بالقيم، وتقدم الأسرة خاصية أخرى بغض النظر عن كونها وحدة اجتماعية أساسية في المجتمع، ومظهر من المظاهر المشتركة للتجمعات البشرية عبر مختلف العصور، فهي تمثل المجال الأنسب لتلبية الحاجات الجنسية بعيدا عن المخاطر التي تنجم عن الفوضى الجنسية، وهي المكان الطبيعي لتنشئة الفرد وبناء الشخصية الإنسانية السوية.

تتجلى لنا أهمية ودور الأسرة باعتبارها الخلية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، بحيث تلعب دورا هاما في تفسير ما قد يظهر على سلوك الفرد من انحراف وجريمة، و"لقد أثبتت العديد من الدراسات أن أكثر الجانحين ينتمون غلى أسر مفككة، نظرا لغياب الدور التربوي والتهذيبي الذي تلعبه الأسرة المتماسكة في هذا الشأن، فثمة علاقة قوية بين انحراف الأطفال وانحراف احد الوالدين، كما أن هناك علاقة بين أسلوب معاملة الوالدين الاجتماعية والعاطفية وانحراف الأطفال، وذلك حين تتبع الأسرة أساليب تربوية خاطئة تعود بآثار سلبية على الأبناء"[3] وفي هذا الصدد سنتطرق لهم المؤثرات السلبية التي توجه سلوك الحدث

---

[1]-Porot (m).**l'enfant et les situations familiales.** ed PUF.paris:1972,p1.

[2]– علاء الدين كفافي:**الإرشاد والعلاج النفسي الأسري**. ط1. القاهرة: دار الفكر العربي. 1989، ص 33.

[3]–سالم، المرجع المذكور سابقا، نقلا عن علي بهاء رزيقي، **الحماية الجنائية للأسرة دراسة مقارنة**، رسالة دكتوراه غير منشورة .القاهرة: كلية الحقوق جامعة عين شمس. 2006، ص 95.

توجيها سلبيا ومن ثم انحرافيا من خلال التفكك السري الذي يكون في الأسرة، العلاقات الأسرية بين الوالدين وبين الوالدين والآباء وانعكاساتها، المستوى القيمي والخلقي السائد في الأسرة وأخيرا الأساليب التنشيئية وعلاقتها بانحراف الأحداث.

أ-التفكك الأسري:

اختلفت تسميات هذا المصطلح فبعضهم يدعوه التفكك الأسري "ويتم بفقدان أحد الوالدين أو كليهما، أو الطلاق أو الهجر أو تعدد الزوجات أو غياب رب العائلة لمدة طويلة، والبعض الآخر يدعوه تصدع الأسرة ويحدث في حالة تعدد الزوجات أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما، وفريق آخر يطلق عليه البيوت المحطمة التي يخربها الطلاق أو الفراق أو موت أحد الوالدين أو كلاهما"[1] إن فقدان الوالدين لأي سبب من الأسباب قد يؤدي غلى مجموعة من العمليات النفسية عند الحدث، كالقلق والانفعال الشديد مما يعرضه للانحراف بسبب غياب سلطة الأب أو عطف الأم أو لتذبذب السلطة وانشطارها بين الوالدين، كما أن مرض أحد الوالدين قد يكون من بين العوامل المؤدية للانحراف.

إن التفكك الأسري مهما كان ومهما اختلف، فإن معناه الحرمان العاطفي، وبالتالي يتعرض الطفل للكثير من الخبرات المؤلمة والقاسية نتيجة غياب السند وما يحويه من عاطفة وأحاسيس، فعدم صلاحية جو الأسرة لتنشئة الطفل تنشئة سليمة ومتوازنة ستعرضه للانحراف كجرائم عنف أو سرقة أو جرائم أخلاقية...و يتجلى ذلك من خلال العديد من الدراسات التي ربطت انحراف الأحداث بالتفكك السري ومن بينها دراسة الباحث **شفيق محمد محمد** التي أجريت في مصر "و انتهت إلا أن 25.7% من بين 70 حدثا منحرفا قد جاءوا من أسر متصدعة (أسر تفتقد أحد الأبوين أو كليهما) وأن 27.1% من هؤلاء الأحداث فقدوا الأب بالوفاة، بينما 21.4% فقدوا الأم، في حين أن 7.1% فقدوا الاثنين، ونسبة (30%) منهم كان الأب والأم منفصلين، بينما 8.6% منهم كان الأب غير مقيم مع الأسرة، 2.9% منهم كان

[1]-جعفر عبد الأمير ياسين:**أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث**. بيروت: عالم المعرفة. 1981، ص 22.

الوالدين غير مقيمين مع الأسرة"[1] وهذا يفسر لنا أن الطفل الذي ينشا في أسرة أحادية الوالدين أو متفككة يفتقد بالضرورة إلى الرعاية اللازمة وبالتالي التوجيه السليم وقد يسوقه ذلك إلى السلوك الانحرافي في ظل غياب السلطة الأبوية أو رعاية الأم.

في دراسة أخرى أجراها مركز أبحاث مكافحة الجريمة بالمملكة العربية السعودية عام 1404هـ، "أظهرت النتائج ما يلي: لا يسكن الجانح مع والديه في الغالب، أم الجانح ليست في ذمة الأب، أحد الأبوين أو كلاهما متوفي، في الغالب ليس الأب هو ولي الأمر. وهو ما يشير إلى أن تفكك الأسرة نتيجة غياب الوالدين أو أحدهما يعد عاملا من عوامل انحراف الصغار"[2].

ب-العلاقات الأسرية وأثرها على انحراف الحدث: تلعب علاقة الطفل بأبويه داخل الآسرة عاملا أساسيا في تنشئته وتكوينه وتأهيله للاندماج في الثقافة المجتمعية، وهذا من خلال شبكة العلاقات التفاعلية بين الأب والأم معا وبين الوالدين والأبناء، هذه الأخيرة تمثل حاجز قوي ومانع أساسي للانحراف غير أن الحياة الأسرية الطبيعية لا تخلو من المشاكل والخلافات البسيطة والتي لا تعتبر عامل مدعم للانحراف، ولكن الخلافات العنيفة الهدامة التي تصيب الأسرة وتجعل عملية التفاعل بداخلها صعبة، وإن وجدت توجد فقط في إطار عنيف هي التي تدفع بالأبناء إلى السلوك الانحرافي والإجرامي.

"إن أنماط التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة وما ينتج عنها من أقوال وأفعال سلوكية بمثابة مرآة تعكس للأبناء قواعد ومبادئ السلوك المقبول اجتماعيا "[3] وإذا كان الجو الأسري والتفاعلات الداخلية يسودها العنف والعدوان انعكس ذلك على سلوك الحدث في استعداده للانحراف، حيث أكدت دراسة الباحث أنور محمد الشرقاوي "أن توتر العلاقات داخل الأسرة وخاصة بين الوالدين لها آثارها على سلوك

---

[1]- شفيق محمد محمد:**ظاهرة جناح الأحداث طبيعتها وأسبابها ووسائل مواجهتها**. المؤتمر الخامس للجمعية المصرية للقانون الجنائي 18-20 أفريل .القاهرة: دار النهضة العربية. 1992 ص 168.

[2]- المرجع نفسه، ص 169.

[3]- القرني:**مدى تأثير العنف الأسري على السلوك الانحرافي لطالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة**.المرجع المذكور سابقا، ص 15.

الأبناء، فكلما ساءت العلاقة بين الزوج وزوجته انعكس هذا على أحوال الأسرة وخاصة الأبناء، هذا وقد أوضحت عديد من الدراسات أن الأسر غير المستقرة كثيرا ما تفرز أبناء غير أسوياء في المجتمع"[1]، وكذلك أظهرت دراسة **جلوك وشلدون**Sheldon and clueckأم من بين العوامل التي ساهمت في انحراف الأحداث"ضعف إشراف الأبوين على أبنائهما بالإضافة إلى نقص العاطفة الأبوية والأمومة على الأطفال"[2].

ج- الانحلال الخلقي والصراع القيمي السائد في الأسرة: يقصد بالانهيار الخلقيانعدام القيم الروحية والأخلاقية وفقدان المثل العليا بحيث تغيب كل قيم الشرف والصدق والحياء والفضيلة، ويعتبر هذا العامل من العوامل الأساسية التي تقود الحدث للانحراف، ويظهر ذلك من خلال "انحراف أحد الوالدين أو كلاهما أو انحراف الخ الأكبر يعتبر من أهم عوامل الانهيار الخلقي داخل الأسرة وأخطرها على سلوك أطفالها،لأن الطفل داخل أسرته يسعى دائما لتقليد من يحب ويعجب به، فيذهب إلى تقمص شخصية أبيه أو أخيه الأكبر والفتاة تقلد أمها في تصرفاتها أيضا،و هنا يعتبر الأب والأم والأخ الأكبر القدوة والمثل الأعلى الذي سيرفد هذا الطفل بالقيم والأخلاق التي سوف توجه سلوكه في المستقبل"[3]

يسوقنا هذا الطرح إلا أن السلوك المنحرف للحدث قد يكون نتيجة تعلمه من البيئة السرية التي يعيش فيها وما يتشربه من قيم سلبية وغير أخلاقية تدعم كل ما هو لا أخلاقي وقيمي، دون وجود اعتبار للقيم والمعايير والنظم الأخلاقية، حيث يوضح لنا **شفيق محمد محمد** من خلال دراسة ميدانية عن انحراف الأحداث وعلاقته بالانحراف داخل الأسرة "أن 20% من أفراد هؤلاء الأسر الأحداث قد صدر ضدهم أحكام في جرائم سابقة، وعن دراسة العلاقة بين إدمان الخمر والجريمة والأسرة، تبين الدراسة أن

---

[1]- أنور محمد الشرقاوي:**انحراف الأحداث**. ط 2.القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.ص1986، ص178.

[2]-Pinatel ,jean.**La société criminogène**.paris : Ed Galmannle vy.1971,o 108.

[3]- عبد الخالق جلال الدين:**الجريمة والانحراف، الحدود والمعالجة**.الإسكندرية :كلية الخدمة الاجتماعية.1999، ص ص43-44

15.7%من أفراد وأسر الأحداث المنحرفين يتعاطى احد أو بعض أفراد الأسرة المخدرات"[1]و هذا ما يقودنا إلا أن صور الانحراف التي يعيشها الحدث داخل أسرته تجعله على استعداد للانحراف بصورة طبيعية.

د-الأساليب التنشيئية الخاطئة من طرف الوالدين: يتبع الأولياء في توجيه أبنائهم أساليب تربوية متعددة، بين القسوة واللين، أو الإهمال والشدة....حيث تتبع الأسرة في هذا أساليب خاطئة وغير سليمة في تنشئة الأبناء بوعي منها أو بغياب الوعي، والتي قد تقودهم نحو السلوك الانحرافي مستقبلا ومن بين الأساليب التربوية الخاطئة في تنشئة الأبناء والتي قد تسوقهم للانحراف متمثلة فيما يلي:

***الإهمال:** " ويقصد به تجنب الآباء التفاعل مع الأبناء، إذ يتركون دون تشجيعهم على السلوك المرغوب أو نهيهم عن السلوك غير المرغوب ويأخذ هذا الأسلوب أشكال متعددة كالإهمال الجسدي، البدني والعاطفي"[2] وقد ينطبق هذا الأسلوب في واقعنا اليومي من خلال عدم اهتمام الوالدين بسلوك الفتاة ولباسها، بحيث قد يؤثر هذا النمط على سلوكها ويصبح سلوك غير سوي وانحرافي، كالاختلاط بجماعات منحرفة، القيام بسلوكيات مخلة بالشرف، الهروب من البيت والمدرسة، في ظل الإهمال وغياب السلطة الأسرية في توجيه السلوك نحو الطريق السليم.

***أسلوب الحماية الجديدة:** ويقصد به قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالواجبات والمسؤوليات التي يمكنها القيام به، والتي تتطلب تدريبه عليها، وتتضمن إخضاع الطفل لكثير من القيود والخوف من تعرض الطفل لأخطاء من أي نشاط يقوم به كما أن الحماية الشديدة تؤدي إلى الشعور بالهشاشة والضعف عند مواجهة أي موقف جديد"[3] وغالبا ما يكون هؤلاء الأحداث ذوي شخصيات ضعيفة وهشة وعرضة للانحراف بكل سهولة ويتم استغلالهم من طرف جماعات منحرفة.

---

[1]- محمد:المرجع المذكور سابقا، ص168.

[2]- عباس المهدي.**الذكاء والتفوق**. بيروت: دار المناهل. 1998، ص23.

[3]- محمد عطية الإبراشي:**الطفولة**. القاهرة: دار الفكر العربي. 2003، ص255.

***أسلوب التسلط:** وتعني فرض سلطة الوالدين على الحدث بتسلط مطلق في تسيير حياة الأبناء حتى في أدق التفاصيل، دون الاهتمام بحاجات الأبناء ومراعاة عواطفهم ومشاعرهم، وفي الغالب تولد أطفال غير مستقرين عاطفيا ويقدمون على الهروب من المنزل بكثرة.

***أسلوب التمييز بين الأبناء:** ويقصد به "عدم المساواة بين الأبناء في المعاملة، ويكون التفضيل والاهتمام بأخذ الأبناء عن طريق الحب والمساعدة والعطاء، أو منح السلطة أو التمتع بمزايا دون اكتراث الأبناء الآخرين ويؤثر هذا الأسلوب في مشاعر الطفل إذ ينتابه الإحساس بالظلم والقهر"[1]

إن أغلبية الأحداث الذين يقدمون على ممارسات انحرافية وتلقوا مثل هذا النمط التربوي، غالبا يكون دافعهم لفت الانتباه لوالديهم وليس بدافع الانحراف.

***أسلوب القسوة:** يعبر "اتجاه القسوة عن مجموعة من الأساليب التي يتبعها الآباء لضبط سلوك أبنائهم وتتضمن العقاب الجسمي، كالصفع والضرب، أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي وقد يكون مصحوبا بالتهديد اللفظي أو الحرمان، وقد تصل شدة العقاب لدرجة إساءة الطفل وإيذاءه"[2] يولد العنف والقسوة السلوك الانحرافي العنيف والقاسي، وقد يقدم الأحداث على الانحراف كرد فعل مماثل لما تلقوه من قسوة، وقد يكون سلوك انتقاميا موجه بالدرجة الأولى لوالديه.

على ضوء ما تطرقنا له، يمكن القول أنه مهما اختلفت الأساليب أو الأنماط المساهمة في بروز السلوك الانحرافي، فإن مردها يرجع إلى أسلوب المعاملة التي تقوم بها الأسرة اتجاه الفرد، فمعاملة الوالدين للحدث لها أهميتها البالغة في مجال التنشئة الاجتماعية مهما اختلف الأسلوب بين أسلوب قاسي أو مهمل أو متذبذب،فإن ذلك سينعكس بصورة سلبية على السلوك السوي للحدث.

---

[1]-Mauco (Co) **: Psychanalyse et éducation**. Mataigne. Paris : Ed aubier. 1963,p 23.

[2]– فاطمة منتصر الكتاني:**الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية**. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع. 2000، ص 77.

3-2-1-2-المدرسة والسلوك الانحرافي للحدث:تعد المدرسة ثاني مؤسسة رسمية للتنشئة الاجتماعية بعد الأسرة، أوجدها المجتمع نظرا لعدم قدرة الأسرة على القيام بوظيفة تعليم الأفراد وتهيئتهم للحياة العملية، وفي ضوء تعقد الحياة المعاصرة أوكلت الوظيفة التعليمية لمؤسسة المدرسة، والتي تعتبر أفضل مؤسسة للتنشئة الاجتماعية التي يكون مخطط لها ضمن سياق علمي، عكس الأسرة التي تكون غالبا موجهة بنمط تقليدي، وبهذا فهناك عدة تعريفات للمدرسة من طرف علماء الاجتماع والتربية، نذكر منها تعريف عالم الاجتماع الفرنسي **إميل دوركايم** الذي يرى أن المدرسة " هي عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل إلى الأطفال قيما ثقافية وأخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه"[1]، وبهذا فتعتبر المدرسة البيئة المناسبة لتأهيل النشء وإعداده للحياة الاجتماعية، ونظرا لأهميتها ودورها الفعال في كل مجتمع، تسعى المدرسة لتحقيق عدة أهداف، منها ما يتعلق بالنمو السليم للحدث من جميع النواحي، ومنها ما يتعلق بجانب المهارات وتأهيل الحدث، ومنها ما يتعلق بالجانب التقويمي والعلاجي لما اكتسبه الحدث من سلوكيات لا تتماشى وثقافة المجتمع، إن المدرسة باعتبارها أهم مؤسسة لعملية التطبيع الاجتماعي قد تقصر في أداء وظيفتها التربوية والتعليمية بصورة مباشرة أو غير مباشرة تنعكس بالسلب على سلوك الحدث وتصبح المدرسة كبيئة يكتسب منها الحدث سلوكيات انحرافية، أو عدم وجود آليات تقويمية للسلوك الانحرافي في وسطها كظاهرة العنف المدرسي وفي الشغب، التدخين، الكلام النابي، ممارسات غير أخلاقية حيث يرى **السيد على شتا** "أن بعض الدراسات تشير إلى نمط السلطة المدرسية المتراخية وإلى مردوداتها السلبية بالنسبة للعملية التعليمية التي غالبا ما يترتب عليها التراخي والفوضى في مواجهة الأمور التربوية لما تعتمد عليه من حرية مطلقة في المواقف والتصرفات مستبعدة القيود المرتبطة بالقوانين والنظم والضوابط الرسمية، مما يزيد في تفشي

[1]- مصطفى محمد الشعبيني:**دراسات في علم الاجتماع**. القاهرة: دار النهضة العربية.1974، ص16.

الاتجاهات والمواقف الفردية في محيط المدرسة، وفي سيادة الاتجاه السلبي وعدم تحمل المسؤولية لدى جماعات التربية"[1].

يتجلى لنا من خلال ما تم التطرق له، بين توضيح العلاقة بين المدرسة وبين احتمال إقدام الحدث على سلوك انحرافي "بأن فشل المدرسة في القيام بدورها وفشل الطفل في دراسته يمثل قرينة على شخصية الفرد القابلة للانحراف، وذلك قد يكون راجعا إلى عوامل داخلية لدى الطفل نفسه تجعله غير قادر على التكيف مع مجتمع المدرسة وبالتالي المجتمع الكبير فيما بعد، وقد يكون الأمر راجعا في جانب كبير منه إلى أسباب تتعلق بالمناهج الدراسية ذاتها وبأسلوب المعاملة داخل المدرسة، وبعدم كفاءة أو عدم تأهيل المعلم بدرجة كافية للتعامل مع الأطفال"[2] والمراهقين وخصوصية هذه المرحة.

3-2-1-3-جماعة الرفاق: تعتبر جماعة الرفاق من بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية غير الرسمية والتي لها أثر بالغ على سلوكيات الأفراد، وعلى اكتساب النشء للقيم، فخصوصية جماعة الرفاق تتمثل في كونها خالية من سلطة الأسرة أو أي سلطة رسمية تحاسب الفرد على سلوكياته غير الرسمية، وبهذا فتعرفها "فادية عمر الجولاني" "أنها تشير لصحبة متكافئة في العمر والخلفية والاهتمام، وهي تعتبر من أهم هيئات التنشئة على مدار حياة الفرد، إلا أن لها تأثيرها الخاص في الطفولة المتقدمة، وخلال مرحلة الرشد وذلك لأن جماعة الأقران تزود أعضائها بالمعايير والقيم الجديدة، وتنتج لهم مزيدا من فرص

---

[1]- السيد على شتا، فادية عمر الجولاني:**علم الاجتماع التربوي**. الإسكندرية: مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع. دون تاريخ نشر. ص 119.

[2]- سعد:المرجع المذكور سابقا، ص90.

التفاعل مع الآخرين بصورة متكافئة"[1] ويتضح لنا من هذا التعريف أن لجماعة الرفاق" دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية فهي تؤثر في قيم وعادات واتجاهات الأطفال"[2].

إن الفرد مع أصدقاءه يشعر بالحرية في التصرف والتعبير والكلام، نظرا لأن جماعة الرفاق عادة ما تكون متناسقة من حيث سن الأصدقاء، الطبقة الاجتماعية والاقتصادية، وبعدم وجود ضوابط داخلها، يكتسب الحدث جملة من القيم والمعايير والمبادئ، وثقافة خاصة بوجه عام، فقد تكون هذه المعايير متوافقة مع ثقافة المجتمع إذا كانت جماعة الرفاق سوية وأعضاءها أسوياء، أما إذا كانت جماعة الرفاق غير سوية فهذا سينعكس سلبا على الحدث ويصبح فردا غير صالح منحرف وغير سوي، ويظهر هذا من خلال اختلاط الأحداث فيما بينهم وتقليد سلوكياتهم في اللباس واللغة والأهداف المشتركة، لهذا نجد الكثير من الأحداث يقدمون على سلوكيات انحرافية كالتدخين والمخدرات والعنف وتبادل أفلام جنسية، وعند الفتيات اللباس غير المحتشم، القيام بعلاقات غرامية مشبوهة تكون بداية لممارسات خطيرة إذا لم يتم توجهها مستقبلا، وهذا تحت تأثير جماعة الرفاق والبيئة السيئة للصحبة.

3-2-1-4-الحي أو الفضاء الخارجي :في السابق، لم يكن هناك اهتمام كبير لدى الباحثين وعلماء الاجتماع، في جعل الفضاء الخارجي المتمثل خصوصا في الشارع والحي من المؤسسات الهامة والخطيرة للتنشئة الاجتماعية.لأننا غالبا ما نجد أفراد نشئوا تنشئة أسرية جيدة لكنهم انحرفوا بسبب تأثرهم بكل ما يدور في الحي من سلوكيات خاطئة.

والحي لا يحتوي على أمور إيجابية، بقدر ما يحتويه على سلبيات لذلك يجب على الأولياء مراقبة المحيط الذي يلعب فيه الحدث أو يتردد إليه، فقد نتساءل عن سبب فشل التنشئة الاجتماعية رغم

---

[1]- فادية عمر الجولاني:**دراسات حول الشخصية العربية**. القاهرة :مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع. 1997، ص36.

[2]- سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان أحمد:**تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق**. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع. 2002،ص35.

ما نوفره من إمكانيات لنجاحها، وهذا يستوقفنا عند نتيجة حتمية لهذا الفشل وهي " الانحراف عن الطريق السوي والابتعاد عن النموذج الصالح للعضو الفعال في المجتمع ويؤدي الانحراف إلى الإجرام"[1] ويظهر دور الحي في التشجيع على ممارسة السلوك الانحرافي عند الأحداث خاصة فيما تطرق له الأستاذ الأمريكي **زوباخ (H.Zobbough)** "أن الأحياء القذرة والفاسدة بأنها أزقة مظلمة، تشيع فيها الحرية التامة والفردية المطلقة، تتكون غالبية سكانها من مهاجرين منبوذين، يعملون في أعمال غير ماهرة تافهة، الحياة في هذه الأحياء صاخبة غير مستقرة، ويشيع فيها العداء والخوف والكراهية ن وهي في حالة هجرة دائمة، الضبط الاجتماعي معدوم، وتكون مثل هذه الأحياء موطنا صالحا للمجرمين والمتشردين والمتسولين والمدمنين على الكحول، وعلى العقاقير القذرة المخدرة، أفراد هذه الأحياء لا يملكون الكثير ولا يهتمون لشيئ، حياتهم سلسلة من الفشل المتواصل وهذا ما أضاع كبريائهم وافقدهم الشعور بالمنزلة الاجتماعية في مجتمعهم، إن مثل هذه الأحياء تلد الجانحين والمجرمين باستمرار"[2] وهذا ما يبرز أهمية الحي والفضاء الخارجي في تشرب قيم سلبية، خاصة تلك الأحياء التي تضم كثافة سكانية عالية دون وجود مرافق ثقافية واجتماعية، لقضاء وقت الفراغ بايجابية وبتطوير المهارات خاصة للأحداث وهو ما يقودنا للتطرق للنقطة الموالية.

3-2-1-5-وقت الفراغ: تعددت التعاريف التي تخص مفهوم وقت الفراغ، إلى أن العديد منها يتمحور في فكرة أن وقت الفراغ هو الوقت الذي يكون فيه الفرد في حرية كاملة للتصرف، بعد الانتهاء من عمله ومسؤولياته وذلك يكون بالتأكيد حسب المكانة الاجتماعية للفرد ودوره وسنه، حيث يعرف الباحث **عبدالله ناصر السدحان** وقت الفراغ "أنه الوقت المتبقي للحدث من مجموع ساعات اليوم بعد إطراح الوقت

---

[1]- امتثال:**النظريات الحديثة في التنشئة النفسية والاجتماعية**.المرجع المذكور سابقا، ص17.

[2]-عدنان الدوري:**أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي**. ط1. الكويت: جامعة الكويت. 1973، ص 299.

المستغرق في الدراسة والنوم والأكل وحاجات الجسم الفزيولوجية والأعمال العائلية"[1] ولمعرفة العلاقة بين قضاء وقت الفراغ والسلوك الانحرافي لدى الأحداث نستند بالدراسة العلمية التي قام بها الباحث **عبد الله ناصر السدحان** في مدينة الرياض، "حيث أخذ عينة مكونة من 100 حدث سوي من ستة مدارس ثانوية ومتوسطة، و100 حدث منحرف من دار الملاحظة الاجتماعية بالرياض، حيث تطرق لوجود علاقة بين كمية وقت الفراغ، وفيما يتم قضاءه ينعكس على السلوك الانحرافي"[2] حيث خلص في هذه الدراسة إلى وجود علاقة بين قضاء وقت الفراغ وانحراف الأحداث.

حيث وجد أن وقت الفراغ "الذي يمتلكه الأحداث المنحرفين في أيام الدراسة نجدد أن 22.3% يمتلكون أقل من 3 ساعات فراغ في اليوم خلال أيام الدراسة، بينما نجد أن 50.50% يمتلكون من 3-6 ساعات فراغ في اليوم خلال أيام الدراسة، في حين أن 97 %يمتلكون أكثر من 6 ساعات فراغ في اليوم خلال أيام الدراسة"[3]و كل هذا الوقت مستهلك في نشاطات غير تربوية أثرت على سلوكهم الانحرافي، وفي هذا الصدد يشير **محمد عارف** "إلا أن كثيرا من المشكلات السلوكية يرتبط بوقت الفراغ، وأن نسبة كبيرة من الأحداث تحدث خلال ذلك الوقت"[4]

3-2-2: العوامل الاقتصادية

تلعب الحالة الاقتصادية التي يعيشها الحدث دورا هاما وأساسيا في انحرافه، خاصة لارتباطها بعوامل أخرى تدفع الحدث للانحراف، حيث تمثل الحالة الاقتصادية والمستوى المادي الذي يعيشه الحدث عاملا أساسيا في تحديد سلوكه، لأن الفقر والبطالة وسوء الأحوال السكنية تنعكس بالسلب على تلبية حاجات الحدث في تحقيق الحاجات البدنية من مأكل ومشرب، والعجز مسايرة الجماعة في

---

[1]- السدحان:**قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث**.المرجع المذكور سابقا، ص 25.

[2]-المرجع نفسه، ص ص 19-20.

[3]- المرجع نفسه، ص 144.

[4]- محمد عارف:**الجريمة في المجتمع:نقد منهجي لتفسير السلوك الإجرامي**. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية. 1981، ص309.

إمكانياتهاوقدراتها المختلفة من مادية ومعنوية وسنتطرق في هذا المطلب لتبيان العلاقة بين العوامل الاقتصادية للحدث ودورها في التشجيع والدفع نحو السلوك الانحرافي.

3-2-1-1-الفقر وأثره على انحراف الأحداث: يعرف محمد شفيق الفقر "بأنه تلك الحالة التي لا يكفي فيها دخل الفرد لإشباع الحاجات الأساسية للمحافظة على كيانه المادي والنفسي، مثل المسكن الصحي والغذاء الصحي والعلاج، والحد الأدنى لغير ذلك من الضروريات التي تفرضها الحياة، والفقر حالة نسبية تختلف من شخص لآخر "[1]، حيث يؤكد معظم الباحثين والمتخصصين في مجال الانحراف والجريمة على تأثير الفقر في ممارسة السلوك الانحرافي للحدث، لأنه يخلق نوع من التفكك الأسري بسبب عدم تلبية الحاجات المختلفة للأسرة والتي تخلق جو من الشجار والخلافات الأسرية، قد تؤدي بالحدث لممارسة سلوكيات انحرافية تبدأ بالسرقة وقد تنتهي لحد الجرائم.

إن الانعكاسات السلبية للفقر قد تدفع بالأم للعمل من أجل سد الحاجيات الأساسية لأبنائها وقد تقصر في عملية التربية السليمة لهم والرعاية النفسية الواجبة عليها، وفي كثير من الأحيان يدفع الفقر إلى خروج الأطفال من المدرسة في سن حساسة ويتجهون للشارع وما يحويه من ممارسات غير سليمة تنعكس بالسلب على الأحداث وبالتالي يكونون عرضة للانحراف بكل سهولة.

3-2-1-2الغنى الفاحش: يعتبر المستوى المعيشي المترف من العوامل التي قد تدفع الحدث للانحراف خاصة بغياب الرقابة الوالدية وانعدام القيم الأخلاقية،حيث قد يكون للغنى الفاحش أثر في انحراف الأحداث وذلك من خلال إقبال بعض أفراد الأسرة على إشباع الرغبات الشخصية سواء بطرق مشروعة أو غير أخلاقية، وارتياد أماكن اللهو والمجون وتعاطي المخدرات وتناول المسكرات وارتكاب الجرائم الجنسية. فيكون النموذج بالنسبة للأبناء نموذج غير صالح خاصة بتوفر الإمكانيات المادية المساعدة والمشجعة على ذلك.

---

[1]- محمد شفيق:**الجريمة والمجتمع**. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.1987، ص 174.

3-2-1-3-حالة المسكن: إن ظروف المسكن من حيث المكان والهواء وعدد الغرف والناحية الجمالية ونمط العمران،له أثر كبير في تكوين شخصية الطفل لأنه من الحاجيات الأساسية لأي فرد مهما بلغ سنه وخبرته ومسؤوليته، بحيث يعتبر المسكن المكان الآمن للفرد والذي يعينه في العيش في ظروف طبيعية وسليمة.

إن علاقة المسكن بانحراف الأحداث يتضمن تأثير هذا الأخير في تحقيق الاستقرار أو عدم الاستقرار بحيث يربط العديد من العلماء بين تدهور حالة المسكن من ضيق في الغرف، أو عدم توفره على المرافق الضرورية، أو العيش مع مجموعة كبيرة من الأفراد يشتركون في سكن واحد يؤدي إلى الاكتظاظ والاحتكاك الكبير قد يولد مشاكل متعددة كالعنف اللفظي والرمزي، الشتم، السرقة.....و بالتالي يتأثر الأبناء بذلك ويكون السلوك الانحراف نتيجة مباشرة لذلك، ويتضح كل ما تطرقنا له من خلال الدراسة الميدانية للباحث شفيق محمد حيث أثبتت أن "79.8 من الأحداث الجانحين ليس لهم محل إقامة، كما تبين أن حوالي 46% من مجموع أسر الجانحين تعيش في حجرة واحدة بينما يعيش حوالي 20 في حجرتين، في حين لا تزيد نسبة الأسر التي تسكن في أربعة غرف فأكثر عن 2.7.كما اتضح أن 61.6 من مساكن أسر هؤلاء الأحداث تضاء بالكيروسين، 28.7 منها فقط هي التي دخلتها الكهرباء. وقد أوضحت الدراسة بوجه عام، أن 46.2 من مساكن أسر هؤلاء الأحداث الجانحين غير صالحة للسكن، 34.3 منها فقط هي التي تتوافر فيها شروط المسكن الملائم"[1]

في الأخير تعتبر العوامل الاقتصادية عاملا هاما في انحراف الأحداث،و لكن بتداخل عوامل أخرى "متفاعلة تفاعلا ديناميكيا شأنه في ذلك شأن أي ضرب من ضروب السلوك"[2]

3-2-3: العوامل الثقافية.

---

[1]-شفيق، مرجع سابق،ص 179.

[2]- عبد الله معاوية:**الفقر والتفكك العائلي وانحراف الأحداث**. الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية. 1986، ص.9

عندما نتطرق للعوامل الثقافية كأحد المؤثرات الفعالة والهامة في التأثير على سلوك الحدث وتوجيهه، علينا أن نحدد معناها، حيث تمثل العوامل الثقافية كل الأفكار والقيم الأخلاقية والعادات والتقاليد الاجتماعية والخبرات المعنوية المكتسبة، فيعتبر كل من التعليم والتمسك بالقيم والتعاليم الدينية، وما يحتويه من وسائل الإعلام ودورها في توجيه آراء وقيم الأفراد، وعليه سنتطرق لكل هذه العوامل وعلاقتها بانحراف الأحداث.

3-2-3-1-التعليم: يمارس التعليم أثر إيجابي على الحدث من حيث تلقينه قيم ومعايير وأخلاقيات تحدد السلوك السوي في المجمع، حيث يشير بعض المختصين إلى وجود علاقة بين نقص التعليم والسلوك الانحرافي للحدث"فالبعض ينكر أثر التعليم في خفض نسبة الإجرام في المجتمع ويستدلون على ذلك بعدم انخفاض النسبة العامة للإجرام في بعض البلاد رغم الانخفاض في نسبة الأمية، ويرى أنصار هذا الرأي أن التعليم من شأنه زيادة نسبة الإجرام نظرا لأنه يمد الفرد بالأساليب الجديدة الذي تتيح له ارتكاب الجريمة مع إمكانية التخفي عن أعين السلطات"[1] يتجلى لنا من خلال هذه العلاقة بين الجريمة والانحراف والتعليم، أن التعليم يعتبر عامل يساهم في زيادة أو إنقاص انحراف الحدث.

3-2-3-2-الدين:يقوم الدينبدور هام وفعال في تهذيب سلوك الفرد وتقوية عوامل المقاومة لديه ضد كل ما هو غير شرعي أو انحرافي، **و**لكن قديكون الدين من العوامل المساهمة في انحراف الأحداث سواء بنقص الوازع الديني لديهم، أو يحدث فهم خاطئ لتعاليم الدين فيدفع الحدث لارتكاب ممارسات انحرافية، خاصة إن وجدت عوامل مساعدة على ذلك.

يشير الباحث **القهوجي عبد القادر علي** في هذا الصدد إلى أن "غرس المبادئ الدينية السليمة في عقول الأحداث وبصورة تدريجية يساعد على إحجام الحدث عن انتهاج السلوك الإجرامي، نظرا لما يتضمنه الدين بشكل عام من مبادئ سامية تحض على الخير وتنهى عن الشر، إلا أن البعض قد يستغل

[1]- سيد، المرجع المذكور سابقا، ص191.

الميول الدينية لدى الأحداث وينحرف بهم عن المبادئ الصحيحة للدين تحت ستار التطبيق الأصولي لهذه المبادئ ويدفعهم إلى الخروج على نظام المجتمع وقوانينه"[1] حيث يقود الحدث إلى الانحراف باسم الدين وتنشأ تبعا لذلك جماعات تتخذ "لنفسها مسميات دينية تجذب إليها الأحداث، مستغلة صغر سنهم وقلة معلوماتهم الدينية وضعف خبرتهم ودرايتهم بحقيقة العلاقات الاجتماعية وتبدأ في نفث سمومها بين هؤلاء الصغار، ثم توجيههم لتحقيق مآربها التي لا تخرج عن كونها أهدافا شخصية لزعمائها، وتحيلهم إلى مجرمين صغار يرتكبون الجرائم المختلفة كالسرقة والقتل والجرائم الجنسية والجرائم السياسية"[2]

و من خلال ما تطرقنا له فإن الفهم الخاطئ للدين هو الذي يكون عاملا في الممارسات الانحرافية لدى الأحداث.

3-2-3-3-وسائل الإعلام: تعتبر وسائل الإعلام من بين الوسائل التنشيئية بما فيها التلفزيون والإذاعة والصحافة والكتب والمجلات، وهي عناصر مهمة في تنشئة الشباب والراشدين والأطفال حيث تقوم على " إشباع الحاجات النفسية لدى الفرد مثل الحاجة إلى المعرفة والمعلومات والتسلية والأخبار والثقافة العامة، ودعم الاتجاهات النفسية،وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها، والتوافق مع المواقف الجديدة"[3]، ويتجلى ذلك من خلال البرامج التي يشاهدها الفرد، فمثلا البرامج المثيرة للغرائز قد تكون دافعة للانحراف من خلال ما يكتسبه الحدث منها، من قيم ومواقف تدفعه لتقمصها ومحاولة تقليدها.

كذلك تعتبر وسائل الإعلام والترفيه بأشكالها المختلفة من أهم مصادر الانحراف فالسينما والتلفزيون تتحملان النصيب الكبر من المسؤولية عن انتشار ظاهرة الانحراف عند الأطفال، من خلال عرضهما لأفلام العنف والجريمة، كما أن انتشار بعض الكتب والأقراص المضغوطة التي تصور البطولات طرق غير مشروعة، قد تؤدي بالأطفال إلى إساءة فهم الحقائق وقد تختلف مواقف الصراع بين

---

[1]- علي عبد القادر القهوجي:**علم الإجرام وعلم العقاب**.الإسكندرية: الدار الجامعية. دون سنة نشر، ص 175.

[2]- عبد الحسيب:المرجع المذكور سابقا، ص 12.

[3]- سيد خيري:**علم النفس الاجتماعي التربوي**. القاهرة :مكتبة الأنجلو مصرية. 1970، ص 131.

قيم المجتمع وبين هذه الشخصيات البطولية، كما أن وسائل الترفيه التي انتشرت داخل مجتمعاتنا المضيعة للوقت والناتج عن عدم الإشراف والتوجيه، وقصور المؤسسات المتخصصة في مجال الترويج، الشيئ الذي ينعكس على الطفل ويجعله عرضة للمخاطر السلوكية، إذ يبدأ الانحراف في شكل لعب ولهو وينتهي الأمر إلى الوقوع في ألوان متعددة من السلوكيات الانحرافية.

إن التأثير السيئ لبعض وسائل الإعلام على الظاهرة الانحرافية، جعل منظمة اليونسكو تصدر "تقريرا عن خطورة برامج الإعلام على الشباب حيث اعتبرت المنظمة أفلام العصابات تؤدي إلى اضطرابات أخلاقية تكمن وراء الجرائم المختلفة"[1].

3-2-4: العوامل البيئية الطبيعية.

ونقصد بها مجموع العوامل الجغرافية التي تحيط بالفرد وليس له علاقة بوجودها، كبيئة الحضر والريف وخصوصية كل منطقة،و فصول السنة ومدى تأثيرها على الحدث باكتساب أو تعلم أو التأثير على ارتكاب السلوك الانحرافي.

حيث أن ظروف فصل الشتاء مثلا وفصل الصيف تختلف فيما بينها في تنوع السلوكيات الانحرافية، ففي فصل الصيف مثلا يكون الأحداث في فترة عطلة طويلة مما يكثر احتكاكهم بالأشخاص وربما العمل وتشربهم لقيم الكبار التي قد تكون خاطئة،تؤثر في اكتسابهم لسلوكيات غير مشروعة كالاحتيال والسرقة والعنف بمختلف صوره.

إن طبيعة الريف تختلف عن طبيعة المدينة، لأن كبر المدينة وكثافة سكانها وظروف الحياة وما يحيط بها من تعقيدات،تؤثر على سلوكيات أفرادها وبالتالي على تعلم بعض السلوكيات الانحرافية إن وجدت عوامل أخرى مساعدة لها.

---

[1]- سالم:المرجع المذكور سابقا، ص115.

حيث يشير زغلول بشير سعد في هذا الصدد "أن ظاهرة الهجرة من الريف إلى المدن بحثا عن فرصة عمل تساهم في زيادة نسبة ارتكاب الجريمة داخل المدن، أو عدم إيجاد فرص عمل مناسبة لهم فيلجئون إلى ارتكاب الجريمة بدلا من عودتهم إلى الريف مرة أخرى"[1]

ولتحليل فكرة الباحث، نربط العلاقة بين هجرة الأسرة بحثا عن فرص عمل من البيئة الريفية إلى البيئة الحضرية، قد يؤثر على تغير نمط الحياة اليومية بالنسبة للأطفال وإذا ارتبطت بعوامل أخرى، كضعف الرقابة العائلية والخلافات الأسرية،فإن ذلك سيجعل تشرب الحدث لكل ما هو موجود في الخارج وفي بيئة الحضر الجديدة عليه، وقد يكون الانحراف أحد نتائج ذلك التأثير.

والكثير من الدراسات تؤكد على أن انحراف الأحداث يشيع أكثر في المدن وبالأخص المدن الكبرى وهذا راجع لطبيعة الحياة الحضرية.

ولربط العلاقة بين ما تم ذكره نتطرق لدراسة الباحث محمد فؤاد حجازي الذي أكد "على أن مناطق التفريخ للانحراف، هي مناطق التحول التي تقع عادة بين أسلوبين ثقافتين مختلفين، بين المصانع التي تتطلب أسلوبا حضريا في الحياة، وبين العزب ذات الأسلوب الفردي، مما يعرض أبناء هذه المناطق لصراع الثقافات.هذا بالإضافة إلى مناطق التخلف التي يقطنها كثير من أبناء الطبقة الدنيا وتسودها ثقافة هذه الطبقة، كما ينتشر الانحراف في الأحياء التي ينتشر فيها الإجرام كسمة من سمات الحي، وجماعة الجيران من محترفي الجريمة والدعارة والميسر والمكتسبين منها"[2] وفي التأكيد على دور البيئة الجغرافية في علاقتهم بانحراف الأحداث، دراسة ميدانية أكدت "إلى أن نسبة كبيرة من الأحداث المنحرفين يقيمون

---

[1]– سعد، المرجع المذكور سابقا، ص 123.

[2]–محمد محمود الجوهري:**علم اجتماع الجريمة والانحراف**. نقلا عن محمد فؤاد حجازي، **أثر التصنيع في الأسرة معدراسة ميدانية عن انحراف الأحداث بها**. ط2 .عمان:دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع. 2014، ص ص 145–146.

في أحياء قديمة تتعرض لموجات من هجرات داخلية تفد إليها، وهجرات خارجية تخرج منها، وقد بلغت نسبة هؤلاء الأحداث 80.4% من الذين يقيمون في هذه المناطق من إجمالي العينة"[1]

في الأخير فإن مختلف العوامل التي تطرقنا لها سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية أو بيئية طبيعية،فإن لها الأثر الفعال في انحراف الأحداث والتأثير على سلوكهم خاصة بتفاعلها وتأثيرها المتبادل.

3-2-5: العوامل المتكاملة.

من خلال ما تطرقنا له حول تعدد العوامل المؤدية لانحراف الأحداث، إلا أن التغيرات والتطورات على مختلف مجالات الحياة، جعلت من عوامل انحراف الأحداث لا تخص فقط جانب واحد كالعوامل الاجتماعية والنفسية أو الاقتصادية أو الطبيعية، بل تكون في جملة من العوامل المتكاملة فيما بينها، حيث يشير الباحث **منير العصرة** أن أسباب انحراف الحدث " هو في الواقع نتاج لجميع الوقائع والحوادث والتجارب التي مر بها، والظروف العائلية والبيئية والمعيشية التي يتواجد فيها، والسمات النفسية والعقلية والجسمية التي يمتاز بها، ومن الصعب أن نرجع انحرافه إلى عامل واحد معين"[2]

حيث أن تعدد الدراسات الميدانية والأكاديمية أرجع عوامل انحراف الأحداث وجنوحه إلى عوامل متشابكة فيما بينها.وبإسقاط زاوية من هذا على موضوع الدراسة فإن انحراف الفتاة في غالب الأحيان يكون مرتبط بعوامل متسلسلة تبدأ في كثير من الأحيان بالأسرة والخلافات الأسرية أو التفكك الأسري ما ينعكس بالسلب على تنشئة الفتاة حيث قد تلجأ للبحث عن الاستقرار العاطفي خاصة إذا تزامن ذلك مع فترة المراهقة، فقد تجد احتياجاتها وتلبيها عن طريق جماعة الرفاق وقد تستقي مجموعة من القيم السلبية التي تجعلها تسلك سلوكيات انحرافية تصل لدرجة الجناح أو الجريمة، وينعكس على نفسيتها.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 146.

[2]- العصرة:المرجع المذكور سابقا، ص77.

حيث أن الكثير من الاضطرابات النفسية تكون مصدرها مشاكل أسرية واقتصادية وثقافية تعمل على إحداث اضطراب في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للحدث، مما يسوقه لعالم الانحراف والجريمة.

يقودنا هذا الحديث إلى أن عوامل الانحراف تتجلى في عوامل متكاملة تؤثر بعضها في بعض لتنتج شخصية منحرفة وجانحة وهذا الطرح الذي أصبح يعتمد حاليا في تفسير الانحراف والجريمة بالنسبة للأحداث المنحرفين.

3-3: عوامل انحراف الأحداث في المجتمع الجزائري.

تتعدد العوامل والأسباب التي تؤدي إلى انحراف الأحداث في المجتمع الجزائري، وهي في مجملها تتشابه مع العوامل والأسباب المؤدية للانحراف في معظم الدول العربية بصفة خاصة نو دول العالم بصفة عامة، وفي هذا المبحث سنتطرق لأهم الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى انحراف الأحداث من خلال الدراسات الميدانية التي تناولت بالدراسة هذا الموضوع، غير أن مجمل الدراسات في هذا المجال ركزت على جنوح الأحداث والذي يعتبر ضمن انحراف الأحداث، حيث أن الجنوح يأخذ تعريف قانوني لأنه كل سلوك غير سوي يعاقب عليه القانون، عكس انحراف الأحداث الذي يشمل البعد القانوني والاجتماعي والثقافي.

3-3-1: العوامل الأسرية.

تناولت العديد والعديد من الدراسات الجزائرية موضوع انحراف الأحداث عند الجنسين، وارتباطها بالعوامل الأسرية كالتفكك الأسري، سوء العلاقة بين الآباء والبناء،استعمال أساليب تربوية خاطئة...والتي لها صلة مباشرة بانحراف الحدث وارتكابه للسلوك الجانح.

وفيما يلي سنتطرق لبعض الدراسات ذات الأهمية الكبيرة في إبراز العلاقة بين الأسرة وانحراف الحدث.

تعتبر دراسة الأستاذ والباحث **علي مانع**، دراسة بارزة في هذا المجال حيث تطرق لعوامل جنوح الأحداث في الجزائر من خلال دراسة ميدانية في مدينة سطيف وربط عدة متغيرات وعوامل ساهمت في انحراف

الحدث وبالتالي جنوحه، ومن أهم النتائج التي توصل لها فيما يخص العوامل الأسرية أن "السلوك الأبوي السيئ الذي يتمثل في نفق في التربية الدينية والرقابة الأبوية، استعمال الضرب كطريقة تربوية ومشاكل مماثلة أخرى ناتجة عن أمية الآباء هذه عوامل كلها وجدت لها علاقة بجنوح الأحداث في كثير من دول العالم بما فيها الجزائر، وعلة ذلك تظهر من خلال تحليلنا لدور العائلة، فللعائلة أهمية كبرى بالنسبة لتكيف سلوك الطفل الاجتماعي والأخلاقي، فالطفل يتعلم سلوكه من خلال طريقة تربية ومراقبة آبائه له، وبصفة عامة من خلال تقليده لسلوكهم وسلوك كل أفراد عائلته.فإذا لم تقم العائلة بهذا الدور كما ينبغين فالطفل يمكن أن يواجه مشاكل في تنمية سلوك صحي قد يؤدي غلى انحرافه في المجتمع، والأمية المنتشرة في أوساط الآباء قد تكون هي السبب الرئيسي في سوء تربية أبنائهم وبالتالي انحرافهم.

وقد وجدنا في دراستنا أن 86 %من آباء الجانحين و97 %من أمهاتهم، كانوا أميين، وهذا بالمقابل ل 52 %من آباء غير الجانحين و86 %من أمهاتهم"[1].

أكدت العديد من الدراسات على وجود ارتباط بين التفكك الأسري كالطلاق أو الهجرة أو وفاة أحد الوالدين في انحراف الأحداث، وهذا ما أكدت عليه دراسة الباحثة **حومر سمية** حول "أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث"، حيث أقيمت هذه الدراسة في مراكز إعادة التربية لكل من مدينتي قسنطينة وعين مليلة.

حيث توصلا الباحثة إلى وجود علاقة بين "الطلاق والأسلوب التربوي الخاطئ أحد العوامل الاجتماعية المؤثرة في جنوح الأحداث، وقد توصلت نتائج الدراسة أن نسيبة 42 %من أفراد العينة ينتمون إلى أسر تعاني من الطلاق، إعادة الزواج من طرف الأب بنسبة 36%، ومن طرف الأم 18% مما يؤدي إلى انتشار الجنوح بين الأحداث نتيجة التفكك السري والذي يفقد الحدث فيه الشعور

[1]– علي مانع:**عوامل جنوح الأحداث في الجزائر، نتائج دراسة ميدانية**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. 2002.ص ص 47–48.

بالاستقراروالدفء العائلي، فيصبح عرضة للانحراف في ظل غياب رقابة الأسرة ورعايتها، حيث أكدت النتائج أن أغلب الأحداث يعيشون سواء مع الأم وحدها وذلك بنسبة 22%،أو مع الأب وحده وذلك بنسبة 04، أو حتى مع الأقارب بنسبة 05%، وهذا سبب كافي جعل أغلب الأحداث يتوقفون عن الدراسة بنسبة 93%، مع وجود نسبة 11 %من الأميين ما يوضح لنا الإهمال التام لهؤلاء الأحداث، زيادة على ذلك الأسلوب التربوي الخاطئ المتبع من طرف الأولياء.

كما أوضحت النتائج أن نسبة 40 %من أفراد العينة يعاملون بالضرب من طرف آبائهم الذين يتخذونه كأسلوب لتربيتهم، مما يؤدي بهم غلى الهروب من البيت ثم المدرسة وكان ذلك بنسبة 65 %بسبب إحساسهم بنوع من القيد لذا يفضلون الشارع، وجماعة الرفاق الذين يجدون معهم الاستقرار النفسي والذهني وحرية التعبير عن أفكارهم والبوح بأسرارهم، فهذه الأشياء يفقدها الحدث الجانح داخل أسرته"[1].

كما تطرقنا في المبحث الخاص بالتنشئة الأسرية ودور الأساليب التربوية في تحديد السلوك السوي للحدث، أكدت دراسة الباحث **علي مانع** في علاقة الطرق التأديبية المستعملة من طرف الآباء تجاه أولادهم وجد في دراسته " أن طريقة العقوبة الجسدية كطريقة تأديبية كانت لها علاقة وطيدة بجنوح الأحداث في الجزائر، حيث أن 67 %من الجانحين و27 %من الأولياء، كانت تستعمل في مواجهتهم الضرب.ومن جهة أخرى وجدنا أن 49 %من آباء الأسوياء و61% فقط من آباء الجانحين كانوا يستعملون في مواجهة أولادهم طريقة المنطق والتفهم، بالإضافة إلى ذلك فإن آباء الأولاد الأسوياء كانوا أكثر اهتماما في تأديب أولادهم، بالمقارنة لآباء الجانحين"[2]

---

[1]– سمية حومر :**أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث.** جامعة منتوري قسنطينة: مذكرة ماجستير في علم اجتماع الحضري غير منشورة. 2005–2006، ص130.

[2]– مانع، المرجع المذكور سابقا، ص51.

تعتبر العلاقات الوالدية ذات الأثر العميق والتأثير البالغ على تنشئة الأحداث، حيث جاءت دراسة الباحثة **بلمولود جومانة** في هذا الصدد، حيث توصلت إلا أن العلاقات الوالدية لها علاقة بانحراف الأحداث، "و قد اتضح أن الوالدين قليلا ما يتناقشان معا قدرت نسبتهم ب 47.83%و17.39 %نادرا ما يتناقشان، كما أن الوالدين يتشاجران بنسبة 73.92 %وإن كانت هذه الشجارات نادرة الحدوث بنسبة 0.43 %و قد يكون هذا مؤشرا لاضطراب العلاقة بين الوالدين وسوء تفاهمهما، نظرا لاختلاف الخلفية الثقافية لكل منهما، وقد يكون لهذه العلاقة المضطربة تأثير سلبي على المراهق، فمشاهدة الوالدين في شجار متكرر الحدوث سواء بالكلام أو بالضرب من شانه أن يشعر المراهق بالقلق والتوتر، وهذا ما أكدته نسبة 70.59 %مما يدفعه على الخروج من البيت، هربا من ذلك الجو المشحون بالخلافات وقضاء معظم وقته في الشارع، أين يكتسب العادات السيئة والسلوكات المنحرفة، وقد لا يجد من يقوم سلوكه أو يرشده نظرا للمستوى التعليمي الضعيف للوالدين أو انشغالهما بتوفير متطلبات الأسرة"[1]

تعتبر العلاقات الأسرية متغير أساسي في تحديد العلاقة بين كل أعضائها، وللأبناء النصيب الأكبر من التأثير ضمن هذه الشبكة من التفاعلات، حيث أن علاقة الوالدين المضطربة بالأبناء تؤثر على انتهاجهم للسلوك الانحرافي كرد فعل على ذلك، حيث أكدت دراسة الباحثة **بلمولودجومانة** أن العديد من البحداث المنحرفين أكدوا على أن:

"- 52.16 %من الأحداث المنحرفين يرون أن علاقاتهم سيئة مع الآباء.

-39,13%نادرا ما يتحدثون مع آبائهم.

[1]- جومانة بلمولود:**علاقة الأسرة بانحراف المراهق**. جامعة قسنطينة: مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم اجتماع التنمية غير منشورة. 2004-2005، ص193.

-56,53% من المبحوثين يتضايقون من تصرفات آبائهم.

-58,70% من المبحوثين يعاملون بالضرب.

-65,21% من المبحوثين يعاملون بالضرب.

هذه العلاقة المضطربة بين الوالدين والمراهق، تؤثر على نفسيته وتشعره بالقلق والتوتر وعدم الراحة داخل البيت، وذلك ما يدفعه للبحث عن راحته والتخلص من شعوره ذاك، وقد يجدها في السلوك المنحرف الذي يوحده مع رفاقه المنحرفين وما يشجع المراهق على سلوكه هذا، هو عدم مراقبة الآباء واللامبالاة التي يتعاملون بها معه، من حيث كيفية قضائه وقت فراغه أو من يصادق ولا بدراسته، كما أنهم لا يتحدثون إليه باستمرار، فالمراهق يجد نفسه دون مراقبة سواء بسبب إهمال والديه أو انشغالهما عنه، فيفعل ما يشاء دون أن يقوم سلوكه الخاطئ أو يرشد إلى السلوك السوي."[1]

تكمن أهمية الأسرة في اعتبارها الخلية الأولى والمسؤول الأساسي عن سلوك الأحداث خاصة في المراحل العمرية الأولى للطفل وفي هذا الصدد جاءت دراسة الدكتور محي الدين مختار حول دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بظاهرة انحراف الأحداث وقد تمحورت في مجملها حول الدور والوظيفة التي تقوم بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية خاصة الأسرة، في توفير الحاجات النفسية والاجتماعية لنمو متكامل للحدث وأكدت الدراسة على النتائج التالية:

*أن تفكك البناء الداخلي للأسرة لدى إلى وجود خلل وظيفي، أي أن تغير حجم الأسرة وبنائها أدى على تخليها عن بعض وظائفها أو التقصير في أدائها، ومنها خاصة ما يتعلق بالجانب الاجتماعي التربوي.

[1]- بلمولود: مرجع سابق، ص 194.

*هناك ترابط بين ارتفاع نسبة الانحراف عند الأبناء الذكور وبين عدم قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالأدوار الاجتماعية الموكلة إليهم.

*سيادة نوع من الجمود في المحيط المادي الاجتماعي والثقافي في مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الجزائر، مما أثر على التنشئة النفسية والاجتماعية للشخصية الجزائرية"[1]

3-3-2: العوامل الاجتماعية.

من بين العوامل التي ربطها الباحثين وعلاقتها بانحراف الأحداث في المجتمع الجزائري، التعليم وبعض العادات الاجتماعية التي تساهم في انحراف الأحداث عن الطريق السوي، وسنركز في هذا المطلب على دراسة الدكتور **علي مانع**.

عند التطرق لأسباب انحراف الأحداث وارتباطها بالمدرسة كأحد الأسباب الاجتماعية الهامة،نتطرق للتسرب المدرسي والانخفاض في المستوى التعليمي، العلاقة السلبية بين المعلم والحدث وانعكاسها على علاقته بالمدرسة ومن ثم خروجه للشارع واكتسابه أنماط غير سوية من السلوك الاجتماعي.

حيث يركز الباحث علي مانع في هذا الصدد أن الطرد من المدارس خاصة في المناطق الحضرية يعتبر عاملا أساسيا من عوامل انحراف الحدث، حيث توصلت نتائج دراسته الميدانية إلا أنه "تم طرد 43.8 %من الجانحين الحضريين من المدارس، وهذا بالمقارنة ل 37 %من الجانحين الريفيين، ويمكن إرجاع هذا إلى الحقيقة المتمثلة في نقائص النظام التربوي، وخاصة في المناطق الحضرية حيث هناك طلب أكثر للتمدرس. وعليه وجد الكثير من الشباب بين سن 14 و18 سنة أنفسهم يتسكعون في الشوارع بلا تكوين مهني أو شغل(حيث كان السن القانوني للعمل أو التكوين المهني في الجزائر 18

[1] محي الدين مختار:**مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها وعلاقتها بظاهرة انحراف الأحداث**. جامعة قسنطينة: دكتوراه دولة في علم النفس الاجتماعي. 1995.

سنة، حتى سنة 1981، حين انخفض ذلك السن على 15 سنة.....زيادة على ذلك، فإن 10 %من الجانحين غادروا المدرسة، لأنهم كانوا يكرهون معلميهم لمعاملتهم السيئة لهم، فنقص المعلمين المؤهلين كانوا من وراء الأسباب المهمة لهذا المشكل، وخاصة في المناطق الحضرية"[1]

إن خروج الحدث من المدرسة وعدم التحاقه بمراكز التكوين لاعتبارات ما، يجعله على احتكاك مباشر وكبير بجماعات الرفاق لأن هناك وقت فراغ كبير يتيح له قضاء أكبر الأوقات مع أقرانه، هذا الارتباط والاختلاط بهم سيأخذ منحى سلبي لأن معظم الأماكن التي يلتقي فيها مثل هؤلاء الأحداث تكون في الشارع، الذي يضم كل أنواع وأنماط السلوك السلبي والمنحرف، ولنقص أماكن الترفيه سينعكس ذلك بالسلب على الحدث ويتعلم عادات اجتماعية سلبية تنعكس على تغير سلوك الحدث من السلوك المشروع الطبيعي إلى السلوك غير المشروع.

أكد الباحث **علي مانع** في دراسته المتعلقة بعوامل جنوح الأحداث في الجزائر بين المناطق الحضرية والريفية على وجود علاقة وارتباط كبير بين العادات الاجتماعية السيئة وتعلم السلوك الانحرافي، واعتبارها عاملا اجتماعيا مساهما في قيام الحدث بسلوكيات انحرافية ومن ثم إقباله على السلوك الجانح الذي يكون تحت طائلة القانون ن حيث خلص في بحثه "بأن 46% من الأطفال الجانحين و23 % فقط من الأطفال غير الجانحين صرحوا بأنهم كانوا يدخنون"[2]، والعديد من الدراسات والباحثين يربطون العلاقة بين تعلم التدخين في سن مبكرة للحدث وتعلمه للسلوك المنحرف كبداية أولى لتعلم الأنماط السلوكية المرفوضة اجتماعيا والغير مشروعة عرفيا.

ربط **علي مانع** أن شرب الخمر عامل رئيسي لجنوح الأحداث، لأنه يفقد الحدث وعيه وتركيزه وإدراكه للأمور وعامل خطير لأن سن الحداثة يرتبط بتحديد السلوك السوي للفرد، وأي عامل مشوش على

---

[1]– مانع:المرجع السابق سابقا، ص 87.

[2]– المرجع نفسه، ص 102.

التنشئة الصحيحة للطفل سيؤثر لا محالة على نمط سلوكه مستقبلا وخاصة تناول الكحوليات يتبعه لعب القمار وتناول المخدرات والمخدرات تتبعها السرقة والعنف تصل لحد الجريمة المنظمة والقتل أحيانا.

ويظهر هذا من خلال نتائج الدراسة الميدانية للباحث، "حيث توصل إلى أن 21% من الجانحين و1 %فقط من غير الجانحين صرحوا بأنهم كانوا من شاربي الخمر...أن عادة لعب القمار مرتبطة بالجنوح في الجزائر، حيث 15 من الجانحين كانت لهم عادة لعب القمار،بالإضافة على ذلك فغن القمار كان أكثر انتشارا على مستوى أصدقاء الجانحين، وهذا بالمقارنة لأصدقاء غير الجانحين35% بالمقارنة ل11 %على التوالي، وهذه حقيقة تبين تأثير الاختلاط بالمجموعات الجانحة""[1].

3-3-3: العوامل الاقتصادية.

تعتبر العوامل الاقتصادية أحد أهم العوامل المساهمة في الانحراف، خاصة إذا ارتبطت بالمستوى الاقتصادي للأسرة وفقر العائلة إلى جانب كثرة أفراد العائلة والمتغيرات المرتبطة بها.

تطرقت الدراسة الميدانية للباحثة **بلمولود جومانة** للعلاقة بين المستوى الاقتصادي للحدث وعلاقتها بانحرافه وتوصلت الدراسة للنتائج التالية:

" إن أغلب أسر المبحوثين لا يملكون مدخولا غير عمل الأب وهذا الأخير يتصف بالبساطة ولا يغطي كل مصاريف الأسرة؛ مع ارتفاع عدد أفرادها حيث أن 36.96 %من المبحوثين لا توفر لهم حاجاتهم بتاتا ؛و مثلها توفر حاجاتهم بصعوبة أي بعد انتظار امتلاك الأب المال اللازم لذلك لأنه غير متوفر باستمرار لديه وهذا ما يشعر المراهق بالقلق؛ حيث أن 70.59 %يعرون بذلك لعدم توفير حاجاتهم وهذا ما جعل أيضا 43.47 %من الأسر لا تمنح ابنها المراهق مصروفا خاصا به يبذله فيما يشاء؛و قد دفعت هذه الظروف 67.39% من المبحوثين إلى البحث عن عمل للحصول على المال يكفيهم لتغطية مصاريفهم الخاصة ومساعدة الأب في توفير مستلزمات الأسرة، خاصة وأن معظم أفراد العينة يمثلون

[1]- مانع، المرجع المذكور سابقا، ص ص 103-104،.

الابن الأكبر لأسرهم مما يشعرهم ببعض المسؤولية نحو الأسرة أو نحو أنفسهم على الأقل، وبما أن العمل يم يتوفر لهم بسهولة فإنهم يلجئون على طرق غير شرعية للحصول على المال الذي يريدون، وأكثر هذه الطرق شيوعا بين المراهقين السرقة، فقد تبين من ملفات أفراد العينة أن الكثير منهم كانت السرقة سبب دخولهم مركز إعادة التربية وذلك حتى يلبوا حاجاتهم وحاجات أفراد الأسرة"[1].

تساهم الظروف الاقتصادية السيئة للحدث في إقباله على السلوك المنحرف، ولكن إن وجدت بعض العوامل الأخرى المتعلقة بضعف التنشئة الاجتماعية، وعدم تشرب الحدث لقيم ومعايير صحيحة تكون بمثابة الحاجز والواقي نحو ارتكاب الانحرافات السلوكية المتعلقة بالوضع المادي المتدهور له، كالسرقة والنشل خاصة، حيث نلاحظ في واقعنا العديد من سرقات الهاتف تتم عند الأحداث اقل من 18 سنة، ولم تتوقف عند ذلك الحد بل اقترنت بالفتيات كذلك،فالتطور التكنولوجي وما جلبه من وسائل اتصال وتواصل متطورة،تشعر الحدث برغبة كبيرة لامتلاك واقتناء كل تلك الوسائل وارتداء أفضل الألبسة وتناول الوجبات المتنوعة في المطاعم، هذا الأمر الذي لم يكن موجود في سنوات مضت للمجتمع الجزائري، وقد تصل الأمور إلى الاشتراك في جماعات خاصة بالسرقة.

وهذا ما يؤكد أن العوامل الاقتصادية لها علاقة بانحراف الأحداث في مجتمعنا، لأنها تدفع الحدث لتحسين ظروفه ويجد الانحراف الوسيلة الأنجع والأسهل حتى ولو كانت في طريق غير مشروع.

3-3-4: العوامل الثقافية.

يعتبر العامل الثقافي أحد أهم العوامل المؤدية لانحراف الأحداث في المجتمع الجزائري، وهذا لتعدد الدراسات الميدانية في هذا الموضوع وسنتطرق لعنة من العوامل الثقافية المؤدية لذلك.

[1]- بلمولود:المرجع المذكور سابقا، ص 195.

أكدت دراسة الباحثة **حومر سمية**، أن للهجرة الريفية نحو المدن دور في ارتفاع نسبة انحراف الأحداث وبالتالي الإقبال على ارتكاب جنح، لما تحمله طبيعة الحياة الحضرية من ثقافة تختلف في الكثير من جوانبها عن الحياة الريفية التي تتميز بالبساطة والسهولة.

فقد كشفت دراستها على أن "15% من ذوي أصول ريفية هاجرت أسرهم على المدينة من أجل العمل وذلك بنسبة 25%،ومنهم من هاجر بسبب الأوضاع المنية التي عاشتها البلاد في العشرية الأخيرة، وذلك بنسبة 50 %هذا ما جعل أبناء هؤلاء الأسر لا يتكيفون مع مسايرة حياة المدينة وضغط متطلباتها، فتمسك السر ذوي الأصل الريفي بعاداتها وتقاليدها لا تتلائم وثقافة أحداث المدينة مما يؤدي إلى خلق صراع ثقافي بين الآباء والبناء، مما يجعل الأحداث لا يستطيعون مواكبة عصر التكنولوجيا بسلبياته وايجابياته سوى بالتمرد على العادات والقيم الريفية، فتنعدم لديهم إرادة التأقلم في المجتمع المتحضر فيقعون ضحية"[1].

إن الكثير من الأحياء السكنية التي تكون مفتقدة لأماكن ومؤسسات ثقافية ورياضية،قد تجعل وقت الفراغ بالنسبة للأحداث، وقت اكتساب وتعلم أنماط سلوكية غير مشجعة وسيئة قد تصل للانحراف والجنوح، حيث أكد الدكتور علي مانع أن 71%من غير الجانحين صرحوا بحرمانهم من هذه الوسائل قرب سكناهم، بالمقارنة ل 54 %فقط من الجانحين"[2].

يعتبر انتشار التعليم ووسائل الإعلام في الجزائر من بين العناصر الهامة التي وسعت من الهوة الثقافية بين الآباء وأبنائهم في المناطق الحضرية والريفية، حيث أن الملاحظ للأحداث والمراهقين في مجتمعنا في الفترة الحالية لا يفرق بين الأحداث من المناطق الريفية أو الحضرية، بين الشمال أو الشرق أو الغرب أو الجنوب، فانتشار نفس اللباس واستعمال نفس وسائل التكنولوجيا ونفس المصطلحات التي

---

[1]– حومر، المرجع المذكور سابقا، ص 130.

[2]– مانع، المرجع المذكور سابقا، ص 94.

يشترك فيها الأحداث أثرت على نمط حياتهم وبالتالي يتعارض مع ثقافة الأسرة التقليدية، مما يجعل العلاقات غير مستقرة، ويبحث عنها الحدث في جماعة تلائم ثقافته وبالتالي يمكن أن يؤدي للسلوك الانحرافي للحدث.

يتجلى لنا هذا من خلال ما توصلت له دراسة الدكتور علي مانع "عند قياس مستوى الصراع الثقافي بين المراهقين الجزائريين(جانحين وأسوياء) وآبائهم أو أوليائهم حول أشياء مثل السلوك الحياتي،الألبسة، نوع الأصدقاء والنشاطات الترفيهية وجد بأن الصراعات والاختلافات كانت تميز بقوة علاقة الجانحين بآبائهم، أكثر بكثير من علاقة غير الجانحين بآبائهم...حيث وجد أن 16% من الجانحين صرحوا بأنهم كانوا لا يتفاهمون مع آبائهم في معظم الأوقات، بخلاف علاقة الأسوياء مع آبائهم، زيادة على ذلك فإن 36 %من الجانحين و24 %من غير الجانحين أكدوا عدم التفاهم مع آبائهم في بعض الأوقات"[1]

3-4: أثر التغيرات الحاصلة في المجتمع الجزائري على انحراف الأحداث.

إن التغير الاجتماعي من العمليات الهامة في التحول من حالة إلى أخرى، كما تعتبر خاصية أساسية تتميز بها الحياة الاجتماعية، فهو سبيل بقائها ونموها وبه يتهيأ التوافق مع الواقع ويتحقق التوازن والاستقرار الاجتماعي، وعن طريقه تواجه الجماعات متطلبات أفادها وحاجاتهم.

3-4-1: مفهوم التغير الاجتماعي.

يعد مفهوم التغير الاجتماعي من المفاهيم الرئيسية التي أخذت اهتمام الكثير من علماء الاجتماع، حيث أن هذا المفهوم مرافق وملازم للمجتمع، حيث يعبر عن أي تحول أو تبدل يحدث في البنى والوظائف الاجتماعية وفي النظم والأنساق الاجتماعية خلال فترة زمنية معينة، وهذا التغير يكون عاملا في تغيرات اجتماعية أخرى، وعليه سنتطرق لعدة تعريفات خاصة بالتغير الاجتماعي.

---

[1]- مانع،المرجع المذكور سابقا، ص 110.

"يعرف التغير الاجتماعي بأنه كل تحول يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة خلال فترة زمنية محددة ومادامت النظم في المجتمع مترابطة ومتداخلة ومتكاملة بنائيا ووظيفيا فإن أي تغير يحدث في ظاهرة لابد وأن يؤدي إلى سلسلة من التغيرات الفرعية التي تعيب معظم جوانب الحياة بدرجات متفاوتة"[1].

"يعد التغير الاجتماعي ظاهرة موجودة في كل المجتمعات وله صفات ومميزات معينة تحدد فيما يلي"[2]:

1-التغير الاجتماعي ظاهرة عامة توجد عند أفراد عديدين وتأثر في أسلوب حياتهم وأفكارهم.

2-التغير الاجتماعي يصيب البناء الاجتماعي ويؤثر في هيكله في الكل أو الجزء والمقصود هنا أن التغير الاجتماعي يحدث أثرا عميقا في المجتمع ويطرأ على المؤسسات الاجتماعية كالتغير الذي يطرأ على بناء الأسرة أو على النظام الاقتصادي آو النظام السياسي.

3-يكون التغير الاجتماعي محددا بالزمن بحيث يبدأ بفترة زمنية وينتهي بفترة زمنية، وهذا من أجل مقارنة الحالة الماضية بالحالة الراهنة والوقوف على مدى التغير وعلى هذا الأساس فلا يمكن قياس التغير إلا بالانطلاق من نقطة مرجعية في الماضي.

4-يتصف التغير الاجتماعي بالديمومة والاستمرارية وبذلك يمكن إدراك التغير والوقوف على أبعاده، أما التغير الذي ينتهي بسرعة فلا يمكن فهمه، ولهذا فالتغير الاجتماعي يتضح من خلال ديمومته.

تعددت التعاريف في السوسيولوجيا حول مفهوم التغير الاجتماعي، حيث يعرف بأنه"...كل تحول يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية، سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة خلال فترات زمنية محددة"[1].

---

[1]- دلال ملحس استيتية:**التغير الاجتماعي والثقافي.** عمان: دار وائل للنشر. 2008، ص19.

[2]- إبراهيم عطاري:**اثر التغير الاجتماعي والاقتصادي على التغير الأسري في الجزائر**. جامعة البليدة: رسالة دكتوراه في علم الاجتماع غير منشورة. 2011، ص 96.

من خلال التعريفات المتعددة للتغير الاجتماعي، نجد أن الدراسات السوسيولوجية أولت الاهتمام الكبير للمفهوم، لاعتبار أن عملية التغير الاجتماعي عملية حتمية في كل المجتمعات ولها تأثيرات وانعكاسات سلبية وايجابية على البنى الاجتماعية.

3-4-2: عوامل التغير في المجتمع الجزائري.

مر المجتمع الجزائري بجملة من التغيرات والتي غيرت في أنظمته الاجتماعية، التي كانت تحت صفة القبيلة والمجتمع الزراعي، ولكن تحت تأثير عدة عوامل ومتغيرات تغيرت الأنظمة الاجتماعية للمجتمع الجزائري وأصبح النظام العائلي الصغير مقابل النظام القبلي، وتغير النظام الزراعي نحو الاتجاه لصالح الصناعة واقتصاد السوق، وخصوصية كل فترة والتأثيرات السياسية والثقافية والاقتصادية جعل انتقال المجتمع بصفة كبيرة إلا أن تغير نمط تفكير الفرد وأصبح على ما هو عليه الآن.

إن العوامل التي أدت إلى إحداث التغير الاجتماعي العميق في المجتمع الجزائري تتمثل فيما يلي:

3-4-2-1-**عامل التصنيع:** لعب التصنيع دورا بارزا في إحداث التحول والتغير في المجتمعات الإنسانية ونظمها وبناءاتها وشملت هذه التحولات المجتمع الجزائري، الذي تميز بمجموعة من الخصائص وتحديدا في بناءه الاجتماعي، حيث كان يتميز على المستوى السري والعائلي "بالامتداد في الحجم وسيادة النزعة الجمعية، وسيطرة العامل القرابي والتسلط الأبوي والاكتفاء الذاتي، ومع انتشار الصناعة تغيرت الخصائص التقليدية وأصبح من التناقض أن تبقى الأسرة كما هي دون تغير يتناسب مع متطلبات العمل في المراكز الحضارية، وبدأ في الظهور نمط اسري جديد تكيف بما له من خصائص بنائية ووظائفية تتناسب مع المتطلبات الجديدة"[2]

---

[1]-Madhar ,Slimane.**Traduction contre développement**.Alger: ENAP.1992,p25.

[2]- محمد أحمد بيومي:**علم الاجتماع العائلي**. الأزرايطة:دار المعرفة الجامعية. 2008، ص74.

يعتبر عامل التصنيع من العوامل التي أثرت كثيرا في المجتمع الجزائري من حيث أنظمته ونمط تفكيره، حيث تغيرت منظومة القيم وظهرت النزعة الفردانية وحب الاستقلال وظاهرة النزوح الريفي،وتغير المجتمع من مجتمع زراعي يعتمد على الأرض إلى مجتمع صناعي بدأ في مرحلة تشييد وبناء المصانع.

3-4-2-2-النزوح الريفي: ارتبط عامل النزوح الريفي بالعامل السابق، حيث أن انتشار المصانع وتزويدها بمختلف التقنيات والتكنولوجيات استقطب اليد العاملة من مختلف الفئات والكفاءات، حيث إن الاهتمام بهذه المنشآت بعد الاستقلال أدى لإلى تخلي الأفراد عن مهنهم الفلاحية وبيع أراضيهم أو هجرها ونخص بالذكر الفلاحة، الزراعة، الصناعات التقليدية واللجوء لهذه المنشآت الحديثة من أجل الرفاهية والعيش الكريم، وتوفير متطلبات الحياة كالتعليم والصحة والتي لا توفر في الريف.

هذا النمط العميق للهجرة من الريف غلى المدينة أطلق عليه ما يسمى النزوح الريفي وكان الهدف الرئيسي منه"الحصول على فرص عمل باجر أعلى وحياة اجتماعية أكثر رخاءا ارتبطت هذه الظاهرة بعملية التصنيع التي شهدتها الثمانينات وبداية التسعينات..."[1].

3-4-2-3-انتشار التعليم: يعتبر عامل انتشار التعليم من العوامل المباشرة وذات التأثير الكبير على تغير بنية المجتمع الجزائري من البنية التقليدية غلى البنية المعاصرة التي سايرت مختلف عوامل التغير التي عرفتها المجتمعات المعاصرة"أن التعليم يعد من العوامل الدافعة والفاعلة في عملية التغير الاجتماعي والذي تولدت عنه العديد من المطالب والطلبات الاجتماعية كالبحث عن سبل العيش الفضل،و الارتقاء بالذات ن وامتلاك الخبرات والمهارات والمعارف التي تميز المجتمعات الحالية(المتقدمة) وكان ذلك بسبب مجانية التعليم وديمقراطيته ومسايرته للتطورات الراهنة"[2]

---

[1]-محمد السويدي:**مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. 1990، ص 74.

[2]- مجموعة من المؤلفين:**حول التغير الاجتماعي وأثره في المجتمع الجزائري**.العدد43.الجزائر: طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع. 2018، ص52.

3-4-2-4-خروج المرأة للعمل: شهد المجتمع الجزائري التقليدي خروج المرأة للعمل ولكن ضمن الحقل التابع للسكن ومن خارج ذلك الإطار فالمكان الطبيعي للمرأة هو العائلة وتربية الأبناء، وذلك لتميز المجتمع بالنمط الزراعي، ومع تغير نمط المجتمع ونظامه الاقتصادي، وانتشار التعليم تغيرت مكانة المرأة في المجتمع، وكان للتعليم "دور أساسي في اكتساب المرأة مكانة اجتماعية جديدة معارضة للمكانة السابقة المنمطة للمرأة والتي تحصرها في البيت والزواج والإنجاب، لقد اكتسبت المرأة مكانة جديدة نتيجة للدرجات التعليمية التي نالتها غيرت نظرة المجتمع غليها وغيرت طرق تعامله معها بولوجها العديد من الميادين الاجتماعية"[1]

3-2-4-5-تغير نمط السكن: كان للنزوح الريفي دور بارز في تغير نمط السكن في المجتمع الجزائري، وهذه الأبعاد خلفت انعكاسات سلبية على الجانب العمراني للمجتمع الجزائري، وعلى نمط العيش في ظل تلك التغيرات، حيث أدى إلى "خلق أزمة سكن خانقة في المدن التي كان لها الدور الكبير في بروز ظواهر اجتماعية تبدوا دخيلة عن المجتمع الجزائري، مع وجود أفراد كثر في سكن واحد تقابله مظاهر مناقصة تتصل نمط السكن الذي يضم الفيلات الضخمة والفخمة وانتشار الاسمنت أو احتلاله الأراضي الفلاحية الخصبة مع تباهي الأفراد بهذا النوع من العيش والمباني التي غيرت العقلية الجزائرية عما كانت عليه من بساطة وانعزالية في السكن"[2].

لقد رافق تغير نمط السكن ظواهر سلبية عديدة خاصة في الأحياء الشعبية والأحياء ذات الشقق المتعددة، من انتشار للممارسات اللاأخلاقية واللصوصية وانتشار المخدرات

---

[1] السويدي:المرجع المذكور سابقا، ص 52.

[2] المرجع نفسه، نفس الصفحة.

3-2-4-6-عامل التكنولوجيا والمعلوماتية: ساهمت وسائل الاتصال والإعلام والتكنولوجيات الحديثة الوافدة على المجتمع الجزائري الذي يستهلك ولا ينتج في تغير بنيته كمستهلك فقط ليس له وسائل صد ومواجهة سوى الاستدماج والتلقي.

"و يلاحظ أن هذه الوسائل سهلت الاتصال ووسعته في المجتمع الجزائري خاصة(الإذاعة والتلفزيون والانترنت...)وصار تأثيرها السلبي أو الايجابي يفوق باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى، حيث أنها تجاوزت الحدود الجغرافية، وخاطبت مختلف الشرائح والفئات الاجتماعية سواء المتعلمة أو الأمية، الصغار أو الكبار فالإعلام مثلا صار يصنع العقول ويغسلها ويواجهها ويسيطر عليها"[1]

من خلال ما تطرقنا له يشهد المجتمع الجزائري حالة من الصراع والتناقض بين الإرث الثقافي القديم والذهنيات الجديدة التي تحمل قيم مغايرة ومناقضة تماما، والتي في كثير من الحيات تؤدي إلى انعكاسات سلبية ظهرت على شرائح مختلفة من المجتمع وخاصة الأحداث ويعتبر المطلب القادم تركيز على تغير الأسرة في المجتمع الجزائري وعلاقتها بانحراف الأحداث.

3-4-3: أثر التغيرات الاجتماعية على الأسرة الجزائرية.

إن جملة التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري أثرت على كل أنساقه ومؤسساته، حيث تعتبر الأسرة الخلية الاجتماعية التي تتأثر بالتغيرات الاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية، والأسرة الجزائرية واحدة من هذه السر التي تعرضت لمجموعة من التغيرات التي أثرت على بنيتها وشكلها، ومن أهمها انتشار التصنيع وخروج المرأة للعمل وما تبعه من تغيرات في أساليب التربية والتنشئة الاجتماعية والرعاية ومن أهم هذه التغيرات ما يلي:

3-4-3-1تغير البنية الاجتماعية للعائلة: نتيجة العوامل المتعددة والتغير الثقافي والاجتماعي الذي تعرض له المجتمع الجزائري، اثر على تغير نمط الأسرة"حيث نتج عن ذلك أسرة حضرية ذات خصائص

[1] المرجع نفسه، ص 53.

تختلف عن البنية التقليدية، فالأسرة الجزائرية المعاصرة(الحضرية) تتميز بتقلص حجمها من النظام الأسري الممتد إلى النظام الأسري النووي ولقد برز هذا البناء–أسرة نووية–بعد أن نزحت الأسرة من الوسط الريفي إلى الوسط الحضري...و تشير بعض الدراسات انه تبعا لهذه الحركة في المكان من الريف غلى الحضر، بدأت الأسرة الجزائرية تفقد شكلها كأسرة ممتدة لتتجه نحو شكل الأسرة الزواجية النووية...يتراوح معدل أفراد الأسرة الزواجية بين (5–7) أفراد مع بقائها مختلفة في كثير من الحيان بوظائف الأسرة الممتدة"[1]

إن التغيرات التي طرأت على أنماط العائلة في المجتمع الجزائري، جعل وظيفة الإنجاب من عملية بيولوجية تتم دون تخطيط، إلى وظيفة مدروسة ومتحكم فيها نظرا لتغير الظروف الاجتماعية والاقتصادية، حيث أصبح "مصطلح التخطيط السري ليس للاختيار ووسيلة من وسائل ضبط النسل بل في انتهاج طريقة معينة في الحياة تشعر فيها الفرد بأنه مسؤول مسؤولية كلية عن نسله"[2]

3–4–3–2–تغير الدور الاجتماعي للمرأة: تميز دور المرأة في العائلة التقليدية للمجتمع الجزائري على انه ينحصر ضمن طاعة الرجل والعمل على إرضائه عن طريق الامتثال لجميع أوامره، سواء كان الأب أو الزوج أو الأخ، إلى جاني القيام بالأعمال المنزلية وإنجاب الأطفال ورعايتهم، حيث كان إنجاب الأطفال وبخاصة الذكور ميزة ترفع مكانة المرأة في العائلة التقليدية.

ومع التطور الاجتماعي والاقتصادي الذي عرفه المجتمع الجزائري، أصبح للمرأة الحق في التعليم الذي مكنها من فرض وجودها كطرف فاعل ومنتج في المجتمع، الأمر الذي سمح لها بالدخول في مجال العمل الاقتصادي، والعمل السياسي...

---

[1]– السويدي:المرجع المذكور سابقا، ص 89.

[2]– محمد علي محمد:**الوعي الثقافي والتنمية من الداخل**. الإسكندرية: مطبعة جامعة الإسكندرية. 1981، ص204.

إن نزول المرأة إلى ميدان العمل"جعلها تشعر بأنها سيدة الموقف وتستطيع أن تكفي نفسها بنفسها، ومن ثم لا داعيا لتحمل القيود التي كان يفرضها عليها الرجل فأصبحت تختار شريك حياتها، وترسم بنفسها خطوط الحياة الزوجية، فهي تنازع الرجل في السيادة على الأسرة بل أصبحت هي المصرفة في شؤون المنزل"[1]

3-4-3-3-تغير العلاقات الاجتماعية: "لقد أحدث التغير الذي حدث في المجتمع إلى تغير في الروابط وشبكة العلاقات، فبعدما كانت في المجتمع التقليدي تتمحور حول موضوع الخضوع للسلطة الأبوية، ففي الأسرة النواتية العلاقات مساواتية وذلك بسبب مجموعة من العوامل أهمها الاستقلال المادي الاقتصادي وارتفاع المستوى التعليمي خصوصا تعليم المرأة والاندماج في جماعات خارج دوائر القرابة والارتباط داخلها بمصالح حيوية، فإذا تحققت المساواة تحققت ديمقراطية العلاقات الأسرية"[2].

فبعد أن كان البناء في الأسرة التقليدية يخضعون لسلطة الأب ويمتثلون لأوامره أصبحوا الآن يتمتعون بنوع من الاستقلالية بحياتهم، ولديهم مستوى علمي وثقافي قد يفوق مستوى الوالدين، مما يسمح لهم بالنجاح في العمل الذي يمكنهم من مساعدة الأسرة اقتصاديا، كما أن الفتاة لم يعد دورها يقتصر على مساعدة الم في العمال المنزلية، بل أصبحت لها مكانتها ودورها في بنية الأسرة الحديثة مثلها مثل الذكر لها حقوق وعليها واجبات.

3-4-3-4-الأساليب المتغيرة في تنشئة الأطفال: إن التغيرات المختلفة في البنى الاجتماعية، جعلت المجتمعات تعيش طفرة نوعية من التغير العميق والذي ظهر في عدة أشكال خاصة على مؤسسة الأسرة، حيث أن التربية التقليدية في المجتمع الجزائري لم تكن تستند على طرق علمية في التربية الخاصة بالأبناء، فكانت تربية عفوية تستند إلى القيم التقليدية، أما مع الانتقال إلى المجتمع الحديث" والذي ارتبط

---

[1]- مصطفى الخشاب:**دراسات في علم الاجتماع العائلي**. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر. 1981، ص79.

[2]- مجموعة من المؤلفين:المرجع المذكور سابقا، ص20.

بسرعة مع الجهود المبذولة للتأثير على زيادة معدلات تطور الأطفال، ولقد جاء الاهتمام بالأطفال انبثاقا من الاعتماد بأن الآباء يستطيعون المساهمة إلا في النمو الصحي لأطفالهم عن طريق الرعاية والتربية السليمة"[1]

إن المجتمع الجزائري ومن خلال التغيرات التي عرفها، سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية انعكست على تركيبة الأسرة ووظائفها وأثرت على خصائصها، ونظام حياتها وعلاقتها بأبنائها ومدى مساهمتهم في جعلها أسرة فاشلة مفككة الروابط والعلاقات وأفرادها عرضة للانحراف والضياع خاصة إذا فشلت أو جهلت بأساليب التربية والتنشئة الاجتماعية الصحيحة.

3-4-4: أثر التغيرات الاجتماعية على انحراف الأحداث في المجتمع الجزائري.

-أكد العديد من علماء الاجتماع والمختصين في ميدان العلوم الاجتماعية أن الأسرة المعاصرة "قد فقدت كثيرا من وظائفها وآثارها، وذلك حسب درجة تطور المجتمع، وهي لم تفقد وظائفها دفعة واحدة وإنما جاء تدريجيا وعلى مراحل متعددة، كما أن هذا التقهقر لم يمس جميع سكان المدن، بل اختلفت أنماطه وأدواره باختلاف أسلوب وسرعة النمو الحضري، وكذا نمط ثقافة السكان وعقائدهم، فبعدما كانت الأسرة تشكل أهم مؤسسات التوجيه والتربية، تنازلت اليوم عن مهامها للمؤسسات البديلة في المجتمع الحضري المعاصر كالمؤسسات التعليمية كالحضانة والمدرسة والمؤسسات الإعلامية والمراكز الشبابية التي أصبحت تملك دورا فاعلا في حياة الأسرة الحضرية"[2]

-إن خروج المرأة للعمل في المجتمع الجزائري، أدى بها للقيام بوظيفتين في نفس الوقت،مما أدى غلى نقص الرعاية الكافية بالأولاد الشيئ الذي أدى غلى ظهور مجموعة من المشاكل الاجتماعية، من أهمها التفكك السري وكثرة حالات الطلاق بين العاملات، الهروب المدرسي وانحراف الأبناء

---

[1]- مجموعة من المؤلفين:المرجع المذكور سابقا، ص21.

[2]- ياسمينة بغريش:**مجلة العوم الاجتماعية**. المجلد 07. العدد 29. جامعة الأغواط: 2018، ص 153.

-الانتشار الواسع لتكنولوجيات الإعلام والاتصال وبروزها بشكل تساسي في الحياة اليومية للأبناء، جعلها المؤسسة المباشرة في تلقي الأحداث لمختلف البرامج ذات القيم المتناقضة والعنيفة التي ترسخ قيم سلبية، وتضعف القدرات العقلية والذهنية، حيث أن الانتشار الواسع لها في المجتمع الجزائري، في ظل استقالة الأسرة عن أداء مهامها وضعف فاعليتها في تربية الأبناء، أدى إلى انعكاسات سلبية من متابعة مواقع إباحية جعلت ظاهرة الممارسات اللاأخلاقية متفشية كثيرا بن المراهقين والمراهقات، واستغلال وسائل التواصل الاجتماعي في العلاقات غير الشرعية التي تضعف قيم الحشمة والحياء، ما جعل انحراف الأحداث يرتفع في السنوات الأخيرة.

-إن ظاهرة النزوح الريفي نحو المدن التي شهدها المجتمع الجزائري، خلق مشاكل عمرانية تتمثل في مشكلة السكن والاكتظاظ، ما جعل هذا العامل ينعكس في ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع الجزائري، "حيث أكدت الدراسة التي قام بها **بوعناقةعلي** حول التأثيرات الاجتماعية والنفسية التي تخلفها الأحياء غير المخططة على الشباب المقيم بها،تبين أن المساكن الرديئة عامل هام وفعال في كل مظاهر الانحرافات الاجتماعية، وبالأخص انحراف الأحداث، وقد بينت الدراسة العلاقة بين المسكن والحدث الجانح في النتائج التالية"[1]:

-تزداد نسبة الانحرافات في المناطق المتخلفة التي تنقصها المرافق المادية، وحيث يكثر التجمع السكاني وترتفع درجة التزاحم غلى جانب انتشار حلقات المقامرة والحانات وبيوت الدعارة وغيرها

-المسكن الضيق أو المشترك يدفع بالحدث إلى الهروب من المنزل كلما سنحت الفرصة، والتجمع في الشارع كنتيجة لما يشعر به من توتر وضغوطات وتقييد للحريات والتصرف، مما يدفعه للبحث عن القرناء والرفقة وتكوين عصابات ومزاولة شتى أنماط السلوكيات المنحرفة لغرض تحقيق الهروب النفسي من الواقع المؤلم الذي يعيشه.

---

[1]- بغريش: مرجع سابق، ص 155

–للتغيرات السياسية في المجتمع الجزائري اثر على انحراف الأبناء، حيث أن مرحلة العنف السياسي خلفت العديد من العائلات أحادية الأبوين(موت الأب أو الأم) ما انعكس على غياب السلطة الأبوية للأبناء، واتساع دائرة الحرية في خضم تخلي مؤسسات المجتمع عن وظائفها في تنشئة أبنائها فتطورت معدلا ت الانحراف الخاصة بالأحداث من عنف وسلوك عدواني، إلى ظاهرة التشرد وعمالة الأطفال التي تعتبر المنزلق المباشر للانحراف والجريمة.

ملخص الفصل:

نستنتج من خلال عرض مختلف المحاور الخاص بهذا الفصل أن ظاهرة انحراف الأحداث كانت نتيجة لمجموعة من العوامل والمسببات والمتغيرات التي بموجبها ينحرف الأحداث عن قيم ومعايير وقوانين المجتمع، حيث أن التغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية...أدت إلى تنامي الظاهرة وتضاعف حجمها، ما جعل الدراسات الأكاديمية تركز على مختلف الأسباب التي تؤدي إلى انحراف الأحداث.

الفصل الرابع

الفصل الرابع: رؤية سوسيولوجية حول مراكز إعادة التربية وقانون انحراف الأحداث في الجزائر.

تمهيد الفصل:

إن مشكلة انحراف الأحداث التي تتعلق بفئة الأطفال والمراهقين التي تعتبر مستقبل أي مجتمع، من خلال ما تفرزه من مخلفات سلبية تنعكس على مختلف أنظمة المجتمع، وهذا راجع لتداخل أسبابها وعواملها،أدى إلى ضرورة علاج وإصلاح ووقاية الأحداث ليصبحوا مواطنين صالحين، ويتم تأهيلهم للحياة الاجتماعية والمساهمة في إعادة تنشئتهم تنشئة سوية، هذا الأخير فرض ظهور عدة مؤسسات وهيئات تعنى بهاته الفئة من المجتمع.

وباختلاف أنواع تلك المؤسسات حسب خصوصية كل مجتمع وقوانينه، فإن مراكز إعادة التربية تهدف إلى ضرورة إدماج هؤلاء الأحداث وإعادة تهيئتهم للحياة الاجتماعية بصورة طبيعية وشرعية من خلال مجموعة من البرامج والنشاطات والفاعلين فيها، وسنتطرق في هذا الفصل إلى معرفة ماهية هذه المراكز وما الدور الذي تلعبه اتجاه الأحداث المنحرفين.

4-1: ماهية مراكز إعادة التربية.

تعتبر مراكز إعادة التربية كأحد المؤسسات الخارجية التي لا تتعلق بالأسرة أو المدرسة أو جماعة الرفاق، في محاولة جادة لتوفير الحماية والرعاية التي افتقدها الحدث وإعادة إصلاح وتقويم سلوكه الانحرافي، من خلال جملة من الأهداف والبرامج والآليات التي تندرج كلها ضمن إطار ايجابي نحو السير في الطريق السوي ومنعهم من الانغماس في الانحراف، والتي قد تصل لحد الجريمة.

وعليه سنتطرق لأهم ما يتعلق بهذه البرامج اجتماعيا وقانونيا وخدماتيا، ونسلط الضوء على دور هذه المراكز وحيثياتها في المجتمع الجزائري.

4-1-: مفهوم مراكز إعادة التربية.

إن معظم التعاريف التي تطرقت لمفهوم مراكز إعادة التربية جاءت ضمن سياق واحد باختلاف بعض التسميات الخاصة بكب مجتمع، من دور رعاية الأحداث، مراكز إعادة التربية...حيث تم عرفها الباحث **علي محمد جعفر** "أن مراكز إعادة التربية هي مؤسسات حكومية خاصة والمعترف بها رسميا لإيواء وإيداع الأحداث المنحرفين أو الذين يشكلون خطورة اجتماعية من أجل إصلاحهم وإعادة تكييفهم مع البيئة الاجتماعية"[1].

بينما عرفها **حسن الجوخدار**، حسب ما تطرق له القانون القطري إلا أن معهد إصلاح الأحداث "هو مؤسسة تربوية مخصصة للأحداث المحكوم عليهم تدابير الإصلاح لمدة ستة أشهر على الأقل، من قبل إحدى المحاكم المختصة بالنسبة للمعاهد المختصة للأحداث الجانحين، والأحداث اللذين تفرض عليهم تدابير الرعاية بالنسبة للمعاهد المخصصة لرعاية المشردين..وغاية المعهد إبعاد الأحداث الجانحينوالمنحرفين عن السجون العامة وإصلاحهم وتزويدهم بما يحتاجون غليه في الحياة من دراسة ابتدائية ومهنة عملية وتربية قواهم الفكرية والأخلاقية والبدنية وتنمية شعورهم القومي ليصبحوا مواطنين صالحين"[2]، وفي تعريف آخر تعتبر مراكز إعادة التربية " أماكن خاصة لإيواء الأحداث الذين تقل

---

[1]- علي محمد جعفر:**الأحداث المنحرفون (عوامل الانحراف، المسؤولية الجزائية والتدابير)**.ط1.بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع. 1984، ص333.

[2]- حسن الجوخدار:**قانون الأحداث الجانحين**.دمشق: المطبعة الجديدة. 1981، ص 191.

أعمارهم عن 21 سنة وصدرت ضدهم أحكام مقيدة للحرية، وتعد هذه المراكز لحبس المتهمين احتياطيا الذين لم يقدموا بعد للمحاكمة وكذلك للمحكوم عليهم بالحبس لمدة سنة واحدة أو أقل"[1].

يتجلى لنا من خلال التعاريف المختلفة لمراكز إعادة التربية، أنها مراكز خاصة بفئة الأحداث دون 18 أو 21 سنة حسب تحديد سن المراهقة في كل مجتمع، تستقبل هؤلاء الأحداث بأمر قانوني صدر في حقهم،سواء لارتكابهم جنح أو وجودهم في حالة خطر قد تؤدي بهم إلى الانحراف، حيث يتم تواجدهم لفترة من الزمن حسب خصوصية كل حدث.

والهدف من ذلك إعادة تربيتهم تربية سليمة تتوافق مع قيم ومعايير وثقافة المجتمع بصفة عامة، حيث تعوض هذه المراكز الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والتكوين المهني من خلال الأدوار التي تقوم بها عن طريق برامجها المتعددة والتي قد تنجح في تقويم سلوك المنحرف أم لا.

4-1-2: نشأة مراكز إعادة التربية.

ارتبطت مراكز إعادة التربية بتطور مدرسة الدفاع الاجتماعي التي تعتبر أن المجرم شخص عادي وقع تحت ظروف حتمت عليه الانحراف والجريمة، وبالتالي يجب على مؤسسات المجتمع السعي لتأهيله وإصلاحه بدل ردعه ومعاقبته.

حيث كان انحراف وإجرام الأحداث يخضع لنفس التدابير والإجراءات التي يحاسب عليها البالغين، مما أدى إلى ضرورة إنشاء هذه المراكز، وسنتطرق لنشاتها في الدول الغربية ثم العربية وفي الخير نشأتها وتطورها في المجتمع الجزائري.

[1]- إسحاق إبراهيم منصور:**الموجز في علم الإجرام والعقاب**.ط1.سلسلة دروس العقوبات القانونية.دون بلد نشر: ديوان المطبوعات الجامعية. 1989، ص 172.

4-1-2-1-نشأة وتطور مراكز إعادة التربية في الدول الغربية:

"إن المؤسسة التي أنشأها البابا "**كليمنت الحادي عشر**" سنة 1703 في روما، تعد أول مؤسسة رسمية لرعاية الأحداث المنحرفين في العالم، وكان الغرض منها إصلاح الأحداث المنحرفين في العالم، وكان الغرض منها إصلاح المنحرفين التي تقل أعمارهم عن 21 سنة، وذلك بتعليمهم الحرف والنظام وإسماعهم التراتيل الدينية والمواعظ، ولقد كانوا يعملون طوال النهار في صمت تام ويسمعون المواعظ الدينية، أما من يعصي الأوامر ويخالف النظام فيوضع في حجز منفرد ويجلد بعد أن تربط إحدى قدميه بالسلاسل..."[1] يعكس لنا هذا الأخير أنه بالرغم من اعتبار تلك المراكز خاصة بالأحداث إلا أن هدفها الرئيسي كان الردع وليس إعادة الإصلاح.

في فرنسا يعود ظهور المؤسسات الخاصة برعاية الأحداث وتربيتهم إلى سنة 1722،"ليتطور الأمر في القرن التاسع عشر ويشرع في إرسال الأحداث المنحرفين إلى مستعمرات زراعية، وقد صدر في 15 أوت من سنة 1850 تشريع، ينص على توسيع نطاق هذه المؤسسات والمستعمرات أين أصبح الحدث يلقن العلوم الدينية والأخلاقية"[2]

في انجلترا بدأت "التفرقة في المعاملة بين الحدث البالغ سنة 1854، حيث أنشئ سجن خاص بالأحداث، أين شرع في وضع أول مشروع إصلاحي وأنشأت أول مدرسة صناعية سنة 1857، وكان يرسل إليها الأحداث البالغ سنهم بين 7 و147 سنة إذا ما ارتكبوا جرائم وكانوا بحاجة لإصلاح خارج نطاق أسرهم، وسنة 1870 صدر التشريع الخاص بالتربية والذي يتضمن إنشاء المؤسسات الإصلاحية، ثم تطور الأمر بعد ذلك لتأخذ هذه المدارس الصناعية شكلا وتسمية جديدة، هي المدارس الإصلاحية"[3]

---

[1]- علي بن سليمان بن إبراهيم الحناكي:**الواقع الاجتماعي لسر الأحداث العائدين إلى الانحراف**. ط1. الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية. 2006، ص90.

[2]- جعفر، المرجع المذكور سابقا، ص305.

[3]- المرجع نفسه، نفس الصفحة.

كانت تتدرج هذه المؤسسات في معاملة الأحداث بحيث "يعطي الشبان حرية أكبر كلما اظهروا تحسنا في سلوكياتهم، وقد تكون هذه المؤسسات شبه مفتوحة أو مؤسسات مغلقة يودع فيها الشبان الذين تنم نفوسهم عن خطورة إجرامية كبيرة، ونتيجة لنجاح هذه المؤسسات في معاملة الشبان، أصبحت نسبة المودعين بها تزداد تدريجيا"[1].

أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية "فقد أنشأت أول مؤسسة إصلاحية خاصة بالصغار بولاية نيويورك سنة 1825 وعرفت **باسم الملجأ** وقد أصبحت هذه المؤسسة في 1830 أول مؤسسة رسمية إصلاحية في المجتمعات الحديثة "[2].

وبذلك أصبحت هذه المؤسسة مكانا لإصلاح الأحداث الشباب، "وهي تستقبلهم ليتم بعد ذلك تصنيفهمضمن ثلاث درجات، فالنزيل يصنف في الدرجة الثانية عند دخول المؤسسات، فإذا ما تحسن سلوكه أمكن نقله إلى الدرجة الأولى ومن ثم يمكن إطلاق سراحه بعد ستة أشهر، أما إذا حدث العكس، وساء سلوكه فينتقل إلى الدرجة الثالثة، وفي هذه الحالة فإنه يحتاج إلى شهور عديدة لكي ينتقل إلى الدرجة الثانية مرة أخرى إذا ما تحسن سلوكه"[3].

رغم تعدد وتطور مراكز إعادة التربية غلا أن طابع التأنيب والردع أثر عليها أكثر من طابع التقويم والتعديل وإعادة إدماج الحدث المنحرف داخل المجتمع، هذا الأخير "أثار حملة على هذه المؤسسات قادها **جون جريسكوم John Griscom** وأ.م ويلو **E.M Wills** ونتج عنها تطور باتجاه الغاية التي أنشأت من أجلها، فلجأت إلى نظام الأكواخ، وهذا الأخير يعتمد على تقسيم المؤسسات إلى بيوت صغيرة تسمح للطفل بالتمتع بالاطمئنان والاستقرار والثقة بالنفس، وأول مؤسسة طبقت نظام الأكواخ أنشاها **فريديريك أوغيست Frederic August** في فرنسا سنة 1839، وانتقل هذا النظام بعد ذلك إلى

---

[1]-Chazel ,Jean .**L'enfance délinquante .Coll. Que sais-je ?**Paris :PUF.1973,p 6.

[2]– جعفر:المرجع المذكور سابا، ص 305.

[3]– المرجع نفسه، ص 330.

الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا، وأصبحت الحياة الأسرية تسود هاته الأكواخ، كما لو كان النزيل يعيش داخل نطاق أسرته، وامتد نظام المؤسسات الإصلاحية فيما بعد إلى معظم أنحاء العالم،و نصت عليه التشريعات في غالب الدول المعاصرة" [1]

4-1-2-2-نشأة وتطور مراكز إعادة التربية في الدول العربية:

إن تطور الأفكار الحديثة حول طريقة معاملة المنحرفين الصغار، وتغيير نظرة الردع والقسوة إلى التهذيب وإعادة الإدماج، أثرت على المجتمعات العربية حيث "تعد مصر من أولى الدول العربية التي عملت على تخصيص أماكن خاصة لرعاية الأحداث المنحرفين، ففي عام 1894 أنشأ الدكتور **كركشانك** أول إصلاحية في مصر وفي العالم العربي للأحداث المنحرفين وكانت في مدينة الإسكندرية وخصصت لقبول الأحداث المنحرفين"[2].

أما في لبنان فكان الأحداث يودعون في أقسام خاصة من السجون العادية، ثم أنشأ معهد خاص لإصلاح الأحداث "بموجب المرسوم رقم 75 66 تاريخ 6 آب 1946، وكانت ملحقة بوزارة التربية الوطنية، ثم صدر مرسوم رقم 64 بتاريخ 8 نيسان 1935، ونص في المادة الأولى منه على انه يلحق بوزارة الشؤون الاجتماعية معهد إصلاح الأحداث، ويعتبر الاتحاد لحماية الأحداث من الجمعيات ذات المنافع العامة ويهدف إلى حل مشاكل الأحداث ومساهمة اللذين هم بحاجة إلى عناية ووقاية، وبشكل خاص الاهتمام بالأحداث المنحرفين المحالين من محاكم الأحداث والقيام بالأحداث الاجتماعية التي تفرض على ضوئها التدابير الإصلاحية"[3].

أما في المملكة العربية السعودية، فكانت البدايات الأولى لرعاية الأحداث الجانحين، بإنشاء أول إصلاحية للأحداث عام (1374-1954) " وكانت تحمل اسم مؤسسة إصلاح الأحداث واستقبلت في

---

[1] المرجع نفسه، ص 306.

[2] الحناكي:المرجع المذكور سابقا، ص90.

[3] محمد سيد فهمي:**الرعاية الاجتماعية والأمن الاجتماعي**.ط1.عمان: دون دار نشر. 2001، دون صفحة.

ذلك العام 15 حدثا، وكانت هذه المؤسسة تهدف إلى رعاية الأحداث الجانحين الذين يرتكبون من الجرائم ما يعاقب عليها الشرع الحنيف بالإضافة إلى الأحداث المارقين على سلطة آبائهم أو أولياء أمورهم، وكذلك الأحداث المعرضين للانحراف لاضطراب وسطهم السري أو البيئي أو المدرسي"[1].

4-1-2-3-نشأة وتطور مراكز إعادة التربية في الجزائر:

إن خصوصية وظروف الحياة بعد استقلال الجزائر سنة 1962م، هدفت طرق وأساليب معاملة الجانحين الصغار في مجملها وبصفة خاصة إلى تربية هؤلاء الأحداث وليس عقابهم، من أجل إعادة إدماجهم مرة أخرى في المجتمع، فبعد الاستقلال تأسست مديرية فرعية لحماية الطفولة والمراهقة تعتني بكل الأطفال الجزائريين المنحرفين كما تعتني بالأطفال اليتامى الذين استشهد آباؤهم أثناء حرب التحرير وليس لهم من يتكفل بهم، كما أن الجزائر ورثت عن المستعمر إصلاحية، "فقد ورثت الجزائر المستقلة عن الاستعمار الفرنسي ثمان مؤسسات للتربية المحرومة تحتوي على 710أسرة تابعة لوزارة العدل، وكانت هذه المؤسسات مخصصة لعزل الأحداث الذين يعتقد الاستعمار الفرنسي أنهم مضرون لمصالحهم"[2].ومنذ الاستقلال عمدت الدولة الجزائرية "إلى القيام بإجراءات خاصة لمعاملة الأحداث الجانحين والأحداث الذين هم في خطر اجتماعي، ففي سنة 1966م أنشأت مراكز الاستقبال للشباب المعرضين لخطر أخلاقي"[3].

وهذا ما سمح لوزارة الشباب والرياضة "بالتكفل بإدارة 26مركزا، ولعدم توفر كافة الشروط المادية لتسيير شؤون هذه المراكز تم غلق 14منها، وقد أشار تقرير لجنة العمل التربوي المقدم إلى الملتقى الوزاري المشترك لحماية الشباب المنعقد بالجزائر سنة 1974م إلى عدم توفر المراكز

---

[1]- الحناكي:المرجع المذكور سابقا، ص 101.

[2]- قواسمية:**جنوح الأحداث في التشريع الجزائري**،المرجع المذكور سابقا، ص 197.

[3]- المرجع نفسه.

على الشروط الصحية... وإلى قلة الإطارات (كالمساعدين الاجتماعيين، الأطباء والنفسانيين) وإلى عدم وجود أقسام الملاحظة بالمؤسسات ومراكز الاستقبال"[1]

حيث تعتبر كل من الشرطة ورجال الدرك هم من يهتمون بالإجراءات الخاصة بمعاملة الأحداث،و عليهم أن يبعثوا بالتقرير المفصل عن حالة الحدث إلى المحكمة الخاصة بالأحداث، التي تختلف عن مراكز الكبار، وطبقا لقانون الإجراءات الجنائية الجزائري الصادر سنة 1966 أنشأت محكمة أحداث في كل ولاية، وسنتطرق لهذا الجانب في المبحث الخاص بالقانون الخاص بانحراف الأحداث في هذا الفصل.

لقد أخذت مراكز انحراف الأحداث تباينات وتطورات على أربع مراحل زمنية نتطرق لها من خلال ما أشارت له الدكتورة **مدني سليمة**.

***المرحلة الأولى 1962-1972**:[2]

تنحصر هذه المرحلة في الفترة ما بين 1962-1972 تحت وصاية وزارة الشباب والرياضة، أين اقتصرت المهام التنظيمية الإدارية والبيداغوجية لهذه المصالح والمراكز في:

- تمديد سريان الأنظمة الفرنسية بأقل قدر من الإمكانيات المادية وتأطير بشري موروث غير مؤهل بنسبة 60% وبعدد مراكز لا يتجاوز 13 وحدة.

-تم في هذه الفترة أيضا إنشاء مصالح الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح وتعميمها في المدن الكبرى وفتحت لها فروع ببعض الدوائر.

-تخطيط مشاريع إنجاز مراكز جديدة)C.S.P,C.S.R.Y.C, P. S.I(وفتح مراكز مؤقتة لإيواء اليتامى والمشردين وأبناء الشهداء.

-التبكير في إصدار منظومة تشريعية خاصة بحماية الطفولة والمراهقة.

---

[1]- المرجع نفسه،ص ص 197-198.

[2]- سليمة مدني:**<u>الترابط القانوني والاجتماعي لمراكز إعادة التربية بالجزائر</u>**. جامعة البليدة 2:أطروحة دكتورة غير منشورة في علم الاجتماع التربوي. 2014-2015، ص 152.

***المرحلة الثانية 1972-1982:**[1]

تمتد هذه المرحلة من 1972-1982م تحت إشراف نفس الوزارة ومن مزاياها:

-إصدار منظومة تشريعية وتربوية خاصة بحماية الطفولة والمراهقة وعلى رأسها، الأوامر 03/72 65/75 و115/75، بالاستناد للبنود 49، 51،50 لقانون الإطار وقانون العقوبات وبنود الإجراءات الجزائية رقم 444 وما بعدها...و كذا مجموعة القرارات والمناشير التنظيمية.

-تخطيط إنجاز مراكز جديدة وتوسع جغرافي لمصالح الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح في كافة أنحاء الوطن مع تجهيزها وتأطيرها اعتمادا على خريجي مراكز التكوين المتخصص.

*اعتماد رزنامة زمنية خاصة بالملتقيات الإقليمية والدولية والوطنية والتنسيقية بين مختلف القطاعات الوزارية المتخصصة بالطفولة والمراهقة"العدل، التربية الوطنية، الداخلية، الدفاع الوطني (الدرك الوطني).

-اعتماد برنامج رسكلة وتحسين دوري لمستوى المؤطرين البيداغوجيين لرفع مستوى التكفل والمرافقة.

***المرحلة الثالثة 1982-1997:**[2]

تنحصر في الفترة الممتدة من سنة 1982 إلى 1997 وأهم مميزاتها:

-تعدد التغيرات في هرم الوصايا الإدارية المركزية المحلية نتج عنه تأثير سلبي على مردود وفعالية هذه المصالح والمراكز من ناحية هياكل التسيير الإداري والبيداغوجي لا سيما في برنامج التكفل والإدماج.

-تحويل بعض مشاريع مركز الهيآت الأخرى كالجمارك، الأمن الوطني...ترتب عنه حرمان القطاع من التطور كغيره من القطاعات التربوية المماثلة.

***المرحلة الرابعة 1997-إلى يومنا هذا:**[3]

تبدأ من تاريخ تنصيب مديريات النشاط الاجتماعي سنة 1997 ومن أهم خصائصها:

---

[1]- المرجع نفسه، ص ص 152-153.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- مدني،المرجع المذكور سابقا، ص 154.

-تمت هيكلة مصالح الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح كمكتب مزدوج الصفة"اجتماعي أكثر منه تربوي" غير تابع لمصلحة المؤسسات المتخصصة محليا ومركزيا مما يتعارض مع أهدافها ومهامها البيداغوجية

-الافتقار للمعايير التربوية والمهنية في تعيين أغلب مسيري المراكز والمصالح ومندوبي الإفراج بهذه المصالح مع إدخال فئات لا علاقة لها بمهام المصلحة من حيث التكوين الأصلي والرتب والمستوى الثقافي(تشغيل الشباب، عقود ما قبل التشغيل، عدم احترام التخصص التكويني في توزيع المؤطرين البيداغوجيين).

-عدم احترام قوانين تشكيل محاكم الأحداث

-انعدام المعطيات التنسيقية بين القطاعات المتخصصة لتفعيل دور القطاع.

4-1-3: أنواع المؤسسات المختصة بإعادة التربية

رغم تعدد المراكز التي تهتم برعاية الأحداث المنحرفين وإعادة إدماجهم في المجتمع، فإن مراكز إعادة التربية في الجزائر والتي تتعلق بالأحداث ذات طابع مغلق.

4-1-3-1-المؤسسات المفتوحة:

ويطلق عليها "مصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح" وتقوم هذه المؤسسات على فكرة الثقة في الحدث وتنمية إحساسه بالمسؤولية، ولذلك فهي مؤسسات تتميز بأنها بغير أسوار عالية أو قضبان حديدية أو أقفال، والحراسة فيها غير مشددة وذلك أن نزلائها يحترمون النظام ولا يحاولون الهرب اقتناعا منهم بجدوى وجودهم فيها" [1]

تهدف هذه المؤسسات بالدرجة الأولى على الإقناع الذاتي للحدث بضرورة تعديل سلوكه،حيث يتطرق جلال عبد الخالق إلا أن الهدف الأول وراء هذه المؤسسات هو "إصلاحه وتأهيله لحياة اجتماعية

[1]- غسان رابح:**حقوق الحدث المخالف للقانون**. ط2. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية. 2005، ص 182.

شريفة،و أن ما يفرض عليه من أعمال إنما هو من أجل مصلحته، وتحاول هذه المؤسسات أن توفر جوا طبيعيا قريبا من طابع الحياة في المجتمع الكبير، من أجل خلق ثقة الحدث بنفسه وبينه وبين القائمين على إدارة المؤسسة"[1]

4-1-3-2-المؤسسات شبه المغلقة:

يختلف هذا النوع من المؤسسات في بعض ثناياه بحيث يودع"بها المحكوم عليهم من الأحداث الخطرين من مرتكبي الجنايات والجنح الذين لا يحكم عليهم بعقوبات سالبة للحرية، كذلك يودع فيها الأحداث الذين يحولونه إليها من المؤسسات المفتوحة الذين يتضح عدم ملائمة برامج هذه المؤسسات لتهذيبهم وكثرة هروبهم من المؤسسة المفتوحة، ففي هذا النوع من المؤسسات الحراسة تكون أشد منها في المؤسسة المفتوحة، ويقترب نظام العلاج فيها من العلاج في ظل نظام الحرية المراقبة "[2]

4-1-3-3-المؤسسات المغلقة:

تتميز هذه المؤسسات أنها "تشبه السجون من حيث التحفظ والأمن والحراسة والرقابة ولكن قوامها الرعاية الاجتماعية للحدث"[3]،حيث يكون طابعها العمراني مثل السجن بأسوار عالية وحراسة، وتتميز بتطبيق برامج صارمة ومنظمة، حيث أنها تعتمد على انعزال الحدث على أسرته ومجتمعه لفترة من الزمن،حسب درجة اندماجه وتفاعله مع البرنامج الإصلاحي والتربوي له.

يتطرق **حسن عبد الغني أبو عزة** في هذا الصدد "أن الردع والعقوبة هي من الغايات المقصودة من حبس الكبار البالغين، وأن الإصلاح والتأديب المحض هو الغاية من حبس الأحداث، ويدعونا هذا غلى القول بأن الإسلام يرى عزل من يراد تأديبه عمن يراد ردعه ومعاقبته، فمن غير المسموح حبس

---

[1]- جلال عبد الخالق:**الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية: الجريمة والانحراف**. الإسكندرية :كلية الخدمة الاجتماعية. 1995، ص231.

[2]- جعفر:المرجع المذكور سابقا، ص 318.

[3]- عبد الخالق:المرجع المذكور سابقا، ص233.

الصغار مع الكبار رعاية للصغار ومنعا لما قد يتعرضون له من مفاسد ومشاكل أكثر خطورة"[1] إن هذا الطابع من المراكز يعتمد على تصنيف الأحداث حسب جنسهم فهناك مراكز خاصة بالذكور وأخرى خاصة بالفتيات "القاصرات المعرضات للانحراف، هي تقوم على رعاية الفتيات اللواتي لم يبلغن من العمر ثمانية عشر سنة من الفئات التالية:

1-المعرضات للانحراف الجنسي

2-المعرضات للانحراف المحكوم بإيداعهن، إذا كان لإيداعهن صلة بالدعارة والشذوذ الجنسي

3-المجني عليهن في جرائم الدعارة، مما يرى القضاة التحفظ عليهن في إحدى المؤسسات"[2]

4-1-4: أهداف مراكز إعادة التربية:

عندما نشير لأهداف مراكز إعادة التربية، علينا أن نشير لفكرة أساسية هي أن مجمل أهداف وغايات هذه المراكز جاء نتيجة للتطور الاجتماعي والفكري، الذي يتعلق بمعاملة ورعاية الأحداث الذين كانوا يعاملون من قبل كمجرمين بالغين.

ولكن نتيجة التطور الفكري في مجال الجريمة والانحراف وتضافر الجهود وكذلك الدراسات الاجتماعية والنفسية في هذا المجال،من طرف علماء النفس والاجتماع والإجرام أن الحدث المنحرف جاء سلوكه الانحرافي كرد فعل للبيئة الأسرية أو المدرسية أو الاجتماعية بشكل عام والتي أثرت في نمط سلوكه وأبح يقوم بممارسات غير شرعية ولا توافق ثقافة وقيم المجتمع.

ونتيجة لهذا ظهرت هذه المراكز تهدف بالدرجة الأولى لمحاولة تعويض الحدث عن بيئته السرية وتعديل سلوكه وإصلاحه ليس فقط داخل المركز وإنما متابعته بعد الخروج من المركز، ويتجلى ذلك من خلال جملة من البرامج التي تندرج ضمن إطار الرعاية الاجتماعية للحدث المنحرف.

---

[1]- جعفر:المرجع المذكور سابقا، ص316.

[2]- محمد سيد فهمي:**الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية**. ط1. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. 2001، ص 273.

وفي هذا الصدد نجد المؤتمر العربي الخامس للدفاع الاجتماعي المنعقد في تونس سنة 1973، "يوصي أنه لا يجوز إلحاق الحدث بمؤسسة إيداع إلا إذا تأكد للباحثين وجوب ذلك، وهذا الإلحاق أو الإيداع يعتبر آخر حل يلجأ إليه المشتغلون برعاية الأحداث، حيث تقضي الاتجاهات الحديثة في رعاية الأحداث بتفضيل إتباع أساليب الرعاية مع الحرية في البيئة الطبيعية (الأسرة) ن وهذا من أجل أن لا ينتزع الحدث من أسرته لأن انتزاعه منها ما هو غلا تمزيق وتشتيت لنفسه وعدوان على أمنه وحرمانه من حقه الطبيعي الذي اكسبه الله منذ ولادته"[1].

إن الهدف الرئيسي لمراكز إعادة التربية هو تأهيل الحدث وإعادة تكييفه وتقويم سلوكه الانحرافي، بإتباع جملة من الأساليب التربوية الحديثة التي تتوافق واحتياجات الحدث حسب خصوصيته ومتطلباته الاجتماعية والنفسية والفكرية والعاطفية والتعليمية والمهنية...لكي يتحرر من الشعور بالنقص والهامشية،و يعتبر نفسه فرد فعال في هذا المجتمع ويعاد إدماجه مع نفسه أولا ثم مع المحيطين به ويتفاعل معهم تفاعل ايجابي.

ليتمكن من إعادة بناء نفسه وتعديل سلوكه وتحقيق طموحاته.

لقد تفطن المؤتمر العربي للدفاع الاجتماعي إلى ذلك فأشار إلى أنه "يجب في مرحلة العلاج أو إعادة التربية أن تكون غاية البرنامج تقويم شخصية الحدث وتمكينه من السلاح الذي يسهل عليه عملية اندماج من جديد في المجتمع عند مغادرته الإصلاحية، وتدرك هذه الغاية بالعمل التربوي والتربية الدينية والأخلاقية،مع التكوين الدراسي والصناعي أو الفلاحي حسب استعدادات الحدث وميوله ومستواه الثقافي وظروف بيئته الاجتماعية التي ينتمي إليها[2]."

---

[1]– جعفر:المرجع المذكور سابقا، ص 200.

[2]– المرجع نفسه، ص204.

من خلال ما تركز عليه مراكز إعادة التربية، في اعتبارها مؤسسة تربط بين الأسرة والمجتمع في إعادة تقويم وتعديل سلوك الحدث المنحرف، فإن هذا الهدف يحمل على عاتقها ضرورة التحلي بالصورة الطبيعية لها من حيث عمرانها وبرنامجها وآلياتها والفاعلين بها، فعلى هذه المراكز أن تتمتع بصورة نمطية طبيعية تجعل تكيف واندماج الحدث فيها يكون بصورة تفاعلية وايجابية ولخصوصية ذلك، نص قانون السجون الجزائري وإعادة تربية المساجين في المواد 126-127-130 على ما يلي:[1]

*للأحداث الحق بأن يتمتعوا في كل يوم بأربع ساعات على الأقل يقضونها في الهواء الطلق، ويمكن إخراجهم لقضاء جولة تحت رقابة المربين.

*لا تتوقف أهدافها عند هذا الحد بل تصل على البحث في نقل الحدث من المؤسسة إلى الحياة في المجتمع المحلي عن طريق إعداده لذلك، وتتم هذه المرحلة تدريجيا لأن عملها لا ينتهي بمجرد خروج الحدث من المركز بل تستمر في رعايته بعد ذلك بهدف منعه من العودة للانحراف.

*و لأن الحدث سيعود على أسرته ويعيش في كنفها ورعايتها، فغن المؤسسة تعمل على أن يعود الحدث إلى أسرته الطبيعية مباشرة بعد خروجه من المؤسسة عن طريق تقوية أواصر العلاقة بين الحدث وتقويتها عن طري منح زيارات سواء هو الذي يذهب لأهله في العطل والأعياد أو تقوم هي زيارته.

4-2: الأسس العملية والواقعية لمراكز إعادة التربية في الجزائر:

إن انحراف الأحداث يكون غي الغالب نتيجة عوامل داخلية وخارجية، وبالتحاق الأحداث المنحرفين لمراكز إعادة التربية كان لزاما علينا التطرق للأسس العملية والفاعلين في هذه المراكز للتعرف على الخطة العملية التي تطبق على فئة الأحداث المنحرفين.

---

[1]- مدني:المرجع المذكور سابقا، نقلا عن **قانون العقوبات الجزائري**، ص 160.

4-2-1: مفهوم التربية وإعادة التربية:

إن تعريف التربية كمصطلح يندرج ضمن عملية التنشئة التي تطور من مهارات الفرد المختلفة والتي تجعل منه عضوا صالحا في المجتمع يؤثر فيه ويتأثر به، وإذا ما حدث العكس وأخذ سلوك الحدث منحى سلبي فإن مصطلح إعادة التربية يتمحور حول إعادة تطبيق عليه سلبيات من شأنها أن تجعله عضوا صالحا من جديد داخل مجتمعه، وعليه سنتطرق في ذا المطلب إلى تعرف مفهوم التربية وإعادة التربية لأنها عملية محورية داخل مراكز إعادة التربية ولربط المحاور فيما بينها تم التطرق لهذين التعريفين.

4-2-1-1- تعريف التربية: يشير مصطلح التربية "إلى التنشئة وتطوير القوى الفكرية والخلقية، سواء بطريقة مقصودة ومنظمة أو غير مقصودة"[1] حيث أن العديد من المختصين في علوم التربية يعتبرونها "الوسيلة التي تنمو بها قوى الإنسان، كونها تضم جميع أنواع التعليم والتهذيب الهادفة إلى إثارة العقل، تقويم الطبع وإصلاح العادات"[2]، ولهذا اعتبرها الباحث **محمد لبيب النجيبي** "أن التربية هي التي تقوم بتفسير السلوك الإنساني ونقل المهارات والمعتقدات، وكذا الاتجاهات إلى الجيل الجديد، حتى تجعل منهم أفرادا صالحين في مجتمعهم ومتكيفين مع جماعاتهم"[3].

من خلال هذا التعريف يتجلى لنا أن عملية التربية تتم من خلال مؤسسات تعنى بها بطريقة مقصودة وغير مقصودة، ولذا يتطرق علماء التربية إلى التركيز على كل من التربية المقصودة وغير المقصودة، حيث يتم الإشارة للتربية المقصودة على أنها "تلك التربية المنظمة التي لها هدف أو أهداف

---

[1]- محمد عطف غيث:**المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. دون سنة نشر. ص 152.

[2]- منير وهبة الخازن:**معجم مصطلحات علم النفس**. بيروت: دار النشر للجامعيين. 1996، ص145.

[3]- محمد لبيب النجيبي:**الأسس الاجتماعية للتربية**.ط1. مصر الجديدة: دون دار نشر. 1971، ص266.

معينة،بحيث يمكن طبعها (التربية) إراديا وفق خطة مرسومة"[1]، بحيث يشمل هذا النوع من التربية محيطين هامين"أولهما الأسرة،التي تعتبر المؤسسة الإنسانية الأولى التي تهدف إلى التطبيع الاجتماعي وكذا نقل ثقافة المجتمع إلى الجيل الجديد،أو هي صورة للمجتمع في حد ذاتها"[2] والمحيط الثاني تشمله مؤسسة المدرسة التي تعتبر ثاني مؤسسة رسمية هامة في تطبيع النشئ وتعديل سلوكه.

أما التربية غير المقصودة، أو التربية العفوية غير المنظمة، "التي يكتسبها الفرد عن طريق تعامله مع الآخرين وتفاعله معهم وما يتلقاه من انطباعات تتم بصورة عفوية، لم يكن يقصد بها أن توجه تربية الطفل، كنها ومع ذلك تحدث أثرا في تربيته"[3].

4-2-1-2-تعريف إعادة التربية: يعطي لنا **جان شازال** مفهوما تفصيليا عن ماهية إعادة التربية والتي تتعلق بصفة مباشرة بإعادة تربية الحدث المنحرف، حيث تتمثل إعادة التربية" في تطبيق ثلاث تدابير على الفرد، وأولها التدبير الشفائي حيث يتم إخضاعه للإجراءات الطبية والسيكولوجية، ثانيها التدبير التربوي الهادف إلى جعل الفرد منسجما مع المجتمع ومتكيفا مع جماعته،أما التدبير المهني الذي يهدف بدوره إلى تهيئة الفرد لكسب عيشه وذلك بتوجيهه بعد الدراسة إلى تعلم مهنة"[4] بحيث يشير في هذا الصدد أن إعادة تربية الحدث المنحرف أو الجانح" تتم بدمجه في المجتمع، وجعله متعايشا مع المواقف، وبقدر ما يعي نفسه ومكانته في المجتمع بقدر ما يرتفع تدريجيا إلى وضعه الإنساني"[5].

حيث يشير الباحث **جان شازال** أن لعملية إعادة التربية المتعلقة بالحدث المنحرف ثلاث مظاهر هي " تفكيك تكيفات الحدث الجانح الماضية وإعادة تكييفه من جديد، ثم شخصنته بمعنى منحه فرصة

---

[1]- رابح تركي:**أصول التربية والتعليم**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. 1971، ص167.

[2]- محمد حسين:**رعاية الأسرة**.الإسكندرية:. دار الكتب الجامعية . 1978- 1977، ص3.

[3]- تركي:المرجع المذكور سابقا، ص 167.

[4]- شازال:**الطفولة الجانحة**.المرجع المذكور سابقا ص 99

[5]- المرجع نفسه، ص 101.

لاكتساب شخصيته الإنسانية المتميزة وفق معطيات جديدة، والتخلص من التكيفات السيئة يفرض في بعض الحالات إبعاد الحدث عن وسطه الأصلي إذا كان هذا الهدف فاسدا وغير صالح"[1].

وفي الأخير فإن عملية إعادة التربية تهدف بالأساس إلى تمكين الحدث المنحرف من اكتساب ردود فعل جيدة وتكيفه مع محيطه،عن طريق وسائل التطبيع والتمثيل النفسية والاجتماعية وتكوين علاقات تفاعلية ايجابية مع محيطه الأسري، وهذا لن يتم إلا من خلال عدة محطات أولها الحدث في حد ذاته وثانيها العناصر الفاعلة المرتبطة بعملية إعادة التربية، ما يقودنا لإلقاء الضوء حول من هم الفاعلين في مراكز إعادة التربية وما هي مهمتهم وهذا ما سنتطرق له في المطلب الموالي.

4-2-2:الفاعلين داخل مراكز إعادة التربية والمهام الموكلة لهم.

قبل التطرق للعاملين والمساهمين في عملية إعادة التربية داخل المراكز التي تعنى برعاية الأحداث المنحرفين، وإعادة تأهيلهم وإدماجهم، علينا أن نعتبر أن الفاعلين في المركز يعتبرون الأداة الرئيسية وحلقة الوصل الهامة بينهم وبين البرامج التربوية التي أنشأت المراكز لأجلها. وعليه تحقيق أهداف مراكز إعادة التربية في تقويم السلوك الانحرافي للأحداث يتوقف بالدرجة الأولى على نجاح العاملين والمشتغلين في المركز من خلال انسجامهم وتواصهم وتفاعلهم مع الأحداث المنحرفين سواء ذكور أو إناث حسب خصوصية كل جنس ومتطلباته السيكولوجية والتربوية....

4-2-2-1-الفاعلين والمعاملين داخل مراكز إعادة التربية: إن خصوصية العمل بمراكز إعادة التربية يشترط أن يتحلى العاملين في هذا المجال بأخلاق عالية وسلوك ايجابي، وحب للمهنة لأنهم في صدد التعامل مع فئة حساسة هي الأحداث المنحرفين، فهي تحتاج أولا لإعادة التربية ومن ثم التعليم والتكوين، ولهذا فيعتبر المشتغلين في تلك المراكز النموذج الأول الذي يقتدي به الحدث، حيث ينقسم العاملون في مراكز إعادة التربية "إلى إداريين كالمدير ومساعد المدير وعمال فنيين، مثل الطبيب العام والاختصاصي

[1]- المرجع نفسه، نفس الصفحة.

في الشؤون الدينية والتعليمية والمدرب الرياضي والاختصاصي في الشؤون الاجتماعية لحل مشاكل الأحداث، والحارس الذي لا يقتصر دوره على حفظ النظام ومراقبة الأحداث، بل أصبح له دور تهذيبي يتمثل في مساعدتهم والتقرب منهم حتى يكتسبوا الثقة اللازمة"[1]

كما أشرنا أن العامل يعتبر النموذج الأول الذي يقتدي به الحدث، فيجب أن يكون سلوكه مثاليا"فلا يجوز التفرقة في المعاملة بين الأحداث أو استعمال القوة غلا في حالة الدفاع الشرعي من أجل منع عملية الهروب مثلا، واختيار العاملين له شروط غلى جانب التخصص، منها المستوى المناسب من العلم والذكاء والتكوين العلمي والنظري في هذا المجال"[2].

إن الرعاية الاجتماعية التي تقوم بها مراكز إعادة التربية تقوم على عدة مختصين سواء على مستوى التخطيط لعملية إعادة التربية، أو على عملية التعامل مع الأحداث مباشرة وأهم الفاعلين في الرعاية الاجتماعية للأحداث داخل المراكز هم:

- "المتخصصين الاجتماعيين على مستوى العمل التنفيذي في الرعاية الاجتماعية
- المتخصصين الاجتماعيين ذوي المستوى المرتفع من المعرفة والخبرة
- المشتغلون والمساهمون في رعاية الأحداث"[3]

إن أهم العاملين والمشتغلين مع الأحداث في إطار تفاعل واحتكاك يومي يشملون كلا من[4]:

-**المعلم المربي:** والذي يقوم بتعليم الأحداث وتربيتهم وتنشئتهم اجتماعيا وتهيئة الفرص لهم، للتكيف مع أنفسهم ومع المؤسسة.

---

[1]- نظير فرج مينا: **الموجز في علم الإجرام والعقاب**. ط9. الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية. 1993، ص 193.

[2]- المرجع نفسه، ص 194.

[3]- عبد الرحمن عيسوي:**علم النفس الجنائي**. بيروت: الدار الجامعية. 1990، ص94.

[4]- المرجع نفسه، ص ص 99-100.

-**الأخصائي النفساني التربوي:** يقوم بتتبع التغيرات العقلية والنفسية التي تطرأ على الحدث وتقوم بتوجيهه على الدراسة النظرية أو العلمية التي تؤهله للمهنة المناسبة، ويخضع لاختبارات سيكولوجية تبين درجة ذكائه، ويهتم كذلك بالحياة الخاصة للأحداث ومشاكلهم الماضية والظروف الحالية المحيطة بهم.

-**فئات أخرى:** وهناك فئات أخرى تعمل مع الأحداث كالطبيب العام والشرطي والقاضي وأصحاب المهن(الورشات المهنية)، ولكل واحد دوره في رعاية الأحداث وبرغم أن هذه الرعاية غير مباشرةإلا أن لها أثر في تنشئتهم.

-**الأخصائي الاجتماعي:** الذي يقومون على عدة مستويات مستوى التخطيط، ومستوى الرعاية الاجتماعية داخل المركز.

4-2-2-2-المهام والأدوار الموكلة للعاملين داخل المركز: تتعدد المهام داخل مركز إعادة التربية، حسب الوظيفة التي يشغلها العاملين فيها، حيث حددت مهام الفاعلين فيها من خلال الجريدة الرسمية التي تضمنت **المرسوم المتضمن القانون الأساسي الخاص بعمال الإدارة المكلفة بالشؤون الإدارية.**

***مهام مدير المؤسسة:**

- " القيام بجميع الأعمال الإدارية والتربوية وإعادة التربية والتنشيط والتنسيق والمراقبة
- ممارسة السلطة السلمية والتأديبية على جميع موظفي المؤسسة طبقا للأحكام التنظيمية المعمول بها.
- السهر على الاستعمال الأمثل للموارد البشرية والوسائل المادية والمالية للمؤسسة
- إعداد ميزانية التسيير ويأمر بصرفها وتنفيذها وإعداد الحساب الإداري
- تمثيل المؤسسة في جميع أعمال الحياة المدنية"[1]

[1]- مدني، المرجع المذكور سابقا، نقلا عن **الجريدة الرسمية: المادة 115/75، المرسوم المتضمن القانون الأساسي الخاص بعمال الإدارة المكلفة بالشؤون الاجتماعية**، العدد 25 بتاريخ، 2011/04/27، ص 164.

ويتجلى لنا من خلال عرض مهام مدير المركز غلا أنه المنسق الأول والأساسي في العملية الإدارية والتربوية، فيقع عليه عاتق ضمان السير الحسن للمركز بوجه عام، وهذا لن يتأتى غلا من خلال تجربة وخبرة واسعة في مجال إعادة التربية، إلا جانب تحليه بروح إنسانية عالية.

***مهام المربي الرئيسي:**

- " النيابة عن مدير المركز في الاجتماعات البيداغوجية.
- ضمان الإنابة الإدارية لمدير المركز في حالة غياب المدير طبقا للتنظيم الإداري.
- تمثيل السلطة الإدارية للمركز اتجاه المستخدمين البيداغوجيين وإعداد البرامج البيداغوجية وتعديلها.
- السهر على فتح وتسيير الملفات الإدارية والتربوية للأحداث طبقا للمادة 27 من الأمر 64/75.
- الإشراف على تحضير الاجتماعات التربوية والسهر على مداولاتها".[1]

و عليه فإن مهام المربي الرئيسي مكملة لمهام مدير المركز.

***مهام المراقب العام:**

- السهر على مراقبة ووقاية امن الأحداث على مستوى هياكل الإيواء، الأقسام، الورشات والمطعم.
- التنظيم والإشراف على التظاهرات الثقافية والرياضية داخل وخارج المركز.
- السهر على النظافة العامة لجميع مرافق المركز.
- السهر على متابعة القرارات والغيابات واتخاذ الإجراءات اللازمة بشأنها التنسيق مع المربي الرئيسي والمدير إذا لزم الأمر.
- ضمان التنسيق بين المربين وأساتذة التكوين المهني والعيادة في مجال الترقية الصحية للأحداث"[2]

---

[1]– مدني، المرجع المذكور سابقا، ص165.

[2]– المرجع نفسه، ص ص 165–166.

عن التطرق لمهام وأدوار المراقب العام في عملية إعادة التربية لفئة الأحداث يعتبر الأداة الأولى التي تتفاعل بشكل مباشر مع الأحداث وتشرف على كل نشاطاتهم وحياتهم اليومية وسلوكياتهم، ما يجعل مهمته حساسة وفي نفس الوقت ضرورية لضمان تحقي أهداف المركز.

***مهام الأخصائي النفساني العيادي:**

- "استقبال حالات الإيداع الجديدة لغرض فتح حوار تربوي إكلينيكي حول ظروفها العائلية والصحية (لإثبات سلامة قدراتها الفكرية والجسدية)
- فتح ملف نفساني لكل حدث متعلق بالسلوك ومختلف الأنشطة والتكوين والتمهين
- تحضير الرحلات وعرضها على الفرق البيداغوجية للدراسة والتوجيه واقتراح التدابير الملائمة لها
- توجيه الأحداث للورشات تبعا لقدراتهم وميولاتهم ورغباتهم
- القيام بعملية التنسيق مع مختلف أعضاء الفرقة البيداغوجية وأساتذة التكوين المهني"[1].

إن دور الأخصائي النفساني لا يقتصر فقط على المتابعة السيكولوجية للأحداث، بل يعتبر المحضر النفسي الأول لتقبل الحدث فكرة الاندماج والعيش داخل المركز، ومعالجة المشاكل النفسية التي يعانيها الحد سواء بل دخوله المركز أو أثناء دخوله المركز لأن الاضطرابات النفسية للحدث تؤثر على عملية إعادة تربيته.

***مهام الأخصائي النفساني التربوي:**

- " القيام دوريا عن طريق روائز ملائمة بتقييم النتائج المحصل عليها واقتراح التصحيحات الضرورية
- المشاركة في اجتماعات فرق التكفل المتعدد الاختصاصات واللجنة والمجلس النفسي التربوي التابع للمؤسسة.
- المشاركة في تقدير الاحتياجات من العتاد التربوي وفي انجازه

---

[1]– المرجع نفسه ص 166

- مساعدة موظفي التربية والتنشيط في تحضير برامجها"[1].

***مهام المساعد الاجتماعي:**

- "الإدماج الاجتماعي للأحداث داخل المركز.
- إجراء البحوث الاجتماعية على مستوى عائلات الأحداث.
- المساهمة في إعادة الإدماج المهني للأحداث الذين هم في سن العمل.
- زيارات ميدانية للأحداث في وسطهم العائلي.
- التنسيق في مجال إدماج الأحداث مع الأخصائي النفساني والمربي الرئيسي والمراقب العام ومربوا الحياة الجماعية ومدير المركز إذا لزم الأمر"[2].

يمثل الأخصائي الاجتماعي حلقة هامة وعنصر فعال ضمن سلسلة العاملين بالمركز، لأن الجانب الاجتماعي يحمل في ثناياه كل القيم والمبادئ والمعايير وبالتالي الثقافة المجتمعية، التي توجه سلوك الفرد نحو الصواب وتبعده عن الخطأ والرذيلة.

حيث يعتبر دور الأخصائي الاجتماعي دور حاسم في عملية الإدماج الاجتماعي وإعادة تربية الحدث، من خلال تقويم سلوكه وتوجيهه.

إن زيارة المساعد الاجتماعي لسر الأحداث والتعرف عليهم يمكنه من حصر الأسباب والعوامل الكامنة وراء ارتكاب السلوك الانحرفي وكذلك معرفة النقائص أو الحلقات المفرغة داخل المركز في حد ذات، وتسليط الضوء عليها لمحاولة تدارك هفواتها وبالتالي العمل يكون على مستويين، الأول تقويم سلوك الحدث والثاني تجنب عودة الحدث لنفس السلوك الانحرافي.

---

[1]– مدني، المرجع المذكور سابقا، ص 166

[2]– المرجع نفسه، ص167.

هذا الأخير لن يتحقق إلا بعمل جماعي تكاملي ينصب حول نفس الهدف ألا وهو إعادة تربية الحدث المنحرف وتقويم سلوكه.

*** مهام المربين جميع الأصناف:**

- " ضمان مراقبة الأحداث المتكفل بهم.
- السهر على نظافة الأكل والجسم والملبس للأحداث المتكفل بهم.
- تنظيم مرافق الإيواء للأحداث تبعا للتنظيم المعمول به.
- تحضير البرامج والوثائق البيداغوجية ومتابعتها طبقا للتنظيم المعمول به.
- التنسيق في مجال التربية والإدماج مع كافة أعضاء التأطير الإداري والتربوي"[1].

***مهام أساتذة التعليم المتخصص:**

- "يقومون بمهام التعليم الموجه للتلاميذ المتمرنين في المؤسسات العمومية للتكوين المتخصص
- الاجتماعات التربوية والمداومات المنتظمة وفقا للجداول الدورية المقررة لهذا الغرض
- تأطير التلاميذ وإلزامهم بحجم عملي أسبوعي قدره 11 ساعة"[2].

***مهام أساتذة التكوين المهني:**

- "تقديم التعليم النظري والتطبيقي في مختلف الورشات المنتدبة بالمركز.
- متابعة وتأطير الأحداث المتربصين بالورشات في تربصاتهم الخارجية طبقا للتنظيم التربوي الجاري العمل به.
- تحضير وسائل ووثائق العمل التربوي تبعا للتنظيم المعمول به"[3].

---

[1]– مدني، المرجع المذكور سابقا.

[2]– المرجع نفسه، ص ص 167–168

[3]– المرجع نفسه، ص 168.

نستنتج من خلال عرض مجمل مهام وأدوار الفاعلين في مراكز إعادة التربية بالجزائر، إلا أنه عمل متكامل منسق منظم، يشبه التسلسل الهرمي في تقسيم الأدوار والمهام والهدف منه خلق جو عائلي وأسري، وتلبية مختلف الاحتياجات التعليمية والنفسية والتكوينية المهنية والاجتماعية للأحداث، وهذا يتجلى من خلال تضافر جهود الفاعلين في المركز، خدمة لفئة الأحداث وإعادة تربيتهم تربية سوية، ولكن هل هذه المهام مطبقة واقعيا وميدانيا لأجل تقويم السلوك الانحرافي للأحداث، هذا ما سيتم التطرق له في الجانب الميداني من الدراسة.

4-2-3:صعوبات عملية إعادة التربية في الجزائر:

تطرقت بعض الدراسات إلى الصعوبات والعراقيل التي تواجهها مراكز إعادة التربية في تحقيق أهدافها، وبالتالي المساهمة النسبية في تقويم سلوك الحدث ومن ثم إعادة تربيته وإدماجه من جديد في المجتمع.

حيث يشير الباحث **علي مانع** " إلا أنه وبالرغم من الجهود التي تبذلها الدولة الجزائرية لتوفير الإقامة الحسنة للأحداث من أجل الوصول إلى نتائج جيدة على مستوى إعادة التربية والتأهيل، غلا أن هناك نقائص عدة تأثر سلبا على نجاح المؤسسة الإصلاحية وتحقيقها لهدفها ألا وهو إصلاح الحدث المنحرفين وأهم ما ينقص في الرعاية الاجتماعية بالمؤسسات الإصلاحية بالجزائر هي عدم توفر رعاية لاحقة للأحداث، وهذا عائد لنقص الإمكانيات المادية، فالاكتفاء بمعالجة الحدث وإصلاحه، ومن ثم الإلقاء به للشارع ثانية يضع هذا الأخير تحت رحمة الظروف والصدف"[1] وقد تكون هذه الظروف محطة أخرى لعودة الحدث للانحراف وبالتالي دور المراكز يكون محدود الفعالية في تقويم السلوك الانحرافي.

[1]- علي مانع:**جنوح الأحداث والتغير الاجتماعي في الجزائر العاصمة**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. ص 212.

لقد أشار الباحث **محمد أرزقي أبركان** سنة 1983، من خلال دراسته المعنونة ب: **وضع الجانحين في مراكز إعادة التربية بالجزائر**، إلى أن مراكز إعادة التربية في الجزائر تعاني صعوبات كثيرة ومعقدة، حيث تطرق لأهم الأسباب التي تكمن وراء ذلك وتم حصرها فيما يلي:

- "إعتماد سياسة التعامل مع الجانحين على فكرة العقاب، وعلى النتائج المنتظرة منها
- مجابهة المراكز لجملة من الصعوبات التربوية والاجتماعية والنفسية والمادية وأهم هذه الصعوبات:

- الجمع في مركز واحد بين المنحرفين المتعودين على الفعل الإجرامي وغير المعتادين عليه، وهذا ما ينجم عنه تأثير سيئ على المنحرفين الغير معتادين، مما يعرقل الأساليب المتبعة للإصلاح
- ضعف إعداد الإطارات الفنية من ذوي الاختصاص، والذين تقع عاتقهم عملية إعادة التربية والإصلاح
- نقص الإمكانيات المادية اللازمة لحياة الأحداث.

- عدم وجود برامج تعليمية مسطرة خاصة بكل قسم دراسي، مما جعل هذا الأمر كل مربي قسم يجتهد حسب إمكانياته لتقديم دروسه، وقد لا يقدم أي درس في حالة عدم توفر الكتب.
- عدم توفر مدرب للتربية البدنية في هذه المراكز، بالرغم من أنها عامل مروح للنفس ومجدد للطاقة، فهي تقضي على الروتين لدى الأحداث إن مورست بانتظام.
- ندرة القيام بالرحلات السياحية، وهذا الأمر أيضا من شأنه أن يقضي على الروتين الذي يعاني منه الأحداث بهذه المراكز.

كثرة العوامل التي من شأنها أن تعرقل عملية إعادة التربية بالجزائر، وبالتالي فإنها تقلل من فعالية دور هذه المراكز في عملية الإدماج"[1].

---

[1]– حياة لموشي:**دور مراكز إعادة التربية في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للمراهقة الجانحة**. جامعة الجزائر: مذكرة ماجستير غير منشورة في علوم التربية. 2001–2004، ص ص 107–108.

4-2-4:نماذج عالمية من البرامج والطرق المتبعة في مراكز إعادة التربية:

نحاول من خلال هذا المطلب التطرق لبعض البرامج المتعلقة ببرامج إعادة التربية والآليات العملية التي تتبع في ذلك في بعض المجتمعات، والغرض من ذلك مقارنتها في الجانب الميداني مع البرامج التي تطبق في مراكز إعادة التربية في الجزائر، وهذا لحصر الايجابيات والسلبيات والنقائص استنادا لتجارب بعض المجتمعات في طريقة تعاملها مع الحدث المنحرف.

4-2-4-1في سوريا: أنشأت معاهد خاصة برعاية الأحداث في محافظتي دمشق وحلب، حيث تقبل كل

الأحداث من أبناء المحافظات الوسطى والجنوبية، وتكون تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، حيث تتمثل في معاهد خاصة بإصلاح الأحداث الجانحين، مثل معهد الغزالي بدمشق، معهد سيف الدولة بحلب، معهد التربية الاجتماعية للفتيات،، معهد خالد بن الوليد وهو مخصص للأحداث الجانحين الذين أتموا 15 سنة.

إلى جانب معاهد إصلاح المشردين في كل من دمشق وحلب.

وتتمثل الإجراءات المتخذة لدى وصول الحدث للمعهد في كل معاهد إعادة التربية للأحداث في سوريا إلى ما يلي:

"عند وصول الحدث إلى المعهد يبلغ المدير ولي أمره بحجزه فيه ويدعوه لزارته والاطمئنان عليه إذا وجد في ذلك مصلحة الحدث، كما تدرس فور وصول الحدث إلى المعهد حالته الصحية والنفسية وميوله وقابليته الدراسة والمهنية لتتخذ أساسا في توجيهه وإصلاحه، ويشتمل المعهد على الأقسام الرئيسية التالية:

-قسم الأولاد ويخص الأحداث الذين لم يقيموا 12 سنة

-قسم المراهقين ويخصص للأحداث الذين تجاوزا 12 سنة ولم يتموا 15 سنة.

-قسم الفتيان ويخصص للأحداث الذين تجاوزا 15 سنة ولم يتموا 18 سنة"[1].

لقد حرصت برامج إعادة التربية في سوريا على تطبيق هذا التقسيم أثناء الطعام وعند تطبيق البرامج التربوية وفي المراقد وكذلك في أوقات الفراغ، من خلال تأطير مجموعة من الموظفين الذين يشترط فيهم القدوة الحسنة في تصرفاتهم وأحاديثهم ولباسهم وحياتهم الخاصة.

4-2-4-2في المملكة العربية السعودية: حيث ركزنا على المراكز التي تهتم بالفتيات لأن موضوع هذه الدراسة يشمل الفتيات، فالنسبة للمجتمع السعودي فإن للفتيات مؤسسات خاصة تلحق بها للاتي لا تزيد أعمارهن عن 30 سنة ممن يصدر بحقهن أمر بالتوقيف بأمر من قاضي التحقيق، أو وجدوا في حالة معرضة للانحراف، وكذلك تقسم الفتيات الأقل من 15 سنة في قسم خاص بهن لضرورة ضمان عدم الاحتكاك بمنحرفات أكبر سنا، بحيث تسلم الحالات فورا للأخصائيات النفسانيات والاجتماعيات ويفتح ملف لدراسة كل حالة.

لقد اهتمت مراكز رعاية الفتيات المنحرفات في المجتمع السعودي غلى "تمديد سن الحداثة بالنسبة للفتاة ووضعها في مؤسسة إصلاحية خاصة حتى سن الثلاثين، هو بهدف إبعاد الفتاة عن السجينات الكبيرات والمحترفات في الجريمة والانحراف في سجن النساء"[2]

تركز مراكز رعاية الأحداث في السعودية على البرامج والأنشطة الموجهة للفتيات المنحرفات، لأنها تمثل جانبا تربويا وتوجيهيا مهما، كما تعد وسيلة من الوسائل المهمة في تقويم وإصلاح الأحداث، ويمكن بإيجاز استعراض أبرز البرامج والأنشطة المنفذة لدور التوجيه الاجتماعي وفق ما يلي:

---

[1]- الجوخدار:المرجع المذكور سابقا، ص 191.

[2]- الحناكي:المرجع المذكور سابقا، ص 99.

*"**النشاط الثقافي والتوجيهي:** ويشمل الأنشطة الثقافية والتوجيهية الملائمة لمستويات الأحداث الثقافية والعمرية...و هذا ينعكس على سلوك الأفراد وعلاقاتهم بالآخرين كما انه موجه للسلوك السوي والعلاقات السليمة، ويتكون النشاط الثقافي والتوجيهي من عدة أنشطة هي:"[1]

إقامة حلقات لتدريس وحفظ القرآن الكريم،مسابقات شفوية، تحرير مطويات ذات مواضيع هادفة، ندوات ومحاضرات تقويم للسلوك المنحرف، زيارات لمكتبة المركز، إقامة أمسيات شعرية، عقد مسابقات في الإلقاء،تلخيص كتب....و ما يتضح لنا أن النشاطات متعددة وشاملة من شأنها ترقية المستوى الثقافي للمنحرفات وتحسين سلوكهم وتنمية مهاراتهم وتعزيز قدراتهم.

*"**النشاط الاجتماعي:** يحتوي على عدد من الأنشطة الهادفة إلى إكساب الأحداث الاتجاهات السليمة والأنماط السلوكية المتوافقة مع القيم الدينية للمجتمع وتقاليده، إضافة إلى كونه وسيلة فعالة في إكساب الحدث التوازن العاطفي والتوافق النفسي والاجتماعي وتنمية المسؤولية الاجتماعية لديه"[2]، ويتمثل النشاط الاجتماعي لرعاية المنحرفات فيما يلي:

النشاط المسرحي، مسابقة أفضل مهجع، الرحلات الخارجية، المخيمات، إشراف الأحداث على قسم من المركز بإشراف العاملين في المركز.

***النشاط الفني والمهني:** " ويهدف إلى إكساب الأحداث مهارات فنية تساعدهم على تنمية هواياتهم وإشباع رغباتهم الفنية، واستثمار أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالنفع والفائدة "[3] من أبرز النشاطات التي تتعلق بهذا الجانب ما يلي:

أشغال يدوية تشمل عدة نشاطات(الصلصال، القص، اللصق، رسم اللوحات الفنية، عمل لوحات....)، مسابقات في الرسم، دورات لتحسين الخط..

---

[1]- المرجع نفسه، ص ص128-129.

[2]- المرجع نفسه، ص 129.

[3]- المرجع نفسه، ص 130.

***النشاط الرياضي:** "يهدف غلى استثمار وقت فراغ الأحداث وتفريغ طاقاتهم الجسمية بما هو مفيد لكونه وسيلة فاعلة لإكسابهم اللياقة البدنية وبعض المهارات الرياضية المختلفة والاستفادة منه في تعديل وتقويم سلوكيات الأحداث غير السوية"[1] ومن أمثلة هذه النشاطات ما يلي:

تمارين الإحماء الصباحية، مزاولة الألعاب الرياضية دوريا، إقامة دوري رياضي بين المقيمات في المركز....

4-2-4-3 في مصر: حيث تقوم مراكز رعاية الأحداث علة تقديم الخدمات المهنية والتعليمية والنفسية والصحية لحدث، ويسير لعمل في هده الوحدات تبعا لعدة مبادئ من بينها

-"إن الأطفال هم ثروة الأمة الرئيسية في المستقبل.

- أن الجنوح مصنوع لا مولود بمعنى أنه ليس وراثيا وإنما هو ناتج عن ظروف اجتماعية وتربوية معتلة.

- أن العقاب البدني الشديد لا يجدي في إصلاح اعوجاج الحدث."[2]

يتضمن البرنامج الخاص برعاية الفتيات المنحرفات في مصر "برامج تقديم الرعاية الاجتماعية بدراسة الحالات والتعرف على أسباب التشرد والانحراف ووضع برامج العلاج الملائم لكل حالة مع خلق جو أسري يساعد في إعادة الحدث إلى بيئته الطبيعية."[3]

إن الرعاية الاجتماعية تتمثل بالدرجة الأولى في تقديم الخدمات التعليمية فتتضمن برامج لمحو الأمية، وتسعى الوحدة لتنمية الشعور الديني بين أبنائها للتوعية الدينية ولممارسة السلوك الديني والخلقي....أما الرعاية الصحية فتتضمن إجراء فحوص دورية شاملة وعلاج الحالات التمريضية"[4]

---

[1]- الحناكي:المرجع المذكور سابقا، ص 131.

[2]- عبد الرحمان محمد العيسوي:**سيكولوجية الانحراف والجنوح والجريمة**. ط1. بيروت: دار الراتب الجامعية.2001، ص 154.

[3]- المرجع نفسه، ص 155.

[4]- المرجع نفسه، نفس الصفحة.

4-2-4-4- في المغرب: تهدف مراكز إعادة التربة، التي يسلم إليها الأحداث بمقتضى حكم قضائي، وبعد مرورهم بمراكز الملاحظة إلى تكوين الطفل مهنيا أو صناعيا، وإعداده لإتقان عمل شريف يعيش منه، مع تزويده بالحد الأدنى من المعلومات المدرسية كما أنها تحاول أن تضع ثلاثة مبادئ جوهرية موضع التطبيق:

1 -تنمية شخصية الطفل.

2 -تنمية الإحساس الاجتماعي لديه خلال ممارسته للنشاط التربوي والرياضي وبواسطة أسلوب الانتخابات أو الأسلوب الاجتماعي التربوي.

3-تعويده على تقدير وتقييم العمل الصناعي."[1]

4-3: مدخل قانوني خاص بالأحداث المنحرفين:

تشير السياسات الجنائية الحديثة على أساس تطبيق مجموعة من التدابير على الأحداث في حال جنوحهم أو تعرضهم للانحراف، وهذه التدابير بالرغم من تنوعها واختلاف صورها من مشرع إلى آخر، تهدف إلى إصلاح الحدث المنحرف وتأهيله بعيدا عن لومه ومعاتبته، حيث أن إتباع أسلوب القسوة والعنف والعقاب والانتقام من الحدث المنحرف انعكاسات سلبية أثبتتها عدة دراسات قد تجعله مجرم محترف في المستقبل.

وعليه فإن مجمل التدابير المتخذة اتجاه الحدث الجانح أو المعرض للانحراف في معظم دول العالم أخذت مسارا واحدا، يهدف في حيثياته على تقويم سلوك الحدث المنحرف وإدماجه من جديد، والجزائر من المجتمعات التي سارت على هذا المنحى من خلال جملة التدابير القانونية التي تتخذها اتجاه الحدث الجانح أو المعرض لخطر الانحراف.

---

[1]- إدريس الكتاني:**ظاهرة انحراف الأحداث(دراسة اجتماعية للطفولة المنحرفة في المغرب)**. ط1. الرباط: مطبعة التومي. 1976، ص 218.

ومن خلال هذا المبحث نلقي نظرة شاملة حول تشريع الأحداث في العالم، ونركز بصفة خاصة على تشريع الأحداث في الجزائر، وكل التدابير القانونية المقررة للأحداث.

4-3-1: نظرة شاملة حول تشريع الأحداث:

سنتطرق في هذا المطلب إلى معرفة بدايات ظهور التشريع الخاص بالأحداث، مع تطور وانتشار ظاهرة انحراف الأحداث في العالم والمجتمع الجزائري بصفة خاصة.

4-3-1-1: تشريع الأحداث في العالم: عرفت المجتمعات الغربية ظاهرة انحراف الأحداث مع بدايات الثورة الصناعية، على إثر خروج المرأة للعمل وتشغيل الأطفال واستغلالهم في وظائف ومهن وأعمال تفوق قدراتهم البدنية، إلى جانب تطور الاحتياجات اليومية للفرد وتعددها، وتحت سيطرة الظروف الاجتماعية وتخلي الأسرة عن وظيفتها التربوية، وجدت الطفولة نفسها في أسر مفككة أو مهملة أو قادرة على توفير الرعاية النفسية والاجتماعية والتربوية للطفل، مما خلق الجو المهيئ للانحراف والجنوح أو كأطفال مشردين دون مأوى.

هذا الأخير جعل قضاء الأحداث في المجتمعات الغربية يعرف عدم استقرار بين من يوجب ضرورة معاقبة الأب اتجاه انحراف ابنه، والآخر من يدعم فكرة إصلاح الحدث وإعادة تأهيله، ولهذا تعتبر "الولايات المتحدة الأمريكية أول دولت أنشأت محكمة خاصة بالأحداث الجانحين وخصته بإجراءات ومعاملة تليق بسنه ونفسيته، وكان للدكتور "**فريديريك ويتر**" الدور الكبر في إنشاء أول محكمة خاصة بالأحداث عام 1899 بمدينة شيكاغو لتنتشر في كل أمريكا وأوروبا الغربية، مع الإشارة غلى أنه وفي بريطانيا سنة 1908 منع الأطفال من دخول السجن بسبب ارتكابهم لسلوكيات مخالفة للقانون، وصدر بهذا الخصوص سنة 1933 قانون الأحداث الذي نص على أنه يجب على كل محكمة يحضر أمامها ولد جانح هو في حاجة الرعاية والعناية، أن تراعى مصلحته الحقيقية وتتخذ من الإجراءات ما يضمن

إصلاحه ويكفل تعليمه وتهذيبه"[1]، ومن خلال هذا اتبع التشريع الخاص بالأحداث في الولايات المتحدة الأمريكية وبالأخص بالمحاكم الخاصة بالأحداث الاتجاه الإصلاحي للسلوك الانحرافي للحدث، بدل معاقبته في ذلك.

4-3-1-2: تشريع الأحداث في الجزائر: أسند المشرع الجزائري حالات الطفولة المنحرفة إلى قواعد خاصة أطلق عليها الحماية والرعاية، والغرض منها الإدماج الاجتماعي للحدث المنحرف والجانح، قبل أن تتطور وتصل للجريمة، وإلى مستويات يصعب معها الإصلاح وإعادة التربية، حيث أن القانون المتعلق بحماية الطفولة والمراهقة والأحداث المعرضين للخطر المعنوي كانت مهمة ملقاة على عاتق محكمة الأحداث والتي تبلغ درجة كبيرة من الأهمية والحساسية نظرا للمرحلة العمرية التي يعيشها الحدث المنحرف، وهي مرحلة المراهقة والتي تتميز بخصوصية تختلف عن المراحل العمرية للفرد.

ولذلك خص المشرع الجزائري حالة الطفولة المنحرفة بأدوات قانونية هدفها الإصلاح والعلاج قبل أي إجراء عقابي، ويعتبر قاضي الأحداث المحدد الأساسي في تقرير مصير الحدث المنحرف وضمان سلامته وفقا للمواد القانونية.

أ -لمحة وجيزة عن تطور قانون الأحداث:

***المسؤولية الجزائية للأحداث وكيفية متابعتهم قضائيا:** يخضع الحدث الجانح للمتابعة من طرف النيابة طبقا للنصوص الإجرائية مثله مثل أي متهم، أما الهدف من متابعته قضائيا فيختلف من البالغ إلى القاصر.

يمنح القانون حق المتابعة وتحريك الدعوة العمومية على السيد وكيل الجمهورية مهما كان الحدث قاصرا، كما يمنح القانون الحق في الإدعاء المدني أمام قاضي التحقيق من طرف المتضرر من جريمة

[1]-Learte ,Jacque.**qu'est ce que la délinquance des enfants de moins de 13ans**. paris : in sauvegarde de l'enfance .janvier- février. 2003, p 36.

الحدث،وقد نص قانون الإجراءات الجزائية على أن يمارس وكيل الجمهورية لدى المحكمة العمومية لمتابعات الجنايات والجنح التي ارتكبها الأحداث دون سن الثامنة عشر.

***المسؤولية الجزائية للحدث:** لقد صنف المشرع الجزائري الأحداث إلى صنفين هما: الأحداث دون سن الثالثة عشر والأحداث ما بين 13 و18 عشر.

1- المسؤولية الجزائية للأحداث دون سن الثالثة عشر:

إن الحدث الذي لم يبلغ بعد الثالثة عشر سنة ليس أهلا للمسؤولية الجزائية، ولا تقع عليه العقوبات السالبة للحرية، حيث أنه فاقد للقدرة على التمييز والإدراك، بحيث أم ملكاته العقلية والنفسية تفتقد إلى التمييز، ومن هذا المنطلق يكون الحدث في هذه المرحلة فاقدا للمسؤولية عن أفعاله الإجرامية التي قام بها.

ومن خلال هذا فلقد نصت **المادة 49** من قانون العقوبات على أنه توقع على القاصر الذي لم يكتمل الثالثة عشر من عمره غلا تدابير الحماية أو التربية، ومع ذلك فإنه في مواد المخالفات لا يكون إلا محلا للتوبيخ.

ويتضح لنا من هذا أن الحدث المنحرف في هذا السن وارتكب مخالفة قانونية هو ليس مجرما في حق القانون وقت ارتكاب الجريمة ن ولا يجوز معاقبته مثل البالغين، ولكن مع ذلك لا يجوز تركه دون إصلاح أو تقويم، لهذا أجاز المشرع الجزائري للقاضي إخضاعه على تدابير الحماية والإصلاح والتربية كوضعه في مراكز لإعادة التربية والتأهيل، أو تسليمه لشخص جدير بالثقة، أما إذا كان السلوك الانحرافي مجرد مخالفة فيكتفي قاضي الأحداث بتوبيخه فقط.

2- المسؤولية الجزائية للحدث بين 13 و18 سنة:

إن الحدث في هذه المرحة يكون أهلا للمسؤولية الجنائية وذلك لأنه يتمتع بقدرته على التمييز والإدراك بين السلوكيات السوية والمنحرفة، غلا أن هذه المقدرة العقلية على الإدراك تأتي بتدرج ولا تكون مكتملة، وهنا تصبح أهلية الحدث ناقصة، ولهذا لا يمكن مساومته وعقابه مثل المجرم البالغ.

إن هذا الأخير أدى بالمشرع الجزائري أدى إلى إتباع سياسة التدرج بالنسبة للمسؤولية الجزائية التي تخص الحدث المنحرف، باعتباره مسؤولا جزائيا عن الجرائم والمخالفات التي ارتكبها، حيث يترك القرار هنا لقاضي الأحداث بين أن يوقع على الحدث تدابير الحماية مثلما نصت عليه **المادة 444** من قانون الإجراءات الجزائية، ومن بينها وضعه في مراكز معدة للتهذيب أو إلحاق الحدث بالتدريب المهني أو وضعه في مدارس خاصة بإعادة التربية...إلى غير ذلك من التدابير والإجراءات.

أما في حالة ما إذا رأى القاضي ضرورة إلحاق العقوبة بالحدث فغن ذلك يخضع لعدة احتياطات نصت عليها قانون العقوبات.

– **مسؤولية الولي أو الوصي:**عندما يقوم الحدث بسلوك انحرافي معين، فإنه يتسبب غالبا في إلحاق الضرر بالغير، وهذا ما يلزمه بتعويض الضرر للغير، غلا أن الحدث لا يكون مسؤولا عن هذا التعويض، وهذا ما نصت عليه المادة 40 من القانون المدني " كل شخص بلغ سن الرشد متمتعا بقواه العقلية ولم يحجر عليه، يكون كامل الأهلية لمباشرة حقوقه المدنية وسن الرشد هو 19 سنة كاملة"[1]، أي أن كل شخص لم يبلغ سن التاسعة عشر لا يكون مدانا على الأضرار التي يحدثها، وبالتالي الشخص المسؤول عن تعويض تلك الأضرار المادية والمعنوية التي تسبب فيها الحدث يكون الولي أو الوصي، وللشخص المتضرر المطالبة بحقه في المحاكم العادية أو محكم الأحداث، بحيث يصبح ولي أو وصي الحدث المسؤول المدني.

وهذا إن أقر القاضي غرامة مالية فإن الولي أو الوصي مطالب بتسديدها للمتضرر.

[1]– مولاي ملياني بغدادي:**شرح قانون الإجراءات الجزائية**. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب. 1992، ص 448

***المتابعة القضائية للأحداث:**

1-المتابعة القضائية من طرف النيابة:

تقوم النيابة العامة بممارسة المهام الخاصة بالدعاوي فهي تعتبر صورة من المجتمع، حيث أنها من تطالب بتطبيق القوانين، حيث تعتبر الحدث مثله مثل البالغين يخضع للمتابعة من طرف النيابة.

لقد نصت **المادة 448** "على أن وكيل الجمهورية لدى المحكمة يمارس الدعوى العمومية لمتابعة الجنايات والجنح التي يرتكبها الأحداث دون الثامنة عشر من عمرهم، ولهذا فإن القانون يملك صلاحية تحريك الدعوى العمومية لشخصين فقط، وهما وكيل الجمهورية والمتضرر من الجريمة عن طريق الإدعاء المدني"[1] وفي حالة ارتكاب جريمة يخول فيها القانون للإدارات العمومية حق تحريك الدعوى العمومية، فإنه في قضايا الأحداث يرجع الاختصاص على وكيل الجمهورية، بحيث إذا تقدمت الإدارة بشكوى ضد حدث ما فإن وكيل الجمهورية يقوم باتخاذ الإجراءات وذلك عن طريق استدعاء الحدث، وإذا كانت جريمة فتحول إلى الجهات المختصة للمخالفات بمحكمته عن طريق الاستدعاء المباشر، أما إذا كانت جنحة أو جناية فإن وكيل الجمهورية يحيل القضية لقاضي الأحداث ويباشر التحقيق.

2- الإدعاء المدني أمام قاضي التحقيق: تنص **المادة 72** من قانون الإجراءات الجزائية على انه" يجوز لكل شخص يدعي بأنه مضار من جناية أو جنحة أن يدعي مدنيا بان يتقدم بشكواه أمام قاضي التحقيق المختص"[2] ويوضح لنا هذا بان كل شخص أصيب بضرر ناجم عن جريمة قام بها الحدث الذي لم يتجاوز 18 سنة له الحق في الإدعاء مدنيا، ويكون ذلك أمام قاضي التحقيق المختص بشؤون الأحداث.

---

[1]- بغدادي:المرجع المذكور سابقا، ص 449.

[2]- المادة 72 من **قانون الإجراءات الجزائية**.

3- الإدعاء المدني أمام قاضي الأحداث: يكون الإدعاء المدني أمام قاضي الأحداث أثناء التحقيق في الجريمة المكيفة على أساس جنحة أو جناية، وعلى المدعي أثناء المحاكمة أن يكون لحقه ضرر مباشر من الجريمة أو المخالفة التي اقترفها الحدث، وبهذا فإن الإدعاء المدني أمام قاضي الأحداث لا يكون غلا من خلال دمج الدعوى المدنية بالدعوى العمومية، وعليه فيتدخل النائب القانوني للحدث في الخصومة.

4-3-2: التدابير المقررة للأحداث:

إن تطور النظرة للحدث المنحرف بصفة عامة، أدت إلى تطور السياسات الجنائية على أساس تعاملها مع الحدث المنحرف أو الجانح على أساس إصلاحه وتهذيبه من خلال جملة من التدابير التي تتفق مع بعضها البعض في هدف إصلاحي وتربوي له.

لقد ذهبت بعض التشريعات على التوسع في الأخذ بصورة هذه التدابير وضيق البعض الآخر منه أشكالها وصورها المتعددة.

"إن المشرع الجزائري يتخذ في حق الحدث الذي لم يبلغ 18 سنة التدابير التالية"[1]:

- تسليمه لوالديه أو لوصيه أو شخص جدير بالثقة.
- تطبيق نظام الإفراج تحت المراقبة
- وضعه في مؤسسة خاصة معدة للتهذيب أو التكوين المهني
- وضعه بمؤسسة طبية
- وضعه في مؤسسة لإيواء الأحداث المجرمين في سن الدراسة.

من خلال ما تطرقنا له سابقان فإن سن المسؤولية الجزائية يختلف حسب تحديد الفئة العمرية للحدث، بين أقل من 13 سنة، وبين 13 -18 سنة، فالثانية تكون بتدابير مشددة أكثر.

[1]-**قانون العقوبات الجزائري**، المؤرخ في 16 سبتمبر 1969 المادة 444 أمر 73/69.

إن التدابير المقررة للأحداث لا تختلف كثيرا، حيث أنها في جوهرها واحدة في العديد من التشريعات التي تتضح من خلال ما يلي:

4-3-2-1- التوبيخ: "يعتبر التوبيخ كتدبير إصلاحي وإرشادي يتضمن عادة توجيه اللوم إلى الحدث وبناءا على ذلك فغن هذا التدبير يحتوي على توجيه للحدث وكشف عما ينطوي عليه عملهم من خطورة يمكن أن تؤدي به إلى الانزلاق في هوة الفساد والجريمة، ومن ثم فإن اختيارات العبارات والطريقة التي يتم بها التوبيخ متروك أمره للقاضي في حدود أن يترك تأثيره الايجابي على الحدث دون أن يكون له انعكاس سلبي على نفسيته"[1] يعتبر هذا التدبير كأداة إصلاحية وتوجيهية للحدث، خاصة الحدث الذي لم يتجاوز سن الثالثة عشر، وقام بمخالفات وممارسات انحرافية بسيطة ولكن إن لم تعالج فترقى للجريمة.

وتظهر صور الانحراف في هذا الصدد كالهروب من المنزل أو حالات التسول والتشرد، حيث أن أغلبية التشريعات المعاصرة ومن بينها الجزائر تتبع هذا التدبير إزاء المخالفات البسيطة والهدف من أن تبين للحدث عن النتائج والانعكاسات السلبية لسلوكه وأن العودة لنفس الممارسات يوقع على الحدث تدابير أكثر شدة وصرامة وقسوة.

4-3-2-2-التسليم: يعتبر المختصين في القانون الجنائي وقانون الأحداث أن هذا التدبير من بين التدابير الفعالة في إعادة تكيف الحدث مرة ثانية مع بيئته إن كانت تصلح لذلك.

لقد حدد لنا الباحث **محمد علي جعفر** "الأشخاص الذين يمكن أن يتسلموا الحدث بحيث لا يجوز التسليم لأحدهم غلا عند عدم صلاحية المتقدمين عليه في ذلك الترتيب من التدابير ويتم التسليم بالترتيب على النحو التالي:

- إلى أحد أولياء الحدث
- لمن له ولاية أو وصاية عليه

[1]- محمد شتا أبو السعد:**الوجيز في قانون الطفل وجرائم الأحداث**. الإسكندرية: دار الفكر العربي. 1999، ص 7.

ثم إلى شخص أهل لذلك من أفراد أسرته، ثم شخص مؤتمن أو لأسرة موثق بها، وعلى متسلم الحدث أن يتعهد بالحرص عليه"[1] إن هذا التدبير يحمل كذلك في حيثياته وجوهره ليس فقط لهدف إصلاح الحدث، بل كذلك لتنبيه الوالدين أو المسؤول عن الحدث في إعادة النظر حول سلوك الحدث وطريقة معاملة الوالدين له، حيث يشير الباحثان **صقر نبيل** و**جميلة صابر** في هذا الصدد في انه "تكمن أهمية التسليم كونها تعتبر إجراء موجها للوالدين أو لولي الأمر ليكون بمثابة تنبيه لكي يقوموا بواجباتهم التربوية، وعلى هذا فإن متسلم الحدث يضع بعض القيود لتهذيبه وتربيته وذلك لمصلحته ومن ثم فهو في جوهره تدبير مقيد للحرية في هدفه"[2]

4-3-2-3- نظام الحرية المراقبة: إن هذا التدبير العلاجي يهدف في أصله على إعادة تكييف الحدثفي بيئته الاجتماعية بطريقة عادية ويقوم بنشاطاته اليومية بصورة عادية، بحيث يتمتع بكامل الحرية ولكن يكون ذلك تحت إشراف موظف تابع للمحكمة، حيث يكون مؤهل وكفؤ بحيث يكون على درجة كبيرة من الخبرة والمعرفة في الرعاية النفسية والاجتماعية والاحتياجات والتغيرات التي تتسم بها فترة الحداثة، بحيث يجب أن يتحلى بالعقل الراجح والرصانة والصبر من أج توجيه وإرشاد الحدث توجيها سليما وذو فعالية، ويطلق على هذا الموظف ب **موظف الاختبار**، بحيث يختبر سلوك الحدث.

يتطرق الباحث علي محمد جعفر لهذا التدبير حيث "يشتمل هذا التدبير على مراقبة سلوك القاصر وسيرتهوعمله وتوجيهه التوجيه الصحيح والإشراف على شؤونه الصحية والنفسية والاجتماعية والمهنية.

-مدة الحرية المراقبة من سنة إلى خمس سنوات

---

[1]- جعفر:المرجع المذكور سابقا، ص 249.

[2]- صقر نبيل وجميلة صاب:**الأحداث في التشريع الجزائري**. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر.د/س/ن، ص 10.

-يجب على الحدث الموضوع تحت المراقبة أن يستمع على إرشادات المندوب الاجتماعي ويتبع جميع تعليماته وأن يحضر على مكتبه كلما طلب منه ذلك"[1]

إن مهمة موظف الاختبار القضائي تحتم عليه "أن يتقصى عن ماضي الحدث وبيئته العائلية وأسباب ارتكاب الجريمة وظروفه المدية والاجتماعية ويرفع تقارير دورية عن حالة الحدث من جميع جوانبها والتحسن أو الانتكاس اللذين يطرأ عليه، ويقدم تقرير يقترح فيه على المحكمة التدبير الأصلح للحدث"[2]

يقر العديد من المختصين أن هذا التدبير يكون ذو فعالية، لأنه في اعتبارهم يعبر عن "طريقة إنسانية وفعالة في علاج المذنبين، وبالتالي في الوقاية من العود، كذلك من مزايا هذا النظام أن يبقى الحدث بعيدا عن أسلوب الحجز، وخارج أسوار السجون لأن دخول السجن يعرضه للاختلاط بالمنحرفين والمجرمين ويولد عنده نفسية إجرامية تسهل عليه مخالفة القانون بعد الإفراج عنه."[3]

4-3-2-4-الإيداع في مؤسسة خاصة: يعبر هذا التدبير عن اتجاه تربوي توجيهي تقومي لعلاج الأحداث الجانحين والمعرضين لخطر الانحراف والهدف منه إعادة تربية الأحداث وتقويم سلوكهم الانحرافي أو معالجتهم من أمراضهم.

حيث "قد تكون هذه المؤسسة خاصة بإعادة التربية والتأهيل المهني، أو مؤسسة طبية لذوي العاهات والأمراض العقلية، وتتماشى هذه المؤسسات مع سن الحدث عند تنفيذ الحكم والجنحة أو الجناية المقترفة، وفي حالات التعرض للانحراف والتشرد"[4]، حيث يعتبر هذا التدبير كآخر قرار يقره قاضي

---

[1]- رباح غسان:**حقوق الحدث المختلف للقانون**.ط 2.بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية. 2005، ص 187.

[2]- علي:المرجع المذكور سابقا، ص 272.

[3]- المرجع نفسه، ص 264.

[4]- غباري:**الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين**.المرجع المذكور سابقا، ص 206.

الأحداث عندما يرى ضرورة لذلك وأن التدابير السابقة لا تجدي نفعا في حالة الحدث المنحرف أو المعرض لخطر الانحراف.

إن هذا التدبير يصلح حين تكون بيئة الحدث متوترة وغير صالحة لتربيته وعلاجه وإعادة إصلاحه، كذلك إذا لوحظت بوادر تشجع الحدث على الانحراف وسط بيئته وعائلته.

حيث حددت هذه الحالات بصفة محددة وتتمثل فيما يلي:

-"إذا كان الطفل أو الحدث قد تعرض للإيذاء من قبل الوالدين.

-إذا كان الحدث قد تعرض للاعتداء الجنسي أو الجسدي أو العاطفي من قبل ولي الأمر.

-إذا كان والد الطفل أو الحدث أو أولياء الأمر قد أهملوا أو تخلوا عنه أو استغلوه.

-إذا كان الطفل أو الحدث يتعرض لخطر بدني أو أخلاقي بسبب سلوك الوالدين أو أولياء الأمر.

-إذا أبدى الطفل أو الحدث سلوكيات خطرة على نفسه ولم يكن في وسع الوالدين أو أولياء الأمر أو الحدث نفسه مواجهة ذلك الخطر بوسائل أخرى غير الإيداع في المؤسسات الإصلاحية"[1].

- 4-3-3:متابعة قاضي الأحداث لملفات الأحداث في خطر معنوي:

4-3-3-1-الحدث طبقا للمجتمع الجزائري:

تفيد "**المادة2** من قانون حماية الطفل"[2] أنه كل شخص لم يبلغ الثامنة عشر (18) سنة كاملة، يفيد مصطلح "حدث" نفس المعنى، الطفل في خطر: الطفل الذي تكون صحته أو أخلاقه أو تربيته أو أمنه في خطر أو عرضة له،أو تكون ظروفه المعيشية أو سلوكه من شأنهما أن يعرضاه للخطر المحتمل أو المضر بمستقبله، أو يكون في بيئة تعرض سلامته البدنية أو النفسية أو التربوية للخطر.

تعتبر من بين الحالات التي تعرض الطفل للخطر:

---

[1]- صابر:المرجع المذكور سابقا، ص 121.

[2]-**قانون رقم 15-12** مؤرخ في 28 رمضان عام 1436 الموافق 15 يوليو سنة 2015، يتعلق بحماية الطفل، ص ص 5-6.

-فقدان الطفل لوالديه وبقائه دون سند عائلي.

-تعريض الطفل للإهمال أو التشرد.

-المساس بحقه في التعليم.

-التسول بالطفل أو تعريضه للتسولعجز الأبوين أو من يقوم برعاية الطفل عن التحكم في تصرفاته التي من شانها أن تؤثر على سلامته البدنية أو النفسية أو التربوية.

-التقصير البين والمتواصل في التربية والرعاية.

-سوء معاملة الطفل، لا سيما بتعريضه للتعذيب والاعتداء على سلامته البدنية أو احتجازه او منع الطعام عنه أو إتيان أي عمل ينطوي على القساوة من شأنه التأثير على توازن الطفل العاطفي أو النفسي.

-إذا كان الطفل ضحية جريمة من ممثله الشرعي.

-إذا كان الطفل ضحية جريمة من أي شخص آخر إذا اقتضت مصلحة الطفل حمايته.

-الاستغلال الجنسي للطفل بمختلف أشكاله من خلال استغلاله لا سيما في المواد الإباحية وفي البغاء وإشراكه في عروض جنسية.

-الاستغلال الاقتصادي للطفل، لا سيما بتشغيله أو تكليفه بعمل يحرمه من متابعة دراسته أو يكون ضارا بصحته أو بسلامته البدنية أو المعنوية.

-وقوع الطفل ضحية نزاعات مسلحة وغيرها من حالات الاضطراب وعدم الاستقرار.

-الطفل اللاجئ.

يفيد هذا العرض أن الطفل الذي لم يتجاوز 18 سنة كاملة حدث في القانون وله كل الحماية القانونية، لأنها لم يكمل سن البلوغ والنمو العقلي.

4-3-3-2-آليات الحماية القانونية للحدث:

"لم يكتفي المشرع الجزائري بما ورد من نصوص عقابية ردعية ضد كل مساس بالطفل جسديا أو معنويا ضمن قانون العقوبات ولم يكتفي أيضا بمجموعة النصوص القانونية التي تكفل محاكمة خاصة للقاصر ضمن قانون الإجراءات الجزائية من المادة 442 إلى 493 منه، بل عزز أسطول النصوص القانونية المكلفة بحماية الطفل بالأمر 03/72 المؤرخ في 1972/02/10 المتعلق بحماية الطفولةوالمراهقة والذي باعتبار أن الطفل هو رجل المستقبل وأمل البلاد فلا بد أن ينتفع بشكل امتيازي من التدابير الملائمة والحماية المطلقة والعامة للصحة والأمان والتربية الآيلة إلى النمو المنسجم لحاجياته الذهنية والأدبية، وعليه يتعين على المجتمع بالنتيجة أن يقوم بواجب العناية الخاصة بالأحداث والمراهقين المعرضين للخطر المعنوي."[1]

"وقد جاءت المادة الأولى من المر 03/72 المؤرخ في 1972/02/10 المتعلق بحماية الطفولة والمراهقة لتوسع من الحماية على كل القصر الذين لم يكملوا 21 عاما وتكون صحتهم وأخلاقهم أو تربيتهم عرضة للخطر أو يكون وضع حياتهم أو سلوكهم مضرا بمستقبلهم فيمكن إخضاعهم لتدابير الحماية والمساعدة التربوية، ويكون التبليغ عن حالة الخطر المعنوي التي يعيشها الحدث سواء من طرف"[2]:

***الولي:** وهو أحد والديه أو المكلف بحضانته أو رعايته أو كفيله والذي يتقدم مباشرة أمام قاضي الأحداث للتبليغ عن حالة الخطر المعنوي التي يعيشها الحدث كأن يدمن التدخين أو استهلاك المخدرات أو المبيت خارج المنزل، وفي هذه الحالة يقوم قاضي الأحداث بأخذ تصريحات الولي والطفل والمعني التي يحررها أمين ضبط الأحداث ضمن محضر تحت تسمية–محضر سماع حدث في حالة خطر معنوي– وإن رأى

---

[1] – رضا فرج:**شرح قانون العقوبات الجزائري**. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. ب ت، ص 20.

[2] –أسماء رتيمي:**عود الأحداث للانحراف بين الوسط الأسري ومراكز إعادة التربية**. جامعة الجزائر2:رسالة دكتوراه غير منشورة، تخصص علم الاجتماع الجنائي . 2014–2015، ص ص 207–208.

قاضي الأحداث توفر حالة الخطر النفسي أو البدني على الحدث يتم تشكيل ملف يتم إعطائه رقما تسلسليا تبعا للسجل المخصص لذلك وهو –سجل الأحداث في حالة خطر معنوي–

يقوم أمين ضبط مكتب الأحداث بعد ذلك بتسليم ملف الإجراءات للسيد وكيل الجمهورية الذي يتقدم بالتماسات مكتوبة تتضمن اقتراح تدابير لفائدة الحدث سنتطرق لها أدناه

***وكيل الجمهورية:** يمكن لوكيل الجمهورية أيضا وبناءا على بلاغ من الولي أو بموجب تحقيق ابتدائي صادر عن الشرطة القضائية أو المندوبين المتخصصين في شؤون الأحداث أن يلتمس من قاضي الأحداث بموجب طلب يسمى–عريضة افتتاحية لحدث في حالة خطر معنوي– إجراء بحث في الوضعية الاجتماعية والأخلاقية والنفسية للحدث المذكور واتخاذ تدبير معين ضمن الطلب أو أية تدابير حمائية مناسبة أخرى.

***رئيس المجلس الشعبي البلدي:** أعطى القانون أيضا لرئيس المجلس الشعبي البلدي صلاحية الإخطار أو التبليغ لقاضي الأحداث المختص إقليميا بأية وضعية فردية أو جماعية لحدث أو أحداث ضمن تراب إقليم البلدية من شأنها أن تشكل خطرا معنويا على الصحة البدينة والعقلية والتربوية للحدث ويكون ذلك بموجب تقرير إداري عادي يتولى قاضي الأحداث بعد ذلك إحضار الحدث ووليه بمكتبه وتتم الإجراءات اللازمة.

***المندوبين المتخصصين في رعاية الأحداث:** من المهام الرئيسية للمندوبين المتخصصين في رعاية الأحداث هو إنشاء خلايا متابعة للأحداث الجانحين أو الذين هم في خطر معنوي سواء بالتنسيق مع قاضي الأحداث أو مع الوزارة الوصية–وزارة التضامن الاجتماعي والأسرة–و يكون إخطار قاضي الأحداث دوريا بالحالات الواجبة التدخل من طرفه.

4-3-3-3**الإجراءات المتخذة من طرف قاضي الأحداث:** يقوم قاضي الأحداث فور تلقيه ملف الحدث في خطر معنوي، وبعد استشارة النيابة وتقديم السيد وكيل الجمهورية لاقتراحاته المكتوبة باتخاذ التدابير الضرورية التي نصت عليها "**المادة 40 والمادة 41 من قانون حماية الطفل** "[1]

-إبقاء الطفل في أسرته.

-تسليم الطفل لوالده أو لوالدته الذي لا يمارس حق الحضانة، ما لم تكن سقطت عنه بحكم.

-تسليم الطفل إلى أحد أقاربه.

-تسليم الطفل إلى شخص أو عائلة جديرين بالثقة.

ويجوز لقاضي الأحداث في جميع الأحوال أن يكلف مصالح الوسط المفتوح بمتابعة وملاحظة الطفل وتقديم الحماية له من خلال توفير المساعدة الضرورية لتربيته وتكوينه ورعايته،مع وجوب تقديمها تقريرا دوريا له حول تطور وضعية الطفل.

تحدد الشروط الواجب توفرها في الأشخاص والعائلات الجديرة بالثقة عن طريق التنظيم.

يجوز لقاضي الأحداث أن يأمر بوضع الطفل:

-بمركز متخصص في حماية الأطفال في خطر.

-بمصلحة مكلفة بمساعدة الطفولة.

ملخص الفصل:

يتجلى لنا من خلال ما تطرقنا له أن إنشاء مراكز إعادة التربية جاء ضمن منظومة اجتماعية وقانونية تهدف على إصلاح الأحداث المنحرفين وتقويم سلوكهم وإعادة إدماجهم وفق نسق قيمي وأخلاقي، بحيث تعتبر الحدث ضحية وليس مجرما، وعلى هذا الأساس كرست الدولة الجزائرية جهودها

[1]- **قانون رقم 15-12** مؤرخ في 28 رمضان عام 1436 الموافق 15 يوليو سنة 2015، يتعلق بحماية الطفل، ص 10.

لإنشاء مراكز خاصة بالأحداث وإنشاء قانون متعلق بفئة الأحداث المنحرفين من أجل أن تعيد لهم توازنهم وتكيفهم مع أنفسهم وبيئتهم الاجتماعية حتى لا يكونوا عالة على المجتمع ولا مجرمين محترفين في الكبر، وكذلك تعتبر فئة الأحداث مستقبل أي أمة إن تم إعدادها إعدادا صالحا انعكس ذلك على المجتمع، وتعتبر الرعاية الاجتماعية أولى مهامها والتي تعتبر حجر الزاوية في تحقيق أهداف إعادة تربية الحدث.

الفصل الخامس

الفصل الخامس:الرعاية الاجتماعية في مراكز إعادة التربية ودورها في الإدماج الاجتماعي للأحداث في المجتمع الجزائري.

تمهيد الفصل:

إن تجنب تحول سلوك الحدث من السلوك الانحرافي إلى السلوك الإجرامي تتطلب إلحاقه بمراكز إعادة التربية، التي تنفي فكرة العقاب والقوة والسيطرة على الحدث المنحرف لما توفره هذه المراكز من رعاية اجتماعية شاملة تتضمن الرعاية النفسية والصحية والتعليمية والمهنية، تهدف في أساسها لاتخاذ الأسلوب المناسب لإصلاحه ومنعه من العودة للانحراف، إذ أن الرعاية الاجتماعية هي عملية تربوية ينشطها عاملون في مختلف التخصصات من أجل مساعدة الحدث على الاندماج في المجتمع بعد الإفراج عنه، كما تشمل كذلك الرعاية الاجتماعية الرعاية اللاحقة التي تستمر بخروج الحدث من المركز وسنتطرق في هذا الفصل غلى مختلف العناصر التي تشمل ماهية الرعاية الاجتماعية، أنواع الرعاية الاجتماعية داخل مركز إعادة التربية وأخيرا مهمة الرعاية الاجتماعية في تحقيق الإدماج الاجتماعي الحدث.

5-1: ماهية الرعاية الاجتماعية:

تعتبر الرعاية الاجتماعية تنظيم رسمي أوجدته مؤسسات المجتمع قصد التقليل من المشكلات الاجتماعية التي تعيق الفرد في تلبية حاجياته الأساسية في ميادين عديدة.

حيث تظهر هذه الرعاية في إطار برامج تقدم من خلال تنظيمات اجتماعية ينشئها المجتمع، بحيث تتضمن الرعاية الاجتماعية عدة مجالات متعلقة بالحياة الاجتماعية، صحية وحسب الفئات الاجتماعية...و كذلك رعاية خاصة بانحراف الأحداث والتي تمثلها مراكز إعادة التربية.

5-1-1: مفهوم الرعاية الاجتماعية

تعددت التعاريف التي تحدد معنى الرعاية الاجتماعية، حيث أخذت مفهوم نسبي يختلف من مجتمع لآخر حسب الاختلاف في المعنى المقصود بالرعاية الاجتماعية ومجال استخدامها،و من بين المفاهيم التي تناولت مفهوم الرعاية الاجتماعية نحاول التطرق وحصرها فيما يلي:

يعرف **وولتر فدلاندر Walter Friedlander** "بأنها نسق منظم من الخدمات الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية مصمم من أجل تقديم المساعدة للأفراد والجماعات ليتمكنوا من الحصول على مستويات مناسبة من الصحة والعيش الكريم، إضافة إلى تمكينهم من بناء علاقات اجتماعية سليمة مما يساعدهم على تنمية قدراتهم وتحسين مستوى حياتهم بما يتلائم مع احتياجاتهم وإمكانيات المجتمع"[1]

يشير هذا التعريف إلى أن خدمة الأفراد ورعايتهم اجتماعيا يتم وفق طريق منظمة ومخطط لها وبهذا فهي تكتسي طابع الرسمية.

كما تعرف الرعاية الاجتماعية " أنها نظام شامل من البرامج والخدمات التي تقدم للفرد والأسرة وتحاول أن تسهم بشكل أو بآخر في حل مشاكلهما، كما أن الرعاية الاجتماعية مجموعة من المؤسسات التي ينشئها المجتمع، ومجموعة من الأنشطة والخدمات التي تقدم للناس وفقا لإيديولوجية معينة، وبأساليب خاصة بغرض رفع المستوى المعيشي اقتصاديا واجتماعيا وصحيا وثقافيا ومساعدة الناس لحل مشاكلهم"[2]

يتطرق الباحث **أحمد مصطفى خاطر** إلى تعريف الرعاية الاجتماعية باعتبارها"نظاما يضم العديد من الوسائل وأنماط التدخل الاجتماعي التي تهتم بتحسين الظروف المعيشية للأفراد والمجتمعات عن طريق العديد من المراحل والعمليات التي من شأنها أن تحد من المشكلات الاجتماعية أو تعالجها،و هي بذلك

---

[1]– سماح سالم سالم، نجلاء محمد صالح:**مقدمة في الخدمة الاجتماعية**. ط1. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع. 2012، ص 25.

[2]- gender,StarrelsMarjorie.**Differences in parent child relation**. v 15,n°1. journal offamily issues .1994,p 148.

تتضمن العديد من البرامج والخدمات الاجتماعية الموجهة للفرد والأسرة بجانب الجهود والإسهامات لدعم النظم الاجتماعية في المجتمع."[1]

يتجلى لنا أن الرعاية الاجتماعية تضم كل الجهود التي تبذلها المؤسسات لتوفير ما يشبع حاجات الفرد عن طريق إجراءات اجتماعية واقتصادية ملائمة.

يعرف لنا **هوارد راسل** الرعاية الاجتماعية "بأنها مجال المسؤولية الحكومية التي تمارس لتحقيق الأمن والحماية وتوفير فرص التكيف الاجتماعي الناجح للشعب ولكل من الفرد والأسرة وذلك لإشباع الحاجات التي تقوم هيئات أخرى بإشباعها، بما في دلك المساعدات المالية للجناح وحماية الضعيف والعاجزين للاستقلال الاجتماعي وتوفير الخدمات العلاجية أو السكنية."[2]

وفي تعريف آخر فتعرف الرعاية الاجتماعية "بأنها كل ما يقدم من جهود وخدما ومساعدات مادية أو معنوية من أفراد أو مؤسسات إلى أفراد أو جماعات ممن تنقصهم حاجات مادية أو معنوية بهدف إعانتهم وتحسين أوضاعهم وسد احتياجاتهم ورفع معنوياتهم وإدماجهم في المجتمع، وذلك من خلال التفاعل المباشر مع المحتاجين أو من خلال توفير البرامج الهادفة القادرة على تحسين أوضاعهم المادية والمعنوية"[3]

نستنتج من خلال جملة التعريفات المختلفة إلى أن الرعاية الاجتماعية بأنها تعبير عن المدى الواسع من الأنشطة،سواء ذات طابع رسمي أو تطوعي من خلال مؤسسات المجتمع، تهدف من خلالها لحل المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات أو الأفراد على حد سواء، لتحقيق رفاه اجتماعي لجميع أفراد المجتمع دون استثناء، وتكون تلك النشطة من طرف فاعلين في عدة مجالات كالأطباء والمهنيين والأخصائيين الاجتماعيين.

---

[1]– أحمد مصطفى خاطر :**الخدمة الاجتماعية: نظرة تاريخية**. ط2. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.1998، ص 03.

[2]– محمد سيد فهمي:**الرعاية الاجتماعية والأمن الاجتماعي**. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث. 1998، ص 35.

[3]– سالم ، صالح:المرجع المذكور سابقا، نفس الصفحة.

5-1-2: نشأة وتطور الرعاية الاجتماعية:

إن تطور المجتمعات الإنسانية وزيادة تعقد الحياة الاجتماعية وبروز مشاكل اجتماعية كالفقر والمرض...و مع الاهتمام الكبير التي أولته مختلف العلوم الاجتماعية للفرد أدى إلى تكوين هيئات ومؤسسات هدفها الأساسي تقديم الرعاية الاجتماعية للأفراد داخل المجتمعات.

ولكن قبل إضفاء الطابع الرسمي على الرعاية الاجتماعية، كانت بداية نشأتها بصفة طبيعية وعفوية "منذ أن تكونت أول جماعة اجتماعية أولية متماسكة تسودها علاقات اجتماعية صحيحة تتصف بالعمق مثل جماعة الأسرة أو الجوار، حيث كان من السهل خلال هذه الجماعات مساعدة غير القادرين والتعرف على احتياجاتهم والتعرف على الموارد المتاحة بالمجتمع لتقديم المساعدة لمثل هؤلاء، ولهذا نشأت الرعاية الاجتماعية بسبب الحاجة والضعف أولا، وفي أحضان الجماعات الأولية ثانيا"[1].

يتجلى لنا من خلال ذلك إلى أن البدايات الأولى لنشأة وتطور الرعاية الاجتماعية في المجتمع لم تكن من خلال قوانين تجبر مساعدة المقتدر ماديا للضعيف، بل كانت بدافع سيكواجتماعي وإنساني نابع من الفطرة الإنسانية والعاطفة اتجاه الإنسان الضعيف، وكذلك لخلق التكامل والتساند بين مختلف شرائح المجتمع.

وكما تطرقنا في البداية إلى أن تطور المجتمعات وظهور العديد من المشكلات الاجتماعية أدى إلى إنشاء مؤسسات وهيئات مدنية تعمل على ضمان تلبية الاحتياجات الضرورية للأفراد، خاصة بتفاقم المشكلات الاقتصادية وبروز حاجيات أخرى للفرد في ظل التطور العلمي والتكنولوجي.

يقودنا هذا الطرح إلى تصنيف الرعاية الاجتماعية إلى:

***خدمات مباشرة:** تكون بين الأفراد والمجتمع من خلال مساعدتهم على التغلب على صعاب تواجههم للاستفادة من الموارد، كخدمات الضمان الاجتماعي....

---

[1]- سالم، صالح:المرجع المذكور سابقا، ص ص 20-21.

***خدمات غير مباشرة:** "تستهدف تعديلات في الموارد من ناحية والأفراد من ناحية أخرى، بهدف الانتفاع الكامل الصحيح من هذه الموارد، ويدخل تحت هذه الخدمات الجهود الصحية والتعليمية والإسكانية وإنشاء الطرق وتخطيط المدن والتخطيط الاجتماعي والتشريع"[1]

***خدمات نوعية:** وترتبط بتحقيق مطالب فئات معينة تحتاج إلى جهود نوعية خاصة تمكنها من النمو والتكيف الاجتماعي السليم، مثل أصحاب العاهات والعجزة..."[2]

إن الخدمات النوعية التي تخص فئة محددة تحتاج لاهتمام خاص ورعاية اجتماعية معينة يتعلق بطبيعة الدراسة التي تشمل معرفة مدى الخدمات التي تقوم بها مراكز إعادة لتربية في تحقيق الرعاية الاجتماعية للأحداث كونهم قاموا بسلوكيات انحرافية جعلتهم يبتعدون عن الطريق السوي، ومن خلال هذا المبحث سنتطرق لخصوصية الرعاية الاجتماعية في مجال انحراف الأحداث.

5-1-3: خصائص وأهداف الرعاية الاجتماعية

5-1-3-1- خصائص الرعاية الاجتماعية:

تظهر خصائص الرعاية الاجتماعية من خلال جملة التعاريف التي تظهر المعنى الحقيقي لها وأهم المميزات التي تختص بها ويمكن حصرها فيما يلي:

1- الرعاية الاجتماعية لها بعدين رئيسيين هما البعد العلاجي والذي يتحدد في الخدمات العلاجية المقدمة لمن يعجز عن الأداء الاجتماعي والبعد الثاني هو البعد المؤسسي حيث تتم المساعدات من خلال مؤسسات اجتماعية تنشأ لهذا الغرض.

2- تتسم خدمات الرعاية الاجتماعية بأنها نسق من الخدمات المنظمة التي تتم وفقا لقواعد ومعايير تنظيمية تشرف على تنفيذها المؤسسات الاجتماعية"[3].

---

[1]- المرجعنفسه، نفس الصفحة.

[2]- المرجع نفسه، ص 22.

[3]- سالم، صالح:المرجع المذكور سابقا، ص 26.

3- تختص الرعاية الاجتماعية على أساس تمكين الفرد من التكيف والتوافق مع بيئته، حيث تهدف إلى تحسين الظروف الاجتماعية ة المعيشية في أهم المجالات وخاصة المجال الطبي والتعليمي، الإسكان والترفيه...و التي تمثل الحاجات الأساسية لتكامل ونمو شخصية الإنسان.

4- إن مؤسسات الرعاية الاجتماعية تشترك في خاصية واحدة، وهي أنها لا تقوم على أساس الربح المادي بل على أساس فلسفة إنسانية قائمة على التكافل والتضامن والتساند الاجتماعي.

5- مجال الرعاية الاجتماعية يتميز بالعمل التكاملي بين المؤسسات الرسمية للمجتمع وباقي المؤسسات الخاصة والمدنية.

6- "يرتبط نظام الرعاية الاجتماعية بالمتغيرات الاقتصادية والسياسية في المجتمع ولهذا فإن سياسة الخدمات المقدمة تختلف من مجتمع إلى آخر ومن وقت إلى آخر وأحيانا تختلف في المجتمع الواحد"[1].

7- للرعاية الاجتماعية هدف علاجي، يتمثل في إشباع حاجات الأفراد وهدف وقائي، للتصدي للمشكلات المستقبلية وهدف تنموي، من خلال تنمية الموارد البشري.

8- تختلف مجالات الرعاية الاجتماعية وطرق العمل فيها حسب خصوصية كل مجتمع والفلسفات الاجتماعية التي يقوم عليها فمثلا الرعاية الاجتماعية في الدول الأوروبية يولي اهتمام كبير ورعاية شاملة للأم العازبة، لأن هذه الفئة لها شرعية اجتماعية من قبل المجتمع، عكس المجتمعات الإسلامية التي تنفي مثل هذا السلوك وبالتالي يكون الجزاء هو الزجر لا الرعاية الاجتماعية.

5-1-3-2- أهداف الرعاية الاجتماعية

للرعاية الاجتماعية العديد من الأهداف قامت "**الباحثة سماح سالم سالم** حصرها والمتمثلة في ما يلي"[2]:

---

[1]- المرجعنفسه، نفس الصفحة.

[2]- سالم، صالح:المرجع المذكور سابقا، ص 27.

أ- مقابلة الحاجات الإنسانية المباشرة من خلال البرامج والخدمات التي توجه نحو إشباع احتياجات الأفراد والسر مباشرة.

ب- توجه برامج وخدمات الرعاية الاجتماعية لمعالجة المشكلات التي توجد في المجتمع مثل الفقر والبطالة والانحراف وغيرها.

ت- تحقيق مستويات مناسبة للصحة والمعيشة ودعم العلاقات الاجتماعية والشخصية بين الأفراد والجماعات وتطوير مستوى حياتهم.

ث- إحداث التكيف بين الأفراد وبيئاتهم الاجتماعية عن طريق استخدام الوسائل والأساليب التي تصمم من أجل تمكين الأفراد والجماعات والمجتمعات من مقابلة احتياجاتهم وحل مشكلاتهم.

ج- تقدم خدمات تأهيلية تساعد من لديهم مشكلات للتغلب عليها ومحاولة تجنبها مستقبلا مثل إعطاء مساعدات عينية لأسر المسجونين.

يتضح لنا من خلال هذا العرض أن الرعاية الاجتماعية، تعمل على ثلاث مستويات مهمة قبل وأثناء وبعد، ويعني هذا أنها توفر للإنسان الحاجيات الضرورية لتوافقه مع المجتمع، وتعمل على تطوير قدراته بتوفير الاحتياجات الترفيهية، وفي الأخير تكون السند الاجتماعي في حال عدم التوافق والتكيف مع الظروف الاجتماعية من أجل الإصلاح وإعادة الإدماج الاجتماعي.

5-1-4 الفئات التي تعمل مع الأحداث ودورها في الرعاية الاجتماعية لهم:

تطرقنا في البداية إلى أن الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين تأخذ أهمية كبيرة، لأن ئة الأحداث ذات خصوصية نفسية واجتماعية تجعل الاهتمام بها أكثر تحديدا وتدقيقا، حيث أن هناك فئات متخصصة تعمل في هذا المجال، هدفها الأساسي إعادة تربية ورعاية الأحداث المنحرفين وإعادة إدماجهم من جديد في الثقافة المجتمعية وبناء الذات على أساس صحيح وسليم.

إن المساهمون في الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين في مراكز إعادة التربية "مشروط بتميزهم بالأخلاق الحسنة حتى يكونوا قدوة للأحداث والمربي في هذه المؤسسات لابد أن يملك مهلات علمية ودراسية ورحابة صدر واستعداد لتلقي المفاجآت السيئة من الصغار والصبر والعطف عليهم حين يتطلب ذلك"[1].

5-1-4-1- المتخصصون الاجتماعيون في مستوى العمل التنفيذي في الرعاية الاجتماعية:

يعمل هؤلاء في كافة الميادين التي تضم الأحداث كمؤسسة اجتماعية أو تعليمية أو صحية أو اقتصادية..."و لكي تقوم هذه الفئة بدورها المهني لابد أن تخضع لإعداد نظري يجمع بين دراسة العلوم الاجتماعية المهنية والعلوم التأسيسية، كعلم النفس والتربية وعلم الاجتماع والإحصاء وغيرها من العلوم. أما الإعداد العلمي يمل التدريب الميداني في مجالات الخدمة الاجتماعية مثل المجال المدرسي، والإعداد التطبيقي يطبق فيه المدرب معارفه وخبراته في المواقف المهنية"[2]

5-1-4-2- فئة المتخصصين الاجتماعيين على مستوى التخطيط: مهمتهم المتابعة في الرعاية الاجتماعية بحيث لديهم خبرة ودراية كافية، بحيث يعتمد عملهم على التخطيط من خلال الدراسة العلمية والتسجيل المستمر.

5-1-4-3- فئة المساهمين في الرعاية الاجتماعية: يعملون في الرعاية الاجتماعية للأحداث، حيث نذكر منهم:

أ المعلم والمربي: "يقومان بتعليم الأحداث وتربيتهم وتنشئتهم اجتماعيا وتهيئة الفرص لهم للتكيف مع أنفسهم ومع المدرسة.

---

[1]- رمسيس بهنام:**علم الإجرام**. ط3. الإسكندرية :منشأة المعارف. دون سنة نشر، ص 520.

[2]- نظير فرج مينا:**الموجز في علم الإجرام والعقاب**.المرجع المذكور سابقا، ص 194.

ب- الأخصائي النفسي التربوي: ويقوم بتتبع التغيرات العقلية التي تطرأ على الحدث ويوجه المتعلم إلى الدراسة النظرية أو العملي التي تؤهله للمهنة المناسبة له، ويقوم باختبارات سيكولوجية تبين درجة ذكاءه ويهتم كذلك بالحياة الخاصة للأحداث ومشاكلهم الماضية والظروف الحالية المحيطة بهم"[1]

فئات أخرى تعمل مع الأحداث"كالطبيب العام والشرطي والقاضي، وأصحاب المهن لكل واحد دوره في الرعاية الاجتماعية للأحداث فهي رعاية غير مباشرة لكن لها أثر في تنشئتهم"[2].

يتضح لنا أن عملية الرعاية الاجتماعية في مجال رعاية الأحداث المنحرفين يشرف عليها مهنيون اجتماعيون يعمل بعضهم على مستوى التنفيذ والبعض الآخر على مستوى التخطيط والإشراف والمتابعة، وتأهيل الأحداث المنحرفين اجتماعيا يحتاج إلى تكامل وتنسيق بين كل المهنيين الذين يقدمون خدمات متنوعة للأحداث من أجل تكوين مواطن يمتلك الصفات الاجتماعية الصالحة، فنجاح عملية الرعاية الاجتماعية مرتبط بالخدمات المقدمة للأحداث والتي تتمثل في مساعدتهم للعيش في المجتمع ليساهموا في بنائه وتطويره.

5-1-5: المداخل النظرية المفسرة للرعاية الاجتماعية:

نتطرق لهذه النظريات باعتبارها الاتجاهات النظرية والمداخل العملية لطريقة العمل مع الأفراد ذوي الاحتياجات النفسية والاجتماعية...فبعض هذه الاتجاهات يركز على جوانب اجتماعية محيطة بالفرد، والبعض الآخر يركز على النواحي النفسية الشخصية له، وسوف نحاول استعراض أهم المداخل التي حاولت تقديم تفسيرات دقيقة وشاملة عن عملية الرعاية الاجتماعية.

---

[1]- محمد طلعت عيسى، سليمان عدلي، فتح الباب عبد العزيز:**الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين**.القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة(مطبعة حيمرت). 1993، ص 99.

[2]- المرجع نفسه، ص 100.

5-1-5-1الاتجاه الاجتماعي:

تحتل البنائية الوظيفية ونظرية الدور الاجتماعي مكانة مميزة وهامة من خلال اهتمامها بالفرد وكل ما يحيط به من مشكلات وقضايا، حيث يستند أصحاب البنائية الوظيفية على فكرة التساند والتكامل والتضامن والتناسق الوظيفي بين الأجزاء لتحقيق التوازن والاستقرار ي البناء الاجتماعي، وذلك من خلال إشباع حاجات الأفراد المختلفة ولذلك "فإن هذه النظرية تقوم على مفهومي البناء والوظيفة، فمن خلال قيام كل جزء من البناء بالوظيفة المسندة إليه يحتفظ هذا البناء باستمراره ودوامه"[1]

لقد ميز **أوغست كونت** بين ثلاثة مستويات موجودة في المجتمع هي الفرد، الأسرة، الاتجاهات الاجتماعية، هده المستويات الثلاثة تمثل البناء، أما الوظيفة، أي وظيفة البناء فهي تشير إلى الإسهام الذي يقدمه الجزء للكل، وهذا الكل هو المجتمع، كما تشير الوظيفة أيضا إلى الإسهامات التي يقدمها الكل للجزء، كالإسهام الذي يقدمه المجتمع للجماعات والفئات الصغيرة..أو الإسهام الذي تقدمه الأسرة إلى الأفراد.

إن البنائية الوظيفية تؤكد على أن الأبنية الجزئية تقوم بعملها كمحركات أو ميكانيزمات تؤدي إلى إشباع المتطلبات الوظيفية للنسق ككل، من أجل استمراره وبقائه.

حيث تؤكد نظرية **بارسونز** على الجانب المعياري للحياة الاجتماعية، إذ ينظر إلى الفعل الاجتماعي كسلوك ينطوي على توجيه قيمي، وتحدد أنماطه المعايير الثقافية.

"تستخدم هذه النظرية في الخدمة الاجتماعية، كإطار لفهم موضوعات الأسرة والتأثيرات المستمدة من الأنساق الاجتماعية الأخرى الموجودة في المجتمع، فالتفكك أو التوتر الذي يحدث على مستوى الأسرة أو في أي نسق اجتماعي في المجتمع، إنما يرجع السبب في ذلك إلى وجود خلل في البناء أو

[1]- عبد الباسط عبد المعطي:**اتجاهات النظرية في علم الاجتماع**.القاهرة:دار المعرفة الجامعية. 1999، ص 133.

الوظيفة، وعليه فإن على الأخصائي الاجتماعي أن يأخذ بعين الاعتبار إمكانية حدوث هذا الخلل وتأثيره على العميل"[1]

وعلى هذا الأساس، وحسب البنائية الوظيفية، فإن البناء الوظيفي للشخصية يتكون من أبعاد ومكونات متكاملة ومرتبطة وظيفيا ومتينة وتتصف بالقوة في حالة السواء، وإذا كان هناك نقص أو اضطراب من أي زاوية، فغن ذلك قد يؤدي إلى خلل في البناء العام والأداء الوظيفي للشخصية، وتتمثل هذه المكونات فيما يلي:

-"*المكونات الجسمية: وهي التي تتعلق بالشكل العام للجسم من وزن وطول ووظائف الحواس، ووظائف أعضاء الجسم...

*المكونات العقلية والمعرفية: مثل الذكاء والقدرات العقلية كالتذكر والتخيل والتفكير...

*المكونات الانفعالية النفسية: مثل العواطف والخوف والغضب والحزن والقلق والشعور بالوحدة...

*المكونات الاجتماعية: وهي كل ما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية للفرد في الأسرة والمدرسة والمجتمع وجماعة الرفاق والمعايير والقيم الاجتماعية."[2]

إن كل هذه المكونات يجب أن توضع بعين الاعتبار عند دراسة حالة الحدث المنحرف وشخصيته، وكذلك مدى توافقه وتكامله واندماجه مع الآخرين.

حيث أن الحدث المنحرف الذي يعاني من قصور في أحد أبعاد شخصيته، كان لابد من محاولة إصلاحه وإعادة إدماجه في المجتمع، حتى يتمكن من أداء وظيفته ودوره كعضو في المجتمع، ولهذا وجدت مراكز خاصة برعاية الأحداث المنحرفين.

---

[1]- رشيد زرواتي:**مدخل للخدمة الاجتماعية**. الجزائر: مطبعة هومة. 2000، ص ص 127-128.

[2]- رمضان السيد:**إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الفئات الخاصة**. القاهرة: دار المعرفة الجامعية. 1995، ص 16.

يقودنا هذا الحدث أن انحراف الأحداث هو خلل يصيب الجوانب الاجتماعية والنفسية من شخصية الأفراد، افتقاد المعايير والضوابط الاجتماعية مما تطلب ضرورة إيجاد نظام للرعاية الاجتماعية يكفل لهؤلاء الأحداث تلبية مطالبهم وإعادة إدماجهم في الحياة الاجتماعية، من خلال إعادة التوازن لشخصياتهم ومساعدتهم على أداء أدوارهم المتوقعة منهم.

إن نظرية الدور الاجتماعي في تحليلاتها فيما يخص هذا الجانب تعتمد على جانبين مهمين في خدمة الفرد هما:

***المشكلات الفردية:** وهي تعني أن فشل الفرد في أداء أدواره الاجتماعية، هو أساس كل المشكلات التي يواجهها، وعليه يجب على أخصائي الرعاية الاجتماعية أن يركز على تحسين الأدوار الاجتماعية لعملائه، ذلك أن فشل الفرد في الأدوار الموكلة إليه يؤدي إلى ظهور اضطرابات على مستوى النسق الاجتماعي، الذي من المفروض عليه أن يقوم فيه بأداء هذه الأدوار، إلى جانب ذلك يظهر في المشكلة الفردية عدم قدرة الفرد على إيجاد الطريق التي ينظم فيها أدواره المتعددة في النسق والمتصارعة في بعض الأحيان، كما يشكل اختلاف تصورات الفرد لدوره مع توقعات الأفراد الآخرين له مشكلات فردية عديدة خاصة من طرف المشاركين له في الدور.

وعلى هذا يظهر أن المشكلة الفردية لا تخص الفرد كفرد، وإنما في تفاعله مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، فالمشكلة والخلل هنا تظهر في شكل الخروج عن الحدود المسموح بها للدور الذي تحدده الثقافة التي يعيش فيها الفرد، وإذا حاد عنها أي شخص يصبح عرضة للانحراف الاجتماعي، وفي هذه الحالة يلجأ الفرد أو وليه أو مؤسسات المجتمع إلى المؤسسات المتخصصة طلبا للإصلاح والإدماج والمساعدة، حيث يظهر بشدة دور المختصين في هذا المجال و"يبدأ دور الأخصائي الاجتماعي كممثل

للقيم والثقافة والمتطلبات والواجبات في إيقاظ وعي الفرد بمشكلته وإحساسه بدوره وذلك بما يجب أن يكون عليه هذا الدور"[1]

***عمليات الفرد:** وتشمل ثلاث مراحل هي:

-المرحلة الأولى وتتمثل في مرحلة الدراسة: حيث تهدف إلى معرفة الأوضاع الاجتماعية التي يعيش فيها العميل أو المريض، ومدى استيعابه لدوره وفهمه لتوقعات الآخرين منه، إلى جانب فهم الأبعاد والمحددات الثقافية والأصول الاجتماعية له وعلاقتها بالثقافة المجتمعية والأدوار الأخرى التي تتصارع مع أدوار العميل.

-المرحلة الثانية وتتمثل في مرحلة التشخيص: وتهدف إلى الحصول على المعلومات في مرحلة الدراسة، وهو الوصول إلى معرفة مجموعة من العوامل الذاتية والبيئية المؤدية إلى مشكلة العميل" فالتشخيص هو العملية المهنية التي يمكن من خلالها الوقوف على عوامل ومسببات موقف العميل الشخصي أو الاجتماعي، وذلك من خلال وضع خطة أو برنامج لعلاج المشكلة التي لا تخرج في عمومها عن العوامل الذاتية والبيئية"

-المرحلة الثالثة وتتمثل في مرحلة العلاج: تعتبر آخر مرحلة ؛ حيث يقدم فيها الأخصائي الحلول المناسبة للمشكلة التي يعاني منها الفرد، ويتم هذا وفقا لخطوات محددة تتمثل فيما يلي:

-" تعلم العميل الطريقة التي يجب أن يكون عليها عند أدائه لدوره، وبما يتوافق مع توقعات الآخرين منه

- توفير فرص مناسبة تساعد الفرد على اكتساب المهارات والخبرات

- مساعدة الفرد على تحقيق التوافق والتوازن بين مختلف الأدوار التي يؤديها، من خلال توضيح العملية كل دور

[1]- زرواتي: المرجع المذكور سابقا، ص ص 130-131.

– العمل على التوفيق بين توقعات الآخرين وبين قدرات الفرد على الإنجاز، إلى جانب التوزيع المناسب للأدوار داخل النسق الاجتماعي."[1]

5-1-5-2:من أهم النظريات التي اهتمت بتقديم منظور تحليلي للخدمة الاجتماعية نجد نظرية التحليل النفسي ونظرية التعديل السلوكي.

تركز نظرية التحليل النفسي في طرحها، أن شخصية الفرد والعوامل الذاتية المؤثرة فه عاملا من عوامل فهم حياته الشعورية واللاشعورية والتأثير المتبادل لكلا منهما في الآخر.

حيث تركز في طرحها على محاور أساسية خاصة فيما يخص دور الدوافع اللاشعورية المكبوتة في الذات البدائية على سلوك الإنسان، وعلى الأخصائي الاجتماعي والنفسي الاهتمام بالاضطرابات التي تحدث على مستوى شخصية الفرد وما قد ينتج عنها من انحرافات، خاصة غذا كانت الأنا ضعيفة تخضع لضغوطات الهو، مما ينتج عنه شخصية منحرفة تحركها الدوافع الغريزية.

بينما تذهب نظرية التعديل السلوكي غلى التأكيد على الجانب النفسي في الفرد، لما له من تأثير على الشخصية والسلوك الإنساني.

حيث تتسم هذه النظرية بأنها التطبيق المخطط والمنظم لمبادئ التعلم التي قامت على التجريب وتعدل السلوك اللاتوافقي، وبصفة خاصة تعمل هذه النظرية على التقليل من أنماط السلوك غير المرغوب فيه وزيادة تعزيز الأنماط السلوكية المرغوبة.

تعتمد هذه النظرية في مجال الخدمة الاجتماعية من خلال إسهامها الكبير في تحديد وتشخيص وعلاج السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا لدى الفرد، وتساعده على مواجهة مختلف المشكلات والمواقف التي قد يتعرض لها، وأدائه لأدواره الاجتماعية من خلال القضاء على المعوقات الذاتية والاجتماعية التي قد تعترضه.

---

[1]– إبراهيم زكريا:**الجريمة والمجتمع**. القاهرة :مكتبة النهضة المصرية. 1958، ص 59.

5-2: رعاية الأحداث داخل مراكز إعادة التربية في المجتمع الجزائري:

إن تطور ظاهرة انحراف الأحداث أدى لا محالة غلى إيجاد مراكز متخصصة، وهي مراكز إعادة التربية، تم إنشاؤها ضمن أطار نظام الرعاية الاجتماعية، الذي يعتبر نسقا من الخدمات المتنوعة الصحية النفسية، الاجتماعية والتربوية والتعليمية والمهنية...التي يقوم بها متخصصون من أجل تأهيل وإعادة تكييف وإدماج هؤلاء الأحداث المنحرفون، ويعتبر المجتمع الجزائري يمثل نفس نمط الرعاية الاجتماعية بمختلف تفرعاتها في مراكز إعادة التربية كباقي المراكز في بلدان أخرى، حيث ركز المشرع الجزائري على حقوق الطفل داخل المراكز المتخصصة في حماية الطفولة بمقرر المادة 120من قانون العقوبات "يجب أن يتلقى الطفل الموضوع داخل مركز متخصص في حماية الطفولة برامج التعليم والتكوين والتربية والأنشطة الرياضية والترفيهية التي تتناسب مع سنه وجنسه وشخصيته وأن يستفيد من الرعاية الصحية والنفسية المستمرة"[1]

5-2-1: الرعاية الاجتماعية:

تعتبر الرعاية الاجتماعية داخل مركز إعادة التربية المهمة الأساسية التي من شأنها إدماج الحدث في المركز وإعادة تقويم سلوكه وفق قيم ومعايير المجتمع والذي يعتبرها المركز أولى مهامه الرئيسية، حيث أن الرعاية الاجتماعية هي موكلة بالدرجة الأولى للأخصائي الاجتماعي الذي يعمل على استقبال الأحداث عند دخولهم للمركز وإطلاعهم على نظام المؤسسة وطمأنتهم للتكيف معها وكتابة تقرير اجتماعي عنه.

[1]-**قانون رقم 15-12** مؤرخ في 28رمضان عام 1936 الموافق 15 يوليو سنة 2015يتعلق بحماية الطفل، ص19.

حيث يتطرق الباحث **أحمد مصطفى خاطر** في هذا الصدد أن الرعاية الاجتماعية "تبدأ عند الحدث باستقباله في المركز ويقوم الأخصائي الاجتماعي باستقبال الحدث، ويحاول تكوين علاقة بينه وبين الحدث، وإزالة الخوف وإعادة الثقة والطمأنينة إلى نفسه."[1]

إن الرعاية الاجتماعية في المركز تكون بطريقة تنظيمية حيث "يقسم الأحداث إلى جماعات أو أسر يتقارب أفرادها في السن والميول والقدرات ويكون لكل أسرة أخصائي اجتماعي يعتبر بمثابة الأب، يساعده في ذلك مشرفات اجتماعيات، كما أن لكل مجموعة نائب من الأحداث ممن يتميز بالشجاعة، وتعد كل مؤسسة حصص مداولة لمبيت الأخصائيين الاجتماعيين مع الأحداث للسهر على شؤونهم، كما أن تقسيم الأحداث إلى مجموعات متجانسة يضمن تماسك هذه السر وزيادة الروابط والعلاقات بين أفرادها يساعد الأخصائيين على تأدية دورهم المهني، ومساعدة هؤلاء الأحداث على النمو والتقدم بأقل مجهود"[2] تعمل أجهزة رعاية الأحداث على تزويدهم بالمهارات الاجتماعية والنفسية اللازمة لإعادة تكيفهم ودمجهم في المجتمع، ولذلك يعمل القائمون على مراكز إعادة التربية على خلق الجو الملائم داخل المركز والعمل على جعله موافق غلى حد كبير للجو السري، من خلال توفير ظروف الإيواء المناسبة وتحقيق التوافق بين الأحداث داخل الغرفة الواحدة لتسهيل عملية التكيف والاندماج وتكوين علاقات طيبة مع الأحداث الآخرين، ولذلك يلعب الأخصائي الاجتماعي دورا كبيرا داخل مراكز إعادة التربية ويتمثل في قيامه بالنشاطات التالية:

-" دراسة وتشخيص المشاكل التي تواجه الحدث عن طريق إجراء لقاءات ومقابلات فردية معه، وبربط الأسباب مع النتائج.

---

[1]- أحمد مصطفى خاطر:**الخدمة الاجتماعية-مناهج الممارسة-مجالات العمل**. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث. 2003، ص ص 98-99.

[2]- خيري خليل الجميلي:**السلوك الانحرافي في إطار التقدم والتخلف**. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. 1998، ص 300.

– ملاحظة الحدث خلال ممارسته للنشاط ومزاولته للعلاقات الاجتماعية للتعرف على احتياطاته وميوله،حيث أن الأخصائي الاجتماعي عندما يدرك احتياجات الفرد يستطيع مساعدته على تنمية ميوله وقدراته وتحقيق رغباته واحتياجاته."[1]

إن المهمة الأولى للأخصائي الاجتماعي لا تقوم إلا بالتعاون مع الطبيب العام لتشخيص حالة الحدث ووضع العلاج المناسب له، "و توفير علاقة طبية بين الحدث والمجتمع من خلال منح فرصة للحدث لكي يشارك في الحياة الاجتماعية، وحل مشاكله مع أسرته والعمل على إرجاعه إلى بيئته وإيجاد العلاقات الودية والثقة والتفاهم بين الأحداث وبين الحدث والإدارة وكل عمال المؤسسة الإصلاحية، ولابد من توفير نوع من التسلية والنشاط الاجتماعي في هذه المؤسسات"[2] والعمل على توفير الرعاية اللاحقة لهم ومتابعتهم ومساعدتهم في تحسين وضعيتهم المهنية، وعليه فإن الرعاية الاجتماعية لمركز إعادة التربية يشمل عدة زوايا متكاملة فيما بينها تتمثل فيما يلي:

5-2-1-1- التهذيب الأخلاقي والديني: ويتم ذلك عن طريق إرساء القيم الأخلاقية والاجتماعية لأن تأهيل الأحداث يكون "بإدراكهم لواجباتهم نحو المجتمع ونحو أنفسهم، ويكون التهذيب الأخلاقي والديني عن طريق تنظيم الندوات التوجيهية والمحاضرات ويجب أن تكون الثقة متبادلة بين المرشد والحدث حتى يتقبل هذا الأخير النصائح والتوجيهات، فالتهذيب الديني يلعب دورا هاما في تقويم الحدث نظرا لما تحمله التعاليم الدينية من الدعوة غلى الخير والابتعاد عن المنكر، وتخصص المؤسسة مكانا للعبادة وإعطاء الدروس الدينية وتشجيع الأحداث على تأدية الواجبات الدينية"[3] إن الطابع الأخلاقي للرعاية الاجتماعية داخل مركز إعادة التربية الموجه للأحداث، يجب أن يغلب عليه الطابع التهذيبي لا الطابع العقابي،

---

[1]– حمدي عبد الحارس اليخشونجي، سيد سلامة إبراهيم:**الخدمة الاجتماعية التربوية**. القاهرة: المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع.1998، ص 286.

[2]– الجوخذار :**قانون الأحداث الجانحين**.المرجع المذكور سابقا، ص 194.

[3]– جعفر :**الأحداث المنحرفون(المسؤولية الجزائية، التدابير)**.المرجع المذكور سابقا، ص 346.

بمعنى "أن يطغى الترغيب على التخويف، وذلك بالابتعاد قدر الإمكان عن أسلوب العنف الذي قد يزيد من انحراف الحدث وإتباع أساليب تعالج سلوك الحدث، ويتضمن الجانب الديني الجانب التهذيبي من خلال الدروس الدينية التي يتلقاها الحدث من طرف المتخصصين في هذا المجال."[1]

ولهذا فإن الإرشاد الديني" يتحقق بتعيين وزير الشؤون الاجتماعية والعمل مختصا لتعليم الدين والنصح والإرشاد وإقامة الشعائر الدينية."[2]

5-2-1-2- الرعاية التأديبية: عندما نتطرق لذا الجانب المهم من الرعاية الاجتماعية، فإن التحاق الحدث بالمركز كان نتيجة قيامه بسلوك منحرف أو وجوده في حالة خطر قد تقوده للانحراف والجريمة بشكل جلي وواضح، وعليه فإن عملية التأديب تكون ذات طابع إصلاحي تشمل شقين أساسيين أولهما بناء علاقة جيدة مع المجتمع والتفاعل معه بطريقة صحيحة والثانية زرع الثقة في نفس الحدث ورفع مستوى تقدير الذات لديه ليحس بأنه فرد فعال في هذا المجتمع وجزء لا يتجزء منه.

ولهذا عملية تأديب الحدث وطرقه واحدة في جميع المجتمعات باختلاف وسائلها والمجتمع الجزائري واحد منها، ولهذا فإن عملية تأديب الحدث تعتمد على طريقتين هما: "إيداعه الإصلاحية أو المعهد التأديبي، فالغاية من وضعه الإصلاحية هو تلقينه الدروس الابتدائية والأخلاقية والدينية، وتعليمه إحدى الحرف وممارسة الرياضة، أما وضعه في المعهد التأديبي فيهدف إلى تشغيله في إحدى الحرف الموجودة بالمؤسسة مثل النجارة والفلاحة ويراعى في ذلك سن الحدث وحالته البدنية والعقلية، والجزائر تعتمد كلا الأسلوبين في المركز الواحد حسب سن الحدث وجنسه.

---

[1]- بنهام:المرجع المذكور سابقا، ص 520.

[2]- الجوخذار: المرجع نفسه، ص194.

5-2-1-3- الزيارات: إن الزيارات التي تخصصها مركز إعادة التربية هو مكمل للعملية التربوية داخل المركز، فالحدث بحاجة للدعم المعنوي من الأولياء والارتباط العاطفي بهم يعلهم المساند القوى للحدث في تجاوز سلوكه الانحرافي خاصة وإن كانت العائلة واعية بذلك.

حيث يشير في هذا الصدد الباحث **محمد علي جعفر** أن "مؤسسة إصلاح الأحداث تهدف غلى ربط الحدث بالمؤسسة التي تتمكن من تثقيفه، وتربيته وترم إلى ربطه بأسرته التي سيعود غليها ويعيش تحت رعايتها، وتسمح هذه المؤسسات للأحداث بزيارة عائلتهم في المناسبات وعطل نهاية الأسبوع وهذه الإجازات تتم بالنسبة للمؤسسات التي تعمل في الوسط المفتوح والمغلقة بموافقة من النيابة" ولكن في مراكز إعادة التربية بالنسبة للجزائر فتشمل على زيارات الأهل للحدث بتخصيص أيام محددة لزيارته في المركز.

وكما تطرقنا سابقا فإن الهدف ن الزيارات العائلية هو تنمية الشعور بالانتماء للأسرة والمجتمع وتقوية الروابط العائلية وبالتالي خلق جو مريح وتوازن نفسي للحدث، غير أن الزيارات العائلية تمنع للعائلة في حال تبين أن العائلة غير صالحة للقاء الحدث وأن تكون سبب في انحرافه وإصراره على ذلك.

إن عملية تأهيل الحدث تتم كذلك وفق نشاطات جماعية على مستوى المركز من خلال إشراف الأخصائي الاجتماعي " على أنواع عدة من النشاطات، فقد يشترك الأحداث مع الأطفال من مؤسسات أو مدارس أخرى في مباريات رياضية إضافة غلى تنظيم الرحلات أو حضور الحفلات الخارجية، والغرض من هذه البرامج ضمان استمرار علاقة الحدث بمجتمعه وعدم انقطاع صلته به"[1]

5-2-1-4الرعاية اللاحقة: تعتبر الرعاية اللاحقة العامل الأساسي بعد إصلاحه في المركز وتقويم سلوكه، حيث تعتبر عامل وقائي للحدث المفرج عنه، وتكون بمثابة الذرع الواقي من التعرض للعوامل

[1]- رمضان السيد:**إسهامات الخدمة الاجتماعية في ميدان السجون وأجهزة الرعاية اللاحقة**. ط1.الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. 1995، ص 237.

المفسدة من جديد، "و تهدف إلى الاستمرار في معالجته بعد مغادرته المؤسسة الإصلاحية، وعملية انتقال الحدث من المؤسسة إلى الحياة في المجتمع المحلي لا بد أن تكون بالتدريج، فإذا كانت له أسرة لابد أن تتهيأ لعودته، وفي حالة عدم وجود أسرة ترعاه لابد أن يتحول إلى محل آخر يناسبه، ويكون تحت إشراف أخصائي اجتماعي أو موظف من هيئة المؤسسة،فمتابعة الحدث المفرج عنه ترمي إلى الوقوف على مدى تكيفه مع الأسرة والمجتمع"[1]

إن الرعاية اللاحقة للحدث المنحرف تعتمد على "مراقبة سلوكه عن طريق إرشاده ونصحه ومساعدته على تجنب السلوك السيئ، وتسهيل اندماجه في المجتمع بحل مشاكله الدراسية والأسرية والمهنية"[2]، يقودنا هذا الطرح إلى أن عملية إصلاح الحدث وتقويم سلوكه المنحرف لا تنتهي بانتهاء مدة بقائه في المؤسسة الإصلاحية بل تستمر بعد ذلك بمتابعته، وتقوم بها الجهات المعنية حتى لا يعود خريجي مراكز إعادة التربية إلى الانحراف ثانية، والرعاية اللاحقة عملية ضرورية للأحداث الذين يعيشون في وسط له تأثير سيئ على سلوكهم خاصة الأسرة التي تعتبر المؤسسة التربوية الأولى في حياة الحدث، فإذا كانت هذه الأخيرة غير صالحة لاستقباله للعيش في كنفها تؤدي إلى عودته إلى الانحراف، فمعظم الأحداث المنحرفون يعانون من انعدام الرقابة الأسرية وهذا بسبب التفكك الأسري أو إهمال الحدث من طرف والديه.

وعليه فإن الرعاية اللاحقة تعتبر طريقة فعالية و"عملية علاجية مكملة للعلاج المؤسسي للأحداث الجانحين المفرج عنهم تستهدف استعادة الحدث لقدرته على إدراك مشكلاته وتحمل مسؤولياته لمواجهتها في بيئته الطبيعية ليحقق أفضل تكيف ممكن مع هذه البيئة "[3]

---

[1]- جعفر:المرجع المذكور سابقا، ص 349.

[2]- الجوخذار:المرجع المذكور سابقا، ص ص 102-103.

[3]- عبد الفتاح عثمان عبد الصمد:**نموذج عربي للرعاية اللاحقة للأحداث في الوطن العربي**. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب. 1986، ص 31.

ولهذا تعتبر الرعاية اللاحقة للحدث المنحرف إتماما لجهود التهذيب والتأهيل التي بذلت في المركز، كما أنها تعمل على وقاية المفرج عنه من التعرض للعوامل المفسدة من جديد ومساعدة الحدث ليستقر في حياته الاجتماعية لإبعاده عن كل أنواع السلوك الانحرافي والإجرامي، فإذا كان للحدث أسرة يعود إليها فيجب تهيئتها لاحتضانه من جديد، وفي حال ليس له أسرة فيتم إلحاقه بمركز مخصص لذلك إذا ثبت حاجته إلى الإقامة مؤقتا إلى حين إيجاد محل دائم له، غير أن الواقع الاجتماعي والتطبيق الفعلي للرعاية اللاحقة غائب تماما في مراكز إعادة التربية، والعديد من الدراسات الميدانية تؤكد وتثبت أن غيابص الرعاية اللاحقة تتبعه ظاهرة العود للانحراف والجنوح، ما جعل الدراسات التي تنصب حول العود للانحراف عديدة ومتنوعة.

5-2-2:الرعاية النفسية:

"إن الفكرة الأساسية التي تقوم عليها فلسفة العلاج في العصر الحديث هي اعتبار الحدث المنحرف مريضا يجب علاجه لا مجرما يتم عقابه، ولقد أصبح الهدف من العلاج هو تحويل المنحرف الصغير إلى إنسان متكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه حيث يركز العلاج على الجوانب الذاتية للحدث لتعويضه عن أنواع الحرمان والعداء المحيط به"[1] ولهذا فإن الرعاية النفسية في المركز توكل على عاتقها "تلقي الحدث علاجا نفسيا لحالته، ويشرف على العلاج مختص نفساني يحاول إيجاد حل للمشاكل النفسية التي يعاني منها الحدث"[2]، إن التطرق لدور الأخصائي النفساني في تحقيق الرعاية النفسية للحدث وإشباع حاجاته النفسية خاصة المتعلقة بشعوره بالأمان والاستقرار، تجعله أو لشخص يستقبل الحدث عند دخوله للمركز ليأخذ منه البيانات اللازمة عن الحدث وشخصيته، والاتصال بأسرة الحدث، حيث يقوم الأخصائي

[1]- الجميلي:المرجع المذكور سابقا، ص 123.

[2]- بنهام:المرجع المذكور سابقا، ص 520.

بتعريف الحدث بالجماعة الجديدة التي سينضم إليها، وتشجيعه على الاندماج في الأنشطة المختلفة الموجودة بالمركز والتي من خلالها يمكن ملاحظة سلوكه بطريقة غير مباشرة.

إن مراكز إعادة التربية تعمل"على تهيئة الجو الأسري للحفاظ على الاستقرار النفسي للحدث، ويقوم الأخصائي النفساني بتتبع حالة الحدث يوميا وتسجيل التغيرات الطارئة على سلوكاته، ويجب أن تكون هناك دراسة لحالات الأحداث النفسية من أجل معرفة مدى قابليتهم للتعلم ومكنتهم المهنية واستعداداتهم العقلية"[1] حيث يظهر هنا العمل الأساسي للأخصائي الذي يقوم على تعويد الحدث على المشاركة في حياة المركز اليومية، من خلال الاعتناء بأماكن النوم ونظافة الغرفة والمشاركة في النشاطات التي تزين الوجه الخارجي للمركز بالاهتمام بالحديقة والمظهر العام للمركز لهدف تنمية روح المسؤولية لديه، وكذلك تدريبه على أسس المشاركة الاجتماعية...و باعتبار أن الدراسة تهتم بفئة الفتيات من الأحداث فغن الجانب الجمالي جزء مهم من أنوثة الفتاة فمشاركتها في تزيين الغرفة والمطعم وإشراكها في الديكور الخاص بأماكن في المركز يدعم روح المشاركة لديها ويقوم سلوكها لما هو ايجابي.

يعتبر الإشراف الليلي على الأحداث مهمة مكملة للنشاط اليومي والبرنامج التربوي داخل المركز، حيث يقوم بمعالجة بعض المشاكل المتعلقة بالأحداث أثناء الليل، ودراسة بعض الاضطرابات السلوكية والنفسية لديهم كالتبول ليلا أو الكوابيس الليلية والانحرافات الجنسية أو المشكلات الجنسية..إلى غيرها من المعوقات الذاتية للحدث.

يقودنا هذا الحديث إلى أن "الأخصائي النفساني يقوم بفحص الأحداث نفسيا لاستبعاد من قد يعجزون عن التكيف عن طريق تحويلهم للمؤسسات المناسبة لهم، كما يعمل على توزيع الأحداث على

[1]– جعفر:المرجع المذكور سابقا، ص 340.

الحرف الممارسة حسب احتياجات المهنة من مستوى الذكاء، ويبقى الطبيب النفسي على اتصال مع الإدارة من أجل مراقبة الحدث وتوجيه المربين للأساليب الواجب اعتمادها في تربية الأحداث"[1]

يتجلى لنا في هذا الطرح أن عدم الاندماج الايجابي للحدث في المركز يقابله مشاكل أساسية تواجه الأخصائي النفساني، وتتمثل بعضها في الهروب المتكرر من المركز أو محاولة الهروب منه، بحيث تعتبر عوائق حقيقية لعمليات الفحص والتشخيص الطبي والاجتماعي والنفسي والتعليمي والمهني، ولذلك يقوم الأخصائي بمحاولة منه لتوعية الأحداث بضرورة الالتزام بقوانين المركز واحترامها، وكل من يتعداها أو يحاول تجاوزها فسوف يتعرض إلى العقاب سواء كان لفظي أو جسدي والمتمثل أساسا في الضرب وبعض أنواع العقاب التي سبق التطرق إليها.

إن الضرب كأسلوب للعقاب والهدف منه التقويم لسلوك الحدث ظهر في عدة اتجاهات بين المساندة والمعارضة له، حيث وجد الاتجاه المؤيد للضرب، بأنه وسيلة عقابية ناجحة في تعديل جوهر السلوك والشخصية، وهو ليس محفز فحسب بل هو علاج أيضا، ودليلهم في ذلك أن الضرب يثير الخوف عند الطفل وبالتالي يتجنبه من خلال تعديل سلوكه.

بينما الاتجاه المعارض للضرب، يعتبرونه دون فعالية في تعديل السلوك، ويجدون أن الضرب يخفي السلوك لفترة ما ولا يقضي عليه نهائيا، وبالتالي فإن الضرب يقتصر على الشكل لا الجوهر فهو نسبي في علاجه، بل يعتبرونه أسلوب يدرب على المراوغة والتهرب "فالطفل عندما يعاقب بالضرب يتعلم المراوغة والخداع في إخفاء الأعراض السلوكية التي تزعج المربي، وسرعان ما يعاود نفس السلوك إذا غفل عنه المربي، والعكس إذا اطمأن إليه وعرفه بسلبيات السلوك بطريقة النقاش والحوار والإرشاد، كما أن الضرب لا يثير الدافعية لدى الحدث لتغيير سلوكه بل هو عامل مؤقت لإيقاف السلوك"[2] ولهذا

---

[1]– المرجع نفسه.

[2]– يوسف ميخائيل أسعد:**أثر الضرب في البيت والمدرسة**. القاهرة: دار غريب للطباعة. 1999، ص 19.

فيعتبر العقاب أسلوب صعب فيما يخص استعماله مع فئة الأحداث، وأسلوب يجب استخدامه بحذر خاصة إذا وجد المربي ضرورة لاستخدام بعض الوسائل العقابية لهدف التأديب والعلاج، لذا على الأخصائي النفساني اختيار أساليب العقاب المعتدلة التي تهدف للعلاج، حيث أن العديد من الأساليب العقابية القاسية تزيد من الانحراف وتشويه السلوك وتخلف مشاكل تعيق تكوين شخصية الطفل أو المراهق على العكس من تعديله وإصلاحه كالارتباك، والخجل أو الخوف الزائد وضعف الشخصية.

5-2-3:الرعاية الصحية:

إن الرعاية الصحية للحدث تعتبر أولى الأولويات في ضمان تحقيق الأهداف التربوية للمركز وتقويم سلوك الحدث وإعادة إدماجه في المجتمع، حيث تعتبر سلامة الصحة الجسدية عامل أساسي في إخضاع الحدث للنظام الداخلي في المركز وإدماجه في النشاطات المختلفة له.

حيث تكمن "برامج الرعاية الصحية للحدث في كونها تدعم الجانب الجسمي الذي له تأثير على جوانب الشخصية المختلفة سواء العقلية أو النفسية أو الاجتماعية"[1] ولذلك فإن على مستوى كل مركز يوجد قسم طبي يترأسه طبيب للإشراف على الناحية الصحية للأحداث بمساعدة مجموعة من الممرضين، حيث يقوم هذا القسم بنشاط علاجي ووقائي هام، حيث تعد وقاية الأحداث المنحرفين من الأمراض من أهم المهام الموجودة في هذه المراكز التي تقوم بفحوصات دورية للأحداث على فترات منظمة ومتتابعة في السنة.

يتطرق الباحث **حسن الجوخدار** إلى تأكيده على الرعاية الصحية للأحداث في مراكز إعادة التربية، حيث يجد انه لا"يتحقق التدبير الشفائي غلا بإخضاع الحدث للإجراءات الشفائية الطبية والسيكولوجية، بحيث يصف الطبيب الطرق التربوية التي تشكل وسائل شفائية نفسية حقيقية."[2]

---

[1]- اليخشونجي:المرجع المذكور سابقا، ص 286.

[2]- شازال:المرجع المذكور سابقا، ص 100.

إن عملية الرعاية الصحية تكون بطريقة منظمة كما تطرقنا لها حيث"يقوم الطبيب بفحص جسم الحدث عند دخوله للمؤسسة ويعد تقريرا يبين فيه الحالة الصحية للحدث، ويشير فيه غلى مدى استعداده للقيام بالأعمال المهنية والتربية البدنية، ويتم فحص الأحداث بصفة دورية كل ثلاثة أشهر ومراقبة وزنهم، وحالتهم الصحية العامة ومراقبة نظام التغذية والمواد الغذائية في المؤسسة"[1].

إن الاهتمام بالغذاء ونوعيته تعتبر من الأمور الهامة في عملية الوقاية من الأمراض لذلك كان لزاما مراعاة شروط النظافة وتقديم وجبات غذائية متوازنة تشمل جميع العناصر الغذائية الضرورية من بروتينات وسكريات وفيتامينات، لتحقيق النمو السليم والمتكامل للجسم.

إن الجانب الصحي أساسي في نجاح عملية إعادة التربية للأحداث المنحرفين، وذلك وجب توفر شروط معينة لضمان الرعاية الصحية حيث لابد "من أن يكون للتدبير الصحي مكانا مخصصا لا تزيد كثافة الأحداث فيه على الحد المعين، وكما يجب اشتماله على عدة أماكن مخصصة للنوم وأخرى للطعام وبعضها للعمل، ولابد أن تكون هذه الأماكن جيدة للتهوية والإضاءة للمحافظة على صحة الأحداث وقوة بصرهم وتوفير دورات المياه والغذاء الصحي الملائم لهم والألبسة اللائقة بهم، وأهمية الرعاية الصحية تكمن في تعويد الحدث على النظافة فسلامة البدن شرط للتفكير السليم والمحافظة على الصحة العامة في المجتمع"[2]

إن تحقيق الرعاية الصحية للأحداث يشتمل بتوفر إمكانيات مادية وبشرية، وتهيئة ظروف ملائمة لنمو صحة الحدث وتعديل سلوكه، وهذا لا يكون غلا بعمل متكامل ومنظم بين جميع الفاعلين في المركز وبالأخص القائمين على الجانب الطبي والغذائي وبالتالي الصحي للأحداث.

---

[1]– الجوخذار:المرجع المذكور سابقا، ص 195.

[2]– جعفر:المرجع المذكور سابقا، ص 339.

5-2-4: الرعاية التعليمية والمهنية:

5-2-4-1الرعاية التعليمية:

يعد عنصر التعليم المحور الرئيسي في تحقيق التغيير السلوكي المنشود، لدى فئات الأحداث المنحرفين التي مارست الانحراف أو أشكال أولية منه.

حيث يعتبر التعليم في مراكز إعادة التربية عامل أساسي في اكتساب الحدث قيم ومعايير ايجابية تشجع على الفضيلة وتنفي الرذيلة، وأصبح محرك استراتيجي تتبناه المراكز وتتبعه في سبيل إصلاح السلوك الانحرافي والإجرامي على حد سواء.

ولهذا فتعتبر الرعاية التعليمية حلقة مكملة لأهداف المراكز في تقويم سلوك الحدث المنحرف وإشباع حاجاته للعلم والمعرفة والتثقيف، ويعتبر التعليم أولى أساليبها.

إن التركيز على التعليم في المؤسسات والمراكز الخاصة برعاية المنحرفين جاء نتيجة اهتمام الباحثين والعلماء التربويين بهذا الجانب في تعديل سلوك الفرد، "حيث تناولت الكثير من العهود الدولية حق الإنسان بشكل عام في التعليم والثقافة حسب ما نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان،في المادة السادسة والعشرين على حق الإنسان في التعليم حيث أكد أن الفقرة الأولى أن لكل شخص حقا في التعليم، ويجب أن يوفر التعليم مجانا على الأقل في المرحلة الابتدائية والأساسية ويكون التعليم الابتدائي مجانا"[1]

يسونا هذا الحديث أن فترة الحداثة تتزامن مع دخول الحدث المنحرف لمراكز إعادة التربية وبالتالي فإن توفير التعليم له حق من حقوقه وضرورة يجب تطبيقها، خاصة وإن كانت هناك عوائق منعت الحدث من مزاولة تعليمه كالظروف المادية أو الثقافية للأسرة أو عدم توفر الأجواء العائلية لتعلم الحدث وإكمال دراسته، وفي هذا الإطار فإن فائدة التعليم والتثقيف في داخل المؤسسات الإصلاحية خاصة وأن كثيرا من

[1]- مجموعة من الباحثين:**التعليم في المؤسسات الإصلاحية**. الرياض :جامعة نايف للعلوم الأمنية. 2004، ص 17.

النزلاء لا يدرك أهمية التعليم بل ويرفضه أحيانا أو يتخذ موقفا سلبيا ضده لعدم اقتناعه بفائدته وخاصة انه عاش لفترة طويلة بدونه"[1]

من خلال ما تطرقنا له حول أهمية وفائدة التعليم، فإن مراكز إعادة التربية تشتمل على هياكل للتعليم الذي يجب أن يكون إجباريا وعلى النحو الذي يقضي على الأمية، بما يتفق وظروف وأعمار الأحداث، حيث تقوم مراكز إعادة التربية في الجزائر بالتعليم على نظام المدارس الابتدائية وإنشاء أقسام خاصة بالتعليم العام والمهني"و تهدف الرعاية التعليمية إلى بناء مستقبل الحدث في الحياة الخارجية ومن خلالها يجوز للأحداث الالتحاق بالمدارس الخارجية على أن يتحمل المركز المصروفات"[2]غير أن الجزائر تعتمد في مراكزها على التعليم الداخلي بوجود أقسام تعليمية.

إن الجانب التعليمي يشتمل على توفير بعض وسائل الراحة التي تكفل الترفيه والتثقيف للحدث كالتلفزيون والانترنت وتوفر مكتبة خاصة بالمركز تمكن من الإطلاع على مختلف الكتب وفي تخصصات مختلفة تناسب أعمار الأحداث.

يحدد لنا الباحث **جان شازال** الهدف الأساسي من التعليم في مراكز إعادة التربية، حيث يحدده فما يلي:

-"**إصلاح طباع الأحداث:** يجعل الحدث يساهم في تطوير نفسه، ويتولى هذه المهمة المعلمون

-**النمو البدني:** يقسم الأحداث غلى فرق رياضية، وتعطى دروس التربية البدنية يوميا لكل فرقة على حدى، كما يقوم المدرب الرياضي بمراقبة التغيرات التي تطرأ على سوك الحدث وتسجيلها وتقديمها للأخصائي الاجتماعي

- **التعليم المدرسي:** ويقوم به المعلمون تبعا للمنهج المدرسي المقرر، كما يتوجب الاعتماد على طريقة الصفوف في التدريب النظري بتقسيم الأحداث إلى فئات حسب مستواهم الفكري والعلمي على ألا يتجاوز

---

[1]- المرجع نفسه، ص 8.

[2]- فهمي:المرجع المذكور سابقا، ص 213.

عددهم في الصف الواحد ثلاثين حدثا، ولابد من تشجيع الأحداث على ممارسة بعض الهوايات كالرسم والموسيقى والتمثيل"[1]

إن تحقيق أهداف الرعاية التعليمية في مراكز إعادة التربية الخاصة بالأحداث يستند أساسا على جعل الحدث مندمجا مع البنيان الاجتماعي ومتوافقا معه والتعليم أسلوب عملي ملائم لذلك، بحيث يعتبر المعلم حلقة الوصل في تحقيق أهداف التعليم المرتبطة بالأحداث.

بحيث يشرف"على الرعاية التعليمية معلمون يعملون على رفع المستوى العلمي للأحداث...و يوضع الحدث عادة في الصف الدراسي المناسب له داخل المؤسسات الإصلاحية بعد إجراء الفحوصات لمعرفة مستوى ذكائه وقدرته على التعلم والتي يقوم بها المختص النفسي،و يقوم الأخصائي الاجتماعي والمشرف الاجتماعي بتتبع الحدث داخل الفصل لمعرفة نتائج هذه الدراسات، وهناك تقرير دوري عن حالته داخل الفصل من ناحية سلوكه والمواد الدراسية التي يرسب أو يتفوق فيها."[2]

إن التعليم في مراكز إعادة التربية يكون نفسه الذي يطبق في المؤسسات التعليمية الأخرى ووفقا للمنهاج الرسمي.

كذلك يقوم المعلمون"بتدريس الأحداث الأميين وهذا في الفصول الخاصة بمحو الأمية التي تستقبل الأحداث الذين لا تؤهلهم قدراتهم العقلية للاستمرار في الدراسة وقد يوضعوا في مجال التدريب المهني صباحا ويلتحقون بالفصل عند المساء لتعلم القراءة والكتابة ودروس أخرى"[3]

5-2-4-2- الرعاية المهنية:

تهتم مراكز إعادة التربية الحديثة بالبرامج المهنية الخاصة بالأحداث، خاصة كما تطرقنا سابقا إلى أن بعض الأحداث يعانون من نقص المستوى التعليمي والأمية، "حيث توجد هذه المراكز ورشات

---

[1]- شازال:المرجع المذكور سابقا، ص ص 193-194.

[2]- جعفر:المرجع المذكور سابقا، ص 334.

[3]- المرجع نفسه.

لتعليم الأحداث حرفا مختلفة كالنجارة والحدادة والميكانيكا، هذه الحرف تعود عليهم بالفائدة أثناء وجودهم بالمراكز، وكذلك بعد خروجهم منها،و تهدف البرامج المهنية غلى تحقيق التكيف الاجتماعي والتربية للحدث، وإعادة دمجه في الحياة الاجتماعية من خلال إكسابه مهنة، وبذلك شعوره بأن له مكانة اجتماعية"[1] وكذلك هناك مهن حرفية خاصة بالفتيات كالحلاقة والطرز والخياطة حسب ميولات الفتيات وإمكانيات المركز.

"إن الرعاية المهنية ترمي إلى تدريب الحدث مهنيا، وهذا يكون بتخصيص الأحداث في الأعمال الصناعية والزراعية المناسبة في المؤسسة الإصلاحية، ويجب أن يراعى في هذه الحالة منشأهم الحضاري أو الريفي واستعداداتهم البدنية ومهاراتهم اليدوية، وكذلك ميول الأحداث الشخصية ومستواهم الفكري"[2]

إن الرعاية المهنية للحدث تهدف لتهيئته للحياة العملية ومواجهة الحياة من خلال إكسابه مهنة أو حرفة، يواجه بها صعوبات الحياة وكذلك تجعله يتحمل مسؤوليته في اقتناء حاجياته الضرورية ومن ثم اكتساب الثقة في النفس وارتفاع معدل تقدير الذات لديه.

إن طريقة تدريب الحدث على حرف ومهن مختلفة تستند في الأساس على توزيعهم على ورش التكوين المهني وفقا لاستعداداتهم وقدراتهم الجسمية والعقلية وميولهم المهنية،حيث يتطرق الباحث **علي محمد جعفر** في هذا الصدد، إلى أن " عمل المختصون في تدريب الأحداث من الناحية المهنية على توزيعهم على المهن حسب رغباتهم، واستعداداتهم العقلية ويقضي الحدث فترة في الورشة التدريبية فإذا اجتاز الامتحان بكفاءة ينتقل إلى المهن الإنتاجية التي تحتوي على الصناعات وتصرف لهم أجور فيها،

---

[1]– أسعد:المرجع المذكور سابقا، ص 20.

[2]– الجوخذار:المرجع المذكور سابقا، ص520.

وتوجد في كل مؤسسة الأقسام المهنية لتدريب الأحداث، وتقسم الورشة غلى أقسام تدريبية وأقسام إنتاجية ويمنح الأحداث شهادات"[1].

وبعد انتهاء فترة التكوين ينتقل الأحداث إلى مستوى الإنتاج وتصرف لهم أجور رمزية، ويعيشون في هذا الوسط الإنتاجي قبل خروجهم لسوق العمل الخارجي، وبعد ذلك يمكن أن يساعد المركز الحدث على العمل خارجه وهو ما يدخل ضمن طار الرعاية اللاحقة.

تظهر مهمة الأخصائي الاجتماعي ومكتب التشغيل في هذه المرحلة بتسيير فرص العمل للأحداث في مؤسسات أو ورشات أو مصانع مقابل أجور مناسبة وتعتبر مهمة صعبة لكلا الطرفين ولكنها تقع على عاتق المركز لضمان اندماج الحدث في المجتمع من جديد.

إن الرعاية الشاملة التي يتلقاها الأحداث في مراكز إعادة التربية من رعاية اجتماعية ونفسية صحية تعليمية ومهنية، تهدف كل منها إلى تحقيق أهداف المركز في إعادة تربية الحدث وإصلاح سلوكه وإعادة إدماجه في الحياة الاجتماعية من جديد، من خلال تقويم سلوكه الانحرافي وتعديله.

يظهر من خلال هذا الطرح أن الحدث يتلقى رعاية شاملة ومتكاملة، ولكن للرصيد النظري دائما له رؤية مثالية وايجابية وتبقى نتائج الدراسة الميدانية تنفي أو تدعم ما سبق التطرق له في هذا الصدد.

5-3: الإدماج الاجتماعي للأحداث المنحرفين:

إن عملية الإدماج الاجتماعي للأحداث المنحرفين بمختلف مستوياتهم الانحرافية لا تتوقف عند تحقيق الرعاية الاجتماعية لهم، بل تمتد إلى إعادة إصلاحهم وإدماجهم من جديد في المجتمع، وهذا من خلال تحقيق مختلف الحاجيات النفسية والاجتماعية والصحية والتعليمية لتحقق لنا الأهداف المسطرة من طرف مركز إعادة التربية وبالتالي العمل على تقويم السلوك الانحرافي للحدث.

---

[1]- جعفر:المرجع المذكور سابقا، ص ص 335...337.

ولهذا حاولنا من خلال هذا المبحث التطرق لمفهوم الإدماج وربطه بخصوصية الرعاية الاجتماعية في مجال انحراف الأحداث والتي تعمل على تلبية وإشباع حاجات الحدث ومن ثم النجاح في عملية تقويم السلوك الانحرافي.

5-3-1: مفهوم الإدماج الاجتماعي:

لغتة: الاندماج في المعاني المعجمية واللغوية لهذا اللفظ متعددة،للتعرف على المعنى اللغوي لمصطلح الاندماج فإنه بالبحث عن مادة دمج في لسان العرب لابن منظور تبين مايلي"دمج المر يدمج دموجا:استقام، وأمر دماج ودماج:مستقيم.و تدامجوا على الشيئ : اجتمعوا، ودامجه عليهم دماجا: جامعه.و أدمج الحبل: أجاد فتله، وقيل: أحكم فتله في رقبة"[1]

اصطلاحا: يتعدد مفهوم الاندماج الاجتماعي إلى عدة تخصصات، ويأخذ عدة أبعاد سواء في سياسات الاندماج،أو الاندماج الخاص بمؤسسات المجتمع.

حيث أخذ هذا المفهوم عدة تعاريف واختلافات باعتباره مفهوم محوري في الحياة الاجتماعية.

حيث يعرف على أنه"عملية ضم وتنسيق بين مختلف الجماعات الموجودة في مجتمع واحد للحصول على مجتمع ذو وحدة متكاملة، وبمعنى آخر هو غزالة الحواجز بين المجموعات المختلفة للعيش والتكيف الاجتماعي بشكل متناغم ومتضامن، فالاندماج الاجتماعي هو مجموعة الإجراءات والتدابير في مجتمع ما غايتها تسهيل انخراط فرد جديد في هذا المجتمع"[2]

ولكن استخدام مفهوم الاندماج الاجتماعي في الدراسة الحالية ينصب حول مفهوم الاندماج الاجتماعي الذي يرتبط بالتنشئة الاجتماعية التي تعتبر عملية تعلم وتعليم وتربية مستمرة، قائمة على

---

[1]- جمال الدين ابن منظور أبو الفضل:**لسان العرب**. بيروت:دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع. 1999، ص ص 400-401.

[2]- ماري ماردیني من موقع http://www.ankawa.com/forum/index.php?topic=759381.0 تاريخ التصفح 2018/03/03 على الساعة 12:00سا.

التواصل والتفاعل الاجتماعي، الهدف منها إكساب الحدث المنحرف السلوك والمعايير والاتجاهات المناسبة لتمكينه من أداء الأدوار الاجتماعية المختلفة التي تعينه على عملية التوافق الاجتماعي مع محيطه من جديد، وتساعده على العيش بطريقة سليمة وايجابية في الحياة الاجتماعية عامة.

5-3-2: طرق الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية انحراف الأحداث كصورة للإدماج الاجتماعي:

"تطورت الرعاية الاجتماعية مع تطور المجتمعات الإنسانية حتى أصبحت إحدى النظم الاجتماعية التي نشأت مع المجتمعات الإنسانية وتطورت بتطورها، وهي تؤدي وظائف لا غنى عنها لحياة الناس في المجتمع، شانها في ذلك شأن النظم الاجتماعية الأخرى"[1].

وتعتبر الخدمة الاجتماعية في الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين من بين أولوياتها لأن الحدث المنحرف هو رجل الغد فبصلاحه يصلح المجتمع وبفساده يفسد المجتمع.

سنتطرق لأهم الطرق التي تؤديها الخدمة الاجتماعية،التي تتدرج ضمن رعاية الأحداث والتي من أهدافها الرئيسية تحقيق الإدماج الاجتماعي وسط المجتمع بصورة جديدة وايجابية تخص المنحرف.

5-3-2-1 طريقة خدمة الفرد في مجال رعاية الأحداث المنحرفين: إن الأحداث المنحرفين يعانون في الكثير من الأحيان لمشاكل ومعوقات ومشكلات فردية، وخاصة في مرحلة المراهقة وما تقتضيه من احتياجات مهمة ومختلفة للحدث المنحرف، مما يجعله بأمس الحاجة لمد يد العون والمساعدة على تخطي دائرة الانحراف.

في هذا المقام يظهر ويبرز دور خدمة الفرد، حيث تضمن هذه الخدمة الوقوف بجانبهم ومساعدتهم على تخطي العقبات، والتي تؤثر بدورها على تحقيق مسار متوازن في حياتهم، وتجلى هذا الاهتمام فيما يلي:

---

[1]- سلوى عثمان الصديقي، رمضان السيد ، **مدخل في الرعاية الاجتماعية**، الإسكندرية :المكتب الجامعي الحديث. 1991، ص 5.

5-3-2-1-1- بحث العوامل المؤدية للانحراف: تتضمن من خلالها معرفة كل الأمور المتعلقة بشخصية الحدث من أجل دراستها على مستوى الأخصائي الاجتماعي حيث تشمل الجوانب التالية:

أ- **دراسة شخصية الحدث:** حيث حصرها الباحث محمد سيد فهمي في عناصر مهمة تهدف من ورائها إلى التعرف على مايلي:

*" من الناحية الجسمية:من حيث حالته الصحية، وفيما إذا كان يعاني من عجز أو عاهة ما.

* من الناحية النفسية: من حيث التعرف على قدراته، سماته النفسية، عاداته وميوله وانفعالاته، سلوكه ومظاهره.

* من الناحية العقلية: من حيث التعرف على مستوى ذكاءه وقدراته الخاصة.

* من الناحية الاجتماعية: من حيث نوعية العلاقات التي يربطها مع الأفراد سواء في الأسرة أو في المدرسة أو في بيئة العمل أو بيئة الحي ومدى احترامه للسلطة كالأسرة أو السلطة المدرسية أو المجتمعية"[1]

ب- **دراسة الانحراف:** ويكون ذلك من خلال تحديد نوع الانحراف"هل الانحراف عارض أو متكرر، وإدا كان متكرر فما هي نوع الاتهامات وظروفها والأحكام التي صدرت ضده، وهل الانحراف عشوائي بالمشيئة أو بالتورط، ومن هم الأشخاص الذين اشتركوا معه حتى كان تابعا أو قائدا وهل هذا الانحراف منتشر في أسرة احدث أم لا، وما رأي الأسرة في انحراف الحدث"[2]

أ- **دراسة بيئة الحدث:** والتي تعني التعرف على جميع العوامل البيئية المحيطة بالحدث وحصرها من خلال درجة التأثر والتي أدت به للانحراف وأهمها:

---

[1]- فهمي:المرجع المذكور سابقا، ص152.

[2]السيد:المرجع المذكور سابقا، ص 161.

-"الأسرة: من حيث تكوينها وترتيب الحدث، وفي علاقاته بأفراد أسرته، والتعرف على المستوى الاقتصادي والثقافي والخلقي والديني.

-المسكن: من حيث طبيعة الحي الذي يسكن فيه، مدى توفر وسائل الترفيه والتعرف على العادات والتقاليد والقيم التي تسود الحي.

-المدرسة: محاولة التعرف على علاقة الحدث بمدرسيه وزملائه واتجاهاته نحو الحياة المدرسية.

- العمل: التعرف على حالة الحدث المهنية في حالة اشتغالهن وكذا معرفة علاقاته برؤسائه وزملائه واتجاهاته نحو المهنة التي يزاولها" [1]

5-3-2-1-2- الملاحظة والإشراف على الحدث: يندرج عمل الأخصائي الاجتماعي من خلال ملاحظة ودراسة سلوك الحدث والهدف من ذلك كتابة تقرير خاص عن حالة الحدث، ويتم ذلك وفق الخطوات التالية:

-" استقبال الحدث والحصول على مجموعة البيانات الأولية عن شخصية الحدث.

- تعريف الحدث بالجماعة التي سينضم غليها، وتشجيعه على الاندماج في الأنشطة التي من خلالها يمكن ملاحظة سلوك الحدث للكشف عن جوانب شخصيته.

- تعويد الطفل على المشاركة في الاعتناء بأماكن النوم والنظافة والتنظيم لغرس الولاء في نفس الحدث.

- الاتصال بأسرة الحدث ومساعدتها على زيارته، حتى يشعر الحدث بالأهمية وأنه مرغوب فيهن حتى يستعيد توافقه مع نفسه ومع المجتمع.

- الإشراف على معالجة مشكلات الأحداث، ودراسة الاضطرابات السلوكية كالتبول اللاإرادي والأحلام المزعجة."[2]

---

[1]- الجميلي:المرجع المذكور سابقا، ص 91.

[2]- المرجع نفسه، ص 92.

5-3-2-1-3- العلاج الاجتماعي النفسي للحدث: إن الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الأحداث المنحرفين كانت منذ القدم ولكن تغيرت بفلسفتها وتصورها الحديث لاعتبار الحدث المنحرف مريض يجب علاجه لا مجرم يجب معاقبته، وعلى هذا الأساس فإن عملية التدخل العلاجي ترتكز على الجوانب الذاتية والبيئية للحدث، وذلك من خلال ما يلي:

أ- **العلاج الذاتي للحدث:** يشتمل هذا النوع من العلاج على مجموعة من الأساليب والآليات تتمثل فيما يلي:

- "تدعيم ذات الحدث: وذلك بإزالة المشاعر السلبية المرتبطة بمشكلته كالخوف والغضب والعداء والشعور بالذنب، وذلك من خلال أساليب التعاطف والتفرد الوجداني.

- تعديل استجابات الحدث للمواقف خاصة استجاباته السلبية والعدوانية، وسلوكه الاندفاعي في التفكير غير المنطقي، وذلك من خلال أساليب النصح والتفحص.

- تعدي عادات الحدث: وذلك باستخدام أسلوب العلاج السلوكي من خلال عمليات تعليمية وتبصيرية من تنبيه وتوضيح وإقناع وتدعيم"[1].

ب- العلاج البيئي للحدث: حيث يندرج ضمن نوعين من الخدمات هي:

1- خدمات مباشرة: حيث يتم تقديمها للحدث سواء من طرف المؤسسة أو من موارد البيئة وتتمثل فيما يلي:

*"تحويل الحدث إلى جهات الاختصاص، وذلك في حالات المرض جسميا كان أو نفسيا(الرعاية الطبية والنفسية) لتبذل له الجهود العلاجية المناسبة"

* توفير الرعاية اللاحقة للحدث عن طريق برامج التدريب المهني والتشغيل في مصانع البيئة الخارجية، وعلاج ما يعانونه من صعوبات ومشكلات، وذلك بتتبعهم وتوجيههم حتى يتم تكيفهم مع البيئة الخارجية

[1]- فهمي:المرجع المذكور سابقا، ص 153.

*مساعدة بعض الأحداث المستقرين سلوكيا والمستعدين عقليا لتكملة تعليمهم في المدارس خارج المؤسسة"[1]

2- **خدمات غير مباشرة:** " وتهدف إلى تعديل اتجاهات المحيطين بالحدث(كالوالد أو زوجة الأب أو الوصي) وذلك في الحالات التي تظهر فيها أن مسؤولية انحراف الحدث تقع على عاتق هؤلاء"[2]

يتجلى لنا من خلال التطرق لهذا العنصر من الدراسة، أن الأخصائي الاجتماعي مكلف بمهمة العلاج داخل المركز بصفة فردية للحدث، ولتحقيق هذا المبتغى عليه أن يكون علاقة سليمة وجيدة مع الحدث المنحرف حتى يتمكن من حصر جميع مشكلاته وتحديد معالم شخصيته، ليستثمر ويستغل كل الإمكانيات الموجودة في المركز لصالح الحدث.

5-3-2-2 طريقة خدمة الجماعة لرعاية الأحداث المنحرفين: تعتبر خدمة الجماعة ثاني طريقة للخدمة الاجتماعية بعد خدمة الفرد في مجال الرعاية الاجتماعية لهم، وهي تهتم بالحدث في إطار الجماعة وقد عرفها **تريكر سنة1955**على أنها "طريقة بواسطتها يساعد الأفراد في جماعات وفي مؤسسات اجتماعية، بواسطة أخصائي خدمة الجماعة الذي يوجه تفاعلهم أثناء النشاط كي يزداد اتصالهم بعضهم ببعض وبالآخرين، وكي يوفر فرص النمو طبقا لاحتياجاتهم وقدراتهم بغرض نمو الفرد والجماعة والمجتمع"[3]

تتم طريقة خدمة الجماعة في العمل في مجال الأحداث المنحرفين وفق الأبعاد التالية:

5-3-2-2-1- الخدمات التي تقدمها الحياة الجماعية الموجهة للحدث المنحرف: إن الفرد اجتماعي بطبعه ولهذا فإن احتكاك الحدث وسط الجماعة لاشك في أنه يعتبر عامل فعال في إعادة إصلاحه

---

[1]- عبد الخالق:المرجع المذكور سابقا، ص 281.

[2]- فهمي:المرجع المذكور سابقا، ص 154.

[3]- فهمي:المرجع المذكور سابقا، ص 82.

وتربيته وفق قيم ومعايير وأخلاق الجماعة السوية، ويتضمن هذا المجال من الخدمة والرعاية جملة من الخدمات يمكن حصرها فيما يلي:

*"تنظيم العلاقات الاجتماعية للحدث بما يساعده على التكيف مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه، وذلك من خلال تكوين الجماعات الصغيرة المتجانسة من حيث السن والميول والاتجاهات، مما يجعل الأحداث يتمسكون بها ويدافعون عنها، لأنها تعطيهم المكانة وتشبع حاجاتهم إلى الانتماء وتمدهم بفرص الصداقة...وكذلك تعمل على إكسابهم الصفات الاجتماعية الحسنة من خلال مساعدته على إدراك المسؤوليات ومعرفة حقوقه وواجباتهن وإدراكه لأهمية النظام والرغبة في الخدمة العامة لمجتمع، وتساهم في تقدير أهمية العمل، وتغرس فيه الإحساس بالسعاة ليتكيف مع المجتمع."[1]

5-3-2-2-2- **دور الأخصائي في العمل مع جماعات الأحداث المنحرفين:** يعتبر الأخصائي الاجتماعي بالنسبة لخدمة الجماعة المحور الأساسي، ما يجعله يمارس أدوارا عديدة كلها تهدف إلى إفادة الأحداث أعضاء الجماعة قدر الإمكان من الخدمات الاجتماعية، التي تجعلهم كباقي الأحداث في مثل سنهم يعيشون حياة مستقرة في أسرهم ويتمتعون بموارد وخيرات مجتمعهم وخدمات مؤسساته...و يشعرون بأنهم مهتمون فيه والمجتمع بحاجة لهم مستقبلا، ولهذا يكمن دور الأخصائي الاجتماعي مع جماعات الأحداث فيما يلي:

-" مراعاة مشاعر الحب والكراهية التي توجهها الجماعة نحوه.

-يساعد الأخصائي الاجتماعي الأعضاء على تعزيز مكانتهم في الجماعة وزيادة تقديرهم لأنفسهم، ويكون عاملا من عوامل الطمأنينة والأمن، ويعمل على ضبط السلوك الاجتماعي.

- يمثل أخصائي الجماعة تقاليد المجتمع وقيمه، وهو ينقلها إلى أعضاء الجماعة عن طريق مواقفه وتصرفاته الشخصية.

---

[1]- الجميلي، المرجع المذكور سابقا، ص 95-96 بتصرف

-التدخل لحل مشاكل الصراع بين الأفراد والجامعات والقيام بدور الحكيم الوسيط، وأن يكون موضوعيا في ذلك دون التحيز لأحد الأطراف.

-تقييم تصرفات الأحداث ومسالكهم في المواقف المختلفة في ضوء اقترابهم أو بعدهم عن المعايير الاجتماعية من خلال احتكاكه بالجماعة.

- مناقشة المشاكل الشخصية وخاصة التي تتولد عن الحياة الجماعية ويقوم بدور الصديق الناصح"[1]

5-3-2-3: طريقة تنظيم المجتمع في مجال رعاية الأحداث المنحرفين: تعتبر ثالث الطرق العملية للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية انحراف الأحداث، بحيث يعتبر تنظيم المجتمع من احدث طرق الخدمة الاجتماعية، حيث رأى **العالم رالف** سنة 1957م، "أن تنظيم المجتمع ينتمي غلى مجموعة من المناهج والطرق المتنوعة للتدخل، حيث يقوم ممارس مهني بقيادة التغيير بمساعدة المجتمع من خلال نسق العمل المجتمعي الذي يتكون من الأفراد والجماعات والمنظمات والهيئات، وعن طريق التدخل في مواقف اجتماعية مخطط لها بأهداف، وذلك لحل المشكلات الاجتماعية في إطار الديمقراطية....حيث عرفها **الدكتور أحمد كمال أحمد** بأنها طريقة أخرى للخدمة الاجتماعية يستخدمها الأخصائيون الاجتماعيون والمتعاونون معهم لتنظيم الجهود المشتركة حكومية أو شعبية وفي مختلف المستويات لتعبئة الموارد الموجودة أو التي يمكن إيجادها لمواجهة الحاجات الضرورية وفقا لخطط مرسومة وفي حدود السياسة العامة"[2]، يتجلى لنا من خلال ذلك أن الأخصائي الاجتماعي يعمل في هذا المجال مع الأحداث في المؤسسات والمراكز لمساعدتهم على التكيف الاجتماعين ويظهر تنظيم المجتمع في هذا الصدد في ثلاث أبعاد تكمن فيما يلي:

---

[1] خليل المعايطة وآخرون:**مدخل إلى الخدمة الاجتماعية**. ط1. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. 2000، ص 112.

[2] مسعد الفاروق حمودة، إبراهيم عبد الهادي المليجي:**المدخل إلى تنظيم المجتمع المعاصر**.االقاهرة: المكتب الجامعي. 2001، ص124.

5-3-2-3-1- تنمية المجتمع في مجال رعاية الأحداث: ويكون ذلك من خلال النقاط الآتية

-" العمل على رفع كفاءة المؤسسة الخاصة برعاية الأحداث المنحرفين عن طريق برامج التدريب الدورية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمؤسسة.

- تنمية القدرات والمهارات لدى الأحداث المنحرفين عن طريق الورش المختلفة الداخلية أو عن طريق استخدام الإمكانيات المتاحة في المجتمع.

- عقد مؤتمرات دورية للعاملين في المؤسسة لمناقشة المشكلات التي تعوق تحقيق المؤسسة لرسالتها وكيفية التغلب عليها، وإصدار توجيهات بتعديل برامج النشاط من حين لآخر.

- ضمان التكامل بين الخدمات الموجودة داخل المؤسسة من حيث إيجاد برامج وأهداف مشتركة.

- يجب ألا تعيش المؤسسة بمعزل عن بقية المنظمات الأخرى الموجودة في المجتمع، لذلك يجب على المنظم الاجتماعي العمل على إيجاد الروابط بين المؤسسات والمنظمات الأخرى.

- متابعة البرنامج اليومي للمؤسسة ومعالجة المشكلات الإدارية التي تعوق تنفيذ خطة المؤسسة أو تحول دون تحقيق أهدافها.

- تنظيم برامج للجهود الذاتية لخدمة البيئة المحيطة بالمؤسسة لغرس روح الانتماء والولاء لدى الأحداث المنحرفين إلى المجتمع"[1]

5-3-2-3-2- تنظيم المجتمع على المستوى القومي في مجال رعاية الأحداث المنحرفين: وتتضمن هذه النقطة ما يلي:

-" الاشتراك في وضع السياسة الاجتماعية الخاصة ببرامج الرعاية الاجتماعية مع الاهتمام بإيجاد سياسة متكاملة لرعاية الطفولة للوقاية من الانحراف.

---

[1]- ماجدة السيد عبيد، حزامة جودت:**وقفة مع الخدمة الاجتماعية**. ط1. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع. 2001، ص 189.

– التخطيط للتوسيع في تطوير مؤسسات الرعاية الاجتماعية على المستوى القيمي.

– الاشتراك في وضع التشريعات أو تعديلها والخاصة برعاية الأحداث المنحرفين.

– الاهتمام بالبحوث القومية التي تدرس ظاهرة انحراف الأحداث وحجم المشكلة بالمجتمع.

– التعاون مع الجهات المسؤولة والمشتركة في تقديم برامج الرعاية للأحداث المنحرفين على المستوى القومي كوزارة الداخلية ووزارة العدل بشأن دور الأخصائي الاجتماعي في هذه الوزارات.

– وضع دليل للعمل وتوصيف لدور الأخصائي الاجتماعي لتوحيد الجهود في مؤسسات الرعاية من حيث خطوات الرعاية"[1]

5-3-2-2-3- **العمل الاجتماعي في مجال رعاية الأحداث المنحرفين:** إن هذا المجال من خلال العمل الاجتماعي في الوقاية من السلوك الانحرافي للأحداث وكذلك إعادة تربية الأحداث المنحرفين، يكون من خلال استثارة الحس الجماعي للمجتمع عن طريق وائل الإعلام والحصص التلفزيونية استغلال التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة، لتوعية المجتمع بالمشكلات الأسرية والبيئية نتيجة لتغيرات عديدة تشمل المجتمع، قد تؤدي إلى انحراف الأحداث، كذلك التركيز على مشكلة انحراف الأحداث من خلال القيام بالبحوث والدراسات العلمية المتكررة والمستمرة على المستوى المحلي سيضمن تغطية وحصر شامل لجميع البعاد التي تكمن وراء الظاهرة وبالتالي سهولة التصدي لها وعلاجها.

تكمن أهمية المجتمع في هذا المجال من خلال تسخير كل الإمكانيات المادية والموارد البشرية في الوقاية من انحراف الأحداث وعلاجها قبل تفاقمها وصعوبة التحكم فيها.

إن المسؤولية الكبيرة التي تقع على المجتمع باعتبار الأحداث المنحرفين جزء منه وحمايتهم واجب عليه، كان لابد من تسخير كل البرامج التعليمية والمهنية لضمان تقويم سلوكهم الانحرافي، بحيث تعتبر فئة الأحداث مستقبل الأمة وتظهر أهميتهم من خلال ما تطرق له **الباحث عبد الرحمان العيسوي:**

---

[1]– المعايطة :المرجع المذكور سابقا، ص 114.

*"أن الأطفال أو الأحداث هم ثروة الأمة الرئيسية في المستقبل.

* أن الجنوح مصنوع لا مولود، بمعنى أنه ليس وراثيا، وإنما هو نتاج ظروف اجتماعية وتربوية معتلة.

* أن العقاب البدني الشديد لا يجدي في إصلاح اعوجاج الحدث.

*النظرة للحدث على أنه مريض وليس مجرما يتطلب علاجه، إعادة تربيته، وإعادة تأهيله وتعديل سلوكه وتحريره من الاتجاهات السلبية وتنمية اتجاهات ايجابية بدلا منها"[1]

5-3-3: تلبية حاجات الحدث المنحرف:

إن التطرق للحاجات الأساسية التي يحتاجها الحدث تهدف إلى معرفة مدى التوافق والتطابق بين ما توفره الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين وبين الاحتياجات الحقيقية لهم، ومن خلال هذا المطلب نتطرق لجميع الاحتياجات التي تحقق تكامل وتوازن نفسي للحدث المنحرف حسب خصوصية المرحلة العمرية ومطابقتها في الدراسة الميدانية لمعرفة المدى الذي توفره الرعاية الاجتماعية في مراكز إعادة التربية في تحقيق التكامل والتوازن والتقويم للسلوك الانحرافي.

إن تحقيق وإشباع حاجات الحدث المنحرف الأساسية تساعد على استقراره واتزانه النفسي والاجتماعي ونضج شخصيته ونلخص أهم هذه الحاجات فيما يلي:

5-3-3-1-الحاجة إلى الغذاء والصحة

إن النمو الجسمي المتكامل يضمن نموا متكاملا متزنا في جميع جوانب شخصية الفرد، ولذا فإن الحاجة إلى الغذاء ذات تأثير مباشر على جميع الحاجات النفسية والاجتماعية والعقلية، ولا سيما في فترة الحداثة حيث ترتبط حياة الحدث والمراهق وصحته بالغذاء الذي يتناوله، ولذا يجب على الأسرة أن تحاول إشباع حاجته للطعام والشراب وإتباع القواعد الصحية السليمة لأنها السبيل الوحيد لضمان الصحة الجيدة

[1]-عبد الرحمان العيسوي:**موسوعة علم النفس(علم النفس الشواذ والصحة النفسية)**. ط1. بيروت: دار الراتب الجامعية. 2001، ص 152.

" وعلم الصحة يحدد كميات المواد الغذائية التي يحتاج إليها الإنسان من ذلك، مثلا أن الغذاء الكامل للشخص البالغ يجب أن يشمل على 450 غ من مواد كربوهيدراتية، 70غ مواد دهنية حيوانية نباتية، 100غ مواد بروتينية، أما المشروبات فأفضلها الماء النقي وهو الذي يحتوي على بعض الأملاح المعدنية والتي لا غنى عنها لحياة الإنسان ويجب دائما أن يكون تناول المرطبات باعتدال"[1]

5-3-3-2الحاجة إلى الإستقلال

يعد المراهق مكلفا، حيث مع بداية البلوغ الجنسي والعقلي تبدأ مسؤوليته الشرعية فيحاسب على كل أمر يقترفه، فيدخل المراهق بذلك دائرة المكلفين وهذا الأمر بالذات يساعد المراهق على الشعور بالمسؤولية اتجاه نفسه وغيره، كما يساعده ذلك على تقبل دوره الاجتماعي المناسب لنموه، ولعل من أبرز مظاهر الحياة النفسية في فترة المراهقة الرغبة في الاستقلال من الصفات التي يناشدها المراهق بدرجة كبيرة ولهذا نجد المراهق في هذه الفترة بالذات يسعى للاعتماد على نفسه من خلال البحث عن عمل يضمن له دخلا خاصا به، وذلك من أجل تحقيق جزء من الاستقلال الاقتصاديليدعم استقلاله المنشود والذي يسعى إليه دائما في هذا يقول الأستاذان **ريمرز وهاكيت** " وكثيرا ما نخطئ عندما نعتقد أن الشباب أصغر من أن يدبروا أمورهم بأنفسهم كما نخطئ أيضا عندما نعتقد أنهم يريدون الاستقلال عن الآخرين في الحال"[2]

وبذلك نجد أن الاستقلال الذي يناشده المراهق هو استقلال جزئي أو ظاهري لأنه مادام مرتبطا ماديا بالوالدين فيبقى الاستقلال ظاهريا، أما الاستقلال الذي يحلم به المراهق اليوم وخصوصا في الدول العربية هو أن يكون حرا ويفعل ما يشاء، الأمر الذي أدى بالدكتور **السيد الشخص** إلى القول " بأن شباب اليوم ولا سيما العربي منه قد أدى به سوء فهم الاستقلال إلى الفوضى والتمرد الذي يصل به إلى

---

[1]-**موسوعة التغذية وعناصرها**. بيروت: الشركة الشرقية للمطبوعات. 1982، ص 38.

[2]- عمر محمد التومي الشيباني:**الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب**. ليبيا: الجامعة المفتوحة. 1987، ص 102.

حد الخروج عن الأدب أحيانا، لقد فهم الكثير من الشباب الحرية على أنها الفوضى والخروج عن العرف والعادات والتقاليد والتحرر من كل قيد"[1]

وهكذا يتبين لنا أن النزعة للاستقلال التي تبرز للمراهق تعتبر شيئا فطريا وخطوة هامة نحو النضج الاجتماعي والعلائقي، ومن ثم وجب على الآباء تشجيعهم عليه لكن في إطار موجه سليم وصحيح بدلا من كبته، كما " تعتبر من السمات الأساسية التي تتميز بها مرحلة المراهقة بحيث تكون رغبة شديدة عند المراهق في أن يكون ذاته وفي أن ينسلخ عن أهله وفي أن يهجر الطفل الصغير الذي يرعاه والده"[2]

وكل ذلك بسبب ما طرأ عليه من تغيرات ونضج فيصبح أكثر ميلا للانعزال عن مجال الأسرة والرغبة في تكوين صداقات وروابط عاطفية غير تلك التي ترتبط بوالديه أيام الطفولة، ورغم كل هذا فإنه لا يستطيع الاستقلال عن الوالدين كلية فيبقى في ضياع وحيرة ويقول إيريك إريكسون" المراهق يثور ضد الأفكار التي تقف كحاجز للاعتراف بأنه موجود، ولديه الرغبة في تحويل وتغيير كل العالم فهو في حاجة إلى الاعتراف بأنه موجود ويلفت الانتباه إلى نفسه ولا يشك بوجود المستقبل، فالمراهق يقف أمام الخضوع لقواعد ومبادئ العائلة وفي نفس الوقت أمام اكتساب هوة خاصة به وبمستقبله مما يؤدي إلى الصراع بينه وبين الوالدين"[3]

5-3-3-3 الحاجة إلى التقدير والمكانة الاجتماعية

إن شعور الحدث وإحساسه بالتقدير من طرف جماعته وأن أسرته ومجتمعه يبوأه مكانة اجتماعية مناسبة لنموه، ذات تأثير كبير على شخصيته وعلى سلوكه فهذا الأمر ينمي فيه قدرة دافعة

---

[1]- عبد العربي السيد الشخص:**علم النفس الاجتماعي**. القاهرة: دار القاهرة للكتب. 2001، ص 162.

[2]Erikson,H- Erik.**Adolescence et crise. (L'Aquete de L'identité).**Paris: ed Scarabée. sans date,p50.

[3]Op.cit.p51.

على صرف كل طاقته وجهوده لصالح أسرته ومجتمعه، ولذلك تبرز حاجته إلى التقدير والمكانة الاجتماعية.

فالمراهق يريد أن يكون شخصا هاما في جماعته، وأن يعترف به كشخص ذو قيمة " إنه يتوق إلى أن تكون له مكانة بين الراشدين وأن يتخلى على موضعه كطفل ولذلك فليس غريبا أن نرى المراهق يقوم بالأعمال التي يقوم بها الراشدين متبعا طرائقهم وأساليبهم. "[1]

إن مرحلة الحداثة والمراهقة زاخرة بالطاقات التي تحتاج إلى توجيه جيد ولذا فالأسرة الحكيمة والمجتمع السليم هو الذي يعرف كيف يوجه هذه الطاقات لصالحه ويستثمرها أحسن استثمار.

5-3-3-4- الحاجة إلى القيم

تعتبر القيم عماد الأمة وأساس نظامه، وإذا ما حدث أي خروج عن هذه القيم سوف تختل الشخصية الفردية ويختل المجتمع بأكمله، فالمراهق كفرد يحتاج إلى القيم والمبادئ التي يتمسك بها حتى لا يحيد عن الطريق السوي، فكثيرا ما تصطدم حاجات المراهق ورغباته بالقيم والتقاليد والأعراف الاجتماعية، ولعل أهم ما يستولي على تفكير المراهق في هذه المرحلة هي الرغبة الجنسية وهو دافع ملح وقوي، ولعل ما يزيد هذا الدافع قوة " وسائل الإعلام، السينما والتلفزيون والإذاعة والكتب والمجلات الخليعة ودورها في إثارة الدوافع الجنسية، ويتضح أمامنا خطر انتشار أفلام الإثارة والإغراء التي تلعب بمشاعر الشباب وتوقظها وهي منتبهة يقظة، وهي أفلام يدور الكثير منها حول الجنس دون الالتجاء إلى فكرة أو موضوع هادف " [2]

وهنا بالذات تشتد حاجة المراهق إلى القيم فيسبب التناقض بين المبادئ الدينية الخلقية التي آمن بها منذ الصغر وبين ما يراه الآن ممارسا بواسطة الكبار من حوله، فالدافع الجنسي أمر ضروري لكل فرد

---

[1]- فاخر عاقل:**علم النفس التربوي**. ط3.دون بلد نشر:دار الملايين للطباعة. دون تاريخ، ص 125.

[2]-خليل ميخائيل معوض:**علم النفس الاجتماعي**. ط2. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي للطباعة والنشر. 2000، ص 389.

ولا سيما في فترة المراهقة، ولا نظن أن هناك شيء أودع في فطرة الفرد تؤدي به مشاكل واضطرابات وعقد نفسية كما يدعي فرويد وأتباعه، لأن الله سبحانه وتعالى قد شرع الزواج كحل أساسي لهذا الدافع أما ما أعاقه الجانب المادي فإن الصوم هو الحل الأفضل لسكون والحد من إثارة هذا الدافع،وعلى هذا الأساس فإن المراهق بحاجة إلى قيم أصيلة ليواجه بها هذا الدافع وغيرها من الدوافع الأخرى، حتى لا يلجأ إلى الممارسات المنحرفة واللامشروعة.

5-3-3-5- الحاجة إلى الحب

إن الحاجة إلى الحب في فترة الحداثة والمراهقة تعتبر أمرا أساسيا لصحة الحدثالنفسية " فهي السبيل إلى أن يشعر بالتقدير والتقبل الاجتماعي، ولكي يكون شعوره بهذا شعورا صحيحا يجب أن يعترف له بهذا الحب وأن يترجم إلى أعمال وعبارات"[1] فإذا نجح المراهق في الحصول على حب الكبار والأولياء فإن ذلك يؤدي به إلى حب الآخرين، وحب نفسه مما سينمي الثقة لديه ويدفعه للعمل والإنتاج، وتكوين علاقات اجتماعية سليمة ويكون الحب بذلك سببا في التوافق، فكلما كانت فكرته عن نفسه واضحة وحسنة، كان أسلوبه وسلوكه متكيفا والعكس، بحيث إذا لم يكن قادرا على الحب فإنه يشك في حب الآخرين له وقد يشعر بالفشل والعجز عن اكتساب مركز له مما يؤدي به إلى سلك سلوك منحرف.

5-3-3-6- الحاجة الجنسية

"وترمز إلى الانسلاخ الحاسم للناشئ عن أسرته وإقامة الأسرة الخاصة التي يتحمل هو مسؤوليتها بما أنه مؤهل جنسيا"[2] إلا أنه غير مسموح له في أن يمارس الجنس إلا في الحلال وهذا يأتي بعد فترة قد تطول أو عندما يصل سن الزواج المتفق عليه في بيئته، غير أنه في الكثير من المجتمعات وللأسف

---

[1]- مصطفى غالب:**سيكولوجية الطفولة والمراهقة**. بيروت: منشورات دار ومكتبة الهلال.1984، ص 38.

[2]- مالك سليمان مخول:**علم النفس الطفولة والمراهقة**. الكويت: دار القلم. 1990، ص 121.

حتى مجتمعاتنا العربية والمسلمة خصوصا تتم ممارسة الجنس بطرق وأساليب غير شرعية ويبقى الزواج مجرد شكليات أمام القانون والمجتمع.

5-3-3-7الحاجة إلى الفلسفة في الحياة

تقول مقيداش نجاة في هذا الصدد " المراهقة تمثل وقتا هاما للتساؤل عن ذاتها، فالمراهق يحتاج إلى هوية مستقلة تميزه عن غيره ولها دورها في المجتمع"[1] ويعني ذلك أن الحدث خلال هذه الفترة ينتقل من اللامبالاة بالمبادئ العامة إلى الاهتمام بها وفهمها، ومن اعتماد السلوك على العادات الخاصة المتعلمة إلى الاعتماد على المبادئ الأخلاقية العامة، كما يتغير تفكيره للتعمق في فهم ما يدور حوله من أحداث ويرتقي من التفكير في مجرد تلبية رغباته إلى التصرف بما يستوجبه ضميره وما يمليه الواجب.

5-3-3-8- الميول والاهتمامات الأخرى

تنشأ في مرحلة المراهقة ميول واهتمامات ورغبات جديدة نتيجة للتغيرات الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية التي تحدث فيها، فمنها ما هو فردي يخص الفرد ذاته كمشاهدة التلفاز، القراءة، ومنها ما هو اجتماعي يشارك فيه الفرد مع الجماعة كالرحلات والألعاب الجماعية والميل نحو الجنس الآخر.

يتجلى لنا من خلال هذا الطرح لحاجات الحدث في فترة المراهقة، أن الأسرة من تكون الداعم الأول له ولكن بالتحاق الحدث المنحرف بالمركز لإعادة تهيئته وإصلاحه من جديد،يصبح المركز المسؤول الأول عنه ويعتبر الممثل الأساسي نيابة عن الأسرة، لذا وجب تحقيق الرعاية الشاملة له وتلبية رغباته لتكون عملية إعادة التربية عملية فعالة.

5-3-4: تقويم السلوك المنحرف

إن مفهوم التقويم شاع في الأوساط التربوية، حيث يعتبره العديد من الباحثين مقترن بالأنظمة التربوية.

---

[1]-Mikideche, Nadjet.**L'adolescence par la psychologie d'aujourd hui pratiques psychologique**.alger: NO. 1997,p44.

ويتجلى لنا في هذا هو استخدامنا لمفهوم التقويم في الدراسة من خلال تعديل سلوك الحدث المنحرف وفق البرامج التربوية التي يقوم بها المركز اتجاه الحدث.

5-3-4-1- تعريف التقويم: لقد أعطيت للتقويم تعاريف عدة يتشابه بعضها مع البعض، وتختلف شيئا ما في الهدف أو الشمول أو الاستخدام لهذا المفهوم،الذي أصبح اليوم عملية تثير الكثير من الاهتمام والجدل في نفس الوقت.

لقد تطرق العالم **وايلز** عندما وصف التقويم" بأنه عملية تصدر عنها الأحكام التي تستخدم كأساس للتخطيط وعرفه **تنبرنك** على أنه عملية الحصول على المعلومات اللازمة للوصول غلى الأحكام التي بواسطتها يمكن اتخاذ القرارات.... "[1] من خلال هذان التعريفين نجد أن التقويم يعتمد على عملية الوصف ثم إصدار الحكم وفق معايير محددة مسبقا.

فبناءا على ما تقدم يمكن القول" أن العناصر التي تتكون منها عملية التقويم تشمل: الوصف والمعيار والحكم وبذلك يعرف التقويم على أنه عملية وصف الشيئ والحكم عليه وفقا لمعيار معين"[2] يقودنا هذا التعريف في مجال تقويم السلوك الانحرافي للحدث، من خلال عملية الوصف التي تتضمن بيانات ومعلومات كمية ونوعية عن الشيئ المقوم ويظهر ذلك في تسجيل بيانات حول سلوك الحدث المنحرف مع بداية التحاقه بمركز إعادة التربية ن باستخدام وسائل قياس كالملاحظة للمختص والمربين أو الخبرة الشخصية للفاعلين في المركز، ثم يتم مقارنة هذه المعلومات والمعطيات بمعيار معين، وهو السلوك السوي وأهداف البرنامج التربوي في المركز لإعادة تربية الحدث وإدماجه، وبعد حصر نتائج المقارنة بإيجابيات الحدث أو سلبياته تأتي طريقة العمل معه وفق شخصية الحدث وإمكانيات المركز.

---

[1]- علي عبد جاسم الزاملي، عبد الله بن محمد الصارمي، علي مهدي كاظم:**مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس التربوي**.ط1. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع. 2009، ص 44.

[2]- نفس المرجع، ص 45.

5-3-4-2أهداف التقويم: إن عملية التقويم تتم وفق أهداف معينة يصبو كل برنامج تربوي تحقيقها وتتمثل فيما يلي:

-" وصف وإصدار أحكام عن البرامج والنشاطات التربوية بطريقة منظمة ومدروسة.

- تقرير مدى ما تحقق من أهداف برنامج أو أسلوب تربوي معين وما لم يتحقق بعد تطبيقه لفترة زمنية معينة

- تحديد نواحي العجز أو القصور من أجل التوصل غلى وضع خطة لتلاقيها بالأساليب والمعالجات المناسبة

- تحديد الخصائص الايجابية للبرنامج أو النشاط التربوي والتي تلبي الحاجات الاجتماعية أو الأهداف التربوية العامة والخاصة لتعزيزها وضمان استمرارها.

- تقري استمرارية أو تطوير البرنامج التربوي أو إيقافه.

- توفير معلومات مفيدة وضرورية لاتخاذ قرارات صائبة تتعلق بالنشاط والبرنامج أو العنصر الذي يتم تقويمه."[1]

إن أهداف التقويم في مراكز إعادة التربية تتم وفق طريقة متصلة يبعضها البعض من خلال الاستفادة بالبرامج المقدمة للحدث ومشاركته في الأنشطة تفاعلاته مع الفاعلين في المركز ومع زملاءه...كل هذه العناصر تدخل ضمن آليات التقويم ووسائله.

5-3-4-3أنواع التقويم: هناك تصنيفات عديدة للتقويم حسب الأساليب والزمن ووفق أسس متعددة، ترتبط بالأهداف المقترنة من التقويم، ولكن سنقتصر على تصنيفين من التقويم في دراستنا والتي ترتكز على أغراض التقويم وتتمثل فيما يلي:

[1] الزاملي:المرجع المذكور سابقا، ص ص 47-48.

أ- التقويم القبلي: ويقصد بهذا النوع من التقويم "التأكد من الوضع الراهن للطلبة قبل البدء بعملية التدريس، والبدء بتخطيط هذه العملية وفا للخبرات التي يملكها الطلبة وبما يتناسب مع حاجاتهم.."[1] ويظهر هذا النوع من خلال إسقاطه على تقويم السلوك الانحرافي للأحداث وفقا للبرنامج التربوي الموجه إليهم ومدى استجابته لاحتياجاتهم المتعددة ووفقا لخصوصية وضعهم، وتباين أعمارهم وسلوكهم الانحرافي.

ب- التقويم التشخيصي: "و يهدف إلى التعرف على نواحي القوة والضعف أو الخبرات السابقة عند المتعلمين من خلال إجاباتهم على اختبارات تشخيصية معينة تفسر نتائجها في ضوء وصولهم إلى مستوى معين يطلق عليه في العادة **مستوى الإتقان**"[2]

5-3-4-4- خطوات التقويم: من خلال التطرق للتقويم في دراستنا فإن من بين التقويم الذي نتطرق له هو التقويم وفق عمل الجماعة من خلال تحقيق الرعاية الكافية للحدث وسط جماعته الجديدة في المركز لضمان سير تقويم جيد يهدف إلى تعديل وتحسين سلوكه وبالتالي إدماجه من جديد.

أ- "تحديد أهداف البرنامج ونتائجه: تبدأ عملية التقويم بتحديد الهدف الذي تسعى إلى تحقيقهن ذلك لن لكل فعل أو عمل أو برنامج قيمته وهدفه ونتيجته، ومن المنطقي ان يتم تقييم كل برنامج في ضوء أهدافه الخاصة.

ب- تصميم التقويم: من خلال عمل منهجي وأساليب علمية.

ت- تحديد محكات التقويم: تشير الفعالية إلى المدى الذي يحقق فيه الطريقة أهدافها ويحتاج تقويم فعالية الطريقة إلى وجود محكات أو مقاييس أو معايير..

---

[1] المرجع نفسه، ص 55

[2] المرجع نفسه،ص 56.

ث- القيام بعملية التقويم: تصمم أدوات لقياس التغيرات التي حدثت، وتوحدي ظروف جمع البيانات وإجراء التحليل اللازم من فالسلوك الانحرافي يحتاج لأساليب دقيقة وفعالية.

ج- تفسير وفهم النتائج وتحليلها: يتضمن تحليل النتائج وعرضها وفهمها"[1] سواء كان بنجاح عملية تقويم سلوك الحدث وظهور مؤشرات ايجابية أو العكس.

5-3-5: دور الشرطة والدرك الوطني حماية وإدماج الأحداث:

يعتبر دور الشرطة والدرك الوطني دور فعال وهام خاصة بارتفاع معدلات ظاهرة الانحراف والجنوح خاصة الأحداث، ما يجعل مهامهم مكملة لدور الأسرة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية في حماية الأحداث المنحرفين في خطر الانحراف أو الأحداث المنحرفين.

وعليه سنتطرق للدور الأساسي الذي تقوم به أسلاك الأمن والدرك الوطني التي تستند مهامها على حفظ الأمن والنظام في أي مجتمع.

5-3-5-1: دور الشرطة في حماية وإدماج الأحداث:

يبدو أن أهمية ومكانة الشرطة والحاجة غليها عندما ينمو حجم الظاهرة الإجرامية، "ترجع إلى تخصيص شرطة خاصة للأحداث في أنها تمنع جنوح الأحداث، وتقلل نسبة الادعاء لمواجهتهم وحضورهم أمام محاكم الأحداث، مع الأخذ في الاعتبار سن الحدث وطبيعة الجريمة المتورط فيها وجسامتها، وما قد ينجم عنها من أضرار نحو الضحية، ولنجاح مهام شرطة الأحداث ينبغي عليهم تطبيق أساليب الدراسة الاجتماعية، تاريخ وسيرة الفرد، وذلك من أجل المعلومات الخاصة بمشكلة الأحداث، ويتم ذلك من خلال أسرهم ومدارسهم التي ينتمون إليها، والباحثين الاجتماعيين المسؤولين عنهم"[2]

---

[1]- السيد عبد الحميد عطية:**ممارسة طريقة العمل مع الجماعات: اتجاهات نظرية وعمليات الإشراف والتقويم**. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. دون سنة ،ص من 163إلى 167 بتصرف.

[2]- الصاحي محمد سعيد:**محاكمة الأحداث الجانحين**. ط2. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع. 2005، ص ص 201-202.

إن دور الشرطة في إنقاذ الطفولة من الجنوح والإجرام دور مهم وخطر ولكنها لا تستطيع أن تنشط بمفردها"و لكن بالتعاون مع المؤسسات الأخرى والمجتمع، فلا يعقل أن يترك هذا العمل الكبير الذي يتطلب عددا من التخصصات المختلفة تربوية، صحية، اقتصادية، إعلامية على عاتق الشرطة إذ لا بد من تعاون كافة الأجهزة معا وتسهيل مهمتها"[1]

الدور الوقائي لشرطة الأحداث:

إن المهام الرئيسية لشرطة الأحداث هو الدور الوقائي، وذلك من منطلق الوقاية خير من العلاج والمتمثل في المحاولة لمنع الحدث من الجنوح والوقوع في أو التورط في الجريمة، وذلك من خلال تقديم نصائح وإرشادات، كل ذلك يساعد على تفادي المجتمع من مخاطر الانحراف، ومن الوسائل الوقائية التي يمكن لشرطة الأحداث القيام بها حماية الحدث من التعرض أو الوقوع في الجنوح، وهذا باتخاذ الإجراءات التالية"[2]

-منع الأحداث من التواجد في الأماكن الفاسدة، أي أن اكتشاف شرطة الأحداث والتعرف على الأماكن الفاسدة التي يتواجد فيها الأحداث، التي تؤدي إلى إفسادهم وتعرضهم للجنوح، ولا شك أن مثل تلك الإجراءات المبكرة تكون ها نتائج في القضاء والحد من الجنوح، ومن هته الأماكن التي ينبغي مراقبتها وتواجد الشرطة فيها كالمقاهي، أماكن الرقص، محلات بيع وشرب الخمور، الملاهي الليلية، الأماكن التي تباع فيها المجلات والكتب والأفلام التي تحتوي على صور خليعة، ومن الواضح أن تواجد شرطة الأحداث في تلك الأماكن الفاسدة تعتبر من الواجبات الوقائية لمنع جنوح الأحداث.

-توثيق العلاقات المجتمعية وتشجيع مشاركة الهيئات والمؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية في الاهتمام بشؤون الأحداث في تطوير إستراتيجية ونظام تعاملها.

---

[1]- محمد عبد القادر قواسمية:**جنوح الأحداث في التشيع الإسلامي**. ط1.الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.1992، ص 246.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 207-208.

-إجراء التحريات اللازمة في الحالة التي يبلغ عنها، فمن الوسائل الوقائية التي يمكن لشرطة الأحداث المعلومات التي تردهم تفيد أن وضعهم العائلي والاجتماعي يعرضهم لخطر يدفعهم إلى الجنوح وقد يلاحظ تعرض الأحداث للانزلاق في الجنوح أو الجريمة من خلال إساءة معاملة الأسرة لأبنائها، وأن أولياء الأمور يدفعون أبنائهم في التورط من خلال تعرضهم لأفعال مخالفة للأخلاق أو يستخدمونهم لأعمال في المقاهي أو الملاهي أو الدعارة.

- الدور الاجتماعي لشرطة الأحداث:

إن الدور الفعال لشرطة الأحداث في الوقاية من خطر الوقوع في الانحراف والجريمة، ينطوي على مدى توثيق الروابط الاجتماعية مع مختلف مؤسسات المجتمع وخاصة الأسرة لأنها القاعدة الأساسية في تنشئة الحدث.

حيث لا يمكن التوصل لنتائج فعالة إذا اقتصر العمل الاجتماعي على شرطة الأحداث فقط في مكافحة الانحراف والجنوح، بل بالعكس من ذلك فتضافر الجهود والعمل على وتيرة واحدة بالموازاة مع الهيئات القانونية والاجتماعية وخاصة الأسرة، يجعل العمل تكاملي.

إن تعاون شرطة الأحداث مع تلك المؤسسات الاجتماعية والتعليمية ووسائل الإعلام والنشر والهيئات القانونية هو الأسلوب الحضاري والعصري في مكافحة الجريمة والانحراف، فبدون تلك المؤسسات لا يمكن لشرطة الأحداث القيام لوحدها بوقاية وعلاج الأحداث من التعرض للجنوح أو التورط أو الانزلاق في الجريمة والانحراف"[1]

5-3-5-2: دور الدرك الوطني في حماية وإدماج الأحداث

لقد خطت قيادة الدرك الوطني خطوة كبيرة تحتسب لها من خلال استحداث خلايا لحماية الأحداث المنحرفين ثم ترقيتها غلى فرق، أبرزت من خلالها حرصها على مسايرة مؤسسات المجتمع

[1]- قواسمية:المرجع المذكور سابقا، ص 208.

الجزائري في ترقية وحماية الطفولة، حيث أنهها منذ استحداثها قدمت دفعة ايجابية من أجل تحسين وتطوير مهام الدرك الوطني، إضافة إلى تقريب المواطن من المؤسسة، وكل هذا من أجل العمل في إطار اجتماعي متكامل لحماية الأحداث من الانحراف والجنوح ن ويتم ذلك من خلال عرض نشأة فرقة حماية الأحداث للدرك الوطني والمهام المنوطة بها.

5-3-5-2-1-نبذة عن تأسيس الفرقة: "أولت قيادة الدرك الوطني أهمية بالغة للتكفل بفئة الأحداث من خلال إعطاء الأولوية للعمل الوقائي في نظرة استباقية منها لتفادي جنوح الأحداث عن طريق العمل بينها وبين الأسرة والمدرسة والمجتمع المدني، حيث قامت في سنة 2005 باستحداث ثلاث خلايا لحماية الأحداث المنحرفين كمرحلة تجريبية، هذه الخلايا التي أسندت لها مهام ذات طابع وقائي يتمثل في عمليات تحسيسية وتوعية الشباب بالتنسيق مع مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات التربوية، إضافة إلى مهام ذات طابع ردعي المتمثلة في المساهمة في التحقيقات التي تقوم بها الفرق الإقليمية والتي يكون أحد أطرافها قاصرا سواء كان ضحية أو جانحا.

وفي سنة 2011 تمت المصادقة من طرف وزارة الدفاع الوطني على إنشاء فرق حماية الأحداث للدرك الوطني مع تحديد مهامها وتنظيمه،بصفتها كيان استماع جواري متخصص، مكون من قائد فرقة ونائبه ومحققين متخصصين

مصادقة وزارة الدفاع الوطني كانت ثمرة نجاح المرحلة التجريبية للمشروع المتمثلة في خلايا حماية الأحداث المنحرفين، حيث تم إحداث 08 فرق كمرحلة أولى والعمل على تعميمها عبر كامل ولايات الوطن حيث يصل عددها إلى يومنا هذا 28 فرقة على المستوى الوطني"[1].

5-3-5-2-2-مهام فرقة حماية الأحداث:"أسندت إلى فرقة حماية الأحداث مهام خاصة تتمثل في"[2]:

---

[1]- فرقة حماية الأحداث للأحداث للدرك الوطني، ولاية البليدة.

[2]- المصدر نفسه.

-ضمان مراقبة الأماكن التي يتردد عليها الأحداث لتفادي أي خطر معنوي أو مادي قد يتعرضون له

-تحسيس الأحداث بمخاطر الانحراف والانعكاسات المحدقة بهم نتيجة تصرفاتهم وكذا السلوكيات غير المتحضرة التي قد يتعرضون لها

-البحث عن كل مخالفة للقوانين والتنظيمات التي تحكم مجال حماية الأحداث ومعاينتها

-القيام بالتحقيقات التي يكون أحد أطرافها قاصرا سواء كان متهما أو ضحية وذلك بالتنسيق مع القضاة المتخصصين

-المشاركة في التحقيقات القضائية مع الوحدات الإقليمية أو المتخصصة التابعة للدرك الوطني عندما يكون المتورطون قصرا

5-3-5-2-3-المراجع القانونية والنصوص التنظيمية: على غرار باقي القوانين والتنظيمات التشريعية التي تعمل تحت ظلها باقي وحدات الدرك الوطني في إطار أداء مهام الشرطة القضائية، تعمل فرق حماية الأحداث على ضوء قانون حماية الطفل1**قانون رقم 15-12** مؤرخ في 28رمضان عام 1936 الموافق 15 يوليو سنة 2015يتعلق بحماية الطفل، وذلك من خلال الالتزام، كيفية توقيف الأطفال للنظر وكذا الإجراءات التي تحدد التدابير الخاصة بالطفل المشتبه في ارتكابه أو محاولة ارتكابه جريمة.

بمواد هذا القانون لا سيما فيما تعلق بإجراءات التحقيق.

أما في إطار مهامها المتعلقة بالإطار الوقائي تقوم فرقة حماية الأحداث بحملات تحسيسية لفائدة الأطفال من مختلف الأخطار المحدقة بهم، حيث تستهدف المؤسسات التربوية لإلقاء محاضراتها، تجسيدا للاتفاقية المبرمة بتاريخ 2016/03/17 بين وزارة التربية الوطنية من جهة ووزارة الدفاع الوطني ممثلة في قيادة الدرك الوطني وكذا وزارة الداخلية والجماعات المحلية ممثلة في المديرية العامة للأمن الوطني من جهة أخرى.

وذلك من اجل مجابهة ظاهرة العنف المدرس ومكافحته وإثراء دور المؤسسات التربوية في التنشئة الاجتماعية للطفل، إضافة إلى مختلف الحملات التحسيسية الدورية المبرمجة من طرف قيادة الدرك الوطني خاصة فيما يتعلق بتلقين التربية المرورية والتحسيس بمخاطر مختلف الآفات والظواهر الاجتماعية كالتدخين وتعاطي مختلف أنواع المخدرات وكذا مخاطر الاستعمال السلبي للانترنت.

5-3-5-2-4-تكوين الوساطة الاجتماعية في الدرك الوطني: سعيا منها لتجسيد مبدأ الاحترافية المهنية في التعامل مع فئة الأحداث عمدت قيادة الدرك الوطني إلى انتقاء مستخدمين وتطوير مهاراتهم قبل توجيههم للعمل بهذه الرق، وذلك من خلال إدراج مختلف التكوينات على غرار التكوين العسكري القاعدي المشترك والتكوين التخصصي في مجال الشرطة القضائية، حيث تم إبرام اتفاقيات شراكة مع وزارة التضامن والنشاط الاجتماعي(ممثلة بذلك وزارة الدفاع الوطني)، من أجل إجراء تربصات في مجال الوساطة الاجتماعية عملا بمضمون "المادة الثانية من المرسوم التنفيذي رقم 09-353 المؤرخ في 20 ذي القعدة عام 1430 الموافق ل08 نوفمبر سنة 2009 المتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالإدارة المكلفة بالتضامن الوطني[1] "، حيث تم تكوين أول دفعة لأعوان الوساطة الاجتماعية التابعين للدرك الوطني سنة 2011 لمدة 03 أشهر على مستوى المركز الوطني لتكوين الموظفين المتخصصين ببئر خادم، لتليها دفعات أخرى على مدى سنوات 2012-2014-2019-2021

5-3-5-2-5-مهام عون الوساطة الاجتماعية في الدرك الوطني: لكون فرق حماية الأحداث فرق مختصة تعمل ضمان الإستراتيجية الوقائية للدرك الوطني من أجل حماية الأحداث، يعمل أعوان الوساطة الاجتماعية التابعين لهذه الفرق على ثلاث أصعدة، حيث تشمل:

---

[1]- المادة الثانية من **المرسوم التنفيذي رقم 09-353** المؤرخ في 20 ذي القعدة عام 1430 الموافق ل08 نوفمبر سنة 2009 المتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالإدارة المكلفة بالتضامن الوطني.

-المهام الوقائية (الاستباقية): بهدف الحد من ظاهرة جنوح الأحداث عن طريق الحملات التحسيسية

-المهام الردعية: في حالة تورط الحدث في جريمة بصفته ضحية أو متهما عن طريق التحقيق في القضايا المتعلقة بالأحداث

-التكفل بالأطفال ضحايا مختلف الجرائم: من أجل متابعة ومرافقة الحدث وإعادة إدماجه في الوسط العائلي أو الاجتماعي.

أ-في إطار الحالات التي لا تحمل وصفا جنائيا: في هذه الحالة تستند على عون الوساطة الاجتماعية نفس المهام المسندة على نظيره التابع للمؤسسات العمومية التابعة للإدارة المكلفة بالتضامن الوطني الواردة في المادة **129** من المرسوم التنفيذي **09-353** والمتمثلة أساسا في القيام بالتدخلات الوقائية والاجتماعية لدى الأشخاص أو العائلات الذين يعانون من صعوبات وتشجيع اندماجهم الاجتماعي والمهني وذلك عن طريق[1]:

-إرشاد وتوجيه العائلات في وضع صعب ومرافقتهم اجتماعيا

-المساهمة في الحفاظ على الروابط العائلية والاجتماعية والتضامنية وتعزيزها بين الأشخاص المتكفل بهم ووسطهم العائلي والاجتماعي وإعادة بنائها

-مساعدة العائلات في وضع صعب في تسوية المشاكل اليومية وإعادة الثقة والاتصال فيما بينها ودعم وظيفة القرابة

-المساهمة في كل نشاط من شانه الوقاية من الصعوبات الاجتماعية ومعالجتها

-المساهمة في الإدماج الاجتماعي والمهني للأشخاص المعوقين أو الذين هم في وضع صعب

-المشاركة في الأبحاث ذات الطابع الاجتماعي

---

[1]- المادة 129 من **المرسوم التنفيذي رقم 09-353** المؤرخ في 20 ذي القعدة عام 1430 الموافق ل08 نوفمبر سنة 2009 المتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالإدارة المكلفة بالتضامن الوطني.

ب–في إطار التحقيقات القضائية: تحقق فرقة حماية الأحداث للدرك الوطني في القضايا التي يكون أحد أطرافها حدثا سواء كان متهما أو ضحية، كما تشارك في التحقيقات القضائية مع الوحدات التقليمية التابعة للدرك الوطني على ضوء قانون الإجراءات الجزائية وقانون حماية الطفل 12/15 إضافة إلى باقي القوانين، حيث يختلف دور أعوان الوساطة الاجتماعية حسب وضع الحدث محل التحقيق (ضحية/جانح) والذي يتمثل عموما في:

–إجراء مقابلة تقنية مع الحدث

–عقد جلسة مقابلة جماعية لأجل إعادة إدماجه في الوسط العائلي

–في قضايا الاعتداء الجنسي يقوم بتهيئة الحدث نفسيا، وخلق الجو الملائم له من أجل سرد الوقائع أثناء إجراء التسجيل السمعي البصري المنصوص عليه بالمادة 46 من القانون 12/15، المتعلق بحماية الطفل.

–إسداء نصائح لولي الحدث عن ضرورة التواصل العائلي لمعرفة انشغالات الحدث وكيفية التعامل معه لمواكبة مرحلة المراهقة

–برمجة حملات التحسيسية على مستوى المؤسسة التربوية التابع لها الحدث من أجل العمل على إعادة إدماجه في الوسط المدرسي

–التوسط لدى السلطات وكذا مؤسسات المجتمع المدني من أجل ضمان مناصب شغل لولي الحدث

–توجيه ولي الحدث لعرضه على مختص نفساني عيادي للاستشارة.

عند الانتهاء من عملية التحقيق وتحرير محضر السماع الذي يشمل على كافة الظروف التي سبقت القضية أو الحالة التي وجد فيها الحدث، وتحديد حالته النفسية والاجتماعية والتي بموجبها يدمج الحدث من جديد في الأسرة أو المدرسة إذا كان في خطر معنوي، أو يوجه لقاضي الأحداث لتكييف القرارات القضائية.

حيث أن العمل المتخصص الذي تقوم به فرقة حماية الأحداث التابعة للدرك الوطني من شأنها السعي في العمل الجاد لإعادة اندماج الأحداث وحمايتهم من انعكاسات الانحراف والجريمة، وبالتالي تكثيف الجهود وتضافرها لرسم إستراتيجية فعالة للوقاية من الانحراف والجريمة.

ملخص الفصل:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل فيتضح لنا أن الرعاية الاجتماعية في هذا الإطار عملية شخصية واجتماعية ومسؤولية يتحملها الفرد والمجتمع، لتحقيق الاستقرار الاجتماعي وتكيف الأفراد من خلال تلبية مختلف حاجاتهم ومتطلباتهم خاصة رعاية وحماية المنحرفين ومحاولة إعادة تربيتهم وإصلاحهم، ولذلك يجب أن تكون الرعاية الاجتماعية خاصة بالنسبة لفئة الأحداث المنحرفين نسق اجتماعي منظم من البرامج والخدمات الاجتماعية،التي تهدف إلى تقديم الرعاية الكاملة من أجل تكيف الحدث مع نفسه ومع غيره حتى تنمو مهاراته واتجاهاته الاجتماعية عن طريق مختصين يقدمون له الخدمات قصد مساعدة الحدث على التكيف الاجتماعي من خلال تنظيم علاقاته مع زملاءه وكذا مع الفاعلين في المركز من متخصصين ومربين..من أجل وقايته من الانحراف مرة ثانية وكذا تهيئة الظروف التي تساعده على مواجهة المشاكل والصعوبات التي تعترض طريقه وكل هذا العمل والرعاية من أجل تحقيق التكيف والإدماج الاجتماعي والنفسي والتعليمي والمهني له. وتعتبر الدراسة الميدانية المحدد الأساسي لتبيان حقيقة الرعاية الاجتماعية للحدث المنحرف ومدى تحقيق أهدافها على أرض الواقع.

الباب الثاني

الجانب الميداني

الفصل السادس

الفصل السادس:الأسس المنهجية للدراسة الميدانية

6-1: مجالات الدراسة

تتجلى أهمية الجانب المنهجي في أي دراسة علمية،إلى إمكانية صياغة التصورات والأفكار النظرية التي تم جمعها حول مشكلة الدراسة، ومقاربتها ميدانيا للتحقق من صحتها أو خطئها، وفيما يلي نستعرض مجالات الدراسة، العينة وطريقة اختيارها، المناهج المتبعة وأدوات جمع وتحليل البيانات.

6-1-1: المجال الزمني

يتطلب أي بحث علمي من الباحث فترة من الزمن لإنجازه، وهذا يتحدد تبعا لطبيعة الموضوع المدروس والظروف المحيطة بالباحث،ويقصد بالمجال الزمني المدة التي تبدأ من فترة التفكير في االبحث إلى غاية انجازه كاملا.

وبالنسبة لهذه الدراسة بدأت الدراسة الميدانية على مرحلتين بداية سنة 2016، وانتهت إلى سنة 2019 على فترات متقطعة.

أما الدراسة الميدانية بدأت في الفترة الممتدة ما بين شهر فيفري إلى غاية شهر أفريل 2021 واشتملت الخطوات التالية :

-تطبيق شبكة الملاحظة

-تجريب أسئلة المقابلة على بعض الفتيات المنحرفات

-تصميم دليل المقابلة في صفته النهائية

-البدء في إجراء مقابلات مع الفتيات المنحرفات

6-1-2: المجال المكاني:

أجريت هذه الدراسة على مستوى مركز إعادة التربية للفتيات بن عاشور ولاية البليدة.

المركز المتخصص في إعادة التربية بنات بن عاشور البليدة

* مرسوم الإنشاء: **مرسوم تنفيذي رقم 75/100 المؤرخ في 1975/05/25**

*مرسوم رقم :**87-261** المؤرخ في **10 ربيع الثاني عام 1408** الموافق **ل أول ديسمبر سنة 1987** يتضمن إنشاء مراكز متخصصة في إعادة التربية وتعديل قوائم المراكز المتخصصة في حماية الطفولة والمراهقة.

نوعية النظام: **النظام الداخلي**

*المساحة الكلية:**17251م^2**

*المساحة المبنية: **2371 م^2**

السكنات الوظيفية: **07.**

هياكل المؤسسة:

المطبخ + المطعم (الطاقة الاستيعابية 60 شخص)

المراقد: المرقد -أ- (يحتوي على 50 سرير) المرقد - ب -

العيادة الطبية

الرياضة

المرجل (chaudière)

الـورشات:

- ورشة الطبخ

- ورشة الخياطة والطرز

– ورشة الحلاقة

–ورشة البستنة

– قاعة الرياضة.

الأقسام:

– قسم الملاحظة المستوى الأول

– قسم الدراسة

– المكتبة

– المصلى

مهام المركز

– إعداد برامج للتعليم والتكوين والتربية والأنشطة الرياضية والترفيهية التي تتناسب مع الفئة.

– توفير بيئة ملائمة من أجل السلامة البدنية والنفسية وتوفير الحماية الاجتماعية

إعداد برامج تربوية التي من شأنها تهذيب سلوكيات الفئة

– المرافقة الأسرية والوالدية.

–توفير الغذاء والملبس وكذا الرعاية الصحية.

– إستقبال أولياء القصر وأهاليهم كل يوم ثلاثاء من أجل دراسة الحلول.

– التنسيق بين قضاة الأحداث ورفع انشغال القصر وأوليائهم إلى القضاة.

– المشاركة في لجنة العمل التربوي ودراسة تطور حالة كل قاصر محل وضع بالمركز.

6-2-3: المجال البشري

اعتمدت الدراسة على 15 حالة من الفتيات القاصرات والذين يمثلون حالة خطر معنوي،و كذلك اعتمدنا على العينة التدعيمية والتي تشمل أغلبية المربيين ومساعدين المربيين، الأخصائيين النفسانيين والمساعدين الاجتماعيين ومديرة المركز و قدرت ب 15 حالة كذلك.

لا يوجد هناك مجتمع بحث مضبوط في مركز إعادة التربية فالحالات تدخل و تخرج يوما لذا من الصعب حصرها عدديا ،و لهذا تضمن الدراسة فقط الحالات التي تنطبق عليها أهداف الدراسة.

6-2: العينة وطريقة اختيارها:

إن اختيار العينة له أهمية كبيرة في البحث العلمي كما أن صحة نتائج الدراسة أو عدم صحتها يتوقف على طريقة اختيارها، مع مراعاة الإمكانيات المادية والوقت المتاح الذي يسمح بها البحث وبالنسبة لدراستنا تم الاعتماد على "العينة القصدية" Echantillon intentionnel، "و هي أن يعتمد الباحث إجراء دراسته على فئة معينة دون سواها"[1] وعلى هذا الأساس قمنا باختيار الفتيات اللواتي عندهن سلوكيات انحرافية وليست اجرامية وسنهم لا يتجاوز الثامنة عشر سنة.

وكذلك اعتمدنا على "العينة التدعيمية" وتتمثل في العينة القصدية التي تتعلق بالمربيين ومساعديهم وكذا الأخصائيين الاجتماعيين والنفسانيين، لغرض معرفة رأيهم ودورهم في تعديل وتقويم سلوك الفتيات المنحرفات باعتبارهم عنصر فعال في إدماج الحدث داخل المركز وإعادة بناء شخصيته بطريقة سوية وتحسين سلوكه الاجتماعي والتطوير من شخصيته.

6-3: المناهج المتبعة

نظرا لخصوصية كل موضوع يتحدد المنهج المتبع بحيث يلجأ الباحث إلى استخدام المنهج الذي يتلائم مع دراسته، وبالنسبة لدراستنا تم الاعتماد على المناهج التالية:

---

[1]- أحمد عياد:**مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. 2006، ص 119.

6-3-1: منهج دراسة الحالة

يعرف منهج دراسة الحالة بأنه " المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعا محليا عاما، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها"[1] وقد تم الاعتماد على هذا المنهج كونه يفيد في تعميق فهم الموضوع المدروس من مختلف جوانبه، ويظهر استخدامه في ما تقدمه للباحث، وهو السبب الرئيسي لاعتمادنا عليها حيث أنه يتسم بالمرونة والعمق ونقصد به أنه يسمح للباحث " من أن يعدل وينقح ويطور خطة بحثه وافتراضاته تبعا للظروف التي تعترضه عند الدراسة، وما ينكشف له أثناءها من أمور جديدة، وهي أيضا تتيح له التعمق والوقوف على الخصائص المميزة لكل حالة وهذا ما يساعده في الوقوف على الدوافع الخفية للمسألة موضوع الدراسة، وكشف العوامل المتشابكة والتي يمكن أن يكون لها تأثير مباشر أو غير مباشر في الظاهرة "[2] وسبب اعتمادنا على هذا المنهج كونه الأنسب لموضوع بحثنا خاصة وأننا بصدد فهم ما تقدمه مراكز إعادة التربية للفتيات المنحرفات واللواتي التحقن بالمركز من أجل تعديل سلوكهن غير السوي، وتقوميه وإعادة إدماجهن والتطوير من شخصياتهن، بحيث يتوافق منهج دراسة حالة مع طبيعة الموضوع خاصة وأن جل اهتمامنا كان على الفترة التي تقضيها الفتيات المنحرفات في المركز ومدى التأثيرات والتغييرات التي تطرأ عليهن، ومدى استفادتهن من البرامج التربوية والتكوينية وطبيعة العلاقات السائدة مع المربين باعتبارهم كبديل للأسرة أثناء إقامة الفتيات داخل المركز، و اعتبارهم النموذج و القدوة التي يتعلمن منهم مختلف السلوكيات المختلفة.

---

[1]. عدلي أبو طاحون:**مناهج وإجراءات البحث الاجتماعي**. الإسكندرية :المكتب الجامعي الحديث.1998، ص63.

[2]- عبد الغني عماد:**منهجية البحث في علم الاجتماع، الإشكاليات، التقنيات، المقاربات**. ط1.بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر. 2007، ص 89.

6-3-2: المنهج الوصفي

تم الاعتماد على هذا المنهج الذي يساعد على تتبع حيثيات الموضوع محل الدراسة والوقوف على أدق جزئياته وتفاصيله والتعبير عنه، فعملية الوصف هي عملية أولية تكمل بعملية تفسيرية تحليلية قائمة على الاستنتاج. وقد تم استخدام هذا المنهج في وصف الروتين اليومي للفتيات داخل المركز، من خلال نمط العلاقات السائدة بين الفتيات داخل المركز، تصرفاتهم وسلوكياتهم وتعابيرهم الخارجية والمفردات التي يتحدثون بها، أسلوب التعامل مع المربين وكذلك طبيعة العلاقة التي تجمعهم مع المربين والمختصين،طريقة تعايشهم في المركز ومختلف النشاطات التي يشاركن فيها.

6-4:أدوات جمع وتحليل البيانات

يتطلب البحث السوسيولوجي استخدام تقنيات ووسائل تمكن الباحث من جمع البيانات حول الظاهرة المدروسة ثم معالجتها عن طريق تحليلها وتفسيرها، وتختلف أدوات جمع المعطيات باختلاف المنهج المستخدم وباختلاف طبيعة الموضوع، وبما أنه تم إتباع منهج دراسة الحالة كمنهج رئيسي في جمع البيانات اعتمدنا على الأدوات التالية:

6-4-1:الملاحظة

أولا: أدوات جمع البيانات تعتبر الملاحظة من الوسائل الهامة لجمع البيانات،وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على "الملاحظة المنظمة" من خلال التخطيط العلمي للمتغيرات المراد ملاحظتها من خلال جدول خاص بتدوين:تاريخ الملاحظة،وقت الملاحظة، مدة الملاحظة، مكان الملاحظة،فقد تم التركيز على طبيعة العلاقة بين الفتيات، المواضيع التي يتحدثن فيها، مدى انسجامهم مع القانون الداخلي للمركز، كيفية قضاء وقت الفراغ، كيفية التفاعل مع المربين، ملاحظة سلوكياتهم أثناء تناول الطعام، في قاعة التلفاز، في المرقد...إلى جانب ذلك تم ملاحظة المربين وطريقة تعاملهم مع الفتيات وطريقة توجيههن....و كل هذا بهدف التحقق من فرضيات الدراسة حيث تم الاعتماد بثرة على الملاحظة المنظمة

لما لها من فائدة علمية ودقيقة في كشف الخبايا وجمع معلومات دقيقة. من الدراسة والتي لا تكون إلا من خلال شبكة الملاحظة.

6-4-2: المقابلة

تهدف المقابلة العلمية إلى التعرف على الظاهرة وذلك بالبحث عن الأسباب المؤدية إليها،حيث تعرف بأنها "علاقة دينامية، وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر"[1] وهي تقنية هامة خاصة في تخصص علم الاجتماع جريمة وانحراف، حيث أن طبيعة المواضيع في هذا التخصص تعالج كمواضيع طابو، فتكون المقابلة أحسن تقنية لدراسة مختلف الظواهر، ومثل هذا يقع على موضوع دراستنا، حيث أن السلوك الانحرافي للفتيات القاصرات يعتبر سلوك غير سوي، فالمقابلة تسمح بالتعرف أسباب التحاق الفتاة بالمركز وطبيعة أسرتها، المدة التي قضتها في المركز، التغييرات التي وجدتها في المركز، طريقة تفاعلها مع البرامج التربوية في المركز، طبيعة علاقتها مع المربين والأخصائيين الاجتماعيين والنفسانيين ودرجة تفاعلها مع النظام الداخلي للمركز، والتركيز على طبيعة العلاقة الموجودة بين الفتيات في المركز،و هذا تماشيا مع المنهج الكيفي وكذلك محاولة بناء علاقات ثقة مع المبحوثات ومن ثم مقابلتهن ومسائلتهن ومن ثم التحقق من الفرضيات ميدانيا.

وعليه فقد اعتمدنا على هذه التقنية كأداة أساسية وهامة في جمع البيانات من خلال المقابلة مع المبحوثات وبما أن المقابلة عادة تنقسم إلى ثلاث أنواع فإننا اعتمدنا على المقابلة نصف الموجهة " والتي يشيع استعمالها في ميدان البحث الاجتماعي لأنها غير مفتوحة الإجابات تماما وغير مقننة بعدد كبير من الأسئلة الدقيقة، ففيها يملك الباحث عادة أسئلة موجهة مفتوحة نوعا ما يحاول من خلالها الحصول على معلومات، وهي نصف موجهة لأن نظام طرح الأسئلة قد لا يتبع المسار المسبق الذي أعده الباحث، كما أن التعبير عن فكرة ما قد لا يتخذ منحى استبقه الباحث، والمعلومات فيها قد تأتي تباعا من دون

[1]-جمال معتوق:**منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي**. ط 1. الجزائر: دار بن مرابط. 2009، ص204.

تدخل بعبارة خاصة وبترتيب يناسب تفكير الفرد المقابل، وجهد الباحث هنا يجب أن ينصب ببساطة على تركيز المقابلة حول الأهداف"[1]

وعليه تم استخدام دليل المقابلة، والذي قسم إلى أربع محاور أساسية وهي:

المحور الأول: خاص بالبيانات العامة للمبحوثين من السن،، السنة الدراسية، المستوى التعليمي،الحالة الصحية، منطقة السكن سبب الدخول إلى المركز، مدة التواجد في المركز، المستوى التعليمي للوالدين، طبيعة أسرة الحدث،الحالة النفسية للقاصرة...و التي تفيد موضوع البحث وفرضيات الدراسة.

المحور الثاني: خاص بأسئلة الفرضية الثانية المتعلقة بتأثير البرامج التربوية على الفتاة ومدى تفاعلها الفتاة مع النظام الداخلي للمركز.

المحور الثالث: خاص بأسئلة الفرضية الثانية والمتعلقة بطبيعة العلاقة الموجودة بين المربين والفتاة وطبيعة تأثير ذلك في تقويم السلوك الانحرافي لديها.

المحور الرابع: خاص بأسئلة الفرضية الثالثة والمتعلقة بالظروف التي تعيشها الفتاة داخل المركز ومدى تأثيرها على شخصيتها وتلبية مختلف احتياجاتها.

المحور الخامس: خاص بأسئلة الفرضية الرابعة المتعلقة بطبيعة العلاقات الموجودة بين الفتيات وتأثيرات الاختلاط والاحتكاك الدائم فيما بينهن، في تعلم عادات جديدة تنعكس سلبا على تقويم سلوكهن الالنحرافي.

لقد تم الاعتماد على المقابلة كتقنية هامة ودقيقة في التحقق من فرضيات الدراسة، ولهذا تمت المقابلة مع الفتيات على ثلاث مراحل هامة تتمثل في:

[1]– عبد الغني:المرجع المذكور سابقا، ص 73.

المرحلة1: بناء علاقات طيبة مع الفتيات ليكون التفاعل مع الباحثة بشكل جيد ويخدم موضوع البحث، حيث في العشرة أيام الأولى كان فقط التحاور معهن وتبادل أطراف الحديث دون التطرق للجانب العلمي من الدراسة والروع في البحث.

المرحلة2: بعد بناء علاقة طيبة مع الفتيات وشعورهن بالراحة النفسية اتجاه الباحثة، تم التطرق لحياتهن العائلية ونمط معيشتهن قبل الدخول للمركز.

المرحلة 3: بداية المقابلة بطريقة مقننة وتسجيل كل المعلومات التي تخص حياة الفتاة من أول يوم دخلت المركز، وبهذا كانت المقابلة تسير بطريقة منظمة وذات فائدة أكبر.

بالنسبة للمقابلات التدعيمية مع المربيات والأخصائيين كانت أثناء أداء مهامهن عندما تكون فترة هدوء للفتيات.

6-4-3: أدوات تحليل البيانات

6-4-3-1التحليل الكيفي :

وتمثل في تحليل معطيات الدراسة الميدانية عن طريق استخدام تقنية تحليل المحتوى بالإضافة لتفسير النتائج والمقارنة بينها والاستنتاج الخاص بالفرضيات.

تحليل المحتوى: تستخدم هذه التقنية لمعالجة المعلومات والمعطيات المحصل عليها،حيث تقوم على التحليل، هذه الأخيرة التي اعتمدنا عليها في تحليل محتوى الحالات حيث تهتم بالدرجة الأولى ب " إظهار دلالات النصوص أو الوثائق، الظاهر منها والمستتر معتمدا على التسلسل المنطقي والتحليل العقلاني للوثيقة، مستخرجا منها الأفكار الرئيسية التي تقوم عليها الوثيقة أو النص مميزا بينها وبين الأفكار الفرعية بغض النظر عن تكرار هذه الأفكار، فالمهم هو موقعها في تركيبة النص ودلالتها في بنية النص المنطقية."[1]

[1]- عبد الغني:المرجع المذكور سابقا، ص 84.

إن أول خطوة قمنا بها بعد حصولنا على المعطيات الخاصة بالحالات هي تحديد وحدات التحليل وذلك بتقسيم محتوى الحالات والذي هو على شكل نص إلى وحدات، حيث اعتمدنا على التحليل الذي يقوم بتقسيم البنية النصية إلى عدة فقرات حسب المواضيع المتطرق إليها سابقا والتي تظهر على شكل جمل يمكن حسابها وعدها في فهم موضوع البحث، حيث اعتمدنا على فئة المضمون التي تضم وحدة الفكرة وذلك باستنطاق المعنى الظاهر والخفي لما تم تقديمه من خلال تصريحات المبحوثين، وانطلاقا مما سبق قسمنا النص إلى بنى فرعية من أجل إيجاد ترابطات بين متغيرات الفرضيات التي صيغت على أساسها.

6-3-4-2: تم الاعتماد على الإحصاء من خلال استخدام النسب المئوية والجداول المتعلقة بمتغيرات الدراسة، وإحصائيات الدرك الوطني والرسومات البيانية التي توح الجداول.

تطرقنا من خلال الفصل السادس المتعلق بالدراسة الميدانية إلى إبراز كل المتغيرات الأساسية التي بنيت عليها الدراسة، وتوظيف كل المناهج العلمية والتقنيات الميدانية التي تتوافق مع موضوع الدراسة.

الفصل السابع

الفصل السابع:عرض شبكة الملاحظة،عرض الحالات، مقابلة العاملين وتحليلها.

7-1: عرض جداول شبكة الملاحظة الملاحظة:

نقوم في هذا المبحث في عرض أهم الملاحظات الخاصة بشبكة الملاحظة المتعلقة بالفتيات المنحرفات في مركز إعادة التربية، حيث تم التركيز علة مختلف النشاطات اليومية والبرنامج اليومي للفتيات داخل المركز، وملاحظة العلاقات طبيعة العلاقات الموجودة بينهم وبين صديقاتهم، وبينهم وبين المربيات والمربين والأخصائيين.

إلى جانب ملاحظة طريقة عمل وتفاعل المربيات والأخصائيين مع الفتيات،و طريقة الأكل والنمط اليومي للفتيات داخل المركز.، إلى جانب مقابلة العديد من مساعدين المربيين،مربيين رئيسيين، الأخصائيين الاجتماعيين والنفسانيين ومدير المركز باعتبارهم متغير رئيسي في الدراسة، وكذا معرفة رأيهم فيما يخص الدور الذي تقدمه مراكز إعادة التربية في تقويم السلوك الانحرافي للأحداث ونخص بالذكر الفتيات القاصرات.

7-1-1: عرض جداول شبكة الملاحظة وتحليلها:

نقوم من خلال هذا المبحث بعرض الملاحظات الخاصة بالبرنامج اليومي للفتيات من لحظة الاستيقاظ، حتى لآخر اليوم، من تناول وجبة الغداء،تواجدهم في الأقسام، التواصل فيما بينهم، واجدهم في قاعة التلفاز، في الساحة التواصل مع المربيات والأخصائيين والإداريين...الخ...

الجدول رقم (07): جدول خاص بالنشاطات الأسبوعية للفتيات في مركز إعادة التربية

التوقيت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
8:30 11:45سا	قسم الملاحظة قسم الإعلام الآلي	أشغال يدوية	زيارات عائلية + مشاهدة أشغال يدوية التلفاز	دروس لغة عربية دروس رياضيات	لغة عربية دروس رياضيات	الاستحمام	المشاركة في نظافة المحيط(قاعة الرياضة، الأقسام،المرقد)
13:30 16:00سا	نشاطات	حصة دينية		حلاقة	مشاهدة التلفاز	قراءة القرآن نشاطات ترفيهية	مقابلات نفسانية مع النفسانية العيادية
17:30 18:30سا	رياضة	رياضة	أشغال يدوية	أشغال يدوية +رياضة	أشغال يدوية +رياضة	أشغال يدوية	أشغال يدوية

نستنتج من هذا الجدول الخاص بالنشاطات اليومية الأسبوعية، أن أغلبية النشاطات ترتكز على الأشغال اليدوية التقليدية، إلى جانب وجود التوجيه والإرشاد الديني من خلال قراءة القرآن والحصص الدينية، دروس في اللغة العربية والرياضيات وقسم الإعلام الآلي، الرياضة بصفة منتظمة، ونظافة المحيط كنشاط جماعي،حيث يبدو انه برنامج يفتقر للكثير من النشاطات ولكن يغطي جزءا منها.

غير أن هذا البرنامج النظري لا يطبق في كثير من الأحيان، فالمرشدة الدينية متطوعة ونادرا ما تجد تفاعل من الفتيات، إلى جانب أن قاعة الرياضة مغلقة وتمارس بطريقة فردية وغير منظمة، الأشغال اليدوية يومين في الأسبوع ولا تخص كل الفتيات ن ورشة الإعلام الآلي والحلاقة غير موجودة، مشاهدة التلفاز يوميا وبطريقة متواصلة، دروس اللغة العربية والرياضيات وجدت لفترة بسيطة ولكن قلة من الفتيات من يدرسن لأنها لا تتوافق ومستواهن الدراسي.

حيث أن البرنامج عشوائي وغير منظم والجداول الآتية توضح نمط الأسلوب اليومي الذي تعيشه الفتيات داخل المركز.

الجدول رقم (08): ملاحظات خاصة بالبرنامج اليومي للفتيات داخل مركز إعادة التربية

اليوم	الساعة	المكان	الملاحظات المسجلة
2021/02/21	10:00سا	فناء المركز	– تم الترحيب بالباحثة من طرف الفتيات بطريقة مأدبة جدا والالتفاف حولها، لأنها جديدة في المركز
	12:00سا	المطعم	– تقوم المربية بتوجيه الفتيات للتوجه إلى المطعم، حيث هناك طاولة خاصة بالفتيات تأخذ كل فتاة صحنها وطاولة أخرى مقابلة خاصة بالمربيات – تتكون الوجبة من سلطة وخبز وعجائن، لا يوجد كؤوس ولا مناديل ورقية، حيث تم الاحتجاجمن طرف الفتيات عن الوجبة وامتنعوا عن الأكل فاغلبهن لم يأكلن، وكانت الوجبة مالحة جدا وليست لذيذة.
	14:00سا	ساحة المركز	– تم تنظيم الفتيات من جديد لمعاودة الجلوس بعد الاحتجاج من طرف المراقب العام بصرامة
	14:45سا	ساحة المركز	– تم احتجاج الفتيات على المديرة لأنها وبخت مربية، وتم تعاطفهم معها – غضب إحدى الفتيات بسبب ضبط ولاعة عندهن، فعبرت عن غضبها بكلمات نابية وصوت مرتفع، وأعطت لإحدى الفتيات زجاجة صغيرة كانت تخبأها عندها وقالت لها افرغي غضبك بالزجاجة وقطعي يديكي وشجعتها على الأمر.

نستنتج من هذا الجدول ومن خلال دراستنا ومختلف الملاحظات التي سجلت ولها علاقة مباشرة في الموضوع، إلا أن تفاعل الفتيات في المركز مع الباحثين وهم زائرين للمركز تفاعل ايجابي ويحمل في طياته قيم الأدب والتخلق وطيبة القلب للآخرين وكان هذا منذ بداية البحث وحتى نهايته.

حيث أن حاجة الفتيات للتحدث والحوار والتفريغ دون تقديم أحكام مسبقة عنهن،و دون وصمهن بوصم العار والانحراف يجعلهن أكثر اندماجا وأكثر تفاعلا وأكثر ايجابية، حيث تم ملاحظة ذلك طيلة فترة التربص الميداني.

يظهر هذا الجدول غياب تام لأدوات النظافة وتعلم طرق الأكل الصحي الجيد، حيث أن غياب المناديل والكؤوس البلاستيكية من شأنه أن يلقن للفتاة عادات سلبية نفسها تماما الموجودة في الشارع أو في الفضاء العمومي، والذي لا يتوافق تربويا وأساليب التنشئة الاجتماعية الصحيحة.

كذلك عدم وجود مقاييس صحية في الأكل وتكرارها تجعل نفسية الفتاة تحس أنها في مؤسسة عقابية وليس مركز يساعدها في تخطي الأزمة السلوكية التي تعيش فيها، حيث أن تساند الفتيات مع المربية يعكس الشعور برفض الظلم الذي عاشته الفتيان من قبل وتجاربهن السابقة، ولهذا كان التفاعل كبير مع المربية ورفضهن القاطع بتوبيخها أمام الجميع.

إن قيمة العطف والرحمة التي تحملنها الفتيات يعكس لنا مدى فائدة التقويم التربوي في تعديل سلوكهن وبالتالي تجاوز العادات الانحرافية السلبية.

إن سهولة توفر ولاعة عند الفتاة لاستخدامها لأغراض غير ايجابية خاصة الحرق والتدخين وعدم وجود رقابة صارمة في ذلك وغياب وعي جماعي يسمح للفتاة بالحصول عليها، ومن ثم اكتشاف الأمر من طرف المربيين،يجعل الأمر أكثر خطورة وهو حجم التفاعل بين الفتيات، حيث ان التشجيع على السلوك الانحرافي ولفت الانتباه له يعتبر من بين العوائق التي تصعب عملية تعديل السلوك الانحرافي أولا، وتعلم أنماط انحرافية جديدة للفتيات الأخريات ثانيا.

الجدول رقم (09): ملاحظات خاصة بالبرنامج اليومي للفتيات داخل مركز إعادة التربية

اليوم	الساعة	المكان	الملاحظات المسجلة
2021/02/22	**09:10سا**	**المطعم**	– تناول قهوة الصباح، بعدها تنظيم قاعة النوم وترتيبها والانتقال لبناء آخر يتكون من عدة خرف تحتوي علة ثلاث غرف كبيرة، مقسمة على خمسة أسرة وغرفة تحمل أربعة أسرة وغرفة خاصة بالمربيات، يوجد فيها مراحيض، البناء في حالة جيدة ولكن الأغطية والأفرشة متسخة وقديمة وغير كافية
	12:00سا	**المطعم**	– تم احتجاج الفتيات على المديرة، حيث ذهبن جميعا للإدارة بصراخ وصوت عال والتهديد بالهروب والحرق وتم معالجة الأمر من طرف المديرة. – الرجوع للغرف والقيام بالتنظيف العميق لها بقيادة فتاة من المجموعة تتميز بالجرأة والقوة.

نستنتج من هذا الجدول أن من الأمور الايجابية التي تتعلمها الفتيات في المركز هي قيم النظافة والتعاون للمحافظة على المحيط الذي يتواجدن فيه، حيث أن اندماجهن مع بعضهن البعض والعمل كمجموعة في عمل ذو فائدة ومنفعة جماعية، من شأنه أن يرسخ أفكار ايجابية في ذهن الفتيات والتي تكون بمثابة أساليب وأدوات تربوية عملية في تقويم السلوك الانحرافي.

لكن إذا وجهت تلك القيم فقط لعمل آني يتمثل في التنظيف فقط وعدم توجيهه وإعطائه أبعاد تربوية، سيجعل تلك العملية مجرد سلوك روتيني خاص بالحفاظ على نظافة المكان وللأسف هذا ما تم ملاحظته.

حيث يغيب التوجيه التربوي من طرف الفاعلين للمركز بتعزيز تلك القيم الايجابية، ويصبح سلوك جماعي قد يخلق مشاكل وسلوكيات عنيفة كالشتم والسب والعدوانية بغياب بعض الحاجيات التي تستخدمها الفتيات.

حيث أن النظام الداخلي للمركز يرفض التحدث مباشرة وإثارة المشاكل مع مديرة المركز، ولكن التساهل في ذلك وعدم إعطاء وتوضيح صورة عامة والعمل بها للنظام الداخلي يجعل الاحتجاج يكون بطريقة عنيفة وفوضوية وعدوانية، حيث يعطي صورة غير ايجابية عن الانضباط وتطبيقه في المركز ويضعف عملية الإيضاح والشرح الحقيقي لمعنى السلطة، وبالتالي غموض مفهوم السلطة عند الحدث واعتباره وسيلة لكبح حريته تعطي نفس النتائج غير المرغوب فيها.

الجدول رقم (10): ملاحظات خاصة بالبرنامج اليومي للفتيات داخل مركز إعادة التربية

اليوم	الساعة	المكان	الملاحظات المسجلة
2021/02/23	11:30سا	المطعم	– تم القيام بمناداة الفتيات لتناول وجبة الغداء قبل نصف ساعة من التوقيت الرسمي لتناول الغداء، بعد احتجاجاتهم على ذلك وشعورهم بالتعب والجوع. تم الدخول وتناول الغداء، حيث كانت وجبة الغداء عبارة عن سلطة وعدس وعدم توفر ماء صحي ومناديل ورقية. حيث كان الصراخ على ذلك والتكلم بشدة وعنف فيما بينهم وفي كل هذه التصرفات والمواقف اكتفت المربيات بالمراقبة فقط وكان عددهن ثلاثة مربيات.
	12:00سا	الغرف	– تم التجمع بين الفتيات واستعمال الدربوكة والرقص والغناء بصوت عال جدا، وأغلبية الأغاني أغاني عشق وغرام
	13:30سا	قاعة قراءة القرآن	– أغلبية الفتيات لم يحببن قراءة القرآن وفضلن التجول في ساحة المركز والجلوس قرب الإدارة ما عدى ثلاث فتيات قرأن القرآن مع مرشدة متطوعة لمدة ساعة.
	15:30سا	الساحة	– تم تجمع الفتيات وتسجيل برنامج يخص الورشات واقتراح نشاطات تتماشى مع ميولاتهن، وكان ذلك تحت أمر من المديرة، لأن الفتيات احتججن كثيرا من غياب البرامج والنشاطات والورشات داخل المركز. – تقوم المربيات فقط بالمراقبة وزجرهم شفويا عند القيام بالصراخ أو التشاجر فيما بينهم. – تستعمل الفتيات كلمات رمزية وإشارات فيما بينهم لإعلام بعضهن بمكان تواجد السجائر.، أو التخطيط لأمر ما.

نستنتج من هذا الجدول الخاص بالملاحظات اليومية، أن غياب نشاطات واضحة ومنظمة وذات ميولات خاصة بالفتيات، التي تعمل على امتصاص الطاقة الزائدة والنشاط المفرط لديهن تجعل افتعال المشاكل واختلاقها أمرا عاديا، خاصة إذا غاب الضبط من طرف العاملين في المركز على فرض البرنامج اليومي.

يجعل امتصاص ذلك الغضب بالرضوخ لتلبية مطالبهن العادية والمتمثلة في تناول الطعام قبل وقته، وإغفال النشاطات ذات الأهمية البالغة، وبتكرار نفس التنوع الغذائي سيفتح مجالا للتعمق في سلوك العدوانية والعنف الجماعي والذي له جانبين سلبيين، يتمثل الأول في التقليل والتخفيف من قيمة وصرامة المركز في ضبط الفتيات، وثانيا يعمل على تعزيز السلوك الانحرافي وتعلمه بطريقة جماعية تحت تأثير النموذج السلبي والاحتكاك المتكرر مع الفتيات وإعادة نفس السلوكيات يوميا.

ويأخذ هذا السلوك السلبي منحى سلبي إذا كان رد فعل المربيات يكتفي بالزجر الشفهي فقط، دون معرفة أصل السبب وشرحه وتعليمهم الطريقة الصحيحة للتعبير عن احتياجاتهن ومطالبهن.

هذا المر من شانه أن يقدم أريحية للفتيات في تناول السجائر فقط باستعمال كلمات وإشارات رمزية متفقين عليها مسبقا.

لا يجب إغفال أمر هام ورئيسي يتمثل في عدم وجود برنامج ديني منظم وواضح يتم فيه دخول الفتيات جماعيا للاستفادة منه، وتقوية الوازع الديني وغرس قيم دينية من شأنها تعديل السلوك وخلق علاقة طيبة مع الذات، ولكن اللامبالاة والإهمال من الفتيات والمربيين على حد سواء يجعل الجو السلبي والعدواني الجو السائد في المركز.

الجدول رقم (11): ملاحظات خاصة بالبرنامج اليومي للفتيات داخل مركز إعادة التربية

اليوم	الساعة	المكان	الملاحظات المسجلة
2021/02/24	09:00سا	ساحة المركز	– تناوش كبير بين فتاة ومربية وصلت للتشابك بالأيدي وسب وشتم المربية بكل أنواعه، حيث تدخل عمال الإدارة لحل النزاع وتهدئة الأمر وأخذ الفتاة بعيدا.
	10:00سا	ساحة المركز	– تجول الفتيات في المركز والذهاب من جهة أعوان الأمن والقيام بلفت الانتباه بالحركات ووضع مساحيق مبالغ فيها ولباش غير محتشم.
	12:00سا	المطعم	– تناول وجبة الطعام وسط فوضى وعدم انتظام للفتيات، عدم توفر مناديل ورقية وكؤوس نظيفة للشرب فهي متسخة وقديمة، كذلك وجبة الغداء تكررت سلطة، خبز وعجائن غير لذيذة

نستنتج من هذا الجدول أن وصول الفتاة لدرجة التشابك مع المربية والتي تعتبر بمثابة المعلمة والأم والبديل الثاني عن الوالدين،برفع يدها عليها وتهديدها بعدم الخوف منها، نتيجة لغياب صديقة الفتاة في المركز يبين لنا العلاقة السلبية مع الفتاة والتي تبين لنا عدم وضوح مفهوم الضبط والسلطة عند الفتاة وعدم إدراكها إدراكا واقعيا وصحيحا وهذا ناتج عن التنشئة التي تلقتها الفتاة قبل دخول المركز، وكذلك عدم وضوحها أثناء وجودها داخل المركز، ويتعمق هذا التفكير الخاطئ نتيجة الاختلاط المتكرر مع الفتيات الذين يعززن تعلم كل ما هو عنيف وسلبي لإثبات الشخصية بطريقة خاطئة، كلما تكررت الظروف التي تدفع بذلك السلوك من عدم توفر الاحتياجات الضرورية لهن كالأكل والفراش النظيف.

يتعمق السلوك الانحرافي إلى أصناف أخرى لا تقل خطورة عن الأنماط الانحرافية التي توجد في الشارع أو الأسرة غير الصالحة، حيث أن اللباس غير المحتشم واستخدام المساحيق بطريقة مبالغة فيها والسماح

لهن بالجلوس في مكان خارج حدودهن يعطي صورة سلبية عن التسيب والعشوائية في القانون الداخلي للمركز وتطبيقه.

خاصة وأن الفتيات في سن المراهقة ومرحلة التغيرات الجنسية قد تجعل فهم العلاقة العاطفية والجنسية بطريقة سلبية، فتدعم تلك التصورات إذا كانت فتيات في المركز ذو انحرافات جنسية مسبقة والتحدث المتواصل فيما بينهن عن العلاقات الجنسية والعلاقات مع الطرف الآخر، يكسب الفتيات الأخريات ثقافة خاطئة قد تستغل بطريقة سلبية إذا كان بعض العالمين في المركز بوعي غير كافي بدورهم في تقويم السلوك الانحرافي.

الجدول رقم (12): ملاحظات خاصة بالبرنامج اليومي للفتيات داخل مركز إعادة التربية

اليوم	الساعة	المكان	الملاحظات المسجلة
2021/02/27	09:00سا	المطعم	– تناول فطور الصباح (قهوة، قطعة خبزن مربى).
	10:00سا	قاعة الاستحمام	– القيام بالحمام الأسبوعي للفتيات، وانزعاهم من عدم توفر مواد التنظيف الخاصة بهم وقلتها.
	12:00سا	المطعم	– تناول وجبة الطعام وكانت عبارة عن بطاطس مقلية وسلطة ومشروب غازي وفرحة الفتيات بالوجبة لأنها متغيرة عن العادة.
	13:00سا	ساحة المركز	– زيارة جمعية ناس الخير للفتيات والقيام بنشاط وطرح أسئلة حول نفسية الفتيات وتوزيع الهدايا وهي عبارة عن حقائب صغيرة تتوفر فيها كل مستلزمات الاستحمام والتنظيف. – تقديم نصائح وتوجيهات من طرف أخصائي نفساني تابع للجمعية حول طرق التعامل مع الذات وحل المشكلات النفسية، حيث تميز النشاط بتفاعل كبير للفتيات مع أعضاء الجمعية وهدوءهم التام وتغير سلوكهم مقارنة بنمط سلوكهم اليومي، حيث لا يوجد صوت عال أو كلمات نابية أو مظهر غير محتشم.
	16:00سا	المطعم	– تناول قهوة المساء مع حلويات قدمتها الجمعية للفتيات، حيث بدت البهجة والسرور على وجوههن، والحديث بينهن كان فقط حول الجمعية.

نستنتج من هذا الجدول أن الزيارة التي قامت بها الجمعية لفائدة فتيات المركز انعكست ايجابيا على التفاعل الكبير والراحة النفسية التي بدت على سلوك الفتيات خلال ذلك اليوم، خاصة في ظل غياب النشاطات المتعددة والبرنامج المتكامل في المركز.

حيث يعتبر إشراك أفراد المجتمع فيه والاستفادة من آرائهم وجهودهم التي تزيد من نجاعة الحلول بفتح المجال أمامهم، مع تزويدهم بالوسائل التي تمكنهم من القيام بدور فعال في مجال إعادة تربية الأحداث المنحرفين.

وهذا ما تم ملاحظته حيث أن البرنامج الذي قدمته الجمعية من خلال ألعاب نفسية، جعلت الطاقة الزائدة للفتيات والسلوك العدواني والعنيف يمتص وبايجابية وبفعالية ظهرت في التفاعل الايجابي مع أفراد الجمعية، وعدم السب أو الشتم والالتزام بالهدوء والراحة النفسية.ابعد من هذا جعلت الحديث والحوار السائد بين الفتيات فقط عن الجمعية وبرنامجها والهدايا التي قدمت لهن، وشعورهن بالفرحة والاستقرار جعل المركز في جو هادئ وجو ايجابي، لو كان المركز يطبق نفس البرنامج النفسي والتربوي لكانت الفعالية تظهر في سلوكهن، وهذا ما يوضحه الجدول.

الجدول رقم (13): ملاحظات خاصة بالبرنامج اليومي للفتيات داخل مركز إعادة التربية

اليوم	الساعة	المكان	الملاحظات المسجلة
	09:30سا	**ساحة المركز**	- جلوس الفتيات مقابل مكتب أعوان أمن المركز وتحدثهم عليهم ومراقبتهن ومحاولة لفت انتباههم بالمساحيق والملابس الضيقة والشعر المصبوغ.
	10:00سا	**قسم اللغة العربية**	- دخول خمس فتيات لقسم اللغة العربية من خلال الإلحاح المتواصل للمعلمة من أجل حضور الحصة، واحتجاجهم بأن المستوى لا يتناسب مع مستوى القسم وأن الدروس جد بسطة وسهلة، وداخل الورشة تعب كبير للمعلمة من أجل تركيزهن على الدرس الخاص بالنظافة..
	12:00سا	**المطعم**	
	11:00سا	**ساحة المركز**	- خروج الفتيات بسبب عدم رغبتهن لتلقي الدروس،و إثارة

2021/02/28			مشكلة كبيرة مع عون أمن، حيث اجتمعت الفتيات والمربيات وحاولن تهدئة الوضع،مقابل الشتم والكلام النابي للفتاة والصراخ.
	12:00سا	**المطعم**	- تناول وجبة الغداء وإلقاء التحية الخاصة بهن، وعدم انضباط العديد منهن والشكوى عن الوجبة المتمثلة في سلطة وفاصوليا والاحتكاك السلبي فيما بينهن..
	12:30سا	**ساحة المركز**	- تجول الفتيات في المركز والتحدث بصوت عال لإثارة الشغب والفوضى والتهديد بالهروب من المركز وشتم المركز وعماله.
	14:00سا	**قاعة التلفاز**	- إثارة الفوضى من طرف فتاة والسب والشتم بكل أنواعه للمربيات والإدارة لفتح قاعة التلفاز قبل وقتها لأنها أحست بالملل، حيث حصلت تناوشات كبيرة بين الفتيات
	15:00سا	**ساحة المركز**	- التجول العشوائي للفتيات ومراقبة المربيين لهن.

نستنتج من ملاحظات هذا الجدول، أن هناك نقطة هامة لا يجب إغفالها في زيادة تعمق السلوك الانحرافي بالنسبة للفتيات داخل المركز.حيث أن المشاهدة اليومية للتلفاز دون وجود ضوابط وتحديد برامج معينة وبرامج ذات فائدة ثقافية وتربوية وسلوكية، تنعكس بالتأكيد على توجيه سلوك الحدث وترسيخ قيم غير سوية من شانها أن توجه السلوك توجها سلبيا.

حيث ان البرامج المتكررة للفتيات داخل المركز والتي تتمثل فقط في مشاهدة أغاني الراي، والمسلسلات العاطفية، التي تحمل كم هائل من المشاهد الجنسية التي تثير الغرائز، التي تعتبر بمثابة الأداة المحفزة للانحراف وخاصة للفتيات وهن في فترة التحولات والتغيرات الجسدية.

حيث أن مشاهدة تلك البرامج السابقة الذكر والتي تؤثر على القدرات العقلية والذهنية للفتيات، تجعل معظم تفكيرهن يتجه نحو إثارة الجنس الآخر وإبراز المفاتن باستخدام المساحيق التجميلية واللباس الفاضح، ولفت انتباه أعوان الأمن وهذا دون وجود رقابة أو توجيه حقيقي من العاملين بالمركز.

فالتركيز على تهدئة الوضع واجتناب السلوك العدواني للفتيات يجعل السلوك العدواني مضاعف، بل يصل لدرجة عدم الاحترام للمربيين وتجاوز كل السلطات الداخلية وضربها عرض الحائط، وعدم الانصياع للأوامر والمشاركة مع المعلمة والانضباط، حيث يصبح الطاقم البيداغوجي كلعبة تسيرها الفتيات حسب رغباتهن وليس العكس، كل هذا ظهر في الملاحظات الخاصة بهذا الجدول.

الجدول رقم (14): ملاحظات خاصة بالبرنامج اليومي للفتيات داخل مركز إعادة التربية

اليوم	الساعة	المكان	الملاحظات المسجلة
2021/03/01	**09:30سا**	**ورشة الحلاقة**	- تجمع الفتيات في قاعة الحلاقة دون وجود معلمة خاصة بالحلاقة، حيث استعملن مساحيق التجميل وجففن شعرهن، وتحدثن حول مواضيع وإيماءات جنسية تخص ميل فتاة منهن لفتاة أخرى مع حضور المربية حيث كانت تضحك معهن رغم فهم المقصد دون معالجة الموضوع، فقد قمت بتهديدهن بالضرب إن افتعلن مشكلة.
	10:00سا	**قسم اللغة العربية**	- جود فتاة واحدة تدرس في قسم اللغة العربية، هناك مربية تتحدث مع المعلمة في مواضيع خارج العمل والفتاة تصغي لحديثهن ولا تركز في الدرس.
	10:30سا	**الأقسام**	- تناوش مربية مع فتاة حول فتح قاعة التلفاز والسلوك العدواني للفتاة.
	12:00سا	**المطعم**	- تجمع المربية مع المعلمات والتحدث في أمور خارجية،وفي نفس الوقت تجمع الفتيات لوحدهن في قاعة الحلاقة، وأحيانا دخولهن والقيام بأصوات الحيوانات في فوضى وعدم انضباط من طرفهن. - تسجيل كلمات نابية عن المديرة في صبورة أحد الأقسام، والمربية غائبة
	12:00سا	**المطعم**	- تناول وجبة الغداء في فوضى كبيرة، حيث أن فتاة غضبت من الوجبة المكونة من عدس وسلطة وماء الحنفية وكذلك غضبها سبب نقل زميلتها لمركز آخر، حيث أن الفتاة التي تحولت كانت تعاني من انحرافات جنسية وميلها للفتاة الباقية في المركز

نستنتج من هذا الجدول أن الأساليب التربوية التي يستخدمها المربيين ذات أهمية بالغة في تعليم الفتيات وتوجيههن توجيها تربويا صحيحا، حيث أن المربيين في المركز يعتبرون أداة وصل وحلقة وسيطة بين البرنامج العام للمركز وبين الطاقم الإداري، حيث يعتبرون النموذج الأول والقدوة الأساسية التي تستقي منها الفتيات أنماط السلوك الايجابي والسوي.

ولكن ما يتم اضهاره الجدول والملاحظات الموجودة فيه، تعكس اللامبالاة وعدم الوعي الكافي بالمهمة الحقيقية التي يقوم بها المربيين، وباعتبار أن الأم هي المربي الأول للفتاة فإن المربية هي البديل الثاني عن الأم، ولكن الخطاب والتواصل العشوائي وغير التربوي للمربيات يجعل الفتيات لا يجدن الفرق بين الخطاب الموجود في الشارع وعلاقته بانحرافهن وبين الخطاب الذي يجب أن يكون في المركز، كخطاب تربوي تأديبي تقويمي إصلاحي لسلوكهن.

وكذلك العشوائية الظاهرة في عدم وجود برنامج واضح ومنظم،يعمل على امتصاص الطاقة الزائدة للفتيات، يجعل عدوانيتهن أكثر ظهورا وممارسة إذا غابت الأمور التي تعودن عليها كمشاهدة التلفاز والبرامج غير التربوية التي تساهم في تخدير عقولهن، وتحديد ذوقهن وقدرتهن على الحكم، وبالتالي قدرتهن على الانتماء والإنتاج والابتكار.

الجدول رقم (15): ملاحظات خاصة بالبرنامج اليومي للفتيات داخل مركز إعادة التربية.

اليوم	الساعة	المكان	الملاحظات المسجلة
2021/03/02	**10:00سا**	**ساحة المركز**	- زيارة الأولياء للفتيات، وانتظار كل واحدة فيهن من يزورها
	11:00سا	**قسم الدراسة**	- بعد الزيارة تأتي الفتاة وهي تصرخ وتبكي وغير راضية بسبب عدم إخراجها من المركز، حيث أن العائلة من

		الأقسام	تزودها بتلك المعلومات. - زيارة أعوان الدرك الوطني لحماية الأحداث والتعرف على الفتيات والظروف المحيطة بالمركز، ومعرفة أحوالهن وأمورهن. - تقديك نصائح وتوجيهات حول التمسك بالدين الإسلامي - الفتيات يتكلمن لأعوان الدرك حول عدم الرضا على وجبة الغداء، وفكرة الهروب من المركز، وعدم الاستفادة من برامج تكوينية في المركز، وعدم إعطائهن فراش نظيف وملابس كافية. - نصائح مقدمة من طرف الدرك الوطني حول التفكير الايجابي وتطوير الذات - احتجاج من طرف فتاة حول نظام المركز - خروج ودخول الفتيات من القسم أثناء الزيارة، وعدم انضباطهن. - تناوش مربية مع فتاة حول فتح قاعة التلفاز والسلوك العدواني للفتاة. - بعد ذهاب أعوان الدرك الوطني لحماية الأحداث، تم انتقادهم من طرف الفتيات وعدم تصديقهم وقولهم بأنهم مثل باقي الزوار يقولون دون أن يفعلوا.

نستنتج من هذا الجدول، أن الزيارات العائلية تعتبر المكمل الرئيسي لعمل المركز إذا كانت العلاقة بين الفتاة والأسرة علاقة تفاعلية ايجابية تدعيمية، وتزيد هذه الفعالية إذا كان توجيه الأخصائيين الاجتماعيين وتواصلهم مع عائلة الفتاة وإعطائهم مختلف المعلومات والتطورات الخاصة بسلوك الحدث داخل مركز إعادة التربية.

ولكن الغياب الواضح للدور التكميلي للأسرة يجعل الزيارات العائلية كحلقة أضعف تزيد من خلق عدم التوازن في نفسية الحدث وبالتالي يعبر عن ذلك بالصراخ والبكاء والشتم.

وكذلك غياب الزيارات العائلية تاما يخلق كذلك عدم توازن وشعور بالوحدة والفراغ العاطفي.

في كلتا الحالتين لمسنا الجانب السلبي للزيارات العائلية ونادرا ما تكون ذات فعالية في استكمال البرنامج العلاجي والتقويمي والتربوي للفتيات المنحرفات.

الجدول رقم (16): ملاحظات خاصة بالبرنامج اليومي للفتيات داخل مركز إعادة التربية

اليوم	الساعة	المكان	الملاحظات المسجلة
	09:30سا	**ساحة المركز**	– حدوث مشاحنات كبيرة بين فتاتين بسبب قيادة المجموعة - فقدان السجائر اثر على نفسية الفتاة والمشاحنات فيما بينهم لأن قائدة المجموعة الأولى من كانت تزودهم بالسجائر خرجت من المركز - السب والشتم للمربيات من طرف فتاة ولكن بعد تأديبها من المربي وإسقاطها في الأرض تعدل سلوكها.
2021/03/02	**12:00سا**	**المطعم**	

	12:30سا	**ساحة المركز**	- تناول وجبة الغداء وسط هدوء تام - اجتماع الفتيات والقيام بلعبة الغميضة وراء المركز مع المربين والتقاط بعض الأشياء التي تأتي من خارج المركز لأسوار المركز من طرف معارفهم.
	13:30سا	**قاعة التلفاز**	- اجتماع بعض الفتيات في قاعة التلفاز وسماع الغناء لوحدهن دون وجود مربية
	14:00سا	**المرقد**	- فترة القيلولة(نوم بعض الفتيات، كتابة رسائل لأصدقائهم والعائلة، وجود المربية معهن، مقالات في المرقد مع الأخصائية النفسانية والتحدث عن الجنس والسهرات وحب الفتيات للغناء...

نستنتج من هذا الجدول أن عمال الأمن في المركز يعتبر ذو وظيفة أساسية في حفظ الأمن والأمان في المركز وبالتالي خلق الاستقرار والهدوء في نفسية الفتيات.

ولكن عدم توفر الوعي الكافي ونقص الجانب الأخلاقي لبعضهم يجعل مهمتهم في المركز ذات جانب سلبي يعمق من السلوك الانحرافي للفتيات، حيث أن توفير السجائر للفتيات مقابل مصالح ذاتية تؤكد عدم الوعي الكامل لمثل تلك الفئة وعدم القيام بوظيفتهم الرئيسية.

فغياب السجائر لفترة ينعكس بالسلب على توازن المجموعة ويترجم ذلك في السب والشتم

يعتبر التأديب كوسيلة في التربية كأحد الوسائل الناجعة في العملية التربوية خاصة مع بعض الفئات الاجتماعية، حيث أن ما ظهر من سلوك الفتاة وتنمرها الظاهر كان لا بد من إيقافه عن طريق الضرب التأديبي وهذا ناتج عن الخبرة الطويلة للمربي في التعامل مع الفتيات.

الجدول رقم (17): ملاحظات خاصة بالبرنامج اليومي للفتيات داخل مركز إعادة التربية

اليوم	الساعة	المكان	الملاحظات المسجلة
2021/03/09	**10:00سا**	**ساحة المركز**	- صراخ وتكسير وضرب من فتاة جديدة تعاني من اضطرابات سلوكية وعاطفية خلقت الفوضى والرعب في المركز، حيث تم أخذها للمستشفى - تجوال الفتيات في الساحة والتحدث عن الفتاة
	12:00سا	**المطعم**	- تناول وجبة الغداء في ظروف عادية، حيث تحسنت
	12:30سا	**قاعة التلفاز**	- فتح قاعة التلفاز مبكرا وسماع الأغاني خاصة أغاني الرأي ورقص الفتيات.
	13:45سا	**قسم الدراسة**	- دخول فتاتين لقراءة القرآن الكريم بعد إلحاح كبير من المرشدة المتطوعة، وسماع القصص القرآنية ولكن دون الرغبة في ذلك. - التطرق لقصة قرآنية ذات معنى تشير لتعديل السلوك السيئ - استذكار الصور القرآنية من طرف الفتيات. - مقارنة الفتيات للحكم والإرشادات مع حياتهن قبل المركز

نستنتج من هذا الجدول أن، تكرار نفس العادات اليومية سيؤثر بالتأكيد على السلوك ذاته، فتوفر نفس الأسباب تعطينا نفس النتائج وهذا ما ينطبق على الجو السائد في المركز.

حيث أن تكرار مشاهدة التلفاز بنفس البرامج غير التربوية وخاصة الغناء الفاحش، والذي يحتوي على مفاهيم جنسية انحرافية والمسلسلات العاطفية السلبية.

يؤكد على عدم تطور في شخصية الفتيات وتوجيه سلوكهن توجيها صحيحا.

وكذلك دخول الأحداث الجدد للمركز وهم يعانون من تخلف عقلي وانفعالي، يجعل التوتر السائد في المركز بيئة خصبة للتعمق في السلوك العدواني والعنيف، وكل هذا الأمر ناتج عن غياب برنامج ديني منظم ومتوافق مع شخصية الفتيات المنحرفات.

فإعطاء الحرية الكاملة للفتيات في القيام برغباتهن ولكن بطريقة غير ايجابية، يضعف من عمل المركز وقيمته في تصورات الفتيات.

الجدول رقم (18): ملاحظات خاصة بالبرنامج اليومي للفتيات داخل مركز إعادة التربية

اليوم	الساعة	المكان	الملاحظات المسجلة
2021/03/14	**10:00سا**	**ساحة المركز**	- اجتماع عدة جمعيات وهيئات المجتمع المدني بمناسبة عيد المعوقين(اليوم العالمي لذوي الاحتياجات الخاصة) - إمضاء اتفاقية بين مديرية النشاطات الاجتماعية لولاية البليدة ومركز إعادة التربية ووكالة تشغيل الشباب لمنح قروض للفتيات بعد خروجهن من المركز وفتح أبواب التكوين لهن. - قدمت النزيلات (الفتيات) مسرحية خاصة بالهروب من المنزل والوقوع في الانحراف والجريمة وندمها على ذلك، حيث تأثر الجميع والكل بكى وتفاعل مع الفتيات.
	12:00سا	**المطعم**	- تميز سلوك الفتيات بالتهذيب وارتداء المآزر والمنظر المحتشم وارتداء الخمار لبعض منهم
	14:00سا	**المرقد**	- معاملة الفتيات للحضور كانت جيدة وبأدب وبتفاعل ايجابي مع الحاضرين - مشاهدة المعارض الفنية الخاصة بمختلف الجمعيات - تناول وجبة الغداء وكانت جيدة ولاقت استحسان الفتيات - دخول الفتيات للمرقد وتحدثهن عن الحفل وانشغالهن به وبما قضوه من وقت ممتع دون شجار أو كلام نابي بينهم.

نستنتج من هذا الجدول والذي يؤكد للمرة الثانية أن للنشاطات الاجتماعية والثقافية ومساندة مؤسسات المجتمع بمختلف نشاطاتها وهيئاتها دور فعال في العمل التربوي للمركز.

حيث أن إعطاء فرصة للفتيات لإعادة الاندماج وفتح آفاق مهنية وتكوينية مستقبلية من شأنه أن يقدم الحافز والدافع لهن في تعلم كل ما هو مفيد، في تطوير مهاراتهن وصقلها، إعادة الاندماج الاجتماعي وتحسين الصورة عن الذات وعن المجتمع اللواتي يعشن فيه.

وهذا الأمر بدا واضحا وظاهرا على التزام الفتيات بالهدوء والهندام الجيد، والسلوك التفاعلي والتواصل الايجابي مع الحضور وفيما بينهن.

بحيث أن شخصية المراهق تخضع لبعض المعايير التي تجعل الميل لاكتشاف كل ما هو جديد وكل ما هو محفز لتطوير الذات وتنميتها وخلق استقرار وتوازن نفسي.

بحيث أن البرامج والنشاطات المختلفة التي تكون في المركز تأثر تأثيرا ايجابيا على نفسية الفتيات والعكس كذلك وجود روتين يومي يملاه التكرار والفراغ يجعل شخصية الفتيات أكثر ميلا للعدوانية والانحراف.

الجدول رقم(19): ملاحظات خاصة بالبرنامج اليومي للفتيات داخل مركز إعادة التربية

اليوم	الساعة	المكان	الملاحظات المسجلة
2021/03/16	**10:30سا**	**مكتب الأخصائية النفسانية**	- اتصال الأخصائية النفسانية'دون علم الإدارة)بسبب عدم وجود المتابعة بعد الخروج من المركز)، مع فتاة خرجت من المركز وانتهت مدة تواجدها في المركز - اتصالها من هاتفها مع فتاة أخرى لا زالت بالمركز - نقاش بين الأخصائية النفسانية والمراقبة العامة حول العلاقة العاطفية التي جمعت فتاة من قبل وعامل بالمركز حيث كان يقدم لها السجائر واحتمال وقوع

	12:00سا	**المطعم**	علاقة جنسية فيما بينهم. - تناول وجبة الغداء وسط فوضى وشتائم بين الفتيات للمربيات
	14:00سا	**ساحة المركز**	- صراخ فتاة بسبب عدم تسليمها الملابس التي جلبتها العائلة والسب والشتم للإدارة وخلق فوضى وبكاء وعدم تقبلها لذلك. - تخطيط الفتيات للهروب وسرقة مفتاح الثاني لقاعة التلفاز التي تتصل بقاع الرياضة والتي تتصل مباشرة بالجدار الخارجي للمركز. - شكوك حول تواجد هاتف نقال مع الفتيات وافتعال خطة من طرفهن لمعرفة من يقوم بإفشاء أسرارهن وضرب فتاة جديدة وحصول فوضى كبيرة، حيث أن الهاتف تم إدخاله من الخارج عن طريق الزيارات العائلية في غفلة من عمال المركز، حيث يتم استخدامه للاتصال مع أصدقائهم وتزويدهم بالسجائر ورميها من جدار المركز باعتبار المركز يقع وسط منطقة سكنية وإجرامية.
	14:30سا	**القسم**	- دخول فتاة واحدة مع المرشدة الدينية لقراءة القرآن والانشغال بأمر الهاتف النقال

نستنتج من هذا الجدول عدة ملاحظات هامة تندرج كلها ضمن فهم المتغيرات المتعلقة بموضوع الدراسة والتي تندرج ضمن عدة مؤشرات لها علاقة بالبحث.

حيث أن غياب المتابعة الخارجية للفتيات بعد خروجهن من المركز، تعتبر بمثابة انتهاء للعمل البيداغوجي الذي كان في المركز، فتتبع وضعية الفتاة بعد دمجها من جديد في الأسرة يعتبر بمثابة الضمان لعدم انحرافها من جديد ما دامت المتابعة تخص كل الجزئيات التي من شأنها إضعاف العمل البيداغوجي للمركز، وكذلك تنبيه الأسرة بمختلف العوامل التي قد تحث الفتاة عن العودة للانحراف.

وهذا ما يتم إسقاطه في مركز إعادة التربية حيث أن غياب المتابعة يجعل عمل المركز قاصرا، بل أن العلاقات مع الفتيات قد تستمر بعد خروجهن وقد تكون عامل جديد لإعادة الانحراف ولكن بنمط انحرافي آخر أكثر خطورة من الهروب من المنزل.

أمر لا يقل أهمية عن المتابعة وسبق التطرق له وهو الزيارات العائلية، التي من شأنها أن تقوم سلوك الحدث وتدعم دور المركز، نجدها بالعكس أداة لتعميق السلوك الانحرافي ورجوع الفتيات لنقطة البداية وهي الانحراف نتيجة عدم وجود بيئة صالحة لتنشئتهن، فدخول هاتف نقال وهو مرفوض بسبب المخلفات الذي يتركه تجعل الأسرة مساهمة في ذلك، ومع عدم الانتباه الجيد من عمال المركز ووجود فراغات في التناسق والانسجام المهني تجعل المركز كمكان لحماية الحدث دون تقويم سلوكه وإعادة اندماجه من جديد.

الجدول رقم (20): ملاحظات خاصة بالبرنامج اليومي للفتيات داخل مركز إعادة التربية.

اليوم	الساعة	المكان	الملاحظات المسجلة
2021/03/18	12:00سا	المطعم	- تناول وجبة الغداء وسط فوضى سبب عدم وجود رحلة للفتيات، وعدم خروجهن لفترة طويلة
	14:00سا	ساحة المركز	- لقاء جمع بين مديرة المركز والفتيات وتحدثهن بتلقائية حول برمجة رحلة وقطعوا عهدا بعدم الهروب أثناء الرحلة، وقامت بتحديد اليوم وطلبت من المساعدة الاجتماعية التشاور مع الفتيات لتحديد الوجهة.
		الإدارة	- الدخول المستمر على قاعة الهاتف للاتصال مع العائلة في حالة عدم زيارة العالة للفتيات فلها الحق في اتصال أسبوعي
	14:30سا	مكتب المديرة	- اتصال هاتفي مع العائلة المتبناة لفتاة بعد سلوكها العنيف وحل المشكلة بهدوء من طرف المديرة ن حيث طلبت الفتاة السماح وتركت المكتب وهي راضية.
	16:00سا	مكتب المراقبة العامة	- فوضى كبيرة وسب وشتم بعد غياب المديرة وطلبها غلق قاعة التلفاز لاشتباههم في فتاة تتناول السجائر - رمي الحجارة وسب المراقبة العامة بسبب غلق قاعة التلفاز بأمر من المديرة.

نستنتج من هذا الجدول أن الحافز يعتبر من الأدوات التربوية التي يستخدمها المربي والمعلم والمشرف التربوي وحتى الآباء في جذب انتباه النشئ وتشجيعه على القيام بأمر ايجابي، فيكون الحافز الوسيلة التي تعطي الدافع لتحقيق تلك النتائج.

ولكن غياب ذلك المحفز سينعكس سلبا على العملية التربوية ويضعف وظيفتها وهذا ما ظهر في الجدول الخاص بهذا اليوم، حيث عدم تلبية طلب الفتيات للقيام برحلة رغم التزامهم بالهدوء جعل العلاقة مع الإدارة تفقد ثقتها.

ولكن العلاقة الوطيدة مع مديرة المركز جعلت الاحتواء لغضبهن وعدوانيتهن بطريقة اتصالية تفاعلية جعلتهن جزءا من اتخاذ القرار في تحديد الوجهة والبرنامج وهي عملية تربوية تواصلية ذكية، وجهت السلوك العدواني وردة الفعل العنيفة غلى لقاء تفاعلي وتشاور وحوار هادف.

غير أن تكرار عدم الالتزام بالوعود يخلق نفس تلك المشاكل.

الجدول رقم (21): ملاحظات خاصة بالبرنامج اليومي للفتيات داخل مركز إعادة التربية.

اليوم	الساعة	المكان	الملاحظات المسجلة
2021/03/24	**10:00سا**	**ساحة المركز**	- شجار كبير بين قاصرة والطباخة والسب والشتم وتدخل المربيات(بسبب دخول البنات للمطبخ وعدم تفاهمهم فيما بينهن). - حضور كل الطاقم البيداغوجي والتربوي والإداري للمركز وتجهيز نفسهم لاستقبال والي الولاية، والمفوضية العامة لحقوق الطفل. - تجهيز الفتيات ولباسهم مآزر وهندام أنيق - تنظيم ورشات خاصة بالأشغال اليدوية بالبنات(خياطة، أشغال يدوية، حلويات...) بمعرض من غير تصميم البنات - تسليم ولاعة من طرف فتاة لزميلتها أثناء انشغال المربيات والأخصائيين بالتجهيز لاستقبال الوالي
	12:00سا	**المطعم**	- تناول وجبة الغداء، حيث تحسنت من حيث الذوق والجودة وطريقة التقديم النظيفة. - دخول القاصرات للورشات والأقسام، وجزء منهن يمارسن الرياضة بأمر من المديرة. - جزء من الفتيات يشتغلن بورشة الأشغال اليدوية ورسم صورة ايجابية حول المركز والبرنامج اليومي للفتيات.
	13:30سا	**زيارة الوالي**	- قدوم الوالي رفقة المفوضية العامة لحقوق الطفل، وطاقم كبير من أعوان الدرك الوطني لحماية الأحداث ومسؤول

			مديرية النشاط الاجتماعي للولاية، حيث تم تقديم هدايا رمزية للفتيات، وتفقد أوضاعهم وسؤالهن عن احتياجاتهن ولكن لم تتكلم أية فتاة - قدمت المفوضية العامة لحقوق الطفل كلمة تشجيعية للفتيات بالنظر للمستقبل والتطوير من الذات واستغلال وجودهن في المركز لتحسين سلوكاتهن. - انتقادات كبيرة من طرف الفتيات للهدايا المقدمة من طرف الوالي وأنها لا تصلح لهن وأن المجتمع يحتقرهن. - عودة الفوضى والشغب وتغير سلوك الفتيات ما أدى لتأديب فتاة من طرف المديرة وضربها بيدها على وجهها، قامت بصفعها.

نستنتج من هذا الجدول أن العدوان والعنف والشتم جو دائم يغلب على الحياة اليومية للفتيات داخل المركز، وهذا راجع لعدة أسباب فغياب الردع والضبط، وعدم وجود تناسق وتفاعل بين الطاقم البيداغوجي، وكذلك غياب الخبرة والكفاءة المهنية في تحويل السلوكيات الانحرافية إلى سلوكيات أقل انحرافا وعادات تعمل على تنمية القدرات الذهنية والعقلية فإن وظيفة ودور المركز كنسق مهم من الأنساق الاجتماعية، تصبح وظيفة قاصرة لا تقوم بآداء مهامها بشكل فعال.

حيث أن المظاهر الخادعة التي أعطاها المركز للسلطات الرسمية والصورة الكاذبة التي رسمها العمال، ما هي إلا عوامل تساهم في إعطاء صورة نمطية سلبية في ذهن الفتيات حول تدعيم قيم الغش والكذب والخداع والتي تعتبر مدعمة للسلوك الانحرافي.

إن النظام والانضباط والتنظيم الذي رسمه المركز اليوم هو الصورة التي يجب أن يكون عليها المركز في حقيقة الأمر، حيث هناك لباس موحد للفتيات والورشات كلها مشغولة ومقسمة حسب اهتمامات ورغبات الفتيات من أقسام وورشات الأشغال اليدوية والحلويات، ممارسة الرياضة، جزء مع المرشدة الدينية ولكن الصورة الكاذبة التي صنعها المركز جعلت ذلك موضوع للحديث بين الفتيات،

سرعان ما تحول لمواقف عدوانية وعنيفة وسب وشتم،بسبب حرمانهم المؤقت من مشاهدة التلفاز وسماع الأغاني التي أصبحت المخدر الرئيسي والنشاط اليومي في المركز، حيث غلق تلك القاعة أدى إلى تكسير قاعة المراقبة العامة ورميها بالحجارة وشتمها بكل الكلمات النابية والانحرافية.

الجدول رقم (22): ملاحظات خاصة بالبرنامج اليومي للفتيات داخل مركز إعادة التربية.

اليوم	الساعة	المكان	الملاحظات المسجلة
2021/04/08	**10:00سا**	**المطعم**	- تجمع بعض الفتيات في ورشة الطبخ وتعلم وصفة الشامية بإشراف من مربية ووجود أربع فتيات، حيث كان النشاط تطوعي من المربية حتى لوازم الطبخ اشترتها من مالها الخاص.(الفتيات دون مآزر وبعضهن يلاحظن من وراء النافذة)
			- باقي الفتيات كن يتجولن في ساحة المركز
	11:00سا	**ساحة المركز**	- صراخ الفتيات فيما بينهم، بسبب طلب المديرة تنظيف غرفة التلفاز والقمامة الموجودة في ساحة المركز، حيث أن بعضا منهن اختبأن في الأقسام لتفادي القيام بأعمال التنظيف.
	11:30سا	**مكتب المديرة**	- شجار فيما بينهن بسبب أخذ أغراض خاصة - زيارة عائلية فجائية لأم فتاة لم تأتي أبدا لزيارة ابنتها طوال فترة تواجدها في المركز (تقريبا سنة)، حيث جاءت رفقة شاب يريد الزواج منها وإخراجها من المركز وربما الشاب في علاقة مع الأم. - استقبلتها المديرة كحالة خاصة وتم الحوار معها والتكلم إليها بايجابية من طرف المديرة والتوصل لحلول - عندما حضرت الفتاة لرؤية أمها كانت العلاقة جافة ونظرة حاقدة وفيها لوم من كلا الطرفين - بعد ذهاب الأم أبدت الفتاة قلقها وانتظارها الخروج في اقرب وقت للتخلص من المركز.

نستنتج من هذا الجدول أن، العشوائية وعدم التنظيم في تقسيم الورشات ووجودها يجعل بعض المربيين يساهمون تطوعيا في خلق نشاطات من مالهم الخاص فقط لإلهاء الفتيات وإشغال وقتهن وتعلم مهارات تفيدهن في حياتهن المستقبلية، ولكن العشوائية وعدم التنظيم وعدم شرح تلك النشاطات يجعل عدم الإقبال الكبير للفتيات على النشاطات السلوك السائد، ويجعل العشوائية وعدم الانضباط النشاط الغالب في المركز.

إن الزيارات العائلية دائما تعتبر المحرك السلبي لخلق فوضى في المركز وعدم استقرار نفسي وتوازن سلوكي للفتيات، خاصة إذا كانت العائلة وبخاصة الأم على علاقة حقد مع الفتاة هذا الأمر سيعمق من عدم الاستفادة من دور المركز في تقويم السلوك الانحرافي.

7-1-2: الاستنتاج العام لشبكة الملاحظة

نستنتج من التحليل الخاص بجداول شبكة الملاحظة والتي شملت، علاقة الفتيات بالمربيين، وعلاقة الفتيات فيما بينهن، وتواجد الفتيات في المطعم وقاعة التلفاز، وفي بعض الأقسام وأثناء تواجدهن في الساحة،و مختلف النشاطات اليومية وكيفية قضاء الوقت كل يوم.

يتضح لنا من ذلك أن البرنامج اليومي لفتيات يتمثل في غياب لأدنى النشاطات التي من شأنها تطوير المهارات وتنمية القدرات الذاتية، حيث أن هناك فقط قسمين للغة العربية والرياضيات،و التي لا تعتمد على منهاج خاص بسنة معينة ولكن منهاج عام لا يصلح لكل المستويات الدراسية الخاص بالفتيات، لهذا لا تكون هناك رغبة في التعلم من قبل الفتيات.

يعتمد قضاء الوقت في المركز من خلال مشاهدة التلفاز وسماع الغاني والتجوال العشوائي في ساحة المركز لمراقبة عمال الإدارة وأعوان الأمن، والتجمع للحديث وإثارة المشاكل وهذا يكون فقط بمراقبة المربيين لهن، دون عملية إشراف تربوي او مرافقة تربوية.

حيث أن هذا النقص الفادح في البرنامج التربوي وغياب النشاطات التكوينية والتعليمية والثقافية والاجتماعية والترفيهية يرجع بالسلب على مدى التحكم في السلوك العدواني لفتيات، فالجو السائد في المركز وتوفر الأسباب التي من شأنها إثارة السلوك العدواني والعنيف لديهن، كمشاهدة التلفاز بشكل يومي ومستمر ومتكرر وخاصة لأغاني الراي والتي تحمل قيم العنف والانحراف، ومشاهدة الأفلام العاطفية التي تحتوي على مشاهد جنسية من شانها أن تثير الجانب الغرائزي والشهواني بطريقة انحرافيةوتمثلت في اللباس الفاضح للفتيات، واستخدام مساحيق تجميلية وسبغات شعر بطريقة كبيرة تفوق سنهن،و كذلك التحرش الجنسي لأعوان الأمن وإثارتهن بطريقة سلبية.

وبغياب الوعي الكامل لبعض العاملين في المركز يتم تعميق السلوك الانحرافي، بإعطائهن السجائر والدخول في علاقات عاطفية غير سوية مع بعضهن، يعكس السلوك السلبي وغياب النموذج والقدوة الصحيحة.

إن ضعف الوظيفة التي يؤديها المربيين في مرافقة وإعادة تربية الفتيات واستعمال أساليب تربوية عشوائية وغير منظمة وهادفة، تجعل سلوك الفتيات لا يختلف عنه في الواقع الاجتماعي قبل دخولهن في المركز، وكذلك غياب الضبط والردع داخل المركز يعكس فشل العاملين في المركز في توضيح مفهوم السلطة وبالتالي السلوك السائد في المركز هو العنف والشتم والسب وعدم وجود علاقة الاحترام للآخرين.

إن غياب الدور الأساسي للزيارات الأسرية في تفعيل عملية التقويم التربوي لسلوك الفتيات، وإعادة الإدماج الاجتماعي من جديد يخلق حالة نفسية غير مستقرة للفتيات تنعكس على الاندماج الايجابي في المركز وهذا ما ظهر في عدة ملاحظات يومية مسجلة في الجداول.

تحتاج الفتيات في المركز لعدة احتياجات بيولوجية ونفسية وعاطفية....فغيابها أو التقصير فيها سينعكس على تنمية القدرات الذهنية والاستقرار النفسي للفتيات، حيث عدم توفر الأكل المتنوع يقدم صورة سلبية

لدى الفتيات في اعتبار المركز مؤسسة عقابية لا توفر لهن الاحتياجات الضرورية وبصورة جيدة، وبالتالي عدم ضمان اندماج اجتماعي جيد.

إن الاختلاط المتكرر والعميق للفتيات في ظل غياب برامج تربوية متنوعة ومتعددة ومتكاملة،هدفها تحقيق دور ووظيفة المركز في إعادة الإدماج الاجتماعي للفتيات وتقويم سلوكهن الانحرافي، يجعل تعلم العادات السلبية والانحرافية حقل خصب لا يختلف عن المؤسسات التي تعلمت منها الفتيات السلوك الانحرافي الأولي.

وفي الختام يعتبر تعاون مؤسسات المجتمع والجمعيات المدنية، عامل فعال وأساسي في إدماج الفتيات وتعديل سلوكهن، وهذا ما ظهر بقوة في تغيير السلوك وتوجيه الحديث حول النشاطات التي قدمتها الجمعيات داخل المركز للفتيات.

7-2: عرض الحالات وتحليلها:

تعتبر هذه المرحلة من البحث ذات أهمية كبيرة حيث تخضع للتحليل والتفسير وتتوقف النتائج المحصل عليها على صدق الفرضيات أو خطئها حيث تضمن ثلاث مطالب، المطلب الأول:عرض خصائص العينة،المطلب الثاني: عرض الحالات،المطلب الثالث: تحليل محتوى الحالات.

7-2-1: عرض خصائص العينة :

تناول في هذا المطلب عرض خصائص العينة حيث تعطينا صورة عامة عن مجتمع البحث الذي نحن بصدد دراسته، ويوضح توزيع أفراد العينة حسب ثمانية متغيرات حيث تعتبر مهمة بالنسبة لدراستنا وتتوزع كالآتي: السن، المستوى التعليمي، الحالة الصحية، منطقة السكن، سبب الدخول إلى المركز، مدة التواجد في المركز، المستوى التعليمي للوالدين، طبيعة أسرة الفتاة.

جدول رقم(23) : توزيع أفراد العينة حسب السن :

التوزيع / السن	ك	%
(13 سنة)	1	6.66
(14 سنة وستة أشهر)	3	20
(15سنة وستة أشهر)	3	20
(16 سنة)	6	40
(17 سنة)	1	6.66
(تقريبا 18 سنة)	1	6.66
المجموع	15	100

يوضح الجدول أن أعلى نسبة قدرت ب **40 %** والتي تمثل الفئة العمرية (16سنة)،تليها نسبة **20% والتي تمثل الفئة العمرية** (14 **سنة ونصف)**، تليها نسبة**20%** والتي تمثل الفئة العمرية (15 سنة ونصف)، ثم تليها آخر النسب بالمساواة،نسبة6.66 **%** والتي تمثل الفئة العمرية من (13 سنة)، نسبة 6.66 **%** والتي تمثل الفئة العمرية من (17 سنة)، نسبة 6.66 **%** والتي تمثل الفئة العمرية من (18 سنة).

يظهر لنا من خلال التطرق لأعمار الفتيات المنحرفات أن اغلبهن في مرحلة المراهقة المبكرة والمراهقة الوسطى، حيث تعتبر فترة صراعات تصل بين الطفولة وبداية الرشد ولعل أهم ما يصاحب النمو الجسمي الوظائف المختلفة التي يؤديها الجسم مما ينتج عنه التوتر النفسي والتقلب المزاجي السريع والاضطراب في النوم والنظام الغذائي، ومن جهة أخرى تنمو لدى المراهق نزعة استقلالية فيرفض تقبل النصائح والتوجيهات المقدمة له سواء من أفراد عائلته أو من المدرسين، ويلجأ إلى الانطواء وهذا ما يظهر على سلوكيات الفتيات داخل المركز.

جدول رقم (24) : توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي :

التوزيع / السن	ك	%
ابتدائي	1	6.66
متوسط	12	80
ثانوي	2	13.33
المجموع	15	100

يوضح الجدول أن أعلى نسبة قدرت ب **80 %** والتي تمثل مستوى التعليم المتوسط،تليها نسبة **13.33% والتي مستوى التعليم الثانوي، وأخيرا** نسبة**6.66%** والتي تمثل مستوى التعليم الابتدائي.

نستنتج من خلال النسب التي تمثل المستوى التعليمي للفتيات، أن السن أحيانا لا يتناسب مع المستوى العلمي وهو المتوسط، حيث يعكس انخفاض التحصيل الدراسي للفتيات مما يؤدي إلى إعادتهن السنة وعدم النجاح، ما ينعكس بالسلب على تطوير الذات خاصة أن ذلك يؤدي إلى التسرب المدرسي ويفتح سبل جديدة لتعلم أنماط سلبية من الشارع.

فسن المراهقة بالنسبة للفتيات تلزم بضرورة مواصلة الدراسة والنجاح، ليكون التوافق النفسي وبناء الشخصية متكاملا مما ينعكس على السلوك الاجتماعي السوي للفتيات.

جدول رقم (25) :توزيع أفراد العينة حسب الحالة الصحية:

التوزيع / الحالة الصحية	ك	%
جيدة	10	66.66
تعاني من مرض	5	33.33
المجموع	15	100

يوضح الجدول أن أعلى نسبة قدرت ب **66.66 %** والتي تمثل الحالة الصحية الجيدة للفتيات، **وأخيرا** نسبة**33.33%** والتي تمثل بعض الأمراض التي تعاني منها الفتيات.

يتضح لنا أن الصحة الجسدية للفتيات في مجملها جيدة وفي حالة مستقرة، ما يسهل عملية الاندماج داخل المركز، والانخراط في معظم البرامج التربوية التي يقدمها والتفاعل الايجابي مع المربيينوالأخصائيين في المركز، فالصحة الجسدية الجيدة تنعكس ايجابيا على الصحة النفسية للفرد ومن ثمة على التفاعل الايجابي والسلوك السوي داخل المركز.

بينما تعاني بعض الفتيات من أمراض على مستوى المعدة، الصراع....مما قد يعرقل عملية الاندماج إذا غاب التكفل الطبي بهم، والمرافقة النفسية لهم خاصة وأن سن الفتيات يحتاج للحنان والرعاية الخاصة، حيث قد تؤثر بعض الأمراض العصبية والنفسية على توازن العلاقات بين الفتيات فيما بينهن، وبين المربيات هذا ما ينعكس بالسلب على التفاعل الايجابي مع البرامج داخل المركز.

جدول رقم (26) :توزيع أفراد العينة حسب منطقة السكن:

التوزيع / منطقة السكن	ك	%
حضري	15	100
ريفي	/	/
المجموع	15	100

يوضح الجدول أن أعلى نسبة قدرت ب **100%** والتي تمثل أن كل الفتيات داخل المركز يقطن في مناطق حضرية.

تعتبر المنطقة السكنية احد أهم المتغيرات الأساسية في الدراسات السوسيولوجية، حيث أن هته الأخيرة تؤثر على نمط عيش الفرد وتحدد مجموعة من القيم التي تختلف من البيئة الحضرية عن البيئة الريفية.

فلكل منطقة خصوصيات ومميزات تتصف بها.

يقودنا هذا الأمر إلى نقطة هامة وهي أن جميع الفتيات اللواتي يقمن في المركز ينتمين لبيئة حضرية، بحيث تتسم البيئة الحضرية بتجمعات سكانية كثيرة، ومعالم حضارية وتحمل قيم مختلفة عن القيم الريفية، حيث يشيع الانحراف والإجرام في البيئة الحضرية مقارنة بالبيئة الريفية، ومعظم المناطق التي تقطن بها الفتيات تعتبر مناطق حضرية.

جدول رقم (27) : توزيع أفراد العينة حسب مدة التواجد في المركز:

التوزيع / سبب التواجد	ك	%
شهرين	5	33.33
ثلاثة أشهر	5	33.33
من ثلاثة أشهر إلى سنة	5	33.33
المجموع	15	100

يوضح الجدول أن أعلى نسبة قدرت ب 33.33 % والتي تساوي كل النسب المتبقية حيث تمثل الفترة التي قضتها الفتيات في المركز وهي شهرين،تليها نسبة 13.33% والتي تمثل فترة ثلاثة أشهر من التواجد في المركز للفتيات، ونفس النسبة كذلك 33.33% والتي تمثل فترة أكثر من ثلاثة أشهر إلى سنة تتواجد فيها الفتيات بالمركز.

يتضح لنا من خلال الجدول أن مدة إقامة الفتيات في المركز تتراوح من شهرين إلى سنة تقريبا، بحيث تعتبر مدة جيدة في تقويم سلوك الفتيات تعلم أنماط سلوكية جديدة، والاستفادة من البرامج التربوية داخل المركز والتفاعل الجيد فيما بين الفتيات.

فمن خلال ملاحظتنا أن هناك فئات موزعة على ثلاثة فترات مما يسهل على الفتيات تكوين علاقات داخل المركز وبخاصة عندما تكون فترة الدخول واحدة.

لهذا مدة تواجد الفتيات داخل المركز متغير مهم في العملية التربوية وإعادة الإدماج الاجتماعي وتقويم السلوك الانحرافي.

جدول رقم (28) : توزيع أفراد العينة حسب سبب التواجد في المركز وحكم القاضي:

التوزيع / سبب التواجد	ك	%
خطر معنوي (الهروب من المنزل)	6	40
خطر معنوي(السلوك العنيف في البيت)	2	13.33
خطر معنوي (تعاطي المخدرات)	4	26.66
خطر معنوي(اغتصاب وهروب من المنزل)	3	20
المجموع	15	100

يوضح الجدول أن أعلى نسبة قدرت ب 40 % والتي تمثل أسباب التحاق الفتيات بالمركز يحث يعتبر الهروب من المنزل كأعلى نسبة،تليها نسبة 26.66% والتي تمثل أسباب التحاق الفتيات بالمركز هو تعاطي المخدرات، تليها نسبة20% والتي تمثل السلوك العنيف للفتيات داخل منازلهن وفي المدرسة مما أدى إلى تواجدهن في المركز، ثم تليها آخر نسبة 13.33% والتي تمثل الخطر المعنوي الذي قاد الفتاة للالتحاق بالمركز.

نشير إلى نقطة هامة في هذا الجدول، وهو أن حكم القاضي على الفتيات كان كله يندرج ضمن **(خطر معنويي)** دون وجود سلوك جانح للفتيات.

ولكن المقابلة المباشرة مع الفتيات داخل المركز، بينت أسباب أخرى أدت إلى دخول الفتيات للمركز، فكل فتاة كانت في وضعية غير محمية سواء الهروب من المنزل، البيئة الأسرية غير صالحة للفتاة، وجود خطر على الفتاة، تعاطي المخدرات، التعرض للاغتصاب في فترة الهروب من المنزل أدى إلى وجود مجموعة من السلوكيات الانحرافية بين الفتيات وتعددها.

ما يبين لنا أن السلوك الانحرافي الأولي وهو الهروب من المنزل لعدة أسباب اجتماعية أو أسرية أدى بالفتيات للتورط في سلوكيات انحرافية أخرى واستغلالها في الشارع، ولهذا هناك مجموعة من الانحرافات

السلوكية برزت وتطورت بعد الهروب من المنزل ما أدى بالشرطة وأعوان الدرك الوطني وقاضي الأحداث بضرورة دخول الفتيات للمركز.

جدول رقم (29) : توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي للوالدين:

المستوى التعليمي الوالدين	دون مستوى		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
											ك	%
الأم	5	62.5	1	16.66	6	60	2	50	1	50	15	100
الأب	3	37.5	5	83.33	4	40	2	50	1	50	15	100
المجموع	8	100	6	100	10	100	4	100	2	100	30	100

يوضح الجدول أن أعلى نسبة قدرت ب 83.33% بالنسبة للمستوى الابتدائي للأب تقابلها نسبة 16.66% للمستوى الابتدائي للأم، تليها نسبة 62.5 % تمثل نسبة دون مستوى للأم تقابلها نسبة 37.5% للأب، ونسبة 60% بالنسبة لمستوى التعليم المتوسط بالنسبة للأم تقابلها نسبة 40% للأب، تليها آخر نسبتين بالتساوي،و التي تقدر ب 50% بالنسبة للمستوى الجامعي للأب تقابلها نسبة 50% للمستوى الجامعي للأم، وكذلك نسبة 50% للمستوى الثانوي بالنسبة للأم، تقابلها نسبة 33.33% للمستوى الثانوي بالنسبة للأب،.

إن الميزة الغالبة لدى أولياء الفتيات هي أن المستوى التعليمي للوالدين متدني ينحصر بين دون المستوى، مستوى ابتدائي وأخيرا المستوى المتوسط، وبنسبة ضئيلة المستوى الثانوي والجامعي لأحد الوالدين، ويعتبر هذا المتغير مهم وفعال في متابعة الأبناء دراسيا، والتعرف على معظم التغييرات البيولوجية والانفعالية والنفسية التي تحصل للفتيات في فترة المراهقة ولهذا أغلبية الفتيات مستواهن الدراسي محدود مقارنة بسنهن،و تأثير ذلك على طبيعة أساليب التنشئة الاجتماعية المتغيرة والمتجددة حسب ضروريات الحياة.

جدول رقم (30) : توزيع أفراد العينة حسب طبيعة أسرة الفتاة:

التوزيع / طبيعة الأسرة	ك	%
أسرة طبيعية	3	20
أحد الوالدين في السجن	2	13.33
وفاة أحد الوالدين	3	20
طلاق الوالدين	4	26.66
أطفال غير شرعيين (متكفلين بهم)	3	20
المجموع	15	100

يوضح الجدول أن أعلى نسبة قدرت ب 26.66 % حيث تنتمي الفتيات غلى أسر فيها طلاق وانفصال الوالدين،تليها نسبة 20% حيث تنتمي الفتيات إلى أسر مستقرة وطبيعية، تليها نفس النسبة 20% حيث تنتمي الفتيات إلى أسر مستقرة تعاني من وفاة أحد الوالدين سواء الم أو الأب، ونفس النسبة 20% حيث تنتمي الفتيات لأسر متكفلين بهم ولكن دون معرفة أصولهم،فهن فتيات غير شرعيات، وآخر نسبة 13.33% حيث تنتمي الفتيات لأسر يتواجد فيها احد الوالدين في السجن.

مما لا شك فيه أن انهيار أحد ركائز الأسرة غالبا ما يؤدي إلى انهيار العلاقات السائدة بين أفرادها فعادة ما يمر الأبناء بأزمات وانفعالات نتيجة زعزعة القاعدة التي بنيت عليها الأسرة، والتي تختلف طبيعتها وتأثيراتها من أسرة لأخرى ومن سبب لآخر، ومهما اختلفت تسميات هذا الانهيار في الأسرة فإن نتائجه تتشابه في الكثير من الأحيان، يقودنا هذا غلى أغلبية أسر الفتيات أسر متفككة وغير مستقرة حتى بوجود الوالدين فالتوتر الموجود داخل الأسرة ينعكس بالسلب على نفسية واستقرار الفتيات ومن ثم على سلوكهن الاجتماعي.

يقدم سعد أشرف نخلة في مؤلفه (العولمة تأثيراتها على الأسرة)معنى شامل للتفكك حيث يقول أن " البيت المفكك والمتصدع له عدة معاني منها البيت المتصدع بالمعنى الإيكولوجي الاجتماعي وهو البيت الذي يتصل بموقع المنزل الجغرافي، الكثافة السكانية والخصائص البشرية والاجتماعية والاقتصادية، البيت المتصدع بالمعنى الاجتماعي السوسيولوجي يعني غياب أحد الوالدين بسبب الهجران أو الطلاق أو الوفاة أو تعدد الزوجات أو زواج الأم من زوج آخر، البيت المتصدع بمعناه النفسي السيكولوجي وهذا الذي يشكل الحالة النفسية التي يعيشها الزوجين مثل الشجار الدائم والعلاقات الزوجية المتنافرة والكراهية المتبادلة، البيت المتصدع بمعناه الإجرائي وهو الانحراف الخلقي للوالدين أو أحدهما مثل حالات الإدمان أو الانحلال الخلقي أو تمسكهم بقيم غير مرغوبة،وتبين أن لطبيعة العلاقة بين الأبوين تأثيرها على نمو شخصية الطفل فإذا كانت العلاقة تقوم على التوتر والصراع بينهما فإما يضطرب الطفل لتلك الخلافات أو يتشكل فيه سلوكيات جديد تواكب هذا الوضع الجديد"[1]

من خلال التحليل الذي قدمناه تعتبر الأسرة أحد أهم العوامل المباشرة في انحراف الفتيات لعدم وجود بيئة صالحة تطور من شخصية الفتاة وتقوم سلوكها، وتبني شخصية متكاملة متزنة.

7-2-2:عرض الحالات:

الحالة رقم:01

تاريخ المقابلة:2021/02/22

مكان المقابلة: المرقد الخاص بالفتيات

مدة المقابلة:ثلاث ساعات متقطعة

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- الجنس:أنثى

[1]- أشرف سعد نخلة، **العولمة تأثيراتها على الأسرة**، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2011، ص ص 7-8.

- السن:16 سنة

- المستوى التعليمي: الثالثة متوسط

- الحالة الصحية: تعاني من آلام حادة في البطن أصيبت بها في المركز

- منطقة السكن: الجلفة (حضري)

- سبب الدخول: خطر معنوي (الهروب من المنزل)

-مدة التواجد في المركز: تقريبا ثلاثة أشهر

-مدة حكم قاضي الأحداث: ثلاثة أشهر

- المستوى التعليمي للوالدين:

الأم: أمية الأب:ثانوي

-طبيعة أسرة الحدث:

تعيش الفتاة في أسرة متفككة، حيث أن الأب طلق الأم منذ سنوات ولعدة مرات متتالية، فكل مرة يوقع الصلح يطلق الأب الزوجة مرة ثانية.

تعمل الأم كمنظفة في الحمام، وأسلوب معاملتها مع الفتاة صارم وعنيف، حيث تشتم الأم الفتاة بكل المصطلحات النابية وتراقبها كثيرا وتمنعها من القيام بالخروج خارج المنزل لأن طبيعة منطقة الجلفة محافظة، كذلك هناك تشاحنات وصراعات داخل الأسرة مع الأب والأم والإخوة الذكور.

بينما أب الفتاة مستقيل تماما عن مهامه كاب فهو متزوج بثلاثة نساء ولا تراه أبدا.

تعلمت الفتاة التدخين في المتوسطة عن طريق زميلتها في المتوسطة،و عندما تم ضربها ضرب مبرح بعد اكتشاف الأمر من طرف أم الفتاة وأخوها، قررت الهروب من المنزل بسبب توقيفها من الدراسة وجعلها تقوم بكل أشغال المنزل، وبعد هروبها من المنزل تعرفت على شاب في عمر الثلاثين قام بتعليمها كيفية

تناول كل أنواع المخدرات واغتصابها وهي في حالة عدم وعي بسبب المواد المخدرة، وتم اكتشاف ذلك من طرف أعوان الدرك الوطني واصطحابها للمركز لإعادة تقويم سلوكها الانحرافي وإدماجها من جديد

-ملاحظات شخصية وسلوكية عن الحالة:

تتسم بالذكاء الانفعالي، والتخطيط للمستقبل، كما يظهر عليها الاتزان في التصرفات اتجاه الآخرين، غير أنها تحمل صورة سلبية عن الذات من جراء التربية القسرية والعنيفة التي تعرضت لها.

تلبس لباس ضيق داخل المركز، وشعرها مسبوغ يوحي بسن اكبر من سنها، تتعامل بهدوء وطيبة مع المربيات.

وجود آثار تقطيع في الجسم وجروح جديدة في جسم الفتاة وخاصة يديها.

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

تعبر الفتاة عن شعورها وردة فعلها عند دخول المركز فتقول"الدنيا ضلامت عليا، حسيت روحي غريبة، قعدت غير نبكي ودايرة الأمل بلي نروح ونخرج منا ومزالني لحد الآن"، وعن مواصلة دراستها في المركز تقول"لالا مرانيش نقرى، نشارك برك في أشغال يدوية كي تكون كاينة"، وعن كيفية الاستفادة من البرامج والنشاطات التي توجد داخل المركز تقول" مراني نستفاد من والو هنا، لا برنامج لا والو،، حاجة برك تحسنت مقارنة بطريقة عيشي في دارنا هيا الماكلة متعجبش، وقت النوم متبدل بزاف، اللباس وبزاف صوالح....، وعن السلوكيات التي تعلمتها الفتاة في المركز تقول"تعلمت نسنيفي أي دواء نلقاوه نفتوه ونستنشقوه، تعلمت نقطع يديا بالزجاج ورجعت نتكيف والتطياح بكل أنواعه، ليدخل هنا يتعلم كل شيئ، الحاجة المليحة لتعلمتها الاحترام لكامل الناس" وعن كيفية قضاء وقت فراغها في المركز تقول الفتاة"نوض السبعة تاع الصباح، نخمل فراشي نشرب قهوتي في المطعم، نتفرج التلفاز نسمعوا الغناء ولا برامج تسلية مرات تريح معانا المربية ومرات وحدنا، نفطر على 12سا نخرج برا قاعدين حتى 16:00سا تجي قهوة العصرنشربها، ممبعد نبقى قاعدة نخمم مع روحي ولا مع وحدة نريح معاها، تلحق 19:00 سا

نتعشاو، نرجعوا لقاعة التلفاز نتفرجوا الغنا ونشطحوا على الساعة 22:00سا يطفى التلفازونرقدوا، ما عدى الاثنين والربعاء تكون أشغال يدوية مع مربية من العصر لوقت العشا، هدا واش ندير اغلب اليامات روتين معاود، مكاش الجديد.

وتعبر الفتاة عن نظرتها للمركز بقولها"الإدارة مليحة مليحة الحمد لله والمربيات تان، بصح المركز عيان مكان فيه حتى حاجة"و تضيف كذلك عن الرضا حول البرامج التربوية الموجودة في المركز بقولها" لالا ماشي راضية تماما".

وعن الزيارات العائلية للفتاة داخل المركز فتجيب" كل ثلاثاء لبنات يجو ماليهم يقضولهم يسقسوا عليهم غير أنا مدة ثلاث أشهر واحد مسقسى عليا مجا تغيضني عمري، نعيط مرة في سمانة لأختي ولا ماما بصح ماما جافية معايا تقولي غير بهدلتينا يا الخامجة تما نولي غير نبكي ونعيط وندير زعافي في لبنات ونضاربوا"

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

عن طبيعة العلاقة القائمة بين الفتاة والمربين والأخصائيين تقول"علاقة جيدة معاهم، نحكي معاهم ونشاورهم، بصح منديرش ثقة كبيرة فيهم خاطر يعاودوا الهدرة ويخرجوا سرك، وأنا الصراحة نحكي للأخصائية النفسانية كثر،و في حالة الاحتجاج على أمر ما تقول الفتاة" المربيات يمدولي الحق، خاطر نطلب حاجة من حقي"، تضيف الفتاة في إشراكهم في النشاطات حسب الرغبة فتقول"يخلوني كما الشغال اليدوية والرياضة كما نحب يمدولي الفرصة" وتقول الفتاة"جامي درت سلوك عيان مأدبوني عليه حاكمة قدري ونحترمهم"، وعن طبيعة الجلسات النفسانية والمقابلات الاجتماعية تقول الفتاة" نلتقي بالأخصائية النفسانية ثلاث مرات في الأسبوع".

وتضيف الفتاة عن الحوافز التي يقدمها الطاقم البيداغوجي من مربين وأخصائيين عند قيامهم بسلوك جيد تقول"يقولونا نديرولكم تقرير شباب باش تخرجوا، نمدولكم بصح هدرة برك مكان والو صحيح"

وعن طبيعة النصائح والإرشادات التي يقدمها المربون والمربيات للفتاة تعبر عنها بقولها"يقولولي متخرجيش، متبعيش لبنات، متمديش صوالحك، كي ترجعي لدراكم حبسي البلاء لي راكي فيه أترزني ومتهربيش من دراكم مدوملك غير ماماك ودراكم"

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

تتحدث الفتاة عن شعورها في المركز فتقول"مرانيش نحس روحي مرتاحة في المركز، نحس روحي مقلقة بزاف"، الحمد لله الغرفة راضية عليها وين نرقد تعجبني، بصح من ناحية الاحتياجات كا ين بزاف أمور ماشي موفرينهالنا،تعلمت أمور في المركز وساعدني في أمور، بصح مرانيش مستقرة وخصني أخصائي نفساني يكون معايا كل يوم" وعن الإضافات التي تعلمتها الفتاة في المركز تقول" تعلمت منديرش الثقة، تعلمت الاحترام والأدب لمتعلمتوش في دارنا، في الحقيقة تعلمت السلبي كثر من الايجابي في المركز"

المحور الخامس: خاص بالفرضية الرابعة:

تقو ل الفتاة "نعم عندي صديقات، لنحسها تشبهلي ونريحلها هدك هيا حبيبتي " وعن طبيعة المواضيع التي تتحدث بها الفتاة مع صديقاتها في المركز تقول" نحكو غير على صحابنا ومغامراتنا ملي هربنا من الدار، وكفاش هربنا ونحكو على المركز المربيات، نعلقوا عليهم نضحكوا نجيبوا الوقت هدي هيا"، وتجيب الفتاة عن تشجيع الفتيات فيما بينهم على السلوكيات السلبية فتقول"كي يشوفوني نجي نقطع يقولولي لالا ميحبوشن بصحن شجعوا بعضانا على الاحتجاج مع المديرة والمربيات، نديروا الهول فارغين شغل نكرهوا نجيبوا الوقت" وعن الأمور التي تعلمتها الفتاة من أصدقائها داخل المركز تقول" كاين أمور تعلمتها بصح ماشي لماشي ملاح، تعلمت نتقاسم حاجتي معاهم كي تمرض وحدة تغيضنا نوقفوا معاها، نسمعوا هموم بعضانا..." وتضيف الفتاة عن رأيها في اعتبار أصدقائها نموذج سلبي أم ايجابي "نشوف فيهم قدوة ايجابية، خاطر عاشوا حياة صعيبة بزاف وفيها معاناة وراح نستفاد من تجاربهم، تعلمت منهم

واحد ميبلعطني ونكون شاطرة وكي نرجع لدارنا كفاش نسير " وعن شعور الفتاة بالراحة النفسية مع اصدقائها داخل المركز تقول" كاين وكاين، كاين لنرتاح معاهم نتفاهموا ونتشابهوا في العقلية، ولخرين ميعجبونيش صوفة طايرة يهدروا بالفور والقباحة مسترجلات بزاف.

الحالة رقم:02

تاريخ المقابلة:2021/02/22

مكان المقابلة: المرقد الخاص بالفتيات

مدة المقابلة:أربع ساعات غير متواصلة.

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث:

- الجنس:أنثى
- السن:14 سنة وستة أشهر
- المستوى التعليمي: أولى متوسط
- الحالة الصحية: ضيق التنفس والتقيأ المستمر.
- منطقة السكن: الشلف (حضري)
- سبب الدخول: خطر معنوي (الهروب من المنزل)
- مدة التواجد في المركز: تقريبا ثلاثة أشهر
- مدة حكم قاضي الأحداث: مؤقت وغير محدد
- المستوى التعليمي للوالدين:

الأم: جامعي الأب:متوفي

-طبيعة أسرة الحدث:

عاشت الفتاة منذ ولادتها في مركز الطفولة المسعفة، حيث أنها مجهولة النسب وفي سن صغيرة تبناها والدها الذي تحبه كثيرا، ولكن لظروفه المادية القاهرة تخلى عنها وتبنتها أسرة أخرى، كان فيها الأب متوفي والأم مديرة مدرسة ومعها أخوها بالتبني كذلك.

كان المستوى المعيشي للعائلة الجديدة ممتاز، ولكن الفتاة كانت تعاني من سوء المعاملة وتعاني من التعنيف والضرب والحرمان من اللعب والأكل الجيد والملابس الجديدة، وتحتم عليها الأم القيام بأشغال المنزل وإن لم تقم بها تقوم بتكبيلها بسلك معدني وتضربها رب عنيف على الرأس مما أدى بالفتاة غالى الهروب من المنزل عدة مرات وفي كل مرة تعيدها فرقة الدرك للمنزل، ومع ذلك لم تتغير المعاملة بل زادت عنفا.

في المرات المتكررة التي كانت تهرب فيها الفتاة من المنزل تعرفت على مراهق كان يعطيها المال والأكل وهو من ساعدها على الهروب آخر مرة، بحيث نشأت بينهم علاقة عاطفية وكانت تذهب لبيت جده غير المسكون وتبيت معه أثناء فترة هروبها.

في آخر مرة هربت فيها الفتاة من المنزل كانت متجهة لبيت والدها الأول الذي تبناها، تم إمساكها من طرف فرقة الدرك الوطني وتحويلها لقاضي الأحداث.

-ملاحظات شخصية وسلوكية عن الحالة:

تتسم شخصية الفتاة بالضعف، والتبلد العاطفي حيث تكن كره شديد لوالدتها التي تبنتها وتبكي كثيرا كونها مجهولة النسب.

- تعاني من تخلف عقلي بسيط، حيث أن قدراتها العقلية والمعرفية محدودة جدا.
- عدم الاهتمام بالمظهر فملابسها غير متناسقة ومرتبة، وشعرها دائما منكوش .
- عدم القدرة على التعبير العاطفي.

– تعاني من إهمال وظلم الفتيات لها داخل المركز.

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

تعبر الفتاة عن شعورها وردة فعلها عند دخول المركز فتقول"كي دخلت فاشلة معرفتش روحي واش راني ندير، دخلت خايفة ميتة بالرعب، نهار الأول مقدرتش نرقد معرفتش واش راني ندير، خايفة ونرجف فالليل خاطر لبنات يداوسوا وكامل مخبشين ويدولي صوالحي. نهار الأول لدخلت مرا قلبتني، نحيت كل حاجة قلبتني كامل، تما كنت نخمم غير في بابا لرباني وتوسوست وليت غير نعيط، وقاعدة غير وحدي في جهة ساكتة، نشوفهم يعيطوا عليا غير نبكي "، وعن مواصلة دراستها في المركز تقول"قريت ثلاثة أيام نصوص ادب عربي ممبعد ريحنا غلقونا الأقسام، بصح نشارك في الشغال اليدوية، تعلمت الكروشي برك، الأشغال بالاثنين والخميس في الليل"، وعن كيفية الاستفادة من البرامج والنشاطات التي توجد داخل المركز تقول" مكان والو حتى برنامج، حاجة برك تحسنت مقارنة بطريقة عيشي في دارنا هيا الماكلة راني خير ملي كنت في دارنا، ماما لمربيتني تمدلي ماكلة صابحة تاع سمانة، هنا على الأقل ماكلة جديدة كل يوم، بصح التغييرات لي لقيتها في المركز هي التطياح بزاف والضرب الكثير دون سبب من عند لبنات خاطر يشوفوني عاقلة، وينحولي سروالي ويضحكو عليا".

وعن السلوكيات التي تعلمتها الفتاة في المركز تقول"تعلمت التطياح بزاف، مرة حاولت ننتحر بالزجاجة خاطر لبنات كي يتقلقوا يقطعوا روحهم ديت منهم هدي العفسة قلت نموت ونتهنى" وعن كيفية قضاء وقت فراغها في المركز تقول الفتاة"نوض السبعة تاع الصباح ولا السبعة ونصف، نشرب قهوتي في المطعم،لكانت دالتي تاع المناج نديرها، كي يجوا الشيوخا مرات نقوا الساحة، مرات نقصروا ندور مع لبنات حتى يلحق وقت الفطور12:00سا، مراها نروحوا مع لبنات نتفرجوا نسمعوا غنا ولا أمور يضحكوا، ممبعد قهوة العصر على 16:00سا موراها نديروا تان الغنا حتى تجي مربية الليل على 17:00سا كاين ليديروا سبور يجرو في الساحة مرات نذير وحدي ولا مع لبناتولا ندور كل مرة كفاش أغلبيتها مع لبنات

ندور، ممبعد تلحق 19:00سا نتعشاو وجبة الليل، ناكل نكمل، نروح نجيب الفراش نفرشوا بلاصتي نوح نقصر مع المربية تلحق 22:00سا نروح نرقد لازم وقت النوم طفيلنا الشيخة الضوء ونرقدوا، وكل يوم هذا هو واش ندير فيه، كل يوم هكذا.

وتعبر الفتاة عن نظرتها للمركز بقولها"المركز بالنسبة ليا حبس لا أكل خارجي لا تحواس برا والو حبس وخلاص"و تضيف كذلك عن الرضا حول البرامج التربوية الموجودة في المركز بقولها" لالا مرانيش راضية على البرنامج كامل".

وعن الزيارات العائلية للفتاة داخل المركز فتجيب" كل ثلاثاء تجي جارتنا تطل عليا وتجيبلي الحوايج واش نستحق، ومرات يجي خويا وماما وليت منحبش نشوفها، بصح خويا يقنطني يقولي هذا حبس تاع الصغار راكي فيه راهم يكذبوا عليك يقولولك نحموك هنا هدي الهدرة تخليني نزيد نخاف ونبكي، يسقسوني غير واش خصك واش تاكلي برك الحنانة مكاش".

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية

عن طبيعة العلاقة القائمة بين الفتاة والمربين والأخصائيين تقول"خطرات يكونوا ملاح خطرات اسوء، خطرات نكون مليحة معاهم، خطرات كي نكون زعفانة من كاش مربية تضربني نقولها سامحيني، خطرات نخافهم، وأنا الصراحة نحكي معاهم بصح جامي نهدرلهم ولا، يورولي دالتي في المناج برك، منحبش نحكيلهم أسراري خاطر منديرش فيهم ثقة منرتحلهمش وفي حالة الاحتجاج على أمر ما تقول الفتاة" تقولي دبري راسك مع لبنات حتى نبدى نبكي، وتقولي اخبطي راسك على الحيط"، تضيف الفتاة في إشراكهم في النشاطات حسب الرغبة فتقول"في الشغال كاين المربية لمتحبش تطيلي نشارك غير أنا تقولي لالا كي جيت عاقلة لبنات لخرين نوغمال" وتقول الفتاة"جامي قبحت ولا درت حاجة عيانة"، وعن طبيعة الجلسات النفسانية والمقابلات الاجتماعية تقول الفتاة " تقريبا نشوفها دقائق خاطر يروحولها بزاف لبنات ميخلوليش الدالة".

وتضيف الفتاة عن الحوافز التي يقدمها الطاقم البيداغوجي من مربين وأخصائيين عند قيامهم بسلوك جيد تقول"مربية وحدة برك تحفزنا، بصح هدرة برك"

وعن طبيعة النصائح والإرشادات التي يقدمها المربون والمربيات للفتاة تعبر عنها بقولها"يقولولي "يقولولي متبعيش لبنات متعانديهمش وريحي عاقلة باش تخرجي".

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة

تتحدث الفتاة عن شعورها في المركز فتقول"الال، ديما مذايقة نبكي، ندعي ربي ونقول كي معنديش بابا ويما راني هنا ونبكي بزاف"، وتضيف الغرفة لي رانا فيها كنت راضية بصح كي لبنات حرقوا المرقد داونا لصالة كبيرة مرانيش قابلة نرقد في القاعة غطاء واحد برك، مرانيش كامل ندفى في الليل، ميلبوناش بزاف حاجات نحتاجوها في المركز،تعلمت أمور في المركز وساعدني في أمور، بصح مرانيش مستقرة وخصني أخصائي نفساني يكون معايا كل يوم" وعن الإضافات التي تعلمتها الفتاة في المركز تقول" شوية الماكلة مليحة، الغطاء واحدة برك متكفيش أنا جابولي دارنا بصح غطاء المركز ميكفيشن مخلاونيش نجيب الفراش لجابوه دارنا، مرات يمدولنا أدوات تنظيف شوية برك وندوشوا بيه ويخلاص بلخف، مهم كل شي قليل "، وعن النشاطات الموجودة داخل المركز تضيف"كنا نقراو درك مراناش نقراو، مرة جات زارتنا جمعية عجبنا الحال حتى ميجيبوا والو معليش المهم يجوا يقصروا معانا"و عن شعور الفتاة بالاستقرار والتوازن النفسي داخل المركز تقول"راني مقلقة كارهة، مرانيش قادرة نخمم في بزاف صوالح الغمة تخليني منخمم في والو ومنحسش روحي متوازنة"، وعن الإضافات التي تعلمتها في الرمكز تقول"تعلمت الضرب، الشتم، التطياح، كاين بنات مربيات يحسوا بيا الحق كي نمرض يوقفوا معايا"

المحور الخامس: خاص بالفرضية الرابعة

تقو ل الفتاة "نعم عندي صديقة وحدة الشاف تاع المجموعة كبيرة عليا، تحبني وتخاف عليا وتدافع عليا كي لبنات يحقروني "توقفت المقابلة بسبب نشاط غنائي بين الفتيات.

بدأت المقابلة بتاريخ 2021/02/23 على الساعة،و عن طبيعة المواضيع التي تتحدث بها الفتاة مع صديقاتها في المركز تقول" نحكو غير على الصحاب وواش درتي معاه ونحكو واش درنا"، وتجيب الفتاة عن تشجيع الفتيات فيما بينهم على السلوكيات السلبية فتقول"يشجعوا بعضاهم على الهروب من المركز والدخان كفاش يجيبوه ويقسموه بناتهم وكفاش يحرقوا المركز ويديروا الهول" وعن الأمور التي تعلمتها الفتاة من أصدقائها داخل المركز تقول" نص نص، مرات حاجات ملاح وحاجات عيانة بصح مع لبنات نسمع برك منحبش نقول بلي كان عندي صاحبي..." وتضيف الفتاة عن رأيها في اعتبار أصدقائها نموذج سلبي أم ايجابي "وحدة برك نشوفها نموذج ايجابي، الباقي سلبي خاطر يحقروني ويضربوني ويهينوني، يديروني ضحكة بناتهم كي جيت عاقلة علابيها يعايروني، ميحبوش يحكو معايا وشحال من وحدة ماشي وحدة ماشي زوج " وعن شعور الفتاة بالراحة النفسية مع أصدقائها داخل المركز تقول" كي نتحثر لالا منحسش بالراحة معاهم ونحب نريح وحدي".

الحالة رقم:03

تاريخ المقابلة:2021/02/22

مكان المقابلة: غرفة الفتاة

مدة المقابلة:أربع ساعات ونصف غير متواصلة.

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- الجنس:أنثى
- السن:15 سنة
- المستوى التعليمي: الرابعة متوسط
- الحالة الصحية: جيدة.
- منطقة السكن: المدية (حضري)

– سبب الدخول: خطر معنوي (الهروب من المنزل)

–مدة التواجد في المركز: شهرين

–مدة حكم قاضي الأحداث: مؤقت وغير محدد

– المستوى التعليمي للوالدين:

الأم: دون مستوى الأب:متوفي

–طبيعة أسرة الحدث:

كانت الفتاة تعيش في ظروف عائلية طبيعية وحين وفاة الأب في مرحلة الابتدائي تغير نمط معيشة الأسرة، وأصبحت الأم من تعيل العائلة ولقسوة الظروف المعيشية وصغر سن الأطفال، أصبحت الأم تتسول لتعيل عائلتها وتصطحب الفتاة معها عند المساجد وهكذا نشأت الفتاة وترعرعت في ظل تلك الظروف حيث احتكت بالسوق وتعلمت العديد من الأمور السلبية في سن صغيرة، بينما في الأسرة كان التمييز في المعاملة من طرف الأم فالأفضلية للذكور، وطلبوا منها عدم الخروج من المنزل والتوقف عن الدراسة وكانوا يمارسون عليها العنف اللفظي والجسدي، وبهذا تعرفت على شاب يكبرها سنا وأصبحت تدخن وتعرفت على بعض أنواع المخدرات وأصبحت تنام في الشارع.

هربت عدة مرات من البيت وأرجعتها الشرطة ولكن في آخر مرة سلمتها أمها لقاضي الأحداث وطلبت منه إدخالها للمركز حتى يتم تأديبها، لأنها تعتبرها فتاة عاق.

–ملاحظات شخصية وسلوكية عن الحالة:

–لاتحب المشاركة مع الآخرين.

– لباسها لا يوحي أنها أنثى، تفكيرها تصرفاتها تشبه الذكور.

– ميول جنسية شاذة حيث تميل لممارسة الجنس مع الفتيات.

– سلبية في تفكيرها.

– عنيفة ولا تحب الانصياع للقوانين.

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

تعبر الفتاة عن شعورها وردة فعلها عند دخول المركز فتقول"جاتني عادي نوغمال، مكاش جديد راح نكتشفوا "، وعن مواصلة دراستها في المركز تقول"مرانيش نكمل نقرى خاطر الساتذة مكاش هنا، راني نشارك في الرياضة برك هنا نجري وحدي ولا مع المربي مرات "، وعن كيفية الاستفادة من البرامج والنشاطات التي توجد داخل المركز تقول" مراني نستفاد والو، بصح التغييرات لي لقيتها في المركز" مقارنة بالدار ميخلوناش نحكو في التلفون، كل شيئ بالوقت تقول حبس".

وعن السلوكيات التي تعلمتها الفتاة في المركز تقول"تعلمت فقط ممارسة الرياضة لا غير" وعن كيفية قضاء وقت فراغها في المركز تقول الفتاة"نوض قبلهم كامل معنديش النعاس نوض نغسل ونريح في بلاصتي نوض صحاباتي ونولي نغني ونزقي باش ندير الحس وينوضو، نشرب قهوتي في المطعم،نمسح شمبرتنا ممبعد نروح نسمع الغنا ونتفرج حتى يلحق وقت الفطور12:00سا لكانت دالتي نقي الطابلة، موراها نروح للمسؤولة باش نحكي مع دارنا نهبلها كل يوم وهيا متحبش من غير نهار لدايرينو نحو فيه برك باش نجوز وقت،ممبعد نرجع نسمع الغنا، ممبعد قهوة العصر على 16:00سا موراها ندور في الساحة، حتى تلحق 19:00سا نتعشاو وجبة الليل، ناكل نكملنريح نخمم مع راسي ونخطط مع لبنات كفاش نهربوا تلحق 22:00سا مهم هذو هوما كفاش نجوز ياماتي".

وتعبر الفتاة عن نظرتها للمركز بقولها"لوكان ماشي لبنات هوما يونسوني والله منريح، الحقرة، نظام صارم، قسما بالله أكثر من حبس"و تضيف كذلك عن الرضا حول البرامج التربوية الموجودة في المركز بقولها" مرانيش راضية، حابة نروح منا، لازم نروح في أقرب وقت".توقفت المقابلة

بدات المقابلة يوم 2021/02/25 على الساعة العاشرة صباحا،و عن الزيارات العائلية للفتاة داخل المركز فتجيب" كل ثلاثاء تجي ما تشوفني منحبش نتلاقى بيهم يزيدوا عليك الغمة برك، برك نسقسيهم القاضي واش قال وعلى الأمور لجابتهملي، تسقسيني واش خصك".

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

عن طبيعة العلاقة القائمة بين الفتاة والمربين والأخصائيين تقول"منحبهمش علاقة كره، نحب وحدة برك خاطر عقليتهم عيانة متعجبنيش تقول سجانات يعسوا فينا والصراحة منرتاحلهمش كامل" وفي حالة الاحتجاج على أمر ما تقول الفتاة" يهدونا بالتقرير للإدارة، مرات يضربونا مرات يزجرونا"، تضيف الفتاة في إشراكهم في النشاطات حسب الرغبة فتقول"مكاش لعاوني أنا حبيت موسيقى، هوما تلفون ميمدولكش تحكي مع ماليك يعاونوك في الهوايات وتضحك الفتاة باستهزاء" وتقول الفتاة"كي نقباح أنا ضرب وهوما يضربوا ومعندهمش الحق في القانون يضربوني تخدمي خدمتك وتخرجي"،توقفت المقابلة بسبب تعب الفتاة

انطلقت المقابلة من جديد يوم 2021/03/02 على الساعة العاشرة صباحا، وعن طبيعة الجلسات النفسانية والمقابلات الاجتماعية تقول الفتاة " مرة في السبوع منحبش نتلاقى بيهم يخرطوا علينا برك".

وتضيف الفتاة عن الحوافز التي يقدمها الطاقم البيداغوجي من مربين وأخصائيين عند قيامهم بسلوك جيد تقول"يقولونا صح بصح ميوفوش بالوعود".

وعن طبيعة النصائح والإرشادات التي يقدمها المربون والمربيات للفتاة تعبر عنها بقولها"أنا منحبهم منسمعلهم غير يقولك ريحي عاقلة باش تخرجي هذا مكان، مهم مجرد رقابة وفقط".

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة

تتحدث الفتاة عن شعورها في المركز فتقول"لالا راني نحس بالغمة حابة نبدل المركز"، وتضيف الغرفة لي رانا فيها راني راضية عليها تعجبني، وعن تلبية المركز لبعض احتياجاتها النفسية والعاطفية والمأكل والمشرب تقول"ولا ناحية نحس بلي يلبولي احتياجاتي، برك الماكلة خير ملي كنت ناكلها في دارنا،و النشاطات الأقسام غير كما فتحوهم فيهم مواد مخلطة متفهمي والو،و من ناحية الاستقرار النفسي "حساب حالتي النفسية، أحيانا نحس بالتوازن ونحس روحي آلاز وأحيانا لالا، هذا نتيجة الرقابة الدائمة للمربين " وعن الإضافات التي تعلمتها الفتاة في المركز تقول" متعلمت والو ".

المحور الخامس: خاص بالفرضية الرابعة

تقو ل الفتاة "نعم عندي صديقة وحدة خاطر حنينة وقلبها أبيض وندير فيها ثقةن وقلبي ارتاحلها " وعن طبيعة المواضيع التي تتحدث بها الفتاة مع صديقاتها في المركز تقول" نحكو على صحابنا وعلى الغنا الجديد لخرج خاصة الراي"، وتجيب الفتاة عن تشجيع الفتيات فيما بينهم على السلوكيات السلبية فتقول"نعم نشجعوا بعضانا على التقطاع، الوشم، الهربة من المركز، نديروا المشاكل للمربيات كي ميديروناش واش نحبوا" وعن الأمور التي تعلمتها الفتاة من أصدقائها داخل المركز تقول" لم أتعلم شيئ بالعكس أنا لعلمتهم" وتضيف الفتاة عن رأيها في اعتبار أصدقائها نموذج سلبي أم ايجابي "لبنات مشفتش فيهم العيب ولا حاجة عيانة، أي حاجة عيانة نتفاهموا عليها كامل." وعن شعور الفتاة بالراحة النفسية مع أصدقائها داخل المركز تقول" نحس روحي بلاز، نقصروا نحكوا نغنوا، تحزن وحدة نحزنوا كامل".

الحالة رقم:04

تاريخ المقابلة:2021/02/22

مكان المقابلة: ساحة المركز

مدة المقابلة:أربع ساعات غير متواصلة.

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- الجنس:أنثى

- السن:14 سنة

- المستوى التعليمي: الثالثة متوسط

- الحالة الصحية: الأعصاب القلق الهستيري

- منطقة السكن: الجزائر العاصمة (حضري)

- سبب الدخول: خطر معنوي (الهروب من المنزل، السلوكيات العنيفة في المنزل)

-مدة التواجد في المركز :تقريبا ثلاثة أشهر

-مدة حكم قاضي الأحداث: مؤقت وغير محدد

- المستوى التعليمي للوالدين:

الأم: جامعي الأب:جامعي

-طبيعة أسرة الحدث:

نشأت الفتاة في مركز الطفولة المسعفة وحتى سن السابعة تبنتها أسرة، الأم مديرة والأب وهو زوج الأم إطار في الميناء الجزائري، كان المستوى المادي للأسرة مستوى جيد جدا وعاشت الفتاة في رفاهية مطلقة، حيث كانت تدرس في مدارس خاصة،و تذهب بسيارة خاصة مع السائق للمدرسة، تلبس أغلى الثياب وتأكل أجود أنواع المأكولات.

غير أن الاهتمام والرعاية العاطفية لم تجدها الفتاة من الأم التي تبنتها أو زوج الأب، حيث كان يتسمان بالصرامة في التعامل، هذا الأمر جعل الفتاة تقوم بسلوكيات عنيفة كرد فعل وكلفت انتباه لها ولاحتياجاتها العاطفية، وكذلك تعرفت على مراهق استغل حرمانها العاطفي وأصبح يطلب منها المال، فأصبحت تسرق الذهب والمال من المنزل، وعند اكتشاف أمرها من العائلة تكسر وتعنف وحاولت الانتحار وهربت من

المنزل عدة مرات، فوجدها أعوان الدرك وبأمر من القاضي تم إدخالها لمركز إعادة التربية وتم تخلي عائلتها عن حق التبني.

-ملاحظات شخصية وسلوكية عن الحالة:

- تتسم شخصية الفتاة بأنها شخصية هستيري، تحب الظهور ولفت الانتباه.
- تعاني من مشاكل نفسية متعددة مثل انهيارات عصبية متعددة، وإيذاء الذات.
- تتسم بصفات الشخصية التابعة، حيث أنها تقلد صديقاتها في المركز تصرخن تكسر، تسيء المعاملة...
- تقلد السلوكيات المنحرفة، حيث تنقاد بسهولة من طرف باقي القاصرات.
- تتصف بالمقاومة للنصائح والتغيير للسلوكيات السلبية.
- لديها صورة سلبية عن ذاتها وقيمتها الشخصية.
- تدعي التفاخر وأنها تعرف كل أنواع المخدرات رغم عكس ما تقول.
- هناك جروح كثيرة في يديها وجسمها وعدة أوشام.

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى

تعبر الفتاة عن شعورها وردة فعلها عند دخول المركز فتقول"معرفت نبكي معرفت نضحك، تقلقت خفت ومدرتش كامل ثقة فيهم "، وعن مواصلة دراستها في المركز تقول"نحب نقرى، بصح هنا مكاش غير لغة عربية وحنا محبيناش نقراوها، والنشاطات لنشارك فيها والو، ملي جيت مداروا حتى نشاطات غير الدربوكة والدخان والشطيح والشغل نخدموه، راني نتعلم في الكروشي مرات "، وعن كيفية الاستفادة من البرامج والنشاطات التي توجد داخل المركز تقولملي جيت مستفدت والو غير لبنات يبكوا هذا هو C.S.R، بصح التغييرات لي لقيتها في المركز" مقارنة في الدار كنت ندوش، نلبس كل يوم، نخرج نحوس هنا لالا، وليت هنا نضحك ونقصر، كنت نخاف من قبل مولايتش نخاف هنا"

وعن السلوكيات التي تعلمتها الفتاة في المركز تقول"تعلمت معنى الأخوة ولات دمعتي عزيزة، هنا لبنات عندهم الجرأة، وليت نزدم براسي، نحب لبنات يضحكوا ماشي زعفانات، أختي نضربها لبنات لالا، نقطع روحي والوشم بالإبرة والسيالة" وعن كيفية قضاء وقت فراغها في المركز تقول الفتاة"ينوضوني لبنات السابعة والنصف نوض نغسل، نشرب قهوتي في المطعم،لتكيفنا نعسلهم في الصطاد ممبعد للقيت الآجو لنحبو نكحلو شوية، نبقى ندور نطلع نهبط ليهدر معايا نعرشلوا حتى يلحق وقت الفطور12:00سا نفطر ونبقى ندور فطوري ومنكملوش، خدمتي نعس بزاف الدخان نخاف يحكموهم، تلحق قهوة العصر على 16:00سا نشرب قهوة كحلة حاكمة عليا يجيبولي دوايا تاع الأعصاب،نبقى طالعة حابطة في المركز نسمع الغنا مع لبنات حتى تلحق 19:00سا نتعشاو وجبة الليل،نريح في بلاصتي مع لبنات نخططوا لأموراتنا في المركز تلحق 22:00سا نرقد هذا هو نهاري كليوم هكذا".

وتعبر الفتاة عن نظرتها للمركز بقولها"كي نسمع على مراكز وخدخرين نقول هذا أحسن مركز، يعني نوغمال فيه لملاح ولي ماشي ملاح"و تضيف كذلك عن الرضا حول البرامج التربوية الموجودة في المركز بقولها" ماشي عاجبني بصح نوغمال".توقفت المقابلة

بدأت المقابلة يوم 2021/02/24 على الساعة 11:25صباحا،و عن الزيارات العائلية للفتاة داخل المركز فتجيب" كانت تجي مرة في الأسبوع تسبني وتروح تقول ضيعت خدمتي وجيت ليك، بهدلتيني...الخ...و ملي تنازلت على الكفالة مراهيش تجي راني وحيدة هنا توحشتهم ".

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

عن طبيعة العلاقة القائمة بين الفتاة والمربين والأخصائيين تقول"نوغمال عادية نتفاهم بزاف مع المربيين، المربيات لالا، وجامي نحكيلهم هكداك وخلاص، خاطر منهم لميفهموش عقليتي، يحسوني صغيرة منعرفش وأنا نعرف نكره يقولولي صغيرة" وفي حالة الاحتجاج على أمر ما تقول الفتاة" يكالميونا، كي شغل خدامين يخدموا ويروحوا حسبتي ماليك واقيلا محال هذي"، تضيف الفتاة في إشراكهم في

النشاطات حسب الرغبة فتقول"مكاش والو " وتقول الفتاة"كي نقباح الضرب بالحطبة يضربوني"، وعن طبيعة الجلسات النفسانية والمقابلات الاجتماعية تقول الفتاة " خمسة مرات في الأسبوع".

وتضيف الفتاة عن الحوافز التي يقدمها الطاقم البيداغوجي من مربين وأخصائيين عند قيامهم بسلوك جيد تقول"الهدرة برك ميطبقوا والو"

وعن طبيعة النصائح والإرشادات التي يقدمها المربون والمربيات للفتاة تعبر عنها بقولها"يحبونا نقعدوا عاقلين هذا هو الحل ديالهم، يقولونا أخطيكم من الطريق العوجة".

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

توقفت المقابلة بسبب تعب الفتاة انطلقت المقابلة من جديد يوم 2021/03/25 على الساعة الثانية زوالا، تتحدث الفتاة عن شعورها في المركز فتقول"راني نحس روحي آلاز، مكاش هنا ليضبطني في الدار يسقسوا بزاف لقيت الحرية بزاف هنا"، وتضيف الغرفة لي رانا فيها راني راضية عليها، وعن تلبية المركز لبعض احتياجاتها النفسية والعاطفية والمأكل والمشرب تقول" لالا راكي في مركز غعادة التربية ماشي دار كي شغل حبسن غير بين التقارير والقاضي راح يهبلونا،و من ناحية الاستقرار النفسي "لالا مرانيش مستقرة كامل، واحد محاس واش راني نحس لا والدين تعرفيهم، لا مستقبل " وعن الإضافات التي تعلمتها الفتاة في المركز تقول" بزاف حوايج، القباحة والقدام ".

المحور الخامس: خاص بالفرضية الرابعة:

تقو ل الفتاة "عندي ماشي بزاف، منحسهمش يحبوني " وعن طبيعة المواضيع التي تتحدث بها الفتاة مع صديقاتها في المركز تقول" نحكو على التكحال، القصرة، البحث عن الدخان، أمورات التطياح..."، وتجيب الفتاة عن تشجيع الفتيات فيما بينهم على السلوكيات السلبية فتقول"نعم نشجعوا بعضانا التخطيط للهروب، حريق احراق المركز، نراقبوا التحركات، نتفاهموا كي نهربوا وين نباتوا في دار وحدة" وعن الأمور التي تعلمتها الفتاة من أصدقائها داخل المركز تقول" تعلمت نتكيف الدخان ونسكنبيه،

نقطع والوشم" وتضيف الفتاة عن رأيها في اعتبار أصدقائها نموذج سلبي أم ايجابي "راني نشوف فيهم نموذج ايجابي خاطر كامل عندهم مواهب، ميشجعوش على الحاجة العيانة." وعن شعور الفتاة بالراحة النفسية مع أصدقائها داخل المركز تقول" نحس معاهم بالراحة النفسية ".

الحالة رقم:05

تاريخ المقابلة:2021/02/23

مكان المقابلة: الأقسام

مدة المقابلة:ثلاث ساعات.

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- الجنس:أنثى
- السن:16 سنة
- المستوى التعليمي: الثانية متوسط
- الحالة الصحية: جيدة
- منطقة السكن: وهران (حضري)
- سبب الدخول: خطر معنوي (الهروب من المنزل)
- مدة التواجد في المركز:تقريبا ثلاثة أشهر
- مدة حكم قاضي الأحداث: مؤقت وغير محدد
- المستوى التعليمي للوالدين:

الأم: متوفية الأب:دون مستوى

-طبيعة أسرة الحدث:

تعيش الفتاة في أسرة محافظة، الأب متدين وعندها زوجة الأب امرأة متسلطة تمارس كل أنواع العنف على الفتاة، حاول الأب تزويج الفتاة وتوقيفها عن الدراسة ولهذا هربت من المنزل عدة مرات.

-ملاحظات شخصية وسلوكية عن الحالة:

فتاة عدوانية، متعصبة الرأي، ضعيفة الخلاق والقيم الدينية، إندفاعية وقليلة الصبر (عدم القدرة على التحكم الإنفعالي)

علاقات سطحية مع الآخرين

قاسية المشاعر (ضعف المشاركة الوجدانية)

تحب الظهور واستعراض المفاتن، بحيث ترتدي ملابس ضيقة تكشف عن الذراعين وتبرز مفاتن الجسد

لا تخضع للقوانين الداخلية للمركز ولا تحترم المربين والطاقم الإداري وكثيرة المشاكل

تظهر عليها جروح عميقة في الذراعين والوجه وأوشام متعددة

لديها ميولات جنسية شاذة للفتيات

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

تعبر الفتاة عن شعورها وردة فعلها عند دخول المركز فتقول"مرضت نفسيا وحسيت روحي وحيدة بعيدة، خفت يحقروني تخلخلت من راسي"، وعن مواصلة دراستها في المركز تقول"لالا مرانيش نقرى شرشولي عقلي مكن كثرة التحويلات يلعبوا بيا باطل مستقريتش أصلا، والنشاطات لنشارك فيها والو، ولا نشاط الماكلة والرقاد "، وعن كيفية الاستفادة من البرامج والنشاطات التي توجد داخل المركز مستفدت من والو، مكان لا برنامج لا غيروا هنا، بصح التغييرات لي لقيتها في المركز مقارنة بدارنا "زدت وليت نقول غير لوكان ريحت في دارنا، معجبني والو تحسي روحك دمية يتحكموا فيك ويسيروا فيك.

وعن السلوكيات التي تعلمتها الفتاة في المركز تقول"تعلمت كفاش نحب لبنات ونحترمهم، تعلمت منخافش، تعلمت هنا نزدم منخاف من والو منقيم حتى واحد الحوتة الكبيرة تاكل الصغيرة، كي تبينيلهم بلي انت قبيحة واحد ميلحق ليك ".

وعن كيفية قضاء وقت فراغها في المركز تقول الفتاة"نوض على السبعة تاع الصباح نستقهوى،نطلع الفوق مع لبنات وين مصالح الأمن نريحوا نكحلوا فيهم، حتى يلحق وقت الفطور12:00سا نفطر مور الفطور نريح مع لبنات، تلحق قهوة العصر على 16:00سامنحبش نستقهوى، كي لبنات يديوا اشغال ولا يجمعوا يحكوا نحب نريح وحدي نتفرج ونتكيف قاروا نستخلوى مع روحي حتى تلحق 19:00سا نتعشاو،ممبعد نريح مع لبنات تلحق 22:00سا نرقد ولا كل مرة كفاش، كنت صح نحب نقرى بصح التزيار بزاف خلاني نكره القراية، ملي دخلت للمراكز كرهتها ".

وتعبر الفتاة عن نظرتها للمركز بقولها"نحس بلي مدة في حبس راني نتعاقب نكمللها ونخرج، مستحيل نشوف بلي هذا مكان يحميني ويوفرلي الأمان هذا بلاصة للعقاب"و تضيف كذلك عن الرضا حول البرامج التربوية الموجودة في المركز بقولها" لالا باسكو نفسيا كما دارلي غادي يدير لكامل لبنات".

وعن الزيارات العائلية للفتاة داخل المركز فتجيب" جا مرة بابا من تما خلاص قالي بهدلتينا، تمنيت لوكان يطلوا عليا لوكان ماشي ماليا مرانيش في هذي الحالة ".

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

عن طبيعة العلاقة القائمة بين الفتاة والمربين والأخصائيين تقول"علاقة كره، منحبهم منحترمهم يعرفوا غير يعسوا فينا عمرهم ليجوا كما والديك هذي محال وأنسايها، مالا منجمع معاهم منحكي معاهم، نقولك علاش خاطر نشوف فيهم يفرضوا عليا نظام ويروحو، والأغلبية النساء مربيات منتفاهمش معاهم، أنا منحبش مرا تحكم فيا، الرجال بلاك النسا يديرولك صوالح عيانين بلاك مديرهاش مع بنتها، تقولك قبالا راكي هنا تخلصي واش درتي " وفي حالة الاحتجاج على أمر ما تقول الفتاة" لتسب تسب، لدير تقرير

ديرن تخزر فيك غزرة عيانة، يشتكوا بيك للإدارة"، تضيف الفتاة في إشراكهم في النشاطات حسب الرغبة فتقول"نو مكاش، شكون لعلابالو بيك واش تحبي " وتقول الفتاة"كي التقرير هوما أصلا يخافوني نوريلهم كاش ميديروا نقلب المركز فوق راسهم"، وعن طبيعة الجلسات النفسانية والمقابلات الاجتماعية تقول الفتاة " منحب نتلاقى بحتى واحد، بسيف مرة في سمانة".

وتضيف الفتاة عن الحوافز التي يقدمها الطاقم البيداغوجي من مربين وأخصائيين عند قيامهم بسلوك جيد تقول"مكان لا حوافز لا والو الهف برك"

وعن طبيعة النصائح والإرشادات التي يقدمها المربون والمربيات للفتاة تعبر عنها بقولها"أنا أصلا منريحش معاهم مينصحوني مننصحهم يبعدوا عليا برك، هوما أصلا يتجنبوني اش منديرلهمش مشاكل".

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

تتحدث الفتاة عن شعورها في المركز فتقول"لالا، نحس بلي بعيدة على الدار على خاتتي ومكاش معيشة بلا داركم يكذب عليك"، وتضيف الغرفة لي رانا فيها شوية شوية من قبل كنا نرقدوا مليح كي تحرق المرقد عاقبونا رانا نرقدوا في الأرض وغطا موسخ، وعن تلبية المركز لبعض احتياجاتها النفسية والعاطفية والمأكل والمشرب تقول" هذا المركز منحسش بلي يوفرلي الأمان ميوفرلي والون والنشاطات "مكان فيه والو فاتحينو باطل، أنا منحوسش اصلا عليهم،و من ناحية الاستقرار النفسي "لالا مرانيش مستقرة كامل " وعن الإضافات التي تعلمتها الفتاة في المركز تقولكنت من قبل لباس بيا، صح هربت من الدار بصح شوية هنا تعلمت نوشم، التقطاع، التطياح تولي مافيا باش يديرولك حساب هكذا تعلمت من المركز".

المحور الخامس: خاص بالفرضية الرابعة

تقو ل الفتاة "معنديش بزاف كامل صحا صحا، خاطر مكاش محبة ولا صح أخوة غير المصلحة برك " وعن طبيعة المواضيع التي تتحدث بها الفتاة مع صديقاتها في المركز تقول" نهدروا غير على

الرجال وكفاش نجيبوا الدخان، كفاش نسوفجوا لبنات باش ميبيعوناش للإدارة، كفاش نحرقوا المركز ونهربوا باسكو مفيه والو حبس وخلاص"، وتجيب الفتاة عن تشجيع الفتيات فيما بينهم على السلوكيات السلبية فتقول"نكذب عليك حنا بلا منشجعوا بعضانا، نلقاو روحنا نديروا هدوك الصوالح الفراغ الصماطة التزيار، يعني التشجيع للحاجة العيانة فيها فيها" وعن الأمور التي تعلمتها الفتاة من أصدقائها داخل المركز تقول" تعلمت نتكيف الدخان وتفننت في التقطاع والوشم، وليت نوشم لبنات تان" وتضيف الفتاة عن رأيها في اعتبار أصدقائها نموذج سلبي أم ايجابي "كل واحدة وحالتها لباس بيهم لبنات." وعن شعور الفتاة بالراحة النفسية مع أصدقائها داخل المركز تقول" نحس معاهم بالراحة النفسية كي نتفاهموا على مصالحنا داخل المركز".

الحالة رقم:

تاريخ المقابلة:2021/02/24

مكان المقابلة: قاعة الحلاقة

مدة المقابلة:ثلاث ساعات.

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- الجنس:أنثى
- السن:تقريبا 15 سنة
- المستوى التعليمي: أولى متوسط
- الحالة الصحية: جيدة
- منطقة السكن: تيبازة(حضري)
- سبب الدخول: خطر معنوي (الهروب من المنزل)
- مدة التواجد في المركز:شهرين

-مدة حكم قاضي الأحداث: مؤقت وغير محدد

- المستوى التعليمي للوالدين:

الأم: متوفية الأب:دون مستوى

-طبيعة أسرة الحدث:

نشأت الفتاة في أسرة مفككة حيث أن الأب قام بقتل أمها بسبب الخيانة الزوجية، ولهذا ترعرعت الفتاة عند عمتها التي كانت تميز في العلاقة بينها وبين ابنتها، حيث كانت تفرض عليها القيام بأعمال التنظيف في المنزل رغم صغر سنها وتوقيفها عن الدراسة عدة مرات، وتمنعها من الخروج وتمارس عليها كل أنواع العنف والتسلط الأسري.

هربت الفتاة من بيت العمة وقرر عمها تبنيها، ولكن تعرضت الفتاة لمضايقات من طرف عمها ومحاولة التعدي عليها، حيث أن زوجة عمها كانت تحاول تعليمها سلوكيات غير أخلاقية وحاولت إدخالها في شبكة دعارة، ما أدى للفتاة للهروب من المنزل وتم تحويلها من طرف قاضي الأحداث للمركز

-ملاحظات شخصية وسلوكية عن الحالة:

- تعاني الفتاة من تقمصات وجدانية مرضية، بحيث تتبع سلوك الفتيات في المركز.

- إقامة علاقات مع الرجال.

- صورة الذات منحلة عندها تشوهات معرفية عن الذات والآخرين.

- تقوم بوضع مساحيق ومواد التجميل بصورة مبالغ فيها حيث تظهر أكبر من سنها.

- تحمل آثار وشم جديدة وجروح جديدة في اليدين.

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

تعبر الفتاة عن شعورها وردة فعلها عند دخول المركز فتقول"فرحت خاطر حبيبتي لنحبها سمعت بلي راهي في المركز"، وعن مواصلة دراستها في المركز تقول"لالا مرانيش نقرى نحب stage

خير،والنشاطات لنشارك فيها تقول" والو مرات نطيب مع مربية كي تجيبلنا الدوزان "، وعن كيفية الاستفادة من البرامج والنشاطات التي توجد داخل المركز تقول"كنت امور بزاف منعرفهمش تعلمت ندير المناج ونطيب، بصح التغييرات لي لقيتها في المركز مقارنة بدارنا "لقيت غير الحاجات السلبيةخاصة لبنات، منحملهمش الوشام التقطاع يتكيفوا".

وعن السلوكيات التي تعلمتها الفتاة في المركز تقول"تعلمت التطياح بزافن مكنتش نحب التقطاع والوشم بصح تعلمتوا وتعلمت نتكيف باش ننسى نسولاجي اللع غالب ".

وعن كيفية قضاء وقت فراغها في المركز تقول الفتاة" المربيات ينوضوني على السبعة تاع الصباح نخدموا الميناج، نماكيي نسقم روحي نروح نستقهوى،ممبعد ندي لبنات نروحوا للفوق نحكلوا شوية،لمجاش الآجو ليعجبني نريح نتفرج الغنا ونشطح حتى يلحق وقت الفطور12:00سا نفطر ونصلي الظهر، ممبعد نروح للمديرة نريكلامي على صوالحي حتى تلحق قهوة العصر على 16:00سا نستقهوى، يكون راح حنوني نرجع للصالة نتفرج ونحكوا مع لبنات مرات نضاربوا مرات نتفاهموا، حتى تلحق 19:00سا نتعشاو،ممبعد ندي فراشي تلحق 22:00سا نرقد هكذا يجوزو ياماتي ".

وتعبر الفتاة عن نظرتها للمركز بقولها"جاتني بلاصة مليحة يحمونا فيها"و تضيف كذلك عن الرضا حول البرامج التربوية الموجودة في المركز بقولها" نوغمال وقت نجوزوه وخلاص".

وعن الزيارات العائلية للفتاة داخل المركز فتجيب" مكان حتى واحد يجي ليا، ماما ميتة وبابا في الحبس، خاوتي تان في الحبس نهار لبنات يجو ماليهم نحس روحي وحيدة نبكي برك ونولي نتوغ باش نخرج زعافي ".

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

عن طبيعة العلاقة القائمة بين الفتاة والمربين والأخصائيين تقول"كاين وكاين على حساب المربية، تشوفك عيانة كما تشوف لبنات لخرين، صح نتواصل مع لنحبهم وينصحوني على جال مصلحتي " وفي

حالة الاحتجاج على أمر ما تقول الفتاة" كما نعاملوهم يعاملونا، يتوغوا علينا "، تضيف الفتاة في إشراكهم في النشاطات حسب الرغبة فتقول"تولي تحلي فيهم باش يقنعوا، أنا نحب خياطة هوما ميحبوش يقولك على جال وحدة ندير خياطة لازم مجموعة باش توافق ولا مكاش" وعن قيامها بسلوكغير لائق تقول الفتاة"أنا منحبش ندير حاجة عيانة في وجهم نخليها مع لبنات باش نفروا شغالاتنا، وعن طبيعة الجلسات النفسانية والمقابلات الاجتماعية تقول الفتاة نتلاقاها مرات في الأسبوع خاطر نحبها ونحترمها".

وتضيف الفتاة عن الحوافز التي يقدمها الطاقم البيداغوجي من مربين وأخصائيين عند قيامهم بسلوك جيد تقول"وعود برك التطبيق لا يوجد"

وعن طبيعة النصائح والإرشادات التي يقدمها المربون والمربيات للفتاة تعبر عنها بقولها"فيهم غير الهدرة الزايدة غير يوصونا على لبنات، غير هدرة، يخزروا برك على حاجة مكاش لا نصائح لا يديك لا يجيبك".

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

تتحدث الفتاة عن شعورها في المركز فتقول"ايه، خاطر راني هنا مع حبيبتي وبنت حومتي مصبرين بعضانا"، وتضيف الغرفة لي رانا فيها راضية عليها لحد الآن، من قبل لالا كنا نرقدوا على الأرض، وعن تلبية المركز لبعض احتياجاتها النفسية والعاطفية والمأكل والمشرب تقول" متقدريش تحسي بزاف، بصح شوية لوكان متقوليش جيبولي راني بردلنة مكاش ليجيبلك وعن النشاطات في المركز تصرح" مزال مبداوش بلاك السمانة لجاية قالونا"،و من ناحية الاستقرار النفسي "نعم راني نحس بالاستقرار " وعن الإضافات التي تعلمتها الفتاة في المركز تقول "أقسم بالله مزال متعلمت والو، متمنية نتعلم حاجات ملاح بصح مكاش.

المحور الخامس: خاص بالفرضية الرابعة

تقو ل الفتاة "ايه عندي، ارتحت معاهم ولقيت بنات بلادي هنا" وعن طبيعة المواضيع التي تتحدث بها الفتاة مع صديقاتها في المركز تقول" نهدروا على قصة حياتنا، على معاناتنا على الهروب من المركز نحسوه حبس، لوكان نلقى وين نروح نهرب بصح مكاش وين نروح "توقفت المقابلة بسبب تعب الفتاة.

انطلقت المقابلة من جديد يوم 2021/02/25 على الساعة 12:00 سا زوالا، وتجيب الفتاة عن تشجيع الفتيات فيما بينهم على السلوكيات السلبية فتقول"نشجعوا بعضانا نكذب عليك، اصلا مكاش واش ديري هنا نجيبوا الوقت" وعن الأمور التي تعلمتها الفتاة من أصدقائها داخل المركز تقول" تعلمت غير التطياح، السب، الشتم، التدخين، الشطيح المعجب..." وتضيف الفتاة عن رأيها في اعتبار أصدقائها نموذج سلبي أم ايجابي "مرات نشوفهم نموذج ايجابي في صوالح الشطارة والجرأة، مرات نموذج سلبي" وعن شعور الفتاة بالراحة النفسية مع أصدقائها داخل المركز تقول" نحس معاهم بالراحة النفسية، يجمعونا نفس المواضيع نفس العقلية، نفس السن نتوانسوا مع بعضانا".

الحالة رقم:07

تاريخ المقابلة:2021/02/27

مكان المقابلة: الأقسام

مدة المقابلة:أربع ساعات غير متواصلة.

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- الجنس:أنثى
- السن:تقريبا 15 سنة
- المستوى التعليمي: ثانية متوسط
- الحالة الصحية: جيدة

– منطقة السكن: تيبازة(حضري)

– سبب الدخول: خطر معنوي (الهروب من المنزل، تعاطي المخدرات، الاغتصاب)

–مدة التواجد في المركز :ستة أشهر

–مدة حكم قاضي الأحداث: نهائي حتى بلوغ سن الثامنة عشر

– المستوى التعليمي للوالدين:

الأم: متوسط الأب:دون مستوى

–طبيعة أسرة الحدث:

نشأت الفتاة منذ صغر سنها في أسرة مفككة، حيث أن الأب طلق أمها وتبنتها عائلة تتكون من الزوج والزوجة، كانت البيئة السرية غير صالحة حيث كان الأب الذي تكفل بها يشرب الخمر، والأم لديها علاقات مشبوهة، فمنذ الصغر كانت الفتاة تذهب مع الشباب وتحضر سهرات ليلية باعتبار أن المنطقة السكنية، منطقة سياحية ويشيع فيها كل أنواع السلوكيات غير الأخلاقية، الغناء الفاحش، السهرات، تناول المخدرات وتناول الخمر، العلاقات المحرمة مع النساء....فكانت الفتاة منذ صغرها تكسب المال عن طريق تلبية رغبات الزبائن في المطاعم مت تقديم المشروبات والأكل.

وحين وفاة أمها التي تبنتها انتقلت للعيش مع أمها وكذلك أم الفتاة البيولوجية تتناول المخدرات، ومارست عليها كل أنواع العنف ومنعتها من الخروج، ما جعل الفتاة تهرب من المنزل حيث تم اغتصابها واستغلالها تحت التهديد، حتى تم إلقاء القبض عليها من طرف أعوان الدرك الوطني لحماية الأحداث ومثولها أمام القاضي، وتحويلها لمركز إعادة التربية كحكم نهائي لأن البيئة الأسرية غير صالحة لتنشئة الفتاة تنشئة سليمة.

–ملاحظات شخصية وسلوكية عن الحالة:

– تتميز الفتاة بالكره الشديد لوالدتها والترصد لها بالانتقام.

– شخصيتها تتميز بالذكاء الوجداني، والحيلة والاكتئاب الإنسحابي.

– تتسم بحبها لبيئة الفساد والمخدرات والعلاقات الجنسية المحرمة.

– تبحث عن العلاج النفسي بسبب مشاكلها مع نفسها وشعورها الدائم بعدم القيمة الذاتية.

– ترتدي ثياب ضيقة، وتضع مساحيق تجميل تفوق سنها.

– جسمها مملوء بالأوشام والرموز وجروح كثيرة .

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى

تعبر الفتاة عن شعورها وردة فعلها عند دخول المركز فتقول"دخلت منعرف والوا، 25 يوم غالقين عليا كنت قبل في مركز تبسة وجيت هنا للتقرب من العائلة، كانوا يطولي غير ناكل، جوزت شهر مكاش ليحن عليا لا مربية لا بنات لا مديرة، حسيت بالوحدة، كي جيت هنا بليدة حسيت بالكرهة والوحدة"، وعن مواصلة دراستها في المركز تقول"مراناش نكملوا نقراو نجوزوا في الوقت برم، والنشاطات لنشارك فيها تقول" مكاش، بصح حابة الحفافة لوكان نلقاها كل يوم ندخل والرياضة تان منكره ما نعيى "، وعن كيفية الاستفادة من البرامج والنشاطات التي توجد داخل المركز تقول"مراني نستفاد والو، نزيد نتعوج، مكان حتى برامج تربوية من غير البسيكولوغ، الشيوخا يخدموا خدمتهم ويروحوا تعسك برك كي تغلطي، بصح التغييرات لي لقيتها في المركز مقارنة بدارنا "نقولك المركز تاع تبسة الدخان والوا مكاش والورشات بزاف، هنا كاين غير الدخان".

وعن السلوكيات التي تعلمتها الفتاة في المركز تقول"الدخان نسيتوا بصح هنا عاودت تفكرتوا، تعلمت الوشام في كامل جسمي خضرت لحمي، وليت نقطع روحي، نحب نكسر وليت هماجية، وليت ندابز، وليت نحب نحرق، صح مكنتش هكذا كنت جابدة وليت نطبع براسي مصنطحة، نعرش، نفرض رأيي منسكتش هماجية بزاف، عاودت وليت للدخان".

وعن كيفية قضاء وقت فراغها في المركز تقول الفتاة" نوض السبعة تاع الصبح ولا الثمنية نحوس على الدخان عند لبنات، نقعد راسي ندور نحوس على المشاكل،حتى يلحق وقت الفطور12:00سا نفطروا كامل كيف كيف، ممبعد نحكم بلاصة ولا نشطح ولا ندير موسيقى نخمم مع راسي نقارن حياتي درم مع اليامات لجازوا نتقرمد ندورحتى تلحق قهوة العصر على 16:00سا نستقهوى،ممبعد نبقى ندور ولا ندير رياضة لمكنتش مريضة ولا عيانة، حتى تلحق 19:00سا نتعشى، تلحق 22:00سا نرقد".

وتعبر الفتاة عن نظرتها للمركز بقولها"المركز مكاش منها، واسموا إعادة التربية بالعكس أنا هنا زدت تسوفجت كنت مقررة نكون عاقلة نتزوج، كنت نوغمال، مهم ماشي حاجة ساهلة، المشكلة في لبنات واش نحكو واش نخلو، في الإدارة ماشي دايرين برنامج مليح الفيد يقتلك هنا "و تضيف كذلك عن الرضا حول البرامج التربوية الموجودة في المركز بقولها" نو مرانيش راضية متساعدنيش كامل على الأقل معليش كونكسيون وقت محدود يراقبونا ونستفادوا، يديرونا نقراو لغات أجنبية، يربونا صح هنا والو يعسوك باش متقباحيش برك ماشي باش تكوني ناجحة كثر".

وعن الزيارات العائلية للفتاة داخل المركز فتجيب" جات مرة وجدة خالتي، ماما جامي جات تقولي لوكان مهربتيش من الدار مراكيش في هذيك الحالة، تمنيت لوكان عشت في أسرة خير بصح واش ديري مكتوب ".

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

عن طبيعة العلاقة القائمة بين الفتاة والمربين والأخصائيين تقول"علاقتي معاهم عادية، بصح منديرلهمش حساب، ونحتارمهم يقولك قادريني برك، أنا أصلا جابدة وهوما ميحكوش معانا ميمدو حتى نصائح يعسوا برك وغير كي تغلطي ويعلقوا عليك برك، كاين برك الأخصائية النفسانية برك هيا لتساعفنا، " وفي حالة الاحتجاج على أمر ما تقول الفتاة" يقولك عاودي ولي لبلاصتك، غير الأوامر، يقولولك أخرجي علينا معاملة زجر"، تضيف الفتاة في إشراكهم في النشاطات حسب الرغبة فتقول"لالا

جامي، أنا حلاقة مكاش لقيمني ولا داروا واش نحب" وعن قيامها بسلوك غير لائق تقول الفتاة"يديرونا تقرير ويديرولنا قضية، وعن طبيعة الجلسات النفسانية والمقابلات الاجتماعية تقول الفتاة نتلاقاها ثلاث مرات في الأسبوع ونرتاح نعاها بزاف".

وتضيف الفتاة عن الحوافز التي يقدمها الطاقم البيداغوجي من مربين وأخصائيين عند قيامهم بسلوك جيد تقول"وعود برك التطبيق لا ييحفزونا بصح ميطبقوش يكذبوا" توقفت المقابلة

انطلق المقابلة يوم 2021/02/28 على الساعة التاسعة صباحا، وعن طبيعة النصائح والإرشادات التي يقدمها المربون والمربيات للفتاة تعبر عنها بقولها"اللوم والعتاب، النصائح موجهة حول عدم الهروب والاستفادة من تكوين، متأثرش فيا النصائح خاطر منحبهمش".

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

تتحدث الفتاة عن شعورها في المركز فتقول"جامي de la vie هنا يجرحوك بالهدرة، الشيوخا يزيدولنا الضغوطات النفسية، حاشا القلة"، وتضيف الغرفة لي رانا فيها راضية عليها لحد الآن، نوغمال، وعن تلبية المركز لبعض احتياجاتها النفسية والعاطفية والمأكل والمشرب تقول" بالعكس، أمور لقيتهم في الزنقة مع الذئاب وملقيتهمش هنا، بالعكس يزيدوا يهيجوني نقعد هنا نزيد نتبرهش وعن النشاطات في المركز تصرح" مكاش غير الأقسان لبارح وين فتحوهم مكان والوا هنا ملي جيت"،و من ناحية الاستقرار النفسي "مرانيش مستقرة، مرات نحس روحي كارهة نحب نقطع روحي باش يلحقوها للقاضي نحب برك كفاش نخرج " وعن الإضافات التي تعلمتها الفتاة في المركز تقول "رفدت صوالح عيانين نحب نحرق ن نقطع برك.

المحور الخامس: خاص بالفرضية الرابعة:

تقو ل الفتاة "منأمنش بحاجة واسمها الصحبة نوقف معاهم بصح منسناش منهم، منثيق في حتى وحدة يما وسمحت فيا متجي مطل عليا كفاش هدو لبنات يديروا فيا الخير، علاقة مصلحة برك

تجمعنا"وعن طبيعة المواضيع التي تتحدث بها الفتاة مع صديقاتها في المركز تقول" نحكو على وضعية البنات، نجروا مع الإجارة، نحكوا على الدخان الدراهم كفاش نجيبوهم، حنا اللوالا في التخطيط للهروب للحرق"، وتجيب الفتاة عن تشجيع الفتيات فيما بينهم على السلوكيات السلبية فتقول"نعم نشجعوا على الحريق، نضامنوا على المصالح تاعنا ضد الإدارة، الوشم منحكيلكش لي تدخل نحبوا نوشمولها وتقطع باش نبانوا كامل كيف كيف" وعن الأمور التي تعلمتها الفتاة من أصدقائها داخل المركز تقول" تعلمت التقطاع، الوشم، التطياح، الحريق، التكحال في أعوان الأمن،..." وتضيف الفتاة عن رأيها في اعتبار أصدقائها نموذج سلبي أم ايجابي "كاين وكاين، كاين نموذج ايجابي بصح منقدرش نتعلم نقول هيا ماشي أنا والنموذج السلبي كاين كاين" وعن شعور الفتاة بالراحة النفسية مع أصدقائها داخل المركز تقول" نوغمال معنديش مشاكل معاهم".

الحالة رقم:

تاريخ المقابلة:2021/02/28

مكان المقابلة: الأقسام

مدة المقابلة:ثلاث ساعات.

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- الجنس:أنثى
- السن:تقريبا 16 سنة
- المستوى التعليمي: ثانية متوسط
- الحالة الصحية: جيدة
- منطقة السكن: البليدة(حضري)
- سبب الدخول: خطر معنوي (الهروب من المنزل، تعاطي المخدرات)

-مدة التواجد في المركز :شهرين ونصف

-مدة حكم قاضي الأحداث: ثلاثة أشهر

- المستوى التعليمي للوالدين:

الأم: متوسط الأب:متوسط

-طبيعة أسرة الحدث:

نشأت الفتاة في وسط أسرة محافظة ولها أخنت وحيدة اصغر منها.كان الأب لا يملك عمل مستقر وهذا ما جعل مستواهم المادي ضعيف، حيث تعيش الأسرة على مساعدات أم الأب،هذا الأمر كان يخلق بعض المشاكل بين الأب والأم.

كانت الفتاة تحظى بمعاملة جيدة من طرف الأب حيث كان يحبها ويحترمها ويوجهها، وعلاقتها مع أختها علاقة جيدة جدا،كما أن الفتاة تحرص على مستقبل ابنتها.فالعائلة علاقاتها متماسكة جدا.

في السنة الأولى متوسط اشترت الفتاة هاتف خفية عن العائلة وكونت أصدقاء افتراضيين، حيث أن شاب قام بتعليمها تناول بعض المخدرات وأصبح يتردد عليها من حين لآخر للمنزل في غياب الوالدين، وعند إمساكه داخل غرفتها قامت الفتاة بالهروب من المنزل.

قام بإيجادها أعوان الشرطة تم تحويلها لقاضي الأحداث وبقرار من الأسرة تم إدخالها لمركز إعادة التربية.

-ملاحظات شخصية وسلوكية عن الحالة:

- فتاة خلوقة تبكي دائما .

- متزنة وعادية بكل المعايير، ناضجة انفعاليا وعلاقتها مع أسرتها عميقة انحرفت بسبب المخدرات.

- لم تقم بالعلاقات الجنسية مع الرجال مع شخص واحد واعترفت بالخطأ.

- تتميز بوعيها ونصحها للقاصرات.

- جسدها فيها أوشام.

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

تعبر الفتاة عن شعورها وردة فعلها عند دخول المركز فتقول"كنت خايفة وقلبي مزير ومكنتش حابة ندخل"، وعن مواصلة دراستها في المركز تقول"لا لا، خاطر مكاش قراية أصلا، والنشاطات لنشارك فيها تقول" مرانس نشارك في والو، ليوم برك فتحوا الأقسام"، وعن كيفية الاستفادة من البرامج والنشاطات التي توجد داخل المركز تقول"مكان حتى برنامج استفدت منو، بصح التغييرات لي لقيتها في المركز مقارنة بدارنا "هنا مكاش الايجابي غير التتواغ، السرقة، التشوكير، ملي تنوضي وأنت تراقبي في الإدارة واش لابسين، متدخليش للمجمع وين نرقدوا لحبت سخانة ولا شتا مكاش لواقف معانا ".

وعن السلوكيات التي تعلمتها الفتاة في المركز تقول"تعلمت نوشم،التطياح، التقطاع في كامل الإدارة، الهدرة الفارغة، الحقد على لبنات مكنتش هذا من قبل تعلمت تان مصطلحات جنسية والعلاقة بين الراجل والمرأة بتفاصيلها، تعلمت نسنيفي أي دواء نلقاه، ".

وعن كيفية قضاء وقت فراغها في المركز تقول الفتاة" نوض السبعة تاع الصبح نروح نستقهوى،كي نكمل نبقى قاعدة في الساحة ندور ونشوف كل وحدة واش دير حتى يلحق وقت الفطور12:00سا نفطرلكانت الماكلة بنينة، موراها نخرج ونبقى في الساحة ندور حتى تلحق قهوة العصر على 16:00سا نستقهوى،ممبعد نبقى ندور ولا صرات دبزة مع لبنات نروح نسلك، حتى تلحق 19:00سا نتعشى، يفتحوا المجمع نبقى نقصر مع لبنات تلحق 21:00سا يطفى الضوء وتحكي بهدوء ملي جيت هكذا نجوز وقتي تلحق 22:00سا نرقد".

وتعبر الفتاة عن نظرتها للمركز بقولها"يغلقوه أحسن، ماشي مليح ومتتعلمي والو منوا "و تضيف كذلك عن الرضا حول البرامج التربوية الموجودة في المركز بقولها" مكان حتى برنامج، عليمن نرضى على الرقاد والتطياح والسبان ".

وعن الزيارات العائلية للفتاة داخل المركز فتجيب" يجوا مرة كل سمانة بنهار الثلاثاء، ملي يجو وهوما يعاتبوا فيا ".

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

عن طبيعة العلاقة القائمة بين الفتاة والمربين والأخصائيين تقول"علاقة عادية، كي يشوفوني نبكي ينصحوني على القراية ونرجع للدار ومنوليش، بصح الصراحة منديرش ثقة فيهم خاطر قليل منهم ليخافوا علينا، الباقي مرات ويقيسوك بكلمة تشوفك بنت المركز، تمرضي معلابالهمش بيك " وفي حالة الاحتجاج على أمر ما تقول الفتاة" يديروا تقرير، يخوفوك يخرجوك"، تضيف الفتاة في إشراكهم في النشاطات حسب الرغبة فتقول"لالا يكذبوا علينا، يقولونا برك، مرة حكمتني الضرسة عمري خرجت ومداوهاش فيا ورانا درك بلا طبيبة" وعن قيامها بسلوك غير لائق تقول الفتاة"يتوغوا فيك، ميقيموكش، يقولك قبيحة دايرة رايك، وعن طبيعة الجلسات النفسانية والمقابلات الاجتماعية تقول الفتاة عنا أخصائية وحدة تجي ثلاث مرات في الأسبوع، متكفيناش".

وتضيف الفتاة عن الحوافز التي يقدمها الطاقم البيداغوجي من مربين وأخصائيين عند قيامهم بسلوك جيد تقول"لا يوجد حوافزن مايوفوش بوعودهم"،وعن طبيعة النصائح والإرشادات التي يقدمها المربون والمربيات للفتاة تعبر عنها بقولها"ينصحونا على عدم الهروب من المنزل وفقط".

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

تتحدث الفتاة عن شعورها في المركز فتقول"لالا راني مقنوطة وغير نبكي راني حاسة روحي مخنوقة"، وتضيف الغرفة لي رانا فيها راضية عليها لحد الآن، نوغمال، يخصنا الفراش برك البرودة في الليل،و عن تلبية المركز لبعض احتياجاتها النفسية والعاطفية والمأكل والمشرب تقول" الماكلة عيانة غير العجائن، وماء الحنفية، الحنانة والو هنا مرة مربي قالي فروخا كما نتوما نهدروا معاهم، حتى لبنات لميجوش ماليها ميخرجولهمش اللبسة، أنا هنا مرانيش في الأمان، دخلت باش نبعد على le milieux

ولقيت روحي عند باب الحبس، كل شيئ كاين هنا وتشوفيه هنا، وعن النشاطات في المركز تصرح" زيرو نشاط والو"،و من ناحية الاستقرار النفسي "راني grave مرانيش مليحة، ملقيت حتى حاجة هنا مليحة " وعن الإضافات التي تعلمتها الفتاة في المركز تقول "والو غير السلبين جامي المركز يوريلك حاجة ايجابية، علابيها والديا حكاو مع القاضي راح يخرجوني عن قريب.

المحور الخامس: خاص بالفرضية الرابعة:

تقو ل الفتاة "مع الأول قلت هدو لبنات نديرهم خياتي، بصح هوما يخموا في رواحهم تموتي قدامهم معلابالهمش بيك، نستنى غير دارنا باش نشوفهم، هذو لبنات يدمروك باش تقطعي، باش توشمي.." وعن طبيعة المواضيع التي تتحدث بها الفتاة مع صديقاتها في المركز تقول" نحكو على اللبسة والصحاب وصوالح ماشي ملاح وكفاش يديروا الحاجة العيانة وعلى الجنس، كفاش يحرقوا المركز، كفاش التخطيط للهروب من المركز، كفاش نجيبوا الدخان من عند les agents"، وتجيب الفتاة عن تشجيع الفتيات فيما بينهم على السلوكيات السلبية فتقول" ايه، تقولك اسمعي قطعي باش تباني بنت المركز، باش تباني كلوشارة، وشمي اسم حنونك...يشجعوك تباني قبيحة وطيحي وتهربي" وعن الأمور التي تعلمتها الفتاة من أصدقائها داخل المركز تقول" تعلمت بلي كي نخرج نعاود نهرب، يقولولي ميخصك والو الزطلة، تاكلي تشربي، جيبي حنونك معاك..." وتضيف الفتاة عن رأيها في اعتبار أصدقائها نموذج سلبي أم ايجابي "نموذج سلبي، تخمامهم سلبي" وعن شعور الفتاة بالراحة النفسية مع أصدقائها داخل المركز تقول" عادي".

الحالة رقم09:

تاريخ المقابلة:2021/03/02

مكان المقابلة: قاعة الحلاقة

مدة المقابلة:أربع ساعات.

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- الجنس:أنثى

- السن:تقريبا 17 سنة

- المستوى التعليمي: ثانية متوسط

- الحالة الصحية: ضيق التنفس

- منطقة السكن: تيارت(حضري)

- سبب الدخول: خطر معنوي (الهروب من المنزل، تعاطي المخدرات، الاغتصاب)

-مدة التواجد في المركز:عام وشهر

-مدة حكم قاضي الأحداث: مؤقت

- المستوى التعليمي للوالدين:

الأم: دون مستوى الأب:ابتدائي

-طبيعة أسرة الحدث:

نشأت الفتاة في وسط أسرة مفككة اجتماعيا وأخلاقيا، حيث أن الأب قام بتطليق الأم منذ الصغر، وأعادت أمها الزواج، عاشت الفتاة بين زوجة الأب وزوج أمها؛ كانت زوجة الأب تعاملها معاملة سيئة وقاسية، وكذلك الأب الحقيقي كان يقوم بتعنيفها وضربها ضرب مبرح.

قام أخوها من أبيها باغتصابها، حيث هربت من المنزل لأنها اشتكت عليه فتم دخوله للسجن.

الأمر الذي أدى بوالدها لتعذيبها ومحاولة قتلها، وكذلك رفضت أمها التكفل بها من جديد.

عاشت الفتاة وسط أسرة لا تعطي للقيم والأخلاق أيه قيمة فنشأت منذ الصغر على رؤية والدها وزوجته يشربون الخمر، يتعاطون المخدرات، وحاولت زوجة الأب وأمها أكثر من مرة المتاجرة بها واستغلالها في الممارسات الجنسية،لذلك هربت الفتاة من المنزل.

عند فترة هروب الفتاة من المنزل تم استغلالها من طرف خالها الذي اشتغل بها مقابل المال وتقديمها لشاب ثم مجموعة من الشباب وتعلمت شرب الخمر وتناول المخدرات، حتى تم إمساكها من طرف أعوان الدرك الوطني لحماية الأحداث وتحويلها لقاضي الأحداث وبعد البحث لم يجد القاضي البيئة الصالحة للفتاة ورفض كل العائلة التكفل بها فتم تحويلها لمركز إعادة التربية.

-ملاحظات شخصية وسلوكية عن الحالة:

- تعاني الفتاة من حرمان عاطفي عميق.
- قيمة الذات عندها منخفضة جدا.
- ضعف القدرة على التقمص الايجابي للسلوكيات الانفعالية الجيدة.
- الجانب المعرفي ضعيف(نقص في التصورات المعرفية، والتطور الأكاديمي والإدراك المعرفي.
- انحراف شديد في الشخصية بسبب الممارسات غير الأخلاقية.
- جسمها مملوء بالأوشام والجروح على شكل خطوط.
- لباسها ضيق.
- غير متزنة، وتتحدث بطريقة غريبة .

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

تعبر الفتاة عن شعورها وردة فعلها عند دخول المركز فتقول"نوغمال عادي"، وعن مواصلة دراستها في المركز تقول"لا لا مكاش، صماطة، والنشاطات لنشارك فيها تقول" والو مرفدت والو غير الميناج والغسيل ونسيق شمبرتي"، وعن كيفية الاستفادة من البرامج والنشاطات التي توجد داخل المركز تقول"مكان حتى تربية، لا برنامج لا والو، بصح التغييرات لي لقيتها في المركز مقارنة بدارنا "هنا خير من دارنا عند ماما وبابا، كاين بزاف صوالح هنا نرقد في الدفى، في الدار نتضرب، برا جامي تحقرت ولا عيروني، هنا العكي يسبوني يقولولي بنت المركز ".

وعن السلوكيات التي تعلمتها الفتاة في المركز تقول"جيت هنا تعلمت التقطاع، الوشام برا مكنتش نعرفهم، هنا عجبت بروحي بالوشام، التطياح ".

وعن كيفية قضاء وقت فراغها في المركز تقول الفتاة" نوض السبعة تاع الصبح تلبسي حوايجد، ديري مناج، تسقمي روحككنا نلبسوا الطابليات درك نو، نروح نستقهوى،كي نكمل نبقى طالعة هابطة علابيها يكثروا المشاكل، مكان حتى برنامج ممبعد نروح للإدارة حتى يلحق وقت الفطور12:00سا،مرات نديروا la sieste، رانا ندوروا في الساحة حتى تلحق قهوة العصر على 16:00سا نستقهوى، نزيدوا ندوروا، حتى تلحق 19:00سا نتعشى،و نروحوا للقروب نحكو شوية يطفى الضوء 22:00سا نرقد".

وتعبر الفتاة عن نظرتها للمركز بقولها"المركز مليح وين ترقدي، بصح يخص يتسقم ماشي غير الماكلة والرقاد والمشاكل، لازم نشاطات، كانت وحدة ديرينا sport ولات تجيب الدخان معاها تسما باش تربيك تعوجك "و تضيف كذلك عن الرضا حول البرامج التربوية الموجودة في المركز بقولها" لا ارى شيئ بلش نرضى على البرنامج، ايوم وين فتحوا شوية أقسام بصح مفيهم والو ".

وعن الزيارات العائلية للفتاة داخل المركز ميجي ليا حتى واحد سامحين فيان لبنات كاين ليطلوا عليهم نتحرق منكذبش عليك نقول كون جاو ماليا ملاح مرانيش هنا ".

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

عن طبيعة العلاقة القائمة بين الفتاة والمربين والأخصائيين تقول"علاقة متوترة من النسا، مع الرجال عادي، كاين مربيات ضربتهم، المربيين لباس، نقولك نحكي معاهم نقصر بصح كاين لنطيحلهم خاطر هوما يسبونا ويعاملوك بالعنف والقباحة، بصح باش زعمة نقصر مليح ونفرغ قلبي لا لا هوما ميطولناش فرصة ماشي لازين لينا وميلوناش نديروا ثقة، ميهدروا معانا منهدروا معاهم " وفي حالة الاحتجاج على أمر ما تقول الفتاة" يشعلوا النار، غير اسكتوا"، تضيف الفتاة في إشراكهم في النشاطات حسب الرغبة فتقول"مكان والو، كنت نكتب الروايات وكانت استاذة تعاوني وتشجعني وجاو ليا من دار

الثقافة شجعوني وشافوا واش كتبت وقالولي ننشروهملك ممبعد قعدت مدة مجاو موالو، كرهت حرقتهم " وعن قيامها بسلوك غير لائق تقول الفتاة"تضربك بيدها وتشدك من شعرك وديرلك تقرير وتسبك، وعن طبيعة الجلسات النفسانية والمقابلات الاجتماعية تقول الفتاة مرات نتلاقاها ماشي بزاف".

و تضيف الفتاة عن الحوافز التي يقدمها الطاقم البيداغوجي من مربين وأخصائيين عند قيامهم بسلوك جيد تقول"تحفيز شفهي فقط"،وعن طبيعة النصائح والإرشادات التي يقدمها المربون والمربيات للفتاة تعبر عنها بقولها"ينصحوني كل واحد وكفاش على حساب وضعتي، كملي هوايتك تزوجي ومترجعيش لداركم".

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

تتحدث الفتاة عن شعورها في المركز فتقول"كرهت"، وتضيف الغرفة لي رانا فيها راضية عليها لحد الآن، الفراش موسخ، الغرفة نوغمال،و عن تلبية المركز لبعض احتياجاتها النفسية والعاطفية والمأكل والمشرب تقولمكاش هنا حوايجنا ميخلونا نخرجوهم، مكان حتى حنانة ولا عطف غير الأوامر، وعن النشاطات في المركز تصرح" مكان والو"،و من ناحية الاستقرار النفسي "لالا مرانيش نحس بالاستقرار، راني نحس بالاكتئاب وحابة ننتحر وماشي حابة نعيش كامل بسبة هذا المركز، برا جامي خممت نقتل روحي وليت نحس بالوحدة " وعن الإضافات التي تعلمتها الفتاة في المركز تقول "تعلمت بلي الثقة مكاشن خلاني نبعد على دارنا بزاف، سؤال قلتوا للمربية راكم تعاملوا بناتكم هكذا، قاتلي انتي وبنتي ماشي كيف كيف، يجرحونا بالهدرة، تعلمت نقطع نوشم".

المحور الخامس: خاص بالفرضية الرابعة:

تقو ل الفتاة "عندي وحدة برك خاطر عقليتها مليحة نتفاهم معاها، جربتها وشفت بلي توقف معايا، يتهلاو فيا تحسسني بلي أختها الصغيرة" وعن طبيعة المواضيع التي تتحدث بها الفتاة مع صديقاتها في المركز تقول" نحكوا على برا كفاش عايشين، على صحابنا، على الهربة برا واش كنا نديروا"، وتجيب الفتاة عن تشجيع الفتيات فيما بينهم على السلوكيات السلبية فتقول" عادي، نشجعوا خاطر

لتكون عاقلة هنا يأكلوك، أنا كي دخلت شافوني ساكتة داروني بونيشة نغسللهم حتى ملابسهم الداخلية كي وليت نوشم ونقطع ونطيح ولاو يخافوني ويقولولي أنت صح بنت المركز" وعن الأمور التي تعلمتها الفتاة من أصدقائها داخل المركز تقول" تعلمت كفاش نسير، طاولي عقلية أخرى نشوفهم حاجات ايجابية." وتضيف الفتاة عن رأيها في اعتبار أصدقائها نموذج سلبي أم ايجابي "نموذج سلبي، خاطر يحبوا يتعداو على بعضاهم وصوالح عيانين" وعن شعور الفتاة بالراحة النفسية مع أصدقائها داخل المركز تقول" منينذاك".

الحالة رقم:10

تاريخ المقابلة:2021/03/05

مكان المقابلة: حديقة المركز

مدة المقابلة:أربع ساعات.

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- الجنس:أنثى
- السن:تقريبا 16 سنة
- المستوى التعليمي: أولى ثانوي
- الحالة الصحية: جيدة
- منطقة السكن: تيبازة(حضري)
- سبب الدخول: خطر معنوي (الهروب من المنزل)
- مدة التواجد في المركز:شهرين
- مدة حكم قاضي الأحداث: مؤقت
- المستوى التعليمي للوالدين:

الأم: متوسط الأب:متوسط

-طبيعة أسرة الحدث:

- نشأت الفتاة في أسرة غير مستقرة، حيث أن الأب يشرب الخمر والعلاقة بين الأبوين دائما متوترة.

- زادت حدة توتر العائلة وعدم استقرارها بسبب دخول الأب إلى السجن.

- كانت الأم تعامل الفتاة معاملة قاسية، تجعلها تقوم بكل أعمال النزل، كانت تغار منها وتحب خطيب الفتاةحيث ساهمت بكل الطرق لإفشال الخطبة.

- تعاني الأم من شخصية غير متزنة ما انعكس على معاملتها السلبية للفتاة.

- بعد كل تلك الضغوطات قررت الفتاة الهروب من المنزل والتوجه لبيت خطيبها وبإبلاغ من الأم تم القبض غليها وإدخالها للمركز.

-ملاحظات شخصية وسلوكية عن الحالة:

- شخصية نرجسية، حيث تحب السيطرة على الآخرين، تضخيم الذات، عدم الانصياع للسلطة الخارجية(القوانين، المعايير الاجتماعية).

- عندها ذكاء انفعالي .

- أفكارها مشتتة عن الأسرة.

- علاقتها سيئة مع الأب، وسيئة مع الأم بسبب التربية القسرية.

- تتباهى بجمالها وتهتم كثيرا بالمظهر الخارجي.

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

تعبر الفتاة عن شعورها وردة فعلها عند دخول المركز فتقول"كنت مزيرة نبكي ممبعد عادي لقيت راحتي"، وعن مواصلة دراستها في المركز تقول"لا لا، مكاش قراية تاع سنة أولى ابتدائي، والنشاطات لنشارك فيها تقول"ملقيت حتى نشاط، برك مرات كي تجي ما مباركة نحب نعاونها في الكوزينةو نطيب

"،وعن كيفية الاستفادة من البرامج والنشاطات التي توجد داخل المركز تقول"مكاش، بصح التغييرات لي لقيتها في المركز مقارنة بدارنا "في الدار كنت نتعب، الشغل الطياب، هنا الراحة، تان لقيت ناس فيهم الحنانة كثر من دارنا ".

وعن السلوكيات التي تعلمتها الفتاة في المركز تقول"مع الأول قلت مندي حتى طبيعة وعمري لنولي كيف لبنات هذو، بصح مع الوقت قطعت يدي مرة وليت نطيح، نتوغ بزاف، نضرب، حاولت الانتحار"

وعن كيفية قضاء وقت فراغها في المركز تقول الفتاة" نوض السبعة تاع الصبح، ندير مناج،، نروح نستقهوى،كي نكمل نريح وحدي نسمع الغنا ولا نغسل حوايجي نحب النظافة حتى يلحق وقت الفطور12:00سا، نروح نماكيي نموت على المكياج حتى تلحق قهوة العصر على 16:00سا نستقهوى، منريحش مع لبنات بزاف، حتى تلحق 19:00سا نتعشى،و نرقد".

وتعبر الفتاة عن نظرتها للمركز بقولها" هذا حبس رانا فيه "و تضيف كذلك عن الرضا حول البرامج التربوية الموجودة في المركز بقولها"لا لا لازم يجيبوا أساتذة مستوى عالي ".

وعن الزيارات العائلية للفتاة داخل المركز "تجي ليا مرة في السمانة، ملي تجي هيا تقولي تنساي خطيبك تخرجي منا وتكملي قرايتك متنسايهش تقعدي في المركز، تجي تغمني وتروح".

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

عن طبيعة العلاقة القائمة بين الفتاة والمربين والأخصائيين تقول"علاقة علاقة عادية، كاين لمنثيقش فيهم بزاف " وفي حالة الاحتجاج على أمر ما تقول الفتاة" ميسمعولناش، اللامبالاة، ولا يرقدونا في القاعة على البرد"، تضيف الفتاة في إشراكهم في النشاطات حسب الرغبة فتقول"كاين لعاونوك بصح الامكانيات قلال هكذا يقولولنا " وعن قيامها بسلوك غير لائق تقول الفتاة"ضربني مرة المربي بكف،وحديدة

خفيفة، وعن طبيعة الجلسات النفسانية والمقابلات الاجتماعية تقول الفتاة مرة واحدة ملي جيت، خاطر الغاشي عليها بزاف".

وتضيف الفتاة عن الحوافز التي يقدمها الطاقم البيداغوجي من مربين وأخصائيين عند قيامهم بسلوك جيد تقول"إيداعات كاذبة يقولو ومكان والو صحيح"،وعن طبيعة النصائح والإرشادات التي يقدمها المربون والمربيات للفتاة تعبر عنها بقولها"ينصحونا على النضافة الشخصية، استكمال الدراسة، ميمدوش نصائح بزاف غير على نظافة القروب، هدو عساسين ميربوك ميمدولك نصائح، وحدة برك صح تعاون الباقي والو".

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

تتحدث الفتاة عن شعورها في المركز فتقول"مقارنة بدارنا صح، بصح ماشي هذي الحياة لنحوس عليها، مكاش الراحة النفسية هنا الصماطة، الفراغ، تكرهي تحبي تكتبي في الليل يطفولك الضوء"، وتضيف الغرفة لي رانا فيها الفراش متسخ، وعن تلبية المركز لبعض احتياجاتها النفسية والعاطفية والمأكل والمشرب مكاش، ميجيبوا والو، هنا لميجوش ماليها وميجيبولهاش واش تستحق تقعد هكذاك، وعن النشاطات في المركز تصرح"مكاش، تاع وجهك "،و من ناحية الاستقرار النفسي "أنا كنت نحوس على قرايتي، قرايتي مكاش، مرانيش حاسة روحي آلاز، حسيت روحي حياتي راح تضيع مني" وعن الإضافات التي تعلمتها الفتاة في المركز تقول " وليت نتقلق بزاف، نعنف، نضرب مقارنة بلي كنت، والإيجابية تعلمت نصلي ونقرى القرآن في الدار كنت منقراش ".

المحور الخامس: خاص بالفرضية الرابعة:

تقو ل الفتاة عن وجود صديقات لها في المركز "كاين وحدة برك خاطر تحبني وتخاف عليا "، وعن طبيعة المواضيع التي تتحدث بها الفتاة مع صديقاتها في المركز تقول"منكذبش عليك، نحكو غير كفاش كل وحدة مع حنونها، على الحريق، كفاش كانوا يهربوا كامل من المركز، وتجيب الفتاة عن تشجيع

الفتيات فيما بينهم على السلوكيات السلبية فتقول" على الحريق، يشجعوا على التدخين، المخدرات، الوشام بزاف، التقطاع" وعن الأمور التي تعلمتها الفتاة من أصدقائها داخل المركز تقول"تعلمت التضامن ونوقفوا مع بعضانا واليد في اليد للدفاع عن مصالحنا" وتضيف الفتاة عن رأيها في اعتبار أصدقائها نموذج سلبي أم ايجابي "نشوفهم نموذج سلبي خاطر يعلموك غير الصوالح العيانين، التدخين التقطاع، التكحال على أعوان الأمن، الفوضى، الشجار يعني السلبي أكثر من الايجابي" وعن شعور الفتاة بالراحة النفسية مع أصدقائها داخل المركز تقول" نوغمال، نقصر معاهم نجيب في الوقت".

الحالة رقم:11

تاريخ المقابلة:2021/03/06

مكان المقابلة: حديقة المركز

مدة المقابلة:أربع ساعات غير متواصلة

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- الجنس: أنثى
- السن:تقريبا 18 سنة
- المستوى التعليمي: ثانية متوسط/ديبلوم ميكانيك السيارات
- الحالة الصحية: ضيق التنفس
- منطقة السكن: تيبازة(حضري)
- سبب الدخول: خطر معنوي (الهروب من المنزل، الاغتصاب، تعاطي المخدرات)
- مدة التواجد في المركز :شهرين
- مدة حكم قاضي الأحداث: حتى بلوغ سن الثامنة عشر
- المستوى التعليمي للوالدين:

الأم: متوسط الأب:جامعي

-طبيعة أسرة الحدث:

نشأت الفتاة في أسرة طبيعية حيث كان الحب والحنان والتفاهم يسود العائلة.

كان الأب مقاول والأم بائعة ملابس يسافرون كثيرا للغرب الجزائري بسبب التجارة.كانت الفتاة تحظى بحياة الرفاهية والاستمتاع، حيث أن العائلة متفتحة ولم تكن تركز كثيرا على علاقات الفتاة أو تسال عن صديقاتها.

في سن الخامسة عشر تعرفت الفتاة على صديقة تكبرها سنا بأربع سنوات كانت مطلقة، التقيتا على شاطئ البحر وقامت بتنويمها وقامت بتعليمها تناول المخدرات دون وعي من الفتاة.

هربت الفتاة من المنزل وبعد مرور عدة أيام بحث العائلة عنها، وتم إرجاعها للمنزل

أثرت المخدرات على الفتاة لأن الجرعة الأولى كانت قوية فأدمنت سريعا عليها، وعوضتها بتناول السجائر، وأصبحت تشتريها خفية عن العائلة

بعد مرور السنوات كررت التجربة وهربت من المنزل وتم اغتصابها وهي تحت تأثير المخدرات من عدة أشخاص،ووقعت بين يدي الشرطة وتم تحويلها لقاضي الأحداث ثم نقلها لمركز إعادة التربية.

-ملاحظات شخصية وسلوكية عن الحالة:

شذوذ جنسي، حيث تحب الجنس بطريقة غير طبيعية وبطريقة محرمة

تتصف بالذكاء العاطفي، وحسن استغلال الآخرين والفرص لمصلحتها الشخصية، تعرف كيفية التعامل مع معظم الشخصيات، لديها جاذبية قوية للرجال، تتعاطى جميع أنواع المهلوسات

تتصف بالنضج الانفعالي والاتزان السلوكي، بحيث أنها لا تثير المشاكل

تعرف كيف تتصرف تحت الضغوط النفسية

تعتبر قائد المجموعة في المركز، تخطط وتنفذ، تستغل جاذبيتها في الحصول على السجائر من خلال علاقات عاطفية مع بعض عمال المركز.

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

تعبر الفتاة عن شعورها وردة فعلها عند دخول المركز فتقول"حسيت روحي في سبيطار مهابل، دخلت عاقلة لوحد الدرجة "، وعن مواصلة دراستها في المركز تقول"لا لا، مكاش، والنشاطات لنشارك فيها تقول"مكان والو "، وعن كيفية الاستفادة من البرامج والنشاطات التي توجد داخل المركز تقول"لم استفد بشيئ، بصح التغييرات لي لقيتها في المركز مقارنة بدارنا "بزاف تغييرات، لقيت صوالح قل ملي كنت عايشة، بزاف صوالح طايحين، نظام صارم".

وعن السلوكيات التي تعلمتها الفتاة في المركز تقول"التقطاع والوشم، مكاش لميتعلمهمش في المركز".

وعن كيفية قضاء وقت فراغها في المركز تقول الفتاة" نوض السبعة تاع الصبح، ندير مناج تاع الغرفة، نلبس حوايجي نروح نستقهوى،كي نكمل نروح لقاعة التلفاز نسمع الغنا ولا ولا نطلعوا للإدارة نكحلوا في اعوان الأمن كاش مندبر دخان حتى يلحق وقت الفطور12:00سا نفطر، نهار كامل وانا ندور نكحلو نخططوا حتى تلحق قهوة العصر على 16:00سا نستقهوى، نقصر مع لزاجوا نرخفهم شوية تعرفي بيش نفري صوالحي منهم، حتى تلحق 19:00سا نتعشى،كاش منقصر مع لبنات ونرقدوا 22:00سا".

وتعبر الفتاة عن نظرتها للمركز بقولها" المركز كي شغل حبس، عدويا منتمناهولوش، الخرجة التالية ومكاش، حاجة مكان هنا والو "و تضيف كذلك عن الرضا حول البرامج التربوية الموجودة في المركز بقولها"مكان حتى برنامج باش نرضى ولا منرضاش ".

وعن الزيارات العائلية للفتاة داخل المركز "مرة في الأسبوع يسقسوا علة حالي وأحوالي".

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

عن طبيعة العلاقة القائمة بين الفتاة والمربين والأخصائيين تقول"علاقة مليحة بزاف غير مع زوج برك لعيانة، بصح خصوصياتي ليهم منقولهم لحتى واحد، خاطر جربتها مرة وندمت تعاود تعايرك بيها وتفكرك بيها قدام الناس" وفي حالة الاحتجاج على أمر ما تقول الفتاة "ورقة وستيلوا، التقرير هو ليهدر، وكاين ليسمعولنا في هدرة الحق ويخلوك، تضيف الفتاة في إشراكهم في النشاطات حسب الرغبة فتقول"لا لا مكاش تاع صوالحهم برك" وعن قيامها بسلوك غير لائق تقول الفتاة" جامي درت سلوك عيان معاهم، وعن طبيعة الجلسات النفسانية والمقابلات الاجتماعية تقول الفتاة "ثلاث مرات في الأسبوع، بصح قصرة برك.

و تضيف الفتاة عن الحوافز التي يقدمها الطاقم البيداغوجي من مربين وأخصائيين عند قيامهم بسلوك جيد تقول"حوافز بالتقارير برك، تقولك نديرلك تقرير شباب باش تخرجي"،وعن طبيعة النصائح والإرشادات التي يقدمها المربون والمربيات للفتاة تعبر عنها، مجرد قصرة وتعمار القرع على وضعيتك، يشوفوك حكاية مكان لا نصائح لا والو".

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

تتحدث الفتاة عن شعورها في المركز فتقول"ضغوطات نفسية ماشي راحة نفسية، ديما روتين واحد"، وتضيف الغرفة لي رانا فيها نعم راضية عليها، وعن تلبية المركز لبعض احتياجاتها النفسية والعاطفية والمأكل والمشرب مكاش كامل هذو، المربية قالتنا مرة منمدلكمش الحنانة فاقد الشيئ لا يعطيه، والماكلة مكان مكان، وعن النشاطات في المركز تصرح"مكان والو "،و من ناحية الاستقرار النفسي "مكاش، غير الكآبة" وعن الإضافات التي تعلمتها الفتاة في المركز تقول " غير السلبي، بصح تعلمت قيمة دارنا ".

المحور الخامس: خاص بالفرضية الرابعة:

تقو ل الفتاة عن وجود صديقات لها في المركز "عندي وحدة برك، خاطر نتفاهموا حنا في زوج Chef de groupe نجي نغلط ندير دبزة هي واقفة وتسلك" وعن طبيعة المواضيع التي تتحدث بها الفتاة مع صديقاتها في المركز تقول"الهربة والصحاب، الدخان... "و تجيب الفتاة عن تشجيع الفتيات فيما بينهم على السلوكيات السلبية فتقول" إيه يشجعوا على التقطاع، الحريق، المشاكل باش يكسروا، يكسروا الطباسا ويدوا الزجاج يجرحوا روحهم" وعن الأمور التي تعلمتها الفتاة من أصدقائها داخل المركز تقول"تعلمت كفاش نسير، كفاش نولي قبيحة، تعلمت الوشم والتقطاع" وتضيف الفتاة عن رأيها في اعتبار أصدقائها نموذج سلبي أم ايجابي "لا لا، سلبيين 100%" وعن شعور الفتاة بالراحة النفسية مع أصدقائها داخل المركز تقول" نعم، ينحوا على خاطري".

الحالة رقم:12

تاريخ المقابلة:2021/03/08

مكان المقابلة: حديقة المركز

مدة المقابلة:أربع ساعات

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- الجنس:أنثى
- السن:تقريبا 16 سنة
- المستوى التعليمي: أولى متوسط
- الحالة الصحية: الأعصاب
- منطقة السكن: تيارت(حضري)
- سبب الدخول: خطر معنوي (الهروب من المنزل)

-مدة التواجد في المركز :شهرين

-مدة حكم قاضي الأحداث: مؤقت

- المستوى التعليمي للوالدين:

الأم: ابتدائي الأب:متوفي

-طبيعة أسرة الحدث:

ولدت الفتاة في السجن لأنها أمها قتلت أباها فحكم عليها بسبعة وعشرون سنة سجنا، عاشت الفتاة مع أمها فترة وعند بلوغ سن الثالثة من عمرها انتقلت للعيش مع صديقة أمها هي وأخوها.

كانت صديقة أمها امرأة منحلة أخلاقيا حيث تتاجر بكل أنواع المخدرات، ولها علاقات غير شرعية، وتتناول الخمر.

وحاولت في العديد من المرات أن تنشئ الفتاة على تلك القيم، ولكن أخو الفتاة والذي يكبرها بخمس سنوات، كان حريصا على التنشئة السليمة لأخته رغم صغر سنه.

عاشت الفتاة فترة الابتدائي عند صديقة أمها، ولكن عدم وجود بيئة صالحة للتنشئة الاجتماعية لها جعلها تهرب من المنزل رفقة أخيها.

وعند عثور الشرطة عليهم، تم تحويلهم لقاضي الأحداث وعندما التحقق من عدم وجود بيئة سليمة للتنشئة الاجتماعية لهم، تم تحويلهم لمركز إعادة التربية تحت خطر معنوي.

حيث عاشت الفتاة فترة من الزمن في مركز إعادة التربية بولاية تيارت، وعند غلقه لمدة تم تحويلها لمركز إعادة التربية في البليدة.

-ملاحظات شخصية وسلوكية عن الحالة:

- تعاني الفتاة من تشنجات عصبية وانهيارات نفسية عندما تكون تحت الضغط.

- المشاركة الوجدانية العميقة مع الآخرين، حيث تتقمص أحاسيس الآخرين وتنعكس عليها بالسلب.

- أفكار آلية، وسواس قهري من جراء الحرمان العاطفي.
- تعاني من الأرق وفقدان الشهية.
- لها صورة سلبية عن الذات.
- لا تهتم بمظهرها الخارجي ونظافتها الشخصية.
- تظهر عليها الكثير والكثير من الجروح في اليدين جراء تقطيع نفسها.

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

تعبر الفتاة عن شعورها وردة فعلها عند دخول المركز فتقول"كنت خايفة ونحس بالرعب"، وعن مواصلة دراستها في المركز تقول"في مركز لقبلوا كنت نقرى، هنا مكاش والوا، والنشاطات لنشارك فيها تقول"الرياضة وحدي "،و عن كيفية الاستفادة من البرامج والنشاطات التي توجد داخل المركز تقول"اسمحيلي، لا لا نحس روحي نزيد نخسر ماشي استفدت من البرامج مكان والو، بصح التغييرات لي لقيتها في المركز مقارنة بدارنا "هنا المربيين قايمين بينا، بصح الحاجة العيانة زعافهم يرجعوه فيك، "

وعن السلوكيات التي تعلمتها الفتاة في المركز تقول"تعلمت ندابز كي يسبوني، والتقطاع تان، تعلمت نتكيف الدخان، ونكحل على الرجال، تعلمت الشطارة والنظافة، حاولت الانتحار خاطر لي تكره تحب تنتاحر بسيف ترجعي كما هوما"

وعن كيفية قضاء وقت فراغها في المركز تقول الفتاة" نوض السبعة تاع الصبح، نروح نستقهوى لكانت دالتي في المناج نخمل،كي نكمل نريح في الساحة نكحل في المربي لنحبو ولا نريح نسمع الراي مع لبنات حتى يلحق وقت الفطور12:00سا نفطرمرات مناكلش كامل، ممبعد نحب نريح وحدي نخمم في حياتي حتى تلحق قهوة العصر على 16:00سا نستقهوى، نكمل مريحة مع لبنات ولا كاش مربية منينذاك، حتى تلحق 19:00سا نتعشى،كاش منقصر مع لبنات ونرقدوا 22:00سا".

وتعبر الفتاة عن نظرتها للمركز بقولها" من جهة مليح، نقول مكاش ليرفدني معندي لا والدين لا فاميلية، من جهة نشوفو حبس لا برنامج لا قراية لا خرجة تقول مجرمة راني نتعاقب "و تضيف كذلك عن الرضا حول البرامج التربوية الموجودة في المركز بقولها"مكاش أصلا برامج باش نرضى".

وعن الزيارات العائلية للفتاة داخل المركز "معندي لا والدين لا فاميلية، مكاش ليجيني الحاجة لتخليني نحس بالوحدة راني حزينة ومقهورة".

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

عن طبيعة العلاقة القائمة بين الفتاة والمربين والأخصائيين تقول"علاقة عادية، كاين منهم لميعرفوش يهدروا، كاين ليحبوني، منحبش في الحقيقة نداصرهم بزاف خاطر منديرش ثقة بزاف، مرة مربية لحقت حرقتلها فراشها خاطر سبتني بماما قاتلي لوكان مرماتكش في المركز ما تتكيفيش" وفي حالة الاحتجاج على أمر ما تقول الفتاة "كي نحكو شحال من مرة ميهدروا والوا، ميديرولنا والوا، غير يحقروا بالهدرة لي تفوت الحدود معاهم، تضيف الفتاة في إشراكهم في النشاطات حسب الرغبة فتقول"أنا نحب الرسن، يمدولي أدوات باش نرسم" وعن قيامها بسلوك غير لائق تقول الفتاة" أنا شخصيا يسقسونيي يورولي، وايلا كررتي الغلطة ميرحموكش، وعن طبيعة الجلسات النفسانية والمقابلات الاجتماعية تقول الفتاة "نلتقي بيهل زوج مرات في الشهر، منحبش نحكي في الخصوصيات، نخاف.

وتضيف الفتاة عن الحوافز التي يقدمها الطاقم البيداغوجي من مربين وأخصائيين عند قيامهم بسلوك جيد تقول"حوافز شفهية برك، يكثروا غير الهدرة"،وعن طبيعة النصائح والإرشادات التي يقدمها المربون والمربيات للفتاة تعبر عنها،ينصحوني باش نصلي، باش منقطعش، والصبر وكفاش نكون ناجحة في حياتي ".

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

تتحدث الفتاة عن شعورها في المركز فتقول"لالا مرانيش مستقرة ومرتاحة"، وتضيف الغرفة لي رانا فيها نعم راضية عليها، برك فها البرد وعن تلبية المركز لبعض احتياجاتها النفسية والعاطفية والمأكل والمشرب مرانيش نحس بتلبية حتى حاجات، مكان حتى حل مكاش، قادرة راني عاقلة وساكتة قادرة في وقت الفطور نضرب شيخة، كاين شيخة وحدة نحس معاها بالأمان، هنا نحس بالحماية بصح مكاش الأمان، وعن النشاطات في المركز تصرح"مكاش، مربية برك تطوع من عندها "،و من ناحية الاستقرار النفسي "لا لا راني نحس بالخوف ديما" وعن الإضافات التي تعلمتها الفتاة في المركز تقول " تعلمت نصبر والشطارة، تعلمت العنف، بصح الحاجة لمحملتهاش في المركز القوين(السحاق) بين لبنات، عرش الرحمان يتزعزع".

المحور الخامس: خاص بالفرضية الرابعة:

تقو ل الفتاة عن وجود صديقات لها في المركز "معندي حتى صديقة، نخافهم منديرش ثقة" وعن طبيعة المواضيع التي تتحدث بها الفتاة مع صديقاتها في المركز تقول"يحكو على طبايعهم، على صحابهم على مصالحنا الشخصية، كفاش نجيبوا الدخان "و تجيب الفتاة عن تشجيع الفتيات فيما بينهم على السلوكيات السلبية فتقول" إيه يشجعوا على مصالحنا، انا العاقلة يخلوني غير للرقابة والتخطيط، نشجعوا كفاش تهربي تحرقي المركز..." وعن الأمور التي تعلمتها الفتاة من أصدقائها داخل المركز تقول"تعلمت منهم النصيحة، التفاهم، التعاون، الصبر، التقطاع، الوشم، التدخين، التطياح، الحرق والضرب..." وتضيف الفتاة عن رأيها في اعتبار أصدقائها نموذج سلبي أم ايجابي "نموذج سلبي متتعلمي منهم والو وعن شعور الفتاة بالراحة النفسية مع أصدقائها داخل المركز تقول" عادي نحس بالراحة".

الحالة رقم:13

تاريخ المقابلة:2021/03/10

مكان المقابلة: حديقة المركز

مدة المقابلة:أربع ساعات

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- الجنس:أنثى

- السن:تقريبا 16 سنة

- المستوى التعليمي: الرابعة متوسط

- الحالة الصحية: جيدة

- منطقة السكن: العاصمة (حضري)

- سبب الدخول: خطر معنوي (الهروب من المنزل، اغتصاب، المخدرات)

-مدة التواجد في المركز:أكثر من ثلاثة أشهر

-مدة حكم قاضي الأحداث: مؤقت

- المستوى التعليمي للوالدين:

الأم: متوسط الأب:جامعي

-طبيعة أسرة الحدث:

ولدت في أسرة مفككة، حيث أن الأب توفي وهي صغيرة.

تزوجت الأم وعاشت الفتاة مع زوج أمها،حيث كانت الم تعمل كخياطة في ورشة خياطة وتعيل العائلة

ومنذ الصغر هناك مشاكل مع زوج الأم

كانت الفتاة كثيرا ما تذهب لبيت جدتها حيث تجد بنت خالها التي تكبرها سنا وتقضي معها الأيام وتعلمت منها بعض السلوكيات الانحرافية كالسهر..الخ...

بعد المشاكل التي عانتها في المنزل وعدم تقبل زوج أمها البقاء في المنزل هربت من المنزل وتم اغتصابها وبقين فترة في الشارع، تعلمت تعاطي المخدرات.

وعند عثور الشرطة عليها تم إدخالها لمركز إعادة التربية بأمر من زوج أمها لتحسين سلوكها.

-ملاحظات شخصية وسلوكية عن الحالة:

- متقلبة المزاج وتحب الفوضى.
- تقدير الذات عندها منخفض.
- لها سلوكيات انحرافية كالسرقة والتدخين وممارسة الجنس خاصة بعد اغتصابها.
- ترفع صوتها كثيرا، وتقول كل أنواع الشتائم والمصطلحات النابية.
- جسدها ووجها مملوء بالأوشام، جسمها يحمل الكثير من الجروح العميقة جراء تقطيع نفسها.
- تحب فرض رأيها، وإبراز شخصيتها مع صديقاتها ومع العاملين في المركز.

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

تعبر الفتاة عن شعورها وردة فعلها عند دخول المركز فتقول"مكنتش حابة باسكو نسمع بلي المركز حبس مديري فيه والو"، وعن مواصلة دراستها في المركز تقول"لا لا كي جينا كانوا غالقين الأقسان، كي تحوهم مكاش حاجة تقرايها غير تاع ابتدائي، ماشي نفس المستوى، والنشاطات لنشارك فيها تقول"مكاش حتى نشاطات هنا، مدابيا لوكان يديروا تكوين على الأقل ندير صنعة في يدي وللمستقبل "،و عن كيفية الاستفادة من البرامج والنشاطات التي توجد داخل المركز تقول"مراني نستفاد من حتى برامج، بالعكس راهم يضيعولنا في حياتنا هنا غير التكحال والرقاد، والمشاكل تولي بسيف تشتغلي بيهم، بصح

التغييرات لي لقيتها في المركز مقارنة بدارنا "هنا تكوني قبيحة جيبي حقك، تكوني عاقلة واحد ميرحمك، من المديرة وروح تكوني واعرة يولو يحسبولك الف حساب "

وعن السلوكيات التي تعلمتها الفتاة في المركز تقول"تعلمت نكوي روحي بالدخان، التقطاع نوشم أنا هذو برا مكنتش نعرفهم، هنا تولي تتفنني فيهم، التكحال كفاش نحرقوا المركز الهربة..."

وعن كيفية قضاء وقت فراغها في المركز تقول الفتاة" نوض السبعة تاع الصبح، نخمل الغرفة نروح نستقهوى،كي نكمل نريح في الساحة وراني نراقب كفاش نجيب الدخان، نكحل على الآجو لنحبو ندير المشاكل تكرهي مكان والو تتشغلي بيه، حتى يلحق وقت الفطور12:00سا نفطر، ممبعد نريح نسمع الغنا مع لبنات في قاعة التلفاز، نشطحواحتى تلحق قهوة العصر على 16:00سا نستقهوى، نكمل مع لبنات نتكيفوا نعسوا لبعضانا المربيات باش ميفيقولناش، حتى تلحق 19:00سا نتعشى،كاش منقصر مع لبنات ونرقدوا 22:00سا".

وتعبر الفتاة عن نظرتها للمركز بقولها" هذا حبس، وبلاصة لتزيدي تتسوفجي فيها وتتعلمي صوالح مكانوش في بالك ومكنتيش تعرفيهم، تحوسي على الدخان والرجال "و تضيف كذلك عن الرضا حول البرامج التربوية الموجودة في المركز بقولها"هذا تمسخير ماشي برامج تربوية، مكاش منها أصلا فاتحينوا باش يحطوك فيه فترة وكل وحدة تروح لحياتها ".

وعن الزيارات العائلية للفتاة داخل المركز " يجوني مرة في السبوع، يزيدوا عليا علا شراكي مقطعة، فيك ريحة الدخان والله مراكي خارجة منا حتى تستعقلي".

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

عن طبيعة العلاقة القائمة بين الفتاة والمربين والأخصائيين تقول"علاقة سيئة مع بزاف منهم، خاطر كما قتلك باش تجيبي حقك يلزم تكوني قوية وقبيحة وشيكورة، هوما عساسين علينا ماشي مربيين عمرك لتلقاي الحنانة في المركز، خاطر يشوفوك خارجة طريق بنت المركز " وفي حالة الاحتجاج على

أمر ما تقول الفتاة "يا يسكتوك يا يسمعوك، كل مرة وكفاش، تضيف الفتاة في إشراكهم في النشاطات حسب الرغبة فتقول"ميديرولك والو، أنا نحلل فيهم يديرولنا إعلام آلي ولا لغات مكاش ليسمع بيك" وعن قيامها بسلوك غير لائق تقول الفتاة" يديرولك تقرير سلبي، ولا يضربوك، وعن طبيعة الجلسات النفسانية والمقابلات الاجتماعية تقول الفتاة "منحبش نحكي معاها، زعمة راح تبدلي حياتي تسمع قصتي وتروح.

وتضيف الفتاة عن الحوافز التي يقدمها الطاقم البيداغوجي من مربين وأخصائيين عند قيامهم بسلوك جيد تقول"حبر على ورق،و الله يجوزوا بينا الوقت برك"،وعن طبيعة النصائح والإرشادات التي يقدمها المربون والمربيات للفتاة تعبر عنها،ينصحونا غير ريحوا عاقلين باش نديرولكم تقرير شباب وترجعوا لدياركم، ولا تقولك علا شراكي تقباحي مهم هدرة تاع أي واحد يقولهالك ماشي صح نصيحة كما الوالدين".

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

تتحدث الفتاة عن شعورها في المركز فتقول"مولاش عندي إحساس أصلا، كرهت قلبي مات هنا"، وتضيف الغرفة لي رانا فيها نعم راضية عليها، بصح قبلها كنا نرقدوا على القاعة، درك الفراش موسخ كلاب وتعيفوا وعن تلبية المركز لبعض احتياجاتها النفسية والعاطفية والمأكل والمشرب، الماكلة غير عجائن وعدس ولوبيا طبع برك، متحسيش بالحنان، تحسي روحك مجرمة راهي تتعاقب والمجرم عمرهم ميوفرولو الإمكانيات، وعن النشاطات في المركز تصرح"مكاش، مركز بكمالو ما فيه ما يصلخ يغلقوه خير "،و من ناحية الاستقرار النفسي "مكان حتى استقرار، حياتنا ضاعت وخلاص" وعن الإضافات التي تعلمتها الفتاة في المركز تقول " تعلمت القباحة، التطياح، التقطاع،نكوي روحي، التشوكير باش تجيبي حقك".

المحور الخامس: خاص بالفرضية الرابعة:

تقو ل الفتاة عن وجود صديقات لها في المركز "عندي وحدة، نحبها وهيا Bras droit ديالي لغبت هيا تخلفنين متحبش عليا، شاطرة نتكل عليها" وعن طبيعة المواضيع التي تتحدث بها الفتاة مع صديقاتها في المركز تقول"نحكو على الرجال، على الجنس، على الدخان، التقطاع، طرق التوشام، الحريقة والهربة تاع المركز، "و تجيب الفتاة عن تشجيع الفتيات فيما بينهم على السلوكيات السلبية فتقول" إيه نشجعوا وبلا متفيقي تبعيهمن خاطر كل وحدة وانحرافها تسما تتعلمي غير الجديد..." وعن الأمور التي تعلمتها الفتاة من أصدقائها داخل المركز تقول"تعلمت منهم التعاون، التقطاع، الوشم، التدخين، التطياح، الحرق والضرب..." وتضيف الفتاة عن رأيها في اعتبار أصدقائها نموذج سلبي أم ايجابي "هوما حليلهم مساكن، نحبهم نشوف فيهم ضحايا علابيها نحسهم نموذج عادي ما سلبي ما ايجابي وعن شعور الفتاة بالراحة النفسية مع أصدقائها داخل المركز تقول" نحس بالراحة النفسية والكالم".

الحالة رقم:14

تاريخ المقابلة:2021/03/13

مكان المقابلة: حديقة المركز

مدة المقابلة:أربع ساعات ونصف غير متواصلة

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- الجنس:أنثى
- السن:تقريبا 16 سنة
- المستوى التعليمي: الثانية ثانوي
- الحالة الصحية: جيدة
- منطقة السكن: العاصمة (حضري)

– سبب الدخول: خطر معنوي (الهروب من المنزل، العثور على مخدرات بحوزتها)

– مدة التواجد في المركز :تقريبا ثلاثة أشهر

–مدة حكم قاضي الأحداث: ثلاثة أشهر

– المستوى التعليمي للوالدين:

الأم: متوسط الأب:متوسط

–طبيعة أسرة الحدث:

ولدت في أسرة مفككة، حيث أن الأب طلق الأم بسبب خلاف فيما بينهم.

تعيش الفتاة مع آمها وأبيها فكل فترة تقضيها فيما بينهم

علاقة الفتاة بالأب طيبة جدا وقوية، ولكن علاقتها بالأم غير قوية لأن الفتاة تتهم الأم دائما بأنها السبب في تفكيك الأسرة،و لم تستوعب أباها وتخلق المشاكل ما أدى بالطلاق بينهم وكان السبب في عدم الاستقرار العاطفي للفتاة والحاجة للعيش في استقرار بين الأب والأم.

تعيش الفتاة في ظروف مادية جيدة جدا فأبوها جزار وله ثروة حيوانية كبيرة، تعيش في فيلا ومكتفية ماديا، مستواها المعيشي ذو رفاهية عالية.

العلاقة السيئة مع الأم واتهام الأم بالجنون والسلوك غير السوي(رغم أن الأم طبيعية ومتزنة، لكن حقد الفتاة عليها جعلها تتهمها بذلك)، كل تلك الأسباب جعلت الفتاة في علاقة عاطفية مع شاب منحرف يتعاطى المخدرات، وأحيانا يترك بعض الحبوب المهلوسة عند الفتاة وعند اكتشاف الأمر من العائلة قامت الفتاة بالهروب وبحوزتها حبوب مهلوسة (حبة صاروخ)، تم العثور عليها من طرف أعوان الأمن الوطني وتحويلها لقاضي الأحداث، ثم نقلها لمركز إعادة التربية بموافقة العائلة لتعديل سلوكها الانحرافي.

–ملاحظات شخصية وسلوكية عن الحالة:

– للفتاة مستوى دراسي جيد وعلاماتها ممتازة.

- علاقتها مع المعلمين جيدة، وعلاقة طيبة مع زملائها.

- علاقتها جيدة مع أخواتها البنات، وسيئة مع الذكور.

- تتسم الفتاة بسلوكيات رجولية من طريقة المشي، حديث وطريقة اللباس.

- الجانب الجنسي متزن عندها، حيث عندها حبيب ذكر.

- متزنة انفعاليا وطريقة تفكيرها.

- علاقاتها طيبة مع صديقاتها، ولكن شخصيتها مسيطرة.

- لها قدرات معرفية عالية، وذكاء انفعالي جيد.

- تحترم القوانين، ولا تمارس سلوكيات مخلة بالأخلاق.

- يدها فيها وشم، وبعض آثار الجروح جراء تقطيع نفسها.

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

تعبر الفتاة عن شعورها وردة فعلها عند دخول المركز فتقول "كنت مشوكية وخايفة وقلت حياتي خلاص ضاعت، وعن مواصلة دراستها في المركز تقول" لا لا، غير كيما فتحوا الأقسام وأصلا مكاش المستوى الثانوي، غير لغة ورياضيات تاع الابتدائي، والنشاطات لنشارك فيها تقول"ملي جيت مشفت حتى نشاطات منظمة، ندير رياضة وحدي ولا مع لبنات نجروا شوية في الساحة "،و عن كيفية الاستفادة من البرامج والنشاطات التي توجد داخل المركز تقول" في الحقيقة مكان حتى برامج باينة ونستفادوا منها، كل شيئ مخلط وعشوائي. بصح التغييرات لي لقيتها في المركز مقارنة بدارنا من ناحية الماكلة والرقاد هنا رانا نعانوا، هنا الفوضى والتطياح لا مجال للمقارنة ".

وعن السلوكيات التي تعلمتها الفتاة في المركز تقول"تعلمت نكون ذكية، تعلمت نجيب حقي، تعلمت باش منزيدش نغلط ونضيع حياتي، تعلمت أمور ايجابية ديت درس في الحياة من المركز،وتعلمت

تان التطياح مع لبنات بيناتنا برك، الوشم والتقطاع، مرات نشم الدخان مزية راني خارجة نكمل هنا نولي ندروقي عادي من الغمة لهنا"

وعن كيفية قضاء وقت فراغها في المركز تقول الفتاة" نوض السبعة تاع الصبح نبدل حوايجي ونخمل الغرفة وفراشي،نروح نستقهوى،كي نكمل نريح في الساحة مع لبنات،ولا نريح وحدي نكتب تعبير نحب نعبر، حتى يلحق وقت الفطور12:00سا نفطر، ممبعد نريح نسمع الغنا مع لبنات في قاعة التلفاز، حتى تلحق قهوة العصر على 16:00سا نستقهوى، نكمل ندير رياضة جري أحيانا ولا نحكو بنات فب بنات، حتى تلحق 19:00سا نتعشى،نريح مع المربية ونرقدوا 22:00سا".

وتعبر الفتاة عن نظرتها للمركز بقولها" هو حبس تتعاقبي فيه، ومكان تتعلمي منو كفاش متزيديش تغلطي"و تضيف كذلك عن الرضا حول البرامج التربوية الموجودة في المركز بقولها"هنا لمتكونش واعية من قبل، ودايتها الدنيا تزيد تخسر كثر كثر وتتعلم صوالح عيانين خاطر مكاش برامج لتربي وتعلم وتطورلك من شخصيتك، أنا وشطارتي واعترافي بأخطائي قلت نتربى لروحي بصح برامج حقيقية مكان والوا".

وعن الزيارات العائلية للفتاة داخل المركز " مرة في الأسبوع، بابا يقولي فترة وجوز وترجعي لقرايتك والحمد لله وقف معايا، برك ماما تقلقني بصح مهما كان يبقاو والديا لنحبهم ومنزيدش نزعفهم".

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

عن طبيعة العلاقة القائمة بين الفتاة والمربين والأخصائيين تقول"علاقة طيبة وعادية في نفس الوقت، نحترمهم ونقادرهم هوما راهم هنا على جالنا،بصح ماشي تاع لنحكيلهم أسراري كل واحد وبلاصتو " وفي حالة الاحتجاج على أمر ما تقول الفتاة "أنا نحكي بادب معاهم، تسما يفهموني بلعقل، تضيف الفتاة في إشراكهم في النشاطات حسب الرغبة فتقول"نو مكاش، يقولولك الإمكانيات قليلة" وعن قيامها بسلوك غير لائق تقول الفتاة" أنا نمشي مع لبنات كي يديروا مشاكل يعاقبونا كيف كيف، هدي المرة

مفتحولناش قاعة التلفاز، ولا ميقيموناش، وعن طبيعة الجلسات النفسانية والمقابلات الاجتماعية تقول الفتاة "كل أسبوع ثلاث مرات، نرتاح معاها وتنصحني.

وتضيف الفتاة عن الحوافز التي يقدمها الطاقم البيداغوجي من مربين وأخصائيين عند قيامهم بسلوك جيد تقول"يطمعوك برك، مجرد كلام وفقط"،وعن طبيعة النصائح والإرشادات التي يقدمها المربون والمربيات للفتاة تعبر عنها،ينصحوني على قرايتي، نبعد على المشاكل مزالني صغيرة، نطيع والديا منتبعش لبنات هنا ".

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

توقفت المقابلة وانطلقت يوم 2021/03/15 على الساعة 11:00سا تتحدث الفتاة عن شعورها في المركز فتقول"راني نستنا غير وقتاش نخرج من هنا"، وتضيف الغرفة لي رانا فيها نعم راضية عليها، برك الفراش موسخ وفايح حشاك وعن تلبية المركز لبعض احتياجاتها النفسية والعاطفية والمأكل والمشرب، تقول الصراحة الماكلة ماشي متوازنة غير العجائن والحبوب، وباش تلحقي يوفرولك احتياجاتك كامل ويلتهاو بنفسيتك لازم امكانيات وحاجات بزاف، هنا بلادنا حاجة متصلح والمركز منو من بلادنا جزء لا يتجزء كي شغل حبس برك ميسنسلوكش، وعن النشاطات في المركز تصرح"والو غير الخلوطات برك، وحدة تجيبلك غرزة من عندها، وحدة تجيب كغ فرينة وتقولك نتعلموا الخبزماشي ورشات صح ومنظمين "،و من ناحية الاستقرار النفسي "ماشي استقرار نفسي، بصح وليت نخمم بعقلي أكثر" وعن الإضافات التي تعلمتها الفتاة في المركز تقول " تعلمت، التطياح، التسوفيج شوية، الوشمن التقطاع".

المحور الخامس: خاص بالفرضية الرابعة:

تقو ل الفتاة عن وجود صديقات لها في المركز "هوما كامل حباباتي، خاطر يغيضوني نحب نوريلهم صوالحهم" وعن طبيعة المواضيع التي تتحدث بها الفتاة مع صديقاتها في المركز تقول"نحكو على الإدارة، المشاكل، حياتنا وتجاربنا قبل المركز،الدخان، المغامرات الجنسية والعاطفية،يحكو كفاش

يهربواويحرقوا المركز "و تجيب الفتاة عن تشجيع الفتيات فيما بينهم على السلوكيات السلبية فتقول" إيه نشجعوا خاطر الجو السلبي تاع المركز يخليهم يحسوا هكذا، تولي تخمي تخمام عيان وعن الأمور التي تعلمتها الفتاة من أصدقائها داخل المركز تقول"تعلمت منهم الرحمة ونحس بالزوالي نحس بقيمة والديا والحياة لضيعتها كنت عايشة في نعمة، تعلمت تان التطياح، الوشم، التقطاع، التدخين مرات، " وتضيف الفتاة عن رأيها في اعتبار أصدقائها نموذج سلبي أم ايجابي "نموذج سلبي يدوك للهاوية، وعن شعور الفتاة بالراحة النفسية مع أصدقائها داخل المركز تقول" نتوانسوا مع بعضانا وخلاص".

الحالة رقم:15

تاريخ المقابلة:2021/03/17

مكان المقابلة: حديقة المركز

مدة المقابلة:ثلاث ساعات ونصف

المحور الأول: بيانات خاصة بالمبحوث

- الجنس:أنثى
- السن:تقريبا 13 سنة
- المستوى التعليمي: الثالثة ابتدائي
- الحالة الصحية: مرض السكري
- منطقة السكن: العاصمة (حضري)
- سبب الدخول: خطر معنوي (الهروب من المنزل، سلوكيات عنيفة داخل الأسرة)
- مدة التواجد في المركز :شهرين
- مدة حكم قاضي الأحداث: مؤقت
- المستوى التعليمي للوالدين:

الأم: دون مستوى الأب:مجهول

-طبيعة أسرة الحدث:

نشأت الفتاة مع الأم ووالدة أمها وأخويها، دون معرفة الفتاة بحقيقة والدها.

فكل أخ من أب مجهول

عاشت الفتاة مع أمها ظروفا مادية قاهرة، حيث أن أمها تتسول لتضمن لهم الأكل والشرب، وعلاقتها مع أخوالها سيئة

كانت الفتاة والأم تتردد لكل المناطق الحضرية في العاصمة لتتسول رفقة ابنتها

دخلت الأم للسجن بسبب جريمة السرقة، حيث عاشت الفتاة فترة من الزمن عند جدتها، ولكن سلوكياتها العنيفة في المنزل وهروبها من المنزل عدة مرات أدى إلى تخلي جدتها عنها

قام أعوان الأمن بتحويلها لقاضي الأحداث، وبأمر منه تم نقلها لمركز إعادة التربية حتى خروج أنها من السجن.

-ملاحظات شخصية وسلوكية عن الحالة:

- تظهر على الفتاة بعض الصفات الرجولية، في قصة الشعر واللباس وطريقة الكلام.
- تميل الفتاة جنسيا للفتيات.
- صورتها عن الذات سلبية.
- نظرتها للعائلة غير مكتملة.
- بنائها الأخلاقي والقيمي غير سليم.
- شخصية تابعة للآخرين.

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

تعبر الفتاة عن شعورها وردة فعلها عند دخول المركز فتقول "شعوري عادي جدا، والفت التمرميد، وعن مواصلة دراستها في المركز تقول" لا لا، المستوى غير ملائم، والنشاطات لنشارك فيها تقول"المشاركة فيالرياضة "،و عن كيفية الاستفادة من البرامج والنشاطات التي توجد داخل المركز تقول" والوا ما استفدت والوا، بصح التغييرات لي لقيتها في المركز مقارنة بدارنا راني نوغمال، نفس الشيئ "

وعن السلوكيات التي تعلمتها الفتاة في المركز تقول"كي دخلت دخلت عاقلة، وليت نطيح، ندخل معاهم في لعبهم" وعن كيفية قضاء وقت فراغها في المركز تقول الفتاة" نوض السبعة تاع الصباح نخمل الغرفة،نروح نستقهوى،ممبعد نعاند حباباتي يا ندخلوا للأقسام ولا قاعة التلفاز ولا الحديقة، حتى يلحق وقت الفطور12:00سا نفطر، ممبعد نخرجوا رانا قاعدين مع لبنات نحكو ونقصروا، حتى تلحق قهوة العصر على 16:00سا نستقهوى، ممبعد ينفتح المرقد على 18:00 سا ممبعد نرقد شوية، حتى تلحق 19:00سا نتعشى،ممبعد ندخل نشطح شوية ممبعد نقصروا ونرقدوا على 23:00سا".

وتعبر الفتاة عن نظرتها للمركز بقولها" عادي كي شغل رانا في دارنا"و تضيف كذلك عن الرضا حول البرامج التربوية الموجودة في المركز بقولها"لا توجد اية برامج، مكان والوا، هذا المركز ما فيه والوا"

وعن الزيارات العائلية للفتاة داخل المركز " سمحوا فيا وخلاوني ومولیتش نحب يجوني نستحق حوايجي برك، ماني محبتش تجي ليا وماما في الحبس وراهي مريضة ".

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية:

عن طبيعة العلاقة القائمة بين الفتاة والمربين والأخصائيين تقول"علاقة جيدة، نحسهم ماليان نعم نحكي معاهم نحسهم في بلاصة ماما" وفي حالة الاحتجاج على أمر ما تقول الفتاة "التعامل يكون عادي، تضيف الفتاة في إشراكهم في النشاطات حسب الرغبة فتقول"نحب الحفافة، قالونا ندخلوكم مزال" وعن قيامها بسلوك غير لائق تقول الفتاة" لحد الآن مدرت حتى سلوك ماشي مليح.

و تضيف الفتاة عن الحوافز التي يقدمها الطاقم البيداغوجي من مربين وأخصائيين عند قيامهم بسلوك جيد تقول"يهدروا برك،التطبيق مكاش"،وعن طبيعة النصائح والإرشادات التي يقدمها المربون والمربيات للفتاة تعبر عنها،يقولولي ريحي عاقلة، متبعيش لبنات كي يقباحوا، مداصريش متتبلايشن مديريش مشاكل".

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

تتحدث الفتاة عن شعورها في المركز فتقول"ماوى خير من الزنقة"، وتضيف الغرفة لي رانا فيهانعم راضية عليها،و عن تلبية المركز لبعض احتياجاتها النفسية والعاطفية والمأكل والمشرب، الماكلة ناكلوا، بصح مكاش ليكون في بلاصة الأم يكذب عليك الكاذب، وعن النشاطات في المركز تصرح" الأقسام ومرات الرياضة"،و من ناحية الاستقرار النفسي "راني مستقرة نفسيا" وعن الإضافات التي تعلمتها الفتاة في المركز تقول " تعلمت التشوكير دخلت عاقلة بصح كانوا يضربوني ويحقروني كي وليت نبان واعرة ولاو ميدناوش ليا، وليت نطيح".

المحور الخامس: خاص بالفرضية الرابعة:

تقو ل الفتاة عن وجود صديقات لها في المركز "من قبل مكاش خاطر وحدة متحبني، بصح درك وحدة جديدة بنت العاصمة كما أنا ولات حبيبتي " وعن طبيعة المواضيع التي تتحدث بها الفتاة مع صديقاتها في المركز تقول"نحكو كفاش كنا عايشين من قبل، نحكو على الغنا الجديد باش نسمعوه "و تجيب الفتاة عن تشجيع الفتيات فيما بينهم على السلوكيات السلبية فتقول" نشجعوا علة الأمور المليحة وعلى الرياضة، ويشجعوا تان على الوشم والتقطاع، والدخان وكفاش يهربوا من المركز، ويحرقوه ويديروا مشاكل للإدارة وعن الأمور التي تعلمتها الفتاة من أصدقائها داخل المركز تقول"تعلمت حاجات ملاح منهم نعيشوا كي الخواتات، منكذبوش ونحبوا بعضانا وتعلمت تان منهم التطياح والقباحة " وتضيف الفتاة عن رأيها في اعتبار أصدقائها نموذج سلبي أم ايجابي "فيهم عفايس عيانين خاصة كي يقطعوا منحبش، وعن شعور الفتاة بالراحة النفسية مع أصدقائها داخل المركز تقول" راني نحس روحي آلاز كما الخواتات".

7-2-3: تحليل محتوى الحالات:

بعد عرض الحالات والتي من خلالها قدم لنا المبحوثين معطيات هامة حول السلوك الانحرافي للفتيات القاصرات، وما مدى تجاوبهم مع مراكز إعادة التربية، نقوم بتحليلها وذلك اعتمادا على استخراج الجمل التي لها دلالة سوسيولوجية والتي تتصل مباشرة بموضوع الدراسة وبفرضيات وإشكالية البحث، ثم استخلاص الأفكار المتصلة بكل جملة وتحليلها والتي تمثل استنتاجا جزئيا لمجموع الأفكار المقدمة من طرف كل مبحوث.

حالة رقم(01):

تاريخ المقابلة :	البيانات العامة:	الوضعية الاجتماعية:
2021/02 /22	السن: 16 سنة المستوى الدراسي: الثالثة متوسط سبب الدخل للمركز:خطر معنوي (الهروب من المنزل) المدة: تقريبا ثلاثة أشهر	-انفصال الوالدين منذ الصغر بسبب الطلاق -العنف اللفظي والجسدي والإهمال الأسري -الهروب من المنزل وتعلمها بعض أنواع المخدرات ثم اغتصابها وخولها للمركز

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية وتحليلها
-شعور الفتاة عند دخول المركز كان بصورة نفسية غير مستقرة ونظرة سوداء وعدم تقبل ذلك -لا تقوم الفتاة بمواصلة دراستها في المركز	- إن دخول الفتاة المنحرفة للمركز في أول مرة، وكمؤسسة غريبة لا تعرفها تجعل الحالة النفسية والتصور العقلي عندها غير واضح وغريب، ويتواصل هذا الشعور إذا كان المركز كمؤسسة نشأت لتعوض

–تقوم بأشغال يدوية بطريقة غير منتظمة عندما تكون هناك نشاطات فقط. –لم تستفد الفتاة من أية برامج تعليمية أو ثقافية أو دينية أو رياضية في المركز، حتى الجانب التربوي بتعلم سلوكيات جديدة لم تستفد منه –هناك فرق كبير بين المركز والمنزل، حيث أن المأكل والملبس وطريقة العيش سلبية عكس المنزل. –تعلمت الفتاة أمور سلبية وايجابية في المركز، حيث تعلمت الاحترام والتقدير للآخرين، وتعلمت كذلك استنشاق أي نوع من الأدوية لتهدئة نفسها،تعلمت التقطيع بالزجاج في جسدها إلى جانب تعلم كل أنواع الشتائم والكلمات النابية، تعلمت التدخين كذلك –تقضي الفتاة معظم يومها في الاستيقاظ مبكرا، تناول قهوة الصباح، تناول وجبة الغداء وقهوة المساء وأخيرا وجبة العشاء، وبين تلك الفترات تتسلى بمشاهدة التلفاز والاستماع للغناء والرقص مع زميلاتها. –نظرة الفتاة عن المركز ايجابية من حيث الإدارة والمربيين، ولكن سلبية عن المركز كمؤسسة تربوية حيث تجد أنها مؤسسة فاشلة وأهدافها غير محققة –الفتاة غير راضية تماما عن مختلف البرامج والأنشطة الموجودة في المركز –الزيارات العائلية للفتاة منقطعة بسبب خجل العائلة من الفتاة، مما انعكس على سلوكياتها ونفسيتها السلبية فتقوم بإفراغ غضبها مع صديقاتها في المركز وتعنيفهن.	دور الأسرة في مرحلة الخطر التي يمر بها الفتاة لا توفر له النمط العادي من العيش، حيث أن الفتاة لم تجد الأمور الهامة التي تحتاجها في سنها وبخاصة البرنامج التربوي الذي يهدف إلى تعلم أنماط سلوكية جديدة ويتجاوز السلوكيات السيئة التي كانت تقوم بها الفتاة قبل الدخول للمركز. عندما يكون مركز إعادة التربية كبديل للمدرسة والأسرة وكل المرافق الاجتماعية من حياة الفتاة في فترة تواجدها في المركز لا توفر له مزاولة دراستها بطريقة منتظمة وكذلك لا تتوفر على نشاطات تربوية ورياضية وثقافية منتظمة وذات أهداف تربوية، سينعكس هذا الأمر في عدم الاستفادة من تجربة المركز ويصبح نمط العيش روتيني وغير متجدد وبالعكس تكسب الفتاة أنماط غير جيدة وجديدة من السلوك غير المرغوب فيه والذي لا يصلح أن يكون في مؤسسة تنشيئية وتربوية كمركز إعادة التربية. إن افتقار مركز إعادة التربية لنشاطات ترفيهية وثقافية وتربوية ورياضية منتظمة وكعمل جماعي تخلق فراغ رهيب في نفسية الفتاة المنحرفة تقودها لاستغلال الوقت في أمور لا تطور من شخصيتها بل بالعكس تفتح عليها زاوية سلبية من تعلم أنماط سلبية في السلوك تتطور مع مدة مكوثها في المركز وقد تتطور معها بعد الخروج من المركز فالاستماع للأغاني التي تتضمن في فحواها كلمات جنسية وكلمات عنيفة ترسخ في ذهن الفتاة وتترجم في سلوكياتها اليومية وتجعله غير متزن وسوي. للأسرة دور هام في عملية إعادة تقويم سلوك الفتاة خاصة وإن كان في بداية تعلمها أنماط انحرافية جديدة ولكن استقلالية الأسرة في القيام بدورها وتخليها عن الفتاة وهي في المركز يعمق من الاختلال السوي

	لسلوكها ويخلق مشاكل نفسية جديدة ستنعكس على السلوك لاحقا.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
-طبيعة العلاقة بين الفتاة والمربيين جيدة ولكن محدودة فهي لا تثق فيهم كثيرا بسبب تجريبها لهم واخراج سرها. -علاقتها بالأخصائية النفسانية جيدة جدا حيث تقوم بالتحدث والتواصل معها كثيرا. -رد فعل المربيين في حالة احتجاج الفتاة عن أمر ما يكون رد فعل طبيعي وموضوعي إذا كانت على حق -اشتراك الفتاة في النشاطات يكون حسب رغبتها وبدعم من المربيين والطاقم البيداغوجي -لم تأدب الفتاة من طرف المربيين لأنها ذات سلوك سوي داخل المركز لهذا لم يتم معاقبتها إطلاقا. -اللقاء مع الأخصائية النفسانية ثلاثة مرات في الأسبوع. -التحفيز المقدم من طرف الطاقم البيداغوجي للمركز من (مربيين وأخصائيين) تحفيز شفهي فقط وإلا بكتابة تقرير ايجابي لخروج الفتاة من المركز. -طبيعة النصائح والإرشادات التي يقدمها المربيين والأخصائيين للفتاة تكون حول عدم تقليد الفتيات الأخريات في المركز بطريقة سلبية،الإقلاع عن السلوكيات الخاطئة، عدم الهروب من الأسرة بعد الخروج من المركز لأن الأسرة هي المكان الهام والأساسي في الحياة.	إن دور المربين والطاقم البيداغوجي ككل من مربيين وأخصائيين نفسانيين واجتماعيين للفتاة، لأن نظرة المجتمع غالبا ما تكون سلبية ودونية. إن التواصل الجيد والطبيعي مع المربيين يجعل عملية تقويم السلوك الانحرافي وإعادة تعديله سهلا وبسيطا، من خلال التفاعل الايجابي معهم وتزويدهم بكل الطرق السليمة في التعامل ومرافقتهم مرافقة بيداغوجية سليمة يسهل اندماج الفتاة في المركز وكذلك يسهل عملية التعلم الايجابي والتطوير من شخصيتها. عندما تكون شخصية الفتاة وبناءها النفسي سوي وقدراتها المعرفية غير محدودة ستسهل عملية تقبل النصائح والارشادات من المربيين واعتبارهم في مثابة الوالدين والأسرة، حتى وإن كان البرنامج التربوي غير مكتمل وثري ولكن تكون العلاقة مع المربيين والأخصائيين سليمة وايجابية. تحتاج الفتاة المنحرفة للتعبير عن أفكارها والتعبير عن ميولاتها وتصوراتها للأشياء وهذا ما يبرز لنا الحاجة الماسة للأخصائي النفساني في المركز وطبيعة العلاقة القوية بينها وبين الفتاة. طبيعة النصائح والإرشادات لها دو فعال في معرفة الفتاة للسلوكيات السلبية التي قامت بها ومحاولة الإقلاع عنها والتركيز حول المستقبل والاندماج في الحياة الاجتماعية من جديد.

تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	الأفكار المحورية وتحليلها
–لا تحس الفتاة بالراحة في المركز، فالتوتر والقلق دائما تحس بهما منذ أن التحقت بالمركز –الفتاة راضية عن الغرفة التي تنام فيهان ولا تجد أن المركز يلبي احتياجاتها الضرورية –تعاني الفتاة من عدم التوازن والاستقرار النفسي داخل المركز فهي بحاجة لأخصائية نفسانية دائما. –تعلمت الفتاة في المركز عادات وسلوكيات سلبية أكثر منها ايجابية، تعلمت الاحترام والتقدير للآخرين، كما تعلمت السلوكيات السلبية كالتعنيف والتقطيع...الخ...	إن الشعور بالخوف والتوتر وعدم الاستقرار داخل المركز، يكون نتيجة لعدم التشبع الكامل من الناحية العاطفية والوجدانية والتفاعلية مع المحيط الخارجي للحدث،مما يخلق جملة من الصراعات النفسية والصراعات الداخلية مع الذات تنعكس على الناحية السلوكية للفتاة وعلى تصرفاتها الخارجية، وكذلك على طريقة تعلمها لسلوكيات وعادات جديدة قد تكون سلبية أكثر منها ايجابية. إن الحياة في المركز بالتأكيد تفرض نظام جديد من حياة الفتاة قد تسهل التفاعل معها وقد يصعب وهذا ينطلق من شخصية الفتاة ومكتسباتها القبلية، وكذلك من المركز في حد ذاته كحلقة محورية في إعادة تطبيعها واكسابها أنماط جديدة من السلوك السوي، فيعتبر عدم التحكم الكافي في السلوكيات الجماعية للفتيات المنحرفات في المركز من طرف الطاقم البيداغوجي ككل أمر سلبي جدا يسهل تعلم انماط انحرافية جديدة وهذا ما تطرقت له الفتاة من تعلم العنف والتقطيع والذي قد يتطور لاحقا إن لم يتم التحكم فيه كبدايات أولية للانحراف.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الرابعة:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
–للفتاة صديقات داخل المركز وتختارهن حسب الراحة النفسية والتشابه في الذهنيات –طبيعة المواضيع التي تتحدث بها الفتيات فيما بينهن تتمثل في: التحدث عن المغامرات العاطفية وكيفية الهروب من المنزل، التحدث عن المربيات والضحك عليهن في طريقة لباسهن وحديثهن من أجل تضييع الوقت وعدم	تعتبر جماعة الرفاق مؤسسة تنشيئية غير رسمية ولكن خطيرة من حياة الفرد، حيث تمكن الفتاة من التصرف باستقلالية تامة وأريحية نفسية غير محدودة لا تجدها مع جماعات أخرى. و بهذا تعتبر جماعة الرفاق في مركز إعادة التربية نقطة هامة ورئيسية في العملية التربوية الجديدة لهن. إن الفراغ الكبير في البرنامج اليومي للفتيات المنحرفات

الشعور بالملل -لا تشجع الفتيات الأخريات عل التقطيع، فقط التشجيع يكون الاحتجاج على الإدارة والمديرة والمربيات من أجل تضييع الوقت والاستمتاع بذلك. -تعلمت الفتاة القيم الايجابية من صديقاتها كقيم التسامح والمشاركة والتعاون -تجد الفتاة أن صديقاتها في المركز نموذج ايجابي تعلمت منهن الكثير من خلال تجاربهن الخاصة وتجدهن ضحية مجتمع وأسرة -تحس الفتاة بالراحة النفسية مع صديقاتها اللواتي يتصفن بالسلوك الهادئ واللطيف، ولا تحس بالراحة النفسية مع الصديقات اللواتي يتسمن بسلوكيات عنيفة تشبه الذكور.	داخل المركز، يعمق من درجة التفاعل الاجتماعي مع بعضهن مما يسهل عملية التعلم الآلي لسلوكيات وعادات في غالب الأحيان تكون سلبية بسبب تعدد أنماط الانحرافات في المركز، فلكل شخصية منحرفة أنماط جديدة من السلوك وبالتالي عملية الاختلاط تحتم تعلم أنماط أخرى من الانحراف في ظل غياب برنامج متكامل يقص من عملية التفاعل السلبي فيما بينهن ولكن لشخصية الفتاة الواعية دور في تعلم أنماط انحرافية دون الأخرى وأخذ الجانب الايجابي من السلوكيات، فلكل فرد مهما بلغت درجة انحرافه، إلا وله مميزات ايجابية تخص سلوكه. يقودنا هذا الحديث إلا أن درجة التفاعل الايجابي بالتأكيد ستشعر الفتاة بالراحة النفسية مع صديقاتها لأنهن يتسمن بنفس السمات.

حالة رقم(02):

تاريخ المقابلة :	**البيانات العامة:**	**الوضعية الاجتماعية:**
2021/02 /22	السن: 14 سنة وستة أشهر المستوى الدراسي: الأولى متوسط سبب الدخل للمركز :خطر معنوي (الهروب من المنزل) المدة: تقريبا ثلاثة أشهر	-الفتاة مجهولة النسب، حيث تبنتها عائلتين مرتين -الجانب المادي للعائلة كان جيدا، ولكن عانت الفتاة من الضرب والتهميش والجرمان من حقها في اللعب والأكل الجيد..الخ... -هربت الفتاة عدة مرات من المنزل.

تدوين ايجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	لأفكار المحورية وتحليلها
-شعور الفتاة عند دخول المركز كان الشعور بالخوف والصدمة وتغير الظروف المحيطة بها (التعنيف من طرف الفتيات، سرقة أغراضها الشخصية)قبل الدخول -درست بضعة أيام ثم تم غلقت الأقسام -تقوم بأشغال يدوية يومين في الأسبوع -لم تستفد الفتاة من أية برامج تعليمية أو ثقافية أو دينية أو رياضية في المركز، حتى الجانب التربوي بتعلم سلوكيات جديدة لم تستفد منه -هناك فرق كبير بين المركز والمنزل، الاكل في المركز أحسن بكثير من العائلة التي كانت تعيش عندها، ولكن هناك التحرش الجنسي بين الفتيات والتعنيف والشتم -تعلمت الفتاة أمور سلبية من المركز، حيث تعلمت الشتم والعنف اللفظي بكل أنواعه، إلى جانب محاولة الانتحار -تقضي الفتاة معظم يومها في الاستيقاظ مبكرا، تناول قهوة الصباح، تناول وجبة الغداء وقهوة المساء وأخيرا وجبة العشاء، وبين تلك الفترات تقضيها في ترتيب غرفة النوم، مشاهدة التلفاز وخاصة الأفلام المصرية العاطفية، الاستماع للأغاني، التحدث مع الفتيات ويومين في الأسبوع تشارك في الأشغال اليدوية، إلى جانب ممارسة الجري.. -نظرة الفتاة للمركز نظرة تشاؤمية، حيث تجده سجن فيه قوانين داخلية صارمة وفقط.	إن الهروب من المنزل نتيجة الضغوط العائلية والحرمان العاطفي من الأسرة التي تتبنى الفتاة والتحاقها بمركز إعادة التربية وتواجدها في بيئة جديدة لا تعلم عنها شيئا وتحمل تصورات ومفاهيم مغلوطه عنها تسبب حالة هلع وخوف وعدم استقرار لها، خاصة إذا كانت الأيام الأولى تجد نفسها وسط فتيات يتسمن بالعنف والانحراف ما يجعل عملية التفاعل والاندماج صعبة. إن غياب برنامج ثري ومتكامل داخل المركز سيحتم على الفتاة الاندماج في نشاطات في الغالب لا تميل لها ولا تكسبها مهارات جديدة، بل بالعكس قد تنعكس سلبا عليها. وجود نمط عيش مختلف عن الأسرة وبطريقة ايجابية سيؤثر ايجابيا على الفتاة ما يقودنا إلا أن البرنامج والتكفل الايجابي الصحيح في المركز يكون ذو فعالية كبيرة في تعلم أنماط سلوكية جديدة. إن عدم الرضا عن المركز وتكوين صورة سلبية مسبقة عنه، وكذلك حدوث تلك التوقعات من خلال برنامج غير متكامل وغير منظم، سلوكيات غير صحيحة للفتيات دون صرامة أو ضبط لذلك سينعكس على عدم تحقيق أهداف المركز والتي تتمثل في التكفل النفسي والاجتماعي والتربوي للفتيات المنحرفات، وبخاصة إذا كان الروتين اليومي للفتاة متكرر ويشوبه الكثير من النقائص الواضحة والتي لا تطور من شخصية الفتاة بل بالعكس تكسبها أنماط وعادات سلبية كالشتم والسب وحتى الوصول لدرجة الانحراف، خاصة إذا كان النشاط اليومي فقط في سماع الأغاني ومشاهدة

-الفتاة غير راضية تماما عن مختلف البرامج الموجودة في المركز -الزيارات العائلية للفتاة من خلال جارتهم وأخوها بالتبني، حيث أن الحوار الذي يدور بينها وبين أخوها دائما ينعكس على نفسيتها حيث يقول لها أن المركز سجن للصغار وليس مركز لتقويم السلوك ما يجعل الفتاة في أزمة نفسية قاهرة.	المسلسلات العاطفية التي لا تطور سلوكها بل بالعكس تعلمه قيم عاطفية خاطئة. يعتبر دور الأسرة مكمل لعمل المركز في إعادة إدماج الفتاة المنحرفة من جديد،وتقويم سلوكها الانحرافي، لكن بالعكس قد تكون الأسرة السبب المباشر في إعادة الفتاة لنقطة البداية وتسبب لها الانهيار النفسي وفقدان الثقة في النفس وأكثر من هذا تكون السبب في تثبيت تصوراتها السلبية حول المركز لتصبح حقيقة واقعية خاصة وإذا كان البرنامج ومنهاج المركز غير متكامل ولا يخدم الفتاة المنحرفة.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
-طبيعة العلاقة بين الفتاة والمربيين أحيانا جيدة وأحيانا سيئة حسب الحالة النفسية لكلا منهما، ولكن الفتاة تبقي على العلاقة السطحية معهم بسبب عدم ثقتها فيهم، وعدم الشعور بالراحة النفسية معهم. -علاقتها بالأخصائية النفسانية جيدة جدا حيث تقوم بالتحدث والتواصل معها كثيرا. -رد فعل المربيين في حالة احتجاج الفتاة عن أمر ما يكون بطريقة التجاهل والإهمال لها -اشتراك الفتاة في النشاطات لا يكون حسب رغبتها ولكونها هادئة لا يتم التعامل معها باهتمام -لم تأدب الفتاة من طرف المربيين لأنها ذات سلوك سوي داخل المركز لهذا لم يتم معاقبتها إطلاقا. -اللقاء مع الأخصائية النفسانية سريع جدا بسبب أن الفتيات يذهبن إليها كثيرا -التحفيز المقدم من طرف الطاقم البيداغوجي	إن درجة التفاعل وطبيعة العلاقة مع المربيين والأخصائيين لها دور في تحقيق هدف المركز باعتبراهم حلقة الوصل بين الفتاة والبرنامح، حيث يعتبر المربين كصورة ثانية للاسرة التي تحقق التوازن النفسي والاجتماعي لهن، وإعادة ادماجهن من جديد ولكن خضوع العلاقة بين الفتاة والمربيين للناحية النفسية لكلا منهما قد يعطي نتائج غير مستقرة ونتائج ذات فعالية بطيئة في شخصية الفتاة. إن عدم الاهتمام الكافي بالفتاة خاصة إذا كانت تعاني من قدرات عقلية محدودة يجعل الجانب العاطفي عندها ذات حساسية مفرطة تحتاج لاهتمام أكبر، ولكن اغفال هذا الجانب للمربيين وتعاملهم بطريقة واحدة مع الفتيات يجعل العملية التربوية محدودة الاثر، بل بالعكس تجعل عمل المركز أو غيابه بنفس الدرجة وهذا يتنافى تماما مع أهداف المركز. إن الحوافز الشفهية والوعود غير المطبقة من طرف الطاقم البيداغوجي للفتيات المنحرفات وعدم معرفتهم بأهمية الحافز في السلوك الانساني يخلق علاقة غير

للمركز من (مربيين وأخصائيين) تحفيز شفهي فقط ومن طرف مربية واحدة فقط. -طبيعة النصائح والإرشادات التي يقدمها المربيين والأخصائيين للفتاة تكون حول عدم تقليد الفتيات الأخريات في المركز بطريقة سلبية،عن البقاء هادئة للخروج قريبا من المركز	صادقة بن الفتيات والمربيين داخل المركز. فترة المراهقة التي تعيشها الفتيات تتطلب جانب من التفريغ والمشاركة الوجدانية لهن مما يجعل العلاقة مع الأخصائي النفساني ضرورة متواصلة ولكن بقلتها أو عدم اكتمالها ينعكس سلبا على تتبع سلوك الفتاة داخل المركز. إن النصائح والارشادات التي تركز فقط على ضبط النظام داخل المركز، دون العمل على تطوير وتنمية شخصية الفتاة تعتبر ارشادات غير عميقة الأثر وذات عمل تربوي قاصر.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
-لا تحس الفتاة بالراحة في المركز، كثيرة البكاء والتوتر وتلقي اللوم على العائلة فلو كانت من أسرة طبيعي لما التحقت بالمركز -الفتاة غير راضية عن الغرفة التي تنام فيها فهي غير دافئة وينامون على الأرض،المركز لا يلبي احتياجات -تعاني الفتاة من عدم التوازن والاستقرار النفسي داخل المركز فهي بحاجة لأخصائية نفسانية دائما، عدم التوازن جعل شخصيتها مهزوزة ولا تستطيع بناء أهداف مستقبلية -تسعد الفتاة بزيارة الجمعيات لهن في المركز، ينعكس على تفكيرهم الايجابي ويكسر الملل والروتين اليومي -تعلمت الفتاة في المركز عادات وسلوكيات سلبية كالضرب والشتم والكلمات النابية، كما وجدت السند من طرف بعض الصديقات.	تعتبر فترة المراهقة، فترة حساسة من حياة الفرد وتزداد حساسية هذه المرحلة إذا كانت تخص الفتاة المنحرفة والتي تعاني من فقدان الهوية الشخصية وعدم معرفة الأسرة الحقيقية لها. هذا الأمر سيزداد تعمقا في المركز إن لم تجد التكفل البيداغوجي والنفسي الكامل الذي يقوم بتلبية جميع احتياجاتها ويحتوي شخصيتها. حيث أن هذا النمط من الشخصيات يحتاج لبرنامج متكامل وثري ومتنوع وجديد يكمل النقص الذي عاشته وتعيشه في المركز بغياب كل تلك الأمور الأساسية والهامة. إن إدخال نشاطات جديدة في المركز وفتح الأبواب للجمعيات كنشاط جديد في المركز يحدد لنا مدى الحاجة الماسة للفتاة في التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين، ولكن بتكرار نفس البرنامج اليومي والذي يعتبر ناقص ليلبي الاحتياجات الحقيقية للفتاة يفتح لهاالمجال لتعلم الأنماط الانحرافية الموجودة داخل المركز من خلال الصديقات.

تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الرابعة:	الأفكار المحورية وتحليلها
–للفتاة صديقة واحدة في المركز وتمثل قائدة المجموعة حيث تقوم بحمايتها والدفاع عنها –طبيعة المواضيع التي تتحدث بها الفتيات فيما بينهن تتمثل في: التحدث عن الرجال العلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة – تشجع الفتيات على الهروب من المركز وحرقهن تشجعن على التدخين والقيام بالشغب في المركز –تعلمت الفتاة أمور سلبية وأخرى ايجابية منها التعاون وتبادل الملابس والمشاركة الوجدانية فيما بينهن، بينما الأمور السلبية تتمثل في تعلم الوقاحة وأن الإنسان العنيف هو الأقوى دائما –تجد الفتاة أن صديقاتها في المركز نموذج سلبي بالأغلبية لأنها مهملة ويتم احتقارها وتعنيفها فقط نموذج سلبي عندما يتم الدفاع عنها – لا تحس الفتاة بالراحة النفسية مع صديقاتها، وتفضل البقاء لوحدها.	إن الشخصية الضعيفة عادة ما تكون النقطة الأضعف في المجموعة والتي تتلقى كل أنواع الشتم والتحيز والاحتقار لها، وفي غياب من يحميها تصبح تابعة لمجموعة وتتعلم كل أنماط السلوك والعادات التي تقوم بها المجموعة فقط لترضي بها الغير وتحمي نفسها من التعنيف والأذى الذي يلحق بها. تعتبر العلاقات غير الرسمية في أية جماعة كانت من العلاقات التي تتسم بصفات وسمات معينة ومجموعة قيم مختلفة، وهذا ما يظهر لنا في جماعة الرفاق الخاصة بالفتيات المنحرفات داخل المركز،فمعظم المواضيع التي تجمعهن جنسية وذات أبعاد انحرافية تقوم بتعلم أنماط جديدة من العنف والانحراف وتشجع على تخريب وحرق الأماكن الموجودة في المركز واعتباره مؤسسة تقمع حرياتهن الشخصية، ورغم اعتبارهن نموذج سلبي إلا أن التعلم منهن بسبب الاختلاط والخوف منهن يكسب بطريقة آلية وغير إرادية قيم وأنماط سلوك سيئة.

حالة رقم(03):

تاريخ المقابلة :	البيانات العامة:	الوضعية الاجتماعية:
2021/02 /22	السن: 15 سنة المستوى الدراسي: الرابعة متوسط سبب الدخل للمركز :خطر معنوي (الهروب من المنزل) المدة: شهرين	-تعيش الفتاة في أسرة أحادية الوالدين، الأب متوفي منذ الصغر -الجانب المادي للعائلة كان ضعيف جدا، مما أدى إلى القيام بالتسول (الفتاة مع أمها منذ الصغر) -هربت الفتاة من المنزل بسبب سوء المعاملة والتعنيف والتمييز مع الذكور

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية وتحليلها
-شعور الفتاة عند دخول المركز كان شعورا عاديا ولم تنتظر أي جديد -لا تزاول دراستها بسبب غياب الأساتذة -تمارس رياضة الجري لوحدها وأحيانا مع المربي -لم تستفد الفتاة من أية برامج تعليمية أو ثقافية أو دينية أو رياضية أو تربوية في المركز. -هناك فرق كبير بين المركز والمنزل، النظام الداخلي للمركز صارم جدا كأنه سجن -تعلمت الفتاة من المركز ممارسة الرياضة. -تقضي الفتاة معظم يومها في الاستيقاظ مبكرا، تناول قهوة الصباح، تناول وجبة الغداء وقهوة المساء وأخيرا وجبة العشاء، وبين تلك الفترات تقضيها في ترتيب غرفة النوم، إذا	إن الحياة الأسرية والاجتماعية التي تعيشها الفتاة قبل الدخول للمركز تؤثر تأثيرا مباشرا على كيفية اندماجها وتقبلها للنظام الداخلي للمركز، فحالة التسول وفقدان السند منذ الصغر قد يخلق سمات شخصية خاصة تصعب التحكم فيها مستقبلا. هذا الأمر يجعل اندماج الفتاة في المركز وتقبلها للنظام الداخلي أمر في غاية الصعوبة فينعكس عليها بالسلب من ناحية التفاعل الايجابي في المركز. إن اعتبار المركز كمؤسسة تنشيئية تعمل على إعادة تقويم السلوك الانحرافي للفتاة المنحرفة وإعادة إدماجها من جديد وتكوين نمط شخصية سوي، والنظر إليهعلى أنه سجن يكبح حرية الفتاة أمر في غاية الخطورة حيث تفشل كل أهداف المركز وهذا ما يظهر لنا عدم الاستجابة للبرنامج الموجود في المركز، خاصة وإذا كان البرنامج لا يتوافق مع شخصية الفتاة ومتطلباتها،

كانت مناوبتها في التنظيف، وباقي أوقاتها تقضيها في سماع الموسيقى لفترات طويلة وغير متقطعة. -نظرة الفتاة للمركز نظرة سلبية، حيث تراه أكثر من السجن من ناحية الصرامة وأن الفتيات فقط من يخففن عنها ذلك. -الفتاة غير راضية تماما عن مختلف البرامج الموجودة في المركز، وتريد الخروج في أقرب وقت ممكن -الزيارات العائلية التي تخص الفتاة، من زيارة والدتها لها وتجد أن الزيارة تقلقها لأن نصائح أمها مستفزة.	حيث تكون حياتها اليومية مجرد روتين يومي وعادات يومية تتمثل في الأكل والشرب والنوم وسماع الغناء والموسيقى التي تحمل في محتواها كل الكلمات العنيفة ذات البعد السلبي فتعمق من الهوة بين دور المركز وشخصية الفتاة، وبخاصة إذا كان دور العائلة غير مكمل أو مساعد للمركز فتصبح الأسرة صورة طبق الأصل عن المجتمع الذي يرى في الفتاة المنحرفة على أنها وصمة عار يجب التخلص منها، وهذا ما يحدث في خلل التواصل بين الأسرة والفتاة وبالتالي يكون وجودها في المركز كفترة قضاء عقوبة دون تحقيق الأهداف التربوية والبيداغوجية المنتظرة.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
-طبيعة العلاقة بين الفتاة والمربيين علاقة كره من قبل الفتاة إلا لمربية واحدة، حيث ترى انهم مجرد حارسات في سجن وليسن بمثابة العائلة الثانية لأنهن يراقبن كل تصرفاتها بصرامة -علاقتها بالأخصائية النفسانية عادية فهي لا تحب الالتقاء بها، ولا تعطي قيمة لعلم النفس -رد فعل المربيين في حالة احتجاج الفتاة عن أمر ما يكون بالضرب أو الزجر -اشتراك الفتاة في النشاطات لا يكون حسب رغبتها وتقول انهم لا يهتمون بتطوير المهارات أو الاشراك في النشاطات حسب الرغبة. -يتم تأديب الفتاة عن طريق الضرب وكذلك هي تقوم بالضرب، وترى أن القانون في حقها ولا يجب معاقبتها -اللقاء مع الأخصائية النفسانية يومين في الأسبوع ولكن دون نقاش وتواصل فعال	إن الصورة السلبية التي تكونها الفتاة عن المركز ستأثر بطريقة طبيعية على علاقتها بالمربيين والأخصائيين خاصة إذا اعتبر المركز على أنه سجن، فسيكون الطاقم البيداغوجي كسجانين في نظرها وأية متابعة أو مراقبة لها ستكون فاشلة، وستتعمق هذه الصورة السلبية إذا كان التعامل بطريقة غير مدروسة وغير عميقة وذات منهجية خاطئة، فبدلا من أن يصبح الهدف هو إعادة تقويم الفتاة المنحرفة والكشف عن الثغرات الموجودة لعدم الاندماج في المركز، يتحول هذا الاهتمام فقط إلا المراقبة والابقاء على الهدوء والنظام في المركز والسيطرة على سلوك الفتاة بطريقة الترهيب لا الترغيب، وتكون علاقة تباعد بين الفتاة والمربيين والطاقم البيداغوجي بصفة عامة وتتعمق هذه النظرة إذا لم يتم توفير نشاطات تتوافق وميولات الفتاة وكل التحفيزات مجرد وعود كاذبة بالتأكيد ستكون درجة الثقة ضعيفة بين الطرفين وبالتالي كل الارشادات والنصائح

-التحفيز المقدم من طرف الطاقم البيداغوجي للمركز من (مربيين وأخصائيين) تحفيز شفهي فقط، مجرد وعود. -طبيعة النصائح والارشادات التي يقدمها المربيين والأخصائيين للفتاة تكون حول البقاء منظبطة من أجل الخروج، وهي لا تجد أن هناك نصائح تقدم لها فقط مجرد رقابة.	المقدمة من طرف الطاقم البيداغوجي مجرد كلمات عابرة لا تؤثر في تعديل سلوك الفتاة.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة	**الأفكار المحورية وتحليلها**
-لا تحس الفتاة بالراحة في المركز، فهي تحس بالضغط -الفتاة راضية عن الغرفة التي تنام فيها، وراضية عن الأكل، ولا تجد أن المركز يلبي احتياجاتها من أية ناحية -تعاني الفتاة من عدم التوازن والاستقرار النفسي داخل نتيجة الرقابة الدائمة في المركز -لم تتعلم الفتاة أي سلوك أو إعادة من المركز	إن الصفات الشخصية الصعبة التي تحملها الفتاة وبخاصة التغييرات التي تعيشها في فترة المراهقة ستؤثر بالتأكيد على التوازن والاستقرار النفسي لها داخل المركز، ويصبح كحاجز في تعلم أنماط جديدة من السلوك السوي أو العادات الايجابية التي تطور من شخصيتها. إن هذا الاختلاف في صعوبة شخصية الفتاة التي عاشت حياة التسول والتشرد ستتواصل بطريقة واحدة في المركز فقط تختلف من ناحية عدم ارتكاب نفس السلوكيات الانحرافية ولكن ستعطي كل العادات السلبية لصديقاتها في المركز إذا كانت احتياجاتها النفسية والعاطفية والتربوية غير متاحة بالقدر السليم في المركز.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الرابعة:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
-للفتاة صديقة واحدة في المركز حيث تشعر معها بالمشاركة الوجدانية والراحة النفسية -طبيعة المواضيع التي تتحدث بها الفتيات فيما بينهن تتمثل في: التحدث عن العلاقات الغرامية، وعن الجديد في مجال الغناء خاصة أغنية الراي	تعتبر الشخصية العنيدة والتشاؤمية من أصعب أنماط الشخصية التي لا تقبل أي نظام خارجي رسمي سواء قانون أو برنامج، ولكن بالعكس فإنها تتفاعل وتندمجوتتعلم أكثر في الجماعات التي تشبهها حيث تحس الفتيات بالراحة فيما بينهن لغياب كل القوانين والمعايير والقيم الخارجية التي تكبح رغباتهن وميولاتهن

– تشجع الفتيات على الهروب من المركز وحرقه الاماكن الموجودف فيه خاصة المرقد من أجل الاحتجاج والهروب وغثارة الفوضى، تشجعن على والوشم وتقطيع الجسم بالزجاج، نشجع على إثارة الفوضى –لم تتعلم الفتاة شيئا من الفتيات الأخريات لأنها هيا من تعلمهم على السلوكيات السلبية –تجد الفتاة أن صديقاتها في المركز نموذج ايجابي، ولا توجد فيهن صفات سلبية. – تحس الفتاة بالراحة النفسية مع صديقاتها.	الخاطئة، فتفاعل الفتيات فيما بينهن واتفاقهن على نمط معين من السلوك الذي يكون ضد المركز وفي الناحية السلبية سيجعل الاحتكاك اليومي فيما بينهن بغياب برنامج تربوي جيد،نقطة مؤثرة في إعادة تقويم السلوك الانحرافي وتعديل الأخطاء السلوكية بل بالعكس تصبح محطة غير صحيحة في تعلم الفتاة لانحرافات جديدة تجعل تواجدها بالمركز سلبية عليها وعلى صديقاتها أكثر من ايجابيتها.

حالة رقم(04):

تاريخ المقابلة	البيانات العامة	الوضعية الاجتماعية
2021/02 /22	السن: 14 سنة المستوى الدراسي: الثالثة متوسط سبب الدخل للمركز :خطر معنوي (الهروب من المنزل، السلوك العدواني في المنزل) المدة: تقريبا ثلاثة اشهر	–الفتاة مجهولة النسب، وتبنتها عائلة منذ الصغر –كانت الفتاة تعيش حياة الرفاهية المطلقة، ولكن الجانب العاطفي غير موجود –كانت الفتاة تسرق الاشياء الثمينة من المنزل وتعطيها لصديقها وعند اكتشاف الأمر اصبحت عدوانية وتقوم بكل أنواع التعنيف داخل العائلة.

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية وتحليلها
–شعور الفتاة عند دخول المركز كان شعورا غير مستقر وعدم الشعور بالراحة –لا تواصل الفتاة الدراسة في المركز، بسبب	يعتبر البرنامج التربوي والمنهج البيداغوجي التي تسير عليه أية مؤسسة القاعدة الرئيسية والأساسية التي تحقق أهداف المؤسسة أولا، وبإسقاط هذا الأمر على مركز

عدم وجود كل المواد الدراسية -لا تمارس اية نشاطات من غير الرقص والغناء، وأحيانا أشغال يدوية -لم تستفد الفتاة من أية برامج تعليمية أو ثقافية أو دينية أو رياضية أو تربوية في المركز. -هناك فرق كبير بين المركز والمنزل، من ناحية توفير الامكانيات المادية المركز لا يوفر شيئا، مقارنة بالأسرة، أما الجانب العاطفي وجدت الراحة في المركز -تعلمت الفتاة من المركز قيم الأخوة والتعاون والعاطفة، وتعلمت تقطيع الجسم والوشم -تقضي الفتاة معظم يومها في الاستيقاظ مبكرا، تناول قهوة الصباح، تناول وجبة الغداء وقهوة المساء وأخيرا وجبة العشاء، وبين تلك الفترات تقضيها في التحرش الجنسي بأعوان الأمن، مراقبة الادارة ليتسنى للفتيات التدخين، البحث عن السجائر -نظرة الفتاة للمركز نظرة عادية، حيث تجده أحسن من مراكز أخرى سمعت عنها -الفتاة غير راضية تماما عن مختلف البرامج الموجودة في المركز، ولكن لا يهمها الأمر -الزيارات العائلية التي تخص الفتاة، قبل التخلي عن الكفالة كانت زيارات جافة ولقاءات لوم على الفتاة، وبعد انقطاعها أصبحت الفتاة تحس بالوحدة.	إعادة التربية فإن البرنامج التربوي والثقافي والاجتماعي والترفيهي غير المتكامل يكون صورة غير ايجابية على المركز من طرف الفتاة وبخاصة إذا كان بناءها النفسي وتكوينها الذاتي غير مستقر بسبب عدم معرفتها لعائلتها الحقيقة، فتكون الهوية الشخصية بالنسبة له امشوهة وغير واضحة وصورة الذات سلبية، مما يجعلها لا تميز بين الأمر السلبي والايجابي وإذا كان المركز يفتقد لكل تلك البرامج والنشاطات التي تعيد بناءها بشكل سليم وصحيح، بل بالعكس تكسبها أنماط جديدة وسيئة من السلوك وتعمق في سلوكها العدواني، بحيث يصبح المركز مجرد مأوى للفتاة يكفل لها العيش وتوفير المأكل والملبس دون توفير الجانب العاطفي والتربوي والسلوكي الذي يعتبر المتغير الرئيسي في تحديد السلوك الانساني الصحيح. الظروف غير الانضباطية في المركز التي تجعل الفتاةتقضي وقت فراغها فقط في مراقبة أعوان الأمن والتحرش بهم، ومراقبة المربيين لجلب السجائر وتناولها بطريقة عادية يظهر لنا حجم الاستهتار والتسيب وضعف فعالية الآداء الوظيفي للطاقم البيداغوجي داخل مركز إعادة التربية، فبدل تطوير الشخصية وتنمية مهاراتها تجد الفتاة نفسها في توقف عن الدراسة وتعلم عادات سلبية قد تسوقها للانحراف العميق أو حتى درجة الاجرام مستقبلا دون الاستفادة من تجربة المركز في تحديد السلوك السلبي وغعادة تعديله.

تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	الأفكار المحورية وتحليلها
–طبيعة العلاقة بين الفتاة والمربيين علاقة عادية مع المربين أما المربيات علاقة نفور لأنها لا تثق فيهن ولأنهن يعتبرونها صغيرة في السن ولا تستوعب الأمور –رد فعل المربيين في حالة احتجاج الفتاة عن أمر ما يكون بتهدئة الأمر، حيث ترى أنهم مجرد مراقبين وليسوا بمثابة الوالدين –اشتراك الفتاة في النشاطات لا يكون حسب رغبتها. –يتم تأديب الفتاة عن طريق الضرب بعصا –اللقاء مع الأخصائية النفسانية خمسة مرات في الأسبوع ولكن دون نقاش وتواصل فعال –التحفيز المقدم من طرف الطاقم البيداغوجي للمركز من (مربيين وأخصائيين) تحفيز شفهي فقط، مجرد وعود. –طبيعة النصائح والارشادات التي يقدمها المربيين والأخصائيين للفتاة تكون حول البقاء منظبطة وهادئة في المركز	تستند طبيعة العلاقة بين المربيين والفتاة لعدة متغيرت هامة، أولا تجربة الطاقم البيداغوجي في إحتواء شخصية الفتاة المنحرفة وتحديدها ومعرفة الأساليب المناسبة للتعامل معها، وهذا الأمر يتحدد كذلك بالامكانيات الموجودة في المركز والبرنامج المسطر فيه، وكذلك تخضع لعملية مقابلة لها ومكملة لها وهي في شخصية الفتاة. إن الفتاة التي تعاني من اضطرابات عقلية وتشوهات معرفية وصورة سلبية عن الذات تجعل حاجتها للتواصل والحوار أكثر من غيرها ما يبرز لنا عدد اللقاءات مع الأخصائية النفسانية، ولكن هذا العمل النفسي البيداغوجي لا يحقق أهدافه ونتائجه الايجابية إذا كانت العلاقة مع المربيين غير عميقة ودرجة تفاعلها كبيرة، لأن المربي والمختص يعتبر متغير هام ورئيسي في العملية التربوية.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
– تحس الفتاة بالراحة في المركز، لأنها تتمتع بحرية أكبر وأكثر مقارنة بالمنزل العائلي –الفتاة راضية عن الغرفة التي تنام فيها، ليست راضية عن المأكل والمشرب وترى أن هذه هي الظروف في مركز إعادة التربية التي تعتبره سجن –تعاني الفتاة من عدم التوازن والاستقرار النفسي، وتجد أن لا أحد يفهمها داخل	تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة غير مستقرة من الناحية الوجدانية والعاطفية للفتاة المراهقة، ولهذا مهما بلغت درجة الحرية التي تبحث عنها وتوفرت، إلا أن الجانب العاطفي مهم وإذا غاب التفاعل الوجداني مع الآخرين فإن هذا الأمر يؤثر على استقرارها النفسي والعاطفي، فالحاجة للعاطفة والحنان والاحتواء من الحاجات الرئيسية للفتاةداخل المركز وإن غابت فشل المركز في القيامبمهامه وبالتالي الفشل في تحقيق أهدافه.

المركزولا يحس بها –تعلمت الشقاوة والصراخ والعنف	
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الرابعة:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
–للفتاة بعض الأصدقاء، حيث تحس أنها غير مرغوب فيها –طبيعة المواضيع التي تتحدث بها الفتيات فيما بينهن تتمثل في: التحدث عن العلاقات الجنسية، عن كيفية الحصول عل المخدرات، عن أنواع العنف اللفظي والمصطلحات النابية – تشجع الفتيات على الهروب من المركز وحرقه، تشجعن على التدخين، وعلى الالتقاء خارج المركز والاستمرار في الانحراف بطريقة جديدة –تعلمت من الفتيات داخل المركز، التدخين والوشم وتقطيع الجسد. –تجد الفتاة أن صديقاتها في المركز نموذج ايجابي، ولا يشجعن على السلوكيات السلبية – تحس الفتاة بالراحة النفسية مع صديقاتها.	تعتبر الثقافة الفرعية ثقافة خاصة تتميز بها جماعات اجتماعية أو فئات اجتماعية دون الأخرى، وهذا ما ينطبق على حالة الفتاة في مركز إعادة التربية فنفس الأسباب التي تؤدي بدخول الفتاة للمركز باختلاف أنماط الانحراف تساهم بدرجة كبيرة في التفاعل الكبير والعميق مع بعضهن البعض. ما يجعل التأثير على السلوك والشخصية وتعلم أنماط سلبية من السلوك والعادات غير السليمة أكثر تأثيرا من العمل البيداغوجي للمركز وبخاصة إذا كان غير منظم وممنهج. تحس الفتاة بالراحة النفسية في الجماعة حتى وإن لم يكن هناك صديقات حقيقيات ولكن طبيعة المصالح الجماعية تغلب المصلحة الفردية،و بغياب كل البرامج الايجابية والامكانيات المادية التي تقلل من درجة التفاعل السلبي تصبح بالعكس وسيلة من وسائل تعميق التفاعل فيما بينهن وبالتالي الانغماس في سلوكيات انحرافية جديدة.

حالة رقم(05):

تاريخ المقابلة	البيانات العامة	الوضعية الاجتماعية
2021/02 /23	السن: 16سنة المستوى الدراسي: الثانية متوسط سبب الدخل للمركز:خطر معنوي (الهروب من المنزل) المدة: تقريبا ثلاثة اشهر	-تعيش الفتاة مع زوجة الأب، وأبوها طلق أمها منذ الصغر -تعاني الفتاة من العنف اللفظيو الجسدي من طرف زوجة الأب -الأب متحفظ جدا وحاول تزويجها فس سن صغيرة -هربت الفتاة عدة مرات من المنزل

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية وتحليلها
-شعور الفتاة عند دخول المركز شعور الوحدة والخوف وعدم الاستقرار النفسي -لا تواصل الفتاة الدراسة في المركز، بسبب أنها حولت من مركز لآخر في فترة قصيرة -لا تمارس اية نشاطات من النوم الأكل -لم تستفد الفتاة من أية برامج تعليمية أو ثقافية أو دينية أو رياضية أو تربوية في المركز. -هناك فرق بين المركز والمنزل، ندمت الفتاة على الهروب من المنزل لأن المركز صارم -تعلمت الفتاة من المركز قيم الأخوة والتعاون والتسامح مع الفتيات، كما تعلمت السلوك العنيف وفرض شخصيتها لأن الأقوى من تكون قيمته أكبر -تقضي الفتاة معظم يومها في الاستيقاظ مبكرا، تناول قهوة الصباح، تناول وجبة	إن مراحل التطور العمري للفتاة وما يصاحبها من تغيرات مختلفة في تكوينها العضوي والنفسي والتأثير المتبادل مع البيئة الاجتماعية، خاصة إذا كانت بيئة سلبية تعرقل النمو المتكامل والسليم له، بالتأكيد ستؤثر على التحاقها بمركز إعادة التربية وتكوين صورة غير حقيقية عن الهدف التي تسعى له المراكز الخاصة الفتيات المنحرفات. إن البرنامج المتكامل لمركز إعادة التربية من الناحية الاجتماعية والثقافية والتربوية والتعليمية والمهنية والصحية سيكون له الأثر الفعال في حصر معظم السلوكيات السلبية واعادة تحسينها، ولكن بغياب برنامج متكامل يسعى لتطوير شخصية الفتاة وتجاوز أخطائها السابقة فإن فترة وجودها تكون دون فعالية ودون دور ايجابي، بل بالعكس تساهم في تعلم أنماط غير جيدة من السلوك الانحرافي وتثبت القيم الخاطئة عندها، وكل هذا نتيجة عدم تناسق بيداغوجي في المركز.

الغداءوقهوة المساء وأخيرا وجبة العشاء، وبين تلك الفترات تقضيها في الجلوس لوحدها أو مشاهدة التلفاز وتناول السجائر -نظرة الفتاة للمركز على أنه مؤسسة عقابية، تقيم فيه مدة حكم وتنتهي, ليس حماية لها -الفتاة غير راضية تماما عن مختلف البرامج الموجودة في المركز، وترى أن البرنامج الذي أثر على نفسيتها سلبا وف يكون له نفس الأثر على باقي المقيمات فيه -الزيارات العائلية التي تخص الفتاة، غير موجودة فتخلي الأسرة عنها لأنها هربت من المنزل جعلها تحزن وتجد أن الأسرة هي المسؤولة عن تواجدها في المركز.	يعتبر غياب التنسيق والترابط الفعال بين المركز والأسرة لخدمة الفتاة عنصر مثبط لعمل المركز، بل بالعكس متغير مباشر في هدم شخصية الفتاة وعدم تطويرها وتعميق صورة سلبية عن الذات والأسرة والمركز والمجتمع بشكل عام، ومن ثمة عدم الاستفادة من فترة الاقامة في المركز، بل أبعد من هذا تصبح بيئتها قبل دخول المركز وأثناء وجودها على حد سواء.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
-طبيعة العلاقة بين الفتاة والمربيين علاقة كره حيث تجدهم مراقبين لا غير وليسوا بمثابة الوالدين، وأنهم يلقون اللوم عليهم في اعتبارهم منحرفين فعليهم الخضوع للنظام، وعلاقة الكره تخص المربيات دون المربيين -رد فعل المربيين في حالة احتجاج الفتاة عن أمر ما يكون بشتم الفتاة أو ابلاغ الإدارة أو الزجر -اشتراك الفتاة في النشاطات لا يكون حسب رغبتها، فهم لا يهتمون أصلا بذلك -لا يتم تأديب الفتاة لأن الإدارة تخاف منها بسبب سلوكها العنيف اتجاههم -اللقاء مع الأخصائية النفسانية مرة في الأسبوع اضطراريا وليس رغبة منها -التحفيز المقدم من طرف الطاقم البيداغوجي	يعتبر العاملين بمراكز إعادة التربية بمختلف تصنيفاتهم ووضائفهم من مربيين وأخصائيين اجتماعيين ونفسانيين وإداريين العنصر الهام في ربط الفتيات بالبرنامج وبهدف المركز، ولكن هذه الأهمية تقتضي الفهم الواعي بعمق هذه المسؤولية التي تترتب عنها ضمان سلامة نمو الفتاة المنحرفة، حيث أن عدم الإحتواء الصحيح والسليم له قد يؤدي بالحاق أضرار جسمية ونفسية واجتماعية تنعكس على النمو الخاطئ لها. يتضح لنا من تصريحات المبحوثة أن نمط العلاقة مع الفاعلين في المركز علاقة كره وعلاقة غير ايجابية وتفاعلاتها سلبية أثرت على نفسية المبحوثة، وبالتالي فشل الطاقم البيداغوجي في تحديد السمات الأساسية لشخصية المبحوثة جعلها تظهر الجانب السلبي في شخصيتها وفرضت نفسها بشكل سلبي نتيجة استسلام الطاقم البيداغوجي وعدم تمكنه من تحقيق الهدف

للمركز من (مربيين وأخصائيين) تحفيز غير موجود -لا توجد نصائح وارشادات مقدمة للمربيين للفتاة، فهم يجتنبونها	الرئيسي من العلاقة بينهم وبين المبحوثة.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
– تحس الفتاة بالوحدة في المركز، والافتقاد للعائلة -الفتاة راضية عن الغرفة التي تنام فيها بتحفظ فحين معاقبتهم لا يوفرون المرقد الجيد، وترى أن المركز لا يوفرلها الأمان والاطمئنان، وهو مركز دون فائدة -تعاني الفتاة من عدم التوازن والاستقرار النفسي -تعلمت الوشم وتقطيع الجسم والصراخوالعنف والتكسير	تقتضي فترة المراهقة بجميع مستوياتها المتقدمة أو المتأخرة،جملة من الاحتياجات التي يجب ضمانها للفتاة وإلا سوف يؤدي ذلك إلى عدم الاستفادة من الرعاية الاجتماعية التي يقدمها مركز إعادة التربية ومن ثمة الفشل في أداء مهامه على الشكل الصحيح. إن التقصير في توفير الحجات المختلفة للفتاة من الحاجات البيولوجية كالمأكل والمشرب، والحاجة للتقدير، الحاجة للحب والحنان، الحاجة للحرية والاستقلال، الحاجة للامن والطمأنينة، الحاجة لتعلم المعايير السلوكية الصحيحة، والحاجة لتقبل السلطة، والحاجة إلى احترام الذات والحاجة إلى اللعب، سوف تجعلهاتعاني من فقدان التوان النفسي وتشكل جملة من التصورات والأفكار السلبية والخاطئة.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الرابعة:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
-ليس للفتاة صديقات حقيقيات لأن المصلحة تغلب الصداقة -طبيعة المواضيع التي تتحدث بها الفتيات فيما بينهن تتمثل في: التحدث عن العلاقات الجنسية وعن كيفية توفير السجائر وعن تعلم العادات السلبية والتقطيع وحرق المركز – التشجيع على السلوكيات السلبية يكون بطريقة تلقائية، وهذا نتيجة الفراغ الموجود في المركز.	يتضح لنا أن قوة العلاقة بين الفتيات في المركز ودرجة تأثيرها أقوى بكثير من درجة تأثير البرنامج التربوي في المركز، حيث أن جماعة الرفاق تحتكم إلى متغيرات غير رسمية تختلف عن المتغيرات الموجودة في المركز، ولهذا درجة التعلم للعادات والأنماط السلوكية تكون بدرجة سريعة خاصة إذا تكررت التفاعلات فيما بينهن سواء لفظيا أو جسديا أو المشاركة في مختلف البرامج اليومية، حيث أن كثرة الاحتكاك فيما بينهن تؤدي بطريقة مباشرة إلى ذلك.

–تعلمت من الفتيات داخل المركز، التدخين والوشم وتقطيع الجسد والتوشيم للبنات. –تجد الفتاة أن صديقاتها في المركز نموذج ايجابي. – تحس الفتاة بالراحة النفسية مع صديقاتها بسبب الانسجام الجماعي	يتضح لنا من هذا الطرح أن الاختلاط المتواصل بين الفتيات داخل المركز، وبغياب متابعة تربوية ونفسية واضحة ومنتظمة وباختلاف أنماط الشخصيات وتعدد السلوكيات الانحرافية فإن ذلك يؤدي تعلم عادات انحرافية سلبية، رغم أن السلوك الانحراف الأول لم يكن بذلك العمق.

حالة رقم(06):

تاريخ المقابلة	البيانات العامة	الوضعية الاجتماعية
24/ 2021/02	السن: 15سنة المستوى الدراسي: أولى متوسط سبب الدخل للمركز:خطر معنوي (الهروب من المنزل) المدة: شهرين	––عاشت الفتاة في أسرة مفككة، حيث الأب قتل الزوجة –عاشت الفتاة ظروف قاسية عانت فيها العنف بكل أنواعه –هربت الفتاة من منزل العم بسبب محاولة التعدي عليها، ومحاولة استغلالها جنسيا من طرف زوجة العم

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية وتحليلها
–شعور الفتاة عند دخول المركز شعور بالسعادة والفرح –لا تواصل الفتاة الدراسة في المركز، بسبب عدم توفر التكوين –لا تمارس اية نشاطات سوى الطبخ أحيانا مع مربية إن وجدت اللوازم –استفادات الفتاة من البرامج الموجودة في المركز من خلال تعلم تحمل المسؤولية والتنظيف والطبخ.	يختلف وعي الفتاة المنحرفة من فتاة لآخرى، حيث أن الفترة العمرية التي يعيشها الانسان والتجربة التي مر بها تجعله يميز الأمور ومدى فائدتها أو لا. تعتبر المبحوثة المركز على أنه حماية ومكان لتوفير الأمن والأمان لأنه كبديل عن الأسرة التي لم تعرفها أبدا بسبب غياب الاستقرار الأسري. رغم السلبيات الموجودة في المركز والنقائص التي توجد فيه والتي أدت لتعلم الفتاة التدخين والسب والشتم خاصة بغياب العائلة والفراغ الذي تتركه، إلا أن هذا

-هناك فرق بين المركز والمنزل، لأن المركز فيه سلوكيات سلبية كثيرة كالشتم والتدخين والعنف -تعلمت الفتاة من المركز التدخين والسب والشتم والوشم للتنفيس عن الضغط التي تعيشه داخل المركز -تقضي الفتاة معظم يومها في الاستيقاظ مبكرا، تناول قهوة الصباح، تناول وجبة الغداء وقهوة المساء وأخيرا وجبة العشاء، وبين تلك الفترات تقضيها في مراقبة أعوان الأمن والتحرش بهم، الغناء الرقص ومشاهدة التلفاز والتحدث مع الفتيات -نظرة الفتاة للمركز على أنه مكان يقوم بحمايتها -الفتاة راضية عن البرنامج ولا فرق في ذلك عندها، فتجد أنه وقت سينتهي -الزيارات العائلية التي تخص الفتاة، غير موجودة تماما، هذا الأمر يشعرها بالحزن ولهذا تفرغ ذلك الغضب في المشاجرة مع صديقاتها داخل المركز.	الأمر أثر على شخصيتها في تفريغ الحاجة لسند العائلة إلى ممارسة العنف والسب والشتم على صديقاتها وكذلك في قضاء وقت فراغها فقط في الغناء ومشاهدة التلفاز وتلبية احتياجاتها العاطفية في التحرش الجنسي بأعوان الأمن الذن يعتبرون عناصر لتوفير الأمن والحماية داخل المركز. إن تغير هذا النمط من السلوك ناتج عن غياب برنامج تكويني وتربوي وتعليمي،يطور من شخصية الفتاة وينمي قدراتها ومهاراتها العقلية والذهنية ما جعلها لا تعي الهدف الرئيسي من المركز، وتعتبر البرنامج مناسب أو غير مناسب فقط فترة تقضيها في المركز، وهذا كذلك نتيجة عدم بناء صورة وخطة عملية في تصور الفتاة حول وجودها في المركز. رغم السلبيات الموجودة في المركز إلا أن عدم وجود بديل يحمي الفتاةتجعلهاتتفاعل مع الوضع الحالي ولكن سينعكس على عدم تطوير جانبها المعرفي والفكري والمهاراتي.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
-طبيعة العلاقة بين الفتاة والمربيين علاقة عادية، هناك من ينصحها وهناك من يجدها منحرفة -رد فعل المربيين في حالة احتجاج الفتاة عن أمر ما يكون بالمثل وأحيانا بالصراخ عليهم -اشتراك الفتاة في النشاطات لا يكون حسب رغبتها، رغم الالحاح ولكن دون جدوى -لا يتم تأديب الفتاة لنها تقم بسلوكيات غير	إن نوع المعاملة وطبيعتها مع المربين والأخصائيين ينعكس تماما على معرفة التغيرات العقلية والنفسية للفتاة ومتابعتها من خلال نمط العلاقة القائم بينهم ودرجة التفاعل الموجودة، والتي من شأنها توجيه سلوكها توجيها صحيحا وسليما، تهدف في مجملها إلى تمكينها من التكيف والاندماج الاجتماعي. و لكن بعدم وجود تلك العلاقة القوية بينهم واعتبارها مجرد علاقة رقابية لفرض النظام والانضباط داخل

المرغوب فيها خفية –اللقاء مع الأخصائية النفسانية عدة مرات في الأسبوع لأنها تحبها وتحترمها –التحفيز المقدم من طرف الطاقم البيداغوجي للمركز من (مربيين وأخصائيين) تحفيز غير موجود –لا توجد نصائح وارشادات مقدمة للمربيين للفتاة، فقط تنبيههم على الحفاظ لى النظام في المركز.	المركز، فهذا سوف يؤثر على الفتاة في عدم تمكينها تمكينا صحيحا من التكيف والاندماج الاجتماعي الصحيح وبالتالي تفشل مهمة تحديد أخطائها السلوكية ومن ثم تقويمها وهذا ما ظهر لنا مع هذه الحالة. تلعب النصائح والارشادات دورا مكملا وهاما في العمل التربوي والنفسي والاجتماعي للمركز، وبغيابها أو توجيهها توجيها أحاديا لضمان ضبط النظام أو عدم الاختلاط بالفتيات فقط، يسقط الهدف الرئيسي لها ولا تتحقق الفائدة التربوية منها.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
– تحس الفتاة بالراحة لأنها مع صديقتها التي تؤنسها –الفتاة راضية عن الغرفة التي تنام فيها، وترى أن المركز لا يوفر كل احتياجاتها –تشعر الفتاة بالتوازن والاستقرار داخل المركز –لم أتعلم شيئ ايجابي وأتمنى تعلم ذلك.	إن الحاجة للمشاركة مع الآخرين والتفاعل معهم تستند إلى التناسق والتوافق في ذلك، وهذا ما وجدته الفتاة في تكوين صداقات مع زميلاتها المقيمات في المركز، ولكن الحاجات الاساسية لها كالحاجات العاطفية والنفسية والتربوية والتعليمية والتكوينية،لم تجدها في المركز ما جعل ميولاتها واهتماماتها فقط في المشاكة مع صديقاتها وتعلم العادات السيئة رغم تصريحاتها بالرغبة في تعلم السلوكيات الايجابية.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الرابعة:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
–للفتاة صديقات كثيرات في المركزلأنهن من نفس المنطقة –طبيعة المواضيع التي تتحدث بها الفتيات فيما بينهن تتمثل في: التحدث عن حياتهم قبل المركز وكيفية الهروب منه – تشجع الفتيات على السلوك السلبي بسبب الفراغ –تعلمت من الفتيات داخل المركز، التدخين والشتم	تعتبر منطقة السكن والبيئة الاجتماعية التي تنتمي لها الفتاة متغير هام في درجة التفاعل والاختلاط ومن ثمة التعلم، وهذا ما يبرز لنا من خلال ما صرحت به الفتاة حيث أن البيئة الاجتماعية للفتيات قبل المركز بيئة تتميز بقيم ومعايير غير سوية تماما، فالمناطق الساحلية الشمالية تتسم ببعض السلوكيات المنفتحة والتي لا تعيها الفتاة فتصبح عامل مباشر في تشرب مختلف العادات السلبية. و تتعمق تلك السلوكيات عندما تجد الفتيات أنفسهن في

–تجد الفتاة أن صديقاتها في المركز نموذج ايجابي في أمور وسلبي في أمور أخرى – تحس الفتاة بالراحة النفسية مع صديقاتها بسبب التشابه في عدة أمور.	مركز يحمل أنماط مختلفة من الإنحراف بحيث يكون الاندماج أسهل فيما بينهم، ما يؤدي إلى الاحساس بالراحة واعتبارهم نموذج ايجابي رغم سلبية ذلك. الأمر.

حالة رقم(07):

تاريخ المقابلة	البيانات العامة	الوضعية الاجتماعية
27/ 2021/02	السن: 15سنة المستوى الدراسي: الثانية متوسط سبب الدخل للمركز:خطر معنوي (الهروب من المنزل،تعاطي المخدرات، الاغتصاب) المدة: ستة أشهر	–تعيش الفتاة في أسرة مفككة منذ الصغر بسبب طلاق الوالدين –تم تبنيها من طرف أسرة، وبعد موت الأم رجعت للعيش عند أمها البيولوجية –أم الفتاة غير صالحة وتتناول المخدرات ولها علاقات غير شرعية –تعامل الأم الفتاة بقسوة وتعنيف دائم

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية وتحليلها
–شعور الفتاة عند دخول المركز شعور بالوحدة والحزن –لا تواصل الفتاة الدراسة في المركز وتقول أنها تضيع في الوقت فقط –لا تمارس اية نشاطات وتحب الحلاقة والرياضة ولكن غير متوفرة. –لم تستفد الفتاة من أية برامج تعليمية أو ثقافية أو دينية أو رياضية أو تربوية في المركز، فقط اللقاءات مع الأخصائية النفسانية –هناك فرق بين المركز والمنزل، وهو توفر	إن الوظيفة التربوية لمركز إعادة التربية هي الوظيفة الرئيسية والهامة التي أنشأت هذه المراكز من أجلها، لإعادة تنشئة الفتيات المنحرفات وفق أساليب ومناهج مختلفة عن تلك التي تلقيتها وكانت سببا في انحرافهن. سواء كانت تلك الأساليب الخاطئة في الأسرة أو أية مؤسسة تنشيئية أخرى، ولا تتحقق تلك الوظيفة التربوية إلا إذا كانت هناك خطط ومناهج تربوية تكون في مجملها متكاملة الوظائف من أجل تحقيق الهدف المنشود وهو تقويم السلوك الانحرافي للفتيات أثناء تواجدهن في المركز وبعد خروجهن.

المركز على السجائر بشكل كبير -تعلمت الفتاة من المركز التدخين من جديد، الهماجية، العنف، الحرق، التكسير، الشجار، الوشم بطريقة عميقة وتقطيع جسدها -تقضي الفتاة معظم يومها في الاستيقاظ مبكرا، تناول قهوة الصباح، تناول وجبة الغداء وقهوة المساء وأخيرا وجبة العشاء، وبين تلك الفترات تقضيها في الغناء أو الرقص واحيانا ممارسة الرياضة لوحدها. -نظرة الفتاة للمركز على أنه مؤسسة سلبية وبالعكس تتعلم السلبي أكثر من الايجابي -الفتاة غير راضية تماما عن مختلف البرامج الموجودة في المركز، وترى أن البرنامج غير مفيد وناقص وينقصه الكثير من التكوين والنشاطات -الزيارات العائلية التي تخص الفتاة، مرتين فقط وفيها اللوم والحقد من الطرفين وتمنت لو عاشت في أسرة طبيعية غير اسرتها.	و لكن غياب تلك البرامج التربوية والدينية والرياضية والثقافية والتعليمية والتكوينية، ستجعل الفتاةتحس أنها في مؤسسة عقابية تكبح حريتها وتعاقبها على ما قد قامت به رغم أن معظم الأسباب كانت أسبابا جبرية وظروفا قسرية تحملتها الفتاة وأدت به إلى الانحراف. هذا يعزز شعور الفتاة بالوحدة والخوف وعدم وجود الأمان في مؤسسة من شأنها أن تكون البديل الثاني عن الأسرة وعن جماعة الرفاق وعن المدرسة وعن المؤسسة الدينية، ويصبح تواجدها في المركز مجرد فترة مختلفة الظروف تنهيها ولا تستفيد منها شيئا سوى تعلم أنماط سيئة من السلوك الانحرافي التي ستفتح لهاطريقا حتى للاجرام مستقبلا.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
-طبيعة العلاقة بين الفتاة والمربيين علاقة عادية، حيث أن التفاعل غير كبير، لأن الفتاة تجد أنهم لا يقدمون نصئح فقط مجرد مراقبين لحفظ التوازن وتطبيق القوانين داخل المركز. -علاقتها مع الأخصائية النفسانية جيدة لأنها تتفهمها -رد فعل المربيين في حالة احتجاج الفتاة عن أمر ما يكون بالزجر واللامبالاة -اشتراك الفتاة في النشاطات لا يكون حسب رغبتها، ولا يوجد اهتمام بتطوير مهاراتها	يركز الأخصائيون والمشتغلون في مجال انحراف الأحداث على عنصر أساسي هام في عملية إعادة التربية في مراكز إعادة التربية والتي تظهر في المربيين ومساعديهم، الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين وكذا الإداريين والمسؤولين عن حفظ النظام والرقابة. حيث أن هذا العمل البيداغوجي لا يصل إلى مبتغاه دون وجود صلة قوية وتفاعل مرن واتصال ايجابي بين الفاعلين فيما بينهمأولا، وبين الفاعلين وتطبيق البرامج المختلفة في المركز ثانيا، وبين الأحداث ثالثا. حيث أن هذا العمل المتناسق والمتكامل من يؤثرويتأثر

– يتم تأديب الفتاة عن طريق كتابة تقرير سلبي للادارة ويرسل لقاضي الأحداث. –اللقاء مع الأخصائية النفسانية ثلاث مرات في الأسبوع فهي تجد الراحة النفسية معها –التحفيز المقدم من طرف الطاقم البيداغوجي للمركز من (مربيين وأخصائيين) تحفيزات كاذبة وغير مطبقة –النصائح التي يقدمها المربيون والأخصائيون تكون حول عدم الهروب من المركز والاستفادة منه، وهي لا تتسمع لهم لأنها لا تحبهم.	فيما بينه ليعطينا نتائج حقيقية وايجابية على أرض الواقع. و لكن يتجلي لنا من خلال تصريحات هذه الحالة أن نمط العلاقة الموجودة مع المربيين علاقة جفاء وعلاقة تحتكمها المشاعر السلبية والأفكار الخاطئة من كلا الطرفين،أولا من الفتاة ونظرتها للمركز باعتباره مؤسسة عقابية لا غير وتهدف لقمع الحرية، وثانيا لاعتبار المربيين الفتاة على أنهامجرمة وموصومة بوصمة العارخاصة انها فتاة، كل هذه التفاعلات السلبية ستضيع العمل التربوي للمركز ومن ثمة فتح مجال للفتاة في تأكيد الصورة السلبية عن الأسرة والمجتمع وعدم اندماجها من جديد في المجتمع.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
– تحس الفتاة بالاهانة بسبب شتم المربيين لها. –الفتاة راضية عن الغرفة التي تنام، وتجد أن الشارع وفر لها الأمان والامكانيات عكس المركز. –عدم وجود نشاطات في المركز –تعاني الفتاة من عدم التوازن والاستقرار النفسي في المركز ما يجعلها تقطع يديها لايصال رأيها للقاضي. –تعلمت الوشم وتقطيع الجسد وحرق المرافق الاجتماعية في المركز(كالمرقد، قاعة الرياضة...) وأمور سلبية.	تتسم فترة المراهقة بأنها مرحلة يرفض فيها المراهق الانصياع للأوامر والسلطة الخارجية،و كل أمر يسلب حريته ولهذا فإن عدم تفسير وايضاح هذه المفاهيم في ذهنه وشرحا بالطريقة الصحيحة سيصعب من تحقيق الاستقرار والتوازن النفسي والعاطفي له. و عدم تلبية الاحتياجات الضرورية التي من شأنها خلق استقرار نفسي ستأزم الأمر وتجعل الفتاة في مركز إعادة التربية طاقة سلبية تنعكس على المحيطين بها بدلا من تحويلها لطاقة ايجابية.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الرابعة:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
–ليس للفتاة صديقات حقيقيات بسبب عدم الثقة، فأمها تخلت عنها كيف بالأصدقاء	يتجلي لنا من هذه التصريحات الخاصة بالمبحوثة أن القيم التي يفتقدها الانسان في حياته وخاصة في

–طبيعة المواضيع التي تتحدث بها الفتيات فيما بينهن تتمثل في: وضعيتهن القانونية في المركز، كيفية الهروب والحرق، تأمين السجائر والأموال. – التشجيع على السلوكيات خاصة حرق المركز من اجل الهروبن أو لفت الانتباه إثارة الشغب والوشم لنبدو كلنا في مظهر واحد. –تعلمت من الفتيات داخل المركز، التدخين والوشم وتقطيع الجسد والتحرش بأعوان الأمن –تجد الفتاة أن صديقاتها في المركز نموذج ايجابي وسلبي ولكن لكل فتاة وضعية خاصة بها. – تحس الفتاة مع صديقاتها بالراحة والطمأنينة.	المراحل الأولى من عمره وفي المحطات الأساسية منه كفترة المراهقة، تأثير كبير ومباشر على تفاعلاته مع الآخرين وتحديد طريقة تواصله معهن، وهذا ما ظهر لنا في هذه الحالة حيث أن شعور الفتاة بالضياع وسط أسرتها الحقيقية جعلها تبني كل علاقاتها مع المصلحة الذاتية، حتى وان كانت تلك المصلحة تجعلها تسير في مسار سلبي. حيث تعلمت الفتاة مظاهر وعادات انحرافية كالوشم والشتم وتقطيع الجسد، رغم وعيها وذكائها. إلا أن تأثير الاختلاط مع الفتيات ومبدأ التكرار للعادات السلبية والمظاهر الانحرافية،جعلها تتعلم أنماط جيدية ومختلفة عن تلك التي وجدتها في الشارع أثناء هروبها.

حالة رقم(08):

تاريخ المقابلة	البيانات العامة	الوضعية الاجتماعية
2021/02 /28	السن: 16سنة المستوى الدراسي: الثانية متوسط سبب الدخل للمركز :خطر معنوي (الهروب من المنزل،تعاطي المخدرات) المدة: شهرين	–تعيش الفتاة في أسرة طبيعية، المستوى المادي ضعيف قليلا –علاقتها بالأب قوية جدا –جماعة الرفاق من جعلت الفتاة تتورط في تناول المخدرات والهروب من المنزل

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية وتحليلها
–شعور الفتاة عند دخول المركز كان الخوف والتوتر، وعدم رغبتها في الدخول –لا تواصل الفتاة الدراسة في المركز بسبب عدم وجود الأقسام	تختلف درجة استجابة الفتاة مع مركز اعادة التربية حسب نمط سلوكها الانحرافي والبيئة الاجتماعية والأسرية التي جاءت منها. في هذه الحالة عندما تكون الأسرة سوية وتلقت الفتاة

-لا تمارس اية نشاطات لأنها غير متوفرة. -لم تستفد الفتاة من أية برامج تعليمية أو ثقافية أو دينية أو رياضية أو تربوية في المركز. -هناك فرق بين المركز والمنزل، لأن المركز يوجد فيه سوى السلبي من الشتم والسب والمشاكل وعدم توفر وسائل الراحة -تعلمت الفتاة من المركز استنشاق الدواء كبديل للمخدرات، الوشم، تقطيع الجسد، العنف اللفظي،طبيعة العلاقة الجنسية بن الرجل والمرأة، النميمة -تقضي الفتاة معظم يومها في الاستيقاظ مبكرا، تناول قهوة الصباح، تناول وجبة الغداء وقهوة المساء وأخيرا وجبة العشاء، وبين تلك الفترات تقضيها فقط في ساحة المركز والتجوال. -نظرة الفتاة للمركز على أنه مؤسسة غير نافعة واغلاقه أحسن من وجوده -الفتاة غير راضية تماما عن مختلف البرامج الموجودة في المركز، التكفل الطبي وغير موجود،فترى أن الشتم والسب هو البرنامج الذي وجدته في المركز -الزيارات العائلية التي تخص الفتاة، مرة في الأسبوع، وفيه اللوم والعتاب من طرف أسرتها.	تنشئة اجتماعية سليمة، ولكن استغلالها من طرف جماعة الرفاق أادى إلى بداية انحرافها يكون إعادة إدماجها واعادة تعديل سلوكها أمرا أقل صعوبة وذو فائدة أكبر، خاصة إذا كانت الفتاة تتمتع بذكاء ووعي يجعلها تستفيد من تجربتها الخاطئة وتكون لها درسا تتعلم منه مستقبلا. و لكن عندما يكون المركز الذي يهدف إلى تعديل السلوك الانحرافي وإعادة تقويمه وتعلم مهارات جديدة وتطوير الجانب الفكري والذهني لدى الفتاة، مركزا لتثبيطا ومركزا يكون بمثابة المؤسسة العقابية التي تحاسبها وتعاقبها ولا تطور من شخصيتها، فيكون وجود المركز أو غيابه على حد سواء. ان افتقار مركز إعادة التربية لمختلف البرامج والمناهج التربوية الصحيحة،التي تضمن إعادة التربية السليمة للفتاة أمرا لا يعكس الوظيفة الحقيقية لمثل هذه المراكز التي تعمل على تجاوز الأزمات السلوكية للفتيات، بل يعمق من مشاكل الفتيات ويزيدها عمقا وبالتالي تصبح وظيفته سلبية.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
-طبيعة العلاقة بين الفتاة والمربيين علاقة عادية، فهناك من ينصحها وهناك من يجرح شعورها كقولهم أنت بنت المركز،و لست من مستوانا لنتحدث معكم، فهي لا تثق فيهم.	يعتبر عمل الأخصائي النفساني في المركز عمل تربوي ذو فعالية كبيرة، حيث انه يساعد الفتاة المنحرفة في النهوض بمطالب الحياة بطريقة ايجابية، ومساعدتها في التخلص من مشاعر الخوف والقلق والشعور

-علاقتها مع الأخصائية النفسانية جيدة لأنها تتفهمها -رد فعل المربيين في حالة احتجاج الفتاة عن أمر ما يكون بكتابة تقرير والتخويف -اشتراك الفتاة في النشاطات لا يكون حسب رغبتها. - يتم تأديب الفتاة عن طريق التعنيف والشتم. -اللقاء مع الأخصائية النفسانية ثلاث مرات في الأسبوع وتجدها غير كافية. -التحفيز المقدم من طرف الطاقم البيداغوجي للمركز من (مربيين وأخصائيين) تحفيزات غير موجودة -النصائح التي يقدمها المربيون والأخصائيون تكون حول عدم الهروب من المنزل.	بالذنب. حيث يقوم الأخصائي النفساني بمساعدة الفتاة لتوضيح قدراتها وكيفية توظيفها مستقبلا. و هذا ما يظهر لنا أهمية الأخصائي في المركز ومدى علاقته القوية مع الفتيات لأنه يساعدهن في تفريغ الطاقة السلبية، وبناء صورة ايجابية عن الذات. للأسف قد يضيع هذا العمل الهام إذا كانت أطراف أخرى لا تقل أهمية عن دور الأخصائي النفساني، وهم المربيون ومساعديهم ومساهمتهم في إضعاف هذا العمل من خلال الزجر والاهمال للفتاة وعدم معرفة الطريقة الصحيحة لتأديبها، بل حتى وصمها فتشكل عندها أزمة نفسية جديدة وبالتالي ثغرة خطيرة تتعلم منها كل أنماط السلوك السلبي.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
- تحس الفتاة بالضغط والبكاء الدائم -الفتاة راضية عن الغرفة التي تنام فيها فقط البرد في الليل، وتجد أن المركز لا يلبي أية احتياجات لا في الأكل ولا الملبس ولا الصحة، بالعكس المركز خطر على سلامتهم لأنه يتوفر على كل الانحرافات -عدم وجود نشاطات في المركز -تعاني الفتاة من عدم التوازن والاستقرار النفسي في المركز بدرجة عالية -تعلمت الوشم والتقطيع والشتم بكل أنواعه	يتضح لنا من تصريحات المبحوثة أن الحالة النفسية للفتاة تتأثر بالظروف المحيطة بها، وتلبية مختلف الاحتياجات باالتأكيد سينعكس ايجابا على الفتاة ومن ثمة سلوكها. غير أن التقصير في توفير أهم الاحتياجات لها من مأكل لتنمية قدراتها العقلية والذهنية،و كذا سلامة نموها الجسدي، وتوفير الرعاية الطبية لتجنب تعرضها للأمراض، وكذلك توفير الشعور بالأمان والطمأنينة، أهم هذه الاحتياجات تجعل الفتاة قابلة لتطوير مهاراتها وقدراتها وتصحيح افكارها الخاطئة وبالتالي تعديل سلوكها وتصحيحه. و لكن بغياب كل تلك الاحتياجات في المركز وعدم تلبيتها، سيجعل البناء النفسي للفتاة غير مستقر

	وبالتالي تهيأتها نفسيا لتقبل أي سلوك جديد حتى وإن كان سلبي وهذا ما يظهر لنا مع هذه الحالة.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الرابعة:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
–ليس للفتاة صديقات حقيقيات لأنهن خطيرات ويسبقون مصلحتهم –طبيعة المواضيع التي تتحدث بها الفتيات فيما بينهن تتمثل في: كيفية الهروب والحرق، تأمين السجائر والتحدث عن الجنس. – التشجيع على السلوكيات خاصة الوشم والتقطيع لتظهرين عنيفة وتنتمين للمركز –تعلمت من الفتيات داخل المركزتشجيعها على الهروب وتأمين كل الضروريات لعيشها وصديقها –تجد الفتاة أن صديقاتها في المركز نموذج وسلبي وأفكارهن سلبية. – تحس الفتاة مع صديقاتها براحة عادية.	إن وعي الفتاة بسلبية الصديقات داخل المركز وبدرجة خطورتهن، وأنهن يشجعن على السلوكيات السلبية بل أكثر من هذا يسعون للمواصلة في السلوك الانحرافي بعد الخروج من المركز وامتهانها وتعلم أنماط جديدة منه، جعل الفتاة تدرك ذلك و لكن درجة التفاعل الكبيرة بينهن والوقت الذي يقضينه معا في النوم والأكل وتناول الوجبات والتحدث،في ظل غياب برامج تسعى لتطوير شخصياتهن، كل تلك العوامل ساهمت في تعلم الفتاة عادات سلبية والمشاركة فيها للمصلحة الجماعية وإلا سينعكس عليها سلبا في عدم تقبلها داخل المجموعة.

حالة رقم(09):

تاريخ المقابلة	البيانات العامة	الوضعية الاجتماعية
02/ 2021/03	السن: 17سنة المستوى الدراسي: الثانية متوسط سبب الدخل للمركز:خطر معنوي (الهروب من المنزل،تعاطي المخدرات، الاغتصاب) المدة: عام وشهر	-تعيش الفتاة في أسرة مفككة، حيث أن الب طلق الأم منذ الصغرا -الأسرة منحلة أخلاقيا وقيميا -هروبها من المنزل بسبب محاولة الاعتداء عليها جنسيا من طرف الأخ جعلها تتعنف بشدة من الأب -الأم البيولوجية حاولت استغلالها في شبكات الدعاة، لهذا كان الهروب من المنزل

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية وتحليلها
-شعور الفتاة عند دخول المركز كان شعورا عاديا -لا تواصل الفتاة الدراسة في المركز. -لا تمارس اية نشاطات لأنها غير متوفرة، فقط التنظيف وغسل الملابس -لم تستفد الفتاة من أية برامج تعليمية أو ثقافية أو دينية أو رياضية أو تربوية في المركز. -هناك فرق بين المركز والمنزل، المركز وفر لها الدفئ والأكل، ولكن يتم وصمها بابنة المركز -تعلمت الفتاة من المركز الوشم على الجسم برموز لها علاقة بماضيها،و تقطيع	إن تعلم نمط سلوك ايجابي وتغيير العادات السيئة، وتقويم السلوك الانحرافي يحتاج لآليات ووسائل منهجة وتربوية وتعليمية وتكوينية، وثقافية وترفيهية....خاصة إذا تعلق الأمر بالفتاة التي تعيش في أسرة أساسها غير صحيح وتتعرف على أنماط انحرافية منذ الصغر نتيجة الهروب من المنزل ليزيد انحرافها عمقا وخبرة. حيث يكون الوازع الديني عندها ضعيف ولا وجود للقيم والمعايير التي تحكم سلوكها. هنا يظهر دور مركز إعادة التربية في إعادة بناء قاعدة صحيحة وايجابية توجه الفتاة وتقودها لبر الأمان، وكذلك تساعدها في إعادة الادماج الاجتماعي والتكيف مع مختلف الظروف المحيطة. غير أن غياب تلك البرامج الدينية المنتظمة والاستفادة

الجسدوالشتم بكل أنواعه –تقضي الفتاة معظم يومها في الاستيقاظ مبكرا، تناول قهوة الصباح، تناول وجبة الغداء وقهوة المساء وأخيرا وجبة العشاء، وبين تلك الفترات تقضيها فقط في ساحة المركز والتجوال. –نظرة الفتاة للمركز على أنه مؤسسة لتوفير النوم والأكل فقط، وأحيانا لتعلم أمور سلبية من طرف المربيين –الفتاة غير راضية تماما عن مختلف البرامج الموجودة في المركز، لأنها لا توجد أصلا –الزيارات العائلية التي تخص الفتاة، غير موجودة إطلاقا ولهذا تحس بالوحدة والفراغ العاطفي.	منها سيعمق لا محال نظرة الفتاة للاسرة والمجتمع التي تعيش فيه، ويغرس فيها قيم الحقد والكراهية اتجاه من يتعرض لها أو حتى من لا يتعرض لها. و تتعمق الفتاة أكثر إذا كان غياب تناسق بيداغوجي تربوي في المركز ووجود ثغرات منهجية فيها، تكسبها عادات سلبية جديدة وتجعلها نقطة سلبية في المركز يتعلم منها الآخرين.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
–علاقتها مه المربيات سيئة وأحيانا تصل لحد الضرب بسبب شتمها ونعتها بأنها غير متخلقة وعدم الاحتكاك الجيد بهن، أما المربيون الرجال فعلاقة عادية وطبيعية –رد فعل المربيين في حالة احتجاج الفتاة عن أمر ما يكون باسكاتها –اشتراك الفتاة في النشاطات لا يكون حسب رغبتهاولا يوجد اهتمام تطوير مهاراتها في كتابة الروايات – يتم تأديب الفتاة عن طريق الشد من الشعر والضرب وكتابة تقرير. –اللقاء مع الأخصائية النفسانية يكون أحيانا –التحفيز المقدم من طرف الطاقم البيداغوجي للمركز من (مربيين وأخصائيين) تحفيزات	يعتبر الاتزان النفسي والعاطفي والانفعالي أحد أهم المتغيرات الرئيسية في تحديد السلوك الانساني، وفي طريقة التفاعل مع الآخرين. و باسقاط هذه الفكرة على الفتاة المنحرفة والتي تعاني اهتزاز وعدم استقرار في الشخصية ووجود كل الظروف التي تدفعها للانحراف قبل دخول المركز، ووجود نفس تلك المعاملة في المركز من طرف المربيين وخاصة المربيات التي يكن بمثابة الأمووصمها انها غير متخلقة وتعنيفها سيحطم شخصية الفتاة وتجعلها أكثر عنفا باعتبارها الطريقة التي تحقق ذاتها وتثبتها رغم انها طريقة خاطئة في التفكير. و لكن الخطأ التربوي والمهني الذي يقوم به المربيون يجعل اقامة الفتاة في المركز وسيلة لافساد باقي المقيمات فتكون قيم الحقد وترسبها ستنعكس على

شفهية فقط. –النصائح التي يقدمها المربيون والأخصائيون تكون حسب وضعية كل فتاة	الجماعة.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
– تحس الفتاة داخل المركز بالكره –الفتاة راضية الغرفة التي تنام فيها، ولكن لا توجد تلبية للاحتياجات العاطفية من حب وحنان وعطف –عدم وجود نشاطات في المركز –تعاني الفتاة من عدم التوازن والاستقرار النفسي في المركز بدرجة عالية، وترغب بالانتحار فالشارع رحمها أكثر من المركز وأسرتها –تعلمت الوشم والتقطيع وعدم الثقة تماما.	إن أسوء الحاجات وأخطرها هي افتقار واحتياج الفتاة للعطف والحنان، فشعورها بالتهميش والوحدة والاهمال والانعزال يجعلها أكثر انحرافا وعنفا وحقدا، حيث كل الطرق البيداغوجية والتربوية والامكانيات والوسائل تفشل أمام تعديل سلوكه وتقومه. حيث أن شعور الفتاة باالعطف وتلبية احتياجاتها العاطفية في الشارع وعدم ايجادها في المركز سيحطم كل عمل المركز، وهذا الفشل في احتواء الفتاة هو الفشل في العمل التربوي ككل.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الرابعة:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
– للفتاة صديقة واحدة بسبب أنها تحبها وتعطف عليها –طبيعة المواضيع التي تتحدث بها الفتيات فيما بينهن تتمثل في: كيفية الهروب من المركز، وتجربة كل واحدة قبل دخول المركز – التشجيع على السلوكيات الانحرافية يضمن مكانة في المركز لأن الوشم والتقطيع من رموز القوة داخل المركز –تعلمت من الفتيات داخل طريقة التعامل الذكي مع المواقف –تجد الفتاة أن صديقاتها في المركز نموذج ايجابي – تحس الفتاة مع صديقاتها بالراحة أحيانا.	إن الفراغ وعدم التفاعل الايجابي مع العاملين في المركز، جعل الفتاة تميل لايجاد الراحة والاستقرار والعطف والحب مع صديقاتها، حيث تتشاركن في نفس السلوكيات الانحرافية رغم اختلاف أنماطها، هذا الأمر يجعلها لا تخجل من تعليم انماط انحرافية للفتيات كما أن فترة الاقامة الطويلة لها اكسبتها معارف مغلطة وهذا لفشل العمل التربوي للمركز، ما يجعل هذه الفئة تشعر بتقدير الذات والمكانة كلما كان السلوك الانحرافي أكثر. و إلى أبعد من هذا تجد صديقاتها في المركز نموذج ايجابي تستقي منه كل المعارف والخبرات للتعامل مع مختلف المواقف في الحياة الاجتماعية، حيث أن سلطة جماعة الرفاق الموجودة في المركز فاقت سلطة

	المركزوالعاملين فيه للتأثير على الفتاة، وهذا نتيجة التفاعل الكبير فيما بينهن وعدم وجود تنظيم جيد للاحتكاك والتواصل فيما بينهن من طرف الطاقم البيداغوجي الاداري.

حالة رقم(10):

تاريخ المقابلة	البيانات العامة	الوضعية الاجتماعية
2021/03 /05	السن: 16سنة المستوى الدراسي: أولى ثانوي سبب الدخل للمركز:خطر معنوي (الهروب من المنزل) المدة: شهرين	-تعيش الفتاة في أسرة مفككة، حيث أن الأب دخل السجن -العلاقة بين الأب والأم متوترة والأب يشرب الخمر -تعاملها الأم بقسوة وعنف بسبب عدم اتزانها النفسي -هربت الفتاة من المنزل بسبب التربية العنيفة لها منذ الصغر من طرف الأم

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية وتحليلها
-شعور الفتاة عند دخول المركز كان البكاء وعدم الراحة ثم تغير -لا تواصل الفتاة الدراسة في المركزبسبب عدم توافق السنة الدراسية -لا تمارس اية نشاطات لأنها غير متوفرة، فقط الطبخ عندما تتطوع مربية فقط -لم تستفد الفتاة من أية برامج تعليمية أو ثقافية أو دينية أو رياضية أو تربوية في المركز. -هناك فرق بين المركز والمنزل، المركز وفر لها الراحة والحنان الذي لم تجده في البيت -تعلمت الفتاة من المركز الشتم بكل	يتضح لنا من المميزات الشخصية والاجتماعية لهذه الحالة، أن دور المركز في تقويم سلوكها والمتمثل في الهروب من المنزل هو دور أقل تعقيدا من الحالات الأخرى. حيث أن سلوكها الخاطئ تمثل في الهروب من المنزل فقط،و بإقامتها في المركز سوف تستفيد من مختلف البرامج التربوية والرياضية والاجتماعية والثقافية والتعليمية وكذلك التكوينية،التي من شأنها تطوير شخصيتها وتحديد الهفوات والأخطاء السلوكية. و لكن يتعقد ولا يتحقق دور المركز ولا يقوم بوظيفته الأساسية،إذا لم تتوفر الأساليب اللازمة في تعديل السلوك وتعلم أنماط سلوكية جديدة، فغياب منهجية

أنوعهومحاولة الانتحار وتقطيع اليد -تقضي الفتاة معظم يومها في الاستيقاظ مبكرا، تناول قهوة الصباح، تناول وجبة الغداء وقهوة المساء وأخيرا وجبة العشاء، وبين تلك الفترات تقضيها في التنظيف والمكياج والتجول -نظرة الفتاة للمركز على أنه سجن -الفتاة غير راضية تماما عن مختلف البرامج الموجودة في المركز، يجب توفر الأساتذة من مستوى عالي -الزيارات العائلية التي تخص الفتاة، مرة في الأسبوع، حيث تأثر عليها سلبا	تربوية وبرامج تهدف لذلك سيجعل المركز مكان تشعر فيه الفتاة بالاكتئاب والشعور بالحزن والذنب وبالتالي التعميق من السلوك الانحرافي وتنعكس على الاستقرار النفسي والسيكولوجي لها. و أكثر من هذا تتعلم الفتاة عادات سيئة هي بداية لانحراف جديد كالسب والشتم وعدم احترام الآخرين،وكل هذا الجو السائد في المركز ينعكس على الفتاة بإقدامها على الانتحار والتفكير في إقامة حد لحياتها.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
-علاقتها مع المربيين علاقة عادية، لا تثق فيهم كثيرا -رد فعل المربيين في حالة احتجاج الفتاة عن أمر ما يكون بالاهمال أو العقاب -اشتراك الفتاة في النشاطات لا يكون حسب رغبتها لغياب الامكانيات - يتم تأديب الفتاة عن طريق الضرب العادي. -اللقاء مع الأخصائية النفسانية مرة واحدة بسبب انشغالها مع البنات -التحفيز المقدم من طرف الطاقم البيداغوجي للمركز من (مربيين وأخصائيين) تحفيزات شفهية فقط. -النصائح التي يقدمها المربيون والأخصائيون تكون على النظافة الشخصية ونظافة المرقد، حيث تجدهم مراقبين وليسوا مربيين.	يعتبر عدم الفهم الأساسي لمهمة المربين والأخصائيين في المركز بمختلف وظائفهم المختلفة التي تسعى لرعاية الفتاة وتلبية احتياجاتها وصقل مهاراتها، باعتبار المركز كمؤسسة تنشيئية بديلة عن الأسرة، تمثل نسق هام من الأنساق الاجتماعية التي تحقق التكامل والتوازن الاجتماعي. حيث يعتبر العاملين في المركز عامل أساسي في تحقيق التوازن والاستقرار فيه، وكذلك ادماج الفتيات مع بعضهن البعض. و لكن عندما يكون هناك تقصير في دور العاملين بالمركز، وعدم وجود علاقات ايجابية وذات فعالية مع الفتيات، فإن العملية التربوية في تعديل السلوك الانحرافي وتقويمه ستكون ناقصة وبالتالي قد لا تتحقق أبدا.

تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	الأفكار المحورية وتحليلها
– تحس الفتاة داخل المركزبالضجر والفراغ –الفتاة راضية الغرفة التي تنام فيها ولكن الفراش متسخ، ولكن لا توجد تلبية لمختلف الاحتياجات من تغيب عائلته تضيع –عدم وجود نشاطات في المركز –تعاني الفتاة من عدم التوازن والاستقرار النفسي وأن عمرها يضيع في المركز دون فائدة –تعلمت قراءة اقرآن والصلاة والتقطيع والشتم.	يعتبر العديد من المختصين والباحثين الاجتماعيين أن الجانب الروحي في الفرد، ينعكس على استقراره النفسي، حيث يعتبر الدين بمثابة آداة للضبط الاجتماعي من خلال جملة القيم والمعاير التي يرشد بها السلوك الانساني ويصححه. فتلبية الحاجة الدينية والروحية أمر هام وايجابي عندما يتوفر في المركز. غير أن تلبية هذه الحاجة لا تحقق النتيجة الكاملة التي يسعى لها المركز، حيث يجب تلبية بعض الاحتياجات الهامة والمكملة للعمل التربوي، لتصل الفتاة لاستقرار نفسي وانفعالي وعاطفي ومن ثمة تعديل سلوكها.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الرابعة:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
– للفتاة صديقة واحدة بسبب قربي منها –طبيعة المواضيع التي تتحدث بها الفتيات فيما بينهن تتمثل في: كيفية الهروب من المركز، والتحدث عن العلاقات مع الرجال – التشجيع على السلوكيات الانحرافية كالشتم والتدخين والوشم والتقطيع... –تعلمت من الفتيات داخل المركز، الحفاظ على مصالحنا والتعاون –تجد الفتاة أن صديقاتها في المركز نموذج سلبي – تحس الفتاة مع صديقاتها بالراحة العادية.	تشكل فئة الفتيات المنحرفات ثقافة فرعية في المجتمع تتسم بحب الحرية وعدم الاصياع لقوة الضبط الخارجي، وعدم تطبيق السلطة الخارجية مهما كانت. هذا الأمر يقودنا لفكرة هامة وهي أنه مهما كان انحراف الفتاة بسيط إلا أن اندماجها مع غيرهافي أنماط انحرافية جديدة سيكون سريعا، حتى وإن اعتبرتهن نموذج سلبي وغير سليم. و لكن الحاجة للمشاركة والتفاعل الاجتماعي تجعل قيم التعاون والحفاظ على المصلحة الجماعية اقوى من سلطة الضبط الاجتماعي الصحيح ألا وهو مركز إعادة التربية. هذا الاختلاط المباشر والتفاعل المختلف فيما بينهن يشكل حلقة جديدة من تعلم قيم سلبية وانحرافية لم تكن تعرفها الفتاة من قبل.

حالة رقم(11):

تاريخ المقابلة	البيانات العامة	الوضعية الاجتماعية
05/ 03/2021	السن: تقريبا 18 سنة المستوى الدراسي: أولى متوسط /دبلوم ميكانيك سبب الدخل للمركز :خطر معنوي (الهروب من المنزل، تناول المخدرات، الاغتصاب) المدة: شهرين	-تعيش الفتاة في أسرة عادية، الأبوين منفتحين كثيرا -رفقة السوء من قادتها لتناول المخدرات دون علم منها -الهروب من المنزل واغتصابها في فترة هروبها

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية وتحليلها
-شعور الفتاة عند دخول المركز، أحست نفسها في مستشفى المجانين -لا تواصل الفتاة الدراسة فيالمركز ولا يوجد تكوين -لا تمارس أية نشاطات لأنها غير متوفرة، -لم تستفد الفتاة من أية برامج تعليمية أو ثقافية أو دينية أو رياضية أو تربوية في المركز. -هناك فرق بين المركز والمنزل، المركز لا يوفر العديد من الضروريات، وله نظام صارم -تعلمت الفتاة من المركز الوشم والتقطع، فهما من رموز المركز -تقضي الفتاة معظم يومها في الاستيقاظ مبكرا، تناول قهوة الصباح، تناول وجبة الغداء وقهوة المساء وأخيرا وجبة العشاء، وبين تلك الفترات تقضيها التجول والبحث عن السجائر واستغلال شخصيتها في جذب الرجال داخل المركز، التنظيف والتخطيط لحرق المركز -نظرة الفتاة للمركز على أنه سجن	إن القدرات العقلية والنفسية والمهارات المختلفة للفتاة المنحرفة يمكن أن توجهها توجيها صحيحا وتستغلها في تطوير الذات وتنمية المهارات والقدرات العقلية وبالتالي الابتعاد عن كل ما هو انحرافي وسلبي. إن جملة التغييرات التي تظهر على سلوك الفتاة المنحرفة مع بداية سلوكها الانحرافي وتستمر معها حتى دخولها المركز، تستوجب متابعة وملاحظة شاملة لكل السمات الشخصية والنفسية والذهنية لها. هذا العمل المتكامل لا يصل إلى أهدافه ولا يحقق وظيفته بشكل منتظم إلا إذا كانت هناك آليات وامكانيات وبرامج مختلفة تقوم وتسعى إلى ذلك. و بغياب تلك الآليات فإن المميزات الايجابية للفتاة من ذكاء عاطفي وانفعالي وقدرات عالية في التواصل مع الاخرين ستجعله يستغلها سلبيا من خلال تعميق السلوك الانحرافي وعدم تدارك الأخطاء السلوكية، بل إلا أبعد من هذا إشراك أطراف من المفروض أن تكون مهمتهم عملية في إعاة التربية فتصبح فاعلة في السلوك الانحرافي، وتحافظ فقط على النظام العام دون معالجة جوهر السلوك الانحرافي.

-ليس للفتاة رأي في البرامج لأنها غير موجودة أصلا -الزيارات العائلية التي تخص الفتاة، مرة في الأسبوع، تحس بالراحة	
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
-علاقتها مع المربيين علاقة جيدة، ولكن دون البوح بأسرارها لأنهم غير أهل للثقة وسبق تجربتهم. -رد فعل المربيين في حالة احتجاج الفتاة عن أمر ما يكون بتقرير أو التشاور -اشتراك الفتاة في النشاطات لا يكون حسب رغبتها. - لا تقوم الفتاة بسلوكات غير لائقة أمامهم. -اللقاء مع الأخصائية النفسانية ثلاث مرات في الأسبوع، مجرد حديث فقط. -التحفيز المقدم من طرف الطاقم البيداغوجي للمركز من (مربيين وأخصائيين) تحفيزات شفهية فقط. -النصائح التي يقدمها المربيون والأخصائيون تكون حول معرفة قصتها فقط وتمضية الوقت.	يعتبر دور الأخصائي الاجتماعي في مركز إعادة التربية باعتباره عنصر فعال من عمل الجماعة لتحقيق التوازن والتكيف في المركز. حيث تكون مهامه أساسية تعمل على التدخل والتأثير في حياة الفتاة الاجتماعية والنفسية لتحسين سلوكها وتوجيهها، وتدعيم وظيفتها الاجتماعية وابرازها باعتبارها عضو فعال في المجتمع وان سلوكها الانحرافي فترة يجب تجاوزها. غير أن ما نلاحظه الغياب الكبير لدور الأخصائي الاجتماعي في مهامه الرئيسية في المركز والتي تقتصر على وظائف روتينية وإدارية دون التعمق في الوظيفة المنوطة به. ما يجعل تأثير الطاقم البيداغوجي محدود وذو فعالية ضئيلة جدا.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
- تحس الفتاة داخل المركزبالضغط والروتين -الفتاة راضية عن الغرفة التي تنام فيها، ولكن الأكل غير جيد، والجانب العاطفي غير موجود -عدم وجود نشاطات في المركز -تعاني الفتاة من عدم التوازن والاستقرار النفسي والاكتئاب -تعلمت الأمور السلبية وكذلك أدركت قيمة	يعتبر عمل المركز مكمل لدور الأسرة، إذا كان هناك اتصال وتعاون بين كلا الطرفين. فحاجة الفتاة المنحرفةللأسرة وغيابها حاجة ضرورية تؤثر على درجة تفاعلها واندماجها من جديد. و تتحقق هذه الحاجة إذا توفرت في المركز مجموعة من العوامل المساعدة في تلبية الحاجات الأساسية للفتاة من شعورها بالأمن والعاطفة والحنان خاصة وهي بعيد

الأسرة	عن الاسرة. و لكن هذا النقص الفادح في تلبية تلك الحاجات العاطفية تجعل تفاعل الفتاة مع غيرها من صديقاتها داخل المركز متنفس لتلبية تلك الحاجة والتي قد تعطي نتائج غير متوقعة وهو تعلم عادات سلبية تؤدي إلى ممارسة السلوك الانحرافي بشكل لآخر.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الرابعة:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
– للفتاة صديقة واحدة بسبب تشابه شخصيتهم –طبيعة المواضيع التي تتحدث بها الفتيات فيما بينهن تتمثل في: كيفية الهروب من المركز، والتحدث عن العلاقات مع الرجال، وعن الحصول على السجائر – التشجيع على السلوكيات الانحرافية كالشتم والتدخين والوشم والتقطيع... –تعلمت من الفتيات داخل المركزكيفية التعامل والوشم والتقطيع... –تجد الفتاة أن صديقاتها في المركز نموذج سلبي – تحس الفتاة مع صديقاتها بالراحة والتسلية حتى الخروج.	يعتبر وجود سلوكيات انحرافية وغير سوية في المركز كالتدخين والتخطيط للحرق الهروب من المركز والسب والشتم بكل أنواعه، فشلا صريحا لدور المركز في احتواء فئة المنحرفات. بحيث تصبح جماعة الفتيات المنحرفات داخل المركز ذات سلطة وتأثير أكبر من المركز باعتباره مؤسسة تقوم بوظيفة الاصلاح والتقويم للسلوكيات الخاطئة. يعبر هذا الأمر عن أن تأثير الجماعة وتفاعلهم فيما بينهم، يجعل الفتاة لقمة سائغة ونافذة سريعة لتشرب كل السلوكية الانحرافية وتعلمها ومن ثم تطبيقها. فتصبح العلاقات الداخلية بين الفتيات المنحرفات ذات مسار سلبي في تعلم مختلف الأنماط الخاطئة من السلوك الانحرافي.

حالة رقم(12):

تاريخ المقابلة :	**البيانات العامة:**	**الوضعية الاجتماعية:**
2021/03 /08	السن: تقريبا 16 سنة المستوى الدراسي: أولى متوسط سبب الدخل للمركز:خطر معنوي (الهروب من المنزل) المدة: شهرين	–تعيش الفتاة في أسرة مفككة، حيث أن الأم قتلت الأب –ولدت الفتاة في السجن، وتبنتها صديقة امها –عدم وجود بيئة صالحة وغير اخلاقية، جعل الفتاة تهب من المنزل.

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية وتحليلها
-شعور الفتاة عند دخول المركز الخوف والاحساس بالرعب -لا تواصل الفتاة الدراسة في هذا المركز -لا تمارس اية نشاطات من غير الرياضة لوحدها -لم تستفد الفتاة من أية برامج تعليمية أو ثقافية أو دينية أو رياضية أو تربوية في المركز، وتقول أن المركز أثر عليها بالسلب -هناك فرق بين المركز والمنزل، المركز يوفر الراعاية، ولكن غضب المربيين ينعكس علينا -تعلمت الفتاة من المركز النظافة والخفة، الوشم وتقطيع الجسد، الشتم والتدخين، التحرس بالرجال، الانتحار -تقضي الفتاة معظم يومها في الاستيقاظ مبكرا، تناول قهوة الصباح، تناول وجبة الغداء وقهوة المساء وأخيرا وجبة العشاء، وبين تلك الفترات تقضيها في سماع الغناء، التحرش، التجوال. -نظرة الفتاة للمركز على أنه مكان للحماية، وكذلك سجن تتعاقب فيه على أمر لم تقم به -ليس للفتاة رأي في البرامج لأنها غير موجودة أصلا -الزيارات العائلية التي تخص الفتاة، غير موجودة، لهذا تحس بالقهر والألم.	إن الفتاة المنحرفالتي يتم ايداعها في مركز إعادة التربية، غالبا ما تأتي وقد ترسخت في ذاكرتها معاناة أليمة سواء من الأسرة أو المدرسة أو المجتمع ككل. و هذا ما يتجلى لنا في هذهاحالة التي لم تعرف معنى الأسرة ولم تعش حياة طبيعية. و بإيداعها في مركز إعادة التربية بسبب الهروب من المنزل وغياب أي سند يشعرها بالأمان، يظهر دور ووظيفة المركز الحقيقية في إمتصاص كل تلك الأفكار السلبية وتعديل السلوكيات الخاطئة. و هذا يكون بوجود فلسفة واضحة للجهة المسؤولة عن رعاية الفتيات المنحرفات وإعادة تربيتهن، والالتزام بمضمون تلك الفلسفة. غياب الوسائل والآليات الحقيقية والفعالة في مثل هذه الحالات تجعل الفتاة المنحرفةتحمل نفس تلك الأفكار التي جاءت بها ويشكل جملة من المشاعر السلبية ضد المجتمع التي تحول دون إعادة أدماجها وتقويم سلوكها الانحرافي من جديد. و خاصة إذا غابت الأسرة وأحست الفتاة بالوحدة وغياب السند الاجتماعي فالنتائج ستكون عميقة الأثر وذات سلبية عليها وعلى المجتمع كذلك.

تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	الأفكار المحورية وتحليلها
-علاقتها مع المربيين علاقة عادية، ولكن تفاعلها محدود لأن بعضهم يسيئ معاملتها، وينعتها بابنة القاتلة. -رد فعل المربيين في حالة احتجاج الفتاة عن أمر ما يكون بالسماع لانشغالاتها -اشتراك الفتاة في النشاطات يكون حسب رغبتها. - لا تقوم الفتاة بسلوكات غير لائقة أمامهم. -اللقاء مع الأخصائية النفسانية ثلاث مرات في الشهر، فهي تخاف التكلم عن نفسها. -التحفيز المقدم من طرف الطاقم البيداغوجي للمركز من (مربيين وأخصائيين) تحفيزات شفهية فقط. -النصائح التي يقدمها المربيون والأخصائيون تكون حول الالتزام بالصلاة والنجاح في الحياة.	إن وصم الفتاة المنحرفة بأنها منحرفة خاصة في مركز إعادة التربية ومن طرف بعض المربيين الذين يعتبرون بمثابة العائلة والسند الاجتماعي، في ظل غياب الأسرة. سيرسخ لديها صورة سلبية عن ذاتها ويعرضها للعودة من جديد للانحراف، أو تعلم أنماط جديدة من الانحراف من صديقاتها داخل المركز. إن الصورة المتكررة بوصمها وإلقاء اللوم عليها، سيجعل الفتاةتعمل بجهد لتكذيب الصورة السيئة عنها. فتسلك سلوكا ايجابيا متكيفا، ولكن سوء الظن الذي ألحق بها يجعل سلوكها الايجابي كواجهة لسلوكهاالانحرافي وهذا ماظهر لنا مع هذه الحالة. و كذلك هذا الأمر يجعل نمط التفاعل مع الأخصائيين تفاعل سطحي لا يحقق هدف المربيين والمختصين في احتوائها، وتصفية أفكارها السلبية وإعادة تقويم سلوكها.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب **الفرضية الثالثة:**	**الأفكار المحورية وتحليلها**
- تحس الفتاة بالضغط النفسي -الفتاة راضية عن الغرفة التي تنام فيها ولكن تشعر فيها بالبرد، والمركز لا يلبي أيه احتياجات ضرورية لهن، فهي تحس بالحماية ة ليس الأمان -عدم وجود نشاطات في المركز -تعاني الفتاة من عدم التوازن والاستقرار النفسي والشعور بالخوف	يتجلى لنا من خلال تصريحات الحالة، أن مركز إعادة التربية عادة لا يساعد على تلبية الاحتياجات والمعالجة بطريقة فردية للفتاة،فكثيرا ما يلجأ المربي أو الأخصائي في هذه المراكز إلى التعامل مع المجموعة التي يتولى الاشراف عليها بكيفية جماعية من حيث الأنشطة والمبادرات التي يلجأ إليها، وقد لا تسمح الظروف والامكانيات باعطاء الوقت الكافي لمعالجة كل حالة على حدة، والتعمق في دراستها وايجاد الحلول المناسبة

–تعلمت النظافة والصبر والشتم، ولم احتمل وجود السحاق في المركز	لها. كل هذا الأمر من شأنه أن يشعر الفتاة بالحزن وعدم التوازن والاستقرار لأنه لا يوجد من يتفهم شخصيتاه والألم الذي تعيشه.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الرابعة:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
– ليست للفتاة صديقات بسبب خوفها منهن –طبيعة المواضيع التي تتحدث بها الفتيات فيما بينهن تتمثل في: المصالح المشتركة داخل المركز، الحصول على السجائر، عن علاقاتهم العاطفية – التشجيع على السلوكيات الانحرافية كالهروب وحرق المرافق الاجتماعية كالمرقد أو قاعة الرياضة ويتم استخدامي للتخطيط والمراقبة –تعلمت من الفتيات داخل الصبر، التفاهم، التعاون، التدخين، الوشم، الشتم، الحرق –تجد الفتاة أن صديقاتها في المركز نموذج سلبي – تحس الفتاة مع صديقاتها بالراحة.	تعتبرقوة سلطة الجماعة أقوى تأثيرا من قوة سلطة الفرد، حيث أن الجماعة تحتكم لمبادئ ومعايير تحدد السلوك العام. و باسقاط هذا الأمر على جماعة الفتيات المنحرفات في مركز إعادة التربية، فإن قوة الفرد تظهر بطريقة ضعيفة خاصة إذا كان التكفل غير منهجي ومتكامل فإن فرص الاحتكاك والتفاعل والاختلاط بينهن سيعطي مساحة أكبر ووقت كافي للتواصل المباشر ومن ثمة تعلم أنماط جديد ة من السلوك الانساني منها ما هو ايجابي ومنها ما هو سلبي. إن قيم التعاون والتضامن التي تتعلمها الفتاة من جماعتها داخل المركز للأسف تستخدم في تحقيق المصلحة الجماعية السلبية كالهروب من المركز أو حرق الأماكن الموجودة فيه أو تخريبه.

حالة رقم(13):

تاريخ المقابلة	البيانات العامة	الوضعية الاجتماعية

10/ 2021/03	السن: 16 سنة المستوى الدراسي: الرابعة متوسط سبب الدخل للمركز :خطر معنوي (الهروب من المنزل، تعاطي المخدرات، الاغتصاب) المدةاكثرمن ثلاثة أشهر	-تعيش الفتاة في أسرة مفككة، أن الأب توفي في الصغر وتعيش مع زوج الأم -تعلمت أنماط خاطئة من السلوك من خلال عائلتها -عدم تقبل زوج أمها لها جعلها تهرب من المنزل وتتعرض للاغتصاب

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية وتحليلها
-شعور الفتاة عند دخول المركز كان عدم الرغبة بسبب أنها سمعت انه عبارة عن سجن -لا تواصل الفتاة الدراسة في هذا المركزبسبب عدم توافق المستوى الدراسي -لا تمارس اية نشاطات لأنها لا توجد -لم تستفد الفتاة من أية برامج تعليمية أو ثقافية أو دينية أو رياضية أو تربوية في المركز، وتقول أن المركز يضيع لها حياتها -هناك فرق بين المركز والمنزل، المركز يجعل القوي والعنيف من تكون له مكانة -تعلمت الفتاة من المركز الوشم وتقطيع الجسد، الشتم وحرق نفسي بالسجائر، التحرش بالرجال، والحرق والهروب -تقضي الفتاة معظم يومها في الاستيقاظ مبكرا، تناول قهوة الصباح، تناول وجبة الغداء وقهوة المساء وأخيرا وجبة العشاء، وبين تلك الفترات تقضيها في سماع الغناء، التحرش،، البحث عن السجائر وتناولها. -نظرة الفتاة للمركز على سجن ومكان لتعلم الانحراف	إن السلوك الانحرافي التي تقوم به الفتاة، قد يكون لعدة أسباب منها أسرية متعلقة بالتنشئة الاجتماعية أو ظروف أخلاقية متعلقة بالمحيط الاجتماعي الذي نشأت فيه ولقنها قيم ومعايير لا تتوافق مع المجتمع. فتجد نفسها في وضعية جديدة لا تدركها ولها تصورسلبية وأحكام مسبقة عنها. يندرج هذا التحليل ضمن إسقاط ما تطرقنا له حول هذه الحالة التي عاشت ضمن أسرة غير متوازنة وتعرفت على أنماط انحرافية منذ بداية تنشئتها، فالتحاقها بمركز إعادة التربية سيكون بمثابة العلاج الأساسي وخاصة أنها في بداية السلوكيات الانحرافية قبل استغلالها في شبكات انحرافية خطيرة. فتوفر المركز على برنامج تربوي يعمل على تقبل نمط شخصيتها وتكييفه حسب ما يقوم سلوكها الانحرافي ويكسبها عادات ايجابية تؤثر ايجابا على سلوكها، لكن العكس والأسوء من هذا فإن افتقار المركز لأية خطة تربوية واضحة وغياب البرامج المختلفة التي تصقل المهارات وتكشف عن الخلل في الأنماط السلوكية، جعل المركز مكان جديد لتعلم انماط سلوكية أخرى غير سوية جعلت الفتاة ضمن وتيرة واحدة من

-ليس للفتاة رأي في البرامج لأنها غير موجودة أصلا -الزيارات العائلية التي تخص الفتاة، مرة في الأسبوع فيها اللوم من طرف العائلة.	السلوكوضمن وتيرة واحدة من المظهر الخارجي دون تحسن بل أخطر من هذا التعمق في ممارسة سلوكيات انحرافية تنعكس سلبا على المركز وعلى الأصدقاء وعلى الطاقم التربوي بشكل عام. خاصة اعتبار الفتاة أن المركز بمثابة مؤسسة عقابية يجعل الكراهية والرابط الاجتماعي مع الغير في علاقة متوترة وغير مستقرة وبالتالي الاستمرار في السلوك الانحرافي.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
-علاقتها مع المربيين علاقة سيئة جدا، بسبب نظرتهم السلبية لها، وعدم وجود العاطفة من طرفهم. -رد فعل المربيين في حالة احتجاج الفتاة عن أمر ما يكون بالسماع لانشغالاتها، أو اسكاتها -اشتراك الفتاة في النشاطات لا يكون حسب رغبتها. - تقوم الفتاة بسلوكات غير لائقة فيعاقبونها بتقرير سلبي للادارة أو الضرب -اللقاء مع الأخصائية النفسانية نادر، فهي لا تستطيع تغيير حياتها -التحفيز المقدم من طرف الطاقم البيداغوجي للمركز من (مربيين وأخصائيين) تحفيزات شفهية فقط. -النصائح التي يقدمها المربيون والأخصائيون تكون حول الالتزام بالانضباط ولا تجدها الفتاة نصائح كافية.	إن الشعور بالحقد والكراهية اتجاه المجتمع واعتباره السبب الأساسي في مأساة الفتاة وتقدير الذات المنخفض عندها وترجمة ذلك في تقطيع الجسد والوشم بصورة كبيرة جدا، وتلك الرموز التي تبرز كرهها لكل مؤسسات المجتمع، ستعمق هذا الكره والحقد وسيصل لحد المربيين والأخصائيين وتعتبرهم نماذج مصغرة عن المجتمع الذي تعيش فيه، المجتمع الذي تكن له كل الحقد والكراهية. يظهر هنا وبقوة دور العاملين فيالمركز من أخصائيين نفسانيين واجتماعيين ومربيين في امتصاص كل تلكالمشاعر السلبية من خلال أساليب علاجية وتربوية تعمل على تقوية الذات والتخفيف من وتيرة النشاطات السلبية وإعطائها قالب الايجابية. غير أن القصور في آداء تلك المهام وضعف الإمكانيات المادية والبشرية، سيلغي هذا الدور المهم للعاملين في المركز ويجعل عدم تطبيق مهامهم وتحقيق أهدافهم اتجاه الفتاة نقمة تنعكس على الفتاة والمربيين وجماعة الأصدقاء داخل المركز، خاصة إذا كانت الأساليب التربوية والتأديبية غير ناجعة.

تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	الأفكار المحورية وتحليلها
– إحساس الفتاة بالمركز شعور بارد ومتبلد الحس –الفتاة راضية عن الغرفة التي تنام فيها ولكن الفراش متسخ، والمركز لا يلبي أيه احتياجات ضرورية لهن، فالأكل نفسه، والجانب العاطفي غير موجود فهو سجن والمجرم لا توفر له الإمكانيات –عدم وجود نشاطات في المركز –تعاني الفتاة من عدم التوازن والاستقرار النفسي، وشعورها بضياع حياتها –تعلمت الوشم والكوي بالسجائر، تقطيع الجسد، الغطرسة	يعتبر علماء النفس والتربية أن الاحتكاك الجسدي للفتاتو هي طفلة، من أهم العناصر الرئيسية في إشباع رغباتها العاطفية وبالتالي استقرار الجانب الوجداني لديها، الذي ينعكس على السلوك الإنساني السوي. و لكن عدم تلبية تلك الاحتياجات الضرورية والرئيسية والهامة لها، وتواجدها في مركز إعادة التربية يجعلهاترسخ أفكار غير ايجابية وخاطئة تعمق من ادراكاتها ومن ثم سلوكياتها السلبية فتسعى جاهدةلإبراز القوة والمكانة في المجموعة وأمام الطاقم البيداغوجي لتفرض صورة نمطية تتمثل في أن القوي له مكانةوالأكثر عنفا لهت هيبة تجعل التعرض لهت شيئا بعيدا. حيث يساهم الجو العام في المركز بكل أخطاءه التربوية في تأكيد تلك الفكرة الخاطئة. و بالتالي عدم الاستفادة من المركز وتعلم صفات غير جيدة من السلوك الإنساني.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الرابعة:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
–للفتاة صديقة واحدة فهي قائد المجموعة –طبيعة المواضيع التي تتحدث بها الفتيات فيما بينهن تتمثل في: الجنس، الرجال، الحرق والضرب والهروب من المركز، السجائر – التشجيع على السلوكيات الانحرافية كالهروب والحرق والتعنيف بطريقة بلية تتعلم دون ادراك –تعلمت من الفتيات داخل المركز،التعاون، التدخين، الوشم، الشتم، الضرب –تجد الفتاة أن صديقاتها في المركز ضحية	يتجلي لنا من خلال تصريحات المبحوثة أن تأثير الجماعة ومبدأ الجماعة وهدف الجماعة أقوى من تأثير أية سلطة خارجية. حيث يظهر هذا من خلال قوة الرابطة التي تجمع الفتيات فيما بينهن ولكن نحو هدف انحرافي يتجاوز الميولات الفردية لكل فتاة، فقوة ضبط الجاعة هي القاعدة الأولى التي يجب اتباعها. إن دور المربي والمختص في المركز هو احتواء تلك الجماعات وتنظيمها ضمن مبدأ ظاهر وضمن تكوين شامل يشملمبدأ التفاهم على أهداف معينة، مبدأ

فهي لا تصنفهم – تحس الفتاة مع صديقاتها بالراحة.	استغلال الموارد الموجودة في المركز، مبدأ الحوار الديمقراطي فيما بينهن، وأخيرا مبدأ النظام الوظيفي وهو لكل فتاة دوروووظيفة تقوم بها في المجموعة. و لكن غياب ذلك الترتيب والاحتواء وترك الجماعة دون إشراف تربوي وبيداغوجي مع غياب برامج وقلتها وعدم تنظيمها بشكل جماعي. يجعل وقت الفراغ عامل سلبي في التعمق في السلوك الانحرافي داخل المركز.

حالة رقم(14):

تاريخ المقابلة	البيانات العامة	الوضعية الاجتماعية
2021/03 /13	السن: 16 سنة المستوى الدراسي: الثانية ثانوي سبب الدخل للمركز:خطر معنوي (الهروب من المنزل، حيازتها على المخدرات) المدة:تقريبا ثلاثة أشهر	–تعيش الفتاة في أسرة مفككة، حيث أن الأب طلق الأم –علاقتها بأبيها قوية عكس علاقتها بامها سيئة جدا –رفضها لطلاق الوالدين جعلها في علاقة عاطفية مع شاب ورطها بالمخدرات فهربت من المنزل
تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى		**الأفكار المحورية وتحليلها**

-شعور الفتاة عند دخول المركز كان شعورا صادما، وأن حياتها ضاعت -لا تواصل الفتاة الدراسة في هذا المركز بسبب عدم توافق المستوى الدراسي -لا تمارس اية نشاطات لأنها لا توجد فقط الرياضة لوحدها أو الجري في ساحة المركز -لم تستفد الفتاة من أية برامج تعليمية أو ثقافية أو دينية أو رياضية أو تربوية في المركز. -هناك فرق بين المركز والمنزل، المركز مكان للفوضى وعدم الانضباط -تعلمت الفتاة من المركز،التعلم من تجربة الانحراف وعدم العودة له،و تعلمت الوشم وتقطيع الجسد، بداية لتناول السجائر -تقضي الفتاة معظم يومها في الاستيقاظ مبكرا، تناول قهوة الصباح، تناول وجبة الغداء وقهوة المساء وأخيرا وجبة العشاء، وبين تلك الفترات تقضيها في سماع الغناء، التنظيف، مشاهدة التلفاز، التحدث للفتيات والمربيات. -نظرة الفتاة للمركز على سجن ومكان لايستعاب الأخطاء -لا تجد الفتاة أن للبرامج دور فعال، وأن وعي الفتاة فقط من ينقذها من الانحراف -الزيارات العائلية التي تخص الفتاة، مرة في الأسبوع، هناك دعم من العائلة ومساندتها.	تعتبر هذه الحالة من الحالات التي يظهر عليها عمل المركز وتكون سريعة التجاوب لمختلف البرامج الموجودة من هذا، وأكثر من ذلك تكون نموذج ايجابي يقتدى به. و لكن غياب الفعالية التي تؤثر على الفتاة بطريقة فعالة وغياب الآليات والوسائل التي تهدف لذلك، ستجعل اقامة الفتاة في المركز مجرد تجربة سلبية تعمق من شعورها بالذنب والخوف،و تؤدي بها لتعلم عادات سلبية رغما عنها تحت تأثير جماعة الأصدقاء في المركز. يؤكد الباحثين والمشتغلين في مجال الانحراف والجريمة أن عامل الفراغ احد أهم العوامل المساهمة في انحراف الفتاة، حيث تؤثر العوامل السائدة في الظروف التي توجد فيها على نمط تفكيرها، وبتعارضها أو توافقها مع المحيط الذي توجد فيه سوف يكون سلوكها وفقا لتلك الأفكار. و هذا ما ينطبق على مركز إعادة التربية، حيث يعتبر الفراغ والروتين اليومي الذي تقضيه الفتاة عامل مؤثر ومساعد وبشدة على عدم تطوير شخصيتها والتأثر بالجو السائد في المركز من عنف وشتم ومواضيع جنسية ومحاولات للهروب والحرق للمركز. و رغم درجة الوعي في عدم ممارسة السلوك الانحرافي مجددا والاستفادة من تجربة المركز، إلا أن تعلم أمور سلبية لا يكون بمنآ عن ذلك.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
-علاقتها مع المربيين علاقة احترام وعلاقة طبيعية، ولكن دون التعمق معهم -رد فعل المربيين في حالة احتجاج الفتاة عن	إن بناء علاقة وطيدة وعلاقة تفاعلية ايجابية مع المربيين والأخصائية النفسانية، يجعل الفتاة ذو سلوك ايجابي رغم عدم وجود محفزات ولا وجود علاقة عميقة

أمر ما يكون بالحوار –اشتراك الفتاة في النشاطات لا يكون حسب رغبتها، بسبب غياب الامكانيات – تقوم الفتاة بسلوكات غير لائقة فيكون العقاب جماعي بحرماننا من مشاهدة التلفاز –اللقاء مع الأخصائية النفسانية ثلاث مرات في السبةع، احس بالراحة معها –التحفيز المقدم من طرف الطاقم البيداغوجي للمركز من (مربيين وأخصائيين) تحفيزات شفهية فقط. –النصائح التي يقدمها المربيون والأخصائيون تكون حول اكمال الدراسة وطاعة الوالدين	مع المربيين، ولكن الانصات اليهم والأخذ بنصائحهم يعتبر مؤشر ايجابي وفعال في إدراك الفتاة لقيمة الوالدين والعائلة، وإدراك قيمة الدراسة في تطوير شخصيتها وتحقيق أهدافها وطموحاتها مستقبلا. إن العمل التربوي الهام والفعال الذي يقوم به المربيون يخلق حاجز وعائق أمام قيام الفتاة بالسلوك الانحرافي مستقبلا، ومعرفة الأخطاء السلوكية وتداركها والتركيز على مهاراتها الشخصية وتطويرها. فالراحة النفسية التي يقدمها لها الأخصائي النفساني والتوجيهات والحلول التي يقترحها عليها، من شأنها تفعيل عملية التقويم الصحيح للسلوك الانحرافي ومن ثمة اعتراف الفتاة بالخطأ الذي قامت به. وإصلاح سلوكياتها وعدم العودة لطريق الانحراف مجددا
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
– تحس الفتاة بالمركز بالرغبة في الخروج فقط –الفتاة راضية عن الغرفة التي تنام فيها ولكن المركز لا يلبي أيه احتياجات ضرورية لهن، فالأكل غير متوازن، والنشاطات عشوائية وتطوعية، فهو أشبه بسجن دون قيود –عدم وجود نشاطات في المركز بطريقة دائمة، تطوع فقط –تعاني الفتاة من عدم التوازن والاستقرار النفسي، ولكن تفكر بعقلها –تعلمت الوشم، تقطيع الجسد، الشتم.	إن السمات الشخصية القوية لدى الفتاة، تجعلها على وعي تام بأهمية المركز ووظيفته التربوية في إعادة تقويم سلوكها وإدماجها وسط المجتمع والعائلة من جديد. هذا الوعي يندرج ضمن إدراك الفتاة لمختلف النقائص والثغرات التي توجد في المركز والتي تكون عائقا في تلبية مختلف الاحتياجات الضرورية لها وخاصة المنحرفة التيتختلف في بعض احتياجاتها وخاصة العاطفية والذهنية والثقافية لتعدل سلوكها وتنمي شخصيتها. فوجود عمل غير منظم وعشوائي في المركز يجعله أشبه بسجن تقضي فيه الفتاة مدة وتتمنى مغادرتها بسرعة،دون الاستفادة من شيئ إلا إذا كان مستوى الوعي أكبر من ذلك وهذا نادرا إلا في حالات قليلة مثل هذه الحالة التي نقوم بتحليلها، فيصبح عدم

	التوازنوالاستقرار النفسي لازمة قبل دخوله المركز وأثناء تواجده فيها وربما بعد خروجها منه.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الرابعة:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
–للفتاة عدة صديقات،فهي تحس اتجاههن بالشفقة –طبيعة المواضيع التي تتحدث بها الفتيات فيما بينهن تتمثل في: الإدارة، تجاربهن العاطفية والجنسية، الهروب من المركز، تخريب بعض المرافق(المرقد،القاعات...) الموجودة في المركز عن طريق الحرق – التشجيع على السلوكيات الانحرافية كالهروب التدخين والجو السلبي الموجود في المركز يدفع لذلك –تعلمت من الفتيات داخل المركزأمور ايجابية كالإحساس بالآخرين، قيمة العائلة، النعم التي كانت عندي، تعلمت السلبي خاصة الوشم، التدخين أحيانا، الشتم... –تجد الفتاة أن صديقاتها في المركز نموذج سلبي – تحس الفتاة مع صديقاتها بالراحة والأنس.	رغم الأمور السلبية التي تتعلمها الفتاة في مركز إعادة التربية نتيجة اختلاطها بغيرها من الفتيات المنحرفات، خاصة إذا كان الجو السائد وفترة الاحتكاك متواصلة،و الأفكار المتداولة والأساسية بينهن كلها سلبية وانحرافية فإن امتصاص الفتاة لها أمر طبيعي إذا كان هناك غياب للمرافقة والمتابعة من طرف الطاقم البيداغوجي وهو ما يظهر في هذا المركز صدد الدراسة. غير أن لكل حالة سمات ايجابية وقيم نبيلة يمكن تعلمها من الجماعة،و هو ما يظهر في هذه الحالة التي تعلمت قيم الرأفة والتعاون والإحساس بالنعم والايجابيات في حياتها،ما يدفعها لعدم التفكير في السلوك الانحرافي مجددا، حتى وإن تعلمت أنماط انحرافية جديدة تتعلق بالمركز،لكن دعم وسند العائلة موجود فهذا سيكون أقل أضرارا عليها.

حالة رقم(15):

تاريخ المقابلة	البيانات العامة	الوضعية الاجتماعية
2021/03 /17	السن: 13 سنة المستوى الدراسي: الثالثة ابتدائي سبب الدخل للمركز :خطر معنوي (الهروب من المنزلاللوك العنيف داخل المنزل) المدة: شهرين	–تعيش الفتاة في أسرة مفككة، حيث أن الأب غير معروف –تعلمت الفتاة منذ الصغر التسول رفقة أمها بسبب الفقر –دخول أمها للسجن جعلها تعيش عند الجدة، وبسبب سلوكها العنيف وهروبها من المنزل تخلت عن حضانتها

تدوين إجابات المقابلة حسب الفرضية الأولى	الأفكار المحورية وتحليلها
–شعور الفتاة عند دخول المركز كان شعور طبيعي –لا تواصل الفتاة الدراسة في هذا المركزبسبب عدم توافق المستوى الدراسي – تمارس الفتاة الرياضة لوحدها –لم تستفد الفتاة من أية برامج تعليمية أو ثقافية أو دينية أو رياضية أو تربوية في المركز. –لا يوجد هناك فرق بين المركز والمنزل –تعلمت الفتاة من المركز الشتم والعنف –تقضي الفتاة معظم يومها في الاستيقاظ مبكرا، تناول قهوة الصباح، تناول وجبة الغداء وقهوة المساء وأخيرا وجبة العشاء، وبين تلك الفترات تقضيها في مشاهدة التلفاز أو التجوال والتحدث مع الفتيات.	تعتبر مثل هذه الحالات التي عاشت فترة من التسول والتشرد وعدم الاستقرار العائلي، حالة نفسية واجتماعية صعبة إذا تم توجيهها فستكون وحدة ايجابية في المجتمع والعكس. حيث يحتاج هذا النمط من الشخصيات إلى النصيحة والدعم النفسي والمادي الذي يسوقهم لبر الأمان. و إذا كانت الحالة كفتاة منحرفة ضمن مركز إعادة التربية فسيكون التكفل أنجع وأفضل لها، ولكن بشروط منهجية وتربوية ورعاية اجتماعية ونفسية شاملة. حيث تكون المتابعة والمرافقة والنصيحة كآداة ايجابية في تحديد مختلف السلوكيات الايجابية، وكذلك عن طريق التهذيب والتربية تدرك الفتاة معنى السلطة مفهوما صحيحا وليس خاطئا،و أنها تحت سلطة مركز يوفر لها الرعاية والحماية، وإقناعها بالأخطاء السلوكية

–نظرة الفتاة للمركز على انه مكان مثل المنزل –ليس للفتاة رأي في البرامج لأنها غير موجودة أصلا –الزيارات العائلية التي تخص الفتاة، غير موجودة تماما	التي ارتكبتها من خلال المناقشة في مختلف السلوكيات السلبية من الشخصية.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثانية:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
–علاقتها مع المربيين علاقة جيدة، وتحس أنهم عائلتها –رد فعل المربيين في حالة احتجاج الفتاة عن أمر ما يكون عاديا –اشتراك الفتاة في النشاطات لا يكون حسب رغبتها. –لا تقوم الفتاة بسلوكيات غير لائقة –اللقاء مع الأخصائية النفسانية أحيانا –التحفيز المقدم من طرف الطاقم البيداغوجي للمركز من (مربيين وأخصائيين) تحفيزات شفهية فقط. –النصائح التي يقدمها المربيون والأخصائيون تكون حول عدم تقليد المقيمات في المركز والالتزام بالهدوء.	من الشروط الأساسية التي يتوفر عليها العاملين في مراكز إعادة التربية بمختلف تخصصاتهم ومهامهم، هي تميزهم بدرجة عالية من الكفاءة والتخصص في مجال فهم السلوك الإنساني. و إلى حس اجتماعي وأخلاقي يبعث فيهم رغبة حقيقية في تخفيف معاناة الفتيات المنحرفات ومساعدتهن في التغلب على الصعوبات والعراقيل التي يواجهنها في حياتهن. إن مثل هذه الحالة والتي لم تعش أي استقرار في حياتها تجد أن المربيين مثل العائلة وتحس معهم بالحب والحنان، هذا العامل الايجابي يجعل المربيين النموذج الأول والقدوة الحقيقية لها، ولكن بوجود أخطاء تربوية ستنهار تلك الصورة مع وجود الفتاة في المركز ويصبح من الصعب إعادة بنائها بناءا صحيحا. و تصبح جماعة الرفاق في المركز كبديل سلبي عن المربيين وبالتالي فشل العملية التربوية
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الثالثة:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
– احساس الفتاة بالمركز أنه مأوى أحسن من الشارع –الفتاة راضية عن الغرفة التي تنام فيها، ولكن لا أحد يعوض مكان الاسرة – وجود أقسام للتدريس والرياضة	تعتبر هذه الحالة أقل صعوبة في تلبية الاحتياجات والحاجات الأساسية التي يحتاجها الطفل، حيث أن حياة الفقر والتسول قاسية جدا مقارنة مع المركز بتوفر المبيت والأكل وممارسة الرياضة والابتعاد عن كل خطر.

–تشعر الفتاة يالاستقرار والتوازن النفسي –تعلمت المشاغبة والشتم لأدافع عن نفسي، هكذا يسير المركز	و لكن الصورة السيئة التي في ذهنها جعلتها تقوم بسلوكيات عنيفة لتحقيق الذات والمكانة في المركز، وهذا الفشل في تقدير قيمة الذات بمساعدة الطاقم البيداغوجي يعتبر تقصير لدور المركز في إشباع الحاجة للتقدير والاحترام عند الفتاة.
تدوين معطيات إجابات المقابلة حسب الفرضية الرابعة:	**الأفكار المحورية وتحليلها**
–لم تكن للفتاة صديقة، ولكن دخول فتاة للمركز من مدينتها جعلها صديقتها –طبيعة المواضيع التي تتحدث بها الفتيات فيما بينهن تتمثل في: الحياة قبل المركز، الغناء الجديد في مجال الفن – التشجيع على ممارسة الرياضة، وإثارة المشاكل في الإدارة، التدخين، الهروب من المركز، الوشم، التقطيع والعنف –تعلمت من الفتيات داخل المركز،التعاون، والمشاركة والأخوة، التعنيف والشتم –تجد الفتاة أن صديقاتها في المركز ذوي صفات سلبية – تحس الفتاة مع صديقاتها بالراحة.	يؤكد علماء النفس الاجتماعي أن الملاحظة والتكرار تؤدي لا محالة إلى تقليد وتعلم السلوك الانحرافي. و ينطبق هذا على هذه الحالة،و التي وجدت أن النموذج السائد في المركز هو النموذج العدواني والعنيف، هو النموذج الذي يحقق مكانة في المركز وبتكرار السلوك العنيف والعدواني وتعزيزه من الآخرين. تنقاد الفتاة وهي ذات شخصية تابعة لممارسة نفس السلوكيات واستخدام نفس العبارات العنيفة لتكون ضمن وتيرة واحدة مع صديقاتها وتحقق المصلحة العاملة وكذلك المصلحة الذاتية في تحقيق الذات وعدم تعرضهن لها. فعملية التكرار للسلوك العنيف وملاحظة أنماطه تجعل عملية التعلم تتم بطريقة آلية ومباشرة خاصة إذا كان التعزيز موجود.

7-3: عرض المقابلات مع العاملين في مركز إعادة التربية (المربيين، المربيين الرئيسيين، الأخصائيين النفسانيين، المساعدين الاجتماعيين، مديرة المركز) وتحليلها(العينة التدعيمية):

نتطرق فيما يلي إلى عرض مختلف المقابلات التي أجريت في الدراسة الميدانية وشملت مختلف العاملين في المركز وعددهم 16 عاملا من مربيين رئيسيين متخصصين، مساعدين، أخصائيين نفسانيين ومساعدين اجتماعيين وأخيرا مديرة المركز.

7-3-1: عرض مقابلات العاملين في المركز .

رقم المقابلة : 01.

تاريخ المقابلة:2021/02/28.

مدة المقابلة:ساعة.

مكان المقابلة. المكتب البيداغوجي.

المحور الأول: بيانات عامة.

الجنس:أنثى.

السن:25.

المستوى التعليمي:ليسانس أدب عربي.

الوظيفة: مساعدة مربية-معلمة اللغة العربية.

الأقدمية في العمل: سنتين.

المحور الثاني: أسئلة حول الموضوع

1-هل تم اختيار الوظيفة عن رغبة أم لضرورة ؟

تم اختيار الوظيفة لضرورة اجتماعية.

2- كيف يتم استقبال الفتاة المنحرفة عند دخولها المركز لأول مرة ؟

بالترحيب والضحك.

3- هل يتم التعامل مع الفتاة حسب طبيعة السلوك المنحرف؟

أتعامل معهم حسب طبيعة السلوك.

4- كيف يتم تقسيم الفتيات المنحرفات داخل المركز، وعلى أي أساس؟

التقسيم حسب السن والمستوى الدراسي.

5-كيف يتم إدماج الفتيات المنحرفات داخل المركز وما هي الطرق المتبعة في ذلك ؟

يكون الإدماج من الناحية التعليمية والإرشاد والنصح، والجانب الثقافي لكيفية التعامل والاندماج الاجتماعي، وكيفية التعامل بعد الخروج من المركز.

6-ما هي طبيعة النشاطات الموجودة داخل المركز؟

الأقسام فقط وفتحت هته الأيام فقط.

7-هل طبيعة البرامج المتبعة في المركز ذات فعالية في تقويم السلوك الانحرافي للفتيات المنحرفات ؟

البرامج هي الدراسة والأشغال اليدوية لملأ وقت الفراغ والحلاقة.

8- هل البرامج التربوية والثقافية والتعليمية والترفيهية داخل المركز تساعد الأخصائي والمربي في القيام بمهامه ؟

لا تساعد بتاتا.

9- هل هناك صلاحية للأخصائي في تعديل البرنامج حسب خصوصية كل فتاة منحرفة؟

لا تود أية صلاحية بتاتا، ولا يوجد تطبيق على ارض الواقع.

10- ما هي الطريقة المعتمدة لإشراك الفتيات المنحرفات في مختلف النشاطات الموجودة داخل المركز؟

طريقة الإغراء لمتابعة الدراسة، الطريقة اللينة.

11- هل هناك متابعة للفتيات المنحرفات بعد خروجهن من المركز؟

غير موجودة.

12- ما هي العراقيل والصعوبات والنقائص التي يتعرض لها الأخصائيين والفاعلين في مركز إعادة التربية في أداء مهامهم؟

هناك غياب لكل الإمكانيات، عدم وجود برنامج واضح تتبعه في السنة وظروف غير مريحة لاكتمال البرنامج التربوي.

13- ما هي الصعوبات التي يواجهها الفاعلين في المركز في التعامل مع الفتيات المنحرفات؟

عندما يكون للمنحرف له ردة فعل عنيفة يكون هناك خوف، حيث أن ردة فعله تكون غما التكسير أو الضرب، حيث تعرضت للضرب والشتم والكلمات النابية، سلوك عدواني كارثي وانحرافي حيث أصبح احتراف.

للقاصرات مكبوتات خطيرة وحب لانتقام.

14- ما هي الحلول أو البدائل الجديدة من خلال تجربتكم الخاصة والتي تكون لها مردودية ايجابية في تحسين دور مراكز إعادة التربية في تعديل ة تقويم سلوك الفتيات المنحرفات؟

البدائل هي أن تكون هناك ورشات ولكل ورشة معلم متخصص.

فتح الأقسام لكل المواد واللغات.

هذا المركز أصبح لا يربي وهو لا يخدم هته الفئة لأن تربيتهم فاسدة.

المكان والموقع لا يصلح أمام المجتمع المدني.

توفير كل الاحتياجات من مأكل ومشرب وملبس.

وجود سياسة الردع والعقاب.

توفر رحلات.

وجود مرشدات وزيارة المقابر لتحريك الوازع الديني وتقويم السلوك الانحرافي.

التضامن مع الجمعيات لزواج القاصرات لأنهم دون نسب.

15- ما هي نظرتك للفتاة المنحرفة؟

نظرة خيبة وحزن، أراهم ضحية مراهقة مهما فعلت الأسرة والمجتمع الخارجي.

16- ما هي مهامك ودورك في مركز إعادة التربية؟

تدريس اللغة العربية.

المحافظة على النظام والهدوء داخل الصف.

مراقبة وملاحظة سلوك القاصرات.

17- ما هي طبيعة النصائح والإرشادات التي تقدمها للفتيات داخل المركز؟

التركيز على تطوير الذات.

الابتعاد عن المشاكل.

رسم أهداف ايجابية في الحياة.

18- ما هي طبيعة الانحرافات الموجودة داخل المركز؟

الشذوذ الجنسي(السحاق، الشجار، التدخين، عدم الاحترام للمربيين والإدارة.

رقم المقابلة : 02.

تاريخ المقابلة:2021/02/28.

مدة لمقابلة:ساعة ونصف.

مكان المقابلة. ساحة المركز.

المحور الأول: بيانات عامة.

الجنس:أنثى.

السن:52.

المستوى التعليمي:ثالثة ثانوي.

الوظيفة: مساعدة مربية.

الأقدمية في العمل: تسعة عشرة سنة.

المحور الثاني: أسئلة حول الموضوع.

1-هل تم اختيار الوظيفة عن رغبة أم لضرورة ؟

تم اختيار الوظيفة لضرورة اجتماعية.

2- كيف يتم استقبال الفتاة عند دخولها المركز لأول مرة ؟

التفتيش من جميع الجوانب ثم التعريف بالمركز خاصة الحالات الجديدة،و شرح حقوقها وواجباتها داخل المركز.

3- هل يتم التعامل مع الفتاة المنحرفة حسب طبيعة السلوك المنحرف؟

التعامل يكون حسب طبيعة السلوك الانحرافي.

4- كيف يتم تقسيم الفتيات المنحرفات داخل المركز، وعلى أي أساس؟

التقسيم يكون حسب الرغبة في الورشات والدراسة والمستوى التعليمي.

بالنسبة للمرقد هناك ورشة للصغار وأخرى خاصة بالكبار.

5-كيف يتم إدماج الفتاة المنحرفة داخل المركز وما هي الطرق المتبعة في ذلك ؟

إذا كان ادمان يتم عرضها للطبيب.

عن طريق إتباع نظام المركز،و المعاملة الطيبة معها وإشراكها في النشاطات.

6-ما هي طبيعة النشاطات الموجودة داخل المركز؟

الأقسام، الرياضة، الأشغال اليدوية.

7-هل طبيعة البرامج المتبعة في المركز ذات فعالية في تقويم السلوك الانحرافي للفتيات المنحرفات ؟

نعم لها دور في تقويم السلوك الانحرافي وكبح جوانحها من خلال البرنامج التربوي واستغلال الوقت.

8- هل البرامج التربوية والثقافية والتعليمية والترفيهية داخل المركز تساعد الأخصائي والمربي في القيام بمهامه ؟

تساعد كثيرا، ولكن نقصها جعل المركز يعود بالسلبية على الفتيات، بل أصبح مركزا لصناعة الانحراف.

9- هل هناك صلاحية للأخصائي في تعديل البرنامج حسب خصوصية كل فتاة منحرفة؟

ليس هناك صلاحية في ذلك.

10- ما هي الطريقة المعتمدة لإشراك الفتيات في مختلف النشاطات الموجودة داخل المركز؟

بالمحادثة والتواصل.

11- هل هناك متابعة للفتيات المنحرفات بعد خروجهن من المركز؟

لا توجد أية متابعة خارجية للفتاة .

12- ما هي العراقيل والصعوبات والنقائص التي يتعرض لها الأخصائيين والفاعلين في مركز إعادة التربية في أداء مهامهم؟

شساعة المركز يشكل عائق كبير وموقعه في وسط المدينة.

عدم وجود حدود بين الإدارة والفتيات.

عدم وجود نظام وقانون وبرنامج غير مطبق.

قلة التأطير وسوء الأداء للمؤطرين البيداغوجيين.

عدم وجود مبلغ شهري كافي للمربين.

13- ما هي الصعوبات التي يواجهها الفاعلين في المركز في التعامل مع الفتيات المنحرفات؟

عدم احترام المربي وصعوبة التحكم في سلوك القاصرة، عدم وجود مربيين رجال في اليوم ما يجعل المربيات عرضة للعنف والشتم من طرف القاصرات.

14- ما هي الحلول أو البدائل الجديدة من خلال تجربتكم الخاصة والتي تكون لها مردودية ايجابية في تحسين دور مراكز إعادة التربية في تعديل وتقويم سلوك الفتيات المنحرفات؟

برنامج مكثف حتى لا يتسنى للفتاة التفكير في الانحراف من جديد.

خرجات بيداغوجية.

الردع والعقوبة غير موجودة تماما.

سوء التسيير الإداري والذي له دور في القيام بسلوكيات انحرافية جديدة داخل المركز.

المسؤول الإداري يكون ضمن الوسط التربوي ليكون أدرى بالمهمة الإدارية في مركز إعادة التربية.

15- ما هي نظرتك للفتاة المنحرفة؟

ضحية مجتمع.

16- ما هي مهامك ودورك في مركز إعادة التربية؟

مراقبة الفتيات، توجيههم، ملاحظة تطور سلوكهم.

17- ما هي طبيعة النصائح والإرشادات التي تقدمها للفتيات داخل المركز؟

التركيز على الجانب الديني .

تعلم حرفة والخروج من المركز بشهادة.

الاستفادة من تجربة المركز من خلال عدم الرجوع لنفس السلوكيات قبل دخول المركز.

18- ما هي طبيعة الانحرافات الموجودة داخل المركز؟

السلوك العنيف، الكلام البذيء، الشجار الدائم، التدخين.

رقم المقابلة : 03.

تاريخ المقابلة:2021/02/28.

مدة المقابلة:ساعة ونصف.

مكان المقابلة: مكتب المساعدة الاجتماعية.

المحور الأول: بيانات عامة:

الجنس:أنثى.

السن: 26.

المستوى التعليمي:ثالثة ثانوي/تكوين بيداغوجي خاص بالمساعدة الاجتماعية من بئر خادم –الجزائر العاصمة–

الوظيفة: مساعدة اجتماعية.

الأقدمية في العمل: ثلاث سنوات.

المحور الثاني: أسئلة حول الموضوع.

1-هل تم اختيار الوظيفة عن رغبة أم لضرورة ؟

تم اختيار الوظيفة عن رغبة.

2- كيف يتم استقبال الفتاة المنحرفة عند دخولها المركز لأول مرة ؟

الاستقبال بلطف ورحابة الصدر،التفتيش الكلي لها ثم أخذ كل المعلومات المهمة عنها، ثم تدخل للحمام تسلم لها ملابس، تذهب للطبيب لفتح ملف طبي لها وأخيرا يستلمها رئيس المصلحة.

3- هل يتم التعامل مع الفتاة المنحرفة حسب طبيعة السلوك المنحرف؟

المعاملة تكون بالأدب وبذكاء، لا يكون استعمال مفرط للعاطفة ولا استعمال مفرط للنظرة المسبقة والوصم والصرامة.

4- كيف يتم تقسيم الفتيات داخل المركز، وعلى أي أساس؟

يتم تقسيمهن بشكل اختياري بين الفتيات.

5-كيف يتم إدماج الفتيات المنحرفات داخل المركز وما هي الطرق المتبعة في ذلك ؟

تتبع النظام بطريقة عادية، ومن خلال الجلسات مع الأخصائي الاجتماعي والأخصائي النفساني والمربي.

6-ما هي طبيعة النشاطات الموجودة داخل المركز؟

الرياضة، الأشغال اليدوية، الطبخ أحيانا حسب الإمكانيات.

7-هل طبيعة البرامج المتبعة في المركز ذات فعالية في تقويم السلوك الانحرافي للفتيات المنحرفات ؟

عندها فعالية.

8- هل البرامج التربوية والثقافية والتعليمية والترفيهية داخل المركز تساعد الأخصائي والمربي في القيام بمهامه ؟

لا تساعد كثيرا لأنها غير منظمة ومتواصلة بطريقة غير مقننة.

9- هل هناك صلاحية للأخصائي في تعديل البرنامج حسب خصوصية كل فتاة منحرفة؟

نعم عندي صلاحية.

10- ما هي الطريقة المعتمدة لإشراك الفتيات في مختلف النشاطات الموجودة داخل المركز؟

التحفيز، ولكن هناك صعوبة كبيرة في الاستجابة.

11- هل هناك متابعة للفتيات المنحرفات بعد خروجهن من المركز؟

ليست هناك متابعة.

12- ما هي العراقيل والصعوبات والنقائص التي يتعرض لها الأخصائيين والفاعلين في مركز إعادة التربية في أداء مهامهم؟

نقص الموارد المالية والبشرية، نقص المربيين المتكونين، خطأ من قضاة الأحداث في وضع الفتاة المنحرفة في نفس المركز لأكثر من مرة واحدة.

13- ما هي الصعوبات التي يواجهها الفاعلين في المركز في التعامل مع الفتيات المنحرفات؟

الحالة النفسية المضطربة للفتيات تنعكس على تعاملهم مع المحيط الخارجي.

14- ما هي الحلول أو البدائل الجديدة من خلال تجربتكم الخاصة والتي تكون لها مردودية ايجابية في تحسين دور مراكز إعادة التربية في تعديل وتقويم سلوك للفتيات المنحرفات؟

تغيير قرارات قضاة الأحداث حسب طبيعة كل فتاة منحرفة.

عدم الاختلاط بين أنواع الانحراف.

الفصل في فارق السن بين الفتيات.

تغيير القوانين الخاصة بالمركز والردع للمنحرفات.

عند القيام بتجاوزات داخل المركز كالكسر والحرق يجب ردعهم وعدم السكوت عن ذلك.تفعيل الزيارات العائلية .

تفعيل الزيارات العائلية وفرضها على الأولياء لأن لها تأثير عل نفسية الحدث.

15- ما هي نظرتك للفتاة المنحرفة؟

ضحية مجتمع سواء الأسرة، أو المجتمع.

16- ما هي مهامك ودورك في مركز إعادة التربية؟

القيام بالمقابلات الأولية.

المقابلة الإرشادية التوجيهية بعد كل 15 يوما.

و أخيرا المقابلة الحرة التعمقية وهي لا توجد لأن الظروف لا تسمح بذلك.

التحقيق الاجتماعي ولكن غير موجود بسبب ضعف الإمكانيات ولهذا تقتصر مع مقابلات مع الأولياء فقط عند زيارتهم للمركز.

17- ما هي طبيعة النصائح والإرشادات التي تقدمها للفتيات داخل المركز؟

عدم الاختلاط بالنماذج السلبية وعدم الرجوع للسلوك الانحرافي.

18- ما هي طبيعة الانحرافات الموجودة داخل المركز؟

التدخين، الشتم، التكسير، الهروب من المركز، الانحرافات الجنسية.

رقم المقابلة : 04.

تاريخ المقابلة:2021/02/28.

مدة المقابلة:ساعة ونصف.

مكان المقابلة. ساحة المركز.

المحور الأول: بيانات عامة:

الجنس:أنثى.

السن:40.

المستوى التعليمي:شهادة البكالوريا/تكوين مربي مختص رئيسي بئر خادم –الجزائر العاصمة–.

الوظيفة: مربية متخصصة رئيسية.

الأقدمية في العمل: سبعة عشرة سنة.

المحور الثاني: أسئلة حول الموضوع:

1–هل تم اختيار الوظيفة عن رغبة أم لضرورة ؟

تم اختيار الوظيفة لضرورة.

2- كيف يتم استقبال الفتاة المنحرفة عند دخولها المركز لأول مرة ؟

يكون هناك تخوف من طرف الفتاة والمربية،و لكن يتم التواصل معها بهدوء حتى يتم ادمجها مع الفتيات ومع النظام الداخلي للمركز

3- هل يتم التعامل مع الفتاة حسب طبيعة السلوك المنحرف؟

التعامل يكون بطريقة عادية

4- كيف يتم تقسيم الفتيات داخل المركز، وعلى أي أساس؟

التقسيم عشوائي سواء في المرقد أو الدراسة

5-كيف يتم إدماج الفتيات المنحرفات داخل المركز وما هي الطرق المتبعة في ذلك ؟

من خلال النشاطات، ومع ذلك النشاطات غير موجودة

6-ما هي طبيعة النشاطات الموجودة داخل المركز؟

الأشغال اليدوية والرياضة

7-هل طبيعة البرامج المتبعة في المركز ذات فعالية في تقويم السلوك الانحرافي للفتيات المنحرفات ؟

لا يوجد أي برنامج، هذا القطاع فقير من كل الإمكانيات فتحوا المركز دون وجود ركائز تربوية أساسية أو برامج تربوية حقيقية

8- هل البرامج التربوية والثقافية والتعليمية والترفيهية داخل المركز تساعد الأخصائي والمربي في القيام بمهامه ؟

التكوين ضعيف أصلا، ولا يوجد استقطاب للمراكز

9- هل هناك صلاحية للأخصائي في تعديل البرنامج حسب خصوصية كل فتاة منحرفة؟

لا توجد أية صلاحية في التعديل، وبعد الدراسة والاجتماع لا وجد أية مردودية

10- ما هي الطريقة المعتمدة لإشراك الفتيات في مختلف النشاطات الموجودة داخل المركز؟

بالين والتحفيز

11- هل هناك متابعة للفتيات المنحرفات بعد خروجهن من المركز؟

حاليا غير موجودة

12- ما هي العراقيل والصعوبات والنقائص التي يتعرض لها الأخصائيين والفاعلين في مركز إعادة التربية في أداء مهامهم؟

الضغوطات وغياب الحقوق وعدم التكامل الايجابي بين الطاقم البيداغوجي والإداري

غياب المطرين والمساعدين

13- ما هي الصعوبات التي يواجهها الفاعلين في المركز في التعامل مع الفتيات المنحرفات؟

السلوك العدواني والمزاجية

14- ما هي الحلول أو البدائل الجديدة من خلال تجربتكم الخاصة والتي تكون لها مردودية ايجابية في تحسين دور مراكز إعادة التربية في تعديل ة تقويم سلوك الفتيات المنحرفات؟

إعادة النظر في القوانين الخاصة بالمراكز.

عصرنة البرامج التربوية وتوضيح مهام المربي بشكل بيداغوجي.

وجود تحفيزات للمربيين.

تكوين بيداغوجي للمربيين يتماشى ومتطلبات العصر.

15- ما هي نظرتك للفتاة المنحرفة؟

ضحية.

16- ما هي مهامك ودورك في مركز إعادة التربية؟

إدماج الفتيات مع البرامج التربوية.

مراقبة سلوكياتهم وملاحظتها.

تربيتهم على القيم الايجابية.

17- ما هي طبيعة النصائح والإرشادات التي تقدمها للفتيات داخل المركز؟

الإقلاع عن السلوكيات السيئة.

عدم الهروب من المنزل مهما كانت الظروف.

18- ما هي طبيعة الانحرافات الموجودة داخل المركز؟

الانحراف الجنسي بين بعض الفتيات(السحاق)، التحرش بأعوان الأمن، الكلمات النابية، طريقة اللباس، التدخين.

رقم المقابلة : 05

تاريخ المقابلة:2021/03/01.

مدة المقابلة:ساعة ونصف.

مكان المقابلة: قسم الرياضيات.

المحور الأول: بيانات عامة:

الجنس:أنثى.

السن:24.

المستوى التعليمي:شهادة تكوين معهد المحاسبة.

الوظيفة: مساعدة مربية-معلمة قسم الرياضيات.

الأقدمية في العمل: ثلاث سنوات.

المحور الثاني: أسئلة حول الموضوع:

1-هل تم اختيار الوظيفة عن رغبة أم لضرورة؟

تم اختيار الوظيفة لضرورة.

2- كيف يتم استقبال الفتاة المنحرفة عند دخولها المركز لأول مرة ؟

من خلال كسب الفتاة والتعامل باللطف وطيبة القلب

3- هل يتم التعامل مع الفتاة حسب طبيعة السلوك المنحرف؟

يكون التعامل حسب طبيعة السلوك والسباب التي أدت إليه، فأحيانا الصرامة في التعامل وأحيانا اللباقة.

4- كيف يتم تقسيم االفتيات داخل المركز، وعلى أي أساس؟

تقسيم عشوائي.

5-كيف يتم إدماج فتيات المنحرفات داخل المركز وما هي الطرق المتبعة في ذلك ؟

من خلال المعالجة والجلسات النفسية حتى التأقلم والاستفادة.

6-ما هي طبيعة النشاطات الموجودة داخل المركز؟

مشاهدة التلفاز والتجوال وفقط.

7-هل طبيعة البرامج المتبعة في المركز ذات فعالية في تقويم السلوك الانحرافي للفتيات المنحرفات ؟

لا توجد أية فعالية لغياب البرنامج وكثرة الفراغ.

8- هل البرامج التربوية والثقافية والتعليمية والترفيهية داخل المركز تساعد الأخصائي والمربي في القيام بمهامه ؟

حاليا لا تساعدن لأن البرنامج ينقص الضغط على المربيات.

9- هل هناك صلاحية للأخصائي في تعديل البرنامج حسب خصوصية كل فتاة منحرفة؟

لا توجد أية صلاحية.

10- ما هي الطريقة المعتمدة لإشراك الفتيات المنحرفات في مختلف النشاطات الموجودة داخل المركز؟

حسب الرغبة وعن طريق الإقناع.

11- هل هناك متابعة للفتيات المنحرفات بعد خروجهن من المركز؟

لا توجد أية متابعة.

12- ما هي العراقيل والصعوبات والنقائص التي يتعرض لها الأخصائيين والفاعلين في مركز إعادة التربية في أداء مهامهم؟

غياب الأدوات والمستلزمات، غياب الأمن، التسيب الإداري.

13- ما هي الصعوبات التي يواجهها الفاعلين في المركز في التعامل مع الفتيات المنحرفات؟

عدم سماع الكلمة وعدم الاستجابة للمربيات خاصة والعناد.

14- ما هي الحلول أو البدائل الجديدة من خلال تجربتكم الخاصة والتي تكون لها مردودية ايجابية في تحسين دور مراكز إعادة التربية في تعديل ة تقويم سلوك الفتيات المنحرفات؟

قوانين صارمة والردع،لأن كل السلوكيات المنحرفة عندما يتم ردعها ستقلع عن ذلك الانضباط داخل المركز.

15- ما هي نظرتك للفتاة المنحرفة؟

ضحية أسرة، ضحية مجتمع.

16- ما هي مهامك ودورك في مركز إعادة التربية؟

تقديم الدروس .

الحفاظ علة الانضباط داخل القسم.

ملاحظة سلوك الفتاة.

النصح والتوجيه.

17- ما هي طبيعة النصائح والإرشادات التي تقدمها للفتيات داخل المركز؟

التركيز على المستقبل وعدم الرجوع للانحراف أو الهروب من المنزل.

18- ما هي طبيعة الانحرافات الموجودة داخل المركز؟

الانحراف الجنسي بين بعض الفتيات(السحاق)، الغناء الفاحش،الشتم والكلمات النابية، طريقة اللباس، التدخين.

رقم المقابلة : 06.

تاريخ المقابلة:2021/03/01.

مدة المقابلة:ساعة ونصف.

مكان المقابلة: ورشة الحلاقة.

المحور الأول: بيانات عامة:

الجنس:أنثى.

السن:40

المستوى التعليمي:ثالثة ثانوي.

الوظيفة: مربية مساعدة.

الأقدمية في العمل: عشرون سنة.

المحور الثاني: أسئلة حول الموضوع:

1-هل تم اختيار الوظيفة عن رغبة أم لضرورة ؟

تم اختيار الوظيفة لضرورة.

2- كيف يتم استقبال الفتاة المنحرفة عند ها المركز لأول مرة ؟

التعريف بالمركز والتعرف عليها.

3- هل يتم التعامل مع الفتاة حسب طبيعة السلوك المنحرف؟

كل حسب سلوكها الانحرافي، المنحرفة تكون أكثر صرامة.

4- كيف يتم تقسيم الفتيات داخل المركز، وعلى أي أساس؟

تقسيم عشوائي.

5-كيف يتم إدماج الفتيات المنحرفات داخل المركز وما هي الطرق المتبعة في ذلك ؟

أولا من خلال تحديد ميول القاصرة ثم توجيهها.

6-ما هي طبيعة النشاطات الموجودة داخل المركز؟

الحلاقة والشغال اليدوية.

7-هل طبيعة البرامج المتبعة في المركز ذات فعالية في تقويم السلوك الانحرافي للفتيات المنحرفات ؟

نعم إذا كانت هناك متابعة يعدل السلوك، أما بغياب المتابعة فلا يكون هناك تعديل.

8- هل البرامج التربوية والثقافية والتعليمية والترفيهية داخل المركز تساعد الأخصائي والمربي في القيام بمهامه ؟

لا تساعد ابدا.

9- هل هناك صلاحية للأخصائي في تعديل البرنامج حسب خصوصية كل فتاة منحرفة؟

نعم عندي صلاحية في ذلك.

10- ما هي الطريقة المعتمدة لإشراك الفتيات في مختلف النشاطات الموجودة داخل المركز؟

من خلال الترغيب والتحبيب.

11- هل هناك متابعة للفتيات المنحرفات بعد خروجهن من المركز؟

لا توجد أية متابعة.

12- ما هي العراقيل والصعوبات والنقائص التي يتعرض لها الأخصائيين والفاعلين في مركز إعادة التربية في أداء مهامهم؟

غياب البيداغوجيين، الأخصائيين النفسانيين، غياب مؤطرين البرامج، نقص الإمكانيات المادية والوسائل ونقص التأطير.

13- ما هي الصعوبات التي يواجهها الفاعلين في المركز في التعامل مع الفتيات المنحرفات؟

ليست هناك أية صعوبات.

14- ما هي الحلول أو البدائل الجديدة من خلال تجربتكم الخاصة والتي تكون لها مردودية ايجابية في تحسين دور مراكز إعادة التربية في تعديل ة تقويم سلوك الفتيات المنحرفات؟

عدم الخلط بين الفئات المنحرفة، وضع برامج وقوانين جديدة تتماشى والتغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع.

15- ما هي نظرتك للفتاة المنحرفة؟

نظرة عاطفة وضحية.

16- ما هي مهامك ودورك في مركز إعادة التربية؟

مساعدة المربية في مرافقة الفتيات وتوجيههن.

ملاحظة سلوكيات الفتيات مع المربيات ومع زميلاتها.

التوجيه والإرشاد.

17- ما هي طبيعة النصائح والإرشادات التي تقدمها للفتيات داخل المركز؟

النصح بعدم الهروب من المنزل.

الابتعاد عن السلوكيات الانحرافية.

18- ما هي طبيعة الانحرافات الموجودة داخل المركز؟

الانحراف الجنسي بين بعض الفتيات(السحاق)، التقطاع، التدخين.

رقم المقابلة : 07.

تاريخ المقابلة:2021/03/02.

مدة المقابلة:ساعة ونصف.

مكان المقابلة: ساحة المركز.

المحور الأول: بيانات عامة

الجنس:أنثى.

السن:55.

المستوى التعليمي:ثالثة ثانوي.

الوظيفة: مربية مساعدة.

الأقدمية في العمل: سبعة عشرة سنة.

المحور الثاني: أسئلة حول الموضوع:

1-هل تم اختيار الوظيفة عن رغبة أم لضرورة؟

تم اختيار الوظيفة عن رغبة وتعلقي بمهنة التربية وخاصة الجانب الإنساني.

2- كيف يتم استقبال الفتاة المنحرفة عند دخولها المركز لأول مرة ؟

يكون بالباقة وحسن الأسلوب والمصادقة.

3- هل يتم التعامل مع الفتاة حسب طبيعة السلوك المنحرف؟

كل فتاة حسب الانحراف والسلوك.

4- كيف يتم تقسيم الفتيات المنحرفات داخل المركز، وعلى أي أساس؟

عشوائي.

5-كيف يتم إدماج الفتيات المنحرفات داخل المركز وما هي الطرق المتبعة في ذلك ؟

الاحتكاك اليومي معها، العطف عليها ونصحها والتعرف والتقرب منها.

6-ما هي طبيعة النشاطات الموجودة داخل المركز؟

قراءة القرآن، الأقسام، الطبخ تطوعي.

7-هل طبيعة البرامج المتبعة في المركز ذات فعالية في تقويم السلوك الانحرافي للفتيات المنحرفات ؟

نعم عنده دور من خلال النصائح والإرشادات والتوجيهات.

8- هل البرامج التربوية والثقافية والتعليمية والترفيهية داخل المركز تساعد الأخصائي والمربي في القيام بمهامه ؟

تساعد نوعا ما.

9- هل هناك صلاحية للأخصائي في تعديل البرنامج حسب خصوصية كل فتاة منحرفة؟

نعم عندي الصلاحية.

10- ما هي الطريقة المعتمدة لإشراك الفتيات في مختلف النشاطات الموجودة داخل المركز؟

عن طريق الإقناع.

11- هل هناك متابعة للفتيات المنحرفات بعد خروجهن من المركز؟

لا توجد، إلا عن طريق شخصي.

12- ما هي العراقيل والصعوبات والنقائص التي يتعرض لها الأخصائيين والفاعلين في مركز إعادة التربية في أداء مهامهم؟

غياب طاقم طبي.

التغيير المتكرر للمسؤولين يجعل المركز يفقد أهدافه البيداغوجية.

13- ما هي الصعوبات التي يواجهها الفاعلين في المركز في التعامل مع الفتيات المنحرفات؟

ليست هناك أية صعوبات.

14- ما هي الحلول أو البدائل الجديدة من خلال تجربتكم الخاصة والتي تكون لها مردودية ايجابية في تحسين دور مراكز إعادة التربية في تعديل ة تقويم سلوك الفتيات المنحرفات؟

أولا التعامل والاتصال مع الوالدين وشرح وضعية الفتاة لأن الأسرة هي المشكلة الأساسية.

15- ما هي نظرتك للفتاة المنحرفة؟

ضحية مجتمع.

16- ما هي مهامك ودورك في مركز إعادة التربية؟

تعويض دور الأم في المركز.

النصح، العطف على الفتيات.

تعليمهم الطبخ كعمل تطوعي.

17- ما هي طبيعة النصائح والإرشادات التي تقدمها للفتيات داخل المركز؟

التركيز على الجانب الديني.

ترسيخ قيم التسامح.

18- ما هي طبيعة الانحرافات الموجودة داخل المركز؟

التدخين، العنف، الضرب، الشتم.

رقم المقابلة : 08.

تاريخ المقابلة:2021/03/03.

مكان المقابلة:ساعتين.

مدة المقابلة: مكتب الأخصائية النفسانية.

المحور الأول: بيانات عامة

الجنس:أنثى.

السن:32.

المستوى التعليمي:ماستر تخصص (علم النفس العيادي–الصحة النفسية).

الوظيفة: أخصائية نفسانية.

الأقدمية في العمل: سنة.

المحور الثاني: أسئلة حول الموضوع:

1–هل تم اختيار الوظيفة عن رغبة أم لضرورة ؟

تم اختيار الوظيفة عن رغبة وضرورة.

2– كيف يتم استقبال الفتاة عند دخولها المركز لأول مرة ؟

السؤال عن أحوالها في المركز وعلاقتها مع أصدقائها.

3– هل يتم التعامل مع الفتاة حسب طبيعة السلوك المنحرف؟

نعم، كل منحرفة حسب طبيعة السلوك المنحرف.

4– كيف يتم تقسيم الأحداث داخل المركز، وعلى أي أساس؟

عشوائي وغير منتظم.

5–كيف يتم إدماج ا داخل المركز وما هي الطرق المتبعة في ذلك ؟

من خلال أهداف آنية وأهداف مستقبلية، لأن هناك عدم تقبل كبير للفتاة بالنسبة للمركز.

6–ما هي طبيعة النشاطات الموجودة داخل المركز؟

هناك العاب نفسية في نهاية الأسبوع.

7–هل طبيعة البرامج المتبعة في المركز ذات فعالية في تقويم السلوك الانحرافي للفتيات المنحرفات ؟

ليس هناك أسلوب وبرنامج واضح في التعامل، ولهذا النتيجة غير موجودة، وكذلك حسب درجة الانحراف إذا كان بسيط.

8- هل البرامج التربوية والثقافية والتعليمية والترفيهية داخل المركز تساعد الأخصائي والمربي في القيام بمهامه ؟

المشكلة هو غياب البرامج، حديثا فقط تم فتح الأبواب للجمعيات الخيرية.

9- هل هناك صلاحية للأخصائي في تعديل البرنامج حسب خصوصية كل فتاة منحرفة؟

نعم عندي الصلاحية.

10- ما هي الطريقة المعتمدة لإشراك الفتيات في مختلف النشاطات الموجودة داخل المركز؟

هناك غياب دافعية التعلم بسبب عدم وجود نشاطات وورشات تتناسب ومستوى الفتيات.

11- هل هناك متابعة للفتيات المنحرفات بعد خروجهن من المركز؟

تنقطع بعد خروجهم من المركز.

12- ما هي العراقيل والصعوبات والنقائص التي يتعرض لها الأخصائيين والفاعلين في مركز إعادة التربية في أداء مهامهم؟

تدخل الإدارة في عمل الأخصائي بحيث تسند له واجبات ليست لها علاقة بالمهنة ومهامه.

13- ما هي الصعوبات التي يواجهها الفاعلين في المركز في التعامل مع الفتيات المنحرفات؟

الإخفاء والتكتم عن المعلومات الحقيقية للفتاة.

14- ما هي الحلول أو البدائل الجديدة من خلال تجربتكم الخاصة والتي تكون لها مردودية ايجابية في تحسين دور مراكز إعادة التربية في تعديل ة تقويم سلوك الفتيات المنحرفات؟

دراسة الجانب السري والتعامل مع مؤسسة الأسرة وتفعيله في تقويم السلوك الانحرافي .

15- ما هي نظرتك للفتاة المنحرفة؟

هناك عوامل ساعدته ومنها الأسرية ليصبح منحرف، فهناك حالات تعتبر ضحية وحالات أخرى نمط شخصيتهن غير سوي.

16- ما هي مهامك ودورك في مركز إعادة التربية؟

المتابعة النفسية للفتيات.

معرفة التأثيرات الجديدة على سلوكياتهن داخل المركز.

علاقاتهم المع الذات والآخرين.

17- ما هي طبيعة النصائح والإرشادات التي تقدمها للفتيات داخل المركز؟

نصائح تقويمية للشخصية، طريقة حل المشكلات، تسطير الهداف، التفكير العميق، كيفية تهدئة الذات للتأقلم سويا، شغل وقت الفراغ.

18- ما هي طبيعة الانحرافات الموجودة داخل المركز؟

التدخين، العنف، الضرب، الشتم، الوشم، تقطيع الجسد، السحاق.

رقم المقابلة : 09.

تاريخ المقابلة:2021/03/04.

مدة المقابلة:ساعة.

مكان المقابلة: المكتب البيداغوجي.

المحور الأول: بيانات عامة:

الجنس:أنثى.

السن:50.

المستوى التعليمي:شهادة التعليم المتوسط.

الوظيفة: مساعدة مربية.

الأقدمية في العمل: ستة عشرة سنة.

المحور الثاني: أسئلة حول الموضوع:

1-هل تم اختيار الوظيفة عن رغبة أم لضرورة ؟

تم اختيار الوظيفة عن رغبة وضرورة.

2- كيف يتم استقبال الفتاة المنحرفة عند دخولها المركز لأول مرة ؟

بعد إتمام الإجراءات الإدارية معها وتفتيشها، يتم التحدث معها وإشعارها بالراحة النفسية وشرح القانون الداخلي للمركز.

3- هل يتم التعامل مع الفتاة المنحرفة حسب طبيعة السلوك المنحرف؟

كل فتاة حسب طبيعة سلوكها وذهنيتها.

4- كيف يتم تقسيم الفتيات داخل المركز، وعلى أي أساس؟

بطريقة عشوائية، حسب اختياراتهم الشخصية.

5-كيف يتم إدماج الفتيات داخل المركز وما هي الطرق المتبعة في ذلك ؟

من خلال المعاملة الطيبة والإحسان لهن والعاطفة والتقرب منهن، عندما تتقبلني أقوم بدمجها.

6-ما هي طبيعة النشاطات الموجودة داخل المركز؟

لا توجد أيه نشاطات، أحيانا فردية (تنظيف الغرف).

7-هل طبيعة البرامج المتبعة في المركز ذات فعالية في تقويم السلوك الانحرافي للفتيات المنحرفات ؟

البرامج موجودة ولكن التطبيق لها غير موجود، لهذا الفعالية تكون بنسبة قليلة

8- هل البرامج التربوية والثقافية والتعليمية والترفيهية داخل المركز تساعد الأخصائي والمربي في القيام بمهامه ؟

نعم هناك نقائص كبيرة ولا تساعد المربي أو المختص .

9- هل هناك صلاحية للأخصائي في تعديل البرنامج حسب خصوصية كل فتاة نحرفة؟

نعم عندي صلاحية إذا كان الأمر مناسب وقابل للتطبيق

10- ما هي الطريقة المعتمدة لإشراك الفتيات في مختلف النشاطات الموجودة داخل المركز؟

حسب ميول القاصرات وعن طريق الترغيب.

11- هل هناك متابعة للفتيات المنحرفات بعد خروجهن من المركز؟

لا توجد أية متابعة.

12- ما هي العراقيل والصعوبات والنقائص التي يتعرض لها الأخصائيين والفاعلين في مركز إعادة التربية في أداء مهامهم؟

نقص كبير للعاملين داخل المركز، ما يجعل المربي يتعب في أداء مهامه.

غياب الردع وعدم وجود حماية لا مادية ولا معنوية وهذا ينعكس على المربيين بالسلب في أداء مهامهم.

13- ما هي الصعوبات التي يواجهها الفاعلين في المركز في التعامل مع الفتيات المنحرفات؟

ليست عندي مشاكل فانا متحكمة فيهن.

14- ما هي الحلول أو البدائل الجديدة من خلال تجربتكم الخاصة والتي تكون لها مردودية ايجابية في تحسين دور مراكز إعادة التربية في تعديل ة تقويم سلوك للفتيات المنحرفات؟

وجود برنامج محكم ويطبق من كل الهياكل الإدارية.

توفير الوسائل والإمكانيات.

المتابعة الدائمة في الورشات.

إعادة النظر في القوانين والاختلاط بين القاصرات.

15- ما هي نظرتك للفتاة المنحرفة؟

ضحية، لأن المجتمع والأسرة غير صالحة.

16- ما هي مهامك ودورك في مركز إعادة التربية؟

الإشراف والمتابعة والتربية.

17- ما هي طبيعة النصائح والإرشادات التي تقدمها للفتيات داخل المركز؟

التركيز لتطوير الشخصية.

الإقلاع عن العادات السلبية.

18- ما هي طبيعة الانحرافات الموجودة داخل المركز؟

التكسير، الحرق لمرافق المركز، العنف اللفظي والشتم.

رقم المقابلة: 10

تاريخ المقابلة:2021/03/06

مدة المقابلة:ساعة ونصف

مكان المقابلة: ساحة المركز

المحور الأول: بيانات عامة

الجنس:ذكر.

السن:45.

المستوى التعليمي:الثانية ثانوي.

الوظيفة: مساعد مربي.

الأقدمية في العمل: سبعة عشرة سنة.

المحور الثاني: أسئلة حول الموضوع:

1-هل تم اختيار الوظيفة عن رغبة أم لضرورة ؟

تم اختيار الوظيفة عن رغبة .

2- كيف يتم استقبال الفتاة عند دخولها المركز لأول مرة ؟

الاستقبال من خلال دمجها في المجموعة ثم التحدث إليها ومرافقتها.

3- هل يتم التعامل مع الفتاة حسب طبيعة السلوك المنحرف؟

كل حسب الوضعية والسلوك.

4- كيف يتم تقسيم الفتيات داخل المركز، وعلى أي أساس؟

أحيانا حسب السن،و لكن في المركز التقسيم غير منظم.

5- كيف يتم إدماج الفتاة المنحرفة داخل المركز وما هي الطرق المتبعة في ذلك ؟

من خلال تقويم السلوك وبطرق متكاملة من خلال الفرقة البيداغوجية والأخصائية النفسانية.

6-ما هي طبيعة النشاطات الموجودة داخل المركز؟

لا توجد أية نشاطات.

7-هل طبيعة البرامج المتبعة في المركز ذات فعالية في تقويم السلوك الانحرافي للفتيات المنحرفات ؟

لا توجد أية فعالية.

8- هل البرامج التربوية والثقافية والتعليمية والترفيهية داخل المركز تساعد الأخصائي والمربي في القيام بمهامه ؟

تساعد ولكن ليس بشكل كبير.

9- هل هناك صلاحية للأخصائي في تعديل البرنامج حسب خصوصية كل فتاة منحرفة؟

نعم.

10- ما هي الطريقة المعتمدة لإشراك الفتيات في مختلف النشاطات الموجودة داخل المركز؟

من خلال الترغيب.

11- هل هناك متابعة للفتيات المنحرفات بعد خروجهن من المركز؟

لا توجد.

12- ما هي العراقيل والصعوبات والنقائص التي يتعرض لها الأخصائيين والفاعلين في مركز إعادة التربية في أداء مهامهم؟

عدم توفير أي تكوين للمربيين والجهات الوصية مستقلة تماما عن واجباتها اتجاه المركز.

نقص الزيارات من الوزارة وعدم وجود ظروف تساعد المربي على القيام بمهامه.

13- ما هي الصعوبات التي يواجهها الفاعلين في المركز في التعامل مع الفتيات المنحرفات؟

ليست عندي صعوبات كبيرة، التجربة تجعلك تتحكم في الأمر.

14- ما هي الحلول أو البدائل الجديدة من خلال تجربتكم الخاصة والتي تكون لها مردودية ايجابية في تحسين دور مراكز إعادة التربية في تعديل ة تقويم سلوك الفتيات المنحرفات؟

تصنيف الفتيات حسب السلوك الانحرافي.

الإدماج العائلي مع المراكز المتصلة للبنات.

رسكلة الطاقم البيداغوجي.

مساعدة المجتمع المدني.

توفير الأكل المناسب .

15- ما هي نظرتك للفتاة المنحرفة؟

ضحية مجتمع.

16- ما هي مهامك ودورك في مركز إعادة التربية؟

المتابعة والإشراف والجلسات والمرافقة.

17- ما هي طبيعة النصائح والإرشادات التي تقدمها للفتيات داخل المركز؟

النصح بتعديل السلوك والحرص على الاستفادة من تجربة المركز.

18- ما هي طبيعة الانحرافات الموجودة داخل المركز؟

التكسير، العنف، التدخين، الشتم.

رقم المقابلة : 11.

تاريخ المقابلة:2021/03/10.

مكان المقابلة:ساعة ونصف.

مدة المقابلة: المكتب البيداغوجي.

المحور الأول: بيانات عامة:

الجنس:انثى.

السن:53.

المستوى التعليمي:الثالثة ثانوي/تكوين مربي مختص من بئر خادم-الجزائر العاصمة-.

الوظيفة: مربية مختصة رئيسية.

الأقدمية في العمل: ثلاثة عشرة سنة.

المحور الثاني: أسئلة حول الموضوعّ:

1-هل تم اختيار الوظيفة عن رغبة أم لضرورة ؟

تم اختيار الوظيفة لضرورة .

2- كيف يتم استقبال الفتاة عند دخولها المركز لأول مرة ؟

الاستقبال بالأحضان والعاطفة.

3- هل يتم التعامل مع الفتاة حسب طبيعة السلوك المنحرف؟

نتعامل معهم معاملة واحدة، لأنني أعطف على البنات فهن ضحية والسلوك الانحرافي مكتسب، فأحاول التفاعل معهن والتغيير من سلوكهن.

4- كيف يتم تقسيم الفتيات داخل المركز، وعلى أي أساس؟

التقسيم يكون من طرف الإدارة وهو الآن بصفة غير منظمة.

5-كيف يتم إدماج الفتاة المنحرفة داخل المركز وما هي الطرق المتبعة في ذلك ؟

عن طريق الوعظ والإرشاد الديني وإعطاء الأمثلة والتواصل والاتصال مع الفتاة من أجل تغيير سلوكياتها.

6-ما هي طبيعة النشاطات الموجودة داخل المركز؟

ورشة الطرز كاجتهاد شخصي.

7-هل طبيعة البرامج المتبعة في المركز ذات فعالية في تقويم السلوك الانحرافي للفتاة ؟

حاليا هناك فراغ كبير فالبرنامج الحالي غير كاف لذلك.

8- هل البرامج التربوية والثقافية والتعليمية والترفيهية داخل المركز تساعد الأخصائي والمربي في القيام بمهامه ؟

تساعد ولكن بنقصها لا تساعد.

9- هل هناك صلاحية للأخصائي في تعديل البرنامج حسب خصوصية كل فتاة منحرفة؟

صلاحية في الورشة فقط.

10- ما هي الطريقة المعتمدة لإشراك الفتيات في مختلف النشاطات الموجودة داخل المركز؟

عن طريق الإقناع والعطف عليهن.

11- هل هناك متابعة للفتيات المنحرفات بعد خروجهم من المركز؟

لا توجد.

12- ما هي العراقيل والصعوبات والنقائص التي يتعرض لها الأخصائيين والفاعلين في مركز إعادة التربية في أداء مهامهم؟

عدة نقائص وصعوبات كبيرة مع الإدارة.

صعوبة التعامل مع الموظفين وعدم الانسجام والتفاهم مع المربيات.

13- ما هي الصعوبات التي يواجهها الفاعلين في المركز في التعامل مع الفتيات؟

من خلال طريقة الكلام والسب والشتم وعدم احترامنا .

14- ما هي الحلول أو البدائل الجديدة من خلال تجربتكم الخاصة والتي تكون لها مردودية ايجابية في تحسين دور مراكز إعادة التربية في تعديل ة تقويم سلوك الفتيات المنحرفات؟

برنامج تربوي ثري.

إدخال المسرح في الورشات.

زيادة الكفاءات البشرية .

15- ما هي نظرتك للفتاة المنحرفة؟

ضحية مجتمع.

16- ما هي مهامك ودورك في مركز إعادة التربية؟

التربية والإشراف عليهن في كل سلوكياتهن.

17- ما هي طبيعة النصائح والإرشادات التي تقدمها للفتيات داخل المركز؟

عدم الغرور بجمالهن وصغر السن والاستفادة من الأخطاء.

18- ما هي طبيعة الانحرافات الموجودة داخل المركز؟

التكسير، العنف، التدخين، الشتم، الميول الجنسية الشاذة لبعض الفتيات، اللباس غير المحتشم.

رقم المقابلة:12.

تاريخ المقابلة:2021/03/16.

مدة المقابلة:ساعتين.

مكان المقابلة: وسيطة اجتماعية .

المحور الأول: بيانات عامة

الجنس:أنثى.

السن:33 .

المستوى التعليمي:ليسانس في الحقوق/الكفاءة المهنية للمحاماة/ تكوين وسيطة اجتماعية من بئر خادم- الجزائر العاصمة-.

الوظيفة: وسيطة اجتماعية.

الأقدمية في العمل: خمس سنوات.

المحور الثاني: أسئلة حول الموضوع:

1-هل تم اختيار الوظيفة عن رغبة أم لضرورة ؟

تم اختيار الوظيفة لضرورة .

2- كيف يتم استقبال الفتاة عند دخولها المركز لأول مرة ؟

أولا قراءة الملف والاستفسار عن الحالة.

إجراء الملاحظة عن القاصرة(البنية الجسدية)، ثم الاتصال مع الشرطة والقاضي.

بعد المقابلة الأولية يتم الاتصال مع الأسرة للتأكد.

3- هل يتم التعامل مع الفتاة حسب طبيعة السلوك المنحرف؟

نعم حسب طبيعة السلوك المنحرف.

4- كيف يتم تقسيم الفتيات داخل المركز، وعلى أي أساس؟

التقسيم عشوائي وغير صحيح.

5-كيف يتم إدماج الفتاة المنحرفة داخل المركز وما هي الطرق المتبعة في ذلك ؟

من خلال التدخلات الوقائية للأشخاص الذين هم في حالة صعبة وتوطيد العلاقة بين القاصر والعائلة والمرافقة الاجتماعية لها، ونقل القاصرات إلى المرافق الاجتماعية كالطبيب وتسوية العلاقة مع العائلة، إلى جانب التوجيه والحملات التحسيسية من أجل إدماج الفتاة في المركز.

6-ما هي طبيعة النشاطات الموجودة داخل المركز؟

حاليا لا توجد نشاطات منظمة إلا اجتهادات شخصية ترجع للمربيين كالأشغال اليدوية، والأقسام غير منظمة ولا تتماشى ومستوى القاصرات.

7-هل طبيعة البرامج المتبعة في المركز ذات فعالية في تقويم السلوك الانحرافي للفتيات المنحرفات ؟

لا توجد أية فعالية.

8- هل البرامج التربوية والثقافية والتعليمية والترفيهية داخل المركز تساعد الأخصائي والمربي في القيام بمهامه ؟

لا تساعد تماما.

9- هل هناك صلاحية للأخصائي في تعديل البرنامج حسب خصوصية كل فتاة منحرفة؟

عندي الصلاحية في تعديل بعض الأمور

10- ما هي الطريقة المعتمدة لإشراك الفتيات في مختلف النشاطات الموجودة داخل المركز؟

من خلال التحفز والترغيب.

11- هل هناك متابعة للفتيات المنحرفات بعد خروجهم من المركز؟

لا توجد أية متابعة فقط اجتهاد شخصي.

12- ما هي العراقيل والصعوبات والنقائص التي يتعرض لها الأخصائيين والفاعلين في مركز إعادة التربية في أداء مهامهم؟

لا توجد تحفيزات مادية للعاملين في المركز بمختلف أصنافهم.

السمعة السيئة للمركز تنعكس على قيمة الشخص والعامل فيه.

لا يوجد سند وتضامن وحماية قانونية للعاملين في المركز.

13- ما هي الصعوبات التي يواجهها الفاعلين في المركز في التعامل مع الفتيات؟

العنف والضرب من طرف القاصرات، الانغلاق والتهديدات المستمرة من طرفهن.

14- ما هي الحلول أو البدائل الجديدة من خلال تجربتكم الخاصة والتي تكون لها مردودية ايجابية في تحسين دور مراكز إعادة التربية في تعديل ة تقويم سلوك الفتيات المنحرفات؟

وجود أخصائيين نفسانيين ذات كفاءة وخبرة عالية.

وجود مراقبين عامين، مسؤول الأمن، رؤساء مصالح بيداغوجية ومربيين متخصصين في الميدان.

فتح ورشات وتجهيزها بالإمكانيات اللازمة.

التعاون والتضامن مع مؤسسات ومراكز أخرى تدعم المركز .

تحديد وقت مناسب للمقابلات الاجتماعية .

15- ما هي نظرتك للفتاة المنحرفة؟

ضحية مجتمع وأسرة والمحيط الخارجي.

16- ما هي مهامك ودورك في مركز إعادة التربية؟

المقابلات الشخصية مع الفتاة.

توطيد العلاقة مع العائلة.

التنسيق مع المربيات لملاحظة تطور سلوك القاصر.

17- ما هي طبيعة النصائح والإرشادات التي تقدمها للفتيات داخل المركز؟

التركيز على الجانب الايجابي والعمل على تطويره .

وضع أهداف مستقبلية والعمل على تحقيقها.

الابتعاد عن السلوكيات العنيفة والانحرافية.

18- ما هي طبيعة الانحرافات الموجودة داخل المركز؟

التكسير، العنف، التدخين، الشتم، الميول الجنسية الشاذة لبعض الفتيات، اللباس غير المحتشم.

رقم المقابلة :13.

تاريخ المقابلة:2021/03/24.

مدة المقابلة:ساعتين.

مكان المقابلة: مساعد اجتماعي .

المحور الأول: بيانات عامة:

الجنس:ذكر.

السن:41.

المستوى التعليمي:ليسانس في علم الاجتماع/ تكوين مساعد اجتماعي من بئر خادم-الجزائر العاصمة-.

الوظيفة: مساعد اجتماعي.

الأقدمية في العمل: خمس سنوات.

المحور الثاني: أسئلة حول الموضوع:

1-هل تم اختيار الوظيفة عن رغبة أم لضرورة ؟

تم اختيار الوظيفة عن رغبة .

2- كيف يتم استقبال الفتاة عند دخولها المركز لأول مرة ؟

الاستقبال إداريا(الوثائق، السن التأكد من الملف الطبي أو الشروط التي توافي المركز، تحد الخطر المعنوي وأسئلة روتينية وذلك لتكوين صورة أولية.

جعل القاصرة تحت الملاحظة دون قيود ومدى استجابة القاصرة للقوانين الداخلية ومدى تأثرها بالقانون الداخلي والحكم عليها من خلال دقة الملاحظة من المربيين والقاصرات.

3- هل يتم التعامل مع الفتاة حسب طبيعة السلوك المنحرف؟

التعامل يكون بشكل مختلف لأن طريقة الاستجابة يختلف فلكل قاصرة ميولات وشخصية معينة، فأحيانا تكون الصرامة وأحيانا اللين والعطف.

4- كيف يتم تقسيم الفتيات داخل المركز، وعلى أي أساس؟

التقسيم غير نظامي ومقنن.

5-كيف يتم إدماج الفتاة داخل المركز وما هي الطرق المتبعة في ذلك ؟

لا توجد أية طرق، فقط الرقابة للخوف من الهروب والكسر والحرق وتهيئة أمورها والاحتياجات الخاصة بها .

6-ما هي طبيعة النشاطات الموجودة داخل المركز؟

في الليل أحيانا الأشغال اليدوية.

7-هل طبيعة البرامج المتبعة في المركز ذات فعالية في تقويم السلوك الانحرافي للفتيات المنحرفات ؟

أصلا لا يوجد برنامج، إذن لا توجد أية فعالية .

8- هل البرامج التربوية والثقافية والتعليمية والترفيهية داخل المركز تساعد الأخصائي والمربي في القيام بمهامه ؟

غير مساعد بتاتا لا من ناحية البرنامج أو الوسائل.

9- هل هناك صلاحية للأخصائي في تعديل البرنامج حسب خصوصية كل فتاة منحرفة؟

نعم عندي صلاحية أحيانا وتكون من خلال التقرير الكتابي، أحيانا تأخذ بعين الاعتبار وأحيانا لا

10- ما هي الطريقة المعتمدة لإشراك الفتيات في مختلف النشاطات الموجودة داخل المركز؟

لا توجد أية طريقة.

11- هل هناك متابعة للفتيات المنحرفات بعد خروجهم من المركز؟

لا توجد متابعة كطاقم بيداغوجي ولا تجد متابعة.

12- ما هي العراقيل والصعوبات والنقائص التي يتعرض لها الأخصائيين والفاعلين في مركز إعادة التربية في أداء مهامهم؟

كمساعد اجتماعي العراقيل تتمثل فيك.

انعدام التواصل بين الطاقم البيداغوجي والعراقيل الإدارية والتكليف بمهام غير مهامنا.

التدخل في المهام كذلك عمل المربي يقوم به الأخصائي.

عدم وجود اجتماعات دورية مع الطاقم الإداري أو مديرية الشؤون الاجتماعية أو قاضي الأحداث.

13- ما هي الصعوبات التي يواجهها الفاعلين في المركز في التعامل مع الفتيات؟

صعوبة التواصل خاصة في ظل غياب المتابعة النفسية.

السلوكيات العنيفة، الملل وعدم الرغبة.

14- ما هي الحلول أو البدائل الجديدة من خلال تجربتكم الخاصة والتي تكون لها مردودية ايجابية في تحسين دور مراكز إعادة التربية في تعديل ة تقويم سلوك الفتيات المنحرفات؟

تدخل شبكة الشؤون الاجتماعية، القضاة، تجهيز المركز بالإمكانيات.

تفعيل البرنامج والإمكانيات المادية .

15- ما هي نظرتك للفتاة النحرفة؟

ضحية مجتمع .

16- ما هي مهامك ودورك في مركز إعادة التربية؟

الرقابة وفقط.

17- ما هي طبيعة النصائح والإرشادات التي تقدمها للفتيات داخل المركز؟

عدم العودة للمركز والتركيز على مستقبل أفضل.

18- ما هي طبيعة الانحرافات الموجودة داخل المركز؟

التكسير، العنف، التدخين، الشتم،الحرق، التحرش.

رقم المقابلة :14.

تاريخ المقابلة:2021/04/05.

مدة المقابلة:ساعتين.

مكان المقابلة: أخصائية اجتماعية .

المحور الأول: بيانات عامة:

الجنس:أنثى.

السن:29.

المستوى التعليمي: ماستر في علم النفس العيادي.

الأقدمية في العمل: سنة.

المحور الثاني: أسئلة حول الموضوع:

1-هل تم اختيار الوظيفة عن رغبة أم لضرورة ؟

تم اختيار الوظيفة لضرورة .

2- كيف يتم استقبال الفتاة عند دخولها المركز لأول مرة ؟

يكون عن طريق جمع المعلومات عن الحالة بطريقة تختلف عن الإجراءات الإدارية، من خلال مقابلة مفتوحة لبناء العقد العلاجي مع الأخصائي.

تكوين بطاقة شخصية للقاصرة والميزانية وهي عبارة عن أسئلة تخص الجانب النفسي من بينها سلوك القاصرة وأخيرا تقرير وبناء مشروع حياة.

3- هل يتم التعامل مع الفتاة حسب طبيعة السلوك المنحرف؟

كاين أمور تكون عامة وأسلوب واحد في المعاملة وهناك أساليب تختلف من حالة لأخرى.

4- كيف يتم تقسيم االفتيات داخل المركز، وعلى أي أساس؟

هناك خطأ في تقسيم الأحداث، حيث أنه عير منظم وعشوائي.

5-كيف يتم إدماج الفتيات داخل المركز وما هي الطرق المتبعة في ذلك ؟

الطريقة من خلال الإصغاء، الحوار، التفريغ الانفعالي، تحرير المشاعر السلبية من أجل بناء عقد علاجي والهدف منه حفاظ القاصرة على السلوك السوي والخضوع.

6-ما هي طبيعة النشاطات الموجودة داخل المركز؟

ورشات ولكن مغلقة ودون فعالية.

7-هل طبيعة البرامج المتبعة في المركز ذات فعالية في تقويم السلوك الانحرافي للفتاة ؟

ناقصة كثيرا.

8- هل البرامج التربوية والثقافية والتعليمية والترفيهية داخل المركز تساعد الأخصائي والمربي في القيام بمهامه ؟

لا تساعد بتاتا.

9- هل هناك صلاحية للأخصائي في تعديل البرنامج حسب خصوصية كل فتاة منحرفة؟

إلى حد ما .

10- ما هي الطريقة المعتمدة لإشراك الفتاة في مختلف النشاطات الموجودة داخل المركز؟

التحفيز والتشجيع.

11- هل هناك متابعة للفتيات المنحرفات بعد خروجهم من المركز؟

غير موجودة.

12- ما هي العراقيل والصعوبات والنقائص التي يتعرض لها الأخصائيين والفاعلين في مركز إعادة التربية في أداء مهامهم؟

لا يوجد طاقم بيداغوجي متكامل، لكي يقوم كل عضو بدوره.

13- ما هي الصعوبات التي يواجهها الفاعلين في المركز في التعامل مع الفتيات؟

قلة النشاطات مما يجعل القاصر تشعر بالفراغ خلال اليوم وبالتالي اختلاق المشاكل أو حتى شجارات بين القاصرات.

14- ما هي الحلول أو البدائل الجديدة من خلال تجربتكم الخاصة والتي تكون لها مردودية ايجابية في تحسين دور مراكز إعادة التربية في تعديل وتقويم سلوك الفتيات المنحرفات؟

توفر النشاطات داخل المركز واختلافها وتنوعها وبالتالي انشغال القاصرات في الأعمال طوال اليوم.

15- ما هي نظرتك للفتاة المنحرفة؟

ضحية الأولياء بالدرجة الأولى، وضحية الوسط التي تواجدت فيه وبالتالي يتقمص كل ما هو موجود في وسطه إذن نفس الظروف تعطي نفس النتائج.

16- ما هي مهامك ودورك في مركز إعادة التربية؟

التوعية، تطبيق المقاييس وتحليلها وكتابة التقارير.

محاولة إجراء مقارنة بين الماضي وما عاشته القاصرة .

محاولة التعرف على الأخطاء التي قامت بها خارج المركز وذلك عبر تقنيات علاجية.

محاولة التعرف على رغبات القاصر والعمل على ما يسمى بمشروع الحياة.

17- ما هي طبيعة النصائح والإرشادات التي تقدمها للفتيات داخل المركز؟

تحسين الصورة الايجابية للذات.

تجاوز الأزمات النفسية والعمل على تطوير الذات.

18- ما هي طبيعة الانحرافات الموجودة داخل المركز؟

العنف، التحرش بالجنس الآخر، العنف، الشتم، اللباس غير المحتشم.

رقم المقابلة :15.

تاريخ المقابلة:2021/04/06.

مدة المقابلة:ساعة.

مكان المقابلة: مربي متخصص رئيسي .

المحور الأول: بيانات عامة:

الجنس:ذكر.

السن:37.

المستوى التعليمي: ماستر في علم النفس الصحي.

الأقدمية في العمل: سبع سنوات.

المحور الثاني: أسئلة حول الموضوع

1-هل تم اختيار الوظيفة عن رغبة أم لضرورة ؟

تم اختيار الوظيفة لضرورة .

2- كيف يتم استقبال الحدثفتاة المنحرفة عند دخولها المركز لأول مرة ؟

يتم استقباله بعدما يكون مرفوق بالشرطة والدرك، يتم التوقيع على ورقة الاستلام الخاصة بالحدث ثم نجري مع القاصرة المقابلات النفسية.

3- هل يتم التعامل مع الفتاة حسب طبيعة السلوك المنحرف؟

المقاييس النفسية تختلف من حدث آخر.

4- كيف يتم تقسيم الفتيات داخل المركز، وعلى أي أساس؟

التقسيم يتم على أساس السن في الأغلب.

5-كيف يتم إدماج الفتاة المنحرفة داخل المركز وما هي الطرق المتبعة في ذلك ؟

يتم دمجها في فوج من الأفواج أو قسم من الأقسام، يتم متابعتها نفسيا وتربويا.

6-ما هي طبيعة النشاطات الموجودة داخل المركز؟

نشاطات تربوية ورياضة وأشغال يدوية.

7-هل طبيعة البرامج المتبعة في المركز ذات فعالية في تقويم السلوك الانحرافي للفتاة ؟

تتلائم ولكن في الأغلب عدم مشاركة القاصرات فيها ونقصها يجعلها غير نافعة.

8- هل البرامج التربوية والثقافية والتعليمية والترفيهية داخل المركز تساعد الأخصائي والمربي في القيام بمهامه ؟

نعم، فهي تساهم كثيرا في محاولة التكفل بالعديد من القاصرات.

9- هل هناك صلاحية للأخصائي في تعديل البرنامج حسب خصوصية كل فتاة منحرفة؟

نعم، هناك صلاحية حيث يتم تغيير البرنامج المقدم سواء الترفيهي أو الرياضي أو التربوي حسب طبيعة الحدث أو حسب الحالة النفسية للقاصرات.

10- ما هي الطريقة المعتمدة لإشراك الفتاة في مختلف النشاطات الموجودة داخل المركز؟

يتم تقسيم القاصرات إلى أفواج ومن ثم يتم المشاركة في النشاطات أو المشاركة بالتناوب.

11- هل هناك متابعة للفتيات بعد خروجهم من المركز؟

لا توجد متابعة بمجرد خروج القاصرة من المركز.

12- ما هي العراقيل والصعوبات والنقائص التي يتعرض لها الأخصائيين والفاعلين في مركز إعادة التربية في أداء مهامهم؟

نقص النشاطات والإمكانيات البشرية.

ضعف التنسيق البيداغوجي.

13- ما هي الصعوبات التي يواجهها الفاعلين في المركز في التعامل مع الفتيات المنحرفات؟

عدم احترام القانون الداخلي من طرف القاصرات.

عدم تقبلهن للبقاء في المركز.

14- ما هي الحلول أو البدائل الجديدة من خلال تجربتكم الخاصة والتي تكون لها مردودية ايجابية في تحسين دور مراكز إعادة التربية في تعديل ة تقويم سلوك الفتاة المنحرفة؟

فتح علاقات مع المؤسسات التعليمية والتربوية الأخرى.

فتح المزيد من الورشات.

15- ما هي نظرتك للفتاة المنحرفة؟

ضحية، ولكن يمكن إدماجه في المجتمع إذا تم تقبله.

16- ما هي مهامك ودورك في مركز إعادة التربية؟

المتابعة النفسية والتربوية.

17- ما هي طبيعة النصائح والإرشادات التي تقدمها للفتيات داخل المركز؟

بناء صورة ايجابية عن الذات.

التحرر من التجارب السلبية السابقة.

18- ما هي طبيعة الانحرافات الموجودة داخل المركز؟

العنف اللفظي، التكسير، الشتم.

رقم المقابلة :16.

تاريخ المقابلة:2021/04/08.

مدة المقابلة:ساعتين.

مكان المقابلة: مديرة المركز .

المحور الأول: بيانات عامة:

الجنس:أنثى.

السن:45 سنة.

المستوى التعليمي: ماستر في علم النفس العيادي/ باحثة/.

الأقدمية في العمل: سبعة عشرة سنة.

1 ما هي الصعوبات التي يواجهها الفاعلين في مركز إعادة التربية؟

*هناك صعوبات متعلقة بالجانب البشري والخاص بتكوين ورسكلة الطاقم البيداغوجي وقدرته على التعامل مع فئة الفتيات القاصرات.

*صعوبة التعامل مع الفتيات المنحرفات بسبب المزاج المتقلب، التغيرات التي تحصل في فترة المراهقة تجعل القاصرات ترفضن النظام والقوانين الداخلية للمركز .

*البرنامج غير كاف من ناحية الإمكانيات والقاعات المجهزة.

*إدمان بعض القاصرات يشكل صعوبة وخطورة في التعامل معهن.

*دور العائلة سلبي جدا، حيث أن العائلة تعتبر نقطة سلبية في التقويم الانحرافي للفتيات.

2-هل طبيعة البرامج المتبعة في المركز ذات فعالية في تقويم السلوك الانحرافي للفتاة ؟

البرنامج التربوي عنده أثر فعال في تصحيح السلوك السلبي للفتيات وتحسينه، ولكن يجب أن يتكيف حسب الحالات.

3-ما هي الحلول أو البدائل الجديدة من خلال تجربتكم الخاصة والتي تكون لها مردودية ايجابية في تحسين دور مراكز إعادة التربية في تعديل ة تقويم سلوك الفتاة المنحرفة؟

*إشراك الهيئات المدنية والقطاعات الأخرى كمراكز التكوين، لتكون عند الفتاة نظرة ايجابية ولها دور فعال في المجتمع.

*توعية العائلات بضرورة التكفل النفسي بالفتيات وعدم رفضهن وتقبل أوضاعهن ومساعدتهن على تجاوز المحطات السلبية في حياتهن.

7-3-2:التعليق والتحليل والاستنتاج الخاص بمقابلات العاملين في المركز

يظهر لنا من خلال المقابلات مع الحالات المختلفة للعاملين في مركز إعادة التربية من (مربيين رئيسيين، مساعدين مربيين، أخصائيين نفسانيين، مساعدين اجتماعيين، معلمين،مديرة المركز)أنها مكنتنا من الاطلاع على عدة حقائق علمية وميدانية تتمثل فيما يلي:

يتم استقبال الفتيات في مركز إعادة التربية، عن طريق قرار من قاضي الأحداث ويتم تسليمهن لإدارة المركز عن طريق شرطة الأحداث.

يتم استلام الفتيات، حيث يتم التوقيع على ورقة الاستلام الخاصة بالحدث ثم الاستقبال إداريا (الوثائق، السن،التأكد من الملف الطبي أو الشروط التي توافي المركز، تحديد الخطر المعنوي وأسئلة روتينية وذلك لتكوين صورة أولية) ثم قراءة الملف والاستفسار عن الحالة،إجراء الملاحظة عن

القاصرة(البنية الجسدية) من قبل الأخصائي الاجتماعي، ثم الاتصال مع الشرطة والقاضي للتأكد من المعلومات المقدمة من طرف الفتاة والاتصال بالأسرة، ثم التفتيش الكلي لها ثم أخذ كل المعلومات المهمة عنها، ثم تدخل للحمام تسلم لها ملابس، تذهب للطبيب لفتح ملف طبي لها وأخيرا يستلمها رئيس المصلحة، ويتم التعريف بالمركز خاصة الحالات الجديدة،و شرح حقوقها وواجباتها داخل المركز، وشرح النظام الداخلي لها وجعل الفتاة تحت الملاحظة دون قيود ومدى استجابة القاصرة للقوانين الداخلية ومدى تأثرها بالقانون الداخلي والحكم عليها من خلال دقة الملاحظة من المربيين والقاصرات.

أما من الناحية الاجتماعية فيكون عن طريق مقابلات منظمة، ولكن للأسف لا يتم تطبيقها بسبب عدم توفر الإمكانيات، ومن الناحية السيكولوجية والتربوية يكون عن طريق جمع المعلومات عن الحالة بطريقة تختلف عن الإجراءات الإدارية، من خلال مقابلة مفتوحة لبناء العقد العلاجي مع الأخصائي وكذلك تكوين بطاقة شخصية للقاصرة والميزانية وهي عبارة عن أسئلة تخص الجانب النفسي من بينها سلوك القاصرة وأخيرا تقرير وبناء مشروع حياة.

يتم تقسيم الأحداث بطريقة غير منظمة وعشوائية، حيث أن المبيت يكون في غرف حسب حجم كل غرفة وبطريقة اختيارية من الفتيات فيما بينهن، ولا يوجد أيأساس يتم على أساسه تقسيم الفتيات لا في المرقد أو الأقسام.

يتم التعامل مع الفتيات كل حسب طبيعة السلوك الانحرافي، وشخصية الفتاة فلكل حالة نمط معين من التعامل والتفاعل، حيث يكون بالأدب وبذكاء، لا يكون استعمال مفرط للعاطفة ولا استعمال مفرط للنظرة المسبقة والوصم والصرامة.

يكون الإدماج من الناحية التعليمية والإرشاد والنصح، والجانب الثقافي لكيفية التعامل والاندماج الاجتماعي، وكيفية التعامل بعد الخروج من المركز،و إذا كان إدمان يتم عرضها للطبيب، وكذلك عن

طريق إتباع نظام المركز،و المعاملة الطيبة معها والاحتكاك والتواصل المستمرين،و إشراكها في النشاطات.

وتعتبر الجلسات النفسية والاجتماعية حلقة الوصل بين اندماج الفتاة في المركز وتوضيح القانون الداخلي لها، إضافة إلى ذلك يتم إدماج الفتاة في المركز من خلال التدخلات الوقائية للأشخاص الذين هم في حالة صعبة وتوطيد العلاقة بين القاصر والعائلة والمرافقة الاجتماعية لها، ونقل القاصرات إلى المرافق الاجتماعية كالطبيب وتسوية العلاقة مع العائلة، إلى جانب التوجيه والحملات التحسيسية.

إن طبيعة النشاطات الموجودة في المركز نشاطات غير منتظمة ومحدودة تتمثل في وجود قسمين للغة العربية والرياضيات، وغالبا لا تدخل الفتيات بسبب عدم توافق المستوى الدراسي، إلى جانب وجود ورشات تطوعية وغير دائمة كورشة الشغال اليدوية والرياضة التي تكون فردية تقوم بها الفتيات فيما بينهن.

تطرق العديد من العاملين في المركز إلى نقطة هامة وأساسية تتمثل في أن البرامج الموجودة في المركز لا تقوم بدورها الفعال في تقويم السلوك الانحرافي للأحداث، حيث أن تلك الفعالية لا توجد إلا إذا تم تطبيق برامج متكاملة وبغياب تلك البرامج فإن دور ووظيفة المركز لا تتحقق.

ويضيف العاملين بالمركز أن البرامج غير الموجودة في المركز كالبرامج التربوية والتعليمية والرياضية والتربوية والبيئية والترفيهية والثقافية، لا تساعد المربي في آداء مهامه، حيث تغير دوره ووظيفته من المرافقة والتربية والتوجيه والمتابعة إلى المراقبة وضبط النظام فقط لتهدئة الوضع نتيجة الفراغ الكبير الذي تعيشه الفتيات في المركز.

لا تقتصر غياب الفعالية في تقويم السلوك الانحرافي للفتاة بعد خروج الفتاة من المركز،حيث غياب المتابعة والرعاية لهن بعد الخروج ستكرر نفس الوضعية الاجتماعية التي عاشتها الفتيات وبالتالي احتمالية الرجوع لممارسة السلوك الانحرافي بشكل عميق،خاصة وأن المركز يوفر جو سلبي تتكرر فيه

العادات السلوكية السلبية، وبالتفاعل بين الفتيات وغياب التقسيم لهن يتعلمن أنماط انحرافية جديدة كالتدخين، السلوك العدواني، السب، الشتم، التحرش الجنسي، الانحرافات الجنسية كالسحاق.

وكل هذا الغياب الفادح للبرامج الضرورية لتنشئة الحدث المنحرف تنشئة صحيحة وإعادة تربيته من جديد، تصبح كل النصائح والتوجيهات للطاقم البيداغوجي التربوي مجرد توجيهات شفهية فقط، لأن هناك عدة صعوبات في التعامل مع الفتيات تتمثل في :عدم تقبل الفتيات للقانون الداخلي ولوجودهن في المركز في حد ذاته، صعوبة التواصل مع الفتيات بسبب غياب متابعة نفسية، إلى جانب عدم احترام المربيين، وعدم الاستجابة لهن، وفي كثير من الأحيان التكتم عن الحقيقة، وردة فعلهن عنيفة تتمثل في التكسير والتخريب والضرب والشتم والسب.

يعاني العاملين في مركز إعادة التربية من عدة مشاكل تعيق القيام بمهامهم ووظائفهم بطريقة فعالة وذات فائدة عملية في إعادة التربية للفتيات المنحرفات وتقويم سلوكهن تتمثل فيما يلي:

- عدم وجود برنامج سنوي واضح يتبعه المركز وظروف غير مريحة لاكتمال البرنامج التربوي.
- شساعة المركز يشكل عائق كبير وموقعه في وسط المدينة.
- عدم وجود حدود بين الإدارة والفتيات.
- نقص الموارد المالية والبشرية، نقص المربيين المتكونين، خطأ من قضاة الأحداث في وضع الفتاة المنحرفة في نفس المركز لأكثر من مرة واحدة.
- الضغوطات وغياب الحقوق وعدم التكامل الايجابي بين الطاقم البيداغوجي والإداري.
- غياب المطرين والمساعدين.
- غياب الأدوات والمستلزمات، غياب الأمن، التسيب الإداري.
- غياب البيداغوجيين، الأخصائيين النفسانيين، غياب مؤطرين البرامج.
- غياب طاقم طبي وهذا ينعكس على الصحة الجسدية للفتيات وبالتالي على سلوكهن.

– التغيير المتكرر للمسؤولين يجعل المركز يفقد أهدافه البيداغوجية.

– تدخل الإدارة في عمل الأخصائي بحيث تسند له واجبات ليست لها علاقة بالمهنة ومهامه.

– نقص كبير للعاملين داخل المركز، ما يجعل المربي يتعب في أداء مهامه.

– غياب الردع وعدم وجود حماية لا مادية ولا معنوية وهذا ينعكس على المربيين بالسلب في أداء مهامهم.

– عدم توفير أي تكوين للمربيين والجهات الوصية مستقلة تماما عن واجباتها اتجاه المركز.

رنقص الزيارات من الوزارة وعدم وجود ظروف تساعد المربي على القيام بمهامه.

– صعوبة التعامل مع الموظفين وعدم الانسجام والتفاهم مع المربيات.

– لا توجد تحفيزات مادية للعاملين في المركز بمختلف أصنافهم.

– السمعة السيئة للمركز تنعكس على قيمة الشخص والعامل فيه.

– انعدام التواصل بين الطاقم البيداغوجي والعراقيل الإدارية والتكليف بمهام غير مهامنا.

– التدخل في المهام كذلك عمل المربي يقوم به الأخصائي.

– عدم وجود اجتماعات دورية مع الطاقم الإداري أو مديرية الشؤون الاجتماعية أو قاضي الأحداث.

– لا يوجد طاقم بيداغوجي متكامل، لكي يقوم كل عضو بدوره.

دور العائلة سلبي جدا، حيث أن العائلة تعتبر نقطة سلبية في التقويم الانحرافي للفتيات.

كل تلك المشاكل التي يعاني منها العاملين في مركز إعادة التربية، تكون عائقا للقيام بمهامهم بشكل فعال وايجابيين خاصة وأن معظم العاملين في المركز اختاروا المهنة لضرورة اجتماعية، وليست لرغبة منهم فالمجهود المبذول منهم سيكون قليل الفعالية بالنظر للعراقيل، رغم إدراكهم ونظرتهم للفتاة المنحرفة التي التحقت بالمركز أنها ضحية أسرة أولا وضحية مجتمع، وأن الظروف الاجتماعية القاسية

من أرغمتها على الانحراف، ورغم كل ذلك لا يوجد مجهود مبذول وعمل بيداغوجي تربوي من أجل مساعدة الفتيات المنحرفات وتعديل سلوكهن الانحرافي.

تطرق العاملين في مركز إعادة التربية للعديد من الحلول البديلة التي تجعل من مركز إعادة التربية أكثر فعالية في تقويم السلوك الانحرافي للأحداث، فمنها ما يتعلق بسياسة الوزارة في تسيير شؤون المركز، ومنها ما يتعلق بالجانب القانوني الخاص بقانون المركز وقوانين الأحداث، ومنها ما يتعلق بالجانب البشري ورسكلة العاملين في المركز واختيارهم حسب الكفاءة العلمية والخبرة الفعالة، ومنها ما يتعلق بتوفير الإمكانيات المادية وعصرنة البرامج التربوية الخاصة بتعديل سلوك المنحرفين والعديد من الحلول والتي نتطرق لها فيما يلي:

– تغيير قرارات قضاة الأحداث حسب طبيعة كل فتاة منحرفة.

– عدم الاختلاط بين أنواع الانحراف والفصل في فارق السن بين الفتيات.

– الفصل في فارق السن بين الفتيات.

– تفعيل الزيارات العائلية وفرضها على الأولياء لأن لها تأثير عل نفسية الحدث.

– عصرنة البرامج التربوية وتوضيح مهام المربي بشكل بيداغوجي.

– تغيير القوانين الخاصة بالمركز والردع للمنحرفات، تكوين بيداغوجي للمربيين يتماشى ومتطلبات العصر.

– وضع برامج وقوانين جديدة تتماشى والتغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع.

– تفعيل الزيارات العائلية،و دراسة الجانب الأسري والتعامل مع مؤسسة الأسرة وتفعيله في تقويم السلوك الانحرافي،من خلال توعية العائلات بضرورة التكفل النفسي بالفتيات وعدم رفضهن،و تقبل أوضاعهن ومساعدتهن على تجاوز المحطات السلبية في حياتهن.-.

– وجود أخصائيين نفسانيين ذات كفاءة وخبرة عالية.

– وجود مراقبين عامين، مسؤول الأمن، رؤساء مصالح بيداغوجية ومربيين متخصصين في الميدان.

– توفر النشاطات داخل المركز واختلافها وتنوعها وبالتالي انشغال القاصرات في الأعمال طوال اليوم.

– فتح علاقات مع المؤسسات التعليمية والتربوية الأخرى.

– إشراك الهيئات المدنية والقطاعات الأخرى كمراكز التكوين، لتكون عند الفتاة نظرة ايجابية ولها دور فعال في المجتمع.

الفصل الثامن

الفصل الثامن: التحليل والاستنتاج الخاص بفرضيات الدراسة.

نتناول في هذا الفصل أهم الملاحظات والاستنتاجات المتعلقة بالفرضيات، وذلك عن طريق تحليل معطيات الحالات لدراسة تطابقها مع إشكالية الدراسة وإثبات أو نفي الافتراضات.

8-1: التحليل والاستنتاج حسب الفرضية الأولى:

"تطبيق البرامج والمناهج التربوية (التعليمية، الصحية، الثقافية، الترفيهية، الرياضية، الاجتماعية، التكوينية، الدينية)المعتمدة في مراكز إعادة التربية يساهم في تقويم السلوك الانحرافي للفتيات المنحرفات".

حيث توصلت نتائج الدراسة الميدانية في مركز إعادة التربية إلى مايلي:

-اختلفت آراء ومشاعر الفتيات عند دخول المركز لأول مرة، فكانت مختلفة ومتشابهة، فهناك من شعرت الوحدة، الصدمة والرعب، هناك من كانت لها نظرة تشاؤمية، وهناك من كان موقفها صادما، وهناك من شعرت بعدم الراحة والشعور بالحزن، وظهر هذا في عدة حالات منها الحالة (1)، (2)،(4)،(5)، (7)،(8)،(10)، (11)،(12)،(13)،(14)، حيث أن أغلبية الحالات من بين 15 حالة أحسوا بشعور سلبي عند دخول المركز، وهذا بنسبة 73.33%، وهي نسبة كبيرة تعطي لنا فكرة، على أن الظروف التي تعرضت لها الفتيات وجعلتها تلتحق بمركز إعادة التربية ظروف قاسية بمختلف أسبابها، والإجراءات التي يتعرض لها الحدث قبل التحاقه بمركز إعادة التربية من تحقيق في الشرطة وقرار قاضي الأحداث من أنها أن تخلق ذلك الشعور السيئ في نفسية الفتيات،لأن أغلبهن لم يرتكبوا جنح وإنما خطر معنوي وخاصة الهروب من المنزل لأسباب وظروف أغلبها كان نتيجة سوء أساليب التنشئة الاجتماعية، أو التفكك الأسري أو أن أسرهم مجهولة النسب، والبيئة الأسرية غير صالحة لتربية الفتيات.

بينما كان شعور بعض الفتيات مختلف، وكان شعور ايجابي أو شعور عادي لم يؤثر على الراحة النفسية للفتيات حيث ظهر في ثلاث حالات، الحالة رقم (3)،(6)،(9)،(15)، وهو ما يمثل نسبة 26.66%، وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالنسبة السابقة، ويفسر لنا هذا أن شعور الراحة يعود لشخصية الفتاة وأن فترة هروبها من المنزل شكلت عندها نوع من المقاومة ليس شيئ جديد، وعدم وجود مأوى للفتاة في ظل الظروف الاجتماعية جعلها تحس بالراحة لأن المركز مكان للحماية ومأوى كذلك.

-لا تواصل الفتيات دراستهن في المركز، سواء خارج المركز عن طريق إدماجهن في المدارس أو داخل الأقسام الموجودة على مستوى المركز، وظهر ذلك في أغلبية الحالات وهي الحالة رقم (1)، (3)،(4)،(5)، (6)،(7)،(8)،(9)،(10)، (11)،(12)،(13)،(14)، (15) ما يمثل نسبة 93.33%، وهي نسبة عالية جدا، حيث أن غياب الأساتذة أحيانا رغم وجود الأقسام، وأحيانا غلق الأقسام ووجود الأساتذة، ورغم كل ذلك فإن وجود مادتين فقط وهما اللغة العربية والرياضيات والتي في كثير من الأحيان لا تتناسب مع المستوى الدراسي للفتيات، حيث أن أغلبهن في مستوى المتوسط والثانوي، وهذا أمر غير منطقي وبخاصة أن الميولات الشخصية للفتيات لا تميل للدراسة إلا القليل منهن فغالبيتهن يتميزن بالطاقة الزائدة، وعدم القدرة على الصبر والالتزام بفترات الدراسة والتركيز مع الأستاذ.

هذا الأمر يؤكد لنا أن الرعاية التعليمية في المركز غائبة تماما وليست عندها تخطيط ودراسة هامة للأمر، حيث أن تطوير الجانب العلمي والمعرفي للفتيات من شأنه أن يطور قدراتهم العقلية والذهنية ويكسبهن معارف تطور من شخصيتهن وتنعكس على نظرتهن للحياة والمستقبل، وتبرز الجوانب السلبية في سلوكهن من أجل إصلاحه وتقويمه، ولكن الغياب الفادح للرعاية التعليمية سوف يلغي كل تلك الايجابيات وينعكس سلبا على تفاعل الفتاة مع البرنامج الداخلي للمركز وبالتالي قدرتها على الاندماج.

هناك حالة واحدة فقط وهي الحالة رقم (2) التي التحقت بالأقسام فترة من الزمن، وهذا يمثل نسبة6.66%،و لكن غلق الأقسام جعلها تحرم من مواصلة الدراسة حتى داخل المركز، وهو ما يؤثر سلبا على تنمية شخصية الفتاة وتطويرها.

-بالنسبة لمشاركة الفتيات في النشاطات الموجودة داخل المركز بطريقة منتظمة ومتواصلة فإن نسبة كبيرة منهن لا تشارك في أية نشاطات، وظهر ذلك في الحالة رقم (5)، (6)،(7)،(8)،(9)،(10)، (11)،(12)،(13)،(14)، (15) وهو ما يمثل نسبة 73.33%، وهي نسبة كبيرة جدا حيث أن النشاطات تعمل على امتصاص الطاقة الزائدة للفتيات، وتدربهن على الصبر والهدوء، كما تنمي قدراتهن ومهارتهن وبالتالي تنعكس على التحكم في السلوك السلبي لهن، فهي بمثابة العلاج الفعال للتحكم في الذات وبالتالي تعتبر النشاطات البيداغوجية بمثابة الدواء الفعال لتقويم السلوك الانحرافي.

وغياب النشاطات على مستوى المركز خاصة وما يتوافق مع طبيعة الفتيات وميولاتهن كحبهن لتعلم اللغات والإعلام الآلي والحلاقة والطبخ، يعتبر غياب فادح للرعاية التكوينية للفتيات المنحرفات داخل المركز، فالنشاطات والتكوين الموجود داخل المركز هو الآليات والوسائل الحقيقية التي تساعد المربي في أداء مهامه بصورة فعالة وجيدة وغيابها سيؤثر سلبا على مردودية أدائهم وبالتالي القصور في تحقيق أهداف المركز.

ظهرت ثلاثة حالات تمارس الأشغال اليدوية بصفة غير مؤقتة منها الحالة رقم (1)،(2)(4)، وهذا يمثل نسبة 20%، بينما ظهرت بعض الحالات تمارس الرياضة بصفة فردية وهي الحالات رقم (3)،(12)،(14)،(15) وهو ما يمثل نسبة 26.66%، وحالة واحدة تشارك في الطبخ أحيانا بصفة غير منتظمة وهي الحالة رم (6)، وتمثل نسبة 6.66%، إن هذه النشاطات والمتمثلة في الشغال اليدوية وممارسة الرياضة الفردية والطبخ، تعتبر نشاطات غير دائمة وغير منظمة فقط مجرد تطوع لبعض المربيات من مالهن الخاص ومجهودهن الذاتي، ولذلك لا تكون بصفة دائمة ومستمرة، ما ينعكس سلبا

على التكفل الايجابي للمركز بالفتيات وغياب واضح للرعاية التكوينية لهن،و التي من شأنها أن تعطي الكثير لو كانت بصفة مدروسة ومتنوعة وتتماشى وميولات الفتيات.

-أكدت العديد من الفتيات أنها لم تستفد من البرامج التي يجب أن تتوفر في مركز إعادة التربية، من الرعاية التعليمية والتكونية، الرعاية الرياضية، الرعاية الاجتماعية، الرعاية الصحية...و ظهر هذا في الحالات التالية (1)، (2)،(3)،(4)،(5)،(7)،(8)،(9)،(10)، (11)،(12)،(13)،(14)، (15) ما يمثل نسبة 93.33%، وهي نسبة كبيرة وخطيرة لأن غياب كل هذه الرعاية المتوازنة للحدث من شأنه أن يعمق السلوك الانحرافي لديه ويصبح دخوله للمركز أو خروجه نفس الشيئ،و هذا ما ظهر في الملاحظات اليومية للفتيات والرعاية الشاملة للمركز، حيث أنها عشوائية وناقصة وغير منتظمة، وهذا الأخير له تداعيات سلبية وغير ايجابية بالنسبة للفتيات.

ظهرت فقط الحالة رقم (6) والتي أكدت أنها استفادت من البرامج الموجودة في المركز، حيث استفادت من النشاطات التي تركز على التنظيف الخاص بالمرقد وتعلم الطبخ، والبرنامج التربوي الذي جعلها تتحمل المسؤولية، ولكن هذا بنسبة ضعيفة حيث تؤثر الشخصية القوية للفتاة على مدى تعلمها للأمور الايجابية حتى وان كانت بطريقة غير منظمة، ولكن هي حالة خاصة وتختلف أنماط الشخصية من فتاة لفتاة أخرى، حيث أن طبيعة الفرد تميل للخضوع لما هو منظم لتكون عملية الاستفادة ايجابية وفعالة.

-يعتبر المركز بمثابة المؤسسة التنشيئية التي تتكفل بالفتيات المنحرفات من أجل إعادة تربيتهن وتقويم سلوكهن الانحرافي، فهي بمثابة الأسرة الثانية للفتيات والبديل عن العائلة في مرحلة حساسة من حياة الفتيات وهي مرحلة المراهقة، حيث أن التغييرات التي انطلقت منها الفتيات في الأسرة ووجدتها في المركز تخلق فرق شاسع في مدى تحقيق الإدماج النفسي والاجتماعي لهن.

حيث أكدت 10 حالات أن المركز يختلف في نمط رعيته عن الأسرة، حيث لا يوفر الأكل المتوازن للفتيات، مكان يشجع على العنف، والفوضى، نظام المركز صارم وفيه عادات سلبية وظهر هذا في الحالات رقم (1)،(3)،(5)،(6)،(7)،(8)، (11)،(12)،(13)،(14) ما يمثل نسبة 66.66%، وللأسف هذه النسبة تعكس لنا أن المركز باعتباره البديل الثاني عن الأسرة لا يمثل فرق كبير بين ما وجدته الفتيات من ظروف قبل وأثناء الانحراف وبعد دخولها للمركز، هذا الأمر من شأنه أن يكون بمثابة البيئة السلبية للفتيات والذي يعطينا مؤشرات غير ايجابية في تعلم أنماط وعادات سلبية والذي ستظهره النتائج اللاحقة من الدراسة.

بينما هناك 5 حالات أكدت أن المركز وجدت فيه تغييرات ايجابية مقارنة بالمنزل أو البيئة التي انحرفت منها الفتاة، حيث وجدت أن الأكل متوازن ومتوفر، وأن المركز مكان للرعاية والحماية حيث وجدت فيه عاطفة وحب لم تجدها في المنزل، وظهر هذا في الحالة رقم (2)،(4)، (9)، (10)، (15)، ما يمثل نسبة 33.33%، تمثل هذه الحالات مؤشرات ايجابية تعمل في مجملها على توفير رعاية مختلفة عن التي وجدتها الفتاة قبل المركز، وتخلق ظروف جديدة تعمل على حماية الفتاة من الانحراف من جديد، وتقويم سلوكها الانحرافي وهذا هو الهدف والدور والوظيفة المنوطة بمركز إعادة التربية، ولكن هذه النسبة الضئيلة تتعارض والنسبة التي سبقتها.

-رغم اختلاف الفترة الزمنية التي قضتها الفتيات في المركز، إلا أن مدة تواجد الفتيات من شهرين إلى تقريبا سنة وأكثر من ذلك من شأنه أن يجعل المركز كمحيط وبيئة اجتماعية جديدة تتعلم منها الفتيات عادات وسلوكيات ومهارات جديدة ومختلفة، حيث ظهرت عدة حالات تؤكد أنها تعلمت من المركز عادات جديدة لم تتعلمها حتى وهي فترة الهروب من المنزل وتواجدها في الشارع لفترة قصيرة، حيث أن مجملها عادات وأنماط غير سوية من السلوك الإنساني،بل هي سلوكيات انحرافية قد تقود الفتيات للسلوك الانحرافي الاحترافي والسلوك الإجرامي مستقبلا، وظهرت في الحالات رقم (1)،(2)،(4)، (5)، (6)،

(7)،(8)،(9)،(10)،(11)، (12)،(13)،(14)،(15) وهو ما يمثل 14 حالة من بين 15 حالة ويمثل نسبة 93.33%، حيث تعلمت تقطيع الجسد بالزجاج ن الوشم، التدخين، حرق المركز، الشتم والعنف، السلوك العدواني كالتكسير والضرب والصراخ المتكرر، التحرش الجنسي للرجال داخل المركز،الهروب من المركز، حيث يعتبرونها رموز وأفعال تتعلق بالمركز وهي سمات لا تنفصل عنه، فالبيئة اليومية لمركز تفرض تعلم أنماط من السلوكيات الانحرافية ولعل هذا الأمر يتعلق بعدة متغيرات نتطرق لها في النتائج الآتية.

وبالرغم من هذا إلا أن المركز لا يلغي دوره الايجابي في تعلم الفتيات لأنماط وعادات ايجابية، حيث منهن من تعلمن أمور سلبية ولكن نمط الشخصية القوية والتفاعل الايجابي جعلهن يتعلمن أمور ايجابية من المركز وتتمثل في تعلم قيم الاحترام والتقدير، الأخوة، التعاون، النظافة، عدم العودة للانحراف من جديد أو الهروب من المركز، وظهر هذا في الحالات رقم (1)، (3)، (4)،(5)،(11)،(14)، حيث يمثل نسبة 40%، إن تعلم مثل هذه العادات الايجابية والتي تقوم بإعادة تربية الفتيات المنحرفات من شأنها خلق نمط شخصية ايجابية وتقويم السلوك الانحرافي وجعل الفتاة تسير وفق نموذج ايجابي يجعل مرحلة الانحراف التي مرت بها لظروف محطة عابرة، يمكن تجاوزها وتحديد أهداف ايجابية تضمن لها الاندماج الاجتماعي السليم مع أسرتها ومع المجتمع.

-إن الهدف من معرفة البرنامج اليومي للفتيات وكيفية قضاء وقتهن خلال الأسبوع، ومن اليوم الذي التحقن به إلى المركز، ركز على جانبين مهمين الأول: معرفة مدى صدق الفتيات في عدم وجود برنامج تربوي وبرنامج يومي لهن لأن الفتيات يتميزن بعدم قول الحقيقة.

وثانيا، إذا كان هناك برنامج غير ملائم وغير موجود أصلا كيف تقضي الفتيات وقتهن لربطها بمؤشرات ومتغيرات أخرى.

تعتبر فترة تناول قهوة الصباح، وقت الغداء، تناول قهوة المساء، وجبة العشاء، والاستحمام في أيام العطلة (الجمعة والسبت)برنامج دائم ومنتظم لا يتغير، أما خارج هذه الفترات فتقضيها الفتيات حسبهن في عدة أمور تتمثل فيما يلي:

مشاهدة التلفاز (أفلام عاطفية، أغاني الراي والرقص عليها) بشكل يومي ومستمر، وظهر في أغلبية الحالات منها الحالة رقم: (1)،(2)،(3)، (5)، (6)،(7)،(8)،(12)، (13)،(14)،(15) وتمثل نسبة 73.33، وهي نسبة كبيرة، حيث أن مشاهدة التلفاز وببرامج غير تربوية ولا تعمل على تنمية القدرات العقلية والمهارات للفتيات، بل بالعكس تحمل قيم العنف والانحراف والسلوكيات الجنسية السلبية من شأنها تخدير ذهن الفتيات، واستمرارهن في الانحراف وبطرق مختلفة، هذا ما يفسر لنا أن غياب البرامج التربوية والرعاية الشاملة التي من شأنها تطوير شخصيتهن، تعمل على تعميق القيم السلبية والانحرافية التي تحملها الفتيات لتجدها موجودة في مركز هدفه إعادة التربية وتقويم السلوك الانحرافي لهن.

تقضي معظم الفتيات وقتهن في التجوال في ساحة المركز وظهرت في عدة حالات منها الحالة رقم (8)، (9)،(10)، (12)، (14)، (15) ما يمثل نسبة 40%، وهذا يعكس غياب البرنامج التربوي والنشاطات والتكوينات التي تملأ وقت فراغ الفتيات في ما هو ايجابي، وينعكس على تمضية الوقت والتجوال دون العمل على تنمية القدرات الذهنية لهن واستغلال طاقتهن وفترة مكوثهن في المركز من أجل أهداف تربوية ايجابية.

قضاء وقتهن في التحرش الجنسي بأعوان الأمن وإغوائهم ومراقبتهم أمام مدخل المركز وظهرت في الحالات رقم (4)، (5)، (11)، (13) بنسبة 26.66%،و هذا ما يبرز علاقة مشاهدة التلفاز وخاصة الأفلام العاطفية التي تحمل مشاهد جريئة وغير أخلاقية، خاصة وأن الفتيات في مرحلة التغيرات الجسدية التي تحتاج لحب الظهور والثناء والإطراء، فلا تجد غير العاملين بالمركز لممارسة عليهن تلك السلوكيات

السلبية لإشباع حاجيات بيولوجية وعاطفية، خاصة وأن البعض منهن تعرضن للاستغلال الجسدي السلبي.

يعتبر البحث عن السائر عمل هام تقوم به الفتيات فيما بينهن لتوفير السجائر وعدم انتقاصه، بحيث يعتبر البديل والحل الوحيد لنسيان واقعهن حسب تصريحاتهن، وظهر هذا في حالات هي (4)،(5)، (11)، (13) والتي تمثل نسبة 26.66%.

بعض الفتيات تقضي وقتها في التنظيف وغسل الملابس والتحدث مع بعضهن البعض وظهرت في الحالة رقم (10)، (11)، (14)،(15) وتمثل نسبة 26.66%، يعتبر نشاط التنظيف نشاط ايجابي يكسب قيم النظافة والاعتماد على الذات وتحمل المسؤولية.

إلى جانب قضاء بعض الفتيات أوقاتهن في ممارسة الرياضة بطريقة فردية وظهرت في الحالات رقم (2)،(7) بنسبة13.33%، حيث أن الرياضة تساعد المراهقات على ضبط ردود الفعل الغريزية والعاطفية المكتسبة في الطفولة، وكذلك تساعد على توازن وظائف الجسم وبالتالي تنعكس على النوم الجيد للفتيات، الإحساس بالراحة والهدوء، ولكن غيابها بشكل منتظم وكبرنامج واضح يضعف تلك الوظيفة وبالتالي تقتصر على حالات معدودة من الفتيات وبطريقة فردية.

-عبرت الفتيات عن نظرتهن للمركز بعدة تعابير وآراء سلبية، حيث وجدت العديد من الحالات من بينها الحالة رقم : (1)،(2)،(3)، (5)، (7)،(8)،(9)، (10)،(11)، (12)،(14) والتي تمثل نسبة 73.33%، أن المركز هو بمثابة سجن ومؤسسة عقابية وضعن فيها لعقابهن، انه مكان للصرامة والسلبية وتعلم أنماط غير جيدة من السلوك، أنه مكان ليس لإعادة إدماجهن بل مكان لعقابهن.

يعكس لنا هذا التصور الخاطئ والسلبي للفتيات حول مركز إعادة التربية، النظرة غير الصحيحة التي تضعها الفتاة في ذهنها وهي عدم تقبل المجتمع لها، ومعاقبتها على سلوكيات انحرافية لم تكن لتقوم بها لولا الظروف والبيئة الاجتماعية التي وجدت فيها وترعرعت من خلالها، ما يؤكد نظرتها حول المركز

هي غياب برامج تربوية هادفة، وتكفل بيداغوجي جيد، ونشاطات وعروض تكوينية تجعلها تبتعد عن طريق الانحراف وترسيخ قيم ايجابية تحل محل القيم السلبية السابقة، ولكن بغياب ذلك التكفل ستفشل عملية الإدماج النفسي والاجتماعي وتصبح النظرة السلبية وقيم الحقد والكراهية اتجاه المركز والذات هي الصورة النمطية السائدة في ذهن الفتيات.

بينما كانت نظرة الفتيات للمركز ايجابية، وأنه مكان لحمايتهن وأن المربيين بمثابة العائلة الثانية وظهرت في بعض الحالات منها، الحالة رقم (1)، (6)، (9)، (12)، (15)لتي تمثل نسبة 33.33%، حيث أن درجة الوعي التي تتميز بها الفتاة، تؤثر على درجة إدراكها للأمور وكذلك الحرمان الذي وجدته في أسرتها جعلها تدرك حقيقة المركز رغم السلبيات التي توجد فيه.

–تطرقت العديد من الفتيات إلى عدم الرضا عن مختلف البرامج الموجودة في المركز، وغيابها جعلهن لا يرضون عن المركز وخدماتهن وأن فترة وجودهن في المركز تمضية للوقت فقط، وهي إضاعة لفترة من عمرهن وللأسف هي حقيقة ظهرت للباحثة أثناء الملاحظة المنظمة خلال فترة البحث الميداني، ونتيجة المقابلات مع العاملين في المركز،حيث هناك ارتباك كبير في تطبيق أي برنامج ذو فائدة وفعالية في تقويم السلوك الانحرافي للأحداث،و غياب تام لأي تكوين يتماشى وتطورات العصر ومع ميولات الفتيات.، لهذا كان عدم الرضا عن البرامج الموجودة في المركز في أغلب الحالات منها الحالة رقم (1)،(2)،(3)، (4)،(5)، (7)،(8)،(9)، (10)،(13)، (14) والتي تمثل نسبة 73.33%.

وهناك من الفتيات أنها لم تجد أي برنامج لتعطي رأيها فيه وتمثلت في الحالات رقم (11)، (12)،(15) والتي تمثل نسبة 20%، وهي حقيقة ظاهرة حيث أنه لا توجد لا برامج رياضية ولا برامج تعليمية ولا تكوينية ولا حتى برامج ثقافية أو تربوية، حتى الجانب الصحي ضعيف جدا

وهناك حالة فقط راضية عن البرامج وتمثل الحالة رقم (6)، بنسبة 6.66%، حيث أن وجود الفتاة في الشارع وحرمانها من أية احتياجات يجعل وجودها فقط في المركز وضعية ايجابية بالنسبة لها، رغم أن أهداف المركز ووظائفها تتعدى كونه مجرد مأوى.

–تعتبر الزيارات العائلية أسلوب فعال وذات وظيفة أساسية مكملة لعمل المركز، حيث أن الأسرة هي البيئة الأولى والأساسية التي تعيش فيها الفتاة وتنشأ، وعدد الزيارات تعكس أهمية وحرص العائلة على الفتاة وتأثير الزيارة على نفسية الفتاة له عميق الأثر في إعادة تربيتها وتقويم سلوكها وكذلك على إعادة اندماجها الأسري والاجتماعي بعد الخروج من المركز.

الزيارات العائلية بالنسبة للفتاة أثناء تواجدها في المركز منقطعة بسبب وصمة العار التي تركتها الفتاة بعد هروبها من البيت أمام المجتمع، أو أن الفتاة متبناة من العائلة وتخلت عنها، أو هناك علاقة سيئة مع الأسرة، كل هذه العوامل أدت إلى الانقطاع الكلي عن زيارة الفتاة وظهرت في الحالات رقم (1)، (4)،(5)، (6)، (9)، (12)، (15) تمثل نسبة 46.66%،حيث أن هذا الغياب لسند العائلة واحتوائها للفتاة باعتبارها في مرحلة هامة من حياتها، ووجودها في وضعية تحتاج إلى دعم الأسرة لاكتمال عملية التقويم وتعديل السلوك الانحرافي،يخلق أزمات نفسية جديدة للفتاة ووضعية سلبية تنعكس على عدوانيتها وعدم تقبلها لذاتها وللآخرين.

الزيارات العائلية بالنسبة للفتاة منتظمة مرة في الأسبوع، وظهرت في الحالات رقم (3)، (8)، (10)،(11)، (13)،(14) والتي تمثل نسبة 40%، ولكن انعكاساتها سلبية على الفتاة، حيث تقابلها الأسرة باللوم والعتاب والسب والشتم لها، ما يؤثر سلبا على نفسيتها وشعورها بالذنب والقلق والارتباك وتفرغ تلك الطاقة السلبية في اختلاق المشاكل وممارسة كل أنواع العنف والشتم والسب، ما عدى حالتين فقط الحالة رقم (11) والحالة رقم (14) والتي تعتبر الأسرة سند لها ومدعم يحثها عن الابتعاد عن السلوك الانحرافي وأنها فترة وستمضي.

الزيارات العائلية تكن أحيانا وظهرت في الحالة رقم (2) والحالة رقم (7) وتمثل نسبة 13.33%،و هذا بسبب علاقة الحقد والكراهية بين الفتاة وعائلتها ما ينعكس سلبا على توازنها النفسي وبالتالي قدرتها الضعيفة على التفاعل الايجابي مع محيطها الجديد ألا وهو مركز إعادة التربية وبالتالي ضعف قابليتها للاندماج الجيد وتعديل سلوكها الانحرافي.

نستنتج من خلال التحليل والاستنتاج الخاص بالفرضية الأولى أن البرامج التربوية والرعاية الاجتماعية الشاملة لمركز إعادة التربية ضعيف جدا وغير متوازن وتطبيقه عشوائي، حيث لا تظهر أية آليات أو طرق ميدانية تعمل على تقويم السلوك الانحرافي للأحداث، ونركز على فئة الفتيات، حيث لا توجد برامج من شأنها تنمية القدرات الذهنية والعقلية لهن، أو برامج تكسبهن مهارات توظف من خلالها نشاطهن وطاقتهن الزائدة في عمل مفيد وايجابي، بل العكس من ذلك فهي تخلق عادات سلبية وأنماط جديدة من السلوك الانحرافي بسبب الغياب الفادح للتنظيم والافتقار العميق لبرامج رياضة أو دينية أو ثقافية أو اجتماعية، حتى الرعاية الصحية غير منتظمة وكافية، وغياب وجود تكوين يتماشى واحتياجات العصر يضمن للفتاة مهنة تجدها مستقبلا.

بل العكس من ذلك نشاطات تتمثل في أشغال يدوية قديمة وغير منتظمة، ورشة طبخ غير موجودة فقط أحيانا كتطوع من إمكانيات المربية،قسمين أحيانا تغلق وأحيانا لا يكون هناك أساتذة ولا تتماشى ومستوى الدراسي للفتيات، ومع كل تلك النقائص لم تتحقق الفرضية لغياب البرامج والمناهج التربوية في المركز من أجل تقويم السلوك الانحرافي للأحداث المنحرفين ونخص بالذكر الفتيات.

8-2: التحليل والاستنتاج حسب الفرضية الثانية:

"**للفاعلين (المربيين والأخصائيين النفسانيين والاجتماعين) بمراكز إعادة التربية دور مهم في تقويم السلوك الانحرافي للفتيات المنحرفات** " حيث توصلت نتائج الدراسة الميدانية في مركز إعادة التربية إلى ما يلي:

–تعتبر نمط العلاقة بين الفتيات والمربين عامل فعال وهام، حيث أن للمربيين داخل المركز مكانة هامة فهم من يشرفون على العملية التربوية الخاصة بالفتيات،من خلال مرافقتهم والإشراف عليهن وتوجيههن توجيها صحيحا وإدماجهن داخل المركز وتزويدهن بمختلف المعلومات التي تخص القانون الداخلي للمركز ومدى استجابتهن له.

ولهذا حددت نمط العلاقة مع المربيين على عدة مستويات وذلك حسب تصريحات الفتيات حيث أن :

نمط العلاقة السائدة بين الفتيات والمربيين داخل المركز ظهرت في أغلبية الحالات من بينها الحالة رقم (2)، (4)، (6)، (7)، (8)، (10)،(12)، (14) وتمثل نسبة 53.33%، حيث اتسمت العلاقة على أنها عادية فهي ليست قوية وليست ضعيفة، حيث عبرت الفتيات عن ذلك بأنهن لا يثقن في المربيين ثقة كبيرة، وأنهن ليسوا بمثابة الوالدين فهم لا يقدمون الكثير لنا، مجرد مراقبين وفقط وهمهم الوحيد هو إتمام عملهم والخروج دون مبالاة ميولاتنا واحتياجاتنا.

هناك من الحالات وخاصة الحالة رقم (3)، (5)، (9)، (13)والتي تمثل نسبة 26.66%،التي أظهرت لنا أن نمط العلاقة مع المربيين علاقة سنية وعلاقة كره وحقد، وأن الفتيات لا يتحدثن إليهم ولا يناقشونهم في أي موضوع لأنهم يمثلون حراس السجن، فهم مراقبون وليسوا مربيين، حيث أنهم ينعتونهن بأنهن منحرفات وفتيات نكره، وسلوكهن السلبي من ألحقهن بالمركز ولهذا سيعاقبون ويسمعون كل الشتائم، هذا الأمر الأخير يؤكد لنا أن النظرة التشاؤمية للمركز لها علاقة بمعاملة المربيين للفتيات، وهذا أمر غير معقول وغير منطقي وخطأ تربوي فادح، فالمربي في المركز والمربية في المركز بمثابة الأب والأم يقوم باحتواء أبنائه ويوجه سلوكهم مهما كان خاطئا، من خلال الإشراف والمرافقة والتقبل لهم ونصحهم، غياب تطبيق المهام الموكلة للمربيين في الإشراف التربوي يضعف فعالية المركز وبالتالي يقلل من فرص تحقيق أهدافه، ألا وهو تقويم السلوك الانحرافي للأحداث.

بينما كانت العلاقة جيدة مع المربيين، وظهرت في الحالات رقم (1)، (11)، (15)، ويمثل نسبة 20%،حيث اعتبرن أن المربيين والمربيات بمثابة الأهل، فتفهمهم لشخصيتهن واحتواء الفتيات انعكس بشكل ايجابي على احترامهم والالتزام بالهدوء والابتعاد عن السلوكيات السلبية، حيث يستخدم المربيين الفتات اللاتي يتميزن بقوة الشخصية والسلوك المنضبط لتنظيم المجموعة والاتكال عليهن في ضبط النظام، ولكن هذا الأمر لوحده لا يكفي فالمرافقة والمتابعة والتوجيه البيداغوجي هي من تعمل على التأثير الايجابي على الفتيات.

–تميزت العلاقة مع الأخصائي النفساني بنمطين واضحين الأول، علاقة عادية، حيث تكون المقابلات العلاجية على فترات مختلفة ولكن بطريقة غير منتظمة وظهرت في الحالات رقم (3)، (4)، (5)، (9)، (10)،(11)،(12)، (13)،(14)، (15) وتمثل نسبة 66.66%، رغم أن وظيفة ومهام الأخصائي النفساني أساسية، حيث يعمل على مساعدة الفتيات على استئصال نزعة الانحراف فيهن، وتجنب معاودة السلوك الانحرافي أو تطويره ليصبح سلوكا إجراميا مستقبلا، حيث أن التحسيس والتوجيه والتوعية والتكفل، تعمل على إعادة البناء الذاتي السليم للفتيات وسهولة اندماجهن من جديد في الحياة الاجتماعية والأسرية، لكن هذا الأمر لا يتحقق إذا كانت العلاقة مع الأخصائية عادية، بحيث أن أغلبيتهن يجدن أن الأخصائي يصغي ويوجه ولكن تغيير نمط الشخصية يحتاج لإمكانيات وهي غير متوفرة في المركز، ليصبح عمل الأخصائي عمل محدود الفعالية نظرا لغياب الوسائل التي تكمل من مهامه.

النمط الثاني كان نمط ايجابي، حيث تميزت العلاقة أنها قوية وظهر هذا في الحالات رقم (1)، (2)، (6)، (7)، (8) والتي تمثل نسبة 33.33%، تعتبر العلاقة القوية مع الأخصائي النفساني نقطة هامة وعامل فعال في تعديل سلوك الحدث، حيث أن البرنامج العلاجي الذي يعتمده الأخصائي النفساني في مركز إعادة التربية يراعي خصوصية الفتيات المنحرفات، ولكن عدم تدعيم الأخصائي النفساني ببرامج تكوينية وتعليمية وثقافية ورياضية يجعل عمله محدود الفعالية في تقويم سلوك الفتيات المنحرفات.

-إن تواجد الفتيات في مركز إعادة التربية، يفرض وجود مجموعة من الاحتجاجات وردود الأفعال عند معارضة شيئ ما في المركز وعدم توفيره من طرف الطاقم البيداغوجي، وهذا أمر مباح ومشروع فالتحدث عن النقائص والإشارة إليها، سلوك ينمي القدرات الشخصية على الحوار والتواصل الجيد،حيث عبرت الفتيات عن احتجاجهن لأمر ما وردة فعل المربيين عن ذلك، يكون بردود فعل مختلفة تمثلت فيما يلي:

رد فعل المربين على الفتيات كان بالحوار والتواصل وظهر ذلك في الحالات رقم (1)،(4)، (11)، (12)، (14)، (15) والتي تمثل نسبة 40%، وهذا الرد الفعلي يعتبر أسلوب تربوي فعال في تعلم الفتيات أسس الحوار والتفاعل والتعبير عن رأيهن بطريقة حضارية وبطريقة سليمة بعيدة كل البعد عن العنف والشتم، وهنا يكمن التأثير الجيد في علاقة المربيين بالفتيات، حيث يعتبرون النموذج الأول في المركز ولهذا نمط سلوكهن يؤثر على استجابة الفتيات لهن.

ولكن هناك طرق غير سليمة يستعملها المربيين للتعامل مع الفتيات المنحرفات باعتبارهن ذات خصوصية في الشخصية، وذات صفات يميزها السلوك الانحرافي، حيث يستعمل المربيين طرق غير تربوية تتمثل في الإهمال أو التخويف بكتابة تقرير سلبي عن سلوك الفتاة داخل المركز، أو الضرب والزجر وأحيانا الشتم وظهر في الحالات رقم (2)،(3)، (5)، (6)، (7)،(8)،(9)، (10)،(13) والتي تمثل نسبة 60%، وهذا راجع لغياب الخبرة والتجربة في التعامل مع خصوصية الفتاة المنحرفة، وضعف التأطير والرسكلة البيداغوجية الجيدة لهم، إلى جانب نقص الرغبة في العمل في مركز إعادة التربية وهذا ما ظهر لنا في المقابلة الخاصة بالمربيين، تجعل كل تلك الحواجز أمام اختيار الطريقة البيداغوجية السليمة لتوجيه احتجاجات الفتيات، إلى سبل لتعليم أسس الحوار والنقاش وبالتالي امتصاص الطاقة السلبية والعدوانية، وتعلم أنماط سلوكية ايجابية تعدل السلوك الانحرافي لهن.

-تتميز الفتيات المنحرفات بحبهن للتكوين وميلهن للحرف وتعلم اللغات والإعلام الآلي وغيرها من التكوينات التي تنمي القدرات وتهذب من السلوك، وتطور في الشخصية، ولكن غالبية الفتيات لا يتم

إشراكهن في تلك النشاطات حسب الرغبة وهذا راجع لعدة أسباب منها ضعف الإمكانيات داخل المركز، وعدم توفر الطاقات البشرية التي تعلم الفتيات ذلك، حيث ظهر عدم إشراك الفتيات حسب رغباتهن بعدة حالات ظهرت لنا في الحالة رقم(2)،(3)،(4)، (5)، (6)، (7)،(8)،(9)،(10)،(11)،(12)،(13)،(14)، (15) والتي تمثل نسبة 93.33%، هذه النسبة كبيرة لا تعطي مؤشرات ايجابية حول التكوين الجيد للفتيات وهو ما تؤكده الفرضية الأولى من الدراسة.

ظهرت حالة فقط رقم (1)، بنسبة 6.66% التي صرحت أن المركز يلبي رغبتها في المشاركة في نشاط ترغب به وهو الأشغال اليدوية التي توجد بشكل تطوعي من مربية، وهذا الأمر لا يعد ايجابي مقارنة بالنسبة التي سبقتها.

–تقوم الفتيات بالمركز بعدة سلوكيات غير لائقة، سواء العنف، الشتم أو السب أو حتى السلوك العدواني، وأحيانا يكون بحرق أماكن في المركز وتخريبها، أو التخطيط للهروب منه، أو التشجيع على السلوكيات غير المرغوبة فيما بينهن، حيث يكون ردة فعل المربيين كما يلي:

صرحت عدد من الحالات أنها لا تقوم بسلوك غير لائق مباشرة، حيث أنها كجزء منه ولا يظهر ذلك لمربيين بحيث لا يتم معاقبتها لأنها أمرها لا يكتشف وظهر في الحالات (1)،(2)، (6)،(11)،(12)،(15) والتي تمثل نسبة 40%، وهي للأسف نسبة معتبرة لأن الفعل الانحرافي الذي يمارس في المركز ولا يظهر يصعب معالجته ويعمق من تأثيراته السلبية بين جماعة الرفاق داخل المركز، وهذا راجع لعدم قوة العلاقة بين المربيين وعدم قدرتهم الحقيقية لمعرفة السلوكيات الخفية وراء الفتاة المنحرفة والتي تعتبر سلبية في العملية التربوية والتقويمية.

تقوم بعض الفتيات بسلوكيات غير اللائقة وتأديب المربيين لها يكون من خلال الضرب، وأحيانا الضرب المتبادل من كلا الطرفين وظهرت في الحالات (3)،(4)،(8)،(9)،(10)،(13) التي تمثل نسبة 40%، وهذا العقاب كأسلوب تربوي لمعالجة السلوك الانحرافي، أسلوب سطحي يعمق من النظرة السلبية

للفتاة المنحرفة داخل المركز، ويخلق مشاعر كره وحقد ضد العاملين في المركز، وتصبح عدم الاستجابة والتفاعل والاندماج الاجتماعي في المركز من مميزات سلوكها.

حيث يركز المربي على النتيجة ولا يركز على السبب، فيجب معالجة الأمر بأساليب تربوية أكثر نجاعة تركز على عمق السلوك وبداياته ليتسنى له التحكم في النتائج.

أحيانا يكون رد المربيين حول السلوك غير اللائق بكتابة تقرير سلبي عن الفتاة، أو حرمانهن من مشاهدة التلفاز وظهرت في الحالات رقم (7)، (14)، حيث تمثل نسبة 13.33%.

وهناك من لا يعاقب الفتاة لأنها أكثر عنفا وعدوانية فيكون الإهمال لها، ولا يقوم سلوكها الخاطئ تفادا للمشاكل معها وكانت هناك حالة واحدة رقم (5) بنسبة 6.66%،و هذا أمر غير مقبول تماما ولها انعكاسات سلبية على الآخرين ويشجع على العدوانية والانحراف أكثر.

وفي الأخير نجد أن الطرق العقابية دون فعالية في تقويم السلوك الانحرافي للفتيات، لأن أصل الانحراف لم يعالج بعد بسبب غياب التفاعل الايجابي مع الطاقم البيداغوجي، وغياب الإمكانيات ما ينعكس سلبا على مهام المربي اتجاه الفتيات المنحرفات.

-تعتبر المقابلات العلاجية مع الأخصائية النفسانية أسلوب من الوسائل التربوية في علاج الفتاة المنحرفة، من خلال إبراز قدراتها العقلية ومميزاتها الشخصية، ومساعدتها في التأقلم مع المحيط الخارجي، والتحكم في الذات من خلال تقبل ذاتها.

حيث حددت المقابلات النفسانية مع الأخصائي ثلاث مرات أسبوعيا وظهر في الحالات رقم (1)،(7)،(8)،(11)،(14) ويمثل نسبة 33.33%، حيث تجد الفتيات أنها غير كافية، ويرجع ذلك لغياب أية نشاطات من شأنها أن تشغل الفتيات في شيئ سلبي،و كذلك قلة المختصين في المركز ولهذا تصبح اللقاءات مع الأخصائية فرصة للتفريغ وإلهاء النفس دون الاستفادة الحقيقية من البرنامج العلاجي، وظهر هذا في المقابلات مع الأخصائيين النفسانيين على مستوى المركز.

بينما هناك فتيات لا يلتقين بالأخصائية النفسانية إلا نادرا وظهرت في الحالات رقم (4)،(6)، بنسبة 13.33%، حيث يجدن أن المقابلات العلاجية ليست نافعة وليسوا مقتنعين بها.

بينما هناك من يلتقي من الفتيات بالأخصائية مرة في الأسبوع وظهرت في الحالات رقم (3)،(5)، (10) بنسبة 20%، حيث ان لا رغبة لهن في المقابلات العلاجية وتمل أصعب الشخصيات التي ترفضن الحوار والعلاج.

أخيرا هناك فتيات يلتقين نادرا بالأخصائية النفسانية وظهرت في الحالات رقم (2)،(9)، (12)،(13)،(15) بنسبة 33.33%، وهذا نتيجة لعدم معرفة الفتيات بايجابيات المقابلات العلاجية، ويرجع كذلك لغياب المركز في تحديد الجلسات العلاجية سواء بطريقة فردية أو جماعية وإيجاد السبل والطرق التي تجذب الفتيات للعلاج النفسي.

-هناك إلغاء كبير لدور الأخصائي الاجتماعي في عملية تقويم السلوك الانحرافي وتعديله، حيث أن عمل الأخصائي وجه فقط لدراسة الملفات والاتصال مع القاضي، ومرافقة الفتيات أثناء فترة الزيارة العائلية داخل المركز، أو مرافقتهن للمستشفى عند أقصى الظروف، وهذا تصغير لمهام المساعد الاجتماعي في مركز إعادة التربية ونقصان كبير لعملية التقويم السلوكي،لأن الأخصائي الاجتماعي من يساعد الفتاة في التأقلم مع الجماعة التي تنتمي إليها، ويساعدها على تقبل ذاتها وتوطيد العلاقة مع أسرتها والعمل على مساعدتها لفهم البيئة الاجتماعية، ولغياب كل ما تطرقنا له فيبقى العمل الاجتماعي للمساعد الاجتماعي داخل المركز عمل إداري وعمل رقابي فقط.

-تعتبر الحوافز، مجموعة من العوامل التربوية التي تعمل على التأثير على سوك الفرد من خلال إشباع حاجاته والعمل على دفعه لتحقيق أهدافه، وحين تغيب الرغبة يصبح الحافز دافع ايجابي وفعال.

وهذا ما ينطبق على الحافز في العملية التربوية للفتيات المنحرفات داخل المركز وتقويم سلوكهن، وغيابها قد يضعف من العملية التربوية.

حيث أن التحفيزات المقدمة من طرف الطاقم البيداغوجي والإداري مجرد تحفيزات شفهية ووعود لا تطبق ميدانيا وظهرت في كل الحالات بنسبة 100%، هذا الأمر من شأنه أن يخلق علاقة غير صادقة ويضعف الثقة في المربيين والطاقم الإداري، ويثبط عزيمة الفتيات في تعديل سلوكهن، بل قد يتعدى ذلك إلى ارتكاب نفس السلوكيات السلبية بطريقة أخرى كرد فعل عن عدم تطبيق الحوافز التي وعدهم بها الطاقم البيداغوجي.

-تعتبر النصائح والتوجيهات والإرشادات التربوية التي يقدمها المربيين والطاقم البيداغوجي ككل، بمثابة أساليب وطرق عملية تستغلها الفتيات لفهم ذواتهن، واستغلال إمكانياتهن وقدراتهن،و العيش في وضعية سليمة وعدم الوقوع في الانحراف مجددا، حيث أن طبيعة ونوع النصائح والإرشادات تبرز تأثيرها على الفتيات في تعديل سلوكهن وتقويمه تقويما صحيحا يبعدهن عن الانحراف مستقبلا.

أكثر النصائح والإرشادات كانت حول عدم هروب الفتيات من المركز وعدم تقليد صديقاتهن، والالتزام بالهدوء ليكون خروجهن سريعا من المركز وظهر في الحالات (1)،(2)،(3)،(4)،(6)،(8)،(13)،(15) ويمثل نسبة 53.33%.

صرحت بعض الفتيات أن النصائح المقدمة من طرف المربيين غير موجودة فقط مراقبتهن وحراستهن، وتجنب الحديث معهن لتفادي المشاكل وظهرت في بعض الحالات منها الحالة رقم (5)،(7)،(9)،(11) وتمثل نسبة 26.66%.

ونصائح حول الالتزام بالصلاة، أو المحافظة على نظافة المرقد أو إكمال الدراسة بعد الخروج من المركز، أو عدم الهروب من البيت وظهرت في بعض الحالات منها الحالة رقم (10)، (12)، (14) وتمثل نسبة 20%.

إن مجمل النصائح والإرشادات التي يركز عليه الطاقم البيداغوجي تهدف فقط إلى حفظ النظام والهدوء داخل المركز، والتزام الفتيات بالقانون الداخلي للمركز لتفادي حصول المشاكل معهن،دون التركيز

على النصائح والتوجيهات التي تسلط الضوء على عمق السلوك الانحرافي ومحاولة توجيه السلوك توجيها صحيحا وسليما، من شانه أن يقدم للفتيات أساليب عملية لإصلاح أنفسهن واستغلال قدراتهم وطاقاتهن في بناء مستقبل أفضل.

نستنتج من خلال الفرضية الثانية للدراسة أن دور الفاعلين والطاقم البيداغوجي التربوي في المركز ككل، له تأثير سواء سلبي أو ايجابي في العملية التربوية التي تهدف إلى تقويم السلوك الانحرافي للفتيات، وكان هذا التأثير سلبي وغير فعال بسبب وجود أسباب لا تقل أهمية تأثر في مجملها على عملية تقويم السلوك الانحرافي للفتاة، وبهذا تحققت الفرضية الثانية للدراسة.

8-3: التحليل والاستنتاج حسب الفرضية الثالثة:

"**إعادة تربية الفتيات المنحرفات بمراكز إعادة التربية مرهونة بتقديم خدمات اجتماعية تتوافق مع الاحتياجات التربوية والنفسية والاجتماعية والثقافية لكل فتاة** " حيث توصلت نتائج الدراسة الميدانية في مركز إعادة التربية إلى مايلي:

-اختلفت المشاعر والأحاسيس التي تحسها الفتيات أثناء تواجدهن في المركز،فهناك من كانت تحس بالتوتر والبكاء المتواصل، وظهرت في الحالات (2)،(7)،(8)،(13) وتمثل نسبة 26.66%،و كان هذا الشعور نتيجة عدم الاندماج الفعال داخل المركز، والعلاقة السيئة والتواصل السلبي مع المربين نتيجة عدم الرضا عن البرامج غير النافعة في المركز، وكذلك العلاقة غير التفاعلية مع الأسرة والتي تزيد من الشعور السلبي للفتيات داخل المركز.

وهناك من الفتيات من يشعرن بالوحدة والفراغ والضجر، وأخريات يشعرن بالروتين والضغط،و الرغبة في الخروج وظهرت في الحالات رقم(3)، (5)،(9)،(10)،(11)،(12)،(15) وتمثل نسبة 46.66%،وهذا الشعور يظهر لنا الفراغ الكبير في النشاطات البيداغوجية التربوية التي من شأنها خلق

جو ايجابي وجديد عن الحياة التي وجدتها الفتيات قبل الدخول للمركز، ولكن تكرار نفس النمط اليومي من فترة وجود الفتيات في المركز تجعل الحالة النفسية لهن في عدم استقرار وشعور غير ايجابي.

فهناك من كانت تحس بالراحة ووجدت حرية أكبر وعدم وجود قيود وظهرت في الحالات رقم (1)، (4)،(6) وتمثل نسبة 20%،حيث أن تلك الراحة تنعكس ايجابيا على سلوك الفتيات، ولكن كانت نتيجة ضعف أساليب الضبط والردع داخل المركز فلا وجود لنشاطات بيداغوجية تربوية، ولا وجود لقوانين صارمة تفرض نظام تربوي جيد للفتيات، فتلك الراحة والحرية أخذت جانبين، أحدهما ايجابي من خلال المعاملة الطيبة والاندماج الفعال في المركز، والآخر سلبي ويتمثل في عدم استغلال وقتهن في نشاطات غير تربوية.

بينما تحس بعض الفتيات بالراحة لأن المركز مأوى بالنسبة لها وظهرت في الحالة رقم (15) وتمثل نسبة 6.66%، حيث ان الحياة الصعبة التي عاشتها قبل دخول المركز وحرمانها ن أبسط احتياجاتها كانسان جعلتها تجد أن المركز مأوى لها.

-أغلبية الفتيات راضين عن الغرفة التي ينمن فيها، وظهرت في الحالات رقم (1)، (3)،(4)،(5)، (6)،(7)،(8)،(9)،(10)، (11)،(12)،(13)،(14)،(15) وتمثل نسبة 93.33%، ورغم عدم توفرها على بعض الأمور كنظافة الفراش غلى أن الغرف التي تنام فيها الفتيات غرف لا بأس بها وتتوفر على نوافذ والتي من شأنها أن تعطي الراحة والشعر بالأمان للفتيات أثناء النوم، والذي بدوره ينعكس على الراحة النفسية لهن.

حالة واحدة فقط لم تكن راضية عن الغرفة التي تنام فيها، وهذا نتيجة معاقبتهن لفترة محدودة، حيث تميزت بغياب لأدنى شروط الراحة وظهرت في الحالة رقم (2)و تمثل نسبة 6.66%.

- لا يلبي المركز العديد من الحاجات الخاصة بالفتيات المنحرفات والتي تنعكس سلبا على نفسيتهن وأفكارهن وسلوكهن، وظهرت في الحالات كلها بنسبة 100%.

إن تحقيق وإشباع حاجات الفتيات المنحرفات الأساسية تساعدهن على الاستقرار والاتزان النفسي والتوازن الاجتماعي، فكل النقائص التي عاشتها الفتيات أدت بهن غلى الانحراف، فحاجة الفتاة وهي في سن المراهقة متعددة، كالحاجة غلى الغذاء والصحة والتي تضمن النمو المتكامل والمتوازن في جميع جوانب شخصيتها، حيث أن تلبية الحاجة للغذاء السليم والمتنوع ذات تأثير مباشر على جميع الحاجيات النفسية والاجتماعية والعقلية.

من الحاجيات الهامة والتي تأثر على شخصية الفتاة هي الحاجة إلى الاستقلال والتي تأثر على نمط شخصيته في تحمل المسؤولية، الحاجة غلى التقدير والمكانة الاجتماعية والتي تزرع الثقة في النفس، الحاجة غلى القيم لتوجيه السلوك توجيها صحيحا، الحاجة غلى الحب والعاطفة والحنان والتي تنعكس على الصحة النفسية، الحاجة إلى الفلسفة في الحياة والتي تأثر على تسيير حياة الفتاة وتسطير أهداف مستقبلية، الحاجة إلى الجنس وتوجيهها توجيها صحيحا، الحاجة إلى الميول والاهتمامات والتي تتمثل في ممارسة الهوايات وتنمية المهارات.

وانطلاقا من ذلك فإن المركز لا يلبي أغلبية تلك الحاجات والتي تعتبر هامة، فلكل فتاة احتياجات خاصة منها ما تعاني من ضعف تقدير الذات وتبحث عن الحاجة للمكانة والتقدير، منها من لها حاجة ماسة للحب والحنان، منها من لها حاجة ضرورية في ترسيخ قيم ايجابية.....و لكن لم نلمس من خلال الدراسة الميدانية تلبية تلك الحاجات لغياب آليات بيداغوجية تربوية، ولغياب نشاطات مختلفة تضمن ذلك، بل أعمق من ذلك فإن الاحتياجات الضرورية للفتيات ناقصة وغير مكتملة.

–تعاني الفتيات من عدم التوازن والاستقرار النفسي داخل المركز وظهر هذا في الحالات (1)،(2)،(3)،(4)،(5)،(7)،(8)،(9)،(10)،(11)،(12)،(13)،(14) وتمثل نسبة86.66%، وهذا راجع لضعف الاندماج النفسي والاجتماعي، وتأثير نقص أو حتى غياب تلبية الحاجات الضرورية والهامة لضمان الاستقرار والتوازن النفسي لهن.

بينما هناك من الفتيات من تشعرن بالاستقرار والراحة النفسية للمركز وظهر في الحالتين رقم (6)، (15) بنسبة 13.33%ن حيث أن تلبية الحاجة للحب والحنان والعلاقة الطيبة التي وجدنها في المركز مع المربيين انعكست ايجابيا على توازنها النفسي وهذا أمر ايجابي ولكن ظهر في حالات قليلة.

–تعلمت الفتيات عدة سلوكيات وعادات في المركز، ولكن نمط تلك السلوكيات كان سلبي وظهرت في الحالات رقم (1)،(2)،(4)،(5)،(7)،(8)،(9)،(10)،(11)،(12)،(14)، (15) وتمثل نسبة 80%، حيث تعلمن الشتم بكل أنواعه، السب، العدوانية، الكوي بالدخان، الوشم، التقطيع، حرق المركز، الهروب منه، أحيانا التدخين، التحرش الجنسي وإقامة علاقات عاطفية داخل المركز، وبعض الحالات حاولت الانتحار.

إن الظروف السلبية التي يتميز بها المركز، والغياب الكبير للبرامج التربوية والثقافية والرياضية والدينية والتكوينية والتعليمية، وعدم تلبية الحاجات الضرورية للفتيات كل حسب احتياجاتهن النفسية واختلاف شخصياتهن، يجعل التفاعل السلبي بين الفتيات والجو السائد داخل المركز هو العامل الأكثر تأثيرا في تعلمهن أنماطا غير سوية من السلوك وتعلم عادات سلبية تأثر على مدى تفاعلهن مع المركز وبالتالي ضعف التقويم لسلوكياتهن الانحرافية.

هناك من الفتيات من تعلمن عادات وسلوكيات ايجابية وظهرت في الحالات رقم (1)، (10) بنسبة 13.33%،ومنهن من لم تتعلم أي سلوك أو عادة سلبية أو ايجابية وظهر في الحالتين رقم (3)،(6) وتمثل نسبة 13.33%،إن نسب تعلم الأمور الايجابية والفعالة من المركز ذات تفاعل بطيئ جدا مقارنة بالتعلم السلبي وهذا ما يخالف دور ووظيفة المركز وبالتالي تحقيق أهدافه في تلبية الحاجات الضرورية للفتيات، والتي تنعكس على تفاعلهن الايجابي داخل المركز وبالتالي تعديل السلوك الانحرافي.

نستنتج من خلال الفرضية الثالثة أن تطبيق نفس الخدمات الاجتماعية على الفتيات باختلاف حاجاتهن وميولاتهن واختلاف نمط سلوكهن الانحرافي، واختلاف شخصياتهن وظروفهن

الاجتماعيةوالنفسية لا يضمن تحقيق أهداف المركز، ولا يتم تقويم سلوكهن بالمستوى المطلوب بل أبعد من هذا، ذلك الحرمان التي تجده الفتيات ويكون سببا في الانحراف ولا يتم تعويضه داخل المركز يخلق استعداد في تعلم أنماط سلوكية سلبية من جديد، وبالتالي تحققت الفرضية الثالثة.

8-4: التحليل والاستنتاج حسب الفرضية الرابعة:

"**الخلط بين كل أصناف الانحراف يؤدي إلى تعلم و اكتساب الفتيات المنحرفات لانحرافات جديدة** " حيث توصلت نتائج الدراسة الميدانية في مركز إعادة التربية إلى مايلي:

-هناك علاقة صداقة تجمع الفتيات مع بعضهن البعض، فكل واحدة لديها صديقة أو مجموعة من الصديقات داخل المركز،و ظهرت في الحالات رقم (1)،(2)،(3)،(4)،(6)،(9)،(10)،(13)،(14)،(15) وتمثل نسبة66.66%،وبررت الفتيات ذلك أن أساس الاختيار كان الراحة النفسية، أو المشاركة الوجدانية بينهن، والإحساس بالمحبة والعطف، وأحيانا كحماية وسند.

إن علاقات الصداقة القوية بين الفتيات تؤثر على اكتساب عادات وتعلم سلوكيات حسب نمط وسلوك الفتاة التي تعتبر بمثابة الصديقة، حيث تؤثر جماعة الأصدقاء بشكل كبير وعميق على نمط السلوك وطريقة تفكير الفتيات داخل المركز، فمدة الاحتكاك فيما بينهن ودرجة التواصل تؤثر بطريقة آلية على سلوكهن وردة فعلهن حول عدة أمور.

بينما أكدت بعض الحالات أنها لا تكون صداقات داخل المركز، وظهرت في الحالات رقم (5)،(7)،(8)،(12) وتمثل نسبة 26.66%،و ذلك راجع لغياب الثقة فيما بينهن،و أحيانا الخوف من سلوكهن العدواني الدائم يحتم تفاديهن، وأخيرا تجد بعض الفتيات أن المصلحة من تجمعهن لذلك لحاجة لوجود صداقة فيما بينهن.

-تتحدث الفتيات حول عدة مواضيع تعتبر الحوار الأساسي الذي يجمعهن، وتعددت المواضيع التي تتحدثن فيها الفتيات، ولكن في أغلبيتها مواضيع سلبية ومواضيع انحرافية، تحمل قيم غير سوية نتطرق لها فيما يلي:

-التحدث عن الطرق التي يحصلون بها على السجائر وظهرت في اغلب الحالات ومنها الحالة رقم (4)،(5)،(7)،(8)،(10)،(11)،(12)،(13)، (14) وتمثل نسبة 60%، حيث يعتبر التدخين كبديل ومتنفس عن الضغوطات والمشاكل التي تعيشها الفتيات قبل حياة المركز وأثنائه وتعتبر كبديل عن المخدرات التي كانت تتناولها بعض الفتيات قبل دخول المركز، وكذلك من خلال تعلم التدخين من قبل الفتيات اللواتي لم يكن يدخن وإدمانهن على ذلك، لهذا يعتبر البحث عن السجائر وتوفيرها الشغل الشاغل للفتيات.

يعتبر التحدث عن طرق الحرق الخاصة بالمرافق الموجودة في المركز، والسلوك العدواني والشتم والتعنيف للآخرين خاصة ما تعلق بالطاقم الإداري والتربوي من المواضيع التي تكررت كثيرا بين الفتيات، وظهرت في عدة حالات من بينها الحالة رقم (4)،(5)،(7)،(9)،(10)،(13)،(14) والتي تمثل نسبة46.66%، وهذا يعكس لنا أن طبيعة العنف والعدوان والميل للانحراف صفات تميز الفتيات داخل المركز.

هذا الموضوع لا يقل أهمية عن سابقيه وهو التحدث عن العلاقات الجنسية بين الطرفين، وكذلك عن الانحرافات الجنسية كالسحاق، وظهرت في الحالات رقم (2)،(4)،(5)،(8)،(11)،(12)،(13)،(14) التي تمثل نسبة53.33%، حيث تعتبر الحاجات الجنسية حاجات بيولوجية تظهر خاصة مع فترة المراهقة،ونتيجة ممارساتها الخاطئة تصبح ضرورة للفتيات بكل الطرق شرعية كانت أم لا، وغياب الثقافة الجنسية المشروعة والحاجة لها، تجعل الفتيات تتحدثن عنها بكثرة كطريقة وبديل لتلبيتها، وظهر سابقا في مشاهدتهن للأفلام العاطفية التي تحتوي مشاهد غير أخلاقية، السماع للأغاني العاطفية بطريقة

متكررة،ارتداء اللباس الفاضح وإغواء رجال الأمن والعاملين في المركز، وكذلك لإقامة علاقات بين الفتيات لتلبية تلك الرغبات، وكل هذا الأمر في ظل غياب برامج تربوية.

تتحدث الفتيات عن حياتهن قبل دخول المركز وتجاربهن، وكذلك عن وضعيتهن داخل المركز وظهرت في الحالات رقم (1)،(3)، (6)، (7)، (9)، (12)، (15) وتمثل نسبة 46.66%، و تعتبر هذه المواضيع طبيعية.

يعتبر موضوع الهروب من المركز موضوع تتحدث فيه الفتيات مع بعضهن البعض، و ظهر في الحالات رقم (1)، (6)، (9)، (11)، (13) التي تمثل نسبة33.33%، باعتبار أن مفهوم وصورة المركز عند الفتيات انه سجن والطاقم البيداغوجي باعتبارهم حراس، فإن فكرة الهروب فكرة مشروعة حسب تفكيرهن وبخاصة الفتيات اللواتي لهن انحراف عميق، حيث أن مفهوم الحرية لم يتضح لهن بشكل سليم، ويعتبر المركز مسؤول عن ذلك لغياب سياسة ومنهاج تربوي فعال.

وأخيرا يعتبر موضوع الأغاني وتطورها موضوع تتحدث فيه الفتيات وظهر في حالتين رقم (3)، (15) وتمثل نسبة13.33%، والذي لا يتجاوز سنهن الرابعة عشرة فتفكيرهن فقط عند الأمور التي تشغل وقتهن.

–تشجع الفتيات بينهن على السلوك الانحرافي والعدواني وكل الأمور السلبية التي من شانها أن تكسب أنماط سلبية وغير سوية من السلوك الانحرافي، حيث أكدت أغلبية الحالات أنهن يشجعن بعضهن على السلوكيات غير المقبولة، وظهرت في الحالات رقم (2)،(3)، (4)، (5)، (6)، (7)، (8)، (9)، (10)، (11)، (12)، (13)، (14)، (15) وتمثل نسبة 93.33%، حيث وجدن أن التشجيع يكون بطريقة عفوية وتلقائية وان الفراغ من يجعل التشجيع على السلوك السلبي الأمر السائد في المركز.

حالة واحدة فقط أنه لا يوجد تشجيع على السلوك السلبي فيما بينهن وظهرت في الحالة رقم (1) بنسبة6.66%.

إن التشجيع على السلوكيات السلبية وبطريقة عميقة ومتكررة في السجن، يعبر عن تنوع أنماط السلوك الانحرافي وتعدده ما يجعل الجو السائد في المركز جو عدواني وانحرافي، وهذا نتيجة غياب البرامج التربوية والنشاطات البيداغوجية التي تستغل الطاقة الزائدة للفتيات في أمور ايجابية، ولكن غيابها يجعل العنف والعدوان.....الطابع الغالب على المركز.

-تعلمت الفتيات القيم والسلوكيات والعادات الايجابية من الفتيات، من خلال التواصل والاحتكاك والاختلاط الموجود فيما بينهن وظهرت في الحالات رقم (1)، (2)، (9)، (10) (11)، (12)، (13)، (14)، (15) التي تمثل نسبة60%، ومن بين تلك العادات والسلوكيات، التعاون والتفاهم والمساعدة والإحساس بالآخرين والمشاركة، غير أن هذه الايجابية لا تستغل في تطوير شخصية الفتاة بل بالتعاون على مصالح الفتيات كالهروب من المركز، والبحث عن السجائر والتخطيط لحرق المركز وافتعال المشاكل، حيث أن الاختلاط الدائم مع فتيات سبق لهن أن انحرفن يجعل عملية التعلم سهلة كلما توفرت الظروف لذلك، وهذا ما ظهر مع الفتيات داخل المركز.

تعلمت الفتيات سلوكيات وعادات سلبية تمثلت خاصة في الوشم والتقطيع، السب والشتم، السلوك العدواني والتدخين، الاطلاع على العلاقات الجنسية بطريقة خاطئة، وظهرت في الحالات رقم (2)، (4)، (6)، (7)، (11)، (12)، (13)، (14)، (15) والتي تمثل نسبة60%، حيث ان علاقات الصداقة والاحتكاك بين الفتيات يجعلهن نموذج وقدوة لبعضهن البعض هذا ما يجعل عملية التعلم عملية آلية، خاصة في ظل غياب القدوة الحقيقية والتقليد الأعمى من خلال الملاحظة اليومية للسلوكيات السلبية داخل المركز.

وحالة واحدة أنها لم تتعلم أي سلوك لأنها لا تعتبرهن القدوة فهي من تعلم الفتيات وظهرت في الحالة رقم (13) بنسبة6.66%و تعتبر من أخطر الحالات التي تؤثر على المجموعة في تشرب كل القيم

السلبية والسلوكيات الخاطئة التي تعمق من درجة الانحراف، وتعيق عملية التقويم والتعديل التي تسعى له مراكز إعادة التربية.

–تعتبر الفتيات صديقاتهن في المركز نموذج سلبي وظهرت في عدة حالات منها (2)، (6)، (7)، (8)، (10)، (11)، (12)، (14)، (15) التي تمثل نسبة60%، حيث يجدونهن قدوة غير ايجابية ويحملن أفكار سلبية، يتسمون بالعنف والعدوان.

تعتبرالفتيات صديقاتهن في المركز نموذج ايجابي وظهرت في عدة حالات منها (1)، (3)، (4)، (5)، (6)، (7)، (9) وتمثل نسبة46.66%

وحالة واحدة رقم (13) وجدت أن الفتيات لا تعتبر أصلا نموذج لكي تصنفنهن، وتمثل نسبة6.66%.

رغم أن كل فتاة تدرك أن الفتيات الأخريات لسن نموذج وقدوة يقتدى بهن، إلا أن درجة التفاعل بينهن والتعلم كبيرة جدا، تتجاوز النظرة السلبية لهن.

وهذا ما يؤكد لنا أن الاحتكاك والاختلاط أقوى من سلطة المركز في تطبيق سياسته التربوية لتقويم السلوك الانحرافي للفتيات المنحرفات.

–تشعر الفتيات بالراحة فيما بينهن وظهرت في الحالات رقم (1)، (3)، (4)، (5)، (6)، (7)، (8)، (11)، (12)، (13)، (14)، (15) وتمثل نسبة 80%، حيث أن متغير السن والجنس والمنطقة السكنية كلها عوامل تساعد في عملية الاندماج والتفاعل مع بعضهن البعض، وبالتالي سرعة التعلم لمختلف الأنماط السلوكية والتي تعتبر في مجملها انحرافية.

إحساس الفتاة مع الفتيات الأخريات شعور عادي وظهر في الحالات رقم (9)، (10) وتمثل نسبة 13.33%.

وأخيرا هناك فتاة لا تشعر بالراحة أبدا وظهرت في الحالة (2) وتمثل نسبة 6.66%.

بناءا على ما تأسس لنا من خلال النتائج الخاصة بالفرضية الرابعة، والتحليل والطرح الخاص بها ومختلف التحليلات التي كانت لها علاقة مباشرة بمتغيرات الفرضية، فإن الخلط بين أصناف متعددة من السلوكيات الانحرافية، وعملية التعلم العميقة نتيجة الاختلاط والتفاعل والاتصال الكبير بين الفتيات، في ظل غياب البرامج البيداغوجية النافعة والتوجيه والإرشاد السليم والمنهجي، وكذلك النقص الفادح في تلبية الحاجات الضرورية لكال فتاة حسب خصوصيتها، جعل المجال مفتوح بدرجة عالية أمام الفتيات واعتبار الفتيات الأخريات النموذج والقدوة يتعلمن منهن أنماط غير سوية من السلوك وبالتالي الانغماس والتعلم لسلوكيات انحرافية أخرى، وبهذا تحققت الفرضية الرابعة.

الاستنتاج العام:

من خلال دراسة موضوع "**دور مراكز إعادة التربية في تقويم السلوك الانحرافي للأحداث**" وبالتركيز على متغير الجنس، حيث تم التركيز على الفتيات المنحرفات وليس الجانحات واللواتي وضعن بسبب خطر معنوي، ولا وجود لأية جنحة أو قضية اتجاههن، بل الهروب من المنزل لأسباب مختلفة وأثناء ذلك هناك من تعرضن للاغتصاب وتوريطهن في تناول المخدرات ثم تم إيداعهن في مركز إعادة التربية حيث تم التوصل لما يلي:

-أغلبية الفتيات تنتمي لفئة الأسر المفككة وغير المستقرة (طلاق، وفاة احد الوالدين، قلت الأب للأم أو العكس، التبني....) وغير صالحة للتنشئة الاجتماعية السوية، وظهر ذلك بنسبة 80%، وهو عكس النتائج التي توصلت لها الباحثة **رتيمي أسماء**، "حيث وجدت أن اغلب العائدين للانحراف من اسر عادية بنسبة 95%."[1]

-السبب الرئيسي لدخول الفتيات إلى المركز هو الهروب من البيت لعدة أسباب منها سوء أساليب المعاملة الوالدية، الحرمان العاطفي، الجو غير الأخلاقي في المنزل....، واكتسابهن سلوكيات انحرافية أخرى في الفترة القصيرة التي قضينها في الشارع

-تميزت الحالة النفسية للفتيات عند دخولهن المركز لأول مرة بمشاعر سلبية مضطربة، وكان هذا بنسبة 73.33%، وهي نفس النتيجة التي توصلت لها الباحثة "**(مدني سليمة، الترابط القانوني والاجتماعي لمراكز إعادة التربية بالجزائر الجدول 37)**"[2]

---

[1]- رتيمي:**عود الأحداث للانحراف بين الوسط الأسري ومراكز إعادة التربية**.المرجع المذكور سابقا، ص 436.

[2]- مدني:**الترابط القانوني والاجتماعي لمراكز إعادة التربية بالجزائر**.المرجع المذكور سابقا، ص307

-لا تواصل الفتيات الدراسة داخل المركز أو خارجه بنسبة 93.33%، لعدم توفر المواد الدراسية التي تتناسب ومستواهن الدراسي قبل دخول المركز، ولعد الرغبة في ذلك، ولغياب الأساتذة أحيانا وغلق الأقسام كذلك. "**(مدني سليمة، الترابط القانوني والاجتماعي لمراكز إعادة التربية بالجزائر الجدول 38)** وهو عكس النتائج التي توصلت إليهم الباحثة رتيمي أسماء، حيث وجدت نسبة 56.67% يزاولون الدراسة"[1]

- أغلبية الفتيات لا تشاركن في النشاطات البيداغوجية التربوية ويمثل ذلك73.33%، لغياب نشاطات منظمة تتماشى وميولاتهن، حيث توصلت الباحثة **بوخروبة حليمة**"أن المراكز بوجه عام لا تعني عناية كافية بأوجه النشاط التي من شأنها امتصاص طاقات الحدث وتوجيهها توجيها بناءا مثل التدريبات المهنية والرياضية"[2]

-النشاطات الموجودة في المركز، الأشغال اليدوية كنشاط تربوي تطوعي تقليدي بإمكانيات بسيطة، الرياضة بطريقة فردية أحيانا، ترتيب الغرف وتنظيف الساعة كنشاط جماعي خلال عطلة نهاية الأسبوع.

- أغلبية الفتيات لم تستفدن من أية برامج تعليمية أو تكوينية أو ثقافية أو اجتماعية أو دينية أو رياضية في المركز ويمثل ذلك نسبة93.33%.

-العديد من الحالات أكدن أن النمط التنشيئي داخل المركز، يختلف عن النمط التنشيئي داخل الأسرة، حيث أن المركز أكثر سلبية ودون فائدة وظهر في (10) حالات بنسبة 66.66%.

-لم يؤثر اختلاف الفترة الزمنية التي قضتها الفتيات داخل المركز والتي تمثلت (من شهرين إلى تقريبا سنة)، في تعلم نفس السلوكيات والعادات السلبية التي لم تتعلمنها حتى في الشارع وظهرت في (14) حالة بنسبة93.33%، حيث تعلمت تقطيع الجسد بالزجاج ن الوشم، التدخين، حرق المركز،

---

[1] - رتيمي:المرجع نفسه، ص458.

[2] -حليمة بوخروبة:**إعادة تربية الأحداث المنحرفين**. جامعة الجزائر: بحث مقدم للحصول على دبلوم الدراسات المعمقة. 1983-1984، ص71.

الشتموالعنف، السلوك العدواني كالتكسير والضرب والصراخ المتكرر، التحرش الجنسي للرجال داخل المركز، الهروب من المركز، حيث يعتبرونها رموز وأفعال تتعلق بالمركز وهي سمات لا تنفصل عنه.

-غياب برنامج تربوي بيداغوجي، جعل الروتين اليومي هو الطابع الذي يميز المركز، حيث تستغل الفتيات وقتهن في مشاهدة التلفاز والرقص وسماع الأغاني كأكبر نسبة 73.33%، بينما تقضي بعض الفتيات وقتهن في التجوال في ساحة المركز وظهرت في عدة حالات نسبة 40%، إلى جانب التحرش برجال الأمن داخل المركز ومراقبتهن والبحث عن السجائر.

-أغلبية الفتيات تجدن أن المركز عبارة عن سجن ومؤسسة عقابية يقضون فيها فترات مختلفة لمعاقبتهن على السلوك الانحرافي وظهرت في عدة حالات بنسبة 73.33%.

-تطرقت العديد من الفتيات إلى عدم الرضا عن مختلف البرامج الموجودة في المركز التي تمثل نسبة 73.33%.

-تعتبر الزيارات العائلية منقطعة وغير منتظمة بالنسبة لأغلبية الحالات، كذلك وجودها يعتبر عمل مثبط وينعكس بالسلب على أغلبية الحالات بالاضطراب والتوتر وردود أفعال عدواني، وهو نفس ما توصلت له الباحثة **سلوم فاطمة الزهراء**"فتجد أن حضور الأسرة كركيزة أساسية"قليلة جدا، وأهميتها تتحقق في التخلص من الحدث لأنه يمثل عبئا عليها."[1]

-التكفل الطبي داخل المركز ضعيف جدا.

-الوعظ والإرشاد الديني ضعيف وبطريقة غير منتظمة، مجرد نشاط تطوعي وفقط.

-الرعاية التعليمية والتكوينية منعدمة تماما.

-غياب برنامج بيداغوجي تربوي.

---

[1]- فاطمة الزهراء سلوم:**علاقة مراكز إعادة التربية بجنوح الأحداث**. جامعة الجزائر: رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع. 2005-2006، ص220.

-ضعف البرامج الثقافية .

-ضعف الرعاية الصحة.

-الرعاية الاجتماعية الشاملة لمركز إعادة التربية ضعيف جدا وغير متوازن وتطبيقه عشوائي

- نمط العلاقة بين الفتيات والمربيين علاقة عادية وتمثل نسبة53.33%، وهي عكي النتيجة التي توصلت إليها الباحثة "**بوخروبة حليمة**، حيث وجدت من بين 80 حالة أن 66 حالة لهم علاقة جيدة مع المربيين"[1]

- تميزت العلاقة مع الأخصائي النفساني بنمطين واضحين الأول، علاقة عادية والثاني علاقة غير قوية، وتميزت المقابلات العلاجية على أنها تتم على فترات مختلفة ولكن بطريقة غير منتظمة وتمثل نسبة 66.66%.

-رد فعل المربيين عن احتجاج الفتيات لأمر ما يكون أحيانا الزجر وعدم الاهتمام وأحيانا التواصل والحوار.

-يستعمل المربيين طرق غير تربوية تتمثل في الإهمال أو التخويف بكتابة تقرير سلبي عن سلوك الفتاة داخل المركز.

-تتميز الفتيات المنحرفات بحبهن للتكوين وميلهن للحرف وتعلم اللغات والإعلام الآلي وغيرها من التكوينات التي تنمي القدرات وتهذب من السلوك، وتطور في الشخصية، ولكن غالبية الفتيات لا يتم إشراكهن في تلك النشاطات حسب الرغبة وهذا راجع لعدة أسباب منها ضعف الإمكانيات داخل المركز، وعدم توفر الطاقات البشرية التي تعلم الفتيات ذلك التي تمثل نسبة 93.33%.

---

[1]- بوخروبة، المرجع المذكور سابقا، ص142.

-تقوم الفتيات بالمركز بعدة سلوكيات غير لائقة، سواء العنف، الشتم أو السب أو حتى السلوك العدواني، وأحيانا يكون بحرق أماكن في المركز وتخريبها، أو التخطيط للهروب منه، أو التشجيع على السلوكيات غير المرغوبة فيما بينهن.

-يستخدم المربيين العقاب كأسلوب تربوي لمعالجة السلوك الانحرافي، كأسلوب سطحي يعمق من النظرة السلبية للفتاة المنحرفة داخل المركز، ويخلق مشاعر كره وحقد ضد العاملين في المركز، وتصبح عدم الاستجابة والتفاعل والاندماج الاجتماعي في المركز من مميزات سلوكها.

-المقابلات مع الأخصائية النفسانية موجودة أحيانا بانتظام وأحيانا لا،ولكن بدون فعالية كبيرة في التأثير على سلوك الفتيات المنحرفات لأن العمل البيداغوجي في المركز ضعيف.

- هناك إلغاء كبير لدور الأخصائي الاجتماعي في عملية تقويم السلوك الانحرافي وتعديله، حيث يتميز عمله بالطابع الإداري وليس التوجيهي الإرشادي الإصلاحي، الذي يسهل من عملية الإدماج الاجتماعي لهن.

-غياب الحافز كأسلوب تربوي في مساعدة الفتيات على القيام بأعمال وسلوكيات ايجابية، حيث أن التحفيزات المقدمة من طرف الطاقم البيداغوجي والإداري مجرد تحفيزات شفهية ووعود لا تطبق ميدانيا وظهرت في كل الحالات بنسبة 100%.

-أكثر النصائح والإرشادات التي يقدمها المربيين للفتيات كانت حول عدم هروب الفتيات من المركز وعدم تقليد صديقاتهن، والالتزام بالهدوء ليكون خروجهن سريعا من المركز.

-شعور الفتيات أثناء تواجدهن بالمركز كان شعور سلبي، أكثر منه شعور ايجابي.

- أغلبية الفتيات راضين عن الغرفة التي ينمن فيها بنسبة 93.33%.

– لا يلبي المركز العديد من الحاجات الخاصة بالفتيات المنحرفات والتي تنعكس سلبا على نفسيتهن وأفكارهن وسلوكهن، وظهرت في الحالات كلها بنسبة 100%، وهي عكس ما توصلت له نتائج الباحثة **رتيمي أسماء**"حيث وجدت أن 43.33% من الأحداث يجدون أن خدمات المركز سيئة"[1]

–تعاني الفتيات من عدم التوازن والاستقرار النفسي داخل المركز وظهر هذا في عدة حالات، حيث تمثل نسبة86.66%، وهذا راجع لضعف الاندماج النفسي والاجتماعي، وتأثير نقص أو حتى غياب تلبية الحاجات الضرورية والهامة لضمان الاستقرار والتوازن النفسي لهن.

– تعلمت الفتيات عدة سلوكيات وعادات في المركز، ولكن نمط تلك السلوكيات كان سلبي وتمثل بنسبة 80%، حيث تعلمن الشتم بكل أنواعه، السب، العدوانية، الكوي بالدخان، الوشم، التقطيع، حرق المركز، الهروب منه، أحيانا التدخين، التحرش الجنسي وإقامة علاقات عاطفية داخل المركز، وبعض الحالات حاولت الانتحار، وهو عكس النتائج التي توصلت لها الباحثة رتيمي أسماء"حيث وجدت أن 62 تعلموا أشياء جيدة من المركز "[2]

– هناك علاقة صداقة تجمع الفتيات مع بعضهن البعض، فكل واحدة لديها صديقة أو مجموعة من الصديقات داخل المركز، تمثل نسبة66.66%.

–تؤثر الصداقات داخل المركز على تعلم أنماط انحرافية وعادات سلبية بقوة، في ظل غياب البرنامج التربوي الهادف، نفس النتيجة التي توصلت لها الباحثة رتيمي أسماء"حيث وجدت أن الأحداث الذين لديهم أصدقاء وغالبا ما تقوم على الانحرافات والتشجيع عليها وهي نسبة كبيرة 85.33%"[3]

– تتحدث الفتيات حول عدة مواضيع تعتبر الحوار الأساسي الذي يجمعهن، وتعددت المواضيع التي تتحدثن فيها الفتيات، ولكن في أغلبيتها مواضيع سلبية ومواضيع انحرافية منها:

---

[1]– رتيمي:المرجع المذكور سابقا، ص 462.

[2]– المرجع نفسه، ص 469.

[3]– المرجع نفسه، ص482.

*التحدث عن الطرق التي يحصلون بها على السجائر وتمثل نسبة 60%.

*التحدث عن طرق الحرق الخاصة بالمرافق الموجودة في المركز، والسلوك العدواني والشتم.

*التحدث عن العلاقات الجنسية بين الطرفين، وكذلك عن الانحرافات الجنسية كالسحاق التي تمثل نسبة46.66%.

* التحدث عن حياتهن قبل دخول المركز وتجاربهن، وكذلك عن وضعيتهن داخل المركز وح تمثل نسبة 46.66%.

* التحدث عن الهروب من المركز وتمثل نسبة33.33%.

-التشجيع عن السلوكيات الانحرافية والعدوانية أمر عفوي وآلي وظهر في عدة حالات بنسبة 93.33%.

- تعلمت الفتيات القيم والسلوكيات والعادات الايجابية من الفتيات، من خلال التواصل والاحتكاك والاختلاط الموجود فيما بينهن والتي تمثل نسبة60%، وهي نسبة قريبة من الدراسة التي توصلت لها دراسة الباحثة أسماء رتيمي "حيث وجدت أن نسبة 76% وجدت أن الاختلاط له علاقة بالانحراف"[1]

- تعلمت الفتيات سلوكيات وعادات سلبية تمثلت خاصة في الوشم والتقطيع، السب والشتم، السلوك العدواني والتدخين، الاطلاع على العلاقات الجنسية بطريقة خاطئة. التي تمثل نسبة60%.

- تعتبر الفتيات صديقاتهن في المركز نموذج سلبي بنسبة قدرت 60 %.

-يعبر متغير الجنس والسن والمنطقة السكنية التي نشأت فيها الفتيات، وطبيعة الانحراف على شعور الفتيات بالراحة بينهن وأكثر تقبلا لتعلم السلوكيات المختلفة بينهن.

-تنقسم جماعة الفتيات داخل المركز إلى ثلاث مجموعات:

أولا:جماعة المخططين: وهن من يقمن بالتخطيط لسير المجموعة داخل المركز، ويتميزن بالذكاء وقوة التأثير

[1]- رتيمي:المرجع المذكور سابقا، ص 472.

ثانيا:جماعة التابعين: وهن من يقمن بتنفيذ الخطط التي تقوم بها القائدات، ويتميزن بذكاء ومعارف لا باس بها.

ثالثا: جماعة التابعين: اقل ذكاءا ويتبعون أس سلوك مهما كان.

-تؤثر المنطقة الحضرية التي يقع فيها مركز إعادة التربية على دورها ووظيفتها في تقويم السلوك الانحرافي للأحداث، حيث أن الأحياء الشعبية تنعكس سلبا على مهام المركز.

-ضعف الانسجام والتواصل الايجابي مع الطاقم البيداغوجي التربوي في أداء مهامه

- عدم وجود اجتماعات دورية مع الطاقم الإداري أو مديرية الشؤون الاجتماعية أو قاضي الأحداث

-ضعف الإمكانيات المادية والبشرية التي تساعد المربيين والأخصائيين في القيام بعمل تربوي متكامل يهدف إلى إعادة الاندماج النفسي والاجتماعي للفتيات وبالتالي تقويم سلوكهن الانحرافي.

-ضعف الكفاءة المهنية للمربيين واختيار المهنة لضرورة اجتماعية، ينعكس على تقصيرهم في أداء مهام المرافقة والإشراف والتوجيه داخل المركز.

-ضعف الضبط والتسيب الإداري يزيد من إتاحة الفرصة للفتيات لتعلم عادات انحرافية وسلوكيات سلبية.

- غياب طاقم طبي متكامل داخل المركز.

-الاختلاط والاحتكاك والتواصل الكبير بين الفتيات يزيد من فرص تعلم السلوكيات الانحرافية

-النقص الكبير في تلبية احتياجات الفتيات العاطفية والنفسية والاجتماعية والتربوية....ينعكس سلبا على صحتهم النفسية وتفاعلهن الايجابي داخل المركز

-تعتبر وظيفة ودور مركز إعادة التربية دور غير فعال وضعيف جدا في تقويم السلوك الانحرافي للفتيات المنحرفات.

خاتمة:

من خلال الدراسة المتعلقة بالبحث عن دور مراكز إعادة التربية في تقويم السلوك الانحرافي للفتيات المنحرفات، تجلى لنا أن ظاهرة انحراف الأحداث ظاهرة في تفاقم مستمر كإفراز لخلل في بنية المجتمع، ولوجود عدة ظروف ومهيئات تجعل الفتاة المراهقة ترتكب سلوكيات انحرافية تبدأ بالهروب من المنزل وقد تصل لتعلم أنماط انحرافية أخرى، والتي تعتبر كبدايات للسلوك الانحرافي العميق وبداية للسلوك الإجرامي متى تهيأت الفرصة لذلك.

والتحاق الفتاة المنحرفة بمراكز إعادة التربية بهدف تقويم سلوكها الانحرافي، وتطوير شخصيتها والعمل على إعادة إدماجها نفسيا واجتماعيا داخل المركز أولا، ثم الأسرة والمجتمع ثانيا، بعد خروجها من المركز، لن يتحقق ويعطي نتيجة دون تغيير نمط التفكير السلبي الذي يترسخ في ذهن الفتاة أن المركز هو مؤسسة عقابية وسجن تقضي فيه فترة عقوبتها وتنتهي بالخروج منها، فهذا التفكير السلبي والمفهوم الخاطئ سيؤثر في درجة التفاعل وفي تحقيق أهداف المركز التي من شأنها تقويم السلوك الانحرافي لها. حيث أن الغياب الفادح لبرنامج بيداغوجي تربوي، وضعف الرعاية الاجتماعية والتعليمية.....و تطبيق نفس الخدمات على كل الفتيات رغم الاختلاف الموجود بين كل حالة، إلى جانب ضعف التناسق بين العاملين في المركز، وغياب الأسس التربوية الصحيحة في معاملة الفتيات يجعل وظيفة المركز تتمثل في أنه مأوى لقضاء فترة محددة دون إحداث تغيير ايجابي على شخصية الفتاة وطريقة تفكيرها ونمط سلوكها، بل قد يتعدى ذلك إلى اكتسابها أنماط من السلوك الانحرافي نتيجة الاختلاط العشوائي بين فئات تختلف خصوصيتها من حالة لأخرى.

ويصبح مركز إعادة التربية من مؤسسة بديلة عن الأسرة في تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي للفتاة، إلى مؤسسة تهيئ فرص الانحراف والتعميق من السلوك الانحرافي نتيجة غياب الوعي الكافي بوظيفة المركز من قبل العاملين فيه بمختلف مهامهم ووظائفهم، وكذلك لفشل السياسة التربوية وإغفال

الدور الرئيسي له، وبالتالي عرقلة الوظيفة الرئيسية لمراكز إعادة التربية في العلاج الحقيقي للفتيات المنحرفات.

ولتحقيق تلك الفعالية لن تأتي دون مراجعة الفلسفة التربوية والعلاجية والاجتماعية لمراكز إعادة التربية، وتوفير الإمكانيات اللازمة للرفع من المستوى الوظيفي للمركز، و تطبيق معايير الانحراف الحقيقية لإيداع الأحداث المنحرفين دون إغفال الجانب القانوني وتطبيقه بأسس منطقية حتى يصل لدرجة من النجاح والتميز في تقويم السلوك الانحرافي للفتيات وإعادة بناء الذات لهم وتطوير شخصيتهم من جديد لمواجهة صعوبات المستقبل بأسلوب سليم وناجع.

الاقتراحات والتوصيات:

بناءا على مل توصلت إليه نتائج الدراسة الراهنة، نشير غلى بعض الاقتراحات والتوصيات المتعلقة بموضوع الدراسة على النحو التالي:

-توصلنا من خلال الدراسة أن تصور ومفهوم مركز إعادة التربية مفهوم خاطئ، فهو يعتبر سجن وبديل عن المؤسسة العقابية، لذلك وجب تغيير الطابع الكلاسيكي لمراكز إعادة التربية والعمل على تغيير سياستها وتسميتها، ليقبلها الحدث والأسرة والمجتمع، ولتعطى تسمية **مركز الفرصة الثانية للنجاح**.

-تغيير البيئة التي تتواجد فيها المراكز، فالبيئة شبة الحضرية والتي تكون بين الريف والمدينة تنعكس ايجابيا على عمل المركز، بحيث يكون الهدوء وينعكس ايجابيا على نفسية الأحداث.

-التعديل في القانون الخاص برعاية الأحداث، حيث يجتنب القاضي إدخال الحدث من أول انحراف بل يسعى لدمجه أسريا ويترك المركز كآخر وسيلة لحمايته من الانحراف العميق.

-تجنب الخلط بين الفئات المختلفة للأنماط الانحرافية لأنها أداة معرقلة لعمل المركز.

-الاعتماد على مدربين في التنمية البشرية، والتركيز على تقويم السلوك الانحرافي للأحداث من خلال منهاج بناء تقدير الذات.

-يعتبر دور الجمعيات الخيرية ومؤسسات المجتمع المدني دور فعال ومتمم لعملية الإدماج الاجتماعي والنفسي للأحداث، لهذا فتح المجال للزيارات المختلفة وبطريقة منتظمة للمركز.

-تدعيم المراكز بمختلف الإمكانيات المادية والبشرية من قبل الوزارة الوصية، وعدم تهميش القطاعات التي تعنى بتقويم السلوك الانحرافي للأحداث فالتقليل من قيمتها يعطي نتائج سلبية مستقبلا.

-الاعتماد على الجانب المهني والتكويني في إكساب الأحداث حرف يستغلونها مستقبلا، فالتعليم يعتبر صعب نظرا لفقدان الرغبة ولعدم توافق سن الأحداث مع المستويات الدراسية.

-الاعتماد على فكرة المشاريع الصغيرة لفائدة الأحداث، لأنها تعطي قيمة للذات وتكسب قيم العطاء وتحمل المسؤولية، كمشروع الغراسة، أو صناعة منتوجات يدوية خاصة بالفتيات تتناسب وأعمارهن وميولاتهن بتوفير رأس مال بسيط وإكسابهن حرفة تساعدهن في القيام بمشاريعهن المصغرة والبسيطة.

-الاعتماد على وسائل الاتصال في إكساب الحدث قيم جديدة وسليمة، فغالبا ما تستغل وسائل الاتصال والتكنولوجيا في الأمور غير النافعة لهم.

-تعزيز وتقوية الوازع الديني بإقامة مسابقات دينية، ودروس وعبر بطريقة عصرية وحثهن على الصلاة قراءة القرآن بتوفير ركن للصلاة وملابس خاصة بكل واحدة منهن.

-تدعيم دور الأسرة من خلال الزيارات والتحقيقات الميدانية في أسر الفتيات المنحرفات وتقوية الروابط الأسرية بينهن.

-الاعتماد على أسلوب الرعاية والمتابعة اللاحقة بين إنهاء فترة الإقامة في المركز وتقديم الدعم النفسي للفتاة بعد خروجها لضمان مواصلة العمل البيداغوجي التربوي وفعاليته.

-الاعتماد على أساليب تربوية فعالة تتناسب ومتغيرات العصر، وحسب اختلاف الذهنيات المتعلقة بالفتيات.

-الاعتماد على أسلوب الحوافز في تعديل السلوك الانحرافي والتركيز على تعلم أمور ايجابية تنمي القدرات المعرفية والذهنية للفتيات المنحرفات.

قائمة المراجع

-أولا: المراجع باللغة العربية:

1-الكتب

-كتب المنهجية:

1. (أحمد عياد 2006):**مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
2. (عبد الغني عماد 2007):**منهجية البحث في علم الاجتماع، الإشكاليات، التقنيات، المقاربات**. ط1. بيروت:دار الطليعة للطباعة والنشر.
3. (عبد الكريم محمد الغريب 1982):**البحث العلمي، التصميم، المنهج والإجراءات**. الإسكندرية :المكتب الجامعي الحديث .
4. (عدلي أبو طاحون 1998):**مناهج وإجراءات البحث الاجتماعي**. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

-كتب في علم الاجتماع:

1. (الفاروق حمودة مسعد ، عبد الهادي إبراهيم المليجي2001):**المدخل إلى تنظيم المجتمع المعاصر**. القاهرة:المكتب الجامعي.
2. (حمدي عبد الحارس اليخشونجي ، إبراهيم سيد سلامة1998):**الخدمة الاجتماعية التربوية**. القاهرة: المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع.
3. (خالد حامد 2008):**المدخل إلى علم الاجتماع**.ط1. الجزائر: جسور للنشر والتوزيع.
4. (خليل المعايطة وآخرون2000):**مدخل إلى الخدمة الاجتماعية**. ط1. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
5. (رشيد زرواتي 2000):**مدخل للخدمة الاجتماعية**. الجزائر: مطبعة هومة.

6. (رمضان السيد 1995):**إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الفئات الخاصة**. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

7. (سلوى عثمان الصديقي ، رمضان السيد 1991):**مدخل في الرعاية الاجتماعية**. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

8. (سماح سالم سالم، محمد نجلاء صالح 2012):**مقدمة في الخدمة الاجتماعية**. ط1. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

9. (شتا على السيد ، فادية عمر الجولاني دون سنة نشر):**علم الاجتماع التربوي**. الإسكندرية: مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع.

10. (عبد الباسط عبد المعطي1999):**اتجاهات النظرية في علم الاجتماع**. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

11. (عبد الرزاق علي جلبي 1999):**الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع**. الأزاريطية: دار المعرفة الجامعية.

12. (عبد المجيد لبصير 2010):**موسوعة علم الاجتماع ومفاهيم في السياسة والاقتصاد والثقافة العامة**. الجزائر :دار الهدى.

13. (فادية عمر الجولاني 1997):**التغير الاجتماعي**. الإسكندرية: مركز الإسكندرية.

14. (فاطمة منتصر الكتاني 2000):**الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية**.عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

15. (فهمي محمد سيد 2001):**الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية**.ط1. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

16. (فهمي محمد سيد1998):**الرعاية الاجتماعية والأمن الاجتماعي**. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.

17. (فهمي محمد سيد2001):**الرعاية الاجتماعية والأمن الاجتماعي**. ط1. عمان.

18. (فهمي محمد سيد2001):**الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية**. ط1. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

19. (ماجدة عبيد السيد، جودت حزامة 2001):**وقفة مع الخدمة الاجتماعية**. ط1. عمان :دار صفاء للنشر والتوزيع.

20. (محمد أحمد بيومي2008):**علم الاجتماع العائلي**. الأزرايطة: دار المعرفة الجامعية.

21. (محمد السويدي1990):**مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**. الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية.

22. (محمد حسين1977-)1978:**رعاية الأسرة**. الإسكندرية: دار الكتب الجامعية.

23. (محمد محمد علي1981):**الوعي الثقافي والتنمية من الداخل**. الإسكندرية: مطبعة جامعة الإسكندرية.

24. (مصطفى أحمد خاطر1998):**الخدمة الاجتماعية: نظرة تاريخية**. ط2.القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.

25. (مصطفى أحمد خاطر2003):**الخدمة الاجتماعية-مناهج الممارسة-مجالات العمل**. القاهرة:المكتب الجامعي الحديث.

26. (مصطفى الخشاب1981):**دراسات في علم الاجتماع العائلي.** بيروت:دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

27. (مصطفى محمد الشعبيني 1974):**دراسات في علم الاجتماع**. القاهرة :دار النهضة العربية.

28. (ملحس دلال استيتية 2008):**التغير الاجتماعي والثقافي**. عمان: دار وائل للنشر.

-كتب في علم الاجتماع جريمة وانحراف:

29. (إبراهيم زكريا 1958):**الجريمة والمجتمع**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

30. (إدريس الكتاني 1976):**ظاهرة انحراف الأحداث(دراسة اجتماعية للطفولة المنحرفة في المغرب)**. ط1. الرباط:مطبعة التومي.

31. (الدوري عدنان 1984):**أسباب الجريمة وطبيعة السلوك**. الكويت :ذات السلاسل.

32. (السيد رمضان 1995):**إسهامات الخدمة الاجتماعية في ميدان السجون وأجهزة الرعاية اللاحقة**.الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية.

33. (السيد رمضان 1995):**إسهامات الخدمة الاجتماعية في ميدان السجون وأجهزة الرعاية اللاحقة**. ط1. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

34. (بدر الدين على 1987):**النظريات الحديثة في تسيير السلوك الإجرامي**.الرياض:المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

35. (بشير سعد زغلول 2007):**دروس في علم الإجرام**.القاهرة:دون دار نشر.

36. (جابر عوض سيد وآخرون2000):**الخدمة الاجتماعية في مجال السلوك الانحرافي**.الإسكندرية: المكتبة الجامعية.

37. (جان شازال)1972:**الطفولة الجانحة**. ترجمة: أنطوان عبده. بيروت: المكتبة العالمية.

38. (جلالعبد الخالق 1995): **الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية: الجريمة والانحراف**. الإسكندرية :كلية الخدمة الاجتماعية.

39. (جمال معتوق 2008):**مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي**. الجزء 1. الجزائر: دار بن مرابط للنشر والطباعة.

40. (جمال معتوق2011):**مدخل على سوسيولوجيا العنف.** الجزائر: دار بن مرابط.

41. (حسن محمود 1974):**دراسة اجتماعية لأسر الأحداث المربين بالمؤسسات لمحافظة الإسكندرية.** الإسكندرية: مركز بحوث الخدمة الاجتماعية.

42. (خالد سماح زهران 2010):**الطفل الجاني والمجني عليه.** القاهرة: دار الفكر العربي.

43. (خليل خيري الجميلي1998):**السلوك الانحرافي في إطار التقدم والتخلف.** الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

44. (خيري الجميلي 1997):**السلوك الانحرافي في إطار التخلف والتقدم.** الإسكندرية:المكتب الجامعي الحديث.

45. (رمسيس بهنام دون سنة نشر):**علم الإجرام.** ط3. الإسكندرية :منشأة المعارف.

46. (رمضان السيد وآخرون2002):**انحراف الصغار وجرائم الكبار.** الإسكندرية :المكتب الجامعي الحديث.

47. (سامية محمد جابر 1998):**الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي.** القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

48. (سامية مصطفى الخشاب 1983):**المرأة والجريمة دراسة اجتماعية ميدانية.** القاهرة :مكتبة الأنجلو مصرية.

49. (سلامة محمد غباري 1998):**الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين.** القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.

50. (سلامة محمد غباري 2004):**أدوار الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف.** الإسكندرية :دار المعرفة الجامعية.

51. (سماح سالم سالم وآخرون2015):**الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف**.ط1.عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

52. (شريف كامل سيد 2004):**مبادئ علم الأجرام.** القاهرة:دار النهضة العربية.

53. (صالح بن محمد آل رفيعي 2002):**العود للانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية**. الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

54. (صالح محمد العمري آل رفيعي 2002):**العود للانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية**. الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

55. (طلعت محمد عيسى ، سليمان عدلي ، فتح الباب عبد العزيز 1993):**الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين**. القاهرة:مكتبة القاهرة الحديثة(مطبعة حيمرت).

56. (عاطفمحمد غيث دون سنة نشر):**المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي**.الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية.

57. (عايد عواد الوريكات 2004):**نظريات علم الإجرام**.عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

58. (عبد الأمير جعفر ياسين 1981):**أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث**. بيروت: عالم المعرفة.

59. (عبد الحسيب مصطفى):**ظاهرة جنوح الأحداث**، بحث علمي اجتماعي قانوني لظاهرة جنوح الأحداث، حلب، 2003.

60. (عبد الخالق جلال الدين 1999):**الجريمة والانحراف، الحدود والمعالجة**. الإسكندرية: كلية الخدمة الاجتماعية.

61. (عبد القوي عبد اللطيف مصلح 2010):**ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع وعلاقتها بمتغيرات الوسط الأسري**. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

62. (عبد الله عبد العزيز الشعيبي 2007):**أثر الدعوة في الله في إصلاح نزلاء المؤسسة الإصلاحية**. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

63. (عبد الله معاوية 1986):**الفقر والتفكك العائلي وانحراف الأحداث.** الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية.

64. (عبد الموجود إبراهيم أبو الحسن 2008):**ديناميات الانحراف والجريمة**.أسوان : المكتب الجامعي الحديث.

65. (عبيد طويرش 1985):**انحراف الأحداث في مجتمع الإمارات**. أبو ظبي: مؤسسة الاتحاد والصحافة.

66. (عثمان عبد الفتاح عبد الصمد1986):**نموذج عربي للرعاية اللاحقة للأحداث في الوطن العربي.** الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

67. (عدنان الدوري 1973):**أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي**. ط1. الكويت: جامعة الكويت.

68. (عدنان الدوري 1985):**جناح الأحداث–المشكلة والسبب**.الكويت: ذات السلاسل.

69. (علي السيد شتا 2004):**الانحراف الاجتماعي: الأنماط والتكلفة**. الإسكندرية: المكتبة المصرية.

70. (علي بن إبراهيم بن سليمان الحناكي 2006):**الواقع الاجتماعي لسر الأحداث العائدين إلى الانحراف**. ط1. الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية.

71. (علي عبد القادر القهوجي دون سنة نشر):**علم الإجرام وعلم العقاب**. الإسكندرية :الدار الجامعية.

72. (علي مانع 2002):**عوامل جنوح الأحداث في الجزائر، نتائج دراسة ميدانية**.الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

73. (علي مانع دون سنة نشر)**جنوح الأحداث والتغير الاجتماعي في الجزائر العاصمة**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

74. (علي محمد جعفر 1996):**الأحداث المنحرفون**. ط3. بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.

75. (فتيحة كركوش 2011):**ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر**. الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية.

76. (مجاهدة الشهابي الكتاني 2001):**سوء معاملة الأطفال وعلاقتها بالانحراف** الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

77. (مجموعة من الباحثين2004):**التعليم في المؤسسات الإصلاحية**.الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية.

78. (محمد أنور الشرقاوي1986):**انحراف الأحداث**. ط 2. القاهرة :مكتبة الأنجلو المصرية.

79. (محمد بن مسفر القرني 2005):**مدى تأثير العنف الأسري على السلوك الانحرافي لطالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة**.مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

80. (محمد شفيق 1987):**الجريمة والمجتمع**. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

81. (محمد عارف 1975):**الجريمة في المجتمع**. ط1. القاهرة :مكتبة الأنجلو مصرية.

82. (محمد عارف1981):**الجريمة في المجتمع:نقد منهجي لتفسير السلوك الإجرامي**القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.

83. (محمد علي جعفر 1984):**الأحداث المنحرفون (عوامل الانحراف، المسؤولية الجزائية والتدابير)**. ط1. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع.

84. (محمد محمود مصطفى 2001):**الدفاع الاجتماعي: النظرية والممارسة**. القاهرة: مكتبة عين شمس.

85. (محمد ناجح 1999):**دور مؤسسات التربية في الوقاية من الجريمة من منظور إسلامي**. القاهرة:المكتب المصري لتوزيع المطبوعات.

86. (محمود محمد الجوهري 2014):**علم اجتماع الجريمة والانحراف**. ط2. عمان: دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع.

87. (مصباح محمد محمد القاضي 1996):**علم الإجرام**. القاهرة :دار النهضة العربية.

88. (مصطفى العوجي 1406):**التربية المدنية كوسيلة للوقاية من الانحراف**. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

89. (مصطفى حجازي 1995):**تأهيل الطفولة غير المتكيفة: الأحداث الجانحون**.ط1. بيروت: دار الفكر اللبناني.

90. (منال محمد عباس 2016):**الانحراف والجريمة في عالم متغير**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

91. (منير العصرة 1984):**انحراف الأحداث ومشكلة العوامل**. الإسكندرية: المكتب المصري الحديث.

92. (ناصر عبد الله السدحان 1994):**قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث**. الرياض: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض.

93. (نصر عبد العظيم المشيخص 2005):**الانحرافات الاجتماعية: مشكلات وحلول**. ط1.دون بلد نشر: دار الهدى للطباعة والنشر.

94. (هيثم البقلي 2006):**انحراف الطفل والمراهق:الأسباب، الوقاية، العلاج، بين الشريعة والقانون**. ط1. القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

95. (وفاء محمد علي محمد 2014):**علم الاجتماع الجنائي**. ط1. القاهرة: المكتب العربي للمعارف.

96. (يسرى أنور علي وعثمان آمال عبد الرحيم1970):**علم الإجرام وعلم العقاب**. القاهرة: دار النهضة العربية.

-كتب في علم النفس:

97. (احمد محمد مجدي عبد الله 1996):**علم النفس العام:دراسة في السلوك الإنساني وجوانبه**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

98. (المهدي عباس 1998)**: الذكاء والتفوق.** بيروت :دار المناهل.

99. (امتثال زينالدين 2006):**النظرياتالحديثةفيالتنشئةالنفسيةوالاجتماعية**.ط1.بيروت دارالمنهلاللبناني.

100. (خليل ميخائيل معوض 2000):**علم النفس الاجتماعي**. ط2. الإسكندرية:دار الفكر الجامعي للطباعة والنشر.

101. (سيجموند فرويد 1970):**الموجز في التحليل النفسي**. ترجمة:سامي محمود وعلي عبد السلام القفاس.ط1. القاهرة:دار المعارف.

102. (سيد خيري 1970):**علم النفس الاجتماعي التربوي**. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.

103. (عبد الرحمان العيسوي 1997):**علم النفس الاجتماعي:دراسات في المعرفة العربية**. مصر.دون دار نشر.

104. (عبد الرحمان محمد العيسوي 2001):**سيكولوجية الانحراف والجنوح والجريمة**. ط1. بيروت: دار الراتب الجامعية.

105. (عبد السلام حامد زهران 1984):**علم النفس الاجتماعي**. القاهرة :عالم الكتب.

106. (عبد العربي السيد المشخص 2001):**علم النفس الاجتماعي**. القاهرة: دار القاهرة للكتب.

107. (عبد العلي الجسماني 1994):**سيكولوجية الطفولة والمراهقة**. ط.1القاهرة: الدار العربية للعلوم.

108. (علاء الدين كفافي 1989):**الإرشاد والعلاج النفسي الأسري**. ط1. القاهرة:دار الفكر العربي.

109. (عمر محمد التومي الشيباني 1987):**الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب**، ليبيا: الجامعة المفتوحة.

110. (فاخر عاقل دون تاريخ):**علم النفس التربوي**. ط3.دون بلد نشر: دار الملايين للطباعة.

111. (مالك سليمان مخول 1990):**علم النفس الطفولة والمراهقة**. الكويت: دار القلم.

112. (مجاهدة شهاب الكتاني 1986):**شخصية الجانح**. الرباط:دار الأمان للتوزيع والنشر.

113. (محمد أحمد محمد بيومي 1998):**سيكولوجية العلاقات الأسرية**. القاهرة:دار خباء للنشر والطباعة والتوزيع.

114. (محمد عطية الإبراشي 2003):**الطفولة**. القاهرة: دار الفكر العربي.

115. (محمد فيصل خير1997):**مشكلات المراهقة والشباب**. ط1. بيروت: دار النفائس.

116. (مصطفى غالب 1984):**سيكولوجية الطفولة والمراهقة**. بيروت: منشورات دار ومكتبة الهلال.

117. (يامنة اسماعيلي ، ياسين عبد الرزاق اسماعيلي ، جميلة عمرون 2015):**سمات الشخصية لدى الجانحين**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

118. (يوسف أسعد ميخائيل دون سنة نشر):**الشباب والتوتر النفسي**. دون بلد نشر: مكتبة غريب.

-كتب في التربية:

119. (إبراهيم إسحاق منصور 1989):**الموجز في علم الإجرام والعقاب**. ط1.دون بلد نشر: سلسلة دروس العقوبات القانونية. ديوان المطبوعات الجامعية.

120. (حسن الجوخدار 1981):**قانون الأحداث الجانحين**. دمشق:المطبعة الجديدة.

121. (رابح تركي1971):**أصول التربية والتعليم**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

122. (رضا فرج بدون تاريخ):**شرح قانون العقوبات الجزائري.** الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

123. (سعيدغسان رباح2005):**حقوق الحدث المختلف للقانون**.ط2. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.

124. (صقر نبيلو جميلة صابر دون سنة نشر):**الأحداث في التشريع الجزائري**. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر.

125. (عبد الحميد السيد عطية دون سنة):**ممارسة طريقة العمل مع الجماعات: اتجاهات نظرية وعمليات الإشراف والتقويم**.الإسكندرية:المكتب الجامعي الحديث.

126. (عبد الغني الديدي1995):**التحليل النفسي للمراهقة، ظواهر المراهقة وخفاياها**. ط1. بيروت: دار الفكر اللبناني.

127. (عبد القادر محمد قواسمية 1992):**جنوح الأحداث في التشريع الجزائري.** الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

128. (عبد القادر محمد قواسمية 1992):**جنوح الأحداث في التشيع الإسلامي**. ط1.الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

129. (علي عبد جاسم الزاملي ، عبد الله بن محمد الصارمي ، علي مهدي كاظم 2009):**مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس التربوي**.ط1. الكويت :مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

130. (غسان رابح 2005):**حقوق الحدث المخالف للقانون**. ط2. بيروت :منشورات الحلبي الحقوقية.

131. (محمد الصاحي 2005):**محاكمة الأحداث الجانحين**. ط2. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

132. (محمد شتا أبو السعد 1999):**الوجيز في قانون الطفل وجرائم الأحداث**. الإسكندرية: دار الفكر العربي.

133. (محمد لبيب النجيجي 1971):**الأسس الاجتماعية للتربية**. ط1. مصر الجديدة: دون دار .

134. (مولاي ملياني بغدادي 1992):**شرح قانون الإجراءات الجزائية**. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

135. (نادر فهمي الزيزد ، هشام عامر عليان1998):**مبادئ القياس والتقويم في التربية**. دون بلد نشر:دار الفكر.

136. (هدى محمد قنأوي 1992):**سيكولوجية المراهقة**. ط1. القاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية.

137. (يوسف ميخائيل أسعد 1999):**أثر الضرب في البيت والمدرسة**.القاهرة:دار غريب للطباعة.

-كتب القانون والتشريع

2-الرسائل الجامعية:

138. (إبراهيم عطاري 2011):**اثر التغير الاجتماعي والاقتصادي على التغير الأسري في الجزائر** جامعة البليدة: رسالة دكتوراه في علم الاجتماع غير منشورة.

139. (أسماء رتيمي 2015-2014):**عود الأحداث للانحراف بين الوسط الأسري ومراكز إعادة التربية**.جامعة الجزائر2:رسالة دكتوراه غير منشورة. تخصص علم الاجتماع الجنائي.

140. (أم الخير مسعودي 2009):**الاتصال داخل الأسرة وأثره على انحراف الأبناء.** جامعة البليدة: رسالة دكتوراه غير منشورة. تخصص علم الاجتماع الجريمة.

141. (جومانة بلمولود 2004-2005):**علاقة الأسرة بانحراف المراهق**. جامعة قسنطينة: مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم اجتماع التنمية غير منشورة.

142. (حليمة بوخروبة 1983-1984):**إعادة تربية الأحداث المنحرفين**. جامعة الجزائر: بحث مقدم للحصول على دبلوم الدراسات المعمقة.

143. (حياة لموشي 2001-2002):، **دور مراكز إعادة التربية في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للمراهقة الجانحة**. جامعة الجزائر: مذكرة ماجستير غير منشورة في علوم التربية.

144. (سليمة مدني 2014-2015):**الترابط القانوني والاجتماعي لمراكز إعادة التربية بالجزائر**. جامعة البليدة 2:أطروحة دكتورة غير منشورة في علم الاجتماع التربوي.

145. (سمية حومر 2005-2006):**أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث**.جامعة منتوري قسنطينة: مذكرة ماجستير في علم اجتماع الحضري غير منشورة.

146. (سيد أحمد نقاز 2006):**دور البيئة الأسرية بالاشتراك مع باقي المؤسسات الأخرى في ظهور السلوك الإجرامي**. جامعة البليدة: رسالة دكتوراه غير منشورة في علم الاجتماع العائلي.

147. (فاطمة الزهراء سلوم 2005-2006):**علاقة مراكز إعادة التربية بجنوح الأحداث**. جامعة الجزائر: رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم الاجتماع.

148. (مختار محي الدين 1995):**مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها وعلاقتها بظاهرة انحراف الأحداث** جامعة قسنطينة: دكتوراه دولة في علم النفس الاجتماعي.

3-الموسوعات

149. (1982):**موسوعة التغذية وعناصرها**. بيروت: الشركة الشرقية للمطبوعات.

150. (1999):**القاموسالمدرسي**. ط1. الجزائر: المؤسسةالوطنيةللكتاب.

151. (أبو الفضل جمال الدين ابن منظور 1999):**لسان العرب**. بيروت: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

152. (عبد الرحمان العيسوي 2001):**موسوعة علم النفس(علم النفس الشواذ والصحة النفسية)**. ط1. بيروت: دار الراتب الجامعية .

4-المعاجم

153. (إبراهيم مصطفى وآخرون1978):**المعجم الوسيط**. القاهرة:المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر.

154. (جميل صليبا 1973):**المعجم الفلسفي**. ط1. الجزء1. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

155. (جيراز كورنو 1998):**معجم المصطلحات القانونية**. ترجمة منصور القاضي. ط1.دون بلد نشر:المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

156. (زكي أحمد بدوي 1976):**معجم العلوم الاجتماعية**. لبنان: مكتبة بيروت.

157. (محمود أبو زيد 2003):**المعجم في علم الإجرام والاجتماع القانوني والعقاب**.القاهرة:دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

158. (وهبة منير الخازن 1996):**معجم مصطلحات علم النفس**. بيروت: دار النشر .

159. (يحي درويش 2000):**معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية**.بيروت :مكتبة لبنان.

5-المجلات

160. (مجموعة من المؤلفين2018):**حول التغير الاجتماعي وأثره في المجتمع الجزائري**. العدد43. الجزائر: طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع.

161. (معمرداوود جوان 2000):**سوسيولوجية المجتمع الجزائري**.مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية.العدد06. عنابة. الجزائر

162. (ياسمينة بغريش 2018):**مجلة العوم الاجتماعية**، المجلد 07. العدد 29. جامعة الأغواط.

6-المؤتمرات:

163.(محمد محمد شفيق 1991- 1992):**ظاهرة جناح الأحداث طبيعتها وأسبابها ووسائل مواجهتها**. المؤتمر الخامس للجمعية المصرية للقانون الجنائي 18-20 أفريل. القاهرة : دار النهضة العربية.

المواد القانونية:

164. **قانونالإجراءاتالجزائية**، المادة(442)أمررقم69 /73المؤرخفي 16 سبتمبر 1969 .

165. **قانون العقوبات الجزائري**، المؤرخ في 16 سبتمبر 1969 المادة 444 أمر 73/69.

166. **قانون رقم 15-12** مؤرخ في 28 رمضان عام 1436 الموافق 15 يوليو سنة 2015، يتعلق بحماية الطفل.

167. المادة 129 من **المرسوم التنفيذي رقم 09-353** المؤرخ في 20 ذي القعدة عام 1430 الموافق ل08 نوفمبر سنة 2009 المتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالإدارة المكلفة بالتضامن الوطني.

168. المادة 72 من **قانون الإجراءات الجزائية.**

169. المادة الثانية من **المرسوم التنفيذي رقم 09-353** المؤرخ في 20 ذي القعدة عام 1430 الموافق لـ 08 نوفمبر سنة 2009 المتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالإدارة المكلفة بالتضامن الوطني.

مواقع الانترنت:

170. ماري ماريديني من موقع

http://www.ankawa.com/forum/index.php?topic=759381.0 تاريخ التصفح

2018/03/03 على الساعة 12:00سا.

-ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

171. (Chazel Jean 1973):**L'enfance délinquante.Coll. Que sais-je ?**Paris :PUF.

172. (d.k.thomas Openshaw, d.and Rollins 1983:(**Socialisation and adolescent self-esteem**. Adolescence. V 18 . n 70..

173. (Erikson-H-Erik sans date):**Adolescence et crise. (L'Aquete de L'identité).** Paris:ed Scarabée.

174. (Forget Jacques2002): **Sociologie de la délinquance de la justice pénale**.Paris:Editions Erès Projets, ,.

175. (gender Marjorie ,Starrels 1994):**Différences in parent Child relation.** v 15,n° 1.journal offamily issues.

176. (Jacque Learte janvier- février. 2003):**qu'est ce que la délinquance des enfants de moins de 13ans**. in sauvegarde de l'enfance . Paris.

177. (jean Pinatel1971:)**La société criminogène**.paris:Ed Galmannle vy .

178. (JESSON RICHARD1968) :**Society ;personality end deviant behaviour** .Holt ;Rinehart end Winston ;Inc.

179. (Madhar Slimane1992**:**)**Traduction contre développement**.Alger :ENAP.

180. (Mauco (Co) 1963)**: Psychanalyse et éducation**.mataigne. paris: Ed aubier .

181. (MERTON R.K1961)**Social problems end sociological** .New York Harcourt :brace word.

182. (MikidecheNadjet:)**L'adolescence par la psychologie d'aujourd hui pratiques psychologiqu**:alger.

183. (Porot (m1972:) **l'enfant et les situations familiales.**. paris:ed PUF.

184. (Shneider sans date:)**Les Adolescents et les défis du maturité** Paris : Puf.

185. (Tournyol du clos Lorraine avril2002):**Les causes de la délinquance**,paris: in Futuribles.analyse et perspective :274.

الملاحق

دليل المقابلة الخاص بالعاملين داخل المركز

رقم المقابلة:.....

تاريخ المقابلة:...../...../.....

مكان المقابلة:.....

مدة المقابلة:.....

المحور الأول: بيانات عامة

الجنس:

السن:

المستوى التعليمي:

الوظيفة:

مكان العمل:

الأقدمية في العمل:..

المحور الثاني: أسئلة حول الموضوع

1-هل تم اختيار الوظيفة عن رغبة أملضرورة ؟

2- كيف يتم استقبال الفتاة عند دخوله المركز لأول مرة ؟

3- هل يتم التعامل مع الفتاة المنحرفة حسب طبيعة السلوك المنحرف؟

4- كيف يتم تقسيم الفتيات المنحرفات داخل المركز، وعلى أي أساس؟

5-كيف يتم إدماج الفتاة المنحرفة داخل المركز وما هي الطرق المتبعة في ذلك ؟

6-ما هي طبيعة النشاطات الموجودة داخل المركز؟

7-هل طبيعة البرامج المتبعة في المركز ذات فعالية في تقويم السلوك الانحرافي للفتاة المنحرفة ؟

8- هل البرامج التربوية والثقافية والتعليمية والترفيهية داخل المركز تساعد الأخصائي والمربي في القيام بمهامه؟

9- هل هناك صلاحية للأخصائي في تعديل البرنامج حسب خصوصية كل فتاة منحرفة؟

10- ما هي الطريقة المعتمدة لإشراك الفتاة في مختلف النشاطات الموجودة داخل المركز؟

11- هل هناك متابعة للأحداث بعد خروجهم من المركز؟

12- ما هي العراقيل والصعوبات والنقائص التي يتعرض لها الأخصائيين والفاعلين في مركز إعادة التربية في أداء مهامهم؟

13- ما هي الصعوبات التي يواجهها الفاعلين في المركز في التعامل مع الفتيات المنحرفات؟

14- ما هي الحلول أو البدائل الجديدة من خلال تجربتكم الخاصة والتي تكون لها مردودية ايجابية في تحسين دور مراكز إعادة التربية في تعديل ة تقويم سلوك الفتيات المنحرفات؟

15- ما هي نظرتك للفتاة المنحرفة؟

16- ما هي مهامك ودورك في مركز إعادة التربية؟

17- ما هي طبيعة النصائح والإرشادات التي تقدمها للفتيات داخل المركز؟

18- ما هي طبيعة الانحرافات الموجودة داخل المركز؟

دليل المقابلة الخاص بالمبحوثين

رقم الحالة:.....

تاريخ المقابلة: / /

مكان المقابلة:.....

مدة المقابلة:.....

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوث(ة)

- السن:.....

- الجنس:.....

- المستوى التعليمي:.....

-الحالة الصحية:.....

- منطقة السكن:.....

- سبب الدخول إلى المركز:.....

-سنك عند دخل المركز:

-المستوى التعليمي للوالدين:

الأم:.....الأب:.....

-طبيعة أسرة الحدث:.....

-الحالة النفسية والاجتماعية للحالة

المحور الثاني: أسئلة خاصة بالفرضية الأولى:" تطبيق البرامج والمناهج التربوية (التعليمية، الصحية، الثقافية، الترفيهية، الرياضية، الاجتماعية، التكوينية، الدينية)المعتمدة في مراكز إعادة التربية يساهم في تقويم السلوك الانحرافي للفتيات المنحرفات"

1 -ما هو شعورك الأولي عند دخول المركز؟

2 -هل تقوم بمواصلة الدراسة داخل المركز ؟

3 -ما هي النشاطات التي تشارك فيها داخل المركز ؟

4 -كيف يتم الاستفادة من البرامج التربوية والثقافية والرياضية والتعليمية داخل المركز؟

5 -ما هي التغييرات التي وجدتها داخل المركز مقارنة بطريقة عيشك قبل دخول المركز؟

6 -ما هي السلوكيات التي تعلمتها داخل المركز ؟

7 -كيف يتم قضاء وقت فراغك ؟

8 -ماهي نظرتك حول المركز ؟

9 -هل أنت راضي عن البرامج التربوية من الجانب التعليمي والثقافي والاجتماعي والرياضي والترفيهي التي يقدمها المركز ؟

المحور الثاني: أسئلة خاصة بالفرضية الثانية:" للفاعلين (المربيين والأخصائيين النفسانيين والاجتماعين) بمراكز إعادة التربية دور مهم في تقويم السلوك الانحرافي للفتيات المنحرفات "

10 -ما هي طبيعة العلاقة بينك وبين الأخصائيين والمربين داخل المركز؟

11 -هل يتم التواصل بينك وبين المربين وتبادل الحديث واستشارتهم في أمورك الشخصية؟

12 -إذا لم يكن هناك تواصل كبير مع الفاعلين داخل المركز ما هو السبب في ذلك؟

13 -في حالة الاحتجاج عن أمر ما، كيف يتم التعامل معك من طرف الفاعلين داخل المركز؟

14 -هل يتم إشراككم في بعض النشاطات حسب الرغبة الشخصية؟

15 -عند القيام بسلوك غير لائق، كيف يتم تأديبك؟

16 -ما هي طبيعة النصائح والإرشادات التي يقدمها المربين داخل المركز؟

المحور الثالث: أسئلة خاصة بالفرضية الثالثة:"إعادة تربية الفتيات المنحرفات بمراكز إعادة التربية مرهونة بتقديم خدمات اجتماعية تتوافق مع الاحتياجات التربوية والنفسية والاجتماعية والثقافية لكل فتاة"

17 –هل تشعر بالراحة النفسية داخل المركز؟

18 –هل أنت راض عن طبيعة الغرفة التي تنام فيها؟

19 –هل يقوم المركز بتلبية بعض احتياجاتك من مأكل وممارسة هوايتك الشخصية؟

20 –هل هناك نشاطات خارج المركز ؟

21 –هل تحس داخل المركز بالتوازن والاستقرار نفسي

22 – ما هي الإضافات التي تعلمتها في المركز؟

المحورالرابع: أسئلة خاصة بالفرضية الرابعة:" الخلط بين كل أصناف الانحراف يؤدي إلى تعلم و اكتساب الفتيات المنحرفات لانحرافات جديدة"

23 –هل عندك صداقات داخل المركز؟ وعلى أي أساس يتم اختيار الأصدقاء؟ وفي حالة عدم وجود أصدقاء ما هو السبب؟

24 –ما هي طبيعة المواضيع التي تتحدثون بها

25 –هل تشجعون فيما بينكم السلوكيات غير المرغوبة فيها ؟

26 –ما هي الأمور التي تعلمتها من أصدقائك داخل المركز؟

27 –هل تجد أصدقائك داخل المركز نموذج ايجابي تتعلم منهم أم نموذج سلبي؟ ولماذا في كلتا الحالتين؟

28 – هل تحس بالراحة النفسية مع أصدقائك داخل المركز؟ وكيف ذلك؟

Résumé :

Le phénomène de la délinquance juvénile est l'une des contraintes fonctionnelles du système social. Sa gravité ainsi que l'importance de son étude se manifestent à travers les divers aspects y afférents, notamment s'il s'agit des mineurs qui n'ont pas atteint l'âge de la majorité.

Cette étude met l'accent sur le rôle des centres de rééducation dans le redressement des troubles comportementaux des mineurs, d'autant plus que la délinquance des filles dans la société algérienne est considérée comme un indice sérieux. Ceci pourrait avoir des conséquences négatives dans le système social général, compte tenu de la place essentielle que représentent les filles au sein de la société et son rôle dans le futur si bien que l'Algérieavec toutes ses institutions ont mis en place des centres de rééducation conçus pour la prise en charge des mineurs délinquants. Ces centres ont pour but de corriger les comportements déviants des mineurs, ou ceux qui courent le risque de déviance, ou encore les mineurs qui sont en danger moral.

En s'intéressant au cas des filles délinquantes, l'accent a été mis sur le rôle de ces centres dans le redressement de leurs comportements déviants et leur réintégration au sein de la famille, de l'école et de la société de manière générale, selon un programme éducatif et pédagogique et avec l'accompagnement d'une équipe éducative composée de pédagogues, de psychologues et d'assistants sociaux dont la fonction principale est de réformer et de redresser leurs troubles comportementaux.

A travers les résultats obtenus de l'étude du terrain, nous avons constaté que la fonction des centres de rééducation se résume uniquement au fait d'assurer un abri pour les filles délinquantes sans tenir compte du développement des capacités cognitives ainsi que d'autres compétences ou de la réadaptation comportementale.

De plus, les problèmes et les difficultés que connaissent ces centres ont affecté leur performance dans la réadaptation de leurs comportements. Par conséquent, l'existence ou l'absence de ces centres sont les deux faces d'une même pièce.